أنخيل جنناك بالنفيا

نايخ الفِي رَالانْدلسِي

قله عن الإسبانية حسايل مؤنس أسناذ بكلية الآداب ببلسة الناحمة

مك بالثقافة الديت يًا

السناشرُ مكن الشاقَاقَ الرسن يَهُ المُعامِن المُعامِر المُعامِر المُعامِر المُعامِر الطامِر الطامِر الطامِر

STATE - STATE - STATE

الإمداء

إلى ذكرى صديق آنخِلْ جُنْثالِثْ بِالنِنْيَا ، مؤلف هذا الكتاب . آية تقدير من المدرسة الأندلسية للصرية إلى مدرسة الستشرقين الإسپان ذات التقاليد الجليلة الباقية .

﴿ المترجم }

الأصل الإسياني لهذا الكةاب :

ANGEL GONZALEZ PALENCIA

Historia de la Literatura Arábigo-Española

(Colección Labor no. 164-165) 2e edición. Madrid 1945.

وقد لاحظنا أن الولف أسقط من هذه الطبعة - بدافع الإنجاز - فقرات للما قيمتها كانت في الطبعة الأولى التي صدرت سنة ١٩٧٨ ، فأثبتنا في هذه الترجة بعضها وأشرنا إلى ذاك في مواضعه .



صفحة من كتاب « السلوان » لمحمد بن على بن ظفر (افتلر س ٧٨) وهو مخطوط مزين بتصاوير موريكية ترجع لمل القرن السادس عثمر محفوظ بمكتبة الإسكريال بإسبانيا

مقنامة

هذا كتاب حفزنى على نقله إلى العربية أكثر من حافز: فقد أقدمت على خلك عن إعزاز هميق للأندلس وقاريخه وحضارته ، وعن إجلال صادق الولّه ، وعن رغبة فى أن أقدم القارى العربي صورة عامة شاملة الفكر الأندلسي وفتوحه في كل ميدان ، وعن إحساس بأن هذا الكتاب لم يلق نصيبه من التقدير والإنصاف ، وأخيراً عن شعور بأن الأيام — وللوت الماجل — قد شغلت صاحبه عن أن يخرجه في الصورة التي ارتسمت في ذهنه ، وأن بداً صديقة معاونة ينبني. أن تمتد فتكل ما فات ، وتضع الكتاب في المكان الذي ينبغي له من مراجع الفكر الأندلسي ، بل العربي عامة ، بل الإنساني إطلاقاً .

ذلك أن آنخِل جنثاك بالنيا صنف هذا الكتاب ليضيفه إلى ما حله بيسينه من آثار كفاحه العلمى ، يوم تقدم لامتحامات أستاذية كرسى اللغة العربية بجامعة مدويد ، عقب تنازل شيخ للسقشرقين الإسپان خليان ريبيرا عن ذلك الكرسى مختاراً لينقطع إلى أبحاثه ودراساته عام ١٩٢٧ . وقد حشد بالنتيا بين دفتيه مادة لو فُصلّت بعض الشيء لملأت عبدات ، واكنه ألزم نفسه من الإبجاز ما جاوز المألوف ، وجع في نيف وثلاثمائة صفحة أم ما كان الناس يعرفونه في أيامه عن القيكر الأندلس ، وأم ما أفه – بالعربية أو بغيرها – غير المسلمين من أهل الأندلس ما بين نصارى ويهود ، وأضاف إلى ذلك خلاصة طيبة جداً لكل الدراسات التي تعرضت لآثار الفيكر الأندلسي في الفيكر الأورو في و وإن من يعرف الأمانة البالغة التي اتصف بها جنثالث بالنثيا ليتصور الجهد الذي احتمله يعرف يضم ذلك كله في غير حيز!

وأبن تبلغ الاثمالة صفحة (من قطع صغير) من ميدان رحب خصب كيدان.

الفكر الأندلسي؟ أين هي من الشعر الأندلسي وحده ؟ أين هي من الفلسفة أو من التصوف ؟ أين هي من العلب والفلك والرياضة والنبات وما إلى هذه من فروع الفكر ؟ وأين تباغ وهي لا تكنى لدراسة عَلَمَ واحد من أعلام المكر الأندلسي كابن حزم أو ابن قزمان أو المعتبد أو ابن عربي أو ابن حيان؟ كم الشعر وكم للنثر ؟ كم للفلسفة وكم للنثر ؟ كم للفلسفة وكم للنشر ؟ كم للفلس وكم للنبات؟ إلى آخر هذه الأسئلة التي تبدو وكأنها معضلات أمام من يتعرض لمثل هذا التأليف.

ولكن الله أعانه ، واستطاع أن يجمع بين الإيجاز والشمول على نحو قلما يجد الإنسان له مثبلا ، وجاء الكتاب فريداً فى بابه ، فما نظن أن لدينا كتاباً يقاربه فى تاريخ الفكر الإسلامى المشرق مثلا ، بل ما نظن أن أحداً أقدم على مثل هذه المحاولة .

بيد أن الإيجاز الشديد لم يلبث أن أضر بالكتاب ، فإن الإشارات القصيرة لا تقنع ، والا كتفاء بالضرورى عن الأهم ، وبالأهم عن الهم ، كل ذلك انتهى بأن جمل الكتاب خلاصة جافة عسيرة على القارى ، عسيرة على الباحث . ثم إن عدم ذكر المراجع ، وإيراد النصوص دون إشارة — ولوتقر يبية — إلى أصلها ، والا كتفاء باللمحات عن العبارات ، وافتراض المعرفة السابقة عند القارى ، كل ذلك وقف بالكثيرين عن الاستمانة بالكتاب — على عظيم قدره — وصرفهم عن ذكره بين مراجعهم ، رغم اعتماده عليه .

لمذاكله رأيت ألا أقتصر في نقل الكتاب على الترجة مطراً بسطر ب فالكتاب كالمروحة الطّاوية ، كا افتحتها تبدت رسومها وزادت تفصيلا وحسناً - ولا بد إذن من تفصيل وبيان - ولكن كيف ؟ إن المؤلف نفسه لم يذكر مرجماً - ولم يشر إلى أصل إلا إشارة العابر العجل ، فهو يقول : قال ابن حزم كذا ؛ أو قال ابن عربي كيت ، دون أن يذكر أبن ، والفتوحات الكية وحدها في نيف وألني

صفحة . . أو يقول إن « الخزرجي » ألف كتاباً في الحديث : أي خزرجي ، وهم في الأحداس ألوف وألوف ؟ وما إلى ذلك بما ألزمه به ظرف خاص ، هو نشر الكتاب في سلسلة من كتب المعارف العامة ذات الحجم الواحد الصغير ، الذي يحتمله و يقتم به القارى المعالم أو ملتمس الفائدة اليسيرة .

كان لا بد من منهج خاص لقيام بهذه الغرجة ، منهج يتلخص في ألا أنقل فقرة إلا والأصول التي أخذ المؤلف عنها بين بدى ، فإذا كان هذا الأصل إسهانيا أو وَنسيا أو إنجليزيا لم أطمئن حتى أجد بين بدى أصوله العربية بدورها ، ثم أطالع هذا كله حتى أعرف على وجه التحديد ما أراد المؤلف قوله في عبارته الموجزة ، فإذا كان قد استفنى هن أشياء على اعتبار أن القارئ الإسهاني يعرفها ، أو ضرب صفحاً عن أخرى لأن هذا القارئ الإسهاني لا يحتاج إليها ، أو استعاره عن أشياء ثالتها في إيراد أطراف من هذا كله عن أشياء ثالثة لأن الحيز لا يسمح ، فإنني لم أر بأساً في إيراد أطراف من هذا كله بين أفواس مربعة ، وفاء لفتضى السكلام أو زيادة في الإيضاح والهيان .

ومن هنا لم يكن الأمر ترجمة فقط ، بل هو ترجمة وتفسير . وقدرأيت ذلك حقاً للقارئ المر بى عندى ، إذ أن ميدان الأندلسيات ميدان بكر ، وخاصة في فروع الفلسفة والنصوف والطب والملك والرياضيات ، والقارئ لن يغيد كثيراً من كتاب بالغ الإيجاز ، وهو لن يقتع بإشارات عامرات ، إذا نفعت طالب الاطلاع الجرد ، لم تنفع من طلب شيئاً وراء ذلك .

وقد وجدت بعض المشقة في ترجمة عنوان الكتاب وهو Historia de la وقد وجدت بعض المشقة في ترجمة عنوان الكتاب وهو Literatura Arábigo Española يعنى عندنا الأدب عناه المحدد الآن ، ولسكن السكتاب لا يقتصر على الأدب بل يتناول التاريخ والرحلات والفلسفة والتصوف والطب والنبات والفلك والرياضيات ، أى نواحى الفنكر كلها . وقد افترح بعضهم أن أقول : الآداب المربية ، ولسكنى رأبت الآداب لا تشبل العلوم ، واستقر رأيي آخر الأمر على أن أجعله « تاريخ الفسكر

(ح) تسة

الأندلس ، ، و بدا لي أن تلك هي أقرب لفظة عربية تعبر عن فحرى الكتاب

分 价 机

ولقد تكلفت هذا الدناه الحبب ، رغبة منى فى أن أسد فراغاً ظاهراً فى لمكتبة العربية ، وعناية بكتاب أعتقد أنه من أحسن وأنفع ما صنف المستشرقون ؛ فهو يمتاز — علاوة على الشمول — باعتدال فى الرأى و إنصاف فى الحسكم و بعد عن الهوى والمصبية بجملك تقصور فى بعض الفقرات أمك تقرأ لكانب عربى منصف ، و إنصافه لا يقوم على الألفاظ بل على عرض الحقائق ، لا يقوم على الحامل والصدق والتحقق ، وهى صفات امتاز بها هذا الملامة الإسپانى الذى عاش عره كله قارنا كانباً باحثا محققا ، واسته جيانه بعيد الستين وهو على قة بجد على لا تحققه جاعة كاملة من الباحثين . . . واقد اتبيته وعرفته ، وكانت بيننا مودة لم تنسأ فى أجلها الأيام ، و «أجاز » لى نقل هذا الكتاب وروايته عنه ، على مذهب أجدادنا فى تقاليدهم الحليلة فى الملم و حقيه والهرس و تقله .

وقد كنت أردت أن أضيف ما يقتضيه المقام من التعليقات في الهوامش ، ولكنى وجدتها زادت واتسمت حتى أصبحت تعدل الأصل بزياداته مما ، ففضلت أن أجمها في كتاب فائم مذاته يكون كالذبل على هذا الكتاب ، ولم أر بأساً في إفرادها ، لأنها مستقلة عن الكتاب ثماماً . فن أراد الا كتفاء بما هنا فهو حسبه ، ومن طلب ما وراء ذلك فلينظر في « الصلة » ، أعاننا الله على إخراجها في الفريب .

姓 林 林

وحقيق بى — قبل أن أفرغ من كلة التقديم هذه — أن أتقدم بالشكر إلى كل من تفضل بمعاونتي في إنجاز هذا العمل .

(b) Luc

أشكر أستاذى المرحوم أحد أمين ، فهو الذى رحب بفكرة نقل الكتاب وجاله ضي عنه ارات الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وأشكر أصدقائى وزملائى : الدكائرة عبد الحليم محود ، وعبد العزيز الإهوانى ، ومحمد عبد الحادى أبى ريدة ، ومحود الخضيرى ، والأستاذ مصطنى عبد الجيد صالح ، والآنستين سيلتيا لامفوس ومرتيديس جناالشماس ، والدكتور خابمه أوليقر آسين .

وأشكر الصديق الكريم الأستاذ إميليو غرسية غومس على ما تفضل به من تقديم الكتاب إلى غير العرب من القراء .

والحدثة أولا وآخراً .

حسين مؤنس

السامرة ، مايو ١٩٠٠

النسسل الأول مقدمة تأريخية

ف۱:

لا تكاد توجد آثار لأى لون من الحياة الفكرية في الأندلس خلال السنوات الأولى التي أعقبت الفتح الإسالاى لإسپانيا على يد طارق وموسى ؛ بل إن الشعب الإسپاني الذي دخل في طاعة المسلمين — نتيجة لهذا الفتح — لم يخلّف لنا آثاراً تدل على حياته الفكرية طوال عصر الولاة (١٠٠ – ٧١٠) . ذلك أن الظروف التي أحاطت به لم تكن مواتية لشوون الدرس والفكر، فقد شخل الفاتمون بما وقع بين بعضهم و بعض من مخاصحات وحروب ، وثارت العداوات بين قبيلة وقبيلة ، و بين البربر والعرب ، و بين القيسية والمجنية ، و بين الشامية والمدنية . ثم إن الفاتحين — جيماً — كانوا من الحاربين ؛ وهذا وحده يكني لتعليل انصرافهم عن الآداب وشؤون الفكر .

ولم يكن أهل البلاد — الذين دخلوا في الإسلام ، وارتبطوا مع الفاتحين بروابط المصاهرة — في حاجة أول الأمر إلى شيء ذي بال من الثقافة الإسلامية ؟ لأن الدخول في الإسلام لم يكن يتطلب منهم إلا النطق بالشهّادتين (وحرى بنا ألا ننسي — في تعليل نشاط المصاهرة بين الفاتحين وأهل البلاد — أن للسامين دخلوا إسپانيا جيوشاً منظمة ، ولم يدخلوها دخول البرابرة أفواجاً وقبائل بنسائها وأطفالها ، ومن ثم لم يكن لم بد من اتخاذ النساء من أهل البلاد ، ومن ثم أصبح النزاوج من الجانبين أمراً لا مفر منه) . ولا بد أن أولئك الإسپان — الذين دخلوا الإسلام — لم يضدموا على فراقهم دينهم الأول وانتقالم إلى المقيدة الجديدة ، فقد تحسنت ظروف حياتهم من الناحيتين القانونية والاجتاعية :

إذ انتقارا من الرق إلى الحرية ، ولما كان للسلم الحر يكاد يكون معنى من الضرائب والجبايات في العرف الإسلامي ، فقد كان هذا وحده عاملًا على سرعة تحول أهل الجزيرة إلى الإسلام .

وقد كان القرآن في الأندلس — كما كان في غيره من البلاد الإسلامية — المصدر الوحيد التشريع ، ولم تمس الحاجة إلى اللجوه إلى الاستمانة بسنن الرسول إلا بعد أن احتك أهل الإسلام بنظم الشعوب للفتوحة في المشرق والمغرب ، ووجدوا أنفسهم — نتيجة لهذا الاحتكاك — أمام مشاكل تشريعية وقانونية شديدة التعقيد ، ونشأت عن تلك الاستمانة بالسنة في حل هذه المشاكل المذاهب الفقهية المختلفة .

وقد دخل عبد الرحن بن معاوية (٧٥٥/١٣٨ - ٧٥٥/١٧٢) الأندلس في لحفلة أشرف أمر الإسلام فيها على الانتثار والضياع ، وكان هو نفسه من القلائل الذين أفلتوا من أيدى الساسيين الذين انتزعوا الخلافة من الأمويين وتعقبوهم بالفتل ، فقسدر أه -- وهو الناجي بنفسه من الحتوف -- أن يستنقذ الإسلام من الزوال من الأندلس : فقسد اشتدت حروب العرب ومنازعاتهم بين بعضهم و بمض ، و يحي تزاع الرؤساء على الولاية حتى حازها منهم أر بعة وعشرون واليا في خس وأر بعين سنة . و بدخول عبد الرحن [وقيام دولته الأموية] أتيحت للإسپان الظروف المواتية للاتصال بالثقافة الإسلامية للشرقية اتصالا منتظا . وليس إلى الشك سبيل في أن أهل البلاد قد اهتموا بتعلم اللغة العربية ، لغة الدولة والدين في الإسلام ، ولا يد كذلك أن نفراً منهم ذهب إلى مكة حاجًا وعرف والدين في الإسلام ، ولا يد كذلك أن نفراً منهم ذهب إلى مكة حاجًا وعرف المؤين أن يكونوا قد أقادوا كثيراً من زياراتهم لمذه للراكز ، لأن الحركة الأدبية كانت إذ ذاك في أوائل أمرها فيها .

وكان الأمير عبد الرحن يقول الشعر بين الحين والحين ، ولدينا كذلك أسماء

شعراء عاشوا في بلاطه ، منهم أبو المحشى [عاصم بن زيد بن حنظاة التميس] ، الذي بكي في أبيات مؤثرة بصر م الذي أمر بإطفاء نوره أمير أموى عقاباً المشاعر [على ميله لأخى الأمير]. ويذكر لنما للؤرخون — من بين الثورات والمؤامرات الكثيرة التي تجرد عبد الرجن القضاء عليها بيد حازمة ---أخبار فتنة قام بها بربر الأندلس يقودهم مصلم صبيان يسمى شقيا ، جع بين الحاس الديني والشعبذة وزعم أنه ينقسب إلى على وقاطمة ، فكأنه ردد في جوانب إسهانيا صدى الخلاف حول الكبير الذي صدع الإسلام من أول الأمر صدعاً عيقاً ، وهو الخلاف حول الخلافة ، فقد تحزب نفر كبير من المعلمين لأبناه فاطمة بنت الرسول ، فنشأت عن ذلك طائفة الشيمة السياسية الدينية .

وكان من الطبيعي أن يكون تصادم هذه الآراء السياسية والدينية مجدياً على النتافة ، وأن يكون باعثاً للسلين على تعرف الإسلام الذي يدينون به وتعمقه ، ومن هنا لم تلبث المذاهب الفقهية أن ظهرت بين المسلين [واتبع كل واحد منها نفر منهم] ، وقد كان أهل الأندلس أول الأمر أوزاعية ثم تحولوا إلى مذهب مالك ، وقد حله إليهم شبطون [بن عبد الله] أو الغازي بن قيس -- الذي يؤكد ابن القوطية أنه أدخل لا الموطأ » إلى الأندلس في عهد عبد الرحن الداخل ألا بي الأندلس في عهد عبد الرحن الداخل ألا بي الأمير هشام بن عبد الرحن (المقهاء ، وهو الأقرب إلى الاحتال ، وقد جرى الأمير هشام بن عبد الرحن (۱۷۲ / ۱۷۸ – ۱۸۸۰) على اختيار النتيجة أن انتشر هذا المذهب وثبتت قدمه في الأندلس ، وسنري في سياق هذا الناريخ الأثر الحاسم الذي كان المذهب وثبتت قدمه في الأندلس ، وسنري في سياق هذا المناريخ الأثر الحاسم الذي كان المنصر ، وما اتصف به من عداء لكل تجديد ، مما أثار الفتن والقلاقل : وما لا فتنة النصاري » في قرطية ، و لا وقسة الحفرة » في طليطاة ، و لا وقسة الحفرة » في طليطاة ، و لا وقسة الحفرة » في طليطاة ، و لا وقسة الحفرة » في المول الماروف المناس الأول المروف

الربضى (١٩٦٠/ ٢٠٠٠ – ٢٠١/ ٢٠٠١) إلى القضاء عليه بإغراقه في الدماء ، ما هذه كلها إلا نتائج لتشدد فقهاء المالكية وعناده : فلم يكن الحسكم هذا زنديقاً ولا خارجاً على الدين ، ولكن الفقهاء سخطوا عليه إذ لم يعجبهم خلقه – وكان يغلب عليه الاستهتار والخفة – ولم يرضهم منه إقباله على الصيد والنبيذ ، وأنكروا منه أنه لم يطلق يده في الأمور كاكانوا يشتهون . وكان الحسكم شاعراً ، وكذلك كان غربيب [بن عهد الله] (٥) رأس ثوار طليطلة يقول الشعر ، ورغم ذلك كله فإن أثر الحسكم في تطور الثقافة العربية الأندلسية لا يعدل أثر خليفته عبد الرحن النائي الأوسط (٢٠٠١/ ٢٠٨ – ٨٥٠/ ٢٠٠٨) .

كان عبد الرحن الأوسط عباً الشر ، وكان ضيف الشخصية : ترك عنانه بيد المغقيه يحيى بن يحيى ، وطروب أحب نسائه — أى نساء عبد الرحن اليه ، وزرياب للفنى ، وكان زرياب رجلاً فذًا ، فكان إقباله على بلاط عبد الرحن الأوسط إيذاناً بتحول هذا البلاط [من خشونه] إلى ترف قصور الحسكام وأصحاب السلطان في المشرق ، ذلك أن زرياباً لم يستهو أفئدة أهل قرطبة بمسوته وجال أغانيه فسب ، بل بآدابه الاجتماعية ، وملابسه ، وطريقته في ارسال شعره ، وولائه البديمة التي كان يتغنن في ترتيبها ، فأخذ الناس عنه ذلك كله ، وأصبح ذوقه مقيلس الذوق لأهل قرطبة ، وأصبحت ملابسه المحوذج كله ، وأصبح ذوقه مقيلس الذوق لأهل قرطبة ، ومن ذلك الحين اجتهد حكام الذي يحتذيه القرطبيون في إعداد ملابسهم (٢٠٠٠) . ومن ذلك الحين اجتهد حكام الأندنس في أن يكون لقصورهم عبد أدبي يحاكي ما كان لقصور خلفاء المشرق ، ظهتموا برعاية الآداب والعلوم والفتون ، حتى تصل قرطبة إلى مستوى يضامي ما وصلت إليه دمشق و بضداد . ومن هنا تألق في بلاط عبد الرحن الأوسط ما وصلت إليه دمشق و بضداد . ومن هنا تألق في بلاط عبد الرحن الأوسط شعراء مشل يحيى بن الحميم من الغزال ، الذي وصفه ابن حيان بأنه لا حكيم من المؤلدس وشاعرها وعرافها » ، والذي كان عبد الرحن يندبه ليسفر بينه وبين غيره من المؤلد (١٠) ، فكان يقوم بهذه السفارات و ينشي الأشمار متغزلاً فيمن بلق من المؤلد (٢٠) ، فكان يقوم بهذه السفارات و ينشي الأشمار متغزلاً فيمن بلق

من النساء ، بل لقد أنشد النزال أهل بنداد بضمة أبيات من شعره وزعم أنها لأبي نواس فلم يشك النباس في أنها المحسن بن هاني ((() . [ومن شعراء بلاط عبد الرحن الأوسط تمام بن علقمة ، الذي أنشأ أرجوزة طويلة نظم فيها تاريخ افتتاح المسلمين للأندلس (() ، وحسانة التميمية بنت الشاعي أبي الحسين] ((()(*) ، ونبغ كذاك فقهاء كبار ذوو علم واسع ، مثل عبدالمك بن حبيب وابن الماجشون ، وأصبخ بن القرح ، ومحد بن مُزَيِّن — وكلهم مالكيون (()) .

وفي ذلك الحين كان عدم المستعربين على وشك أن يتلاشي و يختفي في العدم المربى ، وهذا هو أقل ما نخرج به من عبارات التعجب والاستنكار التي سجلها لا آلبرو القرطبي » في كتاباته ، وهي عبارات معروفة ذائمة ، صور لنا فيها شبان النصاري من أهل بلده متضلمين في لغة العرب وشعره ، مفضلين ذلك على المنزر اليسير من الملم والأدب الذي كان قد يتى إلى أيامهم من المصر الزاهم اللادبنية في إسبانيا ، كما تتجلى في كتابات إيزودور الإشبيلي ، ولم يبق في أذهان الناس من هذه الآداب اللاتينية بعد أيام يولوجيوس وآلبرو ولم يبق في أذهان الناس من هذه الآداب اللاتينية بعد أيام يولوجيوس وآلبرو الترطبيين إلا ممالم قليلة غير واضحة ، هي التي تسمى بآداب للستعربين ، وقد ضاع أدب للستعربين هذا كله على وجه التقريب ، ولم يبق لنا منه إلا نماذج قليلة أدب للستعربين هذا كله على وجه التقريب ، ولم يبق لنا منه إلا نماذج قليلة من تأليفه إلى الأسقف عبد الملك ، ومثل لا تقويم الأسقف ريكيموندو » .

وعبرت بالإمارة الأموية ، بعد ذلك ، أيام عصيبة : ذلك أن الأمير محمد ابن عبسد الرحمن (۱۲/ ۲۲۸ – ۱۸۵/۲۷۳ – وكان أنانيًا بخيلاً (۱۲) – استمان بالفقهاء ، واستطاع أن يرهب الثائرين من رعاياه من النصارى و يخضعهم لسلطانه . أما المسلمون من الإسپان فقد كان من بينهم نفر من الشيوخ والرؤساء لم يذعنوا بالطاعة لسلطان أمير قرطبة : من أمثال بنى قسى سادة أرغون ، وعبد الرحن بن مروان الجليق المنتزى في ماردة و بطليوس ، وعمر بن حفصون الذى

 ^(*) أسقط للؤلف الفترة الواردة بين الحاصر تين من العلمة الثانية من كتابه .

تولى قيادة المستعربين في جنوب الأندلس من معقله حصن أبيشَّتُرُ في ناحية رُندة ، وأولئك كلهم كانوا خارجين على سلطان إمارة قرطبة . فلجأ الأمير جمد إلى شيوخ قبائل العرب ورؤساتهم يستحين بهم على محار بة أولئك الخارجين على سلطانه ، وكان من الطبيعي أن يحلول أولئك العرب استفلال هذه الفرصة ، فسكنوا لأنفسهم في نواحيهم ، واننزوا هم الآخرون بها ، وأنشأوا فيها سلطانا معاهضاً لسلطان الأمير ، واشتد النزاع بين هذه الطوائف من عرب الأندلس و بين الإمارة الفرطبية ، وطال هذا النزاع واشتد أمره حتى كاد يقضي على إمارة قرطبة ، خاصة في أيام الأمير عبد الله (٩١٧/٣٠٠) .

وشاع بين الناس الميل إلى الشعر الجيل ، وشاركهم فيه الأمراء أنفسهم " [مثل الأمير عبد الله] (١٤) ، وظهر شسعراء بلاط كثيرون لم يفوزوا من إعجاب جهور الناس بنصيب كبير ، مثل القلفاط [محمد بن يحيى] وعبيديس [بن محود] (١٠) ، وابن عبد ربه (١٦) ، وغيرهم ، وظهر كذلك رجال يمثلون الفروسية العربية بأكل معانيها ، مثل سعيد بن جودى (١٢) المقدام الذي قاد جماعات العرب في صراعها مع عمر بن حفصون ، وكان ينشد الأشعار متفنياً بحبه للينوس منه لجيجان جار بة الأمير عبد الله ومفنيته .

ولقد بلغ من غرام أهسل الأندلس بالشعر فى ذلك الحين أن ظهر بينهم فن شعرى جديد أقبل الناس عليه فيا بعد إقبالاً عظيا ، هو فن الزجل وللوشحة الذى ابتكره مقدَّم بن معافى القبرى الفرير الذى توفى قبل سنة • ٩١٢/٣٠ ، ويصاغ على نظام جديد القوافى والأوزان ونسق جديد كذلك للأبيات . وكلا الموشحة والزجل بختلفان اختلافاً ظاهماً عن نظام القصيدة العربية ، فهما يستعملان المنة الدارجة و يمزجان العربية فى بعض الأحيان بعبارات من الهجات الرومانسية .

أما في بقية صنوف الآداب نقد مضى الناس على ما قرره السلف من مناهج: فق دراسة الفقه مضى الناس على الأسلوب التقليدي ولم يشذ عن ذلك إلا الحاولة الجريئة التي قام بها يَقِيّ بن مخل عندما أراد أن يلقن الناس أصول مذاهب فقهية أخرى غير المالكية ، كالمذهب الشافى مشلا . وقد كادت جرأته تلك أن تكافه حياته ، ولولا أن تدخل الأمير محمد بنفسه فى الأمر — استجابة لشكوى تقدم بها الفقهاء إليه فى أمر بق — لما نجا هذا الأخير من هلاك محقق ، فقد أقر الأمير بقيًا على التدريس كا يريد ، وأتاح الفرصة بذلك للذهب الشافى لينتشر فى الأندلس ويغلل مذكوراً فيه حتى سقوط الخلافة (١٨).

* * 4

بيد أن عبــد الرحن الناصر (٩٦١/٣٠٠ - ٩٦١/٣٠٠) وفق إلى إنقاذ الحضارة الإسلامية الأندلسية الزاهرة عما كان يتهددها من الأخطار الخارجية والخلافات الداخلية . فقد كان ذا سياسة حازمة مكنت له من أن يخضم جاعات العرب لسلطانه ، وأعانته على القضاء على قوة عمر بن حفصون (الذي كان قد فقد الكثير من جاهه بسبب ارتداده عن الإسلام واعتناقه النصرانية) ، وهاجم الناصرُ بمالك النصاري في الشيال ، وتدخل بمهارة فائمة في الخصومات. التي كانت قائمة بين الليونيين والقشتاليين والنَّبَرِّيِّين ، واجتهد في إضعافهم وتمكين سلطانه عليهم من هذا السبيل، وناجز الفاطبيين الذين سادوا للنرب وصقلية، واستطاع أن يضم حدًا لمطامع الشيعة في إنشاء دولة عالمية و إخضاع الناس جيماً للمهدى أو الإمام المستتر . وكان أساس القوة التي أقام عبد الرحمن عليها سلطانه تلافيه ناحية النفص التي كانت تضعف كيان جيوش الدولة الأموية الأندلسية : وهي تكوُّنها من قبائل منفصل بمضها عن بمض، تحضر المواقع بأعلامها وألويتها، فأنشأ طائنة جديدة ممتازة مخلصة لشخصه وحدم، وأضاف إلىعداد الجيش جاعات من ﴿ الموالى ﴾ الجدد كونها من عناصر ذات أصول نصرانية ، وهم المسمون «بالصقالبة» الذين كان معظمهم بجلب من بلاد أور با الوسطى ومن بلاد النصارى في شمال إسپانيا . وقد وصف أهمية هذه الطائفة « پُرْ"يِتُو بيبيس » في كتابه عن « ماوك الطوائف » بقوله : « ولما كانوا يربون منذ نمومة أظفارهم في قصر الخلافة ، وتُبَذِل المنابة في تأهيلهم بعلم طبيب ، فقد انفتح أمامهم الطريق وأصبحوا يكونون صفوة للوظفين الإداريين ، وتولوا القيادات المسكرية . وكان عددهم وثروتهم في ازدياد ، وأصبحوا يكونون طائفة متميزة في كيان المجتمع الإسلامي الأندلسي» (١٦) . أضفي عبد الرحمن الناصر على الأندلس النظام والرخاء في الداخل ، وهيأ فه الاحترام والتقدير في الخارج ، وزاد في موارد الثروة بتشجيع الزراعة والتجارة والصناعة والفنون والعلوم حتى بافت كلها أوجها على أيامه ، واهتم بتجميل قرطبة حتى أصبحت تضاهي بفداد مهاء وجالا .

وطبيعي أن يصاحب هذا التحليق السامق بسناصر الحضارة المادية تعاور في أواحي العسلم والأدب ، فظهر في عصره شعراء كابن عبد ربه ، وابن هاني ، والزبيدي ؛ ومؤرخون من طبقة الرازى ، وابن القوطية ، وصاحب « أخبار مجوعة » ، وأخلتنى . ولم يصدم نوع التأليف الموسوعي سلطيب إلى نفوس المسلمين والذي يعرف عادة « بالأدب » سناساً يمثلونه في الأندلس ويبرزون فيه ، كابن عبد ربه صاحب « المقد القريد » ، وهو أشبه بموسوعة أدبية ، ثار يخيسة ، فلسفية ، وظهرت البوادر الأولى الفلسفة على يد ابن مسرة الريخيسة ، فلسفية ، وظهرت البوادر الأولى الفلسفة على يد ابن مسرة بأنباذقليس (وهو مذهب أفلوطيني يقول بوجود مادة روسية) على الرغم من بأنباذقليس (وهو مذهب أفلوطيني يقول بوجود مادة روسية) على الرغم من معارضة الفقها، التي لم يكن منها مفر ، ولكن هذه البذرة الأفلوطينية قدر لها أن معارضة الفقها، التي لم يكن منها مفر ، ولكن هذه البذرة الأفلوطينية قدر لها أن شهر مع الزمن وتظهر آثارها في تفكير ابن جبيرول وابن عميى .

كذلك أفيل نفر من الأندلسيين على دراسة الرياضيات والفلك ، ولكن هذه الدراسات كانت تجرى فى دوائر ضيقة وفى معزل وستر عن الناس ، لأن الفقهاء وجهرة المسلمين كانوا يحرمون تعاطيها . أقبل أولئك النفر على هذين الفنين دون نفور ، وكان أول من عنى يهما أحد بن نصر ومسلمة بن القاسم ، فسكانا

بذلك واضى البذرة التي ستزهر إزهاراً وارفاً في عهد الحسكم للستنصر . كذلك خطت دراسة الطب خطوة حاسمة في الأندلس بعد ما ترجم كتاب « دبوسقور يدبس » الذي كان الإمبراطور البيزنطي قد أهدام إلى الخليفة . هذا وقد كانت دراسة الطب محل عناية الناس في الأندلس قيسل ذلك بزمان ، إذ أن يونس الحرائي كان قد وفد على الأندلس من المشرق حاملا ذلك العلم الجليل في عهد الأمير عمد .

وطبيعي أن لا تكون عناية الأندلسيين بالعلوم الدينية قد قلت عن عنايتهم بغيرها من فروع للمرفة : كانت دراســة الحديث موضع العناية البالفة ، فظهر محسدثون فقهاء متحققون بالحسديث من أمثال محمد بن واضح ، وابن القوطية ، وقاسم بن أصبغ ، وابن أيمن - وغيرهم كثيرون - أقبلوا على للسانيد المتواترة كسندى البخارى ومسلم، وأكثروا من التأليف في شرحها . و برع في القراآت والتفسيرمَكي بن أبي طالب. وأما الققه الماليكي فقد برع فيه عدد لا يحمى ، نذكر منهم قاسم بن أصبغ وابن أبي زمنين . وظهر في الفقه الشافعي نفر كبير من تلاميذ بقى بن تَخْلَد نذكر منهم أبا أمية الحِجارى ؛ بل كان الأمير عهد الله ابن الناصر نفسه قد بلغ من ميله إلى الفقهاء أن تآمر على أبيه مع نفر منهم مما سار به إلى حتفه مع اثنين من أعلامهم (٢٠) . وكان الخليفة يرعى بمنايته منذر بن سميد الباوطي الظاهري المذهب الذي مهد طريق الظاهمية لابن حزم ، وكان تسامح عبد الرحمن من السعة بحيث كان يُحضر مجالسة الخاصة الطبيب اليهودي الذائع الصيت حَسْداى بن شَبْرُوط . وكان من تَبَائْج هذه الرعابة التي أَضْفَاها البلاد أن أصبحت مركز الدراسات العبرية ؛ وكان من نتائع عناية حسداى بهــذه الدراسات العــــــرية أن تحسن حال إخوانه في الدين ، بما أتاح لليهود -- فها بعد - أن يقوموا بنصيب كبير في الثقافة الأندلسية .

وكأن التحكم الثانى (المستنصر ١٩٠٠ - ١٩٠٧/٣٥) أكثر الخلفاء الأندلسيين تساعاً وحرية فكر . قال دوزى : لم يحكم إسهانيا يوماً من الأيام حاكم على هذه الدرجة من العلم ، نم إن كل من جاءوا قبله من أمراء الأندلس وخلفائها كانوا رجالا ذوى علم وولع بجمع الكتب ، وفكن أحداً منهم لم يطلب الكتب التيمة والنادرة بهذه الحمة : فكان له فى القاهرة و بغداد ودمشق والإسكندرية عمال مكلفون باستنساخ كل الكتب التيمة قديمة كانت أو حديثة ، وكان قصره حافلاً بالكتب وأهلها حتى بدا وكأنه مصنع لا يرى فيه إلا نساخون ومجلدون ومزخرفون يحلن الكتب بالمدنيات والرسوم الجيلة . وكان فهرست مكتبته يقع فى أر بع وأر بعين كراسة فى كل منها عشرون ورقة — على قول ، وخسون على قول آخر س— « ليس بها إلا أسماء الدواوين لا غير ، وأقام قول ، وخسون على قول آخر س— « ليس بها إلا أسماء الدواوين لا غير ، وأقام المؤرخين عدد مجلداتها بما يربو على أر بعائة ألف كتاب ، قرأها الحم كلها ، المؤرخين عدد مجلداتها بما يربو على أر بعائة ألف كتاب ، قرأها الحم كلها ، وعلى معظمها ، وكان يكتب فى أول كل مجلدة أو فى آخرها « نسب المؤلف ومولده ووقاته ، ويأنى من بعد ذلك بغرائب لاتكاد ثوجد إلا عنده لعنابته بهذا ومولده ووقاته ، ويأنى من بعد ذلك بغرائب لاتكاد ثوجد إلا عنده لعنابته بهذا الشأن » (٢٠).

وكان الحسكم أعلم الناس بتاريخ الأدب ، وكانت إشاراته وتعليقاته حجة برجع إليها علماء الأندلس ، بل كانت أخبار الكتب المؤلفة في فارس والشام كثيراً ما تتصل بعلمه قبل أن يخرجها أصحابها . وقد انتهى إلى علمه مرة أن عالماً من علماء المراق - هو أبو القرج الأصفهاني - معنى بجمع أخبار وأشعار لشعراء العرب ومفيهم ، « فأرسل إليه بألف دينار من الذهب العين فبعث إليه بسعخة منه قبل أن بخرجه فى العراق [وكذاك فعل مع القاضى أبى بكر الأبهرى المالكى فى شرحه مختصر ابن عبد الحسكم وأمثال ذلك] (٢٢)، وقد بعث الأصفهانى مع نسخة كتابه بقصيدة يمدح بها الخليفة وأردفها بمؤلف له فى نسب بنى أمية ، فكاذأه الحسكم بمنحة أخرى . وعلى الجلة فقد كان كرم الحسكم على علماء الأندلسيين لا يعرف حدوداً ، وكان لم كذلك أثر ملحوظ فى بلاطه ، إذ كان يقد مهم على كل من عداه و يشعلهم برعايته ، وشمل بفضله هذا الفلاسفة أيضاً » (٢٢٠).

وأطلق الحكم الرياضيين والفلكيين الحرية في إذاعة علومهم في الناس ، ومن هنا ظهرت إلى الوجود مدرسة مَسلة المجريطي في مدريد ؛ ومَسْلَة هذا هو الذي أدخل رسائل إخوان الصفاء في الأندلس . ولقيت دراسة الطب عناية عظيمة بفضل أبي القاسم الزهراوي . وكذلك نهضت دراسة النبات على يد سليان بن جُلجُل . وكان الخليفة يُعضر عبالته ابن صلا الله القرطبي [أحد بن عبد الوهاب ابن يونس] المروف بآرائه للمتزلية المنحوفة ، بسبب ما كانت تذهب إليه من شكيم العقل في مسائل الشرع والمقيدة . كذلك كان الحسكم يظلل بمايته نفراً من الشافعيين تحولوا إلى مذهب الاعتزال ، وكان يحتفظ في مكتبته بنسخة من من الشافعيين تحولوا إلى مذهب الاعتزال ، وكان يحتفظ في مكتبته بنسخة من هن الشافعيين تحولوا إلى مذهب الاعتزال ، وكان يحتفظ في مكتبته بنسخة من وكان رجلا فذا ذا أثر ملحوظ فيمن عاصره أوجاء بعده من أهل الأندلس

و إلى جانب شخصية المنصور بن أبى عام تلاشت شخصية الضميف المتطامن هشام بن الحسكم - الملقب بالمؤيد - الذى خلف أباه على عرش الأندلس (٢٩٦/٣٦٦ - ٢٩٦/٣٩٦) . وقد اقتضت سياسة المنصور ورغبته فى تأييد مركزه أن يضيف إلى من كان يؤازره من عناصر جيش الخلافة من المولدين والصقالبة عنصراً جديداً عظيم الخطر شديد التأييد له ، فكون جيشاً من البربر الذين جلبهم من إفريقية وجع أزمة قيادتهم بيده وحده ، وتمكن بقضل هذا الجيش الجديد من أن يوقف كل تقدم التصارى جنوبى نهر دُوَيْرُهُ ، وتمكن

من الاستيلاء على لبون وشنت ياقب و برشاونة . واستبد بالأمر وحده ، وأبهر الأندلسيين على الطاعة لحكومة استبدادية عسكرية ، فكانت النتيجة أن اضطرمت نيران الفتنة التي قصمت ظهر الأندلس بعيد وفاته وبعد أن تراخت يده الحديدية . وكان من نتائج استبداده كذلك أن تمثرت الحضارة الأندلسية في سيرها على أيامه . ولقد كان للنصور أول أمهه شنوفاً بالفلسفة ، فأنكر منه الققياء ذلك ، واستطاعوا أن يثيروا عليه غضب العامة ، فرأى -- وهو السياسي السكيس الهميد للطامح - أن يضحى بشغفه في سبيل غاياته ، وأس بإحراق كل مأكان في مكتبة القصر من كتب القلسفة والفلك وغيرها من العلوم التي لا يرضى عنها الفقهاء (٢٤) ، حتى يستميد حب الناس له . وهكذا أعاد إلى الفقهاء ما كان لم من قوة وسلطان ، فسكان ذلك خطوة إلى الرداء (ومن نتائجه أن اضطر المهندس النابه الذكر عبد الرحن بن إسماعيل بن زيد - للقب بـ ﴿ إِمْلِيدَسَ الأندلس » أو الإقليدسي — إلى أن يهجر وطنه) ، ولكن الفقهاء رغم ذلك لم يستطيموا اعتراض طريق الحركة العلمية التي عظم نشاطها على عصر ماوك الطوائف. وكان الشعر الننائي هو اللون الأدبي الذي غلب على غيره في بلاط المنصور. وقد بلغ من غلبته أن أنشى ديوان خاص الشعراء ، جُعلوا فيه طبقات ، وقدرت جوائزهم على قدر مهانبهم ، فيكانوا ينالون أجزل الصلات على ما ينشئون من شعر غالبه المديح. وكان أبرز شخصيات هذه الدائرة الأدبية التي أحاط المنصور بها نفسه صاعد البندادي ، والرمادي ، والوزير أبو المنيرة بن حزم . وكان بينهم كذلك شمراء يتحدث شمرهم عن تشاؤم وسوء ظن بالدنيا، مثل ابن أبي زمدين . بل ظهر شعراء من بين الصقالبة ، وهم طبقة اجتماعية سيكون لما في تاريخ الأندلس بعد سقوط الخلافة شأن عظيم . و إذا استثنينا بضمة فقهاء مالكيين من طبقة ان الحذَّا [محمد بن يحيى بن أحمد] ويضمة مؤرخين من طرارُ ابن الفرضي ، الذي كان أول من وضع معاجم الرجال بالأندلس ، فإن عصر المنصور لا يمتاز بأي

شخصية من الطراز الأول في ميدان العاوم والفنون .

كانت ثورة قرطبة على أولاد المنصور والقينة الكبرى التي أعقبتها قاضيتين على الخلافة . وقد تطاحنت على دفة الأمور خلال هذه النتبنة للبيرة طوائف شتى كان كل منها يحسب أنه قادر على قطع دابر الفتنة و إعادة الدولة وتسيير الأمور ، فقامت عقب سقوط الخلافة حكومة في قرطبة أشبه بحكومات البلديات (عام ١٠٣١/٤٣١)؟ وانتهى تطاحن الطوائف إلى تحزبها خلال أدوار الفتنة الأهليه في طُوانف ثلاث متمادية فيما بينها : البربر وقد استولوا على الجزء الجنوبي من الأندنس ، والصقالبة وقد انحازوا إلى شرقه واستبدوا به ، والأندنسيين وقد أقاموا دولم فيا بتى للمسلمين من الجزيرة ،

ولم يلبث بعض هذه الدويلات الناجة أن صارت إلى جيرانها واختفت دون أنْ تخلف أى أثر يذكر في التاريخ الأدبى ، بينها استطاع بمضها الآخر البقاء فى الميدان ، وقامت بينها منافسة حامية في ميادين الماوم والآداب . ونشأ عن هذا التنافس أن نهضت الآداب نهضة بلغت بها أقمى درجات ازدهارها في تاريخ الأندلس الإسلامي . وقد كان هذا الازدهار نتيجة لموامل أخرى كثيرة ، أهمها أن عصرى الإمارة والخلافة كانا بمثابة فنرة إعداد طويلة تجمعت خلالها مواد وافرة غزيرة في كل فرع من فروع الدراسات واختمرت اختاراً طويلا، وثانيها أن علماء قرطبة غادروها أثناء الفتنة وانتشروا في شتى نواحي الأندلس ، وكذلك تفرقت ف كل ناحية مجموعات الكتب التي كانت مختزنة في مكنيات قرطبة ، وثالثها نلك الحرية التي أباحها ماوك الطوائف في شتى نواحي الحياة الاستاعية بما فيها الناحية الدينية . وليس معنى هذا أن الفقهاء انصرفوا عما كانوا يتمسكون به من سلطان ، وأحكنهم لم يمغاوا للأمر كثيراً في ذلك الدصر للضطرب ؛ ولم يكن يخطر لم ببال أن المقادير ستقيح لمم من جديد فرصة الأخذ بالثأر في ظلال للرابطين ، فينزلون بخصومهم أشد الانتقام .

فني قرطبة - حيث صارت مقاليد الحسكم إلى الوزير الشاعر، أبي الحزم بن جَهُور - ظهر ابن حزم صاحب التواليف الكثيرة في كل فن ، وهو من أفذاذ الأعلام المدودين في تاريخ الأندلس. و إن التأمل في مؤلفاته وما تحويه من مادة غزيرة ليرى بوضوح أن ذلك الإنتاج الحافل لا يمكن أن يصدر إلا عن حضارة بانت من التقدم مباناً عظياً . فذلك التحليل النفسي الدقيق الذي يتجلى ف كتابه ٥ طوق الحـامة » ، وهذه لللاحظات الشخصية النافذة على الرجال وأخلاقهم التي يبديها في كتاب « الخصال » ، ذلك كله يتحدث عن بيثة ذات حضارة عالية . فأما تاريخ الأديان الذي ألفه باسم « الفِصَل في الملل والنحل » فقد سبق به أورو با النصرانية ببضمة قرون - كا يقول بحق أستاذي ميجيل آسين بلاثيوس -- الأن التأريخ الأديان لم يعرف في النرب إلا في منتصف القرن التاسع عشر . أما مذهبه النقعي « الظاهري » الذي يقوم على التفسير الحرف للقرآن ، فلم يجد عند فقهاه عصره قبولاً ، بل تعقبوه في عنف وضيقوا عليه الخناق ، ولسكن ابن حزم كان قد بعث فيه من الحيوية ما مكن له من البقاء دهماً طويلاً ، رغم إنكار الفقهاء له . وكانت لابن حزم مساجلات ومجادلات حامية اضطر إلى خوضها مع الفقهاء دفاعاً من آرائه ، ونخص بالذكر عبالس الجدل التي دارت بينه وبين أبى الوليد الباحي الفقيه الأشمرى المسروف ، فقد ظل صداها يتردد في جوانب العالم الإسلامي دهماً طويلاً ؛ وهي تدل على مواهب ابن حزم ولسانه الحاد اللاذع.

وأخمل ابنُ زيدون - ذلك النرِّيد الموله في ولادة - ذكرَ السكتيرين من معاصريه بمن كانوا أقل شأناً منه كالحيدى ؛ وظهر مؤرخون مثل ابن حيان الحقق ذى الأساوب القوى الجيل . ولم يتجب الأندلس بمدهذين من أربى عليهما في ميدانيهما . كذلك دام للمالسكية جاهها في الأندلس بفضل فقهاء من طبقة ابن الطَّلاع . ولم يتح الأدب أن يصل إلى مستوى رفيع فى غراطة ، لأن أسحاب الأس فيها كانوا من طوائف الدبر ؛ ومع ذلك فقد ظهر فى سمائها من أعلام الأدب والعلم غرباء عن الأندلس — مثل المفامر المشرق أبى الفتوح الجرجانى ، وكان شاعراً فيلسوفاً فلسكياً — ورجال من جنس ولفة آخر بن — مثل اليهودى صمو يل بن النّذرة ، الذى ارتق بالدراسات العبرية فى الأندلس إلى أوج بعيد — وأندلسيون مثل الفقيه أبى إسحاق الإلييرى الذى دفع أهل زمانه إلى خلع فيروسف بن صمويل بن النفدة ، أما الشعراء والسكتاب ذوو المواهب العالية من أهل غراطة فقد اضطروا إلى اللجوء إلى بلاط المرية .

وعاش فى للرية فى أول عصر الطوائف الوزير أحد بن عباس ، وكان رجلاً فذًا معنيًا بالعلم وأهله ، وكانت له مكتبة تضم أربعائة ألف مجلد . وقد أدركت للرية أوجَها الأدبى فى عصر أميرها المتهم بن صمادح (١٠٥١ / ١٠٩١ — الذي كان راعيًا صادقًا للآداب والفتون والعلوم ، فالتف حوله شعراء مثل ابن شرف البَرْجِي ، وابن أخت غانم ، وابن الحداد الوادى آشى والسميسر الإلبيرى . وكان أولاد المتهم هذا — وهم أبو جعفر ، وعن الدولة ، ورفيع الدولة ، وأم السكرام — شعراء كلهم . كذلك عاش فى بلاطه علماء مثل ورفيع الدولة ، وأم السكرام — شعراء كلهم . كذلك عاش فى بلاطه علماء مثل أبى عبيد البكرى الأدب ، وكان من طلائع الجفرافيين المسلمين .

وكان الحال في إشبيلية شبيها بما كان عليه في « للرية » إذ طنى الشعر فيها على ما عداه من أشر ب الأدب في ظل بني عباد . ولقد كان للمتضد وللمتبد من أعلام الشعراء ، ومن ثم لا نستغرب أن يكون بلاطهما مدرسة تخرج فيها أهل الآداب . وقد وصلت الخريات وشعر النسيب والغزل أعلى درجات الكال في ذلك البلاط المصقول ، حيث عجز شعراه مجيدون - من طبقة على بن حصن ، وابن حمديس الصقلى ، وأبي بكر بن زيدون ، وأبي بكر بن اللبانة ، وغيرهم وابن حمديس الصقلى ، وأبي بكر بن زيدون ، وأبي بكر بن اللبانة ، وغيرهم كثيرون - عن إدراك ما وصل إليه ابن عمار وزير للمتمد النابه الذكر المذكود

الحظ ، من تمليق بعيد في سماء الشعر . وقصروا كذلك في ملاحقة « اعتماد » نفسها - زوج المسد وجارية رميك التاجر الإشبيلي قيله - فضلا عن مجاراة الملك الشاعر المسد فيما أبدعه من رائع القصيد . والحق أن المسد وفق - في أيام سعوده ومجده - إلى درجة من التجويد مكنت له من أن يصل بشعره - في أبواب الغزل ، ووصف مجالس السرور ، ووصف الحرب والنصر - إلى آفاق استدرت إعجاب البدو أضهم . فلما تذكرت له الأيام ، وعانى أوصاب السجن والموان ، أخذت نفسه الفنانة تجود بدرر من الشعر لا زالت تثير في أفسنا والموان ، أخذت نفسه الفنانة تجود بدرر من الشعر لا زالت تثير في أفسنا - إلى اليوم - الإجلال لهذا الملك القارس الشهم الكريم .

أما بنو الأفطس، أصحاب بطليوس، فقد استطاعوا هم الآخرون أن يرتفعوا بالثقافة في قطرهم إلى أوج رفيع ؛ وتمكن المظفر بن الأفطس أن يجمع من مكتبته الخاصة مواد موسوعته « المظفرية » الذائمة الصيت . وقد ضم ديوان المظفر هذا ابن عبد البرأعلم أهل غرب الأندلس في زمانه بالحديث ، وكان إلى ذلك شاعراً قادرًا على نهج القدماء . وفي بلاط بني الأفطس عاش عبد الجيد بن عبدون الشاعر، ومن ما ثره تلك اقتصيدة التي رقى فيها بني الأفطس لما أصابهم على أيدى المرابطين ، وهي قصيدة رصينة الصياغة إلا أنها فاترة الروح مدرسية المنهج .

وأما في طليطلة ، حيث نشر بعو ذي النون سلطانهم ، فقد طغى التأليف العلمي على ما عداه . فقي هذا البلد عاش الزرقالي ، أبرع من أنجب الأندلس من علماء الفلت ، ووضع نظر ياته العلمية . وكان أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش فيلسوفاً ورياضياً . أما ابن وافد (Eben Quefet عند مترجيه إلى المبرية واللاتينية) فكان من أوسع أطباء أهل زمانه علماً بالطب . وقد مارس هذا الفن كذلك محمد التميمي ، وكان يلقنه لطلبته بطريقة عملية تجريبية (إكلينيكية) . وكان من نابعي شعراء هذه الملكة « ابن أرفع رأسه » وعاش في طليطاة كذلك نحويون مجيدون كأبي الوليد الوَقشي ، وأصحاب وثائق وشروط متمكنون من

تحرير المقود ، كابن منيث . وأطلمت طليطة إلى جانب هؤلاء مؤرخين نابهين ، مثل صاعد الطليطلي والحجاري .

وكان الحال في سرقسطة شبهاً بذلك : إذ كان المقتدر والمؤتمن - من بني هود - من أنصار العلوم ومن المتجردين لرعايتها في تحمس ، وخاصة القلسفة والرياضيات والفلك . وقد ألف « للؤتمن » كتاباً في هذا العلم الأخير علق عليه موسى بن ميمون . وعلى سرقسطة وفد فلاسفة كابن جبيرول وابن باجة ؟ ولقيت رسائل إخوان الصفاء إقبالا عظيا من أهلها ، وكان الكرماني قد حلها من المشرق ؟ وفي ربوع سَرَقُسُطة عاش أبر بكر الطرطوشي صاحب الكتاب الطيف المسمى « سراج الماوك » .

وساد الشراء في بلنسية وسيسية على من عدام من أهل العلم والأدب ؟ فكان منهم عبد الجليل بن وهبون المرسى صاحب القصيدة المعروفة عن وقعة الزلاقة ، وأبو عيسى بن لَبُون الأديب صاحب بلدة مر بيطر ، والوَقْشِي الذي صور الدمار الذي أنزله السيد « القميهطور » ببلنسية ، وابن خفاجة صاحب الخريات الطائرة العبيت والمبدع في شعر النزل ووصف مجالس الأنس والسرور ، ولم يخل هذا الإقليم كذلك من رجال متضلمين في فنون أدبية أخرى ، مثل أبي الحسن على بن إسماعيل للعروف بابن سيدة صاحب « الخصص » للعروف .

公司

بيد أن انتثار عقد الأندلس وتفرق أمره في دول الطوائف ، كان في ذاته سبب ضياع أمره . لأن هذه الدويلات الصغيرة كانت على حال من الضعف لم نستطع معها أن تثبت لهجات النصارى الذين انتهجوا خطة تختلف عما كان عليه المسلمون إذ ذاك ، واتجهوا إلى توحيد قواهم أمام المسلمين الذين لم تتوقف عليه المسلمون إذ ذاك ، واتجهوا إلى توحيد قواهم أمام المسلمين الذين لم تتوقف

الخصومات بينهم أبدا؛ بل لقد أصبح ألفونسو السادس بعد استيلائه على طليطانة (٢٧٨ / ٢٠٨٥) في مركز مكن له من أن يعين بعض ماوك الطوائف على بعض ، ويتدخل في شؤون علمكة بلنسية ، وعظمت قوته واشتد خطره على المسلمين حتى خافه المشهد ودخل في ولائه وزوّجه إحدى بناته (٢٥٠) . وكان الفقهاء يمتقدون أن سبب اضمحلال البلاد إنما هو انصراف أمهاء العلوائف عن الدين وحدوده ، فأمّلوا - لهذا - أن تصلح الحال إذا استعانوا بالرابطين ، وعارض الأمهاء في الاستعانة بهم مالمتطاعوا المعارضة ، إذ أنهم توجسوا شرا من مناحتهم لم على السلطان في الأندلس ، ولسكن الغالب أن جهور الناس ألحوا في استقدام المرابطين ، وتوجه بالقمل وقد مؤلف من قضاة بطليوس وغرناطة وقرطبة ووزير إشبيلية أبي بكر بن زيدون إلى إفريقية وقابلوا يوسف بن تاشفين واستصرخوه النجلة الي بكر بن زيدون إلى إفريقية وقابلوا يوسف بن تاشفين واستصرخوه النجلة المنادلس ، فأجابهم إلى ما طلبوا .

وهبر يوسف إلى إسپانيا ثلاث مهات ، وأخذت تنعقد حوله وهو منصر ف الحرب في الأندلس شباك تدبيرين في وقت واحد : الأول دبره ماوك الطوائف للإيقاع به وأذاه ؛ وعقد أطراف الثاني الفقهاء ورموا من ورائه إلى إسلام الأندلس جهلة إلى يوسف بن تاشفين . واجتهد الفقهاء في ذلك ، وسعوا بأمهاء العلوائف ، وتكلموا مع الأمير في خلمهم ؛ وانتهى الأمر باقتناعه برأيهم ، وعقد النية على استنزال أمهاء الطوائف الأندلسيين عن عروشهم ، إذ تبين عجزهم عن مقاومة النصارى . ووجد أن جهوراً كبيراً من الناس يؤيده في هذا المسل ، فاستصدر من الفقهاء فتوى بعدم صلاحية ماوك الطوائف الحكم وضرورة عزلم ، فاستصدر من الفقهاء فتوى بعدم صلاحية ماوك الطوائف الحكم وضرورة عزلم ، ولم يلبث الأندلس جميعه أن دخل في دولة المرابطين .

كان إعباب دوزى بملوك الطوائف لا يكاد يمرف حداً ، بل بلغ به الإعجاب ببني عباد أحماب، إشبيلية مبلغ الوله الشديد ، ومن ثم صور استيلاء الرابطين على بمالك الطوائف تصويراً حالك السواد : فجل هؤلاء الأفارقة متبريرين أغاروا على البلاد وقضوا على الإزهار الحضاري الفكري الذي تمتمت به في عصر الطوائف. وقد استند دوزي إلى عبارة قصد بها عبدُ الواحد المراكشي المؤرخ عليٌّ بن يوسف وحده ، ولكن دوزي عُمَّمَها فجعلها تشمل المرابطين أجمين ، وهذه العبارة هي : ﴿ وَاخْتِلْتَ حَالَ أُمْيِرُ الْمُمْلِينِ [على بِن يُوسف بِن تَاشْفَين] رجم الله بعد الخسائة اختلافاً شديداً ، فغلوت في بلاده مناكركثيرة : وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد ، ودعواهم الاستبداد ، وانتهوا في ذلك إلى التصريح ، فصار كل منهم يصرح أنه خير من أمير المسلمين وأحق بالبلاد منه . واستولى النساء على الأحوال ، وأستنت إليهن الأمور ، وصلات كل امهأة من أكابر لَمْتُونة ومَشُولِة مشتملة على كل مفسد وشرير ، وقاطع سبيل ، وصاحب خر ومأخور ، وأمير المسلمين - في ذلك كله - يتزيد تفافله ، ويقوى ضعفه ؛ وقيم باسم إمرة المسامين و بما يُرفع إليه من الخراج ، وعكف على الموادة والتبتل ، (فكان يقوم الليسل ، ويصوم النهار مشتهراً عنه ذلك ، وأهمل أمور الرعية غاية الإهال) : فاختل عليه - لذلك - كثير من بلاد الأندلس ، وكادت تعود إلى حالما الأولى ، لا سيما بعد أن قامت دولة الموحدين بالسوس ، (٢٦) .

وقد كانت مبالنات هوزى السبب الذى دفع أستاذ المستعربين الإسپان « فرَ نُشِسْكُو قُدِيرَه » إلى أن يرد عليه و يستخرج - بدقته المهودة - المدد الضخم من الملاء ، وأهل الآداب ، الذين تألق نورهم في هذه الفقرة ، و يثبت بهذا خطأ وصف هذه الفترة بأنها فترة متبر برة (٢٧) .

و إليك نص ما يقوله دوزي عن الشعر (في هذه الفترة) : ﴿ وَ إِنْ أَشَدَ

ما يصدمنا في ذلك الشعر ما يسوده من روح الاستسلام الديني ، مع ما كان عليه الشمر الأنداسي من القوة والحيوية قبل ذلك حين كان دنيويا خالماً بتحدث عن متاع الدنيا كله ، ولم تكن لتخالطه أفكار أخروية ، وكان الشعراء يتغنون بالخمر وألوان اللهو دون أن يحفلوا للدين وأهله . فكان شعره حيًّا لا يعجَب إلا بالنشاط والحركة ، وكان الشاعر فخوراً بموهبته ، مدركاً لخطورة شأنه ، فكان يتعرض لأخطاء الأمهاء بالنقد دون خوف. وكان يستثير حرارة كل تلك الخصال التي كان العرب يرون فيها نبلاً وجمالاً . وكان الحال على المكس من ذلك في حكم على " المرابطي : فني ظل هذا الرجل التافه حلت النساء والفقهاء محل كبار الناس وأشرافهم . وكان الشمر صورة صادقة للمصر ، فانتقل من القوة وخلو البال والخفة واللهو إلى الجبن والجفاف والحزن والتدين . وكانت هذه الأزمان من السوء يحيث أخذت الميون ترتفع عن الأرض إلى السياء . كان أهل هذا الزمان يقاسون ويستسلمون ، في حين كان أهل المصر الذي سبقه يغالبون المقادير ؛ واختفت - لهذا - الصور الشعرية الجيلة . فإذا تصدى الشعراء للصور القديمة يحاولون تقليدها لم يلبثوا أن يتخبطوا في السخف والابتذال ، ولم نمد نسبع غير مداَّمُع عقيمة لصاحب الأمر الذي كان معتبراً رمزاً للألوهية ولروح التتي المتصنع المبالخ فيه ، وصاحَب هذا - جنباً إلى جنب - فساد شامل المادات وانقلاب كامل لمنظام الاجتاعي » (٢٨).

ونتبين مبالغة دوزى [فى تشويه صورة العصر الرابطى] إذا عرفنا أن من أبناء هذا العصر ابن قزمان أجرأ شمراء الأندلس ، وحينا نرى أن ان قزمان لم ينفرد وحده بتلك الجرأة ، بل كان له تلاميذ وأتباع عديدون ، ونستطيع أن نمارض كلام دوزى بكلام أستاذى خُليان ريبيرا فى مقاله عن ابن قزمان ؛ قال : « استقرت فى عقول الناس [عن العصر الرابطى] صورة خيالية (أى غير

واقعية) لشعب متعصب ، عدو الفلسفة ، منصرف إلى اضطهاد الناس ؟ وذلك نديجة لما تمود الناس أن يقرأوه من أوصاف لتاريخ هذا المصر وأحوال الدين فيه ، كتبها فقهاء . ولكن هذا الشعر (أى شعر ابن قزمان) يحمل إلينا نسيا جديداً ، فهو غريب في روحه يحمل إلينا نفحات من أجواء المجتمع العليا والدنيا . وغمن نظفر فيه بأوضح الإشارات عن هذا المجتمع الذر كان مدركاً لنفسه ، فحوراً بثقافته الأدبية الهذبة ، رغم تفرق أمهه وضياع وحدته . ولقد توافق على ذلك الزمان الأوج الثقافي الأدبي وأقهى درجات الاضمحلال السياسي والاجتماعي . الزمان الأوج الثقافي الأدبي وأقهى درجات الاضمحلال السياسي والاجتماعي . وإن تأمل أحوال الأندلس - إذ ذاك - لبوحي إلينا بكثير من الخواطر : إذ أنه من الصعب أن نجد فترة من التاريخ الإسباني تألق فيها مثل هذا المدد من عباقرة عظاء من هذا الطراز : مفكر بن وشعراء وأهل أدب ورجال علم . ويصعب جدا - كذلك - أن نجد فترة تضارع هذه في التفكك السياسي ، وفي الأهمية والدفاع عن أرضه إلى جوع من الأفارقة هم المرابطون .

« فى ذلك المصر وصل الإسپان من أهل الجنوب (١٠٠) (أى الأندلسيين) إلى أهلى درجات الإزهار الأدبى ، بل كان لم أدب شعبى يجرى على أساليب أورو بية : كانوا بلبسون أزياء أورو بية ، و يحفلون بأعياد غير إسلامية — « كميد بنابر » و « عيد القديس بوحنا » — و يسيِّرون أهمال زراعتهم وغيرها بما تمس إليه حاجاتهم بمقتضى التقويم الأورو بي . ثم إنهم كانوا — كا رأينا — يتحدثون لفة أورو بية ، وبديرون أغانيهم حول مواضيم أورو بية ، ولما كانوا هم الشعب الأورو بي الوحيد الذي أزهمت عنده الهنون بشتى صنوفها ، والآداب والفاسفة وغيرها إزهاراً عظياً ، فقد أصبحوا — بهذا — المثل الذي يُحتذى ، وسوق مرات المكر القصود . وحينا نهضت أورو با نهضتها الفلسفية والفنية والعلمية والأدبية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، كان الأندلسيون من أكبر شعوب

أورويا أثراً في الفلسفة والفلك والطب والقصص وشعر الملاحم وما إلى ذلك . ولم تزُل الآثار المسيقة التي خلفتها هذه النهضة إلا حينًا ترددت في جوانب أورويا هتمات النهضة الإغربقية» (٢٠٠) .

والتحليل (الملى) يؤيد ريبرا فيا يذهب إليه . نعم إن الوافع أن شعراء هذا العصر لم يتفوقوا على غيرهم ، ولكن الواقع كذلك أن فنونا أدبية كبرى وصلت إلى أرفع درجات تطورها خلاله . ونستطيع أن نذكر بمن نبغ في النقد الأدبي أبا الفتح بن خاقان وأبا الحسن بن بستام ، الأذبن درسا شعر عصرها وشعر القرن الذي سيقه ، دون أن يعرضا التيار الشعرى الشعبي الدارج الذي يمثله ديوان ابن قزمان وجميع الزجائين الآخر بن الذبن لا يحصيهم المد . وظهرت في ميدان التاريخ مؤلفات ابن بشكوال والشيّى، ومؤلفات أخرى كثيرة في تواريخ النواحي . ويمكننا أن نذكر من بين كُتّاب التراجم الكثيرين ابن خير . وأما الجنرافية فقد اتسعت ثروتها بما انضاف إليها من مؤلفات أي حامد الفرناطي والإدريسي . وفي ميدان القلسفة بدأ ابن باجة دراسات أرستطاليس . و برع في الرياضيات ابن مسعود وابن سهل الضرير وجبر بن أفلح الإشبيلي . وفي ميدان العلب نبغ أبو الصلت الداني وابن باجة ومعاونه سفيان الأندلسي . وفي خلك الوقت بدأ نجم ابني زهر — مسعود وابن سهل المدرير وجبر بن أفلح الإشبيلي . وفي ميدان العلب نبغ أبو المسلت أبي مروان وأبي الملا — يظهر . أما في عالم الفقه نقد ظهر ابن أبي الخصال أبي مروان وأبي الملا — يظهر في دراسات الحديث الرشاطي ، وفي النحو ابن والناش وفي عام الدين أبو بكر بن المر بي تليذ الفرالي الذائم الصيت .

华 荣 芬

وكانت الأسباب السياسية والاجتماعية التي أدت إلى النزوة للوحدية شبيهة بتلك التي سببت ذهاب دول الطوائف، وقد قلنا في موضع آخر إن و الأندلسيين حينا وجدوا أنفسهم حيال حكومة ضعيفة فاسدة وقوة حربية تضعضمت وانكسرت شوكتها، وحينا رأوا كساد تجارتهم وصناعتهم وأحسوا أنهم فريسة

الفلاء وغروات النصارى ، أخذوا يلمنون هؤلاء المرابطين الذين كانوا قد رجوا الخلاص على أيديهم ، و بلغ بهم الأمر أن سألوا سيف الدولة - آخر بنى هود وحليف الإمبراطور القونسو السادس - في سنة ٥٣٠/١١٣٥ أن يتفق مع ملك قشتالة على أن يعينهم على التخلص من المرابطين ، لقاء جزية ثفيلة يؤدونها له » (٢١) .

وحوالى منتصف القرن الثاني عشر ءكان للوحدون قد أصبحوا سادة لجزء كبير من مراكش ، يقودهم عجد بن تومرت الذي تسبي بالمهدي - أي « المسيح ﴾ الذي وعد النبي محد بظهوره (٢٧). وفي ذلك الحين كانت نيران الثورة على المرابطين تتأجيج في نواحي الأندلس جيمها ، وكان يقودها ابن قَسى المَر تُلَّى تمينه طائفة من المتصوفة يسمون ﴿ المريدين ﴾ ، كان قد أنشأها أبو العباس بن العريف في الدِّرِيَّة ، فاستنجد ابن قسى بعيد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين وحصل على معاونته . ولم يلبث الموحدون أن احتاوا ما بقى فى أيدى المسلمين من الأندلس . ولم يتواف تقدم الآداب في أثناء ذلك كله ، بل بلغ من كثرة الشعراء الذين هنأوا أبا يوسف يعقوب للنصور بقصائد من الشعر الفصيح أو الزجل الدارج أن أس بألاً ينشدوه إلا البيتين الأولين من قصائدهم . وبمن ظهر في هذا العصر أبو جمفر ابن سعيد صاحب النسيب المعروف في حفصة الركونية ، وعبد الرحن الشهيل ، وأبو الحسين محمد بن جبير، وأبو البقاء الرندى، وابن الأبار، وكلهم شعراء لحم مقامهم في الشعر الأندلسي . وقام عقيل بن عطية ، وأبو المباس أحمد الشريشي بشرح مقامات الحريرى . ونبغ في التاريخ ابن الأبار ، وفي الجنرانية ابن جبير، وفي الفلك البطروجي Alpetragius) (٢٣) ، وفي الطب بنو زهر . و برع ابن البيطار [ضهاء الدين أبو محمد عبد الله بن أحد] في النبات، وابن قُرْ قُلُ [أبو إسحاق إبراهيم] وابن الأُ قليشي [أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التنجيبي الزاهد] - وغيرهما كثيرون - في علوم الشرع ، وأبو على الشاويبني وابن السيد البطليوسي في

النحو . وكانت الفلسفة أوفر نواحى الثقافة الإسلامية حفاً من المنابة في عصر الموحدين (٢٥). وقد غلب على هذه الملسفة طابسان : الأول أرسطى يمثله ابن باجه وأبوبكر ابن طنيل وأبوالوليد بنرشد حاصة ، وهذا الأخير هوصاحب الفضل في عرفته معاهد الدرس في أورو با النصرانية من كتابات أرسطو ، وكان —أى ابن رشد — رجلا متديناً صرف همه إلى التوفيق بين الدين والفلسفة ؛ والثاني أفلاطوني حديث يمثل عبى الدين بن عربي المتصوف « الحائر الجوال » الذي ترك آثاراً في داخل العالم الإسلامي (فلاحفاها عند ابن سبمين مثلا) وخارجه (فلاحفاها عند دافتي ورايموندو لوليو) . ولسكي نستوفي السكلام عن ارتفاع شأو العلوم في الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي لا بد لنا من الإلمام بذكر يحيى (يهودا) بن ليثي الذي اجتهد الثاني عشر الميلادي لا بد لنا من الإلمام بذكر يحيى (يهودا) بن ليثي الذي اجتهد في أن يؤدي للدين اليهودي مثل ما أداه ابن رشد للاسلام فيا يختص بعلاقتهما بالفلسفة في تفهم العقيدة الموسوية وشرح أصوفا ، وموسى بن ميمون الذي اجتهد في أن يؤدي للدين اليهودي مثل ما أداه ابن رشد للاسلام فيا يختص بعلاقتهما بالفلسفة ، ولذكر كذلك أن مؤلفات مفكري المسلمين كانت تازيم إلى اللاتينية وثروتها الفكرية إلى مدارس الغرب ، وقد استمر هذا التأثير الإسلامي حيًا فعالا وثروتها الفكرية إلى مدارس الغرب ، وقد استمر هذا التأثير الإسلامي حيًا فعالا وثروتها الفكرية إلى مدارس الغرب ، وقد استمر هذا التأثير الإسلامي حيًا فعالا

* * 4

ومن منتصف القرن الثانى عشر الميلادى انسكشت دولة الإسلام فى الجزيرة واقتصرت على بملسكة غرناطة ، وكان استغلاب النصارى المجانب الأكبر من الأندلس الإسلامى قد دفع علماءه - بصورة عامة - إلى المجرة إلى مراكش و بلاد المشرق ، حيث استقروا ومضوا ينشرون عاومهم ، وطار صيتهم . وهكذا رد الأندلس إلى المشرق ما أسلف إليه في الأعصر الخالية .

ظل مستوى الثقافة رفيماً في بملكة غرناطة حتى القرن الخامس عشر الميلادي ، فعاش في بلادها شعراء من طراز ابن سعيد المنر بي ، وأثير الدين أبي

حيان ، ولسان الدين بن الخطيب يسترجعون ذكريات الأزمن الزاهمة الخوالي و يسيدون إلى نفوسنا ذكراها . ونبغ فيها مؤرخون كابن الخطيب وابن خلدون ، ورحالون كالمبدري [رزين بن معاوية] وابن رُشّيد [أبي عبد الله محد بن عر]، ورياضيون كابن البنّاء [أبي المباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى] الله لازال كتابه ﴿ التلخيص في أعمال الحساب ﴾ متدارساً في جامعة فاس إلى اليوم ، أو كالرقوطي [أبي بكر مجمد بن أحد] الذي قبس الفونسو الحكيم من معارفه الشيء السكتير . وظهر فيها نحويون مثل أثير الدين أبي حيان ، الذي هجر إلى للشرق وأقام فيه بقية حياته ينشر علومه : فقد كان إلى جانب نهوغه في النحو متحققًا بطائفة كبيرة من علوم الإسلام . وتجلي في غرناطة كذلك علماء في الشرع مثــل محمد بن أحمد بن حرب وأبي بكر محمد بن عاصم ، الذي لا ذال كتابه « التحقة » متدارساً متداولا في قاس إلى اليوم كذلك . وظهر فيها محدثون مثل ابن سيد الناس وعمر بن نور الدين الأنسارى الذي انتقل إلى القاهمة وصار أسناذًا بها . هؤلاء جميمًا كانوا أعلامًا على قوة الحيوية التي كانت تتوفز في كيان النقافة الأمدلسية الإسلامية ، فقد استطاعت هذه الآداب البقاء رغم قلة ما كانت تستطيع دويلة غرناطة الصفيرة أن تهيئه لها ولأصحابها من ظروف ملائمة للانتماش، بسبب ما كانت فيه من كفاح دائم مع النصارى .

و بعد سقوط غرناطة ، يتجلى لنا شقاء للوريسكيين الاجتماعى فيا خلفوه لنا من أدب قليل فقير ، لا يحمل من العربية إلا أحرف هجائها : إذ أنهم جهلوا العربية ، وسجلوه ولم يعودوا يعرفون غير الإسهانية ، فسكتبوا بها ما عن لم تدوينه ، وسجلوه بحروف عن بية ؛ وهذا ما يعرف بالأدب الخَشيادي أى الستعجى ، ومعظم ما لدينا من هذا الأدب مؤلفات دينية ، وكتب خرافات ، وكتب في الشرع ؛ ولم يخل هذا الأدب من شعر مثل « فصيدة يوسف » و « تاريخ نسب الرسول » ، ولكن أه عناصره كانت الأساطير والقصص ، مترجة أو مقتبسة من أصول عي بية .

وكان هذا من غير شك هو السبيل الذي انتقلت به إلى إسپانيا النصرانية ثروة تصصية شرقيه كبرى ، نرى أوضح نماذجها في تصص ألف ليلة .

وقد بلغ من صدق الأدب الإسپاني العربي الباهر أن تأثيره لم يقف عند الحدود السياسية لدولة الإسلام في الأندلس ، ولمذا لم يقتصر على السامين وحده ، بل كان له أثر بعيد عند المستمريين واليهود . فلم تكد أسس الدراسات النامودية تستقر في الأندلس - بنضل ذاك الجهد الوافر الذي بذله حسداي بن شبروط (۲۳۶ / ۹۲۰ – ۹۲۰ / ۹۷۰) – حتى أخذ الشعرالمبرى الحديث يظهر إلى الوجود ويفصح عن نفسه مقلَّدا لمَاذج من الشعر العربي ، وحتى نجد أواثل كنب النحو المبرى الرئيسية تظهر مكتوبة بالمربية (كما نجد في مؤلفات أبي زكريا حيوج) ، ونجد كفاك ابن جبيرول ، أول فيلسوف يهودى ، يؤلف كتابه المسى لابنبوع الحياة » بالمربية ويقتبس مادته عن أصل عربي، بل إننا نجد أنه كان يقلد شعراء العرب فيها نظم من الشعر . وبُلُّغة العرب كذلك كتب بحيا بن فاقوذا رسالته في الأخلاق والتصوف المسياة ﴿ الحداية إلى فرائض القاوب ﴾ . وبها ألف أبو عمر يوسف بن صِدَّيق ، وكتب يهودا هاليثي كتابه للسمى « الخزرى » ، واستعملها إبراهيم بن داود الطليطلي ، و إبراهيم بن عزيرا(٢٥) ، وموسى بن ميون ؛ بل إن الأفكار التي تدور حولها كتابات هؤلاء كلها عربية . وظل اليهود — بعد زوال سلطان العرب عن البلاد بزمان طويل -- يتدارسون السكتب الدربية ، ويترجمونها إلى المبرية في همة يتجلى فيها إعزبازهم العميق لها ، فاستطاعوا بذلك الجهد أن محتفظوا لنا في أحيان كثيرة بترجات عبرية للكثير بما ضاعت أصوله من آثار الأندلسيين . بل إن أسراً يهودية - كبني طِيبُون الونليين (نسبة إلى لونل Lunel ، بلدة يجنوبي فرنسا) - كرست جهودها كلها الذلك العمل الحمود، ألا وهو إذاعة الكتب العربية بين الناس.

وكان للأدب العربي الأندلسي في النصاري نفس الأثر الذي كان له في اليهود، إذ كان أولئك النصاري جيراناً للسلين الأندنسيين ربطتهم بهم الأسباب المتصلة زمانا بعد زمان ، ولم تقتصر علاقاتهما على الحرب بل قامت بينهما صلات سلمية أيضاً . وعن طريق هذه العلافات عرف نصارى الشمال ماكان للمسلمين ف الجنوب من نظم سياسية و إدارية ودينية وتجارية ، وتنبهوا إلى قدرها ، وكان من العابيعي أن يمياوا إلى النسج على منوالها . وعند ما كتب فلنصاري التوفيق في حربهم العلويلة مع المسلمين - التي يسميها كنابهم بحرب الاسترداد ۱۰۸۰/٤٧٨ من احتسلال طليطلة عام ١٠٨٥/٤٧٨ — La Reconquista وتقرير مصير الجزيرة بذلك ، أخذ ملوك قشتالة يصلون على رفع مستوى الثقافة بين شعبهم ، بنقل كنوز الثقافة الإسلامية إلى لغاتهم ؛ ومن ثم ظهرت في طليطلة « مدرسة المترجين » المشهورة ، التي نقلت العلوم الإغريقية وما أضافه العرب إليها من شروح وتعليقات إلى المدارس الأوروبية . وقد كان دافع النصاري إلى تدارس كتب العرب في بمض الأحيان هو الدفاع عن التصرانية ، أي الرغبة في تعرف آراء خصومهم من المسلمين لسكي يستطيعوا مجادلتها و إظهار فضل عقيدتهم عليها . ومن هذا الفريق من النصارى - الذين اهتموا بدراسة لفة المرب وعلومهم -رايموندو مارنين ، ورايموندو لوليو ، والقديس يدرو بشكوال ، وهيرهم كثيرون من المتصدين الذياد عن للسيحية من كتاب الإسبان . وفي أحيان أخرى ، نجد أثر العرب عند كتاب النصاري أغمق وأوسع مدى : فنحد في كتاباتهم طابع الفكر المربي وروحه ، دون أن نستطيع أن نتعرف أسلوبهم في المحاكاة على نحو واضح ملموس . ومن هــذا الطراز دانتي اللجبيري الذي انتفع انتفاها عظما بالأساطير الإسلامية للتعلقة بقيام الساعة وأوصاف الدار الأخرى فهإنشاء الكوميديا الإلهية الخالدة.

و بلغ الاهتمام بدراسة علوم العرب -- من فلك ورياضيات وطب -- أوجَه

في إسپاينا النصرانية في عهد الفونسو العاشر ، فترجوا « القرآن » و « النامود » و « القبالة » ، وتداولت أيديهم كتباً عربية في الحسكم والألفاز نقل أصامها فيها مشداً من آرا ، فلاسفة العرب ومفكريهم ، (كا نجد في كتابي بونيوم و بوريدات) . ونقلت عن العربية كتب في الألماب - كالشطرنج - واستهمات الموسيقي الأندلسية في صياغة الأغاني الإسپانية المعروفة بالكنينيجات ، وذاعت بينهم ترجمات لكتب عربية مشرقية في الحكمة (مثل كليلة ودمنة) ، والقصص لرجمات المعليا في مرسية ثم أخرى في إشبيلية ، واجتمع في هاتين المدرسة العراسات العليا في مرسية ثم أخرى في إشبيلية ، واجتمع في هاتين المدرسة أعلام العماء من المسلمين والنصاري واليهود ؛ وكان يشرف على هذا العمل الضخم ذلك الملك الذي استحق من التاريخ لقب « السّائيلو » ، أي العالم .

وانتشرت الأساطير والقصص الشرقية على عجل: فتجد إلى جانب « ألف ليا وليلة » و «السندباد » كتاب «ساوك رجال الدين» Pedro Alfonso ليدرو ألفونسو Pedro Alfonso ، وصوراً مختلفة لقصة بوذا (نجد نموذجاً منها في برلعام و يوسافات) ، وكلها انتشرت وذاعت في أورو با عن طريق ترجماتها العربية . وإن أسماء مثل خُرانْ مَا نُويل ، و (رايجوندو) لوليو ، وتورميدا ، لتشهد بأجلى بيان على ما سام به العرب في تكوين القصص الإسپاني . ويكاد يكون من الحقق أن مجوعة حكايات ألف ليلة وليلة العربية قد أخذت سبيلها إلى الغرب عن طريق إسپانيا ، بدليل ما كان متداولاً منها بين مسلى الأندلس ، وما أخذه نصاراهم عنهم منها . وكانت هناك كذلك قصص عربية فياضة بالحيو بة وما أخذه نصاراهم عنهم منها . وكانت هناك كذلك قصص عربية فياضة بالحيو بة كله شعول الأولى من كتاب « الكريتيكون » لبالتازار جرائيان .

ومن الثابت أن المسلمين الأندلسيين تداولوا قصصاً ذا طابع غنائي ضاع كله ، فكانت لم أغنيات وأساطير لها أثر ملحوظ في نشأة شعر الملاح الإسپاني والفرنسى ، بدليل ما نجد من شواهد على وجود ذلك القصص الأندلس في بعض كتب التاريخ العربية ككتاب « افتتاح الأندلس » لا بن القوطية . وقد كشف ربيرا هذا القصص وانتهى إلى هذه الحقائق كلها ، وأذاعها .

وكذلك صينت كل الأشعار الننائية — التي نجدها في اللغات الرومانية في المصور الوسطى — في أوزان و بحور مشتقة من أوزان فن شعرى ابتكره الأندلسي مُنقدًم القَبْرِي في القرن العاشر لليلادي ، وهو فن الزجل والموشحة الذي انتقل مع الموسيقي الأندلسية ذات الأصل الشرقي إلى فرنسا و إنجلترا وألمانيا ، وطال بقاؤه في إسبانيا بعد انقضاء عصور المسلمين حتى لنجد نماذج منه في مطالع القرن السابع عشر (٢٦) .

الفصيل التابي

الشعسر

العمر في الجاهلية - المسائس العامة الشمر الأندلسي

ظهرت خلال الفترة التي القضت بين صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٣٨ و إعداد هذه الطبعة الثانية ، دراسات قيمة مشرقة عن الشعر الأندلسي . فقد نشر غرسية غومس - حين كان أستاذا بجامعة غرناطة - كتابه المسى و قصائد عربية أندلسية Poemas Arábigo-Andaluces (*) فأعطانا صورة تشوق النفس عن نواحى الجال الأدبى التي يضمها هذا الشعر . ثم أخرج للناس عام ١٩٤٠ كتيبه المسمى و قصائد الأندلس يضمها هذا الشعر . ثم أخرج للناس عام إلى شعر إسياني رصين أطرافا من أشعار ابن زيدون وابن عمار والمعتمد بن عباد صاحب إشبيلية . ثم نشر أبحاثاً متفرقة عن نواح مختلفة من الأدب الأندلسي من بينها ترجمته البديمة و لرسالة ، الشقندي في فضل الأندلس بعنوان :

Elogio del Islam Espanol por el Secundi

وفى عام ١٩٤٠ أخرج الطبعة الثانية من كتابه و قصائد عربية أندلسية ، منقحة معدلة . و بعد ذلك بعامين ، أى فى ١٩٤٢ ، نشر و كتاب رايات للبرزين وشارات المبزين ، لابن سعيد للغربى مع ترجمة إسبانية كاملة وتعليقات ضافية بعنوان :

El Libro de las Banderas de los Campeones وهذا السكتاب مجموع من أشعار أهل الأندلس، استعمله غرسية غومس كأساس

^(*) تقلنا همذا الكتاب إلى العربية ونشراه بعنوان « الشعر الأندلسي » -- الناهمة ٢ ٩٠٠ .

لكتابه ﴿ القصائد ﴾ ، ثم نشر نصه كاملا بعد ذلك . وعند ما انتخب عضواً فى ﴿ المجمع الملكي الإسپاني للتاريخ ﴾ فى سنة ١٩٤٣ ، ألتى فى حفل استقباله بحثًا ضافيًا عن ابن زمرك ، آخر شاعر فحل أطلعه الأندلس .

ومن السكتب الجليلة التي ظهرت في هذا الميدان مؤلف هنري بيريس أستاذ جامعة الجزائر المعروف : « الشعر الأندلسي الفصيح في القرن الحادي عشر ، خصائصه العامة وقيمته التاريخية » :

Henri Pérès: La Poesie Andalouse en Arabe Classique au XI Siècle. Ses Aspects Gènèraux et sa Valeur Documentaire (Paris, 1937) درس فيه حشداً عظيا من أشعار الأندلسيين و بوبها بحسب موضوعاتها ، وجملها في متناول الباحثين.

وقد رأيت أن أعيد كتابة هذا الباب الثانى من كتابى حتى أضمنه نتسائع هذه الدراسات الجديدة ، فحذفت معظم ما كنت أوردته فى الطبعة الأولى من النصوص ، واستبدلت بها أخرى أوردتها بترجمة غرسية غومس ، وإننى لأنتهز هذه الفرصة لأعرب نصديتي وزميلي العزيز عن أصدق شكرى على ما تفضل به من الإذن لى فى الاقتباس من كتبه ، وإن القراء ليشاركوننى فى إزجاء هذا الشكر.

ف ٢ — الشعر في الجاهلية :

أتخذ الشعراء في الأندلس الإسلامي قصائد العرب الجاهليين نماذج ينظمون على منوالها ، كما حدث في غير الأندلس من بلاد الإسلام . وقد كانت محاكاة هذا الشعر الجاهلي ميسورة ، أما الإتيان بأحسن منه في بابها فقد كان عسيراً .

وكانت قصائد الجاهليين تُتناقل أول الأس عن طريق الرواية الشفوية ، وكان أول من دونها حماد الراوية في القرن المجرى الثاني ، إذ دون سبماً من غرر الشمر الجاهل سميت « الملقات» ، وأصابها هم : امرؤ القيس ، وزهير بن أبي سلى ،

والتابغة الذبيانى ، وأعشى قيس ، ولبيد بن أبى ربيعة ، وعمرو بن كاثوم ، وطرفة ابن المبد. ويجمع خاد الآدب جميعاً على هذه للملقات السبع ، ويجمل بعضهم معلقتى الخارث بن حِلَّزة وعنترة مكان معلقتى النابغة والأعشى .

وقد وضع بعض كتاب المحدور المتأخرة حكاية جعلوها أصلا الفظ « معلقة » ومن هؤلاء السيوطى (١٤٤٩ / ١٤٤٩ – ١٩١٩ / ١٥٠٥) — ذهبوا فيها إلى أن معنى اللفظ: « القصائد المعلقة » ، وقالوا إن تنافس الشعراء فى إنشاد قصائدهم فى سوق عكاظ هو الأصل فى ظهور هذه المعلقات ، فكان الناس إذا أقروا فضل قصيدة علقوها فى عكاظ أو فى الكعبة . وليس لدينا عن منافسات الشعراء هذه إلا فكرة فير واضة ، وذهبوا كذلك إلى أن هذه القصائد إنما ظهرت فى مكة (لا فى عكاظ) . وزعوا أنه كان على الشعراء — قبل الإسلام — أن يعرضوا ثمار قرائعهم على رجال قريش ليقضوا قضاءهم فيها ، فكان أولئك القضاة إذا أهبتهم قصيدة أذنوا لصاحبها فى أن يعلقها فى الكعبة تشريفاً له ، كاكان الإغريق بتوجون وأس الشاعر السباق بإكليل من الفارد" ، وتضيف هذه الأسطورة أن لهيداً — حينا اعتنق الإسلام — تزع معلقته من الكعبة ومزقها إرباً .

أما أبو زيد محد بن على السكرخى النحوى فقسد اختار طائفة من عيون القصائد وجعلها سبع طبقات ، أولاها للعلقات ، وسمى رابعتها « للذهبات » . ثم اختلطت هاتان الطبقتان إحداها بالأخرى ، ومن هنا فقد قرر بصورة قاطمة أن « هذه المطقات كانت مدونة بحروف من ذهب على قطمة من فاخر النسيج علقت على أستار السكمية » .

وقال محمد بن أبى الخطاب القرشى فى كتابه المسمى « بجمهرة أشمار العرب » فى سياق كلامه عن أصحاب المعلقات: « والقول عندنا ما قال أبوعبيدة: امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة . وقال المفضل : هؤلاء أسحاب السبع الطوال التى تسميها العرب « السموط » ، فن قال إن السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل الدلم والمرفة » (*) ، فأسقط الفضل من أصحاب الملقات عنترة والحارث بن حازة وأثبت الأعشى والنابغة .

وكانت الملقات تسمى المذهبات ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على السكمية ، فلذلك يقال : مذهبة فلان ، إذا كانت أجود شعره ؟ ذكر ذلك غير واحد من العلماء . وقيل بل «كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول : « علقوا لنا هذه » ، لتكون في خزانته » () .

بيد أن عدم ورود هذه الأخبار عند أوائل المؤرخين والشراح (كالأزرق صاحب ه تاريخ مكة » وابن هشام صاحب ه سيرة النبي » ، وقد سجل لنا فيها كل ما كان في السكمية تسجيلا دقيقاً) ، وورودها أول مرة في إشارة لأحد بن محد بن إسماعيل النبعاس أبي جعفر من أهل مصر ، المتوفى في منتصف القرف الرابع الهجري (٢٠) ، يذهب فيها إلى أن تلك الأخبار جكايات موضوعة لا أساس المامن الصحة ، ثم ظهورها بعد ذلك في عصور متأخرة كمصرى ابن خلدون المامن الصحة ، ثم ظهورها بعد ذلك في عصور متأخرة كمصرى ابن خلدون المامن الصحة ، ثم ظهورها بعد ذلك في عصور متأخرة كمصرى ابن خلدون المامن الصحة ، ثم ظهورها بعد ذلك في عصور متأخرة كمصرى ابن خلدون المامن محجج دامنة تحدونا إلى وفقنها . هذا وقد أثبت بوركوك Pococke ورايشكه Sylvestre. de Sacy بطلانها بورهان ظاهم الرجاهة : هو ندرة استمال الكتابة بين العرب حتى على عهد الرسول . و إذا كان المرابعة ، فإنه القرآن نفسه لم يدون إلا على قطع من الجلد وبمن النخل والجوارة لللساء ، فإنه لمن المستبعد أن تكون القصائد الوثنية قد دونت على نبييج ظخر محروف من ذهب .

والحثيقة أن لفظ «معلقة» يعتى معلقة فعادًا، وليكنه يعنى كذلك «عقدًا».

⁽ه) أبو زيد محمد بن أبي الحطاب الفرشي : كتاب « جهرة أشعار البرب » إس ٣٤ -- ٣٥ ؛ الطبعة الأولى ، نولاق ١٣٠٨ هـ .

⁽عد) حلال الدين السيوللي : «كساب المزمر فل علوم اللخبية وأنواعها.» ، القاهرة التامرة ١٨٠٨. مع ٢٠ من ٢٤٠.

^(†) أنظر عنه فسيم الأداء ، لياقوت ، ج ا ، س ٢٧٤ شه ٢٣٠ ، طبعة فريد رفاعي . (+)

وقد استعمله الزنخشرى بهذا للمنى عنواناً لمجموع من نختازاته الشعرية ، ويؤيد ذلك أن حماداً الراوية جم نختاراً من القصائد وجمله فى كتاب سماه « الأسماط » أى « المقود » ، مما يجملنا نقطع بأن المنى الحقيق للفظ الملقات هو المقود

تعبور قصائد الجاهليين حياة عصرم بخيرها وشرها ، وذلك أمر طبيعى . ولقد أخذ الشعراء بنصيب فيا وقع بين قبائلهم من خصومات وحروب لا آخر لها تدور كلها حول الذياد عن شرف القبيلة والانتصاف لها إذا مس اسها ما يشبن ، أو قتل من أفرادها أحد ، وقد بر"ز الشاعر عنترة في الحروب التي ثارت بين قبيلتي هبس وذبيان ، أما امرؤ القيس الكندى فقد جَوَّب في آفاق جزيرة العرب كلها طالها أهدامه بثأر أبيه للقتول ، و بلغ به الأمر أن قصد القسطنطينية راجيا الحصول على المون من إمبراطورها ، فات في عودته منها عند أغفرة ، وحلف الشَّنْفَرَى ليقتان مائة رجل من عبس ثاراً لصهره ، وقضى هرو بن هند ملك الحيرة أن يدفن طرفة وخاله المُنكِلُس حيين عقاباً لما على ما قالاد فيه ، وسفك عرو بن يدفن طرفة وخاله المُنكِلُس حيين عقاباً لما على ما قالاد فيه ، وسفك عرو بن كلثوم دم هذا الملك في سورة غضب لأن أم ابن هند أهانت أمه .

وفى مقابلة هذه الخصلة الرعناه ، نجد العربي يمتاذ بكرم ذهب مضرب الأمثال عند أهل النوب ، وقد جبل العربي على ذلك الندى بسبب ما يسود المصحراء من عفاوف ، ومن مآثر ذلك السكرم العربي التي نضر بها مثلاً ما ينسب إلى « مَرَّ الر النَّقَةُ مَسِيَّ » الذي يروى له أبو تمام في « الحاسة » أبياتاً يقول فيها :

آلیت لا أخنی إذا اللیل جُنانی سنا النار عن سار ولا متنور فیلموقدی ناری ارضاها لعلیا تغیی لسار آخر اللیال مُقرر وماذا علینا أن یواجه نار نا کریم الحیا شاحب الدُتحسر اذا قال: «من أنتم اله لیموف آهلها رفتت له باسی ولم أنذکر فیتنا بخدید من کرامه ضیفنا و بننا نهی طُعه غیر میسر (۱) و و فینا نهی طُعه غیر میسر (۱) و و و فینا ما گروی عن حاتم طبی ، الذی طلق زوجه لأنها کانت داعه الخوف

من أن يجر كرمه الخراب عليهما و يقول ابن قتيبة في كتاب « الشعر والشهراه » أنه « حدث -- بعد وظة حاتم -- أن رجلاً يعرف بأبي خيبرى من بقبر حاتم ، فنزل به و مات بناديه : يا أبا عدى ، أقر أضيافك ! فلما كان في المسعر وثب أبو خيبرى يصبح : وا راحلتاه ! فقال اله أصحابه : ما شأنك ؟ فقال : خرج حاتم والله بالسيف حتى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه ؟ فنظروا إلى راحلته فإذا هي لا تنبث ، فقالوا : قد والله أ فنحروها وظلوا بأ كلون من لحبها ، ثم أردفوه وانطاقوا ، فبينام كذلك في مسيرهم طلع عليهم عدى بن حاتم ومعه جسل أسود قد قرنه ببعيره ، فقال : إن حاتم جاءى في للنام فذكر لي شنبك إياه وأنه قراك وأصحابك ببعيره ، فقال : إن حاتم جاءى في للنام فذكر لي شنبك إياه وأنه قراك وأصحابك باعدي ، وقد قال في ذلك أبياناً ورددها على حتى حفظتها :

أبا خيبرى وأنت امرؤ حسود المشيرة لوامها فاذا أردت إلى رمة بداوية صخب هامها تبغى أذاها وإعسارها وحولك عوف وأنعامها وأمرنى بدفع جمل مكانها إليك ، فاذه به ، فأخذه (*).

وكان امرؤ القيس قبل توجهه إلى القسطنطينية قد استودع السموأل عادية : خسة دروع فاخرة من الزرد ؛ فلما مات امرؤ القيس أقبل أعداؤه يطلبون إلى السموأل أن يسلمهم الدروع ، وهددوه بأن يقتلوا ابنه إذا هو لم يسلمها ، فأبى أن يفعل رغم إلحاح امرأته ، مفضلاً فقد ابنه على أن يحنون الأمانة .

وكان التغنى بالشجاعة من أحب المواضيع إلى الشعراء والعرب عامة ، و إليك مثال من شعر عنازة :

وحليـــل غانيةٍ تركتُ نُجَدُّلاً تَمكُو فريصتُه كشِدق الأعلمِ

^(*) أُخْذُ الوُلْفُ كَلامَهُ هَذَا عَنْ :

René Basset : 1.n Poésie Arabe Anté - islamique (Paris, 1880) p. 23 sqq. وانظر : • كتاب الشعر والشعراء » لأبي محد عبدالله بن سلم بن قتية . طبعة دى خويه ، لايدن ١٩٠٤ ، ص ١٧٩ . - ١٣٠٠ .

و بقول غرسية غومس : « إن القصيدة الجاهلية كانت تتألف من ثلانة أقسام : مدخل غرائي يسمى « النسيب » ، ووصف رحلة الشاعر خلال الصحراء ويسمى « الرحيل » ، ثم مدح الشخص الذي تقال فيه القصيدة ، ويسمى « المديم » .

وكان وصف الأسفار المحقوفة بالمخاطر من المواضيع المطروقة الشائمة في قصائد الجاهايين ؟ وكذلك وصف المواصف ، والخيل ، والجال ، والنزلان ، و بعض أنواع السلاح ، وما إلى ذلك .

ولم يجمل الله الشعر في طبع محمد (صلم) ، وإن كان قد و هب بلاغة فياضة وأساو با أدبيًا رائماً . وفي القرآن آيات تغض من قدر الشعر والشعراء ، كقوله (تعالى) : « والشعراء يتبعهم الفاوون » ؛ ولكن محداً أجاز قول الشعر واستمع إليه ، لأنه رأى فيه وسيلة لتقويم السان وتعلم البيان . وجعل شعراء المسلمين يدفعون بشعرهم ما عسى أن يوجهه شعراء خصوم الإسلام إليه من النقد والهجاء . ويقول ابن قتيبة - موجزاً - إنه بعد أن جاء الإسلام تفير الروح والعادات والحضارة والدين ، واختلفت عما كان الحال عليه في الجاهلية ؛ ومع هذا فقد احتفظ الشعر بنفس قواعده ، وظل خاضماً لقواعد لا يمكنه الفكاك مها ... فقد احتفظ الشعر بنفس قواعده ، وظل خاضماً لقواعد لا يمكنه الفكاك مها ... فضكان على الشاعر الذي ينظم قصيدة - اتباعاً القواعد القديمة - أن يبدأ بذكر المنازل التي ظمن عنها أهاها ، ثم يتحسر ، ويرجو أصابه الوقوف معه ، بذكر المنازل التي ظمن عنها أهاها ، ثم يتحسر ، ويرجو أصابه الوقوف معه ، بذكر المنازل التي ظمن عنها أهاها ، ثم يتحسر ، ويرجو أصابه الوقوف معه ، بذكر المنازل التي ظمن عنها أهاها ، ثم يتحسر ، ويرجو أصابه الوقوف معه ، بذكر المنازل التي ظمن عنها أهاها ، ثم يتحسر ، ويرجو أسمابه الموى . وهكذا بينا يمضى هو مع ذكريات من رحلوا عن هذه الديار إلى منازل أخرى ومياه أخرى ، وهكذا

يستلفت الاهتمام نحو شخصه ، ثم يصف رحلاته الجهدة القياضة بالمتاعب في ربوع الصحراء ، ثم يتحدث عن نحول دابته من طول السرى ، ويمتدحها ، ويطنب في وصفها . ثم يختم بمدح الأمير أو الحاكم الذي ينشده قصيدته ، حتى يفوز منه بما يسمح به جوده (١٠) .

واستمر ذلك التقليد المعالق على رغم سخوية نفر من نقاد الأدب منه ودمشق ومن أولئك خلف الأحر - مضوا يأحذون على شعراء بغداد والبصرة ودمشق انصرافهم إلى ذكر محاسن الجال بينها لم تغب عن أبصارهم مآذن المدائن التي كانوا ولدوا فيها ، أو تغنيهم بذكر الآبار وعيون المساء وبين أيديهم الأنهار ومجارى المياه ، أو سكوتهم عن محاسن الرياض الحضراء يزينها الورد والنرجس والآس ، لجرد أن العرب لم يعرفوا هذه الأشياء . وهذا هوالذى جعل ابن بسام يقول في شأن الأندلسيين : « من وقد عجّت الأسماع « يا دارَ مَيَّة بالمتلياء فالمستند » ، ومُحَّت « فيما نبنك » في يد وملت الطباع « خلولة أطلال ببرقة تَنهَمد » ، ومُحَّت « فيما نبنك » في يد المتعلمين ، ورجمت على ابن حُجْر بلائمة المتكلمين ؛ فأما « أمن أمَّ أَوْفى » فعلى المتعلمين ، ورجمت على ابن حُجْر بلائمة المتكلمين ؛ فأما « أمن أمَّ أَوْفى » فعلى المنطباء ، ورب مُتَرَدَّم غادرته الشعراء ، والإحسان غير محصور ، وليس أغفلنها الخطباء ، ورب مُتَرَدَّم غادرته الشعراء ، والإحسان غير محصور ، وليس الفضل على زمن بمقصور ، وعزيز على الفضل أن ينكر ، تقدم به الزمان أو تأخر ، ولحى الله قولم : الفضل المتقدم ! فكم دفن من إحسان ، وأخل من فلان ، ولو ولحى الله قولم : الفضل المتقدم ! فكم دفن من إحسان ، وأخل من فلان ، ولو اقتصر المناخون على كتب المتقدم ! فكم دفن من إحسان ، وأخل من فلان ، ولو اقتصر المناخون على كتب المتقده بن لضاع علم كثير ، وذهب أدب غزير » (*) .

ثم إن الشعر المربى - كا يقول ربيرا - أصبح « وسيلة قوية من وسائل تمثيل الشعوب في كيان الأمة المربية ، ومصدراً من مصادر قوتها : استعمله العرب اشد عزائم الجنود في ميادين القتال ، وفي بث الحية في قلوب الجاهير بذكر الوقائع الحربية في أشعار كان القصاص يرددومها في الطرقات والميادين والشوارع . وكان ذلك يثير إعجاب الجهور » (٢) .

ف ٣ -- الشعر العربي بعد الإسعام :

على الرغم من التغيير المكامل الدى شمل حياة العرب بعد الإسلام . ظل الشعر المربى خاصمًا لقيوم لم تتغير، وفي ذلك يقول غرسية غومس : ﴿ وَلَعْدَ فَقَدْ الشعر علة وجوده الأولى عندما اعقل القلب النابض الإسلام من جزيرة العرب إلى دمشق القريبة من الصحراء ، و بعد أن غادر الشعر المربى هذه الأخيرة إلى بغداد ايستغر وتهدأ روحه فيها ، إذ طنت عليه السناصر الأسوية . وتأكد ذلك عندما انتقلت الخلافة من أيدى الأموزين - فؤابة الشرف البدوى القديم ، الذين كان حب البداوة يمسر قاوبهم - إلى المباسيين الذين لبسوا ثياب المستبدين من عواهل الشرق القديم . هنالك احتبس في الحاوق ذلك الصوت الجهير العميق الذي كأن يصدر عن قلب الطبيعة النابض ، وحُرم الشاعر من اللذة التي كان بجدها في وصف الجل وشياته ، وتصوير شجيرات الخزاجي والبهار والعرار النابشة بين كثبان الرمال ، أو في تصوير الوقائم الدامية الي كانت تثور بين البدو بعضهم وبعض ، ولم يعد يستطيع الحديث في حرية وانطلاق هما كان يعانيه في صحرائه من مشاق وجوع . ولم يعد الشاعر كذلك لسان القبيلة السياسي ، للتحدث بمفاخرها ، للهاجم لخصومها ، للنادى بطلب ثأرها ، وإيما أصبح مدَّاحا مأجوراً أو هاجياً مثيراً للمداوات والأحقاد ولم تمد حببته تلك البدوية الحرة البارعة الجال ، على الرغم بما كان يشوب حسنها ،ن سفاجة وبداوة ، لأنها حجبت عن الناس والنور خلف جدران الحريم العزف على عودها في عزلة عن الحياة ، وعاشت في جو مثقل مظلم .

م إن الشاعر لم يعد يعيش في جو الصحراء لرحب الطلق تحت أشه الشمس الصاحبة ، و إنما أصبح بتشل في أزقة المدن بين المسكتبات والقصور ومجالس الأنس والأدب واللهو ، حيث يلتمس إعجاب فتية مترفين أفسده نميم الحضارة ، وكان بعضهم ينشد الناس شعره على هيأة شاذة تبعث على العجب ، كهذا الشاعر الموصلي

الذى حدثنا الشابشي أنه « دخل على بعض الولاة وقد طبّن وجهه بطبن أحر ولبس لباداً أحر وعامة حراء وأمسك عكازاً أحر ولبس في رجليه خفّين أحر ين » (*) . وكان لا بد الشعر من أن يتطور في الظروف الجديدة ، وثارت الخصومة بين الفسدامي والمحدثين . وفيا بيت أواخر القرن الثامن وأوائل الماشر طرق شعراء من طبقة بشار بن بُر د وأبي العتاهية وأبي تواس وابن المعتز ونفر كثير غيرهم موضوعات جديدة « ما مرت قط مخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي ه (*) . وجاء بعدهم جيل جديد — كأبي بكر بن أحد العسو برى وأبي عبد الله بن الحسين بن أحد بن الحجاج — أبدعوا وأغر بوا في اختيار وأبي عبد الله والنراميات العسيرة أو للبتلة وعبالس الشراب والجواري الفلاميات . وأغرب بعضهم في اختيار للوضوعات حتى قال بعضهم المراثي في القطط (عديد) والمصرف في القرابة ، وطلب والمصرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمصرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمصرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمصرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمصرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمصرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمسرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمسرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمسرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب والمسرف عن الشعراء إلى البحث عن كل غر يب مسرف في القرابة ، وطلب كل ما هو متصتم طاه و متصتم طاه و متصتم طاه و متصتم طاه و متصد عن الشعراء و كل عرب مسرف في النور و المسرف في الشراب و المحروب عن الشعراء و كلي عرب و المسرف في الشراب و المحروب المحروب و كلي المحروب و

ومدامة صغراء فى قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والإناء سماء(†) وكان الشعراء يتنافسون فى أن يحشدوا فى أشمارهم أكبر قدر من الممانى . وعلى الرغم من أن هذا النطور مس روح الشعر بصفة خاصة دون ظاهم، —

^{(*) «}كتاب الميارات ، المابعتي ، س ٨٦ ب .

^(1/4) ه العبدة ، لان رشتي ، ج ٢ ، س ١٨٠ .

^(*:) الإشارة هنا إلى ما فعله ابن علاف للتوفى ٣١٨/ ٩٣٠ ، وقد ذكر ذلك الدميرى في « حياة الحبوان » ، ح ٢ ، ص ٣٢١ . انظر إشارة آدم ميتز إلى ذلك وتعليقه عليه . انظر اشارة آدم ميتز إلى ذلك وتعليقه عليه . انظر النزجة العربية لحكابه « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع » ، ترجة الدكتور عبد الهادي أبو رجة ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ح ١ ، ص ٢١ ٤ ٢٢ .

^{(†) •} يتيمة الدمر » للتمالى ، ج ١ ، س ١٩ • . والمالديان هما أبو بكر كد وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، انطر • الحضارة الإسلامية في القرن الرابع » ، ج ١ ، ص ٤٣٨ .

فبقيت الأبحر والأوزان القديمة على حالها لم تمس ، وبقيت القوالب العامة الممقدة دون تغيير -- إلا أن هذا التطور أسفر عن ظهور الحريات الخالصة ومقطمات النسيب القصيرة أو قصائد التأملات وشعر الحكة ، وأخذت القصيدة تتحول إلى قطمة وصفية .

بيد أن المُحدّ ثين لم يوفقوا إلى إدراك النصر الكامل الذي سموا إليه . إذ أن القديم سلطانا عظيا على نفوس العرب خاصة ، ومن ثم كان التراث الشعرى القديم قيمة كبرى في تاريخ الآداب العربية ، والقصيحة (*) منها بصورة خاصة ، ذلك أنه و ديوان العرب الذي تقبين به الأصول القديمة وتعرف الأنساب ، بل أوصاف الطرق والحجالات النابرة ، وما كان لها من خصائص جغرافية وما كان ببت فيها من نبات . وكان الناس جيماً محفظون هذا الشعر القديم ، وكان الناس جيماً محفظون هذا الشعر القديم ، وكان النحو بون يعظرون إليه في إجلال عيق بالغ ، وينسجون حوله الحسكايات ويمارضون قصائده وأبياته في مهارة ظاهمة .

وفي أثناء القرن العاشر لليلادي ظهرت حركة قصدت إلى إحياء الشعر القديم وتجديده نستطيع أن نسيها وحركة القديم الحمدث Neoclasica (ترعها أبو تمام والبحتري وللمري). أما الذي وصل بهذه الحركة إلى أوجها فهو أعظم شاعر أطلعته العربية بعد الإسلام، وهو أبو العليب المتنبي (٢٩٣/٥٠ - ٣٥٥/ ٩٣٥). كانت تعمر نفس للتنبي روح متوثبة تفيض حمية، وربما حامت حول صدق إيمامه الشكوك. وكان فخوراً بنفسه عظيم الاعتداد بها، ولهذا كان من العسير عليه أن يقسر نفسه على ما فرضيه الظروف عليه من التكسب بالشمر، وتنقلت به صروف الأيام من ممدوح لمدوح، إذ لم يقدر له الاستغناء عنهم جملة، ومن هنا كان المتنبي جواب آفاق لا يكل، عارة بغنون الشعر كلها قديمها وجديدها،

 ⁽⁴⁾ الراد بالفسيح منا الفعر الذي سيخ في الانة القسعى ، تميزاً له من الفعر الدارج الذي سيخ في الهجات الدارجة الستعملة ، كالزجل .

ومن ثم أتيح لشعره أن بكون جُماعا لمذاهب الشعر العربي جيماً ، وأتيح له أن علك نواصيها كلها في توفيق نادر وملسكة طَيُّعة . وقد تناول المتنبي ألوان التجديد والإغراب التي أسرف المحدثون فيها واستعملها عن قدوة وتمكن ، فيها بها إلى الأوج الذي كان لها فيا سبق . وشعره محمل بكهر بائية عبقرية ، حافل بالمواطف والأحاسيس التي يشوب بعضها الإبهام ، غني بما يثير النفس و يحرك المواطف ، كل ذلك في قالب جميل مونق بما جعل شعره سيفاً من سيوف الحق لا أداة من أدوات العبث . ولم يعرف العرب قطَّ الشعر القصعي أو شعر لللاحم ، ولكن المتنبي في تننيه بوقائع سيف الدولة مع الروم - وهي صليبيات سبقت زمانها بوقت طويل -- استطاع أن يُعَمُّل شعره رنيناً ووقعاً قريبين من رنين الملاحم وأوقاعها ، و إن كنا لا نظفر فيه بتلك القوة الطبيعية الجاعية (الشمبية) التي نجدها في ملاحنا القديمة . وسرقوة شعر المتنبي هذه الحكمة العبيقة التي ضمنها شعره ، وذلك القالب النائي الفلسني الذي صاغ أبياته فيه ، وهذا لا يمتمنا من القول بأن صياغة شعره الرائمة قد تضم أفكاراً عادية شائمة . بيد أن ولع للتنبي بالشعر القديم فاق ولمه بأى شيء آخر ، وقد مبدر هذا الشعر عن أعماق نفسه المربية . ومن ثم كان قديراً على تصوير النفس المربية وعالمها في أحسن صورة تصورتها العروبة ، ومن هنا أيضاً لم تكن « بدوية » المتنبى رجمة إلى القديم و إنما كانت صدى الوعى النفسى العربى الخالد .

فلها استقامت قواعد القصيدة القديمة من جديد ، وحرص الشعراء على أن يقولوا شعره في حدودها ، انحصر الشعر العربي بين أسوار عالية أضاقت أفقه ضيقاً شديداً ، و إن ضم هذا الأفق أطرافاً كثيرة بما استحدثه الحدثون ، ودرج الشعر بعد ذلك بين هذه القيود ، وأنحدر في طريق اضمحلال طويل ، وغدا متشابها مُهاداً متنباً عجداً .

ف ٤ - الخصائص العامة للشعر الأثراسي :

يقول غرسية غوس : « وقد نبع الشعر الأندلس من بحر الشعر المشرق ، وتاريخه بصور لنا التطورات التي ألمنا بذكرها . فلقد كان اشعراء الأندلس ولع بدراسة الشعر الجاهلي ، ولكنهم كانوا يرون فيه شيئاً أثرباً فديماً ، فلم يكن له في نفوسهم أثر فعال ، وكذلك « المحدثون » لم يكن لهم عند شعراء الأندلس أثر بعيد ، فيا خلا بدوات نامجها بين الحين والحين ، والاحقلها في الناحية الجالية التي ظهرت مع الشعر القديم المحدث ، وعلة ذلك أنه في الوقت الذي ظهر فيه شعر جديد بهذا الاسم في الأندلس ، كان الشعر القديم المحدث في أوجه في المشرق .

ولا بدأن ننبه من أول الأمر إلى أن الشعر الأدلسي عامة -- فيا خلا بضع شواذ - فقير جداً من الناحية الذهنية التفكيرية . ومن دلائل ذلك أن الناحية التي تأثروا بها من المتنبي كانت ناحية البراعة لا ناحية التفكير . وعاشوا أعماره كلها مكبئين بقيود القوالب الشكلية الجامدة ، ومن ثم لم يستطيعوا أن يدخلوا على الشعر من التنبير إلا أشياه تمس الماني ، مثلهم في ذلك مثل أترابهم من المشارقة ، فاولوا أن يمعلوا هذه الماني صوراً جديدة عن طريق تقطيرها في أنابيق بلاغية ، وأوغلوا في ذلك حتى استخرجوا منها تلك الزخارف الشعرية الأربيكية (*) التي تشبه أن تكون «قصور حراه» لفظية . فإذا كانت القصائد الأندلسية المنبقة المترفة المقدة للثقلة على هذه الدرجة من البعد عن الترتيب الذهبي ، بل من الإحساس الإنساني في أحيان كثيرة ، فن الطبيعي أن تنقصها تلك المرونة السائنة التي نجدها في الشعر القديم . ولم يكن هذا الشعر الأندلسي مترءاً بالأخيلة السائنة التي نجدها في الشعر القديم . ولم يكن هذا الشعر الأندلسي مترءاً بالأخيلة

^(*) أرابسك Arabesque كله إفرنجية نجدها في اللغات الأوروبية كلها ، ومساها عربى الروح ، ولكنها لا تستعمل إلا في مواضيع النف ، ويراديها الزخرفة الهندسية المتشابكة التي ضرفها في الزخارف الإسلامية ، وقد رأيت أن أستعملها في سورتها الأوروبية احتفاظاً بمناها الحاس قياساً على قولنا : « مورسكي » .

فيه أن استمصى معظمه على الحفظ والبقاء وكاد بعسر على الفهم الحكامل . وكا فيه أن استمصى معظمه على الحفظ والبقاء وكاد بعسر على الفهم الحكامل . وكا يحدث اشجرة مثقلة بالثمار إذ تسقط عنها الثمرات واحدة فواحدة ، فكذلك وقع الشمر الأندلسى : لم يبق لنا منه إلا ما اقتطفه مصنفو كتب المختارات من تشبهانه ومعانيه ، وإذا نحن استثنينا بضعة دواوين وقصائد مشهورة وصلت إلينا كاملة ، فإن ما لدينا من الشمر الأنداسى قد وصل إلينا مقطعاً مبتسراً ، بل مطحوناً بتأى هشبه الدقيق ببريق الماس .

ف ٥ -- موضوعات الشعر الأُمُولسي :

يقول غرسية غومس -- في مقاله الذي أشرنا إليه في هــذا الباب -- إن الشعر الأندلسي طرق فنون الشعر كافة : من الزهد إلى الهجاء ، ونظم شــمراء الأندلس قصائد الحاسة ، والنسيب ، والمديح ، والرثاء ، والوصف بصفة خاصة . وذهب إلى أن هذا الشعر كان -- بصفة عامة -- فقيراً من الناحيتين الفــكرية والعاطفية ، تغلب عليه قلة الصدق .

فأما فيا يتصل عا فيه من نسب، فإننا نظفر فيه بأبيات تتحدث عن « الحب العذرى » ، وهو ضرب من الحوى اشتهرت به طائفة من القبائل البدوية ومنها « بنو عذرة » ، ووضع فيه ابن داود الظاهرى (المتوفى ٢٩٧ / ٩٠٩) « كتاب الزهرة » الذى يعتبره ماسنيون « أول محاولة لوضع منهج شمرى العب الأفلاطوني » ، وتجد تماذج أخرى من هذا النظر إلى الحب فيا كتبه ان فرج الجياني وابن حزم القرطبي وصفوان بن إدريس الرسى . وهناك -- إلى جاسب ذلك -- قصائد أخرى يعرض الشعراء فيها مشاهد مفصلة من الحب الحسى ، يستون فيها ما يقع بينهم و بين الحبوب وصفاً مطولًا متثلاً ، وهم يرساون هذه الأبيات على المادة بعد مهر عربيد مسرف في الاستمتاع ، ويلجأون إليها في

أوصاف ليالى الأنس التي يقضونها مع عشاقهم على ضفاف الأنهار ، متاسكين وإيام كا يحيط السوار بالمعصم ، و يتحدثون فيها عن مجالس السرور في مواضع اللهو ... « كور مؤمل » في غرناطة - تنتيهم البلابل وتسطع عليهم النجوم ، و ولقد كان التباين الظاهر بين الردف التقيل والخصر النحيل أكبر مواضع جال الجسد الأنثوى عند شعراء الأندلس ... وكان الوضع الخاص للمرأة في المجتمع الإسلامي سبباً في قاة فهم الناس العجانب النفسي من حياتها وخصائهمها . فلم بعد المحبون منهم يستشرون من جمالها إلا الحسى لللموس ، أي العمورة البدنية ، المحبون منهم يستشرون من جمالها إلا الحسى لللموس ، أي العمورة البدنية ، فاندفهوا في الإعجاب بها اندفاعاً عنيفاً لا يُرد ، ولم يجدوا ما يبردون به هذا الاستمرار في الكلام في هذه الأوصاف المدلة إلا بتنميقها و إرسالها في أساليب مونقة متنوعة مزينة بالزهور مرصعة بالمدر واليواقيت ، وأضفوا على الجسد الجميل مونقة متنوعة مزينة بالزهور مرصعة بالمدر واليواقيت ، وأضفوا على الجسد الجميل ثوباً بديما نسجوه من كل ما عثروا عليه في الرياض » ؛ و يضم هذا الشعر كذلك أبياناً كثيرة تتحدث عن لليل إلى الغلمان وحب للذكر .

وكانت الخريات أكثر فنون الشعر ذيوعاً بين شعراء الأندلس. وكانت عادة الشّرب أن يجتمعوا على الكؤوس فى البيوت أو الرياض أو على ضفاف الأنهار، كالوادى الكبير وإبرَّهُ. ولم تكن مجالسهم مجرد اجتاعات فلشراب، و إنما اجتاعات أدبية شعرية كفلك. و « كان المجلس ينقضى بين تقارض الشمر وارتجاله ، يتخلل فلك - بين الحين والحين - شدو جارية مغنية يصاحبها عن فى المود والطنبور والقيثارة ، وتتوزع أحاسيس الشّيار بين زهر الأحلام وشطحات السكر ومشاعر الموى ».

وكان ولع شعراء الأندلس بالوصف عظياً ، وهم يبدون لنا في أوصافهم وكأنهم يتأملون ما حولهم في فتور و بطء و إسهاب ، كل ذلك في أسلوب رخو بالغ الليونة . ومن أمثلة ذلك وصف أبى الحسن على بن حصن لنرخ حمام في بطء وانثاد يذكراننا بصير نقاشي للنميات :

وما هاجني إلا ابن ورقاء هانف مفستقُ طوق لا زورديُ كلكل موشى الطلي أحوى القوادم والظهر حـــديد شبي المنقار داج كأنه نوسد من فرع الأراك أريكة

على فنن بين الجزيرة والنهر أدار على اليافوت أجفان لؤلؤ وصاغ من العقيان طوقاً على الثغر شبى قلم من فضــة مُدًّ في حبر ومال على طئّ الجناح مع النحر ولما رأى دمعي أمرافاً أرابه بكائي فاستولى على الفصن النضر وحث جناحيه وصفَّق طائراً وطار بقلبي حيث طار ، ولا أحرى (**)

وقول أبي جعفر بن عثمان المصحفي في سفرجة :

ومصفرة تختل في ثوب نرجس وتعبق عن مسك ذكى التنفس ولون عب حلة السقم مكنس فصفرتها من صفرتى مستمارة وأنفاسها في الطيب أنفاس مؤنس فلما استثمت في القضيب شبابها وحاكت لها الأنواء أبراد سندس لأجلها ربحانق وشط مجلسي وكان لما ثوب من الزغب أغبر يرف على جسم من التبر أملس والله المرت في يدى من لباسها ولم تبسق إلا في غلالة ترجس الله المرت في يدى من لباسها ولم تبسق إلا في غلالة ترجس

لما ربح محبوب وقسوة قلبه مددت يدى باللطف أبنى اقتطافيا ذكرت بها من لا أبوح بذكره فأذبلها في الكف حر تنفسي ا

بيد أن هذا التباطؤ المنراخي في التعبير لم يحل دون شعرائهم و بين أن يبمثوا في تراكيبهم التشبيهية حيوية وسرعة غير عاديتين ، فنجدهم ينتقلون بأذهانهم انتقالات سريعة يجمعون فيها بين المتباعدات ، فيشبهون شيئًا صغيراً بشيء كبير (الإبرة الدقيقة الشهاب أوالكشتبان مخوذة من غير ربشة)، أو يفعلون العكس

^(*) ال سميد: قالرامات ه ، س ١١ .

^() ال الأَوْلِ : ﴿ الْمُؤْمِ عَلَى ١٤٤ .

فيشبهون شيئًا كبيرًا بشى، صغير (كتشبيه مجاديف القارب بأهداب الدين ، أو أوطاب الساقية بالجفون) • • ولم يغادر أولئك الشمراء شئًا دون أن يشهوه بشى، ، فني عالم النبات مثلًا لم يقف الشعراء عند دائرة الزهور العليا ، بل وضعوا النيلوفي والمرشف جنبا إلى جنب ، ولم يروا بأساً في أن يقترن الباذنجان بالنردس ، ومكذا كانت كل الأشياء عندهم سواء ، يستعملونها في تكوين صور نبانية مات جمال تذكرنا بالزخارف المنشابكة التي تنقش في المرصر أو الرخام أو الجمس على السواء ؟ كل شيء يصلح أن يكون مادة للهن في أيديهم ، و يجمع شعرهم أصداء الصحراء البعيدة - جنباً إلى جنب - مع ما كان بحيط بالشعراء في البيئة الأندلسية الزاهرة ، كالسواق وشجر البرتقال ،

ولم يظهر الأندلسيون براعة ذات بال فى الشعر السياسى أو الحامى ، ولم يوفقوا كثيراً فى شــعر الحـكة والتهذيب ، أما شعرهم الدينى فتنقصه حرارة الماطفة ، وهم ينتقلون فيه من الوعظ المبتذل إلى وجد الصوفية ، أو الثيوصوفية ، دون تدرج أو تمهيد .

ومضى الأندلسيون فى المدائع على نهج من تقدمهم من الشراء ، فأسرفوا وبالنوا . وخلت أشمارهم فى هذا الباب بما ير بعلها بشخص المقولة فيه ، بحيث يُستطاع أن توجه إلى أى إنسان إذا استبدلنا اسمه باسم المدوح ، ونظم الأندلسيون كذلك الأهاجي س المنيفة فى الفالب س والمراثى التى تتفاوت فى الروح وصدى الإحساس فنجدها تارة فاترة متكلفة كا نرى فى رائية ابن عهدون فى دائم بنى الأفطس ، وتارة صادقة مؤثرة ، كا فى نونية أبى البقاء الرندى فى بكاء الأندلس وما أصاب بلاده على أيدى النصارى ، وأصدى ما قدينا من هذا الضرب ما قاله المتد فى منفاه يهكى نفسه وما أصابه من زوال ملك وننى .

بجزالة الألفاظ ، وجال رئينها ، وإبداع الأخيلة ، وبعد مداها . و بدلاً من أن يجملوا الألفاظ مراكب للأفكار ، و بدلاً من أن يدعوا القلوب تعبر عن أحاسيسها في فيص طبيعي ، نجده بغد قون علينا طوفاناً من الألفاظ الرئينة والأخيلة البراقة . وكأغا لم يقنعوا بتحريك عواطفنا وطلبوا إعشاء أبصارنا . و إن أشعارهم لأشبه بألماب نارية تومض ثم تتلاشي في الظلام ، فتبهر المقول لحظة بوه يضها ، ولكنها لا تترك في النفس أثراً دائماً ؛ وذلك بسبب ما تحويه هذه الأشمار من الألوان المختانة وصور التشبيهات يتوالى بعضها في إثر بعض دون هوادة . وقد كان ترامي كثير من الشعراء على التفوق ، ورغبتهم في الإنيان بأحسن بما أتى به من سبقهم أونافسهم من مشاهير الشعراء ، سبباً في إسراف الكثير من أشعارهم في ذلك التكلف إسرافا أدى إلى ضياع قيمتها ، إذ أصبحت مجرد إيماض عابر لا يترك في النفس أثراً . أما نحن فنزن شعرهم بميزان يخالف ما اتخذوه ، ومن ثم فإن تقديرنا النفس أثراً . أما نحن فنزن شعرهم بميزان يخالف ما اتخذوه ، ومن ثم فإن تقديرنا ما يظامنون من طموحهم إلى الإنيان بما لم يُسبقوا إليه ، لأنهم في هدف الحالة يعبرون عن مشاعر صادقة في عبارات غير متكلفة .

لا أما المواضيع التي تدور حولها أشمارهم فن أنواع مختلفة : فهم يتفنون بمهاهج الحب الموصول، ويصفون آلام الهوى الخائب، ويصورون بألطف الألوان هناه لقاه رقيق ، ويبكون في لهجة مشبوبة آلام الفراق . وقد حرك مشاعره جمال الطبيعة الأندلسية ، فضوا يمتدحون غاباتها وأنهارها وحقولها الخصيبة . ودفعهم ذلك الجال إلى تأمل ضياء الشمس البهيج وصفاء الليالى الماجية تنيرها النجوم . وكانوا - إذا أشرقت نفوسهم بنور الإلهام - تداعت إلى أذهانهم من جديد ذكريات للواطن الأولى التي أقبل منها قومهم ، حيث كان أسلافهم يضر بون في الفيافي والقفار تحت شمس لافحة ، فكانت تصدر عن نفوسهم - بين الحين والحين -- نفثات فياضة بعصبية جنسية غريبة . كانت تنبعث من بين الحين والحين -- نفثات فياضة بعصبية جنسية غريبة . كانت تنبعث من

أفواههم عنيفة كأنها أعاصير صحراء . وكان لهم - إلى جانب ذلك - شعر ديني زهدى عامر بالتق المبيق والشوق إلى الله وكانوا تارة يدعون ماوكهم وشمويهم إلى الجهاد في سبيل الله بمبارات تتوفز حمية ، وتارة أخرى ير ثون أولئك الذين استشهدوا ، ويتحسرون على المدائن التي استغلبها المدو ، والمساجد التي حولها النصاري إلى كنائس ، و يهكون بالدمم السخين مصير أسراهم التعساء الذين يعانون آلام الأسرفي بالاد النصاري العاتبة ، ويتشوقون - على غيراً مل - إلى ضفاف « شِنِّيل » الزاهرة . وكان أولئك الشعراء يتفنون بما كان لأمرائهم من أريحية وجاه ، ويطنبون في وصف بهاء قصورهم ورواء حدائق تلك القصور . وكانوا يصحبون أولئك الأمراء إلى سيادين القتال، ويصفون طمان الأسنة، والحراب المخضبة بالدماء ، والخيل التي تسبق الريح في عدوها . ويتوارد في أشمارهم كذلك ذكر الكؤوس المترعة بالخر تدور على الشُّمَّار ، والنزهات الليليــة في زوارق تتهادى على صفحات المناء على ضموء المشاعل ، ويصفون في هذه الأشعار تمالب فصحول السنة ، فصلاً بعد فعصل ، وما يطرأ على الطبيعة أثناء ذلك من تعلور . ويذكرون نوافير الماء ذات اعلو ير المذب ، وغصون الشجر يصافحها النسيم فيميل بمضها على بمض ، وقطرات الندى المتألفة على الأزهار ، وأشعة القمر المنعكسة على الأمواج . ويصورون — في شعر رقراق — جمال البحر، والقبة الزرقاء، والنجوم ، والورود، والنرجس، وزهر الرمان ، وأبدع . أولئك الشعراء قصائد صوروا فيها الطُّرف التي كانت تضني على قصور السادة حوًّا من الترف المصقول: كتاثيل البرونز، والمنبر، وأواني الزهم الفاخرة، والحامات، ونافورات الماء المرمرية ، والأسود التي تمج الماء من أفواهها .

« أما شعرهم فى الحسكة والفلسفة فيدور كله حول زوال هذه الحياة الدبيا ،
 وقصر أجلها ، وتقلب أحوالها ؛ ويتحدث عن القضاء الذى لا مفر لإنسان منه ،
 وقلة غناء خيرات هذه الدنيا ؛ ويتغنى بذكر القضائل الخلقية والماوم و بقدرها

حق قدرها . وكان شعراؤهم يستحبون الإلمام في أبياتهم بذكر لحفات العيش الهنيئة : فيصفون لقاء الحبيب في الليل ، أو ساعة راخية في سحبة شاديات حسناوات . وما صوروا جارية تقطف تمراً من فن ، أو غلاماً جيلاً يستى الشّرب ، وما أشبه ذلك . كا أكثروا في التغنى بأوصاف مدائن إسپانيا وكُورها ، وما فيها من مساجد وقناطر وسقايات وريف نضر ، وغير ذلك من منشآت باهرة . ثم نجد هذا الشعر — آخر الأمر — مرتبطاً في الغالب أشد الارتباط مجهاة الشاعر نفسه : فهو صادر عن وحى إحساس اللحظة التي قيل فيها ، وهو إنما كان يرسل ارتجالاً في المائوف من صور الشعر السامي القديم » (٧) .

**

ونحب الآن أن نضع بين يدى القارئ بعض نماذج الإنتاج الشعرى للأندنسيين، ذاكر بن القدمين من الشعراء مرتبين على حسب عصوره. وينبغى أن ننبه إلى أنه من غير لليسور أن نل بذكر الشعراء الأندلسيين جيما ، لأنهم لا يحصون كثرة . هذا ، والكثير من أولئك الشعراء أدركوا شهرة طائرة لجرد أنهم أمهموا في بعض كبار الحوادث التاريخية ، لا لأنهم شعراء مبرزون . بينا ظل كثيرون آخرون لا يكاد يعرف من شعره شيء ، على الرغم من امتيازه وتجويده ، و إلى أن يدرس هذا القن من الأدب الأندلسي دراسة تحليلية شاملة ، لن يكون من اليسور وضع مؤلف شامل عنه ؛ ومن ثم فإن الصفحات التالية ليست إلا مختارات من بين الشائم للمروف من هذا الشعر .

وإننا لنرجو القارئ أن يقدر - وهو يقرأ نصوص الأشار العربية منرجة إلى الإسهانية - أنها أشعار منقولة تفقدها الترجة جانباً عظيا من بهائها وقيمتها ، شأنها في ذلك شأن كل شعر ينقل من لفة إلى لفة ؟ بل ينبغي أن يذكر أن لهذا الشعر في أصوله العربية قواعده للتعارف عليها بين أهله ، وهي قواعد تجمل القالب اللفظي الذي يصاغ فيه الشعر أول خصائص هذا النوع من القريض ،

ومن ثم فإننا نجد بمض المنظومات - التي اعتبرها نقاد الأدب العربي ومؤرخوه ممتازة في وقتها -- جامدةً وخالية من الجال .

وقد فضلنا — فى بعض الأحيان — أن تورد الترجمة الإسپانية التى قال بها خوان دى قاليرا لكتاب البارون دى شاك « شعر عرب إسپانيا وصقاية وقدهم » خوان دى قاليرا لكتاب البارون دى شاك « شعر عرب إسپانيا وصقاية وقدهم » Poesía y Arte de los Árabes de Espana y Sicilia — لأن هــذه الترجمة — على قلة دقتها — أجل بكثير من ترجمة الشعر نثراً ؟ وهى — على كل حال — عمل الى القارئ الفكرة الأساسية . وقد أنينا — فى أحيان أخرى — بالأبيات مترجمة بأقلام دوزى أو يونس بو يجس أو ريبيرا أو غيرهم ، أوقنا بالترجمة بأنفسنا ،

特格特

يتبين الإنسان في تطور الشمر الأندلسي اتجاهين أساسيين : (١) فصيح و (٠) شمي دارج (١)

(١)الشعر الفصيح

١ - عصر الإمارة

عبد الرحمٰى الداخل -- أبو الحني -- ابن حبيب -- الحسكم الربغى --زرياب وابتكاواته -- يمي الغزال وتمام بن علقمة -- الأمير عبد الله --سميد بن جودى -- شعراء البلاط .

ف ٢ -- طعوتُع شعراد عصر الإمارة:

لا نجد بين أيدينا مجموعاً شاملاً لشهر هذا العصر ، على الرغم من أن شيئاً من ذلك قد وجد بالفعل . فقد وصل إلينا عنوان مؤلَّف اللَّأَفُسْتِين (المتوفى سنة هام/٣٠٧) — عنيق الأمير للنذر — هو : « طبقات كتاب الأندلس » (١٠) . ومن المؤكد أن هذا الكتاب كان يضم شمراً . ووصلت إلينا كذلك أسماء شعراء

- مثل قرلان (١٠٠ ، وغربيب بن عبد الله (١١٠ - يطنب الناس في مدح شعره وما يمتاز به من طابع قرمى وكان الأمراء أنفسهم يقولون الشعر ، ومن أمثلة ذلك أن عبد الرحن الداخل (١٢٨/٥٧٧ - ١٥٥/١٣٨) - مؤسس الدولة الأموية الأندلسية - رأى نخلة في حديقة قصر « الرُّصافة » - ولا بد أنها كانت أول نخلة زرعت في أوريا فهيجت شجنه ، فقال :

وانخل ، أنت غريبة مثلى فى الغرب ، نائية عن الأصل فابكى ، وهل تبكى مكبسة عيماء لم تعليم على خبلى ؟

لو أنها تبكى ، إداً لبكت ماء الفرات ومنبت النخل لكمها ذهلت ، وأذهلنى بغضى بنى العباس عن أهلى (١٢) وقال عبد الرحمن -- ردًا على قرشى استقل العطاء الذى منحه إياه -- أبياتاً أشار فيها إلى الصعاب التي اقبها في حياته :

شتان من قام ذا امتمان منتضى الشفرتين نصلا فاب قتراً ، وشق يحراً مسامياً لجة وتخسلا دبر ملكاً ، وشاد عزاً ومنبراً فلخطاب فسلا وجند الجند حين أودى ومصر المعبر حين أخلى ثم دعا أهسله إليه حيث انتأوا ، أن : هم أهلا فنال أمنا ، ونال شبعاً ونال مالاً ، ونال أهلا أهلا أهلا أملا من منع ومولى إ(۱۲)

وعاش - في أيام الأمير عبد الرحن هدفا - أبو الحشى : عاصم بن زيد التميى الشاعر، ؛ وكان منضوياً إلى الأمير سليان - أكبر أبناء عبد الرحن - فقد عليه بعض أعناب هشام - ثانى أولاد عبد الرحن - « فدح سليان ابن عبد الرحن بشمر ، ونُونَعُم عليه فيه أنه عرض بهشام أخيه - وكانت بينهما

مباعدة - فسمل عينيه ؛ فقال في العبي شعراً حسناً ، ثم قصد به عبد الرحمن بن معاوية ، فأنشده إيام ، فرق له واستمبر ، ودعا بألغي دبنار فأعطاه ، وضاعف له دية العينين . وهو الشمر الذي أوله :

خضت أم بناتي المسدى أن قضى الله قضاء فضى ورأت أعى ضريراً إنها مشيَّه في الأرض لمن بالمصا فاستكانت ، ثم قالت قولة – وهي حرّى بلغت مني المدى فنؤادى قرّ من قولما: ﴿ مَامِن الأَدُواءُدَايُ كَالْمِي ا عُرْاً)

وقال الحسكم الربضي (١٥٠) ، بعد أن أخد أو، ة أهل ربض قرطبة :

رأبتُ صدوع الأرض بالسيف راقا وقِدْما لأمْتُ الشمب مذكنت إفسا فسائل تنورى: هل بها الآن تُنرة أبادرها مستنضى المزم دارعا وشافه على الأرض الفضاء جماجما كأقحاف شريات المبيد لوامعا تبيثُك أنى لم أكن عن قراعهم بوان ، وأنى كنت بالسيف قارعا(١٦) فإنى إذا مادوا جزاعا عن الردى ﴿ فَلْمَ أَكْ ذَا حَيْدٌ عَنِ المُوتِ جَازِعًا ﴿ حميتُ ذماري وانتهكت ذمارهم . ومن لا يحامي ظل خزيان ضارعا ولمسا تساقينا سجال حروبنا سقيتهم سما من للوت ناقعا وهل زدت أن وَفَّيتهم صاع قرضهم فوافَرْ ا منايا فُدِّرت ومصارعا

فهاك بلادى إننى قد تركتها مهاداً ولم أثرك عليها منازعا

ف ٧ — زرباب وابتكاراته :

يحتل عبد الرحن الأوسط (٢٠٠١/٢٠٨ - ٨٥٢/٢٣٨) في تاريخ الشسر الأنداسي مكاناً يفوق مكانة أسلافه . ولا يرجع السبب في ذلك بحال إلى القطمات التي نظمها في جاريته طروب ، أو ردًّا على أبيات أخرى قالما الشاعر عبد الملك ابن الشُّمَر ممتدحاً الأمير وشاكراً له عطاياء (١١٠) ، بل لأمه اجتذب إلى الأندلس زرياباً المنفى (والزرياب طائر أسود غَرِد) الذى أدخل إلى الأندلس الموسيق والنناء العربيين المشرقيين ، وها فنان نهيج عرب المشرق فيهما على أصول قديمة . كان زرياب تليذاً الإسحاق الموصلي في بنداد . ثم وقعت بينهما بجافاة ، لأن زرياباً أبدى من المهارة في حضرة الرشيد ما فاق به أستاذه ، « فسقط في يد إسحاق ، وهاج به من داء الحسد ما غلب على صبره » ، فرأى زرياب ألا مناص من المحروج عن العراق ، فخرج إلى الغرب ناجياً بنفسه من غضب أستاذه ، وعرض خدماته على الحسكم الريفى ، فدعاه إلى القدوم عليه في قرطبة ، فسار زرياب حتى خدماته على الحسكم الريفى ، فدعاه إلى القدوم عليه في قرطبة ، فسار زرياب حتى

فرض له عبد الرحمن عطاء قدره مائنا دينار في الشهر ، وقرر له ثلاثة آلاف دينار في كل من السمير ، وفرض له كذلك مائتي مدّ من الشمير ، ومثلها من القمح ، هـذا إلى حدائق وقصور وهبه إياها تقدر قيمتها بأر بمين ألف دينار ؟ فأقبل ذرياب وأصبح موسيق الأمير .

بلغ الجزيرة الخضراء ، وهناك بلنه موت الحسكم ؟ فلما ولى عبد الرحن بن الحسكم

أدخله في خدمته .

کان زریاب یدعی ق آن الجن کانت تعله کل لیلة ما بین تو بة إلی صوت واحد ، فکان یهب من نومه سریماً فیدعو بجاریتیه غزلان وهبیدة ، فتأخذان عودیهما ویأخذ هو عوده فیطارحهما لیلته ، ثم یکتب الشعر ، ثم یعود هجلاً إلی مضجعه » (۱۹۸) . وقد أضاف إلی المود و تراً خامساً — و کان إلی أیامه أر بعة أوتار فحسب تقابل الطبائع البشریة الأربع — عُرف بالوتر الأوسط الدموی الأجر ، ووضعه تحت المثلث وفوق المثنی . « وذلك أن « الزیر » صبغ أصغر الاون و بخسل فی المود بمنزلة الصفراء من الجسد ؛ وصبغ الوتر الثانی بعده أحر وهو من المود بمكان الدم من الجسد ، وهو فی الناظ ضعف الزیر ، ولذلك سمی « مثنی » ؛ المود بمكان الدم من الجسد ، وهو فی الناظ ضعف الزیر ، ولذلك سمی « مثنی » ؛ وصبغ الوتر الرابع أسود ، وجو ضعف المثلث الذي عطل من الجسد و ترك أبیض وهو أعلی أوتار المود ، وهو ضعف المثلث الذی عطل من الصبغ و ترك أبیض

اللون ، وهو من المود بمنزلة البلنم من الجميد وجمل ضعف المثنى في الناظ ولذلك سمى « المثلث » ؛ وقام الخامس المزيد مقام النَّفَس من الجميد (١٩٠) ، (كذا الأصل) .

وهو الذي اخترع بالأنداس مضراب المود من قوادم النسر - معتاضاً بها من مرعف الخشب - فأبدع في ذلك ، العلام قشر الريشة ، ومقائه وخفته على الأصابع ، وطول سلامة الوتر على كثرة ملازمته إياه » (٢٠) .

وكان زرياب شاعراً تجيداً ، ومتضاماً فى فنون مختلفة «كالنجرم ، وقسمة الأفاليم السبمة ، وتصنيف بلادها وسكانها » والطبيعة ، والسياسة ، والتنجيم . وكان يحفظ عشرة آلاف مقطوعة من الأغانى بألحانها . وكان سلوكه معتبراً نموذجاً يحتذيه الناس ، وكان الناس يتبمونه فيا يتخذ من ثياب وما يعمله من زينة (تصفيف الشمر والملابس والمعلور والمآكل وأساوب ترتيب المائدة ، وما إلى ذلك) (٢١).

وقد أدخل زرياب إلى الأندلس صنع الألحان على طريقة أهل الموصل ، فغلبت على طريقة أهل الحجاز التي كان الناس يجرون عليها فى الأندلس قبل فلك (٣٢٠) ، وكان يمثلها فى بلاط عبد الرحمن ثلاث من المنتيات هن : « فضل » و « قل » و « ق

وقد اجتهد زرياب في تكوين مدرسته الموسيقية ، مستميناً في ذلك بأبدائه وبناته (٢٤) وجاريته ه متمة ، وانتهى الأمر بأن أصبحت الطريقة الأندلسية التقليدية ، على رغم ما كان زرياب يلقى من سخرية يحيى الغزال وتعريض ابن عبد ربه به . وكان من تلاسيذ زرياب جارية تسمى « معماييح » ، أبى مولاها أن يدعها تنفى الشاعر أبى عربن عبد ربه ، فصنع هذه الأبيات و سث بها إليه : يا من يضن بصوت الطائر الغرد ما كنت أحسب هذا الضن من أحد لو أن أسماع أهل الأرض قاطبة أصفت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد

وكان رجال الدين لا ينظرون إلى الموسيق بدين الرضا، وكان الفقها معتبرون الاشتغال بها أمراً محطًا لا يليق إلا بالموالى والإماء وذوى السمة السيئة . ولم يكونوا يقبلون شهادة المننى أو المفئية أو النادبة ، ولم يسحوا بأن تباع كتب الموسيق والأناشيد علنا ، بل كان القضاة المتشددون يأمهون بكسر آلات الموسيق التي توجد مع المنئين في الطرفات . ولكن سوق الفن الموسيق نفقت في الأندلس — على رغ ذلك كله — وذاع أمه بين الناس ذيوعاً واسماً . وكانت فرق الموسيقيين والمنين أمراً شائماً في قصور الخلفاء في عهد بني أمية ، وفي حكم المنصوره وعصرى المرابعلين والموحدين . وكان أولئك المالقاء والأمهاء يشترون الجوارى وعصرى المرابعلين والموحدين . وكان أولئك المالقاء والأمهاء يشترون الجوارى ذوات الصوت الحسن بمبالغ لا تصدق . وكان الموسيقيون يشر بون المحر في طول ذوات الصوت الحسن بمبالغ لا تصدق . وكان الموسيقيون يشر بون المحر في طول الأندلس وعرضه ، تدلنا على ذلك تلك الثروة الضخمة من الحر يات التي خلفها شعراء الأندلس ، والأخبار الكثيرة المتواردة في الحر ومجالس الشراب في كتب التاريخ والأدب .

ونبغ من أهل البلاد موسيقيون وضعوا ألحاناً مبتكرة على الطريقة المشرقية ، لذكر منهم عبد الوهاب بن الحسين بن جمفر الحاجب - وكان شاعراً حسناً يقيم في بيته ومع أهله حفلات موسيقية - وأبا جعفر الوقشى ، الوزير الطليطلي الذي يبدو أنه اخترع عوداً يعزف من تلقاء نفسه بلا ضرب (٢٥٠).

ف ٨ — يحيى الفرّال وتمامم بن علقم: :

وفى نفس المصر الذى عاش فيه زرياب عاش يحيى بن الحسكم البكرى (١٠٤/ ٢٥٠ - ٢٧٠/ ١٥٤) ، وكان رجلاً من طراز آخر غير طراز زرياب . وكان أصله من جيان ، وكانوا بلقبونه بالغزال لجناله . وكان رجلاً حكياً أرسله عبد الرحمن الأوسط فى سفارة إلى بلاط ملك النرمانيين ، فاستمال قاوب الناس هناك بظرفه ، وأعبت به الملسكة « تود » ونساء حاشيتها خاصة ، « فكانت -

أى الله كة - لا تصبر عنه يوماً حتى توجه فيه ، وقد ألهمته هذه السفارة وغيرها إلى بلاطات أخرى نصرانية أشماراً الطيفة جميلة . وقد نفاه عبد الرحمن الأوسط من الأمدلس بسبب هائه المقذع لزرياب ، فذهب إلى المراق بسيد وفاة أبى نواس شاعر الخر وافداذات العبش في بلاط هارون الرشيد . « وجلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس واستهجنوا أشماره ، فتركهم حتى وقموا في ذكر أبى

نواس ، فقال لم : من بحفظ منكم قوله :

ولما رأيت الشّرب أكدّت سمارُهم تأبطت زق واحتبست عسانى فلما أتيت الحسان ناديت ربّه فناب خفيف الروح نحو ندائى قليل جموع المعين إلا تبلّة على وجسل منى ومن نظرائى فقلت : أذقيها 1 فلما أذاقها طرحت إليسه ريّطتى وردائى وقلت : أعرنى بذلة أسب تربّها بذلت له فيهسا طلاق نسائى فوالله ما برّت يمينى ولا وفت له غير أنى ضسامن بوفائى فوالله ما برّت يمينى ولا وفت له غير أنى ضسامن بوفائى فدائى

فأعجبوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له ؛ فلما أفرطوا قال لم : « خفضوا عليكم فإنه لي ! » فأنكروا ذلك ، فأنشدهم قصيدته التي أولما :

تداركت في شرب النبيذ خطائي وفارقت فيه شيمتي وحيائي فلما أثم السورة بالإنشاد خجاوا وافترقوا عنه ه (٢٦).

وقد نظم النزال أرجوزة فى « فتح الأندلس » قال فيها ابن حيان إنها «كانت جميلة طويلة ، عرض فيها أسباب الفتح والوقائع التي جرت بين المسلمين والنصارى . وأطال الحديث عن أمراء هـذا الصقع فى أسلوب جميل فيه عمق ، وكانت شائمة متداولة بين أيدى الناس . وقد ضاعت هذه الأرجوزة » (۲۷) .

وقد نظم تمام بن عاس بن علقمة (١٠١/١٨٤ -- ٨٠١/٢٨٣) « الأرجوزة للشهورة في ذكرا فيتاح الأندلس، وتسمية ولاتها والخلفاء فيها، ووصف حروبها

من وقت دخول طارق بن زياد مفتتحها إلى آخر أيام الأمير عبد الرحمن بن الحسكم. وكان عالماً أديباً ، ذكر ذلك ابن حيان » (٢٨) . أي أنه فعل ما فعله يحيى الغزال قبله .

وعاشت في عصرى الحكم الربضي وعبد الرحمن الأوسط (القرن الناسع الميلادي) حسانة النيسية ، وكانت يقيمة استصفيت أملاك أبها فتقدمت بشكواها إلى الأمير الحكم بن هشام ، فأصم عامل « إلبيرة » برد أملاك أبها إليها . ومات الحكم بعد ذلك بقليل ، فانتهز العامل الفرصة ولم يرد إليها أموالها ؛ فا زالت تلع على عبد الرحن الأوسط حتى أجاب مطلبها .

ف ۹ — الأمير عبد الله — سعيد بن جودى — شعراد البلاط :

من المعروف أن النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي في التاريخ السيامي للأندلس يتميز بوهن سلطان الأمراء (محد والمنذر وعبد الله) ، وبازدياد نشاط حركة القومية الإسپانية (عمر بن خصون و بنو قسى) من ناحية ، ومن ناحية أخرى بزيادة قوة جماعات العرب المستقرة في النواحي ، وتمكن هؤلاء جميماً من تحويل الأندلس الإسلامي إلى مجوعة كبيرة من النواحي المستقلة بالقعل عن سلطان أمير قرطبة .

وكان الأمير عبد الله يقول في الغزل أبياتاً من طبقة عالية ، مثل قوله :

و يحى على شادت كميل في مثله يخلع المسلمار
كأنما وجنتساه ورد خالطه النسسور والبهار
قضيب بان إذا تثنى يدير طرفاً به احسورار
فصفو ودى عليه وقف ما اطرد الليل والنهار(٢٩٠)
بيد أن أحسن شعراء هذه الفترة هو من غير شك سعيد بن جودى (٢٠٠)،
الخوذج انصادق للفارس العربي . وكان يمثل المصيية العربية في بعض أدوار

صراعها ، ع عمر بن حفصون . رقد حفظ لنا الرواة من شعره أبياتاً فالما في صدد وقد في شاد والمدينة ، وصف فيها سوه حاله في أسر عمر بن حفصون ؛ وأبياتاً أخرى ذات عاطفة مشبوبة ، قالما بعد أن فك أسره في سنة ٢٧٧/ ٨٩٠ يتغزل في لا جيجان ، مفنية عبد الله الذي أصبح بعد ذلك بقليل أميراً على الأندلس ، ولقد ، بني سعيد بن جودى ابن حزم في التنني بالموى المذرى لليئوس منه ، ومن ذلك تلك الأبيات التي بلغت أعلى درجات الرقة :

وُنجِدُهُ فَي أَبِياتُ أَخْرَى طُ وَبِأَ لِلْحَيَاةُ مُسْتَغْرِقًا ۚ فَى لَذَاذَاتُ الْعَيْشِ :

لا شيء أملح من سباق على عنق ومن منافلة كأساً على طبق ومن مواصلة الأحباب فالحمدق ومن مواسلة الأحباب فالحمدق حريت جوح في الصبي طلقاً وما خوجت لصرف الدهم عن طلق ولا انشنيت وحيل الحب في عنقي (٢٣)

وفى هذا المصر كذلك عاش شعراء لا يرى فيهم غرسية غومس إلا ﴿ أَنظَّامِينَ لا يَمْتَازُونَ بِبِرَاعَةَ ﴾ : مثل بكر الكنانى ، وعباس بن ناصح ، وغر بيب بن عبد الله ، وقرنان ، وعبيديس بن محمود ، وإبن سمزة ، والقلماط ، وأبى المخشى ، وابن كلثوم ، وحسانة النميمية ، وعباس بن فرماس ، تتجلى لنا فى بسض شعرهم القيمة السياسية المشر ، كالذى نعرفه فى الشعر الجاهلى ؛ و بعضهم الآخر شعراء بلاط لا يلقي شعره من جمهور الناس إقبالاً ولا ذيرعاً بينهم (٢٢).

٢ – عصر الخلافة

ائن عبد ربه سمندر بن سعید الباوطی سم ابن هانی سم الزبیدی سه مداد المنددی سمال المنادی سم الوزیر آبو المنبرة سمان أبن أبی زمنین سمای المندی سمان الفرضی سمایت المنابی سمایت الفرضی مدیب المنابی سمایت الفاعرات سمایت حزم الفرضی .

ف ۱۰ :

قال غرسية غومس في أساوبه الشعرى الجيل ، متحدثاً عن الأدب الأندلسي في هذا العصر :

« لم يصل الشعر الأندلسي إلى أوجه الكامل وسمّته الجالى إلا في الترن الماشر الميلادي الذي يقترن بقيام الخلافة الأموية الأندلسية عام ٩٢٩/٣١٧ . فلقد انتصرت السياسة الأموية الحكيمة على الأزمان كلها : فلم يوفق القديس يولوجيوس إلى استثارة أهل الدين من المستعربين ، ولم يلهب حاسهم النسر الأندلسي الذي اعتصم بوكنته في 'بَيَشْتُرُ (يشير إلى عربن حفصون) . نقد اختلطت بالتربة الأندلسية القديمة المناصر الجديدة التي حلها العرب معهم من فارس و بيزنطة . وقد شجع علية للزج هذه ، وعمل على تقويتها ، عامل على فارس و بيزنطة . وقد شجع علية للزج هذه ، وعمل على تقويتها ، عامل على أكبر جانب من الأهمية وقف محايداً بميداً عن التيارات للتضاربة كلها : ذلك هو البيت الأموى . نم إنه كان عربيًا صرفاً - ومن ثم لم يكن إسهائيًا - ولكن خصومته المنيفة مع العباسيين المشارقة خففت من عصبيته العربية ، وجسلته ولي إلى الدرب وحفرته على التقرب من غيرهم . ولقد كانت قرطبة بلداً نصف عربى ، بتحدث أهله العربية وعجية أهل الأندلس يفيئون إلى ظلال البيّع المستعربية بأذان المؤذن . وكان بعض شعراء الأندلس يفيئون إلى ظلال البيّع المستعربية الصغيرة ليصيبوا شيئاً من النبيذ ، خددوا بذلك ما عرفه شعراء البدو من شرب الصغيرة ليصيبوا شيئاً من النبيذ ، خددوا بذلك ما عرفه شعراء البدو من شرب

النبيذ في ديور الصحراء للتأبدة في القفر . وتجلى اختلاط الأجناس بعضها ببعض ، وتجاور الديانات بعضها لبعض ، عن جوسم جميل إنساني شفاف : نفس الجو المضاري الذي نعرفه في بقداد أيام ألف ليلة ، خالصاً من كل ما يرتبط بالشرق في أذهاننا أبداً من جلافة يشوبها النموض . لقد قبس طابع الغرب من نسائم سيرامورينا الرقيقة الريفية . كانت قرطبة تقبل كل شيء وتتمثله وتحوله إلى شيء اتخر بعد تصفيته : فلقد كانت الرايات وملابس الحداد سوداء في بغداد ، فأصبحت بيضاً في الأندلس . وفي تلك الأعصر كانت المالك النصرانية في الشهال تعيش في جوقروي فقير ، أما ملوك إسهانيا الحقيقيون فكانوا سادة قرطبة : عبد الرحن ، والحسكم ، وللنصور ، و بين أيدينا مصاديق ذلك لائمة للميان . فهذه أقواس المسجد الجامع ساجية في شبه ظل يروع النفس ، وتلك خرائب مدينة الزهراء الرائمة أعواس المبعد شعولت اليوم إلى ملاعب لمصارعة الثيران ، وتضم الكنائس الجامعة والمتاحف عنها كذلك — بأجلى بيان — الشعر الكثير الذي أثر قطماً من بديع النسيج وصناديق الساج تتحدث كلها عن تلك الأمجاد التي لا يخبو ضياؤها ، و يتحدث عنها كذلك — بأجلى بيان — الشعر الكثير الذي أثر من أذمائها .

ولقد عرف الأندلس على أيام الناصر (١٠٠/٣٠٠ – ١٦١/٣٠٠) دواوين المتنبى وغيره من أثمة التريض العربي النصيح الجدّد ، وعلى قصور ذلك الخليفة العظيم وابنه الحسكم المستنصر العالم الجتاع السكتب (١٠٥٠/٣٦٠ – ٩٦١/٣٦٠) وقد والوزير الخطير العظيم السلطان المنصور بن أبي عامر (توفى عام ١٠٠٢/٣٩٠) وقد سفراء الثقافة للشرقية : من أبي على القالي (دخل الأندلس عام ١٠٠١/٢٥٠) ، ولى ساعد البغدادي (وقد عام ١٨٠٠/٥٠٠) . وعلى هذه القصور الزاهرة وقدت كذلك سفارات تصرانية من الغرب ، ومن بيزنطة البعيدة ، حاملة معها ألماناً بديمة من الفسيفساء وكتب ديوسقور يد التي وضعت في الأندلس بذور : بصه السلوم العلبيمية التي بلغت أوجها في القرن الثالث عشر الميلادي . كان حشداً السلوم العلبيمية التي بلغت أوجها في القرن الثالث عشر الميلادي . كان حشداً

جامعاً من النة فق الجديدة يعتمل و يختسر فى قرطبة . وفى ظلال جيوش الخلفاء للظفرة وأسنتها المشرعة التى لا تغلب كان الكتاب ينشئون ، والعلماء يحاضرون إلى حوار عمد المسجد الجامع ؛ وانصرف الأغنياء إلى التنافس فى جمع الكتب ، وغنى القيان ، ونظم الشعراء ، وعكف العلماء على تصنيف طلائع مجموعات النظم والنثر.

وإذا نحن استثنينا من استأخر من شعراء عصر الإمارة وعاش ردحاً من عصر الخلافة ، ونفراً من الوشَّاحين، وجدنا في طليمة شعراء هذا العصر ابن عبدر به (توفي عام ٩٣٩/٣٢٨) صاحب ﴿ المقد الفريد ﴾ الذي بهر الميون بمدائمه ، وابن هاني" الإلبيري (توفي عام ٩٧٢/٣٩٢) الذي لم يلبث أن غادر الأبدلس ولحق بملوك المغرب والذي شبه المرى شعره ﴿ برحى تطحن قروناً ﴾ (*) والزبيدي (المتوفى عام ٣٧٩/ ٩٨٩) ، وابن أبي زمدين (توفى ٣٩٨/ ٢٩٨) ، وأولئك الشعراء الذين ذكرهم ابن حزم في « رسالته » ، وللصحني (توفي عام ٩٨٢/٣٧٢) الذي جرده المنصور من طارفه وتليده وحبسه ، وابن فرج الجياني (توق عام ٢٦٦/٢٦٦) صاحب ﴿ كتاب الحداثق، الذي ضاعي به ﴿ كتاب الزهرة، لابن داود الأصفهاني ، والشاعر الرقيق ﴿ الأمير الطليق ﴾ (توفي عام ٢٠٠٩/٤٠٠) الذي أودع الحبس لقله أباد ، وكان يغار منه ، وابن شخيص ، والرمادي ، (توفي ١٠٢٧/٤١٣) ، وابن إدر يس الجزيري (نوف ١٠٠٣/٣٩٤) ، وابن دراج القسطل (توفى ٤٢١/ ٢٠٠١) ، وكان شاعراً معقداً عسير الفهم مثل جُنْجُرة الشاعر الإسپاني ، وابن رد (نوفي ١٠٥٣/٤٤٥) ؛ وغيرهم كثيرون . ولابدأن نذكر من بين الكثيرين الذين ظهروا بمد ذلك بقليل في أيام عبد الرحمن الخامس الستظهر َ بالله -- الذي لم يطل حكه (توفى ١٠٢٤/٤١٥) - فقد أحاطت به هالة من أهل الأدب ، وكان هو نفسه أدبياً .

 ^(*) إن خلكان : د وفيات الأعيان » ، رقم ١٤٠ - ترجمة إن هان .

وقد نظم الأندلسيون في كل فن وباب : من الزهديات والتار بخيات إلى التوريات التي أكثر الناس منها على عصر النصور (٢٤) .

ولابن فرج الجياني (توفي ٣٦٦/٣٩٦) صاحب «كتاب الحدائق ، أبيات جيلة تعتبر نموذجاً للغزل العذري عند شعراء العرب ، وقد ترجها غرسية غومس وجمل عنوانيا: ﴿ عَمَّةٌ ﴾ ، وهي التالية :

بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليسل سافرة القداع فَتُلَكُتُ النَّمَى جَمَّاتَ شُوقَ لَأَجْرِى فَى السَّمَافَ عَلَى طَبَّاعَى وبت بها مبيت السَّعْب يظل فيمنه الكمام من الرضاع كذاك الروض ما فيه لمثلى سوى نظر وشم من متاع ولست من السوائم مهملات فأتخذ الرياض من للراعي (٢٥)

وطائمة الوصال عنفت عنها وما الشيطان قيها بالمطاع

وأروع ما وصل إليه الشمراء في الوصف وصل إليه أبو جعفر المصحفي (توفي ٩٨٢/٣٧٢) - وزير الحسكم المستنصر وهشام المؤيد - ف تلك القطعة التي قالما في وصف سفرجلة (ص ٤٥)(٢١).

ف ۱۱ — ابن عبد ربه — سعید بن منذر البلوطی :

ومن المذكورين النابهين من شعراء هذا المصر أبو حر أحد بن محد بن عبدربه (۲٤٠/ ۲۲۰ ــ ۸۹۹/۳۲۸) مولى بني أمية - وكان شاعر بلاط صرف — وسنتحدث عنه فيها بعد (ف ٤٥) . ولم يكن ذا شاعرية ممتازة سواء في قصائده الطوال التي تحدث فيها عن الحلات السنوية التي قام بها الناصر أو في مقطماته التي قالما في مدح بني أمية ، مثل قوله :

> بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الأندلس فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أس^(٢٧)

و بعض أشعار ابن عبد ربه النزلية تنبئ عن ذوق وحساسية تفوق ما يبدو في مدائحه . وقد جمع أشعاره في ديوان سماه « المعصمات » أنبع فيه كل قطعة غزلية بأسرى، في الحسكة أو الزهد، حتى يدفع شعر الزهد أوزار الأفكار الدنيوية . ومن نسبه قوله :

ما إن رأيت ولا سمت بمثله درًا يعود من الحياء عقيقاً وإذا نظرت إلى محاسن وجهه أبصرت وجهك في سناه غريقاً (٢٢٠) ومن أحسن ما قال عبد الملك بن جهور – وزير عبد الرحن الناصر بالك الأبيات التي قالما في الغرجس:

قد بشنا إليك بالنرجس اله ضحكي لون عاشق معمود فيه ربح الحبيب عند التلاق واصفرار الحب عند الصدود (٢٨)

ف ۱۲ – این هائی ٔ – الزبیدی :

عاش محمد بن هانى الإشبيلي (يكنى أبا القاسم وأبا محمد، توقى ١٩٣١/ ٩٧٩) حياة استهتار ، وكان و متهما بمذهب الفلاسفة . ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية ، وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضاً ، فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره ، فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاماً ... وخرج إلى المغرب ، ولتى جوهما القائد مولى المنصور فاستدحه ، ثم ارتحل إلى جعفر ويحيى ابني على — وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب ، وكانا واليبها — فبالغا في إكرامه والإحسان إليه . فنسى خبره إلى المعز أبي تميم معد بن المنصور السبيدى . ثم توجه المعز إلى الديار المصرية فشيعه ابن هانى ورجع إلى المنرب لأخذ عياله واللحاق به ، ولسكنه لتى حتفه عند و برقة » على صورة المنزب لأخذ عياله واللحاق به ، ولسكنه لتى حتفه عند و برقة » على صورة غامضة في سنة ٩٧٧ : فن قائل إنه لما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده أياماً في مجلس الأنس ، فيقال إنهم عر بدوا عليه فقتاوه . وقيل :

خرج من تلك الدار وهو سكران فنام فى الطريق وأصبح ميتاً، ولم يمرف سبب موته. وقيل إنه وجد فى ساقية من سواتى برقة مخنوقاً بتكة سراو له ، وكان ذلك بكرة يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٦٢ » (٢٠٠).

و يرجع ابن الخطيب الرواية الأولى . و يرى ابن خلكان أن القصيدة النونية التي قالها ابن هاى في المنز الفاطبي تمدمن لا غرر للدائح ونخب الشعر » ، ويقول ابن خلكان إنه لولا غلوه في للدح و إفراطه الفضى إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الدواوين . لا وليس في للفارية من هو في طبقته - لا من متقدميهم ولا من متأخريهم - بل هو أشعرهم على الإطلاق ، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة ؛ وكانا متماصرين » . أما المرى فقد شبه شعره الرائم الفخم لا برحى تطحن قروناً » ، كا قال غرسية غومس ، وقصيدته في وصف النجوم مشهورة (١١) .

وعلى الفدمن استهتار ابن هانى أنجد الزبيدى (أبا بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بالفدمن استهتار ابن هانى أنجد الزبيدى (أبا بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بساه ، فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً كبيراً ، وألف في النحو والتاريخ كتباً لها قدرها (ف ٢٠ و ٢١) ، وكان شاعراً يميل في شعره إلى الحسكة والزهد : فيذكر الخوف من الله ، وخاود الروح ، وثواب الآخرة وعقابها ، كقوله :

أبا مسمل إن الفتى بجنانه ومِثْوَلِه لا بالمراكب والبس وليس ثياب المره تغنى قلامسة إذا كأن مقصوراً على قصر النفس وليس يغيد المسمل والحسلم والحبى والحسم المحرسي والحسم المحرسي (٢٥)

وله كذلك نسيب يصور آلام بعد الحبيب على نحو لطيف رقيق .

ف ۱۳ – شعراد المتصور :

كان للنصور يرعى أهل الأدب . ولقد أغرم زماناً بالفلسفة ، ثم وجد أن النقهاء يجدون في هذا ما يثيرون به مشاعر الناس عليه ، فأمر بإخراج كتب الفلسفة والفلك من بين غيرها من السكتب من مكتبة القصر وأحرقها بيده أمام نفر من العلماء الموقر بن كالأصيل وابن ذكوان والزبيدى ، ليظهر الناس غيرته على الدين ((()) . وقد كان لهذا العمل وقع طيب في قلوب الناس ، غير أننا لا نشك في أن للنصور فعل ذلك وهو راغم ، لأن ميله إلى الأدباء - والشعراء خاصة - كان عظهاً طول حياته .

وقد قال ريبيرا: «إن المنصور أنشأ بين دواو بن الدولة ديواناً خاصاً سمى «ديوان الندماء » مهمته ترتيب الشعراء طبقات و بذل العطاء لهم على أقدارهم فى الشعر ، وكان على رأس هذا الديوان واحد من كبار نقدة الأدب (٤٤٥). ولقد صب المنصور فى عزواته أر بمون شاعراً من كل طبقة ليقولوا الشعر فى غزواته » .

ومن الطبيعي ألا يخلو رجل من طراز المنصور من أعداء ينفسون عليه طاحه البعيد وتوفيقه في درك غاياته ، ومن ثم كثرت الأشمار في هجائه المقدع . وبمن اشهد في هجائه الوزير المصحني الذي أوقع به (٥٠٥) ، وإبراهيم بن إدريس الحسني الشاعر . بيد أن المدائع التي قيلت في هذا القائد العظيم ووزير هشام المؤيد الخطير تربو بكثير على ما قيل فيه من هجاء . وبمن أكثر في مدحه ابن در اج القسطلي (من قسطاة في الجوف في البرتفال الحالية ١٩٣٧/٥٩ — ١٩٣٧/٤٧٢) ، وكان كاتباً للحكم المستنصر والمنصور — وله مدائع ومراث طيبة ، كتلك التي قالها في صبح البشكنسية سم خدم بعد ذلك عبد الرحن بن أبي عامم المعروف بشيخول ، ومحد بن عبد الجبار المهدى ، وسلمان المستمين ، وعلي بن حود الحسن ، والمرتضى ، وكلهم خلفاء ؛ ثم توجه بعد ذلك إلى بلنسية وسرقسطة حيث تكونت عوله حلقة من الشعراء وأهل الأدب . وأبياته تنم عن ملكة ذهنية فقيرة ، حوله حلقة من الشعراء وأهل الأدب . وأبياته تنم عن ملكة ذهنية فقيرة ،

وتكلف زائد ، وتعقيد يشبه تعقيد جنجرة الشاعر الإسپاى ، و إيغال أوائك الحدثين و إسرافهم في تقليد القدماء يفسر انا إقبال الناس على الوشحات الشمبية ، التي يعد ظهورها رد فعل لهذا الشعر القديم المجدد » (٢٦) .

ف ١٤ — صاعر البغرادي :

كان صاعد البغدادى المتوفى سنة ١٠٢٧/٤١٧ أحد كبار شعراء بلاط المنصور . أقبل إلى قرطبة حوالى سنة ٩٩٠/٣٨٠ ميلادية واستطاع أن يحظى بعطف المنصور بسبب تضلعه فى علوم اللغة والتاريخ ، و بسبب ذكائه وطلاوة حديثه وطيب معاشرته و بديع جوابه وحضوره و براعته فى الارتجال. وقد أكل ابن بسام هذا الوصف بقوله إنه كان « ممتماً محسناً السؤال ، حاذقاً فى استخراج الأموال، (٧١٥).

وقد أدخل صاعد إلى الأندلس طريقة جدبدة في درس الشعر الجاهلي تتلخص «في أن يقرأ الطالب القصيدة ، ثم يسأله الأستاذ عن معانى الألفاظ، فيقوم بالشرح معتمداً على قائمة من المعانى يكون قد استخرجها من المعاجم العربية ي (٤٨).

وكان أبو على مدعياً ذا براعة بالغة في هذا الباب ، وكان لا يتحرج من شيء في هذا السبيل ، حتى لقد زم أنه قرأ جميع السكتب المروفة . وتحكى المراجع من جرأته في ذلك الصدد أن نفراً من خصوم صاعد « سألوا المنصور في تجليد كراريس بياض تزال جدتها حتى توهم القدم ، وترجم عليه « كتاب النكت » تأليف أبي النوث الصنماني ، فتراى إليه صاعد حين رآه وجمل يقبله وقال : « إي والله ! قرأته بالبلد القلاني على الشيخ أبي فلان . . » ، فأخذه المنصور من يده خوفاً من أن يفتحه وقال : « إن كنت قد قرأته كما تزم فعلام يحتوى ؟ » فقال : « وأبيك بمد عهدى به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ، ولكنه يحتوى على فقال : « وأبيك بمد عهدى به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ، ولكنه يحتوى على فنة منشورة لا يشوبها شعر ولا خبر » فقال له المنصور : « أبعد الله مثلك ، فا

رأيت أكذب منك ! ، ، وأمر بإخراجه ، (١٠) .

وتصدى صاعد لتأليف كتاب يفوق « الأمالى » لأبى على القالى ، وزعم للمنصور أنه يملى « على كتاب دولته كتاباً أرفع منه وأجل لا يورد فيه خبراً مما أورده أبو على ، فأذن له المنصور في ذلك . وجلس بجامع مدينة الزاهرة يملى كتابه المترجم « بالفصوص» ، فلما أكله تتبعه أدباه الوقت فلم تمر فيه كلة صيحة عندهم ولا خبر ثبت لهيهم » ، فأمر المنصور بأن يقذف كتاب الفصوص في النهر ، فقال بعض الشعراء :

قد غاص فی الماء کتاب الفصوص وهمکذا کل ثقیل ینوص . . فأجابه صاعد :

عاد إلى مســـدنه ، إنما توجد فى قمر البحار القصوص ا^(.ه) ونظر صاعد إلى وردة بيد المنصور فى غير وقتها لم يستتم فتح ورقها فقال مرتجلا :

أتتك أبا عاص وردة يذكرك المسك أنفاسها كمذراء أبصرها مبصر فنطت بأكامها راسها (١٥٥) وتقدم صاعد إلى المنصور يوماً بأيل في قيدم وكتب معه بأبيات متوسطة الجودة جاء في بعصها:

مولای ، مؤنس غربتی ، متخطأنی من ظفر أیامی ، مُمنّع مَعْفل عبد جَذَبْتَ بضبمه ورفعت من مقداره أهدَی إلیك بأیّل سمیته غرسیّه و بشته فی حبله لیتاح فیه تفاؤلی آفش مِنّه أسدتی بها دو منحه وتعاول افش مِنّه أسدتی بها دو منحه وتعاول صحبتك غادیه السرور وجُللت أرجاه رَوْبِه السحاب المُخْضِل] فقضی الله فی سابق علمه أن غرسیة بن شانچه (صاحب نَبَره) من ماوك الروم سوكا الذي بعث فیه صاعد الروم سوكا الذي بعث فیه صاعد

۸۴ الرمادي

بالأيل وسماه غرسية متفائلاً ، فزاد حب المنصور لصاعد بسبب هذا التوافق الفريب . ولم يكن صاعد ليدع فرصة تفلت إلا أظهر المنصور شكره ، ومن ذلك أنه بعث إلى المنصور غلاماً له أسود يسمى كافور ، وقد ألبسه قيصاً كالمرقمة حاكه من خرق الأكياس والصرر التي كان يقبض فيها صلات المنصور ؛ فلما مثل بين يدى المنصور عجب من فعل صاعد بغلامه وسأله في ذلك فقال : « يا مولاما ، هنا لك الفائدة . اعلم يا مولاى أنك وهبت لى اليوم مل عجاد كافور مالاً » فتهال وقال: « الله درك من شاكر مستنبط لنوامض مماني الشكر » ، وأمراه بمال واسم وكسوة ، وكبا كافوراً أحسن كسوة (٢٠) .

ف ۱۵ -- الرماری :

وأهم من صاعد — من الناحية الأدبية — يوسف بن هارون الرمادى . والرمادى ليس نسبة إلى باد يسمى رمادة — كا يحسب البعض — وإنما هو الصورة العربية لكنيته بالإسپانية الدارجة وهى « أبر جنيس » ، والجنيس cenisa في الإسپانية هو الرماد ، وترجة « الرمادى » بالإسپانية على هذا لا Ceniciento . وقد اتهم الرمادى بالاشتراك في مؤامرة اشترك في تدبيرها على للنصور جاعة من أهل الأدب — ربما كان دافهم إلى ذلك الحسد له — فحكم للنصور عليه بأن يقاطمه الناس ولا يبادله الكلام منهم أحد . فضى للسكيت للنصور بين الجوع الذين كانت تزخر بهم طرقات قرطبة « وكأنه ميت » . ثم عفا عنه المنصور بعد ذلك ، لأننا نجده بين الشعراء الذين رافقوه في حملته على برشاونة في سنة ٢٠٠١/ (انظر فقرة ٥٠) .

و يحكى ابن حزم عن الرمادى قصة حب رومانتيكى رائمة الجال ، فيقول إن الشاعر كان مجتازاً عند « باب المطارين » فى قرطبة — وهذا الموضع كان مجتمع النساء — فرأى جارية مليحة « أخذت بمجامع قلبى ، وتخلل حبها جميع أعضائى » . فتبعها حتى عبرت عن طريق الجامع ، وجمل يتبعها وهى ناهضة نحو

القنطرة ، فجازها إلى الموضع المعروف بالربض ، فلما صار بين رياض بني مهروان - رحمهم الله - المبنية على قبورهم في مقبرة الربض خلف النهر ، نَظَرَ تَه منفرداً عن الناس لا هم له غيرها ، فانصرفت إليه فقالت له : « مالك تمشى ورالى ؟ » فأخبرها بمظيم بليته بها ، فقالت له : « دع عنك هذا ولا تطلب فضيحتي ، فلا مطمع لك فُّ البِّنة ولا إلى ما ترغبه سبيل » ، فقال : «إني أقنع بالنظر » ، فقالت : « ذلك مباح اك ، نقال لها : ﴿ يَا سَيْدَتِّي ، أَحَرَّةَ أَمْ مِلُوكَةً ؟ ﴾ نقالت : ﴿ مُلُوكَةُ ﴾ ، فقال لها : « ما اسمك ؟ » ، قالت : « خارة » ، فقال لهــا : « ولمن أنت ؟ » ، فقالت: ﴿ عِلْمُكُ وَاقْلُهُ بِمَا فَي السَّهَاءُ السَّاسِةُ أَقْرِبَ إِلَيْكُ بَمَا سَأَلْتَ هَنَّهُ ، فدع الحال ، ، فقال لما : ﴿ يَا سَيْدَتَى ، وأَيْنَ أَرَاكُ بِعَدْ هَــذًا ؟ ، ، فقالت : ﴿ حَيْثُ رأيتني اليوم ، في مثل تلك الساعة من كل جمة » ، ثم قالت له : « إما تنهض أنت و إما أنهض أنا » ، فقال لما : ﴿ انْهُضَى فَ حَفظ اللهِ » ، فَنَهِضَتْ نَحُو القنطرة . ولم يمكنه انباعها ، لأنها كانت تتلفت نحوه لترى أيسايرها أم لا . فلما تجاوزت باب القنطرة أتى يقفوها ، فلم يقع لها على مسألة . قال أبوعمر ، وهو بوسف بن هارون : « فوالله لقد لا زمتُ باب المطار بن والر بض من ذلك الوقت إلى الآن في ا وقعت لها على خبر ، ولا أدرى أشماء لَحَسَتُها أم أرض بلعثها . . إن في قلبي منها الأحر" من الجر 1 ، وهي ﴿ خاوة ﴾ التي يتغزل بها في أشعاره ، ثم وقع بعد ذلك على خبرها بعد رحيله في سببها إلى سرقسطة في قصة طو يالة (٥٣).

ف -- ١٦ الوزير أبو المغيرة بن مزم :

وكانت المنصور جارية جميلة مغنية تسمى « أنس القاوب » ، وكان ذا غرام بها ، غير أنها كانت موامة مالوزير أبى المنيرة بن حزم . فحدث ذات مرة أن كان المنصور في رياض الزاهرة وفي سحبته أبو المنيرة ، فمنّت الجارية :

قَدِمِ الليلُ عند ســير النهارِ وبدا البدرُ مثل نصف سوارِ

فكا أن النهارَ صفحة خد وكأن الظلامَ خطَّ عذارِ وكأن الظلامَ ذائبُ نارِ وكأن الله كروسَ جامدُ ماه وكأن الله ام ذائبُ نارِ نظرى قد جني على ذنوباً كيف بما جَنَبْه عيني اعتذارى يا لقوى ، تعجبوا من غزال جائر في محبتى ، وهو جارى ليت لو كان لى إليه سبيل فأتضى من حب أوطارى قال أبو النهرة بن حزم : فلما أكلت النناء أحسست بالمنى فقلت :

كيف ، كيف الرصول للأقدار بين سمر التني و بيض الشفار ؟ لو علمنا بأنّ حبّ ك حقّ لطّلبنا الحياة منك بثار و إذا ما الكرام هنّوا بشيء خاطروا بالنفوس في الأخطار

قال: فعد ذلك بادر المنصور لحسامه ، وغلظ في كلامه وقال لها: « قولى واصدقي ، إلى من تشهر بن بهذا الشوق والحنين ؟ » فقالت الجارية : « إن كان الكذب أنبى فالصدق أحرى وأولى ، واقه ما كانت إلا نظرة ولدت في القلب فكرة ، فتكلم الحب عن لساني ، و برح الشوق بكتاني ، والعفو مضمون لحديك عند المقدرة » . ثم بكت فكائن دمها در تناثر من عقد ، أو طل تساقط من ورد ؟ وأنشدت :

أذنبتُ ذنباً عظيا فكيف منه اعتذارى؟ والله قدَّر هـــذا ولم يكن باختيارى والعفو أحسن شيء يكون هند اقتــدار فلم يلبث المنصور أن عنا عنها وهنه ، ووهبه الجارية (هه).

وقد نقش على قبر المنصور في « مدينة سالم » هذان البيتان :

آثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالميان تراه تالله لا يأنى الزمان بمثله أبداً ، ولا يحسى الثنور سواه (٥٠٠) وهذان البيتان ينافضان مناقضة ظاهرة تلك العبارة التي نقرؤها في « مدونة برغش Chronicon Burgense » ونصها : ﴿ فِي سَنَةُ ١٠٠٢ تَوْفِي الْمُنْصُورِ ، وأُلَّمُودُ فِي جَهِيْمِ ﴾ .

ف ۱۷- ابن أبي زمنين – ابن الهندي – مبيب الصقلي :

ونذكر بمن ظهر في عصر المنصور كذلك ، أو خلال الفترة التي تلته إلى مقوط الخلافة ، أبا عبد الله محد بن أبي زمنين (٣٧٤/ ٩٩٨ - ٩٣٥/ ٣٩٨ - ١٠٠٧/ ٩٩٨ أو ١٠٠٨ م) الذي نبغ في دراسة الفقه وألف « مدونته » المشهورة ، وشهرته بتصانيفه في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين أكبر. وقد أجم الناس على الإمجاب بشمره الذي يغلب عليه طابع الدين وشيء من التشاؤم ؛ و إليك نموذجاً من هذا الشمر صاغه في قالب أسئلة ، وهو طراز شائم معروف :

الموت في كل حين بنشر الكفنا ونمن في غفلة عما يراد بنا لا تعلمأن إلى الدنيا وبهجتها وإن توشّخت من أثوابها الحسنا أين الأحبة والجيران ؟ ما ضاوا ؟ أين الذين مُ كانوا لنا سكنا ؟ سقام الدهر كأساً غير صافية فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا(٢٥)

وظهر فى ذلك العصر أيضاً فتيه شاعر آخر هو أحمد بن سعيد الهمدانى ، ويعرف بابن الهندى (٩٣٢/٣٢٠ – ٩٣٨/٢٩٩) وكان متبكناً من أساليب تمرير الوثائق، وقد ألف فيها كتاباً عرف « بالديوان » « شحنه بالأخبار والحمكم والأمثال والنوادر والشعر والفوائد والحجج ، فأتى « الديوان » كبيراً ، واخترع فى علم الوثائق فنوناً وألفاظاً وفصولاً وعقداً عجيبة » ، (« صلة » ابن بشكوال ، رقم ١٩) وقد طبقت شهرته آفاق الأندلس بهذا الكتاب .

وكان أبو الوليد (ويكنى أيضاً أبا محمد) عبد الله بن محمد بن نصر الأزدى القرطبى المعروف عابن الفرضى (٩٦٢/٣٥١ -- ٤٠٤ /١٠١٣) المؤرخ (انظر فقرة ٨٤) يقول شعراً لطيفاً يستلهم فيه عاطفته الدينية الفالبة عليه ، كهده الأبيات : أسير الخطايا عند بابد واقف على وَحَل عمّا به أنت عارف أسير الخطايا عند بابد واقف على وَحَل عمّا به أنت عارف

ويرجوك فيها فهو راج وخائف ومَن ذا الذي يُرجَى سواك ويُتَّق وما لك في فصل القضاء تُخالف إذا نشرت يوم الحساب الصحائف وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما يتمند ذوو القربي ويجفو المؤالف لَئَنَ صَالَى عَنِي عَمُولُ الواسع الذي أَرَجِّي لإسرافي فإني لتالف(٥٧)

بخاف دُنُوبًا لم ينبُ عنك غيبها فيا سيدى ، لا تخزني في سحيفتي

وحتى ﴿ الصقالبة ﴾ كانوا يقولون الشمر ، وهم طائفة لعبت في ميدان السياسة أدواراً خطيرة في فترات معينة ، نبغ من بينهم شمراء مثل حبيب الصقلبي ؛ وكان من صقالبة هشام للؤيد، وكان أديباً ذكاً حذراً ، ألف كتاباً في فضائل الصقالبة جمع فيه الكثير من شعرهم ؛ وقد ضاع هذا الكتاب (٨٥).

ف ۱۸ -- شعراء المروائيين :

كان أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحن بن مروان بن الناصر (٩٦٣/٣٥٢ - ١٠٠٩/٤٠٠) من أظهر شعراء عصر الخلافة ، وكان حفيداً لعبد الرجمن الناصر ، ولقب ﴿ بِالشريفِ الطليقِ ﴾ . ﴿ وَكَانَ فِيا قِيلَ يَهُوى جَارِيةً رَبُّاهَا أَبُوهُ معه وذكرها له ، ثم إنه استأثر بها ؛ فاشتدت غيرة مروان لذلك وانتضى سيفًا وانتهز فرصة في بمض خاوات أبيه معها فقتله . وعُثر على القصة فسجن وهو ابن ست عشرة سنة ، ومكث في السجن ست عشرة سنة ، وعاش بمد إطلاقه ست عشرسنة ، وهذا نادر الانفاق . ومات قريباً من سنة ٤٠٠) (٥٩). وعرف في سجنه ابن مسمود ، وكان شاعراً كذلك . وقد جمع غرسية غومس « ديوان » شعره ، وأجمل ما فيه فافِيَّتُه التي تنقسم أربعة أقسام : النسيب ، والخرية ، والوصف ، والفخر . ووصفه العاصفة فيها بَدَّيْم رائع ، ومنها :

> وغمام هطل شؤبوبه تادم الروش، فنني وستي فكأن الأرض منه مطبق وكأن النصب جان أطبقا

خلع البرق على أرجائه ثوب وَشَى منه لما برقا وَكُان المارض الجُونَ به أدم خلَّى عليـه بَلَقًا

و برع « الشريف العلليق » كذلك في مقطمات النسبب الرقيق ، وكان طليمة شعراء الأندلس في الزهم، يات التي بلغ شعراء الأندلس فيها إلى شأو بعيد على يد ابن خفاجة (٢٠٠٠ .

وكان سليان المستمين — الخليفة الأموى الذي ولى الخلافة مرتين (من ربيم الأول سنة ٤٠٠ . إلى شوال سنة ٤٠٠ ، ومن شوال سنة ٤٠٠ إلى الحرم سنة ٤٠٠) وتوفى عام ٢٠١/٤٠٠ — يقول شعراً حسناً عارض في بعضه أبياتاً لهارون الرشيد في موضوع « الآنسات الثلاث » ، وقد كان لهذا الموضوع صدى بعيد في الموسيقي الأندلسية (ف ١٧٤)

وكان عبد الرحمن الخامس المستغلمر (توفى عام ١٠٠٩/٤٠٠) — الذي لم يمكث على العرش إلا بضمة أسابيع -- يرتجل أشعاراً حساناً ، وقد ربطته بابن حزم صداقة صميمة (٢٦٠) .

بل كان الشعر في الأندلس يجرى على ألسن النساء ، فبرع فيه منهن نفر نذكر منهن عائشة بنت أحمد ، التي عشقت أحد أبناء للنصور وتولمت به ، وسريم بنت أبي يعقوب الفيصولي ، وكانت زاهدة ورعة واسعة العلم بالأدب ، وحفصة وأم العلاء الحجاريتين ، وغيرهن كثيرات (١٦٢) .

ومن أظهر شعراء هذا المصر وكتابه أبو عام، بن شهيد (١٠٣٥/٤٨٧ - ١٠٣٥/٤٢٧) ، وقد أوجز غرسية غومس السكلام عنه بقوله : ﴿ إِن ابن شهيد الشاعر الناقد لميثل في نظر تا رجل الفكر العرف . لقد كان من بيت عريق فلم يصبح الأدب في يده خدمة بل سيادة . وتترامى لنا في شعره بين الفينة والفيئة علمت ذات وقع حديث . وأما عن جانبه النقدى فقد خلف لنا ﴿ رسالة ﴾ صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة ، سابقاً بذلك للعرى ودانتي إلى ذلك الموضوع ، وتعرض فيها رحلة شاعر إلى الجنة ، سابقاً بذلك للعرى ودانتي إلى ذلك الموضوع ، وتعرض

للأذى من ماوك الطوائف ، وألم به بعد ذلك داء عضال عانى مرارته فى صبر المتصوف ورضاه ، ووورى النراب فى مقبرة « الخير » فى حدائق قرطبة ، فرقد رقدة الأبد تحت الزهور » (١٠٠) .

ومن بديع شمره قطمته البالغة الجال المساة « بعد ليلة أنس » ، ومنها هذه الأبيات :

ولما تمدد من سكره ونام ونامت عيون السس دنوت إليه على قربه دنو رفيق إذا ما النمس أدب إليه دبيب السكرى وأسمو إليسه سمو النفس أقبل منه بياض الطلى وأرشف منه سواد اللمس فبت به ليسلق ناعاً إلى أن تبسم ثغر النكس

و بيتاه اللذان يصف فيهما ﴿ العاصفة ﴾ :

وقد فنرت فاهما دجّى كلُّ زهمة إلى كل ضرع النيامة حافل ومرت جيوش المزن رهوا كأنها عساكر زنج مذهبات المناصل (٢١٠)

ف ۱۹ – أبو تحد على بن حرّم القرطي ، جانب التعرى :

ور بما كان أهم شعراء الأندلس الذين عاشوا في فاترة انهيار الخلافة ابن حزم الترطبي ، للكثر في كل ناحية من نواحي الفكر والآداب (انظر ف ٢٩) . ونجد أكبر مجموعة من شعره في « كتاب طوق الجامة في الألفة والألاف ٤ ، وهو دراسة نفسية للحب (انظر فقرة ٢٦) الذي كتبه حوالي سنة ٤١٠/٤١١ . وقد اعتبر غرسية غومس حياته « رمزاً على أحوال الأندلس على أيامه . كان شاباً أنيقاً ينتسب إلى بيت رفيع من موالي بني أمية ، دخل ميدان السياسة وهو بعد في مطالع الشباب ، ثم عائي أوصاب النفي واشترك في المؤاسرات

والتدبيرات فيا بعد ، ثم أصبح آخر الأمر مفكراً عضب اللسان ، وجواب آفاق

بنازل العاماء والفقهاء ، و يتحدى بجدله العنيف آراء وعقائد متأصلة فى الفقه والفلسفة والدين ، حتى لقد سمى نفسه فى أحد كنبه « رجلاً جدليًا » بل جدليًا ، جوالا ، حتى ليصدق عليه قوله :

لم تستقر" به دار ولا وطن ولا تدفّأ منه قط مضجمُسه كأيما صيغ من رَهُو السحاب في أثرال ريح إلى الآفاق تدفعه (٢٧٦) ونجد أكبر مجموعة من شمعره مضمئة في تضاعيف كتابه المسيى «طوق الحمامة» (ف ٢٤) وقد ألقه سنة ٤١٠/ ٢٠٢٠، ومقامه في الأندلس مقام كتاب « الحياة الجديدة Vita Nova » فعانتي في إيطاليا ، وهو طاقة زهر أر مجة

من الأقاصيمي ومقطمات الشعر والتحليل النفسي الحلقي للحب.

ويبدوأن ابن حزم قال الشمر وهو بعد صبي ، وكان قد درس البلاغة في شبابه على أساتذة عديدين ، وكانت له قريحة طيبة تسينه على الارتجال دون تكلف ، و بين أيدينا عوذج من ارتجاله وهو قصيدة رثاء قالما في صديق له واقاء الأجل (٢٨٠ ، وكان ابن حزم يأخذ على الكثيرين من معاصر به الصنعة التي كانوا ينظمون بها شمره ، وقد سخر من العموع النزار التي يذرفونها « على ديار الحبيبة أو خيامها التي خلفتها » ، و برى أن الكلام الذي أكثر الشمراء منه في الحبيبة أو خيامها التي خلفتها » ، و برى أن الكلام الذي أكثر الشمراء منه في المجازات والتشبيهات وأضر ب البلاغة كما كان غيره يفمل ، ولم يتم في المبالا الماطنية أو قماقم الألفاظ إلا قليلا ، وشعره لهذا كله طبيعي واضح ، يصف الماطنية أو قماقم الألفاظ إلا قليلا ، وهو يصف ما شهده وأحس به إحساساً عيماً في أساوب حزل لعليف وشعره ينم تارة عن عاطفة حارة مشبو بة كقوله :

وددت بأن القلب شهدية عدية وأدخِلت فيه ، ثم أطبِق في صدرى فأصبحت فيه من القيهامة والحشر فأصبحت فيه ما حييت ، فإن أمت سكنت شفاف القلب في ظُلَم القبر(١١)

وتارة أخرى كاتى عند قم التجريد الذهني. وهو أمر غير مألوف في الشمر الأندلس ، كقوله :

أمِن عالم الأملاك أنت أم إنسى أبن لى ، فقد أزرى بقميزي العِيّ أرى هيئة إنسينية ، هير أنه إذا أعهل التفكير فالجرم علويُّ على أنك النور الأنيسق العلبيعيُّ إلينا مثال في الفيوس اتصالي ا عَدِمنا دليلا في حدوثك شاهداً نقيس عليه، ، غير أنك مرنى ولولا وقوع المين في الكون لم نقل ﴿ سَوَى أَنْكَ الْمَقْلُ الرَّفِيمُ الْحَقَيْقُ ﴿ ٢٠٠﴾

تبارك من سوى مذاهب خلفه ولا شك عديدي أنك الروح ساقه

وقد ختم غرسية غومس كلامه عن ابن حزم بقوله : ﴿ وَلَقَدَ كَانَ إِسْسِهَانَيًّا خالصاً ، وهذا قوله يدل عليه :

ويَاجِوهُرُ الصينُ : سَمَمًا ! فقد ﴿ غَنِيتُ بِيَاقُوتُهُ ۚ الْأَنْدَلُسِ ﴾ (٢١)

[ولما كان شعر ابن حزم يرد في سياق كتابه عن الحب ، فإن لهجته وموضوعاته تطابق للواد المختلفة التي عالجها في ذلك الكتاب ، من بدء الحمب وتعاوره حتى خود ناره وتلاشيه . وهو يتحدث عن سلطان الهوى واستبداده وغرائبه وشكوكه وآلامه ونصاياء ، ويتحدث عما يعرض للمحبين من الغدر وعدم الثقة والساوُّ والخداع ، و يتننى بجبال للرأة — والحجو بة خاصة — و بمحلاوة المتاب، و يصف سوء الماذل للترقب للمحبين، و يتحدث عما يكون بين الماشقين من خصام وصلح وتواعد على القاء، وما يرونه من أحلام ، وما يطرأ عايبهم من الساو: أي أنه يعرض لـكل الحالات العاطفية المتباينة التي يعرفها أهل الموى] (*)(۲۲) .

و إليك نماذج من شعره في ذلك الـكناب منقلها عن ﴿ الطوق ﴾ كما نشره ينتروف :

⁽ه) من أول النوس إلى نهاج الحكام عن ابن حزم وارد في الطبعة الأولى من السكتاب الذي نترجه ، وقد أسقطه المؤلف من الطبعة الثانية ؟ ولكني رأيت إثباته لما فيهمن فائدة .

طاف الخيالُ على مستهتر كلفِي لو لا ارتقابُ مزار الطيف لم ينم لا تسجبوا إذ سرى والليل معتكر فنوردمرهب فى الأرض للظلّم (٢٢٦)

يبكى لميت مات وهو مكوم وكَلْحَى أولى بالدموع الذوارف فيا مجاً من آسف لأمرئ وي وما هو للمقتول ظلماً بآسف(٢٧٠)

ف ٢٠ -- جُمَالُص التَّمر الأَنْدلسي في عصر الطوائف:

قال غرسية غومس في تحليل الإنتاج الأدبي لهذا العصر وبيان خصائصه : « كانت قرطبة الأموية - ملتتي أجناس الشرق والغرب وموضع امتزاج بعضها بهمن — مركز توازن قلق . وعند ما انهار صرح خلافتها انتثر عقد بلادها وتفرقت أيدى سبا ، وقام على أنقاضها رؤساء طوائف المرب الصغار ، وأمراء الجاعات البربرية ، وفتيان صقالبة القصور » ، وزالت مم ذلك التغرق القوة الموجهة السياسة الأندلسية العامة ، واختنى ما هو أخطر من ذلك وهو للثل الإسباني الأعلى. وإذا نحن نظرنا إلى التاريخ الأبدلسي وما تماوره من أحداث ، لرأينا أنه بينًا عمل بنو أمية على تحويل الأندلس إلى قطر غربى ووَفقوا في ذلك ، اجتهد ماوك الطوائف في رد قرطبة النربية إلى المشرق ثانية ، فتحولت عواصمه إلى مندادات صغيرة كثيرة . ولنضف إلى ذلك أن الظروف العامة كانت قد تغيرت تغيراً حاسماً حول الأندلس الإسلامي : فقد استيقظت إسپانيا النصرانية ومدت يدها إلى أورو يا : كان ذلك عصر « السِّيد القبيطور » . ثم إن أهل للغرب --فيا يلي الزماق - نظموا أمورهم في صحرائهم وأقاموا لأنفسهم دولة . وبين نارى النصارى في الشال والبربر في الجنوب وقف ماوك الطوائف وقد وهن أمرهم وأضعهم الترف والبذخ ، لا يكاد سلطان أحد منهم يتبخطى حدود بلده ، فكانت دو يلاتهم أشبه بجمهوريات إيطالية في ثياب شرقية : وسادت ذلك العصر

كله روح من البذخ للسرف والإجرام السافر، من الطامع والنزوات ، ومن الخناجر والسعوم . من هنا كان هذا الزمان عصراً عظيا الشعر والشعراء ، وتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم ، « ولم تزل الشعراء تتهادى ينهم تهادى النواسم بين الرياض ، وتغتك في أموالهم فتكة البراض ، حتى إن أحد شعرائهم بلغ به مارآه من منافستهم في أمداحه أن حلف ألا يمدح أحداً منهم بقصيدة إلا بمائة دينار » . . كما قال الشقندى » (٧٥) .

« وكان لكل أمير من أمراء الطوائف ميزة اختص بها دون جيرانه : فامتاز المتوكل صاحب بعلليوس بالعلم الغزير ، وامتاز ابن ذى النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ ، وفاق ابن رز بن صاحب السهلة أنداده في الموسيق ، واختص المقتدر ابن هود صاحب سرقسطة بالعلوم ، و بذ ابن طاهم صاحب مرسية أقرأنه عالنثر الجيل المسجوع. أما الشعر فكان أمرًا مشتركا بينهم جميعًا يلقى منهم كل رعاية ، ولكن عنابة بني عباد أصحاب إشبيلية الجيلة به كانت أعظم وأشمل . وفي أثناء ذلك كله كانت قرطبة النبيلة تمتضر ، وكان البربر أصحاب السلطان في جنوبي الأندلس قد عقدوا الخناصر مع اليهود ووفود المناصر المشرقية على الأندلس، والصرف نفر من أهل الأدب إلى تأليف مجموعات جيد السكلام من نظم ونثر ، كالذي فعله أبو الوليد الحيرى (توفي حوالي ١٠٤٨/٤٤٠ م .) من تأليف كتابه « البديع في وشي الربيع » ، ومضى الناس في نظم الموشحات . ولسكن أكثر ما انصرفت إليه لللسكات هو قرض شعر حديث على طريقة القدماء ، ولدينا من تمار قرائحهم آلاف من الأبيات ؛ لقد أصبح أهل الأندلس كلهم شعراء ! حقى قال القزو بني إن أي فلاح محرث بأثوار في شلب يرتجل ما شئت من الأشعار فيا شلت من الموضوعات . ومضى الشعراء يقطمون الأندلس طولاً وعرضاً ، ينتجمون قصور الأمراء حيث يظفرون بالمأوى والصلات ، ويحضرون مجالس أصحاب الأمر ، وتدرج أسماؤهم في سجلات الدواوين ، وتخلع عليهم وظائف التدريس .

ولقد كان الواحد منهم يرتجل المقطوعة القصيرة فيبلع بها الوزارة . ولما اشتد عليهم الطلب وتوالى عليهم إلحاح الأمراء رفعوا أسعار أشعاره ، حتى حلف واحد منهم لا يمدح أميراً بأقل من مائة دينار . وأدرك اليأس نفراً منهم فانصرفوا عن الشعر وعادوا إلى أريافهم وإلى ما كانوا يزاولونه قبل احترافهم الشعر من أعمال . وكان كبار القوم — من ملوك ووزراء وأصحاب وظائف كبرى وسفراء — لا يتراسلون إلا شعراً ، فكانوا يتهادون بطاقات صفيرة تحمل عبارات الدعوات والاعتذارات والأهاجي ، أو يرفقونها بهداياهم ، أو يسجلون فيها لحات من حياتهم ، كلها منظومة شعراً يشبهون أنفسهم فيه بالنجوم والزهور ؟ أصبحت حياتهم كلها شعراً صرفاً ا ومعظم هذا الشعر متكلف زائف ، ولكنه يضم بين الحين والحين فحات تصور أخلد المواطف الإنسانية » (٢٠) .

٣ - عصر الطوائف

- (1) قرطبة : الوزير ابن جهور ابن زيدون وولادة .
- (م) إشبيلية : المتضد المتمد بن عباد المتمد واعتباد -- همر همراء بلاط المتمد -- ابن حد يس الصقلي --- همر المتمد في أيام سمده وأيام إدبار حظه -- شهرة الماك الشاعر .
 - (ج) هر ناملة : أبو الفتوح الجرجاني -- أبو إسعاق الإلبيري .
- (د) المرية : الوزير ابن عباس -- المعتمم بن مسادح وهمراء بلاطه -- آل المعتمم .
- (A) بلنسية ومهسية : ابن وهبون ابن لبون الوادى آشى الوقفي .
- (و) بطليوس: المظفر بن الأفطس -- ابن عبدون وشارح شعره ابن بدرون .
 - (ز) سرفسطة: إن إجة .

(١) قرطبة

ف ۲۱ – أبوالوليد أحمد بن زبرود، :

استولى الوزير أبو الحزم بن جهور على أعنة الحسكم في قاعدة خلفاء بني أمية بعدز وال ملكهم . وقد أنشد الأميات التالية في خراب « قصور الأمويين التي تقوضت أبنيتها ، وعوضت من أنيسها بالوحش أفنيتها » :

قلت يوماً لهار قوم تفانوا أين سكانك العزاز علينا؟ فأجابت: هنا أقاموا قليلاً ثم ساروا؛ ولست أعلم أينا(٢٧٧)

أم شعراء قرطبة [في ذلك السصر] أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي . (١٠٧/ ٢٩٩٤ - ١٠٠٣/ ٢٩٩٤) . تمتع ابن زيدون بمكانة عالية في المجتمع الترطبي بفضل ما أنفق في تعليمه من عناية ، وما وهبه الله من ملكة طيبة . وقد تجلت شاعريته وسنه تفاوب المشرين ، وذلك أنه عندما توفي القاضي الفقيه ابن ذكوان ألتي ابن زيدون على قبره صم ثية بليغة ، وفي خلال فترة الاضطراب السياسي الذي سبق سقوط الخلافة ، يبدو أن ابن زيدون أخذ جانب أبي الحزم ابن جهود .

ثم لم تلبث العلائق أن اتصلت بين ابن زيدون وولادة ، وكانت سليلة بيت ملك إذ أنها بنت الخليفة الأموى محمد بن عبيد الله بن الناصر لدين الله الملقب بالمستكنى بالله ، فلما مات أبوها نزعت عن الحريم وخرجت إلى مجامع الأدباء والعلماء .

ويذكر ابن بسام أن ولادة «كانت فى نساء أهل زمانها واحدة أقرانها حضور شاهد ، وحرارة أوابد ، وحسن منظر ونخبر ، وحلاوة مورد ومصدر . وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار للصر ، وفناؤها ملمباً لجياد النظم والنثر ، يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والسكتاب على حلاوة عشرتها، إلى سهولة حجابها، وكثرة منتابها. تخلط ذلك بعلو نصاب، وكرم أنساب، وطهارة أثواب. على أنها — سمح الله لها، وتغمد زللها — اطرحت التحصيل، وأوجدت إلى القول فيها السبيل، بقلة مبالاتها، ومجاهمتها بلذاتها. كتنت — زعموا — على أحد عانقي ثوبها:

أنا والله أصلح للمعالى وأمشىمشيتي وأتيه تبها وكتبت على الآخر:

وأمكن عاشق من صنخدى وأعطى قبلتى من يشتهيها هكذا وجدت هذا الخبر، وأبرأ إلى الله من عهدة ناقليه ، وإلى الأدب من غلط النقل إن كان وقع فيه » (٢٨).

غير أن للقرى يقول - بمد أن يروى هذه الفقرة - إنها «كانت مع ذاك مشهورة بالميانة والمفاف» ((((الكلام يناقض ما نعرفه في بعض ما بقى من شعر ولادة من فحش وقلة توقر ،

ثم توثقت الملاقات بينها و بين ابن زيدون ، فكتبت إليه ذات مرة مجيبة الماد إلى اللغاء بعد طول إلحاحه :

رُقَّبُ ، إذا جنَّ الظلامُ ، زيارتى فإنى رأيت الليل أكتم السرِّ وبى منك ما لوكان بالشس لم تلح و بالبدر لم يطلع ، و بالنجم لم يَسْرِ (٥٠٠ وقالد ابن زيدون أبا الطيب فى أساو به ، فقال فى بعض شعره فى ولادة : يَهُ أَحْتَيِلْ ، واستَطِلْ أصبر ، وعِزَّ أَهُنْ

وَوَلِّ أَمْبِلْ ، وقل أسمع ، ومر أطع (١١)

بيد أن السرلم يلبث أن ذاع أمره ، وأحس الحبيبان أن هواها في خطر . ثم إن ابن زيدون « ترك فصناً مشراً بجاله وجنح لنصن لم بشر » ، كا يقول ابن بسام (مشيراً إلى تعلق ابن زيدون بجارية سوداء لولادة) ، فيداً قلب ولادة بتحول عن ابن زيدون . ولقيت هي في ذلك الحين أبا عام بن عبدوس ،

وكان كلفاً بها يطمع في أن ينافر بودها ، غير أنه كان رجلاً جاهلاً لا ذكا ، فيه ولا علم عنده ، وكان إلى جانب ذلك مفترًا بنفسه بحاول جهده أن يفطى جهله علله العريض ، وقد استطاع بفضل هذا المال أن يصبح من وزراء أبى الحزم بن جهور - المستبد بأمور قرطبة في ذلك الحين - واجتذب ولادة ناحيته ، فثارت حفيظة ابن زيدون ، وجمل دأبه السخر من أبى عامر بن عبدوس ، وكتب إليه خطاباً على لدمان ولادة أفرغ فيه تبحره الواسع في الأدب وتمكنه من اللغة ، فاشتهر أمرهندالرسالة في قرطبة وتناقلها الناس من ذلك الحين واعتبروها غرة من أروع غرر الأدب العربي ، بدأها بقوله : « أما بعد ، أبها للصاب بعقله ، المورط بجهله ، البين سقطه ، الفاحش غلطه ، العائر في ذيل اغتراره ، الأهمى عن شمس نهاره ، الساقط سقوط الذباب على الشراب ، المتهافت تهافت الفراش في الشهاب ، فإن الساقط سقوط الذباب على الشراب ، المتهافت تهافت الفراش في الشهاب ، فإن السبق ما صقورت منه أيدى أمثالك ، متصدياً من خُلتي لما قرعت دونه أنوف ستنزل عنها إلى ، وتخلف بعدها على ستنزل عنها على النوف النوف النوف النوف النوف النوف المناس المناس المناس ، وتخلف بعدها على الشراب المناس ال

ولست بأول ذى همة دعته لما ليس بالنائل ٠٠٠ ﴾

وقد أغش ابن زيدون في هاء ابن عبدوس في هذه الرسالة ، إلى درجة نقرت ولادة من شاعر فا وجملتها تبدله من الحبة بغضاً شديداً . ولم يزل ابن عبدوس يدبر له و يثير عليه خصومه ، حتى جعلهم يدبرون له تهمة تبديد أموال كان قد اؤتمن عليها ، فزج به في السجن ، وجعل يرسل رسائل الاستعطاف من محبسه إلى أبى الحزم بن جهور وابنه أبى الوليد -- وكان هذا الأخير صديقاً قشاعي - فلم يسعفه واحد منهما ، فضى يكتب إلى أصابه دون جدوى ؛ ولم ينس مع ذلك ولادة فلما تقاعس الناس كلهم عن إسعافه تبين « أن الماجز من لا يستبد ، والمر، يدجز لا الحالة . ولم أستجز أن أكون ثالث الأذكين : الدير والوتد ، وذكرت

أن النرار من الظلم والهرب بما لا يطاق من ستن المسلمين » (((من أنم قرر المرب ، ودير حيلة أفلت بها من الحيس ، وربما كان أبو الوليد بن جهور قد أعانه على ذلك .

قضى ابن زيدون بعد هم،به فترة من الزمن شريداً في أحواز قرطبة ، مؤملاً أن يستطيع روَّية ولادة ، ثم أرسل إليها ﴿ بنونيته ﴾ للشهورة يتشوق فيها إليها و يدعوها إلى اللحاق به . وقد قال فيها غرسية غومس : ﴿ إِنَّهَا أَجْمُلُ قَصَيْدَةُ حَبَّ نظمها الأبدلسيون للسلمون ، وغرة من أبدع غرر الأدب العربي كله ، عارضها ناس كثيرون ولا زالوا يمارضونها إلى اليوم ، .

و إليك أبياناً منها:

بنتم وبناً ، فما ابتلت جوانحنا نكاد – حين تناجيكم ضيائرنا – إذ جانب الميش طلق من تألَّفنا وإذ همرنا غصون الأنس دانيةً ليسق عهدكم ، عهد السرور ، فــــــا أن الزمان — الذي ما زال يضحكنا غِيظ المدى من تساقينا الموى فدعوا فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا وانبت ما كان موصولاً بأيدبنا وقد نكون وما يُخشى تفرُّقنا فاليومَ نحن وما يُرجَى تلاقينا يا سارى البرق غاد القصر قاسق به ويانسيم الصـــــــــــا بلغ تميتنا من لوعلى البعد سي كان يميينا لاتحسبوا نأيكم عنا يغسسيرنا إن طالما غسسير النأى الحبينا

شوقًا إليكم ، ولا جنَّت مآفينا يقضى علينا الأمى ، لولا تأسينا ومورد اللهو صافعٍ من تصافينا قطـــــوفها ، فجنينا منه ما شينا كنتم لأرواحنا إلا رياحينك حزنًا مع الدهم لايبل ويبلينا أنــًا بقربكم – قد عاد يبكينا بأن نغُصُّ ، فقال الدهر : آمينا من كان صرف الهوى والود يسقينا

والله ماطابت أهـــواؤنا بدلا منكم ، ولا انصرفت عنكم أمانينا لسمنا نسميك ، إجلالاً وتكرمة

ياروضة طللا أجنت لواحظنا وردا جناه الصبا غضًا ونسرينا فقدرك المعلى عن ذاك يغنينا إذ انفردت في ا شوركت في صفة فحسبك الوصف إبضاحاً وتبيينا كأننا لم نبت والوصـــــل ثالننا والسعد قد غض من أجفان واشينا سر"ان في خاطر الظلماء يكتمنا حق يكاد لسان الصبح يفشينا ياجنة الخسمسلد أبدلنا بسلسلها والكوثر المذب زقوما وغسلينا إنا قرأنا الأسي يوم النوى سورا مكتوبة وأخذنا الصـــــــبر تلقينا

ولم تجبه ولادة إلى ما طلب، فضى ﴿ يستضىء بنور محياها في الليل البهيم ، ، كا يقول ابن خاقان (٨٤) . ثم شفع 4 أبو الوليد بن جهور عند أبيه حتى عفا عنه ، فعاد إلى قرطبة ومنفى يقرض للدائع في أبي الحزم بن جهور وآله ، تحدث في بعضها بما ضله أبو الحزم من تحريمه الخرق قرطية وأمره بكسر أوانيها ، وهند ما توفى أبو الحزم في سنة ١٠٤٣/٤٣٥ قال فيه طائفة من المراثي (٨٥٠) ، ورثى كذلك زوج أبي الحزم التي توفيت بعده بقليل (١٦٠).

أما ولادة فليس لدينا من أخبارها ما يدل على أنه كانت لما بعد ذلك صلة بابن زيدون ، ويبدو أنها الزوت عن الناس مقتصرة على صلتها بابن عبدوس ، حتى أدركنها المنية في سن عالية (٨٧).

وقد دخل ابن زيدون بعد ذلك في خدمة أبي الوليد بن جهور ، الذي خلف أباه في حكومة قرطبة : فاصطنع ابن زيدون ﴿ وأوسم راتبه وجلله كرامة لم تقنمه ، فها زعوا » . ثم بعثه رسولاً له إلى إدريس أمير مالقة ، « فأطال الثواء هنالك ، واقترب من إدريس، وخف على نفسه ، وأحضره مجالس أنسه ، فستب عليه ابن جهور وصرفه عن ذلك التصرف قبل قنوله، ثم عاد إلى جميل رأيه فيه ، وصرفه

ف السفارة بينه و بين رؤساء الأندلس » ، فذهب إلى بلنسية و بطليوس ، واستقر به المطاف آخر الأمر في إشبيلية ، حيث وجد الميدان فسيحاً لمطامحه ، إذ أحسن المتضد بن عباد لقاءه أملا في الانتفاع به . وقد قال فيه ابن زيدون قصيدة من روائع شمره ، و بلغ من إقبال للمتضد على ابن زيدون أن أنامه وزيراً له . وكان للمتضد مجتهداً في القضاء على جيرانه البربر، حتى استولى على بلادم واحدة بعد الأخرى ، وسمت همته إلى توسيد بالاد للسلمين في الأندلس تحت رايته ، وتشبه بأمراء المشرق في تقدير الشمر و إعلاء شأن أهله . وقد أشاد ابن زيدون بالأعمال الحربية التي قام بها للمتضد ، خلال فارة اجتهاده في توسيم رقعة مملكة إشبيلية . وعند ما توفي للمتضد، استطاع ابن زيدون أن يحتل من ابنه للمتمد نفس للسكانة التي كانت 4 عنداً بيه ، وصار من خواصه وصحابته ، يجالسه في خلواته ، و يسفّر له في مهم رسائله على حال من التوسعة . وكان ذهابه إلى ابن عباد سنة ٤٤١ . وقد بلغ تلك المحانة على رغم سمايات الحاسدين له من الحاشية (وخاصمة ابن مرتين وابن عمار اللذين عملا على إبعاده) . وكان المتعد قد انتقل إلى قرطبة بعد استيلائه عليها ، فاصطحب ابن زيدون معه ، فعاد إلى بلاه وأهله وعلت مكانته عند ابن عباد، قزاد حسد الحاسدين له . وحدث بمد ذلك أن وقمت فتنة بإشبيلية ، بسبب رجل يهودي بعلش به مسلم، فئار له أهل ملته وتفاقم الأمر ، فعجل المعتمد بإرسال نفر من كبار رجال دواته إلى إشبيلية لتلافى الفتنة ، وأنفذ معهم ابن زيدون ، فخرج ﴿ على بقية وعك كان مثالمًا منه ﴾ ثم أثبعه المتمد بابنه ، « فتحدث الناس بنيو مكان الأديب ابن زيدون عند السلطان » . واستقر بابن ز يدون وجمه « إلى أن قضى نحبه ، وهلك بدار هجرته إشبيلية صدر رجب سنة ۱۲ » (۱۵ رجب ۱۲ / ۱۷ - ۱۸ أبريل ۱۰۷۰ م) (۱۸۰

ويصم ابن بسام ، ومن جاء بعده ، آثار ابن زيدون في أر بعة أبواب ، هي : المدائح ، والرسائل ، والمراثي ، والغزل أو النسيب . وهذه الأضرب الأربعة من الفصائد معروفة متواترة عند القدماء ، و الإضافة إلى هذه نظم ان زيدون بعض شعره في بحر الرجز ، وخلف تخميسين ؛ والتخميس لون من الشعر يتكون من فقرات كل منها خسة مصاريع ، الأر بعة الأولى منها على قافية واحدة ، والخامس على قافية أخرى يلتزمها الشاعر في المصراع الخامس من كل فقرة في قصيدته كلها . وقد استعمل ابن زيدون هذه الضروب الشعرية في غزلياته التي صاغها في شبابه ، وفي مدح عدوحيه ورثائهم حين صار شاعر بلاط (٨٩) .

ویلقب ابن زیدون بتیبولوس (۲۰۰) الأندلس ، لما بین حیاته وما جری علیه من الحوادث وما عبر بذلك الشاعر اللاتینی من نشابه . بید أننا لا نستطیع أن نقارن بین هذین الرجلین ، فقد عاشا فی عالمین مختلفین ؛ ثم إن نهور ابن زیدون وعنفه لا یمكن أن یقارنا بملاوة تیبولوس ورقته . ور بما كان ابن زیدون قد استوحی فنه من المتنبی الشاعر العربی الطائر الصیت ، فقد كان یقاده فی أسالیبه وأخیاته تقلیداً ، وهو لهذا « شاعر من طبقة الفحول القدماء وطابعهم ، وكان شعره لذا جدیراً بأن یتخذ مثلا بمتذبه من جاء بعده من الشعراء » ، كما یقول أوجست كور ، وقد ذهب إلی هذا الرأی كذلك أبو علی بن رشیق القیروانی و محد بن صاره الشنترینی و آحد المقری .

وقد أوحت حياة ابن زيدون وقصته مع ولادة إلى كاتب مسرحي محدث فكرة قصة مسرحية في ستة فصول طبعت في القاهرة في سنة ١٩٢٨/١٣٤٧.

(ب) إشبيلية

ف ۲۲ — المعتضر بن عباد :

تمكن القاضى أبو القاسم محمد من عباد (المتوفى سنة ١٠٤٢/٤٣٤) من القبض على نواصى الحسكم في إشبيلية قبيل انتثار عقد خلافة بني أمية ، وخلفه

ابنه عباد الذي تلقب بالمتضد (١٠١٧/٤٠٣ - ١٠٩/٤٦٢) . وقد كان ذا مراج متناقض غريب ، يجمع بين الدهاء والقسوة ، والإحساس المترف ، والعلم الواسع ، والذوق الرفيع النقاذ . وكانت له - إلى ذلك - ذا كرة واعية ، وقريحة شاعرية طيبة ، جعلت معاصريه يضعونه في صفوف المبرزين من الشعراء . وأحاط المعتضد نفسه بهالة من الشعراء ، وقد سلك في الاستبداد طريق سميه المعتضد العباسي في هيأة خلابة من العظمة . وقد سلك في الاستبداد طريق سميه المعتضد العباسي في بخداد، وحتى في مجالات اللهو والعبث والشراب ، التي كان هو وشعراؤه يسرفون فيها في المتاع ، كان يحرص على أن يبدور أيساً مهيباً . وكان هو وجلساؤه يرتجلون في خلواتهم خريات هي الغاية في رقة الذوق وجمال الأسلوب . وريما أودع شعره من الماني ما يمس المقيدة ، كقوله :

اشرب على وجه الصباح وانظر إلى نَوْر الأَقاح واعلم بأنك جاهــل إن لم تقل بالإصطباح (٩٢)

وكان المتضد لا يكل من العمل ، لا يعادل تفانيه فيه إلا تراميه على ملذاته . وكان إذا أبغض إنساناً لم ينقع غلة حقده شيء ، وقد بلغ من القسوة حدا جعله يتخذ جماج أعدائه الذين أذاقهم الحتوف أصصا بزرع فيها الزهم ، ويزين بها حديقته ويتلذذ بتأملها كما يتلذذ البخيل بالنظر إلى مائه ؛ ومع ذلك كله فقد كان يحسب نفسه خير الماوك ويقول :

للذى السمادة قد قامت على قدم وقد جلست لما فى مجلس الكرم فإن أردت إلمى بالورى حسناً فسلّكنّى زمام العرب والعجم فإننى لا عدلتُ الدهرَ عن حسن ولا عدلتُ بهم عن أكرم الشبم أقارعُ الدهر عنهم كل ما عرم (٦٢) أقارعُ الدهر عنهم كل ما عرم واطرد الدهر عنهم كل ما عرم وكان موفقاً في حروبه ، فتمكن من القضاء على بعض إمارات الطوائف الصغيرة في جنوب الأدلى ، وضم أراضيها إلى إشبيلية فاتسمت رقعتها . وأوحت

المتمد AA

إليه فتوحه بعض شعره ، ومن ذلك ما قاله بعد أن حاز رندة وحصنها :

لقد خُصَّنتِ يا رنده فصرت للكنا عقده أفادتساك أرماح وأسياف لها حسده وأجناد أشداء بهم تنتعی الشده غدوت یرونی سولی لم ، وأراه عده سأفنى مدة الأعدا ، إن طالت بي المده وتبلي بى ضلالتهم ليزداد الهـ دى جده فكم من عدة قُتل ت منهم بمدها عده نظمت رؤوسهم عنداً غَلَّت لبُّهُ السده(١١)

وقد حفل بلاط بني عباد بحشد كبير من الشواء ، مُجم الكثير من شعرهم وأودع مجوعات المأتورات الأدبية التي ظهرت فيا بعد ، ومن أولئك أبو الوليد بن حبيب (توفى ١٠٤٨/٤٤٠) وزير المتضد ، وأبو بكر بن القوطية نديم المتمد ، وعل بن حصن الذي أبدع في وصف و فرخ الحام ، بتوله :

ومأهاجني إلا ابن ورقاء هاتف على فنن بين الجزيرة والنهر وحث جناحيه ، وصفق طائراً وطار بقلبي، حيث طار، ولاأدرى (٥٠٠

مُفستقُ طُوقِ لا زورديُّ كَلُكَلِ موشى أَلمَّلَى أَحوى القوادم والظهر أدار على الباتوت أجفانَ لؤلؤٍ وصاغ من المقيان طوقاً على الثنر حديدٌ شبا للنقار داج كأنه شبا قلم من فضــة مُدُّ في حِبر توسد من فرع الأراك أربكة ونام على طيَّ الجناح مع النحر ولما رأى دمى مُرافًا أرابه بكائى فاستولى على الغصن النضر ف ۲۳ -- المعمّد :

بيد أن المتمد (١٠٤٠/٤٣٢ – ١٠٤/٤٨٩) – ابن المتضد وخليفته على عربش إشبيلية - يحتل في الأدب الأندلسي مكاناً أعظم وأهم من مكان أبيه المتبد ۲۸

وهو من شعراء العربية الذين أجمع الناس على الإعجاب بهم فى العالم الإسلامى كله (٩٦). وقال غرسية غومس عن شاعريته:

وإذا كان لا بدمن تصوير الحمنة العامة التي شملت الشعر خلال ذلك المصر في صورة شخص واحد من أهله ، فليس أوفق لذلك من المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية (١٠٩٨/٤٣٤ - ١٠٩٨/٤٣٤) . كان أبوه المعتضد (١٠٩٨/٤٣٤ - ١٠٩٨/٤٦٢ - إشبيلية (١٠٩٥/٤٣٤) صاحب الأفاعيل الشنيعة ، وأبناؤه جيعاً - وخاصة « الراضي » الرقيق صاحب رندة - كلهم شعراء . ولكنه بزم جيعاً وفاق كل معاصر به في فلك المفيار ، لأنه كان يمثل الشعر من ثلاثة وجوه : أولها أنه كان ينظم شعراً يثير الإعجاب ، وثانيها أن حياته نفسها كانت شعراً حيًا ، وثالثها أنه كان راهي شعراء الأندلس أجمين بل شعراء النرب الإسلامي كله ، فإلى بلاطه لجأ شعراء صقلية و إفريقية عندما غزا النورمان بلادم ، واستولوا على بعضها وتهددوا الباق » .

ف ۲۶ — المعمّد وابن عمار :

بدأ المعتبد حياته السياسية عاملاً لأبيه على وَلْبَة ، ثم قاد جيش إشبيلية الذى حاصر شلب عام ٤٤٤/٢٥٠١ . وهنا بدأت مواهبه الشاعرية تتبجل ، فقد لتي هناك أما بكر بن عمار ، وكان شابًا هر بى الأرومة فقير النبت درس الأدب فى شلب وقرطبة ، ثم مضى يذرع نواحى الأندلس فى ملابس مستنكرة بمض الشى ، وجمل يقول المدائح فيمن يمنحه العطاء ، ولم يقصر هذه للدائع على الأمراء والرؤساء على ما جرت به عادة كبار الشعراء إذ ذاك . ثم لم يلبث أن دخل على المعبد ، ولما كان كلاما من عشاق المسرات والمناسرات والشعر الجيل ، فقد توطدت بينهما أسباب المودة . وقد اندفع المبتد فى حبه ابن عمار اندفاعاً شديداً صادقاً ، فى حين أن ود ابن عمار المعتبد لم يخل من الشكوك والريب أبداً . ولم يكن كصاحبه الأمير يؤمن بدوام الرخاء والمناء ، وإنما كان رجلا ذاق مهارة

الخيبة التي يخلفها في النفس الكفاح الدائم في سبيل العيش، وكسب ابن عمار من حياته المجهدة كذلك شيئًا من الخيرة بطيائع البشر ، ومن ثم كانت المواجس السوداء تطوف بنفسه ، وتلتى في روعه أنه فاقد ود المتمد يوماً من الأيام (٧٧).

وقد أبدع ابن عمار في قصيدة مدح بهما للعتمد ، معروفة ذائعة في الأدب العربي يقول فيها :

والنج قدصرف المنان عن الشرى لما العبرا لل استرد الليسل منا العبرا وشياً ، وقلده نداه الجسوهما خبعلاً وتاه بآميمن مسدرا أخضرا صاف أطل على رداه أخضرا سيف ابن عباد ببدد عسكرا (۱۹۸ والجسو قد لبس الرداء الأغبرا والحرف أجرد والحسام مجوهرا وغاه لا يردون حتى يصدرا

أدر الرجاجة فالنسم قد انبرى والصبح قد أهدى لدا كافوره والروض كالحسناكساه زهره أو كالنسلام زها بورد رياضه روض كأن النهر فيسه معمم وتهزه ربح الصسبا فتخاله عبداد الحفقر نائل كفه يختار إذ يهب الخريدة كاعبا ملك إذا ازدم لللوك بمسوره ملك إذا ازدم لللوك بمسوره

قضى ابن عمار فى إشبيلية أول الأمر زمناً رخيًا ، واشتغل للمهد به عن أمور الدولة ؛ فأنكر المعتضد ذلك وأراد أن يصرف ابنه عنه فنفاه من إشبيلية ، فتوجه إلى سرقسطة حيث أقام حتى مات المهتضد وصار الأمر المعتمد، فارتقدمه وخيره في ولاية بتولاها ، فاختار شلب ، فأجابه المهتمد إلى ماطلب والألم يملأ نفسه لقراقه ، ألم حرك شاعريته فقال بضعة أبيات ذكر بها أيام الشباب السعيدة في ذلك البلد مع صاحبه :

وسلمن : هل عهد الوصال كما أدرى ؟ له أبدأ شـــــوق إلى ذلك القصر الاحيُّ أوطاني ﴿ بِشِلْبِ ﴾ أبا بكر وسلم على ﴿ قصرالشراجيبِ ﴾عن فتيُّ فَكُمُ لِيَّلِهُ قَدْ بِتُ أَنْمَ جَنْهَا بَخْصَبَةِ الْأَرْدَافُ مُجَدِّبَةِ الْخُمْرِ وبيض وسمر فاعلات بمهجستى فيعال الصفاح البيض والأسل الشمر ولَيها بسد النهر لموا قطعتُه بذات سوار مثل منعطف البدر

منازل آساد و بيسسف فواعم فناهيك من غيل ، والهيك من خدر نضت بُردها عن غصن بانِ منتم نضيركا انشق الـكُام عن الزهر(١٩٠

دخل ابن عمار شلب دخول الأمراء في موكب حافل ، ولسكنه لم ينكو فضلاً لأحد عن أحسنوا إليه فيأيامه الخوالي . ثم جمله للمتمد وزيراً له وأعاده إلى جانبه ، وقد أخذ شاعر شلب بنصيب وافر في الدفاع عن إشبيلية وذياد النصاري عنها ، وكانوا لا ينفكون ينوشون حدودها ويغاورون أراضيها . وترى له في ذلك قصة مشهورة — ذات طابع أسطوري خالص — تذكر كيف استطاع ابن عمار صرف الأذفونش (ألفونسو السادس) عن أراضي إشبيلية ﴿ بَالطُّفْ حَيْلَةُ وَأَيْسَرُ تدبير ، كما يقول عبد الواحد المراكشي (١٠٠٠: ﴿ فقد صنع سفرة شطر مُع في غاية الإنقان، فبلغ خبرها الأذفونش فلما خرج للقائه سأله عنها فقال: ﴿ آتيكَ بها على أن أنسب ممك عليها فإن غلبتني فهي الله وإن غلبتك فلي حكى . وغُلب الأذفونش فطلب إليه ابن عمار أن يرجع فلم يسمه إلا الارتداد (١٠١) . وأعان ابن عمار المتمدّ على ما كان بسبيله من توسيع رقعة إشبيلية ، وخاصة في الاستيلاء على مرسية وانتزاعها منيد صاحبها ابن طاهر . وقد حاول ابن عمار في الوصول إلى ذلك بالانفاق مع كُنْد برشاونة رامُن بيرنجو يو الثانى الملقب برأس الأسطب Capeza de estopa ، على أن يعينه على ابن طاهر لقاء مبلغ من للال ، وتركَّ الرشيدَ بنَ المعتمد رهينة عند رامُن حتى أيدفع المال . ثم كتب إلى المعتمد بذلك فأبطأ عليه رده ؛ وقلق الرشيد حين طال بقاؤه بيد أمير برشاونة ، ووجد ابن عمار نفسه في مركز حرج ، فأدركه الغضب على أميره و بعث إليه بالأبيات النالية مر « جَيَّان » :

وأففى عزيى أم أعوج معالك أُصَدِّق ظني أم أُصبخ إلى معبى رإن أنمتُبه نكمت على عني إذا انقدتُ في رأي مشيتُ مع الموى وإلى لتثنيني إليك مودة فَمَا أَغْرِبِ الأَيَامِ فَيَا قَضَتَ بِهِ أخافَكُ للحق الذي لك في دمي وكم قد فَرَتْ بمناك بي من ضريبة وأعلم أئب العفو متك سجية ولى حسنات لو أمُتُ يبعضها إلى الدهم لم يرتع لنائبة سِرْبي (١٠٢) وصفح المعتمد هما بدر من ابن عمار وكتب إليه :

ينيرها ماقد تعرّض من ذنبي تريني بمدي عنك آنسَ من قربي وأرجوك الحب الذي الث في قلبي ولا غرو يوماً أن يغلّل من غربى فلم يبق إلا أن تخفف من عتبي

تكانبته أبني به اك ســـاوة وكيف يعانى الشعر مشترك اللب (١٠٢)

تقدُّم إلى ما اعتدتُ عندي من الرحب ورد تلقكُ العتبي حجابًا من العتب متى تلقنى تلق الذي قد بلوتَه صفوحًا عن الجانى رءومًا على الصحب سأوليك منى ما عهدت من الرضا وأصفح عما كان ، إن كان من ذنب فَمَا أَشْـَـِـِـَـَرُ الرَّحْلُنُ قَلِي قَسُوةً وَلَا صَارَ نَسِيانَ الْأَذْمَةُ مَنْ شِعِي

ثم تمكن ابن عمار من الاستيلاء على مرسية بمعاونة ابن رشيق صاحب حصن بَنْش (Velez الحالية) ، فلك العجب الشديد بنفسه وأخذ هيأة الأمراء ، وجلس للناس وعلى رأسه ﴿ الطويلة ﴾ ﴿ وهي قلنسوة المتمد وغيره من الأمراء في المناسبات الحافلة ، وحاكم المتمد ﴿ في التبهير وكتب : ﴿ يَنفذُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللهِ ﴾ ف أسفل قرطاسه ، وتُمنُّم في كلتا يديه ، (١٠٤) فبدأت الشكوك تساور نفس المتمد، وفوجي " بالأمر فَهْنيرت نفسه وخشي أن يكون صديقه القديم مشتغلا بالتدبير عليه . ولا يمكننا القطع بأن ابن عماركان بفكر في الوثوب بالمستمد ، فقد كان مخلصاً لأميره و إن لم يتحسس له ويندفع نحوه كما كانت حال المشهد معه ، وكان صادقاً حين قال:

ولا شهاركته الشمس في وإنه لينأى بحظى منك ثان وثالث فديتك ما فلبشر لم يَشر الرقه اولا نفحت تلك السجايا الدمائث أظن الذي بيني وبينك أذهبت حلاوته عني الرجال الأخابث تنكرتُ ، لا أني لفضلك ناكر لديٌّ ، ولا أني لعهدك ناكث [ولكن ظنون ساعدتها سخائم كا ساعدت صوت المثاني المثالث] (٥٠٠٥) أبعد انقضا خس وعشرين حجة تجافت لنا عنها الخطوب الكوارث حلت بدأ بي مكذا وتركنني نهـاباً وللأيام أيد عوابث أعد نظراً ، لا توهن الرأى إنه قديماً كبا هاني وأدرك رائث(١٠١٠) ستذكرني إن بان حبلي وأصبحت تبين بكنّيك الحبال الرثاثث وتطلبني إن غاب الرأى حاضر وقد غاب عني اللخواطر باعث

[إلك للثل الأعلى وما أنا حارث] ولا أنا عن غيرته الحسوادث أعوذ بمهد نعلتُه بك أن ترى تحل عماء الماقدات العوافث(١٠٧)

والصحيح أن ابتماد ابن عمار العلويل عن إشبيلية أتاح الفرصة لأولئك الرجال الأخابث > لإنساد نفس المتهد عليه ، وكان من بينهم الوزير أبو بكر ابن زيدون ، ابن أبي الوليد بن زيدون شاعر، قرطبة الآنف الذكر . وزاد الحال سوءاً أن ابن عمار لم ينفذ ما أمره به للمتبد من إطلاق سراح ابن طاهر ، مما أسرع بشاعر شلب إلى حيمه . ذلك أن ابن طاهر احتال الهرب من محبسه ، وعاونه في ذلك ابن عبد المزيز صاحب بلنسية ، فلك النضب ابن عمار ونظم قصيدة يحس فيها أهل بلنسية على الوثوب بابن عبد المزيز ، قال فيها : (١٠٨)

[خَبَّرُ بلنسية ، وكانت جنة ، أنْ قد تدلُّتْ في سـواء النار غدرت وفيًا بالمهود وملا عثر الوفيُّ سعى إلى النَّدار] جازوا بني عبد العزيز فإنهم جروا إليكم أسوأ الأقدار

ثوروا بهم متأوّلين وقسلَّدوا ملكا يقوم على العسدو بثار هيهات تطمع في النجاة لطالب ساع إذا ونت الكواكب سارى جرارِ أذيال التنى ظنوا به قد زاركم في الجحفل الحرار (١٠٩)

وعلم المستمد بالأسر، واطلع على قصيدة ابن عمار، فنضب عليه غضباً شديداً لأن ابن عبد العزيز كان صديقاً له ، وعارض شعر ابن عمار بأبيات يسخر فيها منه ، قال :

كيف التفلُّت بالخديمة من يدى رجل الحقيقة من بني همار؟ إلى أن يقول:

الأكثرين مسودًا وعلّسكا ومتوّجاً في سالف الأعصار والموثرين على الميال بزادم والضاربين لهامسة الجبار الناهضين من المهود إلى الملا والمنهضين الغار بعد الغار (١١٠٠)

وحركت سخرية المتهد دواهى الغضب فى نفس ابن عمار ، وأفلت زمامه من يده، فكتب قصيدة بالغة المنف ذم قيها للمتهد وآله وزوجه الرميكية (١١١)، وحصلت فى يد المعتمد نسخة منها بخط ابن عمار ، فلما علم هذا الأخير بذلك هلمت نفسه ، وفر من مرسية ولجأ إلى الأذفونش فأساء استقباله وازور عنه ، فانصرف عنسه إلى سرقسطة ومضى يمين صاحبها فى أموره ؛ ثم حاول الاستيلاء على ه شقورة » فوقع فى أسر صاحبها فى أثناء المحاولة ، وعرض آسر و أن يسلمه لمن يدفع فيه أكبر مبلغ ، فبذل للمتهد أقصى ماكان الرجل يطلبه وحصل ابن عمار فى بده . وقد حاول ابن عمار أن يفقر بصفح للمتمد ، وجرى بينهما ما أحيى فى نفس الشاعر، ذبالة من الأمل ، ولكن الأمل لم يليث أن خبا بسبب سعايات فى نفس الشاعر، ذبالة من الأمل ، ولكن الأمل لم يليث أن خبا بسبب سعايات أن زيدون ؛ وانتهى أمر ابن عمار بأن مات قبيلا بيد للمتهد (١١٢) .

ف ۲۰ — اعتماد :

وهناك شخصية أخرى تجلت فى بلاط المتمد وكان لها أثر بعيد فى إنتاجه الشعرى ، تلك هى اعتماد الرميكية التى كانت جارية تاجر من مياسير إشبيلية يسمى و رميك » . وقد صادفها المتمد فى إحدى نزهاته مع صاحبه ابن عمار وأمجب بها إذ أجازت على البديهة شطر بيت عجز عن إتمامه ابن عمار نفسه ، فاشتراها من صاحبها وتزوجها .

كان حديث اعتاد يفيض عذو بة وطلاوة وكانت طلمتها مسمِدة ، حاضرة الجواب بارعة الردود ، وكانت فيها رقة طبيعية غالبة ومر حلطيف ، تشو به سذاجة الطفولة ، ولكنها كانت تسرف فى دلالها ونزواتها إلى حد بضيق عنه صبر المعتمد . ومن نزواتها للسرفة ما تحكيه الكتب من أنها طلبت إلى للمتمد أن يربها الثلبع فزرع لها أشجار اللوز على جبل قرطبة ، حق إذا نوار زهمه بدت الأشجار وكأنها عملة بالثلج الأبيض ، ومنها تمنيها أن تسير فى العلين برجليها كا رأت الناس يفعلون ، فأمر المعتمد بأن يذر لها فى رحبة القصر السكافور والطيوب وأن تعجن بماء الورد ، حتى صارت كالعلين وخاضت في معم جواريها (١١٢) .

وقد أبغضها الفقهاء ورموها بأنها ﴿ ورطت المتمد فيها ورطته من الخلاعة والاستهتار والمجاهمة ، حتى كتب عليه أهل إشبيلية بذلك و بتعطيل صلوات الجم عقوداً ، ورفعوها إلى أمير المسلمين ٤ (١١٤) . ولم تكن هى التاتى بالا إلى أوائلك الرجال الذين بذلوا قصاراهم فى إزالة ملك بنى عباد ، ومضى المعتمد على حاله معها فلم يقصر فى شىء بجلب إلى نفسها السرور . وقد بلغ من إعزازه إياها أن صنع أبياتاً يبدأ كل منها محرف من حروف اسمها وهى :

أغائبة الشخص عن ناظرى وحاضرة فى صميم القواد عليك السلام بقدر الشجون ودمع الشؤون وقدر السهاد تملكت منى معب المرام وصادفت منى مهل القياد

مرادى أعياكِ في كل حين فياليت أنى أعطَى مرادى أقيس على العهد في بيننا ولا تستحيل لطول البعاد دست اسمك الحلو في طيمه وألفّتُ [منه] حروف «اعتماد» (١١٥) وقال المتبد فيها كذلك شعراً كثيراً نختار منه هذه الأبيات :

كتبتُ ، وعندى من فراقك ما عندى وشوق كن قد بان عن جنة الخلد وما خطّت الأقلام إلا وأدمُنى تخط سطور الشوق في صفحة الخد ولولا طِلاب الحجد زرتك طيه عيداً ، كما زار الندى ورق الورد (١١٦)

ف ٢٦ - شعراد بلاط المعتمد - ابن صمديس المصلي:

ليس من الغريب - وأمير الدولة ووزيرها شاعران - أن يظفر الشعراه بحظوة كبيرة في بلاطها . ولقد قال ابن خافان إن المعبد « ملك قم المدا ، وجع الباس والندا ، وطلع على الدنيا بدر هدى ، لم يتعطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة يراعه وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وثفور بره بواسم ، ولياليه كلها دررا ، والزمان أحجالاً وغرراً ، لم يغفلها من سمات عوارف ، ولم يُعنجها من ظل إيناس وارف ، ولا عطلها من مأثرة بقى أثرها باديا ، ولتى معتفيه منها إلى الفضل هاديا ، وكانت حضرته مطمحاً الهم ، ومسرحاً لآمال الأم ، وموقفا لكل كمي ، ومقذفاً لذى أنف حمي ، لم تخل من وفد ، ولم يصح جوها من انسجام رفد ، فاجتمع تحت لوائه من جماهير المكاة ، ومشاهير الحاة ، أعداد يغص بهم الفضاء ، وأنجاد يزهى بهم النفوذ والمضاء . وطلع في سمائه كل نجم متقد ، وكل ذى فهم منتقد ، يزهى بهم النفوذ والمضاء . وطلع في سمائه كل نجم متقد ، وكل ذى فهم منتقد ، فأصبحت حضرته ميدانا لرهان الأذهان ، وغاية لرمى هدف البيان ، ومضاراً للإحراز خَصْل في كل معنى وفصل» (١١٧) .

و إلى هذا كله كان للمتمد نقادة دقيقاً الشمر لا يجيز إلا الجيد منه ، وكان الجيد يظفر منه بكرم واسع . وقد ألتى الشاعر عبد الجليل بن وهبون بين بديه البيتين التاليين:

غاض الوفاء فما تلقاء في رجل ولا يمر بمخلوق على بال
قد صار عندهم عنقاء مُغرِبةً أومثل ماحدًّ واعن ألف مثقال

فقال المحتمد : « عنقاء مغربة وألف مثقال بإعبد الجليل عندك سواء ؟ » خقال : « نم » فقال : « قد أمرنا اك بألف دينار ، وبألف دينار أخرى تنفقها» (١١٨).

وقد حفل بلاط للمتبد بشمراء شاركوا فيا عبر به من صروف ، ومن أولئك ابن زيدون حاسد ابن هار وعدوه ، والحصرى لللح في الطلب في غير جياء ، حتى لقد لتى المتبد في طنعة وهو في طريقه إلى للنفي فلم يستح من مطالبته بالسطاء (١١٠٠) وابن اللبانة الداني (١٢٠٠) الذي يعتبر مثلاً في الوقاء وإخلاص الود ، وقد أقام إلى جانب المتبد يؤنسه في عبسه . وفي هذا البلاط كذلك بجد « الجارية العبادية » (١٢١) التي أهداء إياها مجاهد صاحب دانية ، وكان لها في نفس للمتبد مكان عظيم ، والراضي بن المعتبد نفسه ، وكان شاعراً مجيداً (١٢١٠) ، و بثينة ابنة المعتبد من اعتباد ، وقد بيمت سَبِيَّة في وثافها عندما استولى الرابطون على إشبيلية ، فاشتراها تاجر إشبيلي واستخلصها من بين الأسرى ، فكتبت إلى أيها أبياتاً بارعة تستأذنه في الزواج من ابن منقذها (١٢٢) .

وكان عبد الجبار بن حديس الصقلي أحد شمراء بلاط المتمد ، وأصله من سر قوسة بصقلية ، بارح بلده عندما استولى عليها النورمان في سنة ١٠٧٨/٤٧٠ وأقبل إلى الأندلس وألم ببعض نواحيها ، ثم استقر في إشبيلية ؛ فلم تلبث براعته في ارتجال الشعر أن ظهرت ، وحفلي من المتمد بمكان جميل (١٢٤) . ولما كان ذاعهد بالحروب وقراع الأسنة ، فقد صاحب المتمد إلى ميادين حرو به . وعندما أسر المعتمد ونفي إلى أغمات رافقه ابن حديس إليها ، واجتهد في التحقيف عنه

بقصائد جميلة ، ثم انصرف إلى إفريقية وعاش ردحاً من الزمن في الهدية ، ثم انقتل إلى تونس وظل فيها إلى آخر أيامه .

و « ديوان » ابن حديس مشهور متداول ، وقد نشر « أمارى » منه جزءا وأشعاره تمرض جوانب من حياته ، شبابه ومفاحراته فى إفريقية ، والحدين إلى وطنه الأول ، ومدائح قالها فيمن اتصل بهم من الأمراه وذوى الشأن . وأما فيا يتصل بالأندلس ، فإننا نجد فى شعر ابن حديس إشارات أدبية وحربية ، وهو يذكر إقباله على المتهد وسجن هذا الأخير . وأحسن أشعاره تلك التي يذكر فها وطنه . ولابن بسام فيه رأى جيل (١٢٠) .

ف ٢٧ - شعر المعقد في سعوده :

بيد أن المتمد لم يزل طول حياته أبرز الشخصيات الأدبية في عصره ، وأشعاره تنقسم بطبيعة الحال إلى قسمين : ما قاله أيام ملسكه و إقبال الدهم ، وما قاله في منفاه حين اجتمعت عليه المموم وعبست له الأيام .

ومن لطيف شعره ما قاله وهو بعدُ أمير ، وقد أرسله أبوه للمتضد على رأس جيش رمى به مالقة ، فانهزم للمتبد من جراء إهماله فنضب أبوه غضباً شديداً ، وخاف سورة أبيه فكتب إليه أبياتاً لم تلبث أن ذهبت بنضبه وأعادت إليه صفوه : لم أوت من زمنى شيئاً ألذ به فلست أعرف ما كأس ولا وتر ولا تملكنى دل ولا خفر ولا سبا خلدى غنج ولا حور رضاك راحة نفسى ، لا فجمت به فهو المتساد الذى قلدهر أدخر وهو المدام التى أسلوبها ، فإذا عدمتها وقدَتْ فى قلبى الفكر أجل ، ولى راحة أخرى كَلِنْت بها : فظمُ الكُلّى فى القنا والمام تنتاز (١٢٦)

وعند ما فتح قرطبة فال متحدثًا عنها كما لوكانت غانية جميلة ذات صلف : من اله اوك بشأو الأصيّد البطل هيهات جاءتكم « مَهْريّة » الدول هِوم ليث بدرع الباس مشتمل(*)

خطبتُ قرطبة الحسناء إذ منعت من جاء مخطبها بالبيض والأسل وكم غدت عاطلاً ، حتى عرضت لما فأصبحت في سَريُّ اللَّفي والْمُلْلُ عرب لللوك ، لنا في قصرها عُرس كل اللوك به في مأنم الوجل فراقبوا عن قريب — لاأباليكم ! —

ف ۲۸ – الرابطور في أشبيلية :

و يصور لنا المعتمد الحياة الرخية التي كان ينع بها في إشبيلية في شعر كثير ، منه قوله :

والليل قد مدد الظلام رداء مَلِكًا تناهى بهجـةً وبهاء لألاؤها فاستكممسل اللألاء جـــل المظلة فوقه الجوزاء ملأت لنا هذى الكؤوس ضياء لم تأل تلك على التريك غناء (4)

ولقد شربت الراح يسطع نورُها حتى تبدَّى البدر في جوزائه وتناهضت زُهْرُ النجوم يحقُّ لما أراد تنزُّمًا في فَــربه وترى الكواكب كالمواكب حوله رفعت ثرياها علي الله لواء وحكيته في الأرض بين مواكب وكواعب جمت سناً وسناء إن نشرت تلك الدروع حنادساً وإذا تفنت هــــذه في مزهر

^{(4) •} الفلائد ، عامر ۱۹ .

كان من المألوف عند شعراء العرب الحديث عن للدن كما لوكانت زوسات من البعير ، وقد انتقل حدًا إلى الأناشيد الثمبية الإسهانية ، ومن هذا ما تراء في النصة الصرية التي تدور حول شخصية أسطورية اسم صاحبها أبن عمار أيضًا ، ونبها نقرأ :

ه وهنا ، تحدث الملك الدون خوان - استسموا جيداً إلى ما قال :

لمان أردت يا غرناطة تزوجتُك ،

وأعطينك صداقاً قرطة وإشملة 1 ء .

[[] فغالت] :

الني متروجة أيها الملك الدون خوان - متروجة ولست بأر له ، إن الم بي الذي بحوزن يمين حبا عظيما » . [المؤلف]

⁽١٠) « اللهج عبد ٢ عس ١٧٤ .

وقد كان المتضد متخوفًا من ناحية للرابطين ، لا تزال المموم تساوره بسبب نجمهم الصاعد وقونهم للترايدة في إفريقية ، وأراد القدر أن تصدق دنم الخاوذ. في عهد ابنه المتمد ، فقد اشتد ضغط النصاري على إشبيلية ، ووجد الرجل نفسه مضطرا إلى الاستنجاد بالرابطين بعد تردد طويل ، ونصحه ابنه الرشيد بالمدول عن ذلك وخو فه من المرابطين، فأجابه فاثلا: ﴿ أَي بني ، والله لا يُسم عني أبداً أني أعدت الأندلس داركفر ، ولا تركتها للنصاري فتقوم عليَّ اللعنة على منابر الإسلام مثلما قامت على غيرى . حَرْز الجمال - والله - عندى غير من رعى الخدازير» (۱۲۲).

ثم اضطر بعد ذلك إلى الاستنجاد بالشُّليطين (ألفونسو السادس) عند ما اشتد بلاؤه بالمرابطين ، فأقبل ألفونسو إلى إشبيلية بعد فوات الأوان .

وقد وقف الفقهاء إلى جانب للرابطين وتألبوا على أمراء الأندلس ، ومضوا يكثرون فيهم ويتهمونهم بالمروق عن الدين ، وانقلب للرابطون من معينين لملوك الطوائف إلى فزاة لبلاده ، واستولوا على معاقلهم واحداً بعد واحد ، وسقطت إشبيلية في أيديهم في سنة ١٠٩١/٤٨٤ بمد صراع عنيف مع المتمد وأبنائه . يقول ابن اللبانة : « فلما وصل (المعتمد) إلى « باب الصباغين » وجد ابنه « مالكا » مقتولاً ، فاسترحم له ودخل القصر . وزاد الأمر بعد ذلك ، ودُخل الباد من كل جهاته فطلب الأمان له ولن معه ، فأمَّن وجيم من له ، وأعدت له مراكب واجتاز إلى طنحة ﴾ (١٢٨).

وصار للمتمد وأبناؤه أسرى في أيدى للرابطين ، فحملوم إلى طنبعة . وقد ودعهم أهل إشبيلية وداعاً مؤثراً بلسان ان اللبانة حيث قال :

حمدوا حريمهمُ حتى إذا غُليــوا سيقوا على نسق في حيل مقتادِ وأنزلوا عن متون الشهب واحتماوا فَوَيْقُ دُهْمِ لتلك الخيل أنداد وعِيثَ في كل طوق من دروعهم فصيغَ منهنّ أغـــلال الأجياد

نسيت إلا فداة النهر كونهم في المنشآت كأموات بألحاد والناس فد ملأوا المبرين واعتبروا من لؤلؤ طافيات فوق أزياد حُملًا القداع فلم تُستر خسدّرة ومُزَّقت أوجه تمزيق أبراد حان الوداع فضجت كل صارخة وصارخ من مقداة ومن فاد سمارت سفائنهم والنوح يصحبها كأنها إبل يحدوبها الحمادى كم سال في الماء من دمع وكم حملت ناك القطائع من قطعات أكباد

من لى بكم يا بني ماء السياء إذا ماء السياء أبي سقيا حشا الصادى (١٢٩)

ولما بلغ المتهد طنجة في طريقه إلى منفاه ؟ لقيه الحصري الشاعر ، ﴿ فَجْرِي ممه على سوء عادته من قبح الكدية و إفراط الإلحاف، ، وسأله جائزة ؛ فأبت أر يحيته إلا أن يبث له بكل ما كان ممه : ست وثلاثين مثقالا ، « فطبع عليها وكتب معها بقطعة شعر يعتذر عن قلتها ﴾(١٣٠).

ف ٢٩ – شعر المعمّد في منفاج :

وفي ظلال الأسر وآلامه ، قال المعبد في منفاد في أغمات أصدق أشماره عاطفة ، وأبلغها في النفسي أثراً . بعثت معانيها في نفسه الآلام التي عاناها خلال السنوات الأخيرة من عرم، قال في الأغلال التي كان ينوم بها :

تسطف في ساق تعطف أرقم يساورها عضاً بأنياب ضيغم إلبك ، فلوكانت قيودك أشيرَت تَضَرَّم منها كلُّ كف ومعمم عافة من كان الرجال بسبيه ومن سيفه في جنة وجهنم (١٣١) وكانت ذكريات الأيام السيدة الخالية تطوف بذهنه فيقول:

كنتُ حلف الندى ورب السهاح وحبيب النفوس والأرواح إذ يمين البذل يوم المطايا ولقبض الأرواح يوم الكماح وشمالي لقبس كل عنات يقحم الخيل في مجال الرماح

وأفا اليوم رهن أسر وفقر مستباح الجي مهيض الجناح لا أجيب الصريخ إن حضر النا س ، ولا المتفين يوم الساح عاد بشرى الذي عهدت عبوساً شغلتني الأشجان عن أفراحي فالتماحي إلى العيون كريه ولقد كان نزهة اللماح(*)

ويقول غرسية غومس في هذا الصدد : ﴿ وَكَانَ أَلَّمَ الْمُعْمَدُ عَلَى الْحُقَيْقَةُ ۚ أَلَّمَا نفسيًّا روحيًّا ، مبعثه التباين بين حياته الماضية وحياته في المنغي ، وأساسه الاختلاف الواضح بين الحضارة التي كان يعيش في ظلها والبربرية التي وجد نفسه بين أنيابها في منفاه ، ذلك الاختلاف البعيمـد بين قصور إشبيلية و بين أكواخ المفرب وما فيها من مرارة:

بكى «الوحيد» ، بكى «الزاهى» وقبته والنهر « والتاج » كلُّ ذله بادِ (١٣٢)

بكى « المبارك » في إثر ابن عباد بكى على إثر غزيلان وآساد بكت « تُرياه » ، لاغت كواكبها بمنسل نوء الثريا الرائع الغادى

وكان يرى في قطرات دمعه خضرة أشجار زيتون « الشَّرف » ، وبياض المنازل على شواطئ النهر عند طَرَ يَانة ، كما يرى السحرة الأشياء في كرة البلور . والندكان يستثير شجونه أن يجد يده خلواً بما تجود به - وهو الجواد صاحب الندى -- وأن يجد سيفه عاطالًا مهماكم ، ورماحه يرين عليها الخول والعمدا :

تبدلتُ من عزَّ ظلَّ البنودِ بذلَّ الحديد وثقل القيودِ فقسد صار ذاك وذا أدها يعض بساق عض الأسود(١٣٢١)

وكان حديدى سنانا ذليقا وعشبا رقيقا مبقيل الحديد او :

كذا يهلك السيف في جفنه إذا هزٌّ كني طويلُ الحنين كذا يعطش الرمح لم أعتقله ولم تروِه من مجيع يميني (١٣٠)

⁽⁴⁾ نیکل: مختارات بر س ۲۰۰

وكانت تعمثل في ذهنه مآسي حياته كلها : لقد وقعت إحدى بناته بين بران الأسر و بيمت رقيقة ، واشتراها تاجر وزوجها من ابنه ، ونزع واحد عن بتي له من البنين إلى الثورة وانتضى لمناوشة المرابطين ، وشكت زوجه و بناته - اللاني كن يسرن بأرجلهن في المنبر والكافور - مرارة العقر والمهانة ، واضطورن إلى الغزل بأمديهن ليكسبن عيشهن :

فيا مضى كنتَ بالأعياد مسروراً فساءك العيد في أغمات مأسورا ترى بناتك في الأطار جائمة ينزلن الناس ما يملكن قطميراً برزن نحوك التسليم خاشعة أبصارهن حسيرات مكاسيرا يطأن في الطين والأقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

كان كل شيء حوله يستدعى أحزانه وشجونه ، فضي يعنني بالرياح والطهور خاصة ، وجعل يقول الشعر مخاطباً سرباً من القطا حلقت بأجنحتها عالياً في القضاء :

بكيت إلى سرب القطا إذ مهرن بي سوارح ، لا سجن يموق ولا كبل ألا عصم الله القطا في فراخها فإن فراخي خامها الماء والفلل(١٣٥٥) وينشُّد على لسان قرية فقدت إلفها :

ولم تك س والله الميد - حسادة ولكن حنيماً : إن شكلي لها شكل فأسرح ، لا شمل صديع ولا الحشا وجيع ، ولا عيناى أيبكيهما أسكل هنيئًا لما أنْ لم مُيفَرَّقُ جيمها ولا ذاق منها البعد عن أهلها أهلُ وأن لم تبت - مثلي - تطير قلوبها إذا اهتر باب السجن أوصلصل القُفل لنفسى إلى لقيا الحام تشوف سواى يحب البيش في ساقه حَصَّل

بكت أن رأت إلفين ضمهما وكرُ فالى َ لا أبكى؟ أم القلب صخرة ؟ ﴿ وَكُمْ صَخْرَةٌ فِي الْأَرْضُ يَجْرَى بِهَا نَهُو

مساء ، وقد أخنى على إلها الدهم وناحت، فباحت، واستراحت، بسرها وما معلقت حرفاً يبسوح به صر بكت واحداً لم يُشجِها غير فقده وأبكى لآلاف ، عديدُم كثر أبني مسلسل وأبكى الآلاف ، عديدُم كثر أبني صفسل وأبكى الآلاف ، عديدُم كثر أبني صفسل أو خليل موافق يمزق ذا فقر ، ويُفسرِق ذا بحر ونجان زين الزمان احتساواها بقرطبة النكداه أو رُندة القسسبر عذرت إذا أن ضن جفنى بقطرة وأن لؤمت نفسى فصاحبها الصبر عفرت إذا أن الزمر تبكيهما معى لمتلهما فلتحزن الأنج الزهر (١٣١)

أو يصف زوجاً من النربان وقفا على حائط : شأن من ترميه الأيام ف ضيق الحابس ، لا يزال يتمزى بذكر الطيور ، ولسان حاله يردد الأنشودة الإسيانية القديمة :

أثكانيها راى نبال ،
 لقّاه الله شر الجزاء » (۱۳۷) .

و إن للمتبد ليذكرنا — وهو يرسف في كبوله ، وينوء تحت ثقل همومه — بشخصيات لللوك للؤثرة في للكمي القديمة » .

وكان يتمزى أثناء هذه الحنة برؤية نفر من الشعراء كان عرفان الجيل يدفعهم إلى زيارته في منفاه ، ومن أولئك أبو محمد الحبجاري — الذي تلقي من نفحات المعتمد ذات مرة مالاً جزيلاً افتتح به دكاناً وعاش من مكاسبه منه عيشاً رغداً — أقبل إلى المعتمد يواسيه و يخقف عنه ، فأسر المعتمد إليه ذات مرة أنه حفر قبره يهده إذ استصر خ الرابطين .

وكان يسعد إذا زاره أخلص أصدقائه ابن اللبانة الدانى الشاعر، فأنهى إليه ذات مرة أن عبد الجبار بن للمتمد يحاول إقامة ملك بنى عباد من جديد، وأنه استولى على أركش (حصن مجاور لإشبيلية) والجزيرة الخضراء واستقل بهما، فانبعثت الآمال في نعس الأمير الأسير، ولا زالت تهدهد خياله حتى وافته المنية في سنة ١٠٩١/٤٨٤. همذا ولم يوفق عبد الجبار فيا كان ساعياً فيه، وتلاشى أمره بعد قليل (١٣٨).

وقد نظم المستد أبياتًا أوسى بأن تكتب على قبره ، شبَّه نفسه فيها ﴿ بجبل يتهادى فوق أعواد ٧ - ناظراً في ذلك إلى معنى ضمنه للتنبي أحد أبياته - وقد

قبر النريب ، مقاك الرائع الغادى حقًّا ظفرت بأشملاء ابن عباد بالحلم ، بالملم ، دالتُّمني إذا اتصلت بالخصب إن أجد بوا ، بالريُّ الصادي بالطاعن ، الضارب ، الرامي إذا اقتتاوا بالموت أحر ، بالضرغامة العادى نع ، هو الحق ، حاباتي به قَدَرٌ من الساء ، فواناني لميساد روَّاكُ كُلُّ قَطُوبِ البرقِ رعَّاد تحت الصنيح بدمع رائع غادى من أعين الزهر لم تبخل بإسماد على دفينك ، لا تحصى بتعداد (١٣٩)

ترجها غرسية غومس إلى شعر إسياني : بالدهر ف نيم ، بالبحر في نِم البدر في ظُلَّم ، بالصدر في النادي ولم أكن قبل ذاك النمش أعلمه أن الجبال تهادى فوق أعواد كفاك ، فارفق بما استودعت من كرم يبكى أخاه الذى فيّبت وابلَه حتى بجودك دسع الطل منهمراً ولا تزال صلاة الله داعـــة

ف ٣٠ -- شهرة الملك الشاعر :

وورى المتند في لحده في أغمات ، وظل قبره دهراً طو يلاً مزاراً فلسكائير بن الذين كانوا يقصدونه الترحم عليه في إجلال ، وعمن زاره ووقف على قبره أبو بحر عبد الصمد شاعره ، ولسان الدين بن الخطيب (١٤٠) (انظر ف ٤٥) و يقول ابن الأبار الفضاعي : « ورزق من الناس حبا ورحمة ، فهم يبكونه إلى اليوم » (١٠١٠ .

« وفي الوافع أصبح الناس -- على من الأيام -- يعودون بالذا كرة إلى المنهد، فيرون فيه أعظم من ملك الأمدلس ، كا يقول دوزى . ومن كلام هذا المنشرق المولندي في حق للمتمد : ﴿ إِن أَخْبَار كُرِمِهُ وَمُجَدَّتُهُ ، وروح الفروسية التي مازجت نفسه ، حديته إلى قاوب المتقفين من أهل الأجيال التي جاءت بعده . وكانت محنته المظيمة تثير شجون ذوى الحس الرهف من الناس ، أما عامتهم فكانوا مولمين بأخبار مغاصراته وفروسيته ، حتى بدو العرب كانوا يذكرونه بإهجاب عظيم ، وكانوا بطبعهم أنقد لكلامه وأعرف بما فيه من بديع اللغة من الحضر » .

و وذكر أبو بكر محمد بن عيسي بن محمد اللخبي الداني – المعروف بابن اللبانة - أن رجلاً من أهل إشبيلية كان يحفظ هذا الشعر (شعر للمتعد) في ذلك الأمد ، ثم خرج منها لنية منه إلى أقصى حى في العرب ، فأوى إلى خيمة من خياتهم ، ولاذ بذمة راع من رعاتهم . فلما توسط القمر في بعض الليالى ، وهجع السامر ، تذكر الدولة العبادية ورونتها ، فطفق ينشد القصيدة بأحسن صوت وأشبعاه ، فما أكلها حق رفع رواق الخيمة التي أوى إليها رجل عن وجه وسيم ضخم ، تدل سيا فضله على أنه سيد أهله فقال : ﴿ يَا حَضَرَى ، حَيَاكَ الله . لمن هذا الكلام الذي اعذوذب مورده ، وافضوضل منبته ، وتحلت بقلادة الحلاوة بكره ، وهَدَرَ بِشِغْشِقة الجزالة بَكْرِه ؟ » فقال : « هو لملك من ماوك الأندلس يعرف بابن عباد ، فقال العربي : « أظن هذا الكلك لم يكن له من الملك إلاحظ يسير، وتصيب حتير. فثل هذا الشعر لا يقوله من شُغل بشيء دونه ، ، فمرَّفه الرَّجِل بعظم رياستِه ، ووصف له بعض جلالتِه ، فتمجب العربي من ذلك ثم قال: ﴿ وَمِن الْمَلِكُ ، إِنْ كَنت تَعلِم ؟ ﴾ فقال الرجل: ﴿ هو في الصبيم من علم ، والذؤابة من يعرب . فصرخ العربي صرخة أيقظ الحي بها من جمعه أنم قال: « هلموا ، هلموا 1 » فتبادر القوم إليه ينثالون عليه ، فقال : « ممشر قومي ، اسمعوا ما سمعته ، وعوا ما وعيته ، فإنه لفخر طلبكم ، وشرف تلاصق بكم . يا حضرى ، أنشد كلة ابن عمنا ، وأنشدهم القصيدة . وعرفهم العربي بما عرفه الرجل به من نسب المتمد ، فخاص مهم السراه ، وداخلتهم العزة ، وركبوا من طربهم متون الخيل ، وجماوا يتلاعبون عليها باقي الليل ، فلما رسل الليل نسيمه ، وشق الصباح أوكاد أديمه ، عمد زعيم القوم إلى عشرين من الإبل فدفعها إلى الرجل ، وفعل

الجميع مثلما فعل ، فما كان رأد الضحى إلا وعنده هنيدة من الإبل . ثم خلطوه بأنفسهم ، وجماوه مقر سرورهم وتأنسهم » (١٤٢).

وقد ختم دوزی کلامه عن المعتبد بن عباد بقوله : « هذا ، ولم یکن المعتبد قط حاکما عظیاً بحال ، فقد تولی مقالید شعب أفسد طبعه الغرف ، فلم یصرف شیئاً من العنایة إلی أمور رعیته ، وترای علی ملذات نفسه ، ومن ثم کان عبه الحکم علیه ثقیلاً . ثم إنه کان میالاً إلی الراحة بطبعه ، وکانت تشغله ثلث الأشیاء التی تشغل الفنانین وتتألف منها مسراتهم وشقاواتهم ، فکان ذلك مما حال بینه و بین القیام بأعباء الحکم علی وجهه للطارب . ولکن أحداً من الناس لم تضم نفسه هذا القدر من الحساسية ، أو هذا الفیض الشاعری الدافق الذی ضمته نفس المعتمد ؟ ثم إن القدر أراد له أن یکون آخر أمیر أندلسی الأصل ، بحمل فی جلال عَلمَ ثقافة فکریة وقومیة ، قدر لها أن تنطوی و بذهب أمهها تحت ظل المرابطین الذین فتحوا البلاد » قدر لها أن تنطوی و بذهب أمهها تحت ظل المرابطین الذین فتحوا البلاد » (انظر للقدمة ص ۲۲ — ۲۶ (۴)) .

(ج) غرناطة

ف ٣١ -- أبوالفنوح الجرجاني ، وأبو إسماق الإلبيرى :

لم يتقدم الأدب المربى تقدماً محسوساً في غرفاطة التي سيطرت عليها الطوائف البربرية ، وأهم شخصية تستلفت الاهتام فيها هو اليهودى ابن النّفدلَّة ، الذي كان يؤلف بالمبرية واجتهد في النهوض بالدراسات التلمودية . وفي ذلك المصر أقبل إلى غرفاطة أبو الفتوح الجرجاني ، وهو مغام مشرق نزل الأندلس في سنة إلى غرفاطة أبو الفتوح الجرجاني ، وهو مغام مشرق نزل الأندلس في سنة المبروباني عينا عند عجاهد الصقلبي صاحب دانية ، ثم قصد سرقسطة حيث أقام الجرجاني حيناً عند مجاهد الصقلبي صاحب دانية ، ثم قصد سرقسطة حيث أقام في كنف النذر بن هود ردحاً من الزمن ؛ واستقر به النوى آخر الأمر في غرناطة ،

^(*) يقصد مقدمة الطبعة الأولى

حيث ألق دروساً عن الشمر القديم وكتاب « الحاسة » خاصة . وقد اتهم في مؤامرة دبرت على باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، فقبض عليه وحبسه نم قناد سنة ١٠٣٠/٤٢١ وأمر بدفته إلى جانب أحمد بن عباس (١١٤).

وقد خلف إسماعيل (صمويل) (معادلة في الوزارة ابني زيرى بن حبوس ابنه يوسف ، ولم تكن له كياسة أبيه في مصانعة المسادين ، فاستئار سخطهم عليه . وكان للتكلم بلسانهم في هذه الخصومة أبو إسحاق الإلبيرى الذقيه المربى ، وكان منيطاً الآنه لم يدرك في بلاط غرناطة المركز الذي كان يرى نفسه أهلا له ، وزاد في حنقه أن يوسف بن النغلة أمر بنفيه من غرناطة ، فانصرف إلى النسك والزهادة ، ونظم في معتكفه قصيدة يهجو يوسف بن النغدلة ، ويؤلب المسلمين وباديس بن حبوس على اليهود ، قال فيها :

ولا ترفع الضغط عن رهمله فقد كنزوا كل علق ثمين وفراق عرام وخذ مالم فأنت أحق بما يجمعون ولا تحسبن قتلهم غدرة بل الندر في تركهم يعبثون فقد نكثوا عهدنا عنده فكيف تلام على الناكثين ؟ وكيف تكون لنا همة ونحن خول وهم ظاهرون ؟ (١٤١٥)

فالتهبت عواطف الناس سخطاً على اليهود، وتواثبوا بهم، فنهبوا ديارهم وقبلوا من ظفروا به منهم . وكان ابن النفطة بمن لتى مصرعه في هذه المذبحة (١٠٦٦/٤٥٩) .

وقد حفظ لنا المقرى أشعاراً أخرى لأبى إسحاق الإلبيرى، تتجلى فيها حكمته وعاطفته الدينية ، وترج 4 دوزى (إلى القرنسية) مقتطفات كثيرة من شمره نورد منها:

وذى غنى أوهمتُه همتُنه أن الغنى عنه غير منفسل يجسر أذيال عجب بطرا واختال للكبرياء في الحلل

بزُنه أيدي الخطسوب بزَنه فاعتاض بعد الجديد بالسمل فلا تثق بالنني فآفته الا نقر وصرف الزمان ذو دول كنى بنيل الكفاف عنه غنى فكن به الدهر فير محتفل (١٤٧) وقد زاره وهو على فراش للوت أحد وزراء غرناطة ، قرأى ضيق مسكنه تقال له : « لو اتخذت غير هــذا للسكن لــكان أولى بك » فقال ، وهو آخر شعو له :

قانوا: ألا تستجيد بيتاً تعجب من حسنه البيوت ؟ فقلت: ما ذلكم صواباً عُشُّ كثير لمن يموت لولا شهاه ولفح قيظ وخوف لمن وحفظ قوت ونسوة يبتغين ساتوا بنيتُ بنيان عنكبوت (١١٨)

أما بقية دول البربر التي قامت في ذلك الحين — في مالقة والجزيرة الخضراء وقرمونة واستجة والمدور ورندة وأركش ومورور وشريش — فلم تنفق للأدب فيها سوق ، ثم انتهى بها الأمر إلى الدخول في حوزة أصحاب إشبيلية .

(د)الرية د

ف ٣٢ – الوزير أحمد بن عباس :

اسنقل بالمرية أول امتثار الجاعة خيران الصقلبى ، ثم خلفه على إمارتها زهير ، وكان صقلبياً أيضاً . وقد تولى الوزارة له أحمد بن عباس وكان مخاصماً لابن النغدلة وزير بنى زيرى أصحاب غرناطة - لا تسكن المداوة بينهما . « وقد بذ الناس في وقته في أربعة أشياء : المال ، والبخل ، والمحب ، والكتابة » (١٤٠٠ . وكان « جماعاً الدفاتر حتى بلغت أربعائة ألف مجلا ، وأما الدفاتر المخرومة فلم يوقف على عددها لكثرتها » (١٥٠٠ . ولكن غروره وصل به إلى حد الجنون ، وهو القائل : عددها لكثرتها » (١٥٠٠ . ولكن غروره وصل به إلى حد الجنون ، وهو القائل :

لو ترقّت فوق السماك عملا لم تزل تبتنى هناك صموداً أنا مَن تسلمون شيدت مجدى فى مكانى ما بين قومى وليداً وقال أيضاً:

عيون الحوادث عنى نيام وهضمى على الدهر شيء حرام وذاع هذا البيت في الناس واستنكروه عصرة قلب بعض الأدباء مصراعه الأخير فقال :

سيوقظها قدر لا ينام(١٥١)

وقد تحققت أمنية هذا الشاعر، إذ وقع ابن عباس أسيراً بيد خصمه اللدود الديس بن حبوس صاحب غرناطة فقتله بيده في ٢٧ ذى القعدة ١٠٣٥/٤٢٧ ...

ف ۲۳ — المعتصم بن مسمادح صاحب المرية وشعراد بيولم. :

أما في المرية -- حيث استبد بالأمر المتصم بن معن بن صمادح وآله ، وهم. فرع من التّجيبيين أصحاب سرقسطة -- فقد علا أمر الآداب والعلوم في هذه الدويلة ، في عهد محد بن معن اللقب بالمقصم (١٠٩١/٤٤٣ - ١٠٩١/٤٨٤) ، على الرغم من أن حدودها قد انكشت في أيامه حتى صارت أنحوكة في أفواه أهل الأدب . وكان المقصم نفسه مسالماً لين الجانب عبباً إلى القاوب ، راهياً للآداب والعاوم موقراً للدين وأهله ، باراً بوزرائه صفوحاً عن المفوات عادلا في أحكامه ، وقد أحاط نفسه بهالة من الشعراء أضفوا على دولته رونقاً جيلا (١٠٥٠) .

ومن أولئك الشعراء أبر الفضل جعفر بن أبى عبد الله محمد بن شرف البَرجي (١٠٥٧) ه الله محمد بن شرف البَرجي (١٠٥١) ه الحسكيم الفيلسوف ٥ (١٠٥٧/٤٤٤ - ١٠٥٧/٤٤٤) ، وكان قد رجلا واسع الدلم استطاع أن يصل في بلاط المرية إلى مكان مرموق . وكان قد قصد أول أمره قصر محمد بن معن بن صمادح في زي تظهر عليه البداوة ، وألتى بين بديه قصيدة مطامها :

مطل الليب لُ بوعد الفلق وتشكّى النجمُ طه ول الأرق ضربت ربح العبا مسك الدجي فاستفاد الروض طيب العبق وألاح الفجر خدًّا خجلا جال من رشح الندى في عرق جاوز الليسل إلى أنجمه فتساقطن سقوط الورق (۱۵۵) فاسترعى انتباه للمتمم وأهل المجلس فأقباوا عليه ، وكان ذلك أول صعود أمهه .

وقد حسده بقية الشعراء لانفراده بالمسكان الأحظى من نفس المقصم ، وكان من بين أولئك الحاسدين أبو عبد الله محد بن مصر المالسكى المعروف بابن أخت غانم (١٥٠٥) — وغانم خاله المنسوب إليه هو الإمام العالم أبو محد غانم الحنزوى ، النحوى المشهور — وكان عارفاً بالسكثير من كتب النحو والفقه والشريعة والعلب ، وكان يقول الشعر في يسر ، وكانت له حافظة نادرة ؛ فقاظه أن يبلغ البرجي هذه المسكانة في ذلك الوسط الرفيع ، وهو البسيط الأصل والمبت (١٥٧٠). وقد جرت بين الشاعر بن لمذا نقائض فياضة بالسخر البارع اللاذع .

وتتواتر فى كتب الأدب قصة عن للمتهم بن سمادح ، تدل على عظيم تقديره المشمر وأهله ؟ فقد وفد عليه البرجي مرة يشكو عاملا ناقشه في قرية يحرث فيها ، وأنشده الرائية التي مطلمها :

قامت تجر ذيول المصب والحبر ضميفة الخصر والميثاق والنظر إلى أن بلغ قوله:

لم يبتى النجور فى أيامهم أثر إلا الذى فى عيون النيد من حور فقال له المتصم: «كم فى القرية التى تحرث فيها ؟» ، فقال : « فيها نحو خسين بيتاً » ، فقال له : « أنا أسوغك جميمها لهذا البيت الواحد » ؛ ثم وقع له بها وعزل عنها نظر كل وال (١٥٨).

وقد ألف ابن شرف مجموعين من الأمثال والحسكم ، أحدها شمراً والآخو

نثرًا (۱۵۹) ، وقد حویا بین دفتیهما ما بشهد بسعة الاطلاع . ومن روائع ، کمه :

به التکن بقلیلک أغبط منک بکثیر غیرك ، قان الحی برجلیه - وهما
ثنتان --- أقوى من المیت على أقدام الحلة ، وهى ثمان .

يد رب سامح بالمعااء على باخل بالقبول (١٦٠) .

وممن اتصل بالمتصم من شعراء ذلك العصر ابن الحداد الوادى آشى المتوفى عام ١٠٨٧/٤٨٠ ، وقد علت رتبته عنده حتى أسند إليه الوزارة وأحظاه . وقد هوى ابن الحداد صبية نصرانية كنى عن اسمها بنويرة — أو نويرية — وقال فيها شعراً ينم عن عاطفة مشبوية . وكانت تنتابه بين الحين والحين حالات من اليأس والتشاؤم ، فيتحدث عن الزهد واعتزال الدنيا وأهلها ، ومن ذلك قوله وقد تغير الله المتصم عليه واضطر إلى اللحاق بثغر بنى هود :

لزمت قناعتی وقمدت عنهم فلستأری الوزیر ولا الأمیرا و کنت سمیر أشماری سفاها فمدت لفلسفیاتی سمیرا (۱۲۱)

أوقوله :

سامح أخاك إذا أثاك بزلة فيساوس شيء قلما يتبكن في كل شيء آفة موجودة إن السراج — على سناه — يدخن (١٩٢٦) ولم وقد غضب عليه المتصم وأقصاء لأنه — أي الشاعر — رماه بالبخل، ولم يكن المتصم بالبخيل ، إنما كان الكرم شيبته الحسني (١٩٢٦) وكا تشهد بذلك قصائد شعرائه من أمثال عمر بن عبد الشهيد وأبي جنفر بن القراز والنّملي وابن ملعلة وغده (١٩٤٥)

ولجأ إلى المتصم كذلك نفر من شعراء غرناطة ، لم يطيقوا الهيش فى ظل أمرائها من البر بر الذين لم يزدانوا بعلم يوطى لأهل الأدب أكنافهم . ومن أولئك ابن أخت غانم — الذى ألمنا بذكره — وأبو القاسم خلف بن فرج الإلبيرى المعروف بالسميسر ، وكان « باتمة عصره وأهجو بة دهره » — كما يقول ابن بسام

وله أشمار لحا فيها أمراه عصره وأقذع في هِوم ، كقوله :

ناد المعاوك وقل لم : ماذا الذي أحدثتم 1 أسلم اللها وقعدتم المسلام في أسر العدا وقعدتم ا وجب النيام عليكم إذ بالنصياري فتم لا تنكروا شق العصا فعصا الذي شقتم

وقد ألف كتاباً مماه « شفاء الأمراض في انتهاك الأعراض » ، تداول فيه ما كان يدعيه أهل عصره من خصال لم تكن فيهم ، ووضعهم موضعهم الصحيح (١٦٥) .

وفى بلاط بنى سمادح هؤلاء عاش أبو عبيد البكرى الجنرافى للمروف، وسيرد الكلام عنه مع الجنرافيين (ف ٩٥)؛ وكان شاعراً فذًا روى له شعر. كثير وخمريات تتحدث عن ميل إلى لذاذات العيش:

خليل"، إنى قد طربت إلى الكاس وتقت ، إلى شم البنفسج والآس فقوموا بنا نامسو ونستمم الفنا ونسرق هذا اليوم سرًا من الناس فليس علينا في التملل سيسساعة

وإن وقمت في عقب شعبان - من باس (١٦٦)

ف ٣٤ – آل المتصم :

وكان بنو المتمم شعراء مبرزين ، ومنهم أبوجنفر الذى خاطب محبوبته بأبيات تنيض رقة وعذوبة :

كتبتُ وقلى ذو اشتياق ووحشة ولو أنه يسطيع من يسلم جملتُ سواد المبن فيه سواده وأبيضه طرساً وأقبلتُ ألم فخيل لى أنى أقبَّل موضماً يصاغه ذاك البنان السلم (١٦٧٥)

وَكَانَتُ أَم الْكُرَام بِنْتَ المتصم تقول الشمر كذلك ، وكان بها هوى فتى من أهل دانية يسى مَمَّار ، وقد قالت فيه :

وعندما انقلب ماوك العاراتف على يوسف بن تاشفين ، ومضوا يدبرون عليه ، كان المتمم من أكثرهم سمياً فى ذلك التدبير . فلما استولى يوسف على غراناطة واستازل صاحبها الأمير عبد الله ، ملك اعلوف المتمم وسمى فى كسب ود أمير المسلمين ، وكان يكيد له بالأمس ا ضجل بإرسال ابنه عبيد الله يهنئه بمحصول غراطة فى يده ، فقهض يوسف على عبيد الله وحبسه ؛ فقال الفتى يشكو عناده وضيق الحبس :

أبعد السنى والمسالى خول وبعد ركوب المداكى كُبول ومن بعد السهر ذليل ومن بعد السهر ذليل حلت رسولاً بنرناطة غل بهما بى خطب جليل وثقت إذ جتها مرسلا وقد كان يكرم قبلى الرسول فقدت الربة أكرم بها فا الوصول إليها مبيل (١١٥)

وجَدَّ المتمم في خلاص ابنه ، فلم يسنفه به يوسف بن قاشفين إلا وهو
- أى المتمم - على فراش الموت ، وقد طال مرضه ، وحاصر المرابعاون قصبة
المرية - والرجل في فراش المرض - فقال : « لا إله إلا الله ، نفص علينا كل شيء حتى الموت !» (١٧٠٠) ، وقد أدركته المنية قبل سقوط المرية في يد المرابطين بأشهر قلائل ، وإلى جانبه الشاعر ابن عيادة .

و بعد سقوط للرية توجه أبناء للمتصم إلى للنرب ، فأما عبيد الله فقد لجأ إلى أحد للرابطين وعاش في كنفه « لأذِمّة كانت بينهما ، إلى أن انقرضت مدته بين

آس وكاس ه (۱۷۱). ولجأ ه عزم الدولة » إلى بجاية ، حيث قفى بقية عمره فى أمن ورضى بما قسمه له القدر . ويذكر الشاعر الإشبيلي ابن اللبانة أنه اجتمع مع عز الدولة هذا فى بجاية وقال : « فإنى رأيت منه خير من يجتمع به ، كأنه لم بخلقه الله إلا لذلك والرئاسة و إحياء الفضائل ، ونظريت إلى همته تنم من تحت خوله كا ينم فرند السيف وكرمه من تحت صداه ، مع حفظه لفتون الأدب والتواريخ ، وحسن استاعه و إسماعه ، ورقة طباعه ولطافة ذهنه » .

وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرِ ، مَفْرِجًا عَنْ نَفْسَهُ شَاكِيًّا خَمُولُ أَمْرُهُ : ·

الله الحد ، بعد الملك أصبح خاملا بأرض اغتراب لا أمر ولا أخلى وقد أصدأت فيها الجسد ذاذة منهل كا نسيت ركض الجياد بها رجلى فلا مسمى يصنى لنفية شاعى وكفى لا تمهد يوما إلى بذل (١٧٢٥) فلا مسمى يصنى لنفية شاعى وكفى لا تمهد يوما إلى بذل (١٧٣٥) ومن وأشعر بنى صمادح جميماً « رفيع الدولة » كما يقول نقاد العرب (١٧٣٠) ، ومن مأثور شعره هذه الأبيات النالية التى وجه بها إلى صديق :

أبا المسلاء كؤوس الراح مترعة والنسدامي سرور في تماطيها والنصون تأن فوقها طرباً والمائم سجم في أعاليها فاشرب على النهر من صهباء صافية كأنما عصرت من خدّ ساقيها (١٧١)

وقد قضى رفيع الدولة بقيسة أيامه فى للنرب ، مثله فى ذلك مثل أخويه ، مهمرضاً لسكتير من المهانة (١٧٥٠ .

ولم ابن أخ شاعم أيضاً ، هو « رشيد الدولة » بن عبيـــد الله ، ومن طريف نظمه قوله :

صبراً على نائبات الدهم إن له يوماً كما فتك الإصباح بالظلم إن كنت نعلم أن الله مقتدر فتق به تلق روح الله من أم وقلسا صبر الإنسان محتسباً إلا وأصبح في فضفاضة النم (١٧١) وقد دخل في ذمار الموحدين ، وأصبح من شعرائهم للأجورين . ويقول دوزى : « و إنه لمن عبث الأقدار أن نجد ذلك الأمير المتحدر من صلب ملك كان يرعى جبشاً من الشعراء و يمنحهم الأرزاق ، ينتهى به الأمر إلى أن تهبط به للقادير إلى مستوى الشعراء للأجورين الذين يعيشون على أرزاق يتناولونها من سادتهم » (۱۷۷).

(ھ) بلنسية ومرسية

ف ۳۵ — ابن وهبود، -- ابن لبود. -- الوقشى :

ونذكر من أهل شرق الأندلس أبا عمد عبد الجليسل بن وهبون المرسى ، الذي تغنى بذكر وقمة الزلاقة (سنة ١٠٨٦/٤٧٩) ؟ وكان صاحباً لابن عار ، فلما توفى قال فيه مرثية طيبة . كان ابن وهبون من فطاحل الشعر وأهل الأدب ، وقد مات قتيلاً على يد بعض جند النصارى وهو في طريقه من لورقة إلى مرسية (١٢٨٠) . ونذكر كذلك أبا عيسى بن لبون ، وكان صاحباً لقلمتى سجونتو ومربيطر ، فلما أحس اقتراب السيد القبيطور من بلاده وتوقع بلاده ، ترك بلاده لابن رزين صاحب ه السهلة » (١٧٩٠) . ونذكر أيضاً محد من علقمة بلاده كان ماحب المراب المراب المناب عن المناب المناب المناب عن المناب المناب عن المناب عن المناب عن المناب المناب عن المناب عن المناب المناب عن المنا

وبينها كان « السيد » محاصراً لسرقسطة (سنة ١٠٩٤/٤٨٧) ، قام الفقيه هشام بن أحمد الكنانى اللقب بالوقشى — نسبة إلى البلد الذى ولدفيه وهو وقش Huecas من أعمال طليطلة — على أسوار البلد وألتى مرثية مؤثرة بكى فيها مصاب بلنسية أثناء هذا الحصار المروع . ولم نجدأصل هذه المرثية ، ولكناوجدنا صوراً لها مكتو بة بحروف لاتينية فيا وجدنا من نسخ « تاريخ إسپانيا العام» (١٨١٠).

وقد كان لمذه القصيدة وقع شديد على قاوب البلنسيين ، فصاروا برددون قول صاحبها :

و إذا أنا مضيت يميناً هلكت يماء الفيضان، وإذا ذهبت يساراً أكلنى السبع،
 وإذا مضيت أماى غرقت في البحر، فإذا التفتُّ خلني أحرقتني النار» (١٨٢).

و إزاء هذا البلاء المتواتر، ألح أهل بلنسية على الوقشى فى أن يكلم لهم القاضى أحد بن جحاف — رئيس البلد إذ ذاك — فى الاتصال بالقمبيطور وتسليم البلد له على شروط ؛ فنعل ، وأسلم البلد ، وأقيم الوقشى قاضياً له (١٨٢).

هذا ، وقد ضاع الأصل العربي لهذه المرثية ولم يبق لنا إلا نصها مكتوباً بحروف لاتينية في « تاريخ إسپانيا السام » ، - كما قلنا - وقد درسها خليان ريبيرا وحاول أن يقرأها قراءة عربية ، وأثبت أن نصها الذي بين أيدينا إنما هو تحوير لها في اللهجة الأندلسية الدارجة في القرن الخامس حشر اليلادي .

(و) بطليوس

ف ٣٦ – المظفر بن الأفطس :

بين أيدينا من الماومات عن إمارة بطليوس أقل بما بين أيدينا عن أى إمارة أخرى من إمارات الطوائف في ذلك العمر . كان أول من استبد بأمرها مولى فارسي الأصل يسبي سابور (توفى في ١٠ شوال ١٠٢٧/٨ نوفير ١٠٢٧) ، وكان رجلاً أميًا قام بأمر دولته ابن مسلمة (١٠٢٧/٤١٣ - ٤٣٧/٥٤٠) مؤسس أسرة بني الأفطس (ومعناه بنو القرد) ، وأصلهم من برابر مكناسة . وأكبر أمراه هذه الدولة المظنر عجد بن عبد الله بن الأفطس (١٠٤٥/٤٣٧ - ١٠٤٥/٤٣٠) ، وفي والمتوكل أبو محد عر بن محد بن الأفطس (١٠٤٥/٤٣٧) ، وفي عهد ما بلنت الإمارة أوجها ؛ والأول أخو مسلمة ، والثاني ابن أخيه -

وقد أنف النظر « الكتاب المظرى » ، نسبة إلى اسمه . ويقول المقرى :

« كان المغلفر أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع ، وله النصايف الرائق والتأليف الفائق ، المترج « بالهذكرة » والمشتهر اسمه أيضا «بالكتاب المغلمرى» ، في خسين مجلها يشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير ، ومثل وخبر ، وجميع ما يختص به علم الأدب . أبقاه الله الناس خالها . وتوفى المنظفر سنة ٤٠٤/٤٦٠ ١ مرحه الله . و إلى المغلمر أهدى عمر وكان يحضر الملماء للمذاكرة فيفيد ويستفيد ، رحمه الله . و إلى المغلمر أهدى عمر ابن عبد البر (١٠٧٠/٤٦٣ – ١٠٧٠/٤٦٣) مجموع مختاراته النريد المسى « زينة المجالس » في مجلدات ثلاثة » (١٠٠٠ عرب)

أما عمر المتوكل بن الأفطس - الذي كان أول من عمل على الاستنجاد بالمرابطين -- فهو الذي أهدى إليه ابن عبدون قصيدته المشهورة (١٨٠٠).

ف ۲۷ -- این عبرود، :

ماش أبر عمد عبد الجهد بن عبدون في بلاط المتوكل بن الأفطس في بطليوس وكان من أكبر شخصيات هذه الدويلة ، وأصله من « يارة » ثم قدم على المتوكل ، وحفلي عنده وصار له صاحباً ورفيقاً ، وأقامه كاتباً له في سنة ١٠٨٠/٤٧٣ وتمكي الغرائب عن كثرة حفظة ، حتى قال في شأنه أبو مروان عبد الملك بن زهر، : « هذا أديب الأندلس وإمامها وسيدها في علم الآداب . هذا أبو عمد عبد الجيد بن عبدون : أيسر محفوظاته كتاب الأغاني ، وما حفظه في ذكاء خاطره وجودة قريحته ؟ » (١٨٦) . وكانت محفوظاته بعض أدوانه ، فقد كان ذا فهم دقيق ومزاج مرهف ، ومواهب عتازة ركبها الله في طبعه .

وعند ماطويت صفحة الدولة الأفطسية في ١٠٩٤/٤٨٧ بوفاة للتوكل ، قال ابن عبدون درة شعره « القصيدة العبدونية » التي أذاعت صيته في المالم الإسلامي كله على نحو لم يسمع به قبل ذلك . ويقول عبد الواحد للراكشي في وصفها ، إنها و قصيدته النوا، لا بل عقيلته المذرا، التي أزرت على الشعر، وزادت على السعر، وفادت على السعر، وفعلت في الألباب فعل الخر، فجلت عن أن تُساكى، وأنفت من أن تُضاهَى، فقل لها النظير، وكثر إليها للشير، وتساوى في تفضيلها وتقديمها باقل وجرير...» (١٨٧٧).

وقد ترجمها إلى الفرنسية ثانيان ، وعنه نقل يونس بو يجيس مقتطفات منها إلى الإسبانية ، ومطلعها :

المحر يفجع بعد الدين بالأثر فا البكاء على الأشباح والصور ؟ وإليك أبياتاً منها:

ما لليالى أقال الله، عثرتنا من الليالى وخانتها يد النير في كل حين لها في كل جارحة منا جراح وإن زاغت عن النظر هوت بـ « دارا » وفلت غرب قاتله وكان عضباً على الأملاك ذا أثر واسترجعت من «بنى ساسان» ماوهبت ولم تدع لبنى يونان من أثر وألحقت أختها طسهاً وعاد على عاد وجره منها ناقص للدر(١٨٨)

ثم منى يذكر الدول والأمر ، والرجال الذين عدت عليهم صروف الدهم ، حتى وصل إلى بنى الأفطس — ومن أجلهم نظم قصيدته تلك يندب ما جرته عليهم يد الحدثان (١٨٩٠) .

وتنم أبيات هذه القصيدة عن علم واسع واطلاع متبحر ، (ولم يسبقه إلى مثلها من نوعها إلا ابن زيدون في قصيدته إلى ابن عبدوس) . وقد كانت غزارة مادتها دافعة بالكثير بن إلى وضع المؤلفات في شرّسها والتعليق عليها ، وأكبر هذه الشروح وأذيعها « شرح ابن بدرون » . وقد درس دوزى هذا الشرح ونشره ، و برى هذا المستشرق الكبير أن المدائح الطنانة التي أسبنها على هذه « القصيدة » علماء فطاحل — من أمثال ابن خاقان وابن الخطيب ، مبالغ فيها كل للبالغة ، ولا تتغق مع حقيقتها . وقال : « إننا نجد في هذه للرثية — إلى جانب بعض

أبياتها ذات المانى المبتكرة الموقعة - نجد براعة عظيمة ، وإن التبحر فى العلم ليتجلى فيها على نحو يقيض فيضاً ؟ ذلك أن ابن عبدون لم يقنع بأن بجمل قصيدته عبرد صرخة محزون يعبر عن لوعته الصادقة الصيقة ، فى أبيات ذات جرس جميل ، وإنما مضى يعرض كبار الرجال الذبن أخنى عليهم الدهر ، وعظام الدول التي عصفت بها يد الحدثان ، ويقدم انا ثبتاً منظوماً بمصائب الدهر - من أيام دارا ملك القرس إلى بنى الأفطس أصحاب بطليوس - فى أسلوب محيح مخالطه تأنق ملك القرس إلى بنى الأفطس أصحاب بطليوس ويبعث إلى نفسه الملل بما يلجأ إليه من يين الحين . وهو بجهد القارئ ويبعث إلى نفسه الملل بما يلجأ إليه من اللسب الألفاظ وما يستعمله من الأخيلة السيرة التصور ، إننا لا نجد أفسنا أمام والرينة به تشير كوامن المشاعر ، وإنما حيال عرض موفق لم واسع مثقل بالزخارف والزينة به (197) . وعلة ذلك أن ابن عبدون لم يألم ألماً صادقاً لما حل ببنى الأفطس ، وعاش فى ظلال المرابطين إلى آخر حياته ، (توفى سنة ١٩٣٥/٥٢٩) . والبون وعاش فى ظلال المرابطين إلى آخر حياته ، (توفى سنة ١٩٣٥/٥٢٩) . والبون شاسع بين هذا الحزن الناثر المصطنع ، وبين المواطف الصادقة المؤثرة التى تتجلى في قصائد المعهد بن عباد الأخيرة .

وقد خلف لنا ابن عبدون أشماراً وآثاراً أخرى ، كالرسالة التي كتبها عن لسان سير بن أبي بكر بن تاشفين إلى على بن يوسف بن تاشفين « يخبر فيها بفتح مدينة شنترين» (١٩١٠) ، ورسالته التي وجه بها إلى أبي عبدالله محد بن أبي الخصال « يخطب مودته و يستدعى من إخائه جدته » (١٩٢٦) ، وغيرها كثير . وقد وصف دوزى شعره فى هذه الآثار بأنه : « زهور فدنة رقيقة ينبعث منها عطر جيل . . وأشمار متناسقة فياضة بالتوفيق والجال » (١٩٢١).

وممن كتب المتوكل بن الأفطس - وليوسف بن تاشفين من بعده كذلك - أبو بكر عبد المزير بن التبطورنة ، وقد روى له صاحب القلائد تلك الأبيات

الحسان التي بعث بها إلى الوزير أبي الحسن بن سراج :

یا سیدی ، وأبی : هدّی وجلالا ورسول ودی إن طلبت رسولا عرج بقرطبة إذا بُلّفتها بأبی الحسین ، وناده تمویلا فإذا سعدت بنظرة من وجهه فاهد السلام لکفه تقبیسلا واذ کر له شوقی وشکری مجلا ولو استطعت شرحته تفصیلا بتحیه تهدی إلیه کأنما جرتعلی زهر الریاض ذیولا (۱۹۹۱) ومنهم کذاک أخوه أبو الحسن بن سعید بن القبطورنة ، وقد أنشد له صاحب « القلائد » :

ذكرت سليمى وحراً الوغى كجسمى ساعية فارقتها وأبصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوى ، فعانقتها (١٩٥٥) وفي بلاط بنى الأفطس كذلك عاش أبو عجد عبد الله بن سارة (توفى ١١٢٣/٥١٧) ، وله مقطمات بديمة في موضوعات صغيرة - كالباذنجان والسفرجل والنارنج - ومن ذلك قوله في هذا الأخير:

أرى شجر النارنج أبدى لنا جَنّى كقطر دموع ضرجتها اللواعج كرات عقيق فى غصون زبرجد بكف نسيم الربح منها صوالج نقبلها طوراً وطوراً نشبها فهن خدود بيننا ونوافج ومنهم كذبك أبو عبدالله بن البَيْن ؛ قال صاحب الذخيرة : اجتمع مع ابن سارة ، فقال له ابن سارة ، أجز :

هٰذى البسيطة كاعب أبرادها حلل الربيع وحليها الأزهار قال ابن البين :

وكأن هذا الجو فيها عاشق قد شفه التمذيب والإضرار فإذا شكا فالبرق قلب خافق وإذا بكى فلموعه الأمطار فن أجل ذلة ذا وعزة هذه تبكى الدماء ويبسم النوار (١٩٧٠)

ولتختم كالامنا عن شسراء غرب الأندلس بذكر عبد الرحمن بن مُقانا الأَشْبُوني ، صاحب المديح الفائم في إدريس من يحيي بن على بن حود صاحب مالقة الذي يقول فيه :

فاسقنها قبل تكبير الأذين نثر المسريخ على مَغْرقِها درراً عامت ، فعادت كالبرين مع فتيات كرام غب يتهادون رياحين الجون شربوا الراح على خيدً رشأ وَرَّدَ الوردُ به والياسمين وجلت آياته عاميدة سبَج الشيعر على عاج الجبين فانثني غصب أعلى دعم نقا وبدا ليل على صبح مبين (١٩٨١)

قد بدا لي وضع الصبح المبين

(ز) سرقسطة

ف ۲۸ – ابن بلم: :

لدينا من أخبار بني هود في سرقسطة طائفة طيبة هن العلوم في دولتهم ﴿ انظرف ١٣٣ ﴾ ، أما أخبار الشمر والشعراء في بلاطهم فقليلة ، باستثناء رجل مثل اليهودي أبي القضل حسداي وزير المؤتمن بن هود ، وكان له اهتمام كبير بالماوم والطب والشعر والموسيقي . وسندع - إلى حين - ابن جبيرول (Avicebron) وكان شاعراً فيلسوفاً يهوديا ، لجأ فترة من الوقت إلى بلاط سرقسطة ، ونجتزى " هنا بذكر يحيى الجزار ، وأبي بكر محمد بن باجــة التجيبي المعروف بابن الصائغ ، وهو فيلسوف ممتياز (انظر ف ١٠٦) وموسيقي جليل ومؤلف موشحات وآثار شعرية أخرى . وبما يؤثر عنه أن الموت عدا على صاحب له فقضي ليلة كاملة عند قبره ، وكان يعلم - لمرفته بالفلك - أن القمر سيخسف تلك الليلة ، فنظم بضمة أبيات، وقبل أن يحين موعد استبار القمر بلحظات أنشدها بلحن محزن يفيض شحواً (۱۹۹) .

فراغت فراراً منه يُسْرَى إلى مُمْنى:

قِرى ، تحملي بعض الذي تكرهينه

فقد طالما اعتدت الفرار إلى الأهنى (٢٠٠٠)

عصر المرابطين
 ابن الزاق - أبر السك أمية الدانى

ف ۲۹ :

يعتبر عصر سيادة المرابطين على الأندلس عصر تأخر والمكاش الثقافة الأندلسية ، فقد كان يوسف بن تاشفين — أول أمراء هذه الدولة — لا يكاو يفقه العربية . أما خلفاؤه و فلم تلبث الثقافة الأندلسية أن غلبتهم على أمرهم ، فأصبحوا أقرب إلى الأندلسيين منهم إلى الأفارقة » كما يقول غرسية غومس ؟ وتولى السكتابة عنهم نفر من أهل الأدب الأندلسيين ، من أمثال ابن عبدون ، وبني القبطورية ، وابن أبي الخصال (المتوفى عام ١٥٥/١١٥) ، والصيرفى (المتوفى عام ١١٤٥/٥٠٠) ، والصيرفى (المتوفى عام ٥٤/٥٠٠) ، والصيرفى (المتوفى عام ٥٠٥/٥٠٠) .

ومن أعلام من ظهر فى ذلك المصر ابن خفاجة وابن أخته ابن الزقاق . أما ابن خفاجة الشُّقْرى (-١٠٥٨/٤٥٠ — ١١٣٨/٥٣٣) فقد وصفه ابن سعيد بقوله : « شاعر الأندلس فى وصف الأزهار والأنهار وما أشيه » (٢٠١٠ . وقد لقبه الناس باتبانان ، لكثرة ما وصف الرياض ، و إليك نموذجا من شعره :

فه نهسر سال فی بطحاء أشعی وروداً من لمی الحسناه متعطف مشل السوار كأنه والزهم يكنفه بجسر سماء قد رق حتى ظُن قرصاً مفرغا من فضة فی بردة خضراء

وغدت تحف به النصون كأنها هُددُب تحف بقدلة زرقاد ولطالما عاطيت فيمه مدامة صفراه تخضب أيدى الندماء (٢٠٢) ومن المشهور المتداول قوله يتنزل:

غزالية الألحاظ ربمية العلّل مُداميسة الألى حبابية الثغر ترخع في موشية ذهبية كا اشتبكت زُهْر النجوم على البدر وقد خامت ليلاً علينا يد الهـوى رداء عناق مزقته يد الفجر (٢٠٣)

ويقول غرسية غومس فى «روضيات» ابن خفاجة : « إنها سائنة بديعة ، تصدر عن طبع فنى لماح ، فتبدو وكأنها مشاهد خيالية ، أو مجالس أنس خرية ؛ ويمكن القول بأنه سبق بها شمراءنا فى وصف الطبيعة على النحو الذى نعرفه . وقد كان أثر طريقة ابن خفاجة عظياً بسيداً ، حتى لنامس آثار هــذا « الأسلوب الخفاجي » إلى نهاية أعصر غرناطة » .

وأما ابن الزقاق ، فالسر فى براعته يرجع إلى تلك الألوان الرقيقة التى يلجأ إليها ليغير من صور التشبيهات التى ملها الناس لكثرة تواردها ، « فعلطف لذلك فى أن يأتى به [أى بالمنى] فى منزع يصيَّر خَلِقه فى الأسماع جديداً ، وكليله فى الأفكار جديداً ، فأغرب أحسن إغراب ، وأعرب عن فهمه بحسن تخيله أنهل إعراب » — كما يقول الشقندى (٢٠٤٥) .

ويعتبركلا الشاعرين - ابن خفاجة وابن الزقاق - الفروة العليا الشعر القديم المجدَّد ، مثلهما في ذلك مثل جُنْجُرَ ، في الأدب الإسپاني ، وليس بعدها إلا تقليد أو اتحدار (٢٠٠٠) .

أما ابن الزقاق (١٠٩٦/٤٩٠ - ١٠٩٥/٥٣٠) - ابن أخت أبن. خفاجة - قله خريات بديمة ، كقوله :

أديراها على الروض للنَــــدَّى وحكم الصبح في الظاماء ماضي وكاس الراح تنظر عن حباب ينوب لنـــا عن الحلق للراض

وما غربت نجوم الأفق لكن نقان من السياء إلى الرياض (٢٠٠٠) وإلى جانب أفر غنير من الشعراء الحدثين — من أمثال ابن بتى القرطبي (توفى ١١٤٥/٥٤٠) صاحب الغزل الرقيق (٢٠٠٠) ، والأعمى التطليل (٢٠٠٠) (توفى ١١٢٦/٥٢٠) وقد عاش في إشبيلية وعلا أمره فيها — ظهر نفر من الزجالين والوشّاحين وأصحاب الشعر الذي لا احتشام ولا عفة فيه ، كنزهون بنت التلاعى تلميذة المخزومي (٢٠٠٠) التي كانت تمارض أبا بكر بن سعيد الوزير الفرناطي معارضات تم عن ذكاء ، والكتندي (٢١٠٠) الذي أكثر من التغنى يجال الوادى الكبير نهر إشبيلية ، وغيره كثيرون عن سبقوا ابن قزمان إلى أفكاره ومعانيه ؛ وسعدرسها فيا بعد عند إلمامنا بأزجاله .

و يمتاز هذا العصر بظاهمة أدبية أخرى جديرة بالذكر، وهي هجرة الكثيرين من أهل العلم والأدب من الأدلسيين إلى المشرق، حاملين معهم علومهم وثقافاتهم ؟ ومن أمثلة ذلك أبو الوليد الطرطوشي (ف ٥٦)، وأبو العملت أمية الداني ومن أمثلة ذلك أبر ١٠٦٥/٥٦١) الذي خرج إلى للشرق وتجلت مواهبه الأدبية في الإسكندرية ومصر وتونس، ومن أمثلة شعره قوله في مجرة طيب:

ومحرورة الأحشاء لم تدر ما النوى ولم تدر ما يلتى الحب من الوجد إذا ما بدا برق المدام رأيتها تثير غماماً في النسدي من الند ولم أر ناراً كل شب جراها رأيت النداى منه في جنة الخلد (٢١٣)

ولأبى الصلت مجوع من مختارات شمر الأندلسيين ضامى به ﴿ يَتِيمَةَ الْدَهُمِ ﴾ للنمالي ، وقه ﴿ الرسالةُ للصرية ﴾ ومؤلفات أخرى كثيرة فى الطب والفلك والموسيق والمندسة والنطق (ف ١٠٤) .

بيد أن الاهتمام الأكبر اتجه في هــذا السمر إلى مجموعات مختارات النظم والنثر ، كا نرى في « ذخيرة » ابن بسام (ف ٩٠) و « قلائد المقيان » لابن خاقان (ف ٩١).

ه – عصر الموحدين

أبو جغر بن سعيد وخصة الركونية - حدة بلت زياد للؤدب -ابن زهر - ابن صفر - ابن سهل - سفوان بن إدريس - أبو البقاء الزندى - ابن الأبار - أبو الحجاج البياسي - على بن سعيد للغربي

ف دع :

اضمحل سلطان السلين في شبه الجزيرة اضمحلالاً واضحاً خلال عصر الموحدين ، وخفت في أننائه قوة الأثر الذي كان الشرق على الأندلس ، وتلاشت السياسة التقليدية التي عرفها الأندلس الإسلامي طوال تاريخه قبل ذلك ، وهي سياسة التسامح بين المسلمين والنصارى ، وبدأ المستمر بون يتطلمون إلى الوثوب بالمسلمين (٢١١٣) ، وزادت أزمتهم حدة مع الزمن ، وعندما توالت انتصارات النصارى على مسلمي الأندلس واستولوا منهم على المعاقل واحداً بعد واحد ، أصبح معتمد الأنداسيين على الأمداد المتربية ، وكانت نتيجة ذلك أن أهل المنرب نظروا إلى الأندلسيين نظرة الاستصفار والاستضعاف ، وانبرى الأندلسيون ينتصفون لأنفسهم ، ورسالة أبى الوليد الشقندي (٢١٤٠) إن هي إلا مظهر لمذا المنزع عند الأندلسيين .

وقد مضى الأندلسيون خلال هذا المصر في دراسة الفلسفة والعلوم قدماً ، وأنشأوا في ميدان النن عمار جليلة ذات خطر ، كالمنارة الرائمة التي عرفت فيا بعد بالخيرالها (La Giralda) (۲۱۰) في إشبيلية ، وكذلك استبر الاهتام بالشر والحاسة له ، وكان خلفاه الموحدين إذا ألموا بالأندلس جلسوا الشعراء يستبعون لأمداحهم وكانت كثيرة جداً ، حتى لقد حكى صاحب «كتاب روح الشعر ودوح الشجر » وكانت كثيرة جداً ، حتى لقد حكى صاحب «كتاب روح الشعر ودوح الشجر » وهو الكاتب أبو عبد الله عمد بن الجلاب النهرى ، أن أمير للؤمنين يعقوب المنصور لما قفل من غروة الأراكة (= الأرك) للشهورة ، وكانت يوم الأربعاء به شعبان سنة ١٩٥/٥٩١ ، ورد عليه الشعراء من كل قطر يهنئونه ، فل يتمكن شعبان سنة ١٩٥/٥٩١ ، ورد عليه الشعراء من كل قطر يهنئونه ، فل يتمكن

كثرتهم أن ينشدكل إنسان قصيدته ، بلكل يختص منها بالإنشاد البيدين والثلاثة المختارة ، فدخل أحد الشعراء فأنشده :

ما أنت في أمراء النباس كلَّهم إلا كصاحب هذا الدَّين في الرسل أحييت بالسيف دين الهاشمي كما أحياه جدلك عبد للؤمن بن على فأمر له بألني دينار ، ولم يصل أحداً غيره لكثرة الشعراء ، وأخداً بالمثل : « وانتهت رقاع القصائد وغيرها إلى أن حالت بينه و بين من كان أمامه لكثرتها » (٢١١٧).

وبمن ظهر أمره من شمراء هذا المصر وعلا نجمه في بلاط الموحدين أبو جعفر أحد بن عبد الملك بن سعيد المنسى (المتوفى سعة ١٩٩٣/٥٥٩) وهو من تلاميذ ابن خفاجة . وكان يمتاز بخلق سمح جميل وذهن دفيق ، وكان يؤثر الدعة والراحة على متاعب الاضطلاع بشؤون الدولة ، وكان مولماً مجفصة بنت الحاج . الشاعرة الفرناطية الذائمة الصيت الملقبة بال كونية ، وهي نسبة أبيها ، وكانت تحمل في عصر الموحدين مكانة ولادة في قرطية بني جبور ، وكان ولعه بها سبب موته ،

استمتع أبو جعفر وحفصة بهواها زمناً ، وأفصح كل منهما عن مشاهره فى . شركثير . و بعض أبيات حفصة تنم عن روح تهكم فكه لطيف ، من ذلك أن أبا جعفر قال الأبيات التالية بعد أن نم بليلة مع صاحبته فى خيلة بحود مؤمّل ، وعى الله ليسلك لم يرع بمذم عشيسة وادانا بحود مؤمّل وقد خفقت من نحو نجد أديجة إذا نفحت هبت بريا الترففل وغرد قرى على الدوح وانثنى قضيب من الريحان من فوق جدول يرى الروض مسروراً مما قد بدا له : عناق وضم وارتشاف مُقبّل (٢١٧)

فأجابته حفصة بأبيات تدعوه فيها إلى ترك التحليق مع الخيال والهبوط. إلى الحقيقة الواقعة :

لعمرك ماسر الرياض بوصلت ولكنه أبدى لنا النل والحسد

ولا منق النهر ارتياحاً لقربنا ولا صدح القمرى إلا لما وجد فلا تحسن الفلن الذي أنت أهله فما هو في كل المواطن بالرشد فما خلت هـ فما الأفق أبدى نجومه لأمر سوى كها تكون لنا رصد (۲۱۸)

وينسب إلى الركونية هذان البيتان :

أغار عليك من عيني رقيبي ومنك ومن زمانك والمسكان ولو أنى خبأتك في حيوني إلى يوم القيامة ما كفاني (٢١٠)

ويشه القدر أن يتعلق بمغصة كذلك ابن للخليفة عبد المؤمن يسمى « أبو سعيد » وكان واليا على غرناطة ، وكان أبو جغر لا يوقره و يجاهر بالزراية به (٢٢٠٠ ثم خرج من غرناطة ، واشترك في تدبير على الموحدين أحكه نفر من أصحاب محمد ابن مركانيش المنتزى على الموحدين في بلنسية ، وكان الإسپان يسمونه بـ « الرسي و بو » أى « الملك كب » . وقد انكشف أمن هذه المؤامرة وأبو جغر في مالقة يهم بركوب البحر إلى بلنسية ، فقبض عليه وأودع السجن ثم قتل سنة ٥٥٩/١١٦٣ وقد زاره في عبسه قبل قتله صديق له ، فدممت عيناه حينا رآه مكبولا فقال له ، « أعلى تبكى بعدما بلغت من الدنيا أطايب اذاتها ، فأكلت صدور الدجاج ، وشر بت في الزجاج ، ولبست الدبياج ، وتمتمت بالسراري والأزواج ، واستعملت من الشمع السراج الوهاج ، وركب كل هم الاج ؟ وها أنا في يد الحجاج ، منتظراً عند الحلاج ، قادم على غافر لا بحتاج ، إلى إعذار ولا احجاج » . قال ابن عمه الذي سمع هذه المقاة : «أفلا يؤسف على من ينطق بمثل هذا الكلام و يفقد ا (٢٢١٠) وعند ما بلغ حفصة (٢٢٢٠) خبر صاحبها لبست الحداد وحزنت عليه حزنا شديداً ، وجعلت تنحى على نفسها باللائمة أن كانت سبب هلاك هذا المسكين .

ويغلب أن حمدة بنت زياد المؤدّب عاشت في ذلك المصر ، وكانت تلميذة البراق ولقيت شهرة عظيمة في المشرق خاصة ، ومن أبياتها التي طارت كل مطار في الأندلس قولها : ولما أبى الواشون إلا فراقعا وليس لم عصدى وعندك من ثار وشنُوا على أسماعنا كل غارة وقلّت تحاتى عند ذاك وأنصارى غروتهم من ناظريك وأدمى ومن نفسى بالسيف والسيل والنار (٢٢٢) وتنسب هذه الأبيات في بعض الأحيان لأختها زينب .

ف ۱۱ – أبو بكر فحد بن زهر (٥٠٧/ ١١١٣ – ١٩٩٩) :

من سلالة دوحة بنى زُهم التى أنجبت نفراً من مشاهير الأطباء . برع أبو بكر فى نظم الموشحات ، وله كذلك شعر جيد ، كأبياته التى يصف فيها فعسل الجمر فى الرؤوس ، ومنها هذه الأبيات التى أوصى أن تكتب على قبره :

تأميل بمقك يا واقفاً ولاحظ مكاناً وقعنا إليه ترابُ الضريح على وجنتى كأنى لم أمش يوماً عليه أداوى الأنام حذار النون وهاأنا قد صرت رهناً لديه (٢٢٤)

وكان ابن جُبير الرحالة شاعراً محسناً يقول للقطمات الجيلة بين الحين والحين ، وشعره ذو ممان فلسفية كقوله :

الناس مثل ظروف حشو ها صبر وفوق أفواهها شيء من العسل تنر فائقها حتى إذا كشفت له تبين ما تحويه من دخل (٢٢٥) وتحفل كيب الأدب بذكر نفر غفير من شعراء عذا العصر نذكر منهم ميمون بن الخبازة (٢٢٦)، ويحبي بن تُحبّر (توفي ١١٩١/٥٨٧) المسيى بيحاتك ميمون بن الخبازة (٢٢٦)، وأبا أحد بن سيّون (٢٢٨)، وعبد البر بن فرسان (٢٢٩)، ويحبي بن غانية لليورق (٢٢٠)، وابن الرقاء (٢٢١) الذي أبدع في وصف نافورة ، ومحد بن صَفّر (٢٢٠) الذي تغني بجال وادي النبرية وصور للد في مدخل « الوادي الكبير » بقوله : عيث الجزيرة والخليج عفها بشكو إليها ، كي تجيب جواره حيث الجزيرة والخليج عفها بشكو إليها ، كي تجيب جواره شق النسم عليه جيب قيصه فانساب من شطيه يطلب ثاره

فتضاحكت ورق الحمام بدوحه هزءًا ، فضم من الحياء إذارَه وعن استلهم و الوادي الكبير» طرفاً من شمره إبراهيم بن سهل المتوفى سنة ١٢٥١/٦٤٩ وكان يهوديا فأسلم ، وأدرك شهرة عظيمة لأنه ﴿ اجتمع فيه ذُلان : ذل المشق وذل اليهودية ﴾ ، قال ابن سهل :

وكَأَنُمَا الأَنشَام فوق جنانه أعلامٌ خز فوق سُمرٍ رماح لا غرو أنْ قامت عليه أسطراً لما رأته مُسمدرُها لكفاح و إذا تتابع موجُـــه العامها مالت إليه ، وظل حِلف صياح (٣٣٣) ووصف الرصافي (المتوفى ١١٧٧/٥٧٢) النهر في أبيات رائمة :

ومهدل الشطين تحسب أنه مُتسيِّل من درة لصفائه فاءت عليه مع المجيرة سرحة صدئت لفيئتها صفيحة مأته وتراه أزرق في غلالة سندس كالدارع استلقى لظل لوائه (٢٣٤) أما أبو بحر صفوان بن إدريس (١١٦٥/٥٦١ - ١٢٠٢/٥٩٨) صاحب « زاد للسافر » ، فقد كان شاعراً محسناً يهدى مقطمات نسيبه إلى من يتغزل نيه ، كتوله :

يا حسنَه ، والحسنُ بمض صفاته والسحر مقصور على حركاته أملًا ، لقال : أكون من هالاته وإذا هلالُ الأفق قابل شغصته أبصرته كالشكل في مرآنه والخال يَنقُط في صيفة خده ما خط فيها الصدغ من توناته صاحبتُه ، والليل يُدنى تمته نارين من نَفَسى ومن وجناته وضمته ضم البغيسل لماله أحنو عليمه من جميع جهاته أوثقتُ في ساعديّ لأنه ظبي أخاف عليه من فلتاته وأبى عنافي أن أقبِّل ثنره والقلبُ معلويٌ على جمراته

بدر لو أن البدر قيل 4 : افترح **فامجبُّ لملتهب الجوائع غُـــُلَّةً يشكو الظل ، وللــاء في لمواته (١٣٠٠)**

ف ٤٧ — أبوالبقاء الرئرى :

و إلى جانب من ذكرنا كان هناك شعراء تروى لم الأبيات في كتب الأدب، ولكن طبقاتهم في الشعر لم تكن عالية ، ومن هؤلاء تحمد من عبد الرحن النساني (۱۱۷۲/۱۱۸ - ۱۲۲/۲۱۹) الذي قال شمراً كثيراً في أنساب العرب أورده ابن الخطيب في « الإساطة » (٢٢٦) ، وأبو القاسم إبراهيم بن فَرْقد (الذي هاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر) وهو من مَوْرود ، وله شمر كثير وصف به قرطبة ومسجدها الجامع و إشبيلية ومورور ، وله كذلك قصائد يبكي فيها مصير الأندلس (١٢٧)، وأبو الربيع بن سالم (١٢٥/ ٥٦٥) ١٢٣١ - ١٢٣١) وكان تلميذاً لابن زهر وقد ضاع معظم شعره ، وقد اشتهر أمره ببلاغته ومعرفته بالحديث . وأولى أولئك جميماً بالذكر أبو البقاء صالح بن شريف الرفندى ، وقد ظهر أمره و بقيذكره بقصيدة يندب فيها ما أقطعه من الأندلس فرناندو الثالث وجافعة الأول (faimel) ، و إليك أطرافاً منها :

لحكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يُنَرُّ بطيب البيش إنسان هى الأمور -- كاشاهدتها - دول من سرَّه زمنٌ ساءته أزمان وهــذه الدار لا تُبتِي على أحــد ولا يدوم على حال لما شان أين الملوك ذوو التيجان من يَمَني ؟ وأين ما شاده شــدّاد في ايرم ؟ [دهى الجزيرةَ أم لا عزاء له أصابها المَين في الإسلام فامتحنت حتى خلت منه أفطار وبادان فاسأل بلنسية : ما شأن مرسية وأين شاطبة ، أم أين جَيّان ؟ وأين قرطبة ، دار الساوم ، فكم وأين حُصُّ ، وما تحويه من نُزَّه [بالأمس كانوا ملوكا في منازلم

وأين منهم أكاليل وتيجان 1 وأين ماساسه في القرس ساسان ؟ هوى له أُحُدُدُ وانهدُّ شَهُلان } من عالم قد سما فيها له شان ؟ ونهرها المذب فياض وملآن ؟ واليوم هم في بلاد الكفر عُبدان]

عليهم من ثياب الفل ألوان] لمالك الأمر واستهوتك أحزان] كا تنسرق أرواح وأبدان] كأتما هى ياقوت ومرجان يقودها الملج للكروه مكرهة والمين باكية والقلب حيران لمثل هــذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام و إيمان (٢٣٩)

[فلو ترام حياري لا دليــل لم [ولو رأيت بكام عنــد بيجم [يارُبُّ أَتْمَ وطَمَــلِ حِيل بينهما وطفلة مثلحسن الشمس إذ طلعت

وقد وردت هذه القصيدة كذلك في ﴿ أَزْهَارُ الرَّيَاضِ ﴾ المقرى (القاهرة ١٩٣٩) - ١٩ ع ص ٤٧ -- ٤٩ ؛ وجاء اسم الرندى هناك : أبو العليب صالح این شریف.

وقد طار ذكر هذه القصيدة وتداولما الناس ، و بلغ من إعجابهم بها أن أضافوا إليها فيا بعد فقرات عن ضياع مدن أندلسية أخرى استغلبها النصاري بعد ذلك مثل بَسْطَة وغر ناطة . و يقول للقرى في شأن هذه الزيادات : « ومن له أدنى ذوق عَـلم أن ما زيد فيها من الأبيات ليست تقاربها في البلاغة ؛ وغالب ظني أن الله الزيادة لما أخذت غر ناطة وجيع بلاد الأمدلس، إذ كان أهلها يستنهضون هم اللوك بالمشرق والنرب، فكان بعضهم لما أعجبته قصيدة صالح بن شريف زاه فها تلك الزيادات ، (٢٤٠) .

وقد ترجم خُوان ثاليرا هذه القصيدة إلى شعر إسپاني في نفس البحر الشعري الذي صاغ فيه شاعر إسياني هو خُورْخِه مالريك Jorge Manrique قصيدة مشابهة لما في الروح - في رأى ثاليرا - وقد صاغها في قالب الفقرات copias ، بيد أن للدقق يستبين أن قصيدة الرندى لا تشبه قصيدة مانريك إلا في ترجمة عَالِيرا الشرية البديمة فسب (٢٤١) ، أما الأصل المربى فبعيد عن ذلك . وعلى من يريد أن يدرس هذا للوضوع أن يفعل ذلك والأصل العربي بين يديه .

ف ٤٣ -- ابن الأبار:

يقول غرسية غومس : ﴿ وَكَانَ مِن الدُّلاثُلُ الواشِمَةُ عَلَى الْمُحَالِلُ الْأَنْدُلُسُ منادرة الكثيرين من أعلامه إياه إلى غير رجعة . فلم يعد الأندلسيون يخرجون إلى المشرق لطلب العلم تم يعودون محملين بذخائر علومه ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، وإنما أصبحوا يبرحون الأندلس بزاد حافل من المارف الأندلسية وينشرونها في أقطار نائية . وهذا ما وقع لرجال كأبي الحسين بن جبير (وقد عاد إلى الأندلس) والصابوني والشَّشتري ، وعبي الدين بن عربي ، وهو أم هؤلاء جميعًا . وقد لجأ إلى بلاط الحفصيين في تونس نفر من علماء الأندلس وشعرائه مثــل حازم القرطاجني (۱۲۱۱/۲۰۸ — ۱۲۸۰/۸۸۶) صاحب « القصيدة المقصورة » (التي قام على شرحها الشريف المنز اطى ٦٩٧/٦٩٧ -١٣٥٩/٧٦١) وهي مرثية مشبوية الماطقة للأندلس تقضمن ذكريات كثيرة عما كان للناس في نواحي مرسية وقرطاجنة من مسرة ومتاع . ومن أولئك اللاجئين إلى تونس أبو الحبواج البياسي (١١٧٥/٥٧٣ - ١٢٥٥/٦٥٣) وكان لغويًا مؤرخًا شاعراً ذا إلمام نادر بما قالته العرب من شعر في الجاهلية والإسلام حتى ليقال إنه كان يحفظ « حاسة » الطائى و « ديوان » التنبي وكل ما قاله السية للتقدمون من شعراء الجاهلية ، وغير ذلك كثير . وقد وضم كتاباً سماه « الحاسة » شمنه الكثير من الحكايات والأشعار وأخبار الشعراء وما إلى ذلك ، وأورد ابن خلكان أطرافاً منه .

وأهم أولئك جيماً أبو عبد الله محد بن عبد الرحن بن الأبار القضاعى ، فقد وصل إلينا من شره أبيات جيلة رقيقة فى النسيب ، وقصيدة ذائمة الصيت ألقاها بين يدى أبى ذكر يا بن أبى حقص ، وكان قد قصده في سفارة أرسلها الأمير « زيان ابن أبى الحلات » للوحدى صاحب بلنسية فى ذلك الحين ، وكان صاحب برشلونة قد ألح عليها بالحصار ، قال فيها :

أُدرك بخيك ، خيسل الله ، أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لما من عزيز النصر ما النمس فلم يزل منك عن النصر مُلتكسا وحاش عما تمانيم حشاشتها فطالما ذاقت البلوى صباح مِسا يا للجزيرة أضى أهلها جُزُرًا للحادثات وأمسى جــدها تسا في كل شارقة إلمام بالقيمة يعود مأتمها عند الصدى عُرُسا تقاسم الروم ، لا نالت مقيامهم إلا عقائلهـ الحبوية الأنسا وفي بانسيَّة منها وقرطبية ما ينسف النفس أو ما ينزف النفَسا مدائن حلهـــا الإشراك مبتسها جذلان وارتحل الإعان مبتثسا وصيرتهما العوادي المائنات بهما 🔝 يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا فن دساكر كانت دونها حرما ومن كدائس كانت قبلها كنسا يا للساجد عادت المدى بيما والنداء غدا أثناءها جرسا(٢٠٢٦)

وله أبيات رقيقة قالها في حديقة بإسمين :

حديثة باسمين لا تهيم بنيرها الحدق

ومن بديم شره الأبيات التالية في ﴿ السانية ﴾ :

لله دولاب يدور كأنه فَلَك ، ولكن ما ارتقاء كوكبُ نصبة فوق النهر أيد قَدَّرَت مُوجِه الأرواح ساعة أينصب فسكأنه — وهو الطليق — مقيد وكأنه — وهو الحبيس — مسبّب للماء فيه تصميد وتحدد كالزن تستستى البحار وتسكب هاست به الأحداق لما نادست مده الحديقة ساقياً لا يشرب (٢٢٤)

وَلأَبِي الحَسن على بن سعدِ الخير أبيات في هذا للمني (٢٤٠).

ف ٤٤ — على بن سعيد المقربي " :

وآخر من ظهر من أعلام الشعر خلال هذا المصر هو على بن سعيد المنوب وآخر من ظهر من أعلام الشعر خلال هذا المصر هو على بن سعيد المنوب (١٢١٣/٦١٠) الذي سنتحدث عنه كروخ فيا بعد، ونقناول الآن جانبه كما من كبار مصنفي مجموعات النظم والنثر ، و بين أيدينا الآن كتابه الشيق « رايات المبرين وغايات المبرين » (نشره إميليو غرسية غومس مع ترجة إسپانية في مدريد عام ١٩٤٢) وهو مجموع من غيدار الشعر انتقاه من كتابه « المنوب » وأهداه إلى أبي القتح جمال الدين موسى بن يُنمود (١٩٩٥ كتابه « المنوب » وأهداه إلى أبي القتح جمال الدين موسى بن يُنمود (١٩٠٥ وتوران شاه و بيبرس ، والسكتاب ينقسم قسمين ، واحد هن شعراه الأندلس وغر به وشرقه ثم يل بأخبار شعراء جزيرة يابنة ، وإنما اقتصر على الأندلس وغر به وشرقه ثم يل بأخبار شعراء جزيرة يابنة ، وإنما اقتصر على الأندلس وغر به وشرقه ثم يل بأخبار شعراء جزيرة يابنة ، وإنما اقتصر على الأبريزة دون بقية الجزائر الشرقية (البليار) لأنه لم يحدد شعراء ذوى قدو الأوسط وتونس وصقلية .

والكتاب يتناول الكلام عن مائة وأربيين شاعراً أورد للؤلف لم أربع عشرة وثلاثمائة مقطوعة من الشعر، والشعراء مرتبون بحسب المدن (إشبيلية ، قرطبة ، غرناطة ، طليطاة ، دانية ، طرطوشة ، تطيلة ، الح)، وشعراء كل بلد مقسمون طبقات بحسب مراتبهم (الماوك ، والوزراء ، والساحة ، والققهاء ، والشعراء ، الح) ومرتبون ترتبياً زمنياً محسب القرون التي ظهروا فيها ، ويتناول السكلام القترة الراقعة بين زوال خلافة قرطبة والترن الثالث عشر الميلادى .

وقد أورد ابن سعيد في هــذا الجموع نحو ثلاثين نموذجاً من شعره ، وهو يحدثنا عن ولمه بالتفنن في وصف الربح والنصن كقوله :

الربح أقور ما تكون فإنها تبدى خفايا الرُّدف والأمكان

وتُميِّل الأغصان بعد إبائها حتى تقبيل أوجه الفدران وأقلك العشاق يتخذونها رسلا إلى الأحباب والإخوان(٢٤٧) ويقول متحدثًا عن نفسه : وبما لم يُسبق للماوك إليه قوله :

وانظر إلى سفح الخليج كطائر لتي الصبامن موجب بجناح وقوله :

والشمس من ألم الفراق مريضة مسدت لتوديم البحيرة راحا(٢١٨) وقد طار اسم ابن سميد في النرن الماضي (في إسپانيا) بأبيات ترجهما 4 خوان ثاليرا في شمر إسياني جميل يتحدث فيها عن وطنه وحبه له يقول فيها :

هـ فه مصر ، فأين للنرب ؟ مذ نأى عنى دموعى تسكب فارقة اللفن جهلا إنما أيرك الشيء إذا ما يذهب أين رَفْسُ ؟ أين أيلى بها ؟ بسلما لم ألق شيئًا يسجب كم تقفى في بها من الله حيث النهر خبرير مطرب وحامُ الأيكِ تشدو حواناً والشباني في ذراها تصخب أى عيش قد قطنساه بها ذكره من كل أسى أطيب ولَكُم بالرج لى من أنة بعدها ما الميش عندى يعذَّب والنواعـــــير التي تذكارها بالنوى عن مهجتي لا يُسْلَب ولَـكُم في شنتبوس من مني قد قضيناها ولا من يعتب وفسسماء كل ذي فقر 4 سلم غصب ولا من يغصب بلدة طابت ورب غافسر ليتني ما زلت فيها أذنب أين حسنُ التيل من نهر بها كل ننيات لديه تعلرب كم به من زورق قد علم قر" ساقي وعــــود يُعْترَب

وإلى مالقـــة يهفو هوى قلبُ صَبّ بالنوى لا يُقلّب

أين أبراج بها قد طالما حث كاسى في ذراها كوكب

[أسمت أذني عـالا ليتها لم تصدّق وعما من يكذب] أكتب الطرس ، أفيه عقرب الأ(٢٤٩).

[وكذا الشيء إذا غاب انتهوا فيه وَصفاً كن عبل النُبيِّب] ها أنا فيها فريد ميمَل وكلامي ولساني مُعْرَب وأرى الألحاظ تنبو عندما

> ٢ - مملكة غرناطة ان المتلب - ان زمرك

ف ٤٥ -- ابن النطيب (كشاعر) :

كان الشعر الأندلسي خلال العصر النرناطي (١٢٦٦/٦٩٨ - ١٤٩٢/٨٩٨) يلقظ آخر أنفاسه ، مثله في ذلك مثل غيره من فروع الثقافة الإسلامية في الأندلس: كانت كلها تميش علىأصداء الماني . ولقد قسم غرسية غومس - في بحثه عن ابن رْمرك - المصر النر الملى من الناحية التقافية إلى ثلاث فترات : فترة غلب فيها التأثير النصراني ، وكان ذلك على أول أيام دولة بني نصر ، إذ كان أولئك الأخيرون أفصالاً (أتباعاً) صرحاء لماوك قشتالة ، والفترة الثانية — خلال القرن الرابع عشر لليلادي - فترة بين بين ، اختلطت فيها للؤثرات للسيحية بالمؤثرات الشرقية الإفريقية . أما الفترة الثالثة - خلال القرن الخامس عشر - فقد غلب فيها الطابع الإفريقي للشرقي على مملكة غرناطة وثقافتها بصورة وانحة جداً . وذكر **غ**رمس كذلك أنه خلال الفترة الثانية ، كانت عناصر الحضارتين : المسيحية الغربية والمشرقية الإفريقية ، تتفاعل هذا التفاعل الذي سيتولد عنه فيا بعد كيان سياسي تقافى خاص (٢٥٠). ولقد عبر ابن خدون عن ذلك بأجلى بيان فى مقدمته ، وذلك حيث

ويقول فيا:

قال: « وكأنى بالشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمنرب ، لكن على نسبته ومقدار عمرانه ، وكأنما نادى لسان السكون في السالم بالخول والانقباض ، فبادر بالإجابة ، والله وارث الأرض ومن عليها . وإذا تبدلت الأحوال جملة ، فكأنما تبدل الخلق من أصله ، وتحول العالم بأسره ، وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم علث ۽ (۲۰۱)

وتنبدى لنا في عالم الشمر خلال هذا المصر شخصيتان تكادان تكونان فريدتين في بابهما: الأولى شخصية ابن الطيب (١٣١٧/٧١٣ - ١٣٧٤/٧٧١) أ كبر مؤرخي ذلك المصر وأعظم شعرائه . ونذكر من شعره قصيدته المصياء التي وجه بها إلى أبي عنان سلطان بني حرين - وكان قصدً. موفداً من قبل سلطانه عمد النفي بالله لاستنصاره على منالبة النصاري - ومطلعها:

خَلِيْفَةَ اللهُ ، سامســدَ القَدرُ علاكَ ، ما لاحٍ في الدجي قرُ ودافت عنك كف قدرته ما ايس يسطيع دفعَه البشر وجهك في العائبات بدر دجي لنا ، وفي التَحْل كفك للطر والنساس طرًّا بأرض أندلس اولاك ما أوطنوا ولا عموا(٢٥٢٦) وله قصيدة أخرى نما فيها نمو القدماء وجه بها إلى السلطان أبي سالم سلطان مراكش ، يسأله فيها أن يجير عمد بن يوسف بن إسماعيل بن نصر الخلوع عن عرش فرناطة مطلبها:

سلا، هل لهيها من مخبّرة ذكر وهل أعشب الوادى ونهم به الزهر وهل بأكرَ الوَشيئُ عاداً على اللَّوى عنت آيُّها إلا التوثُّم والذكر بلادى التي عامليت مشمولةً الموى بأكلافها ، والعيش فينانُ مُخضّر وجوِّى الذي ربي جناحَيَّ وكرُّه ﴿ فَهَا أَنَا ذَا مَالَى جَنَاحٍ وَلَا وَكُرُّ

أقول لأظماني وقد غلما الشرى ﴿ وَآنَسَهَا الحادي وأوحشها الرَّجِر

رويدك بعد المسر يسر فأبشرى بإنجاز وعد الله ، قد ذهب المس ويقول فيا :

قصدناك يا خير لللوك على النوى التنصفنا بما جني حبدُك الدهم كنفنا بك الأيام عن غُلَواتُهما وقد رابنا منها التعسف والكبر (٢٥٢) وله أبيات جيدة أوحاها إليه وقوفه بقبر المستمد بن عباد قال فيها :

قد زرت قبرك عن طوع بأغمات رأيت ذلك من أولى المهمات لم لا أزورك يا أندى الماوك يداً ويا سراج الليالي للدلمات وأنت من لو تخطى الدهر مصرعه إلى حياني لجادت فيه أبياني أناف قبرك في هضب يميزه فتنهج حنيات التحيات كرمت حيًّا وميتاً واشتهرت عُلِّي فأنت سلطان أحياء، وأموات ما رُوْى مثلُك في ماض، ومعهمتندي ألا يُركي الدهر في حال ولا آت (٢٥٤)

ونختم حديثنا من ابن الخطيب الشاعر بهذه الأبيات الفياضة بصدق العاطفة وجلال الأيمان ، التي قالمًا في محبسه ﴿ يتوقع مصيبة الموت فتجيش هواتفه بالشعر يېكى نفسە 🤋 :

بَعُدُنا و إِن جاورتنا البيوت وجثنا بوعظ ونحن صموت وأنفاسنا سكنت دفسة كجير الصلاة تلاه التنوت وكنا عظاماً ، فصرنا عظاماً وكنا نقوت ، فيا نحن قوت وكنا شموس سماء السلى خرين ، فناحت علينا البيوت فقل للمدى : فعب ابن الخطم . ب وفات ، ومن لا يفوت ؟ فن كان يفرح منكم له فقل: يفرح اليوم من لا يموت (٥٥٠)

ف ٤٦ – اِن زمرك :

أما الشخصية الثانية ، وآخر علم من أعلام الشعر الأندلسي فأبو عبد الله عمد بن يوسف بن محد بن أحد بن محد بن يوسف الشَّر يمي المروف بابن زَمَّراك أو ابن زُمْرُك (١٣٩٣/٧٣٤ - ١٣٩٣/٧٩١) تليذ ابن الخطيب وخلفه في الوزارة ، الذي لم يتردد في تتبعه بالأذي ، ولم يحجم عن الإقادة من موته الحجزن. ولدينا الآن معلومات وافية عن أشعاره : قصائده ووصفياته ومرتجلاته وموشحاته بغضل البحث الذي كتبه عنه غرسية غومس ، وقد أشرنا إليه . ولدينا كذلك فكرة دقيقة عن علمه باللغة وتملك زمامها . ويتردد في بعض شعره صدى للحب المذرى . وأكثر شعره دلالة على شخصه وفنه تلك الأبيات التي قالما في قنديل مضاء:

> للد زادنی وجــداً وأغری بی الجوی يلوح سناناً حين لا تنفح الصب

ذبال بأذيال الظللم قد التفا ويبدى سواراً حين تثني له المطقما تعلمت به لیلا یطارحنی الجسوی فآونة بهسسدو وآونة یخنی إذا قلت لا يبعدو أشال لسانه وإن قلت لا يخبو الضياء به كفًّا إلى أن أفاق الصبح من غرة الدحي وأهدى نسيم الروض من طيبه عرفا الله الله المباح ، أشبهت مهجتي وقد شفها من لوعة الحب ما شقا (٢٥١)

وكان ابن زموك معنيًا - إلى جانب للدائح التي كان يقولما في السلاملين -بقرض القطمات الوصفية ، وخاصة في صفة ﴿ الجراء ﴾ وقصورها و بساتينها والحفلات التي كانت تقام في قصورها ، وقد جدد بذلك ذكري أيام ابن خفاجة ودل على أنه تلميذه غير المباشر . وإليك مثالًا من ذلك ما قاله في صفة حداثق « قصر شِنِّيل » وقد خرج الأمير محمد الخامس (النني بالله) لمنزهة فيها :

يا قصر َ شنيل وربعُك آهلُ والروض منك على الجال قد اقتصر * لله بحراك والسُّبا قد سَرَّدَت منه دروعاً تحت أعسلام الشجر والآسُ حف عذاره من حوله عن كل من يهوى المذار قد اعتذر قَبُّل بثغر الزهم كَفَّ خليفة يغنيك صوبُ الجود منه عن الطر واجمل بها لون للضاعَف عن خُفَر

وافرش خدود الورد تحت نماله

وانظم غناء الطبير فيه مدائماً وانثر من الزهم الدراه والدرر^{۲۵۲)} ولاين زمرك قصائد أخرى يصف فيها «قصور الخراء» في مجوعها . وشعره فيها يبدو وكأنه وأننام راقصة متدفقة ، ترقص على وقعها الزهور والنجوم ، وتغيض بالأخيلة والتشبيهات المتشابكة . وإن من يعرف هذه القصور ليجد في ذلك الشعر تصويراً بديماً رائماً لما ﴾ (٢٠٨) . ويقول غومس في موضع آخر : ﴿ وقد ُنْقِشت بعض أبيات ابن زمرك على جدر الحراء ، وهي تكون جزءاً لا ينفصل من زخارف قصور بني نصر» . وإليك نموذجاً منها أبياتاً كان بعضها منقوشاً على جـــدر « بهو الأختين » في الحراء ، وهي من قصيدته للمروفة التي قالما في وصف دار الملك التي ابتناها السلطان محد النني بالله ومطلعها :

سَلَالْأَفْنَ الزُّهْرِ الْكُواكِبِ حَالِياً ﴿ فَإِنْ قَدَ أُودِهُتُهُ شَرَحَ حَالِيا وحَّلتُ معتـل النسيم أمانة قطعت بها عمر الزمان أمانيا ويقول فيها:

> والله مبناك الجيسل فإنه وتهوىالنجومُ الزهر أو تُبتت به ولر مَنْلُتْ في سابقيه لسابقت به النهو قد حاز البهاء وقد غدا وكم حلةٍ جُلَّلْتَه بِحُلِيًّها ۗ سواری قد جامت بکل غریبة به للرم، الجهاو قد شف نوره إذا ما أضاءت بالشاع تخالما

يفوق على حكم السعود للبانيا فكم فيه للأبصار من متنزه تُجِدُّ به نفسُ الحلسم الأمانيا ولم تك في أفق السياء جواريا إلى خدمة ترضيك منها الجواريا به القمر آفاق الساء مباهيا من الوشي مُنسِي السابريُّ الميانيا وكم من قيسيّ في ذراء ترفت على عمد بالنور باتت حواليا فتحسبها الأفلاك دارت قسيُّها كفلل عمود الصبح إذ بات باديا فطارت بها الأمثال تجرى سواريا فيجاو من الظلماء ماكان داجيا على عظم الأجرام منهــا لَآليا

به البحر دفاع المباب تخاله إذا ما انبرى وفد النسيم مباريا (٢٠٩٠)

وعاش فى ذلك السصر ابن الحجاج النميرى ، وقد سبق ابن الخطيب بجيل إذ توفى سنة ١٣٦٢/٧٦٤ . وقد ولد فى وادى آش وسكن فى غرناطة وفيها عاش ، وكان كاتباً ذا أسلوب فسكه . وبما يقال فى شأنه إنه كان عذب الحديث وطبقة عالية فى الشعر .

(١) الاتجاه الشعبي الدارج

خارية ربيرا الجديدة - الرجل وللوعمة - مبتكرها مقدم ابن معانى التبرى -- تعلور هذين الفنين ونضوج سناعتهما - أوائل الرجالين - ابن قرمان وديرائه -- مدرسة ابن قرمان .

ف ٤٧ -- تظرية رببيرا الجديدة :

أصبح من الواضح — نتيجة للأبحاث التي قام بها الأستاذ خُليان ريبيرا ، أمل الأندلس الإسلامي كانوا يستعملون العربية الفصيحة كلفة رسمية يتعلمها الناس في للدارس ويكتبون بها الوثائق وما إليها ؛ أما في شؤونهم اليومية وأحاديثهم فيا بين بعضهم و بعض فكانوا يستعملون لهجة من اللاتينية الدارجة أو السجمية el romance . وليس ذلك بغريب ، لأننا إذا ذكرنا أن عدد العرب الخلص الذين دخلوا الجزيرة كان قليلا جداً ، تبينا أننا لا نستطيع اعتبار الأندلسيين السلمين صاميين أو مشارقة ، ابتداء من جيلهم الثالث أو الرابع من بعدد القتح ؛ ولتضف إلى ذلك أن شعوب أوروبا كانت تستعمل في ذلك المين اللاتينية كلفة ، وأن نامها كانوا يتحدثون إلى جانبها لهجات في ذلك المين اللاتينية مشتقة من اللاتينية .

وكان هذا الازدواج في اللغة هو الأمسل في نشوء طراز شعري مختلط،

تمتزج فيه مؤثرات غربية وشرقية . وقد ازدرى أهل الأدب القصيح والمعنبون بأمره هذا الطراز الجديد، بينا مضى الناس جيما يتناقلون مقطعاته سرا فيا بينهم، وذاع أمره داخل البيوت وفي أوساط العوام، وما زال أمره يعظم والإقبال هليه يشتد حتى أصبح في يوم من الأيام لونا من الأدب. وقد أخذ هذا الطراز الجديد من الأدب الشعبي صورتين : إحداها « الزجل » ، والثانية « للوشعة » .

أما الرجل فشمر يصاغ فى فقرات تسمى أبياناً . وتبدأ مقطوعته ببيت يعرف « بالمركز » أو « السمط » ، تليه أغصان ذات قافية واحدة ووزن واحد ، يتكون الغصن منها من ثلاثة مصاريع أو أكثر ، ثم يعقبها ببت فى نفس وزن المركز وقافيته ، وهكذا .

وأما الموشحة فنظم تكون فيه القواق اتنتين اتنتين كما هو الحال في الوشاح ، وهو المقد يكون من سلكين من اللآلي كل منهما لون . فالقسبية هنا تشير إلى طريقة تأليف القوافى ، وهي تشبه الزجل فيا هدا ذلك . أي أن للوشحة تتألف من فقرات قسمي الأبيات ، كل فقرة منها تتكون من عدد معين من أشطار البيوت في قافية واحدة ، وتعقب كل فقرة خرجة في بحر أشطار النصن ولكن في قافية أخرى ؛ ويلتزم الوشاح قافية هذه الخرجة في كل خرجات موشحته ، أما الأغصان فقد يكون كل منها على قافية ولكن من بحر واحد .

والزجل والموشحة فى واقع الأمر فن شعرى واحد، ولسكن الزجل يطلق على السوق الهدارج منهما ؛ إذ لا بد أن يكون فى اللغة الدارجة ، فقد كان أيتغنى به فى العلوقات . أما للوشحة فلا تكون إلا فى العربى القصيح ، واسمها كذلك عربى كا هو واضح ؛ وربما استطعنا أن نقول إن لفظ للوشحة يطلق على المهذب من الزجل الذى تستعمل فيه الفصحى أو ينظم فى أسلوب أرفع من أسلوب الأزجال (٢٠١٠).

و إليك نموذجاً من أزجال ابن قزمان (٢٦٢) (٠) :

إ مليح الدنيسيا قول على أش انت يا أبن مَلُول (ف) أي أنا عند 12 وجيه يتمجّع من وفيه ثم فاحل ما تنيه ترجم انسانك وصول (†)

أمراً بَقد جيده أَ سَرَفَ لم يُرَا مِثْمَلُ نَصَفَ ولس أنْ إلاّ طَرَفَ

والذي قلنا فضول (١٦)

(*) زجل رقم ٩٩ طبعة جو نربرج . وقد اكتنى المؤلف بالبيين الأولين ، ولحكلى رأيت أن أورد النس الكامل له لحكي أصلى الفارى فكرة من زجل كامل من أزجال ابن تزمان . وسأورد التمروح منا في الهامش ؟ وقد استمنت في ذلك بصديق الدكتور عبد العزيز الإهوائي ، وقد أوردت التمرة الأولى على الهيأة التي وردت بها في الديوان ، حتى يأخذ الفارى فكرة من طريقة كتابة الأزجال ، وأوردت الباقى كل شطر في سطر للايضاح .

(🌣) الوجل من بحر مجزوه الرمل : فاعلات فاعل ، ورسمه :

والتغرة التانية من و للركر » تقرأ هكفا ؛ هَلاَ شَلْتَ يا بن ماول .

(†) على اش : علام ، لمماذا ؟ . ماول : ضيق الصدر . أى أمّا : إني . وجيه : ذومقام . يسجج : ينفر . مِنُّ : الأغلب أن محتها : منه . وإذا كانت صمها مِنُّ وفيه فيكون للمني : ينفر منه وفيه (1) . ثم ناحل : اصفالاح يستمعله ابن قزمان كثيراً ومعناه : وفي أشد عالات تبهك . انسلنك : رجالك ، صفيقك .

معنى البيت :

يامليح الدنيا ، قتُل

لمسافآ أنت معتبر لا تثبت على سال

انى منعك ذو مكانة طيبة

كُنِّ يَثْمُرُ (الإنسان) من وَقَيَّه ؟

(ته ماشئت) فعندما يصل نيهاك أقصاه . .

سترجم ومولا لحبيك .

[و ﴿ انسَلَمَكُ » في الأصل ﴿ انسك » ، ولسكن الوزن يتكسر هكذا ، ثم إن المنى الا ينهم ؛ وقد اقترع الدكتور الإمواني إضافة هذه النون] .

(🗅) مر بَّمد : اصطلاح أُندلسي يستمعه ابن تَرْمَان كثيرًا ، وممناء : حسنا . . =

= أو بالعامية : خلاس . . أو : طيب يا سيدى . والهاء الفردة للضمومة معتاها ه هو » . وأت : أنت .

معنى البيت:

حسنا .. إن إسرافه (في الدلال) سيد

(إذ) لم يعرف الناس مثله متصفا

(وعلى أي مال) فلست أنت إلا طرة (في ذلك الحب) ، وكل ما ثلثا فغبول ولنو .

(*) إن لو إن : وما عليك لو . . وبالماسية : فيها إنه يعني لو . . يذا : أيضاً كان تخلين : لأنك إذ تدعد . . .

معنى البيت:

ومأذا مليك لي أنك سمت لي برؤياك

فأجىء إليك وقت جقاك

لأن تركك إلى حكفا

هذا شء عاتل . .

(4) لَنَّ ، تنطق بمد الراو : لَسُو : لِيس . لحد : لأحد . أمين عبد الصمد : لا يُعهم إذا كان الراد هنا اسم للمدوح كاملا ، أو رجلا يريد أن يصفه بأنه أمين قومه آل عبد الصمد .

معنى البيت :

الوقاء لا يومت به أحد

غير أمين عبد المسد

وتدخل بعد ذاك للمدج

وما أحسن هذا الدخول.

هاذَ أَ إِ ابنِ طُسرَنَ وَكَفَ فَالْمَسَامِ مَرَّبُ وَكَفَ أَهْمَا جَا : قَفَ ا وَوَقَفَ وَالْكَلَامُ فَى يَطُمُولُ (قَفَ فَى كَذَلِكُ طَالُ يَذَ فِيهِ فَكَذَلِكُ طَالُ يَذَ فِيهِ فَكَذَلِكُ طَالُ يَذَ فِيهِ فَكَذَلِكُ طَالُ يَذَ فِيهِ وَقَيْسِهِ فَلَاتُ نبيسِهِ وَإِذَا قَلْتُ نبيسِهِ فَيَجِبُ اللّهُ أَنْ تقولُ (فَنَالُ فَلَا يَحِبُ اللّهُ أَنْ تقولُ (فَنَالُ وَاللّهُ مِنْ الْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمِلُ وَالْحَمِلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمِيْ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمِيْ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمِيْ وَالْحَمَلُ وَالْحَمُولُ وَالْحَمِلُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمُولُ وَالْحَمَلُ وَالْحَمُولُ وَالْحُمُولُ وَالْحَمُولُ وَالْحُمُولُ وَالْحُمُولُ وَالْحَمُولُ وَالْحُمُولُ

(*) في مستهل النسم الثاني من الزجل ، وهو قسم للدم ، ينف ابن فزمان لحفلة ليمدح نفسه ، وما أكثر ما يمدح خسه في أزجاله .

هاد م : هـ فا هو ، والراد منا : هـ فه يا بني طرف . ظلمام : في الحمال ، دون معوبة ، دون الحمال ، دون معوبة ، دون الحكير طويل . ضرب وكف : عيل الدكتور الإمواني إلى اعتبار هذه العبارة من اصطلاحات النساجين في الأندلس ، ومعناها : أتم المملل ، قرغ من الديء . أهنا جا : هنا چينه المدول ، هنا يصدق قولنا . كف ووقف : للف لنسم بديم النول ، ووقف بالفمل ليسم . معني البيت :

تلك يابق طرف (من الشعر)

في الحال أصوغ ما أريد من التنول

فإذا قلت زجلا قبل : قف لقسم . . ويقف الإنسان

والسكلام في يطول .

(ﷺ) طَالَ : طَالَ الْقُولَ ، يَعْلُولَ الْقُولَ ، يَدْ : أَيْضًا ، فيه : في للمدوح ، إنَّ : إنه . المهني :

وكذاك يطول للدج فيه أيضاً

إنه مالم وفقيه

وإذا قلب إنه نبيه

ضَلِّك أَن تُردهُ هذا القول أنت أيضاً .

(†) مامُّ : معه ، عنده ، ما يصله . نسل : نسكل ، وللراد به هنا : حبكب . قط: =

یا آبتاب کل لباب الق رجلک فی الر کاب فانت قاصابک شــباب

فانت ، فالدُّول هَيُولُ (٥)

ثم م يبتَف خَعَلَطُ القضا في والاثمُ قَطُّ

إنما اخترت الفصــول (*)

= غيب ، اللعني :

والذي أعلمه من فضائله أقل ما عنده

شرف أجداد ومحتد

ويكفيه أسله السكوم ، وما أدراك ما الأصل

إذ لا فروع دون أسول .

(*) التى رجلك فى الركاب: تقدم ، ادخل البدان . فانت : إذ أمك . فاصابك : فى أصابك ، من بين أقرانك . الدكرك : الدولة . هيول : هاتل ، عظيم .

المني:

يا لباب كل لباب

تقدم وادخل اليدان .

إذ أنك من بين أصابك شاب قوى

وأنت في الحولة ذوعل مثلم

(*) بيت : بيت . خَطَطُ : خطط ، جم خطة ، وهي المنصب الكبير . القضا في : خطة النشاء متداولة بين أفراد هذا البيت . والاثم قط : لا يوجد فيه أثم البتة ، ويرى الدكتور الإهواني أن الاثم هنا تحريف للاسم ، والسني على هذا الاعتبار : إن خطة الفضاء والاسم -- أي المنسرة -- في هذا البيت وحده . أشط : أطول . الفصول : بعض الأشياء .

المنى:

ثم انهم بيت تولى أفراده الحطط والولايات السكبيرة

نفيهم خطة القضاء ، ولهم وحدهم التمهرة

والشاء عليهم يطول

ولكني أكتفيت منه بيعفه .

> لولا مَمَّا فالطَّريسَىُّ كُنْ يِجِي أكثر رقيقُ

⁽١) سنى هذا البيت واضع .

⁽ ﷺ) والى منا : وبالإضافة إلى منا . لس : ايس . أج ، وج : وجه . دشول : عبارة إسپانية de sol أي : شمس .

لىنى :

وبالإضافة إلى هذا الجلال منظره ليس 4 مثال

له وجه كأنه دائرة الملال

أركانه وجه النبس.

^(†) معنى هذا البيت واضع .

إنما هـــــذا الدقيق وتعت فيــــه المتول (*)

گف نری خُبرَ کِنیج اسودَ اُسود مِسْلَ بِج فی اِدین تَقَطِیسِج ودقیسی مُقَسُ وفولُ^(*)

وسما مشــل النحاسُ
ونفاق في كل راسُ
لس يَجِي ماعُ نُمــاسُ
و و بلا عرض وطــولُ (٢)

(*) فالطريق : في الطريق ، في طريق ، في حياتي . كن : كان ، أي كان هذا الشعر . أكثر رقيق : أكثر رقة . الدقيق : المراد به دقيق القدم . وقعت : تاهت .

: اللي

ولولا أن المدوم في طريق ومن حولي

لجاء زجل هذا أكثر رقة

ولسكن حاجق إلى الدقيق

شغلت مثل وحالت بينه وبين الإجادة .

التي :

كيف بتاح لي أن أحسل على رغيف صنير من الميز

ولوكان أسود مثل القار

في أيدى تتعليج

ودتيق حس وفول ؟

(†) يريد إن ترمان هنا أن يصف الجفاف وقلة للطر وسوء الأحوال ، وكان=

وترى عاد ذا السل وقيام صَعْبُ الجَبَــلَ كل شيء كان يُعَتَسَلِاً لو سلم هذا السُّبُولُ^(ه) وصَحُو، والليــل نهارْ وشِــنا نسينُ صارْ حَقٌ في مَرْشي غُبَـارْ إنحا فيـه الســـيولُ^(ه)

الأندلسيون بعبهون السهاء الصافية التي لا سحاب فيها بالنحاس .

المن :

والساه صافية كأنها قبة من النحاس

وقد ناشت الرموس والغاوب بالنفاق والخلاف

وفي مثل هذه الأحوال يستصى النماس

وعدًا العركة لانباية له .

(﴿) عاد : أيضاً . صب الجبل ، صاحب الجبل ، لابد أن ابن قزمان يشيرهنا إلى عدو كان يماسر قرطبة ويقطع السبل إليها ، ولسنا شرف إلى من يشير بالضبط ، وقد يكون المراد بسحب الجبل : أهل الجبل ، أى قطاع العلرق .

المني :

ثم إنك ترى أيضاً حفا العبل

بالإضافة إلى قيام صاحب الجبل

وكان كل شيء يعتمل

إلا التمااع مدم العارق .

(عد) هتا : مطر . حق : حقا . مرسى قبار : يتلب على الفلن أن هذا اسم موضع على يكون هو أثقام المدوح .

المق:

والجو صو لا مطرفيه ، واليل كأنه نهار

والمطر قد أصبح ضيفا

حا إنه في مهمي غبار

فهناك تجد السبول .

مدعمه الله الحيب والله الحيب والقرج من قريب المسوا ذاب يطيب والشهدة والشهدة على النزول (ود)

أرَّ ما شِيتْ لَسَ تَرُّهُ خُطْ فَعَلَّ إِثْنَمَا تَسَيِّسَهُ الله الله كُدُّ كُدُ لس تربدُ مِنْسِهُ مُطُولٌ^(**)

و يمكننا أن نقارن هذا الزجل برجل إسياني صرف من نفس الوزن والنوع الشاعر الإسياني ألقار يذد قيليا سائدبنو Awarez de Virlasandino الأسياني ألقار يذد قيليا سائدبنو

^(*) رَمَنْ : منه ، الهوى: المواه . ذات " الآن ، علىالدُول : على وهك الهناول .

المني :

إنتا ندعو الله الحبيب

والقرح سه قربب

أن يعليب الحواء الآن

ويأخذ العلم في المعاول .

^(11) أر : هات . إنها : أي شيء ي ما . كد : في سرعه . مطول : مطل .

المي :

هات ما شئت فلست أرفض شيتاً

منم فقط أي شيء عبده

القالة . أسرع . . أسرع !

فليت أريد مطلا 🚅

: 418- 79

إننى إ رقاقي أحيا حياة مرحة كل أيام حياتي ، وأنا عتى في ذلك . إننى أعيش مرحاً دون هموم لأن الحب أتاح لى أن أعشق تلك التي يمكننا أن تقول إنها أجل النساء جيماً . إننى أعيش مرحا وسأهيش [هكذا] لأننى عن طريق الحب وصلت إلى من أعرف أنها بخلمتي لها سهحاذ بني خير الجذاء .

ووزن أبيات هـ ذا الزجل إذن : ١١، ٢٠ ١٠ ، (١١) ، حد حد الله ووزن أبيات هـ ذا الزجل إذن : ١١، ٢٠ ١٠ م الح و أبيط أوزان الأزجال ، فنها ما تكون المرجة فيه مكونة من شطر بيت أقسر في الوزن من أشطار النمس ، وهذه الأشطار بدورها تكون على نفس وزن للركز القصير . وهناك أزجال تكون

المرجة فيها مكونة من بيت ذي شطرين ، وأزجال أخرى تكون الأغصان فيها على أوزان مُضَفِّرَة متباطة ، وثالثة تكون فيها الأغصان أر بسة أر بمة بدلا من ثلاثة ثلاثة ، ورابعة تكون الخرجة فيها ثلاثة أشطار ، وخامسة وردت من غير مركز . . الح . وهذه الصوركلها ذات أهمية خاصة عند مقارنة الأزجال بأوزان الشعر الأوربي .

ف ٤٩ - مقدم بن معانى القبرى ، مبشكر الموشح: (٢٦٢) :

كان أول من استُعمل هذا الفن الشعرى مقدم بن معانى القبري الفرير الذي ماش بين سنتي ١٤٠/٢٩٥ و ٩١٢/٢٩٩ ، وفي ذلك يقول ابن بسام تحت عنوان « فصل في ذكر الأديب أبي بكر عبادة بن ماء ألسهاء و إنيان جلة من شعره مع ما يتملق بذكره » ، قال : « قال أبو الحسن : وكان أبو بكر في ذلك العصر [الدولة العامرية والحودية] شيخ الصناعة وإمام الجاعة ، سلك إلى الشعر مسلكا مهلا ، فقالت له غهائيه : مرحماً وأهلا . . وكانت صنعة النوشيح التي نهيج أهل الأندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرود ، ولا منظومة المقود ، فأقام عبادة هذا متارها ومرساها ومنادها ، [وقوم ميلها وسنادها] ، فكأنما لم. تُسم بالأندلس إلا منه ، ولا أُخذت إلا عنه ، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسنانه . وهي أوزان كثير استمال أهل الأندلس لما في الغزل والنسيب ، تُشَق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القاوب . . وأول من صنع أوزان هذه للوشعات بأفتنا واخترع طريقتها - فيا بلنني - مقدم بن معافى القبري الضرير، وكان يصنعها على أشطار الأشعار، غير أن أكثرها على الأعاريض المملة غير المستعملة ، يأخذ الفظ العامي أو العجمي فيسميه المركز ، و بضم عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا أغصان . وقيل إن ابن عبدر به صاحب « كَتَابِ العقد » كَانَ أُولَ من سبق إلى هذا النوع من الموشحات ، ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي ، فكان أول من أكثر فيها من التضمين في الراكز ، بصش كل مهكز منف عليه في المركز خاصة ، فاستمر [على] ذلك شعراه عصره كمكرم بن سعيد والنبي أن الحسن ، ثم دشأ عبادة هدا فأحدث التضفير ، وذلك أنه اعتمد مواضع الوقف في الأغصان فيضمنها ، كما اعتمد الرمادي مواضع الوقف في المركز ، وأوزان هذه الموشحات خارجة عن غرض كتابنا هذا ، إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب ع (٢٦٤) .

ويؤيد ابن خلدون كلام ابن بسام مقوله: « وأما أهل الأندلس ، فلما كثر الشعر في قطرم وتهذبت مناحيه وفنونه ، والع التنبيق هيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فتًا منه سموه بالموشح ، ينظمونه اسماطاً أسماطاً وأغماناً أغماناً ، كثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ، و يسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ، ويلتزمون عند قوافي تلك الأغصان وأوزانها متتالياً فيا بعد إلى آخر القطمة ، وأكثر ما تنتهى عنده إلى سبعة أبيات ، و يشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب ، و ينسبون فيها و يمدحون كما يقمل في القصائد . وتجاروا في طريقه ، وكان الحترع لما بجزيرة الأندلس مقدم بن معافي التبرى من شعراء الأمير طريقه ، وكان الحترع لما بجزيرة الأندلس مقدم بن معافي التبرى من شعراء الأمير عبد الله بن محد المرواني ، وأخذ ذلك عنه أبو عبد الله أحد بن عبد ربه صاحب عبد الله بن محد المرواني ، وأخذ ذلك عنه أبو عبد الله أحد بن عبد ربه صاحب كتاب المقد . ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر ، وكسدت موشحاتهما ، فكان أول من برع في هذا الشأن ابن عبادة القراز ، شاعر المتصم بن صمادح صاحب المرية » (مهم)

ولم بن لنا من نظم مقدم القبرى شىء ، ولكن يغلب على الظن أن موشحاته وأزجاله كانت من أبسط طراز ، أى على ذلك الغرار الذى سبق بيانه . ولم نوفق - إلى الآن - إلى تعرف المصدر الذى استوحاء مقدم عندما ابتكر فن التوشيح ، فيذهب البعض إلى أن أصل الموشح أندلسي محلى ، ويذهب البعض الآخر إلى فيذهب البعض إلى أن أصل الموشح أندلسي على ، ويذهب البعض الأخر إلى أن أصل الموشح أندلسي على ، ويذهب البعض الأخر إلى أن أصله البعيد روماني románica ؛ بل قال

بعضهم إن الموشحات أتت الأندلس من بغداد وأن أصلها يلتس في الرباعيات المربية الفارسية . وأخيراً حاول ميلياس فيليكروسا Millas Villicrosa أن بجد علاقة ما بين الموشحة والزجل من ناحية والفن الشعرى المبرى المروف بالبزمون Pizmon والتسبيحات اللاتينية التي يرددها جهور المصلين عقب كل فقرة من فقرات الترتيل الديني oresponsorio látino وهي في الغالب آيات من الكتاب المقدس (171).

وقد حلت الموشحات محل القصائد القصيحة في كثير ، وقد ذكرنا قول ابن خلدون أنهم كانوا « ينسبون فيها و يمدحون كا يُفعل في القصائد » ، وأنهم « تجاروا في ذلك إلى الفاية ، واستظرفه الناس جملة : الخاصة والكافة ، لسهولة تناوله وقرب طريقه » .

وقد أشار منتدذ بيسدال إلى أن الطابع العربي الرومانسي الزجل دليل على المتزاج الثقافتين ، وقال : ق . . . والزجل عربي بلفته ، و إن كانت هدف الفة سوقية حوشية كثيرة الأخطاء ، عربي بالنزامه قافية واحدة تراعي في أبيات الزجل الواحد كلها ، وعربي كذلك بهذين للوضوعين اللذين يدور حولها الكلام في كل مقطوعة : وعا الحب أو وصف مفامرة عشقية وقعت الشاعر ، والتمدح في شخصية يرجي نداها . ولسكنه — على رغم ذلك — لا يبدو عربيا في نظمه على طريقة الفترات (= الأبيات ، والبيت قفل وأغصان) ، وهي طريقة غربية تفاير ما جرت عليه القصيدة العربية من الأبيات ذات البحر الواحد والقافية الواحدة ؛ ما جرت عليه القصيدة العربية من الأبيات ذات البحر الواحد والقافية الواحدة ؛ وفي مقطوعات التي يطرقها مثل الألبادا albada — أى التحبريات وهي مقطعات شعرية عرفها اللائين باسم ألباتا albada تقال في افتراق الأحبّة عند طلوع الفجر ، وهو موضوع سينتقل بعد ذلك إلى الشعر الأور بي — وفي خاوّه من الموضوعات التي تميز الشعر العربي من غيره ، كوصف الرحلات في القفار المهجورة ، الموضوعات التي تميز الشعر العربي من غيره ، كوصف الرحلات في القفار المهجورة ، الموضوعات التي تميز الشعر العربي من غيره ، كوصف الرحلات في القفار المهجورة ،

وصفة حياة البدارة والتنقل والتحدث عن المواقع التي غادرتها القبيلة إلى غيرها ، والكلام عن الجال وما إلى ذلك . ومن المحقق -- أخبراً -- أن الزجل إسهاني ، لأنه يتحدث عن أعياد ومواسم لا توجد إلا في التقويم اللاتيني ، ولاستماله ألفاظاً وعبارات من عجمية الأندلس مختلطة بلغته العربية الدارجة . هذا والأزجال -- إلى جانب إعمالها للموضوعات الأدبيسة العربية - تبدو لنا حافلة بصور الحياة اليومية لمسلمي الأندلس ، وفيها ذكر كثير من عادات المستعربين وتقاليده به (٢٦٧).

ف ٥٠ -- أوائل الزمالين :

إذا ذكرنا الطابع الشمى الدارج لهذا الفن الشعرى ، لم نستغرب من أصحاب مجوعات النظم والنثر — وهم متعصبون الفصحى وآدابها — أن يأنفوا من أن يوردوا فى كتبهم نماذج منه ، ولكن خُليّان ريبيرا تمكن بفضل أبحـائه من المشور على ثروة حافلة من الأزجال وأصحابها .

فن أوائل الذين نظموا الأزجال سيد بن عبدربه (توفى سنة ١٤٩٩ م) ابن عم صاحب « السقد » (٢٩٨) ، وكان معنيًا بكتابات الإغريق وعلوم الأوائل والفلسفة ، وكان صعب المشرة يتكلم لهجة دارجة خشسنة ؛ واجتهد في تجويد الأزجال أبو يوسف هارون الرمادي شاعر المنصسور ، وكان يسبي أبا جنبس (الأزجال أبو يوسف هارون الرمادي شاعر المنصسور ، وكان يسبي أبا جنبس الرمادي (توفى سنة ٤١٦ ه / (١٠٧٧ ، وكان يري بالزندقة لكثرة اتصاله بالنصاري (توفى سنة ٤١٦ ه / الرمادي) ، وكان يري بالزندقة لكثرة اتصاله بالنصاري (توفى سنة ٢١٦ ه / كل موقف يقف عليه في المركز خاصة ، فاستمر على ذلك شعراء عصره كا يقول كل موقف يقف عليه في المركز خاصة ، فاستمر على ذلك شعراء عصره كا يقول ابن بسام ؛ وعبادة بن ماء السياء (توفى سنة ١٤٥ه / ١٠٠٥م أو ١٠٠٨ه مواضم الوقف في المذي يقول ابن بسام إنه أحدث التضفير ، وذلك أنه اعتمد مواضم الوقف في المركز » (٢٧٠) . الأخصان فيضمنها ، كا اعتمد الرمادي مواضم الوقف في المركز » (٢٧٠) .

وكان أبو عثمان بن سميد المعروف بالبلينة (أي الحوت = ballena) يصنع

أزجالا يقلد بها « المواليا » ، وهو طراز من الشعر الشعبي عنمد المشارقة . ونظم ابن هاني " (انظر ف ١٢) قصائد ذات قواف مضغرة من طراز يختلف عن طراز الزجل والموشحة .

وأقبل على الموشحة شعراء كثيرون بمن أجادوا نظم الشعر الفصيح على طريقة القدماء ، منهم أبو بكر بن اللبانة الدانى الذى رئى الرشيد بن المعتمد بموشحة ، وأبو بكر محد بن أرفع رأسه شاعر المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة إذ كانت له موشحات ذاعت على ألسن أهل الأندلس ، وأبو عبد الله محد بن عُبادة القراز (*) الذى تفنى بمحامد بنى صحاح أصحاب المرية فى موشحات كثيرة (٢٧١).

ومنهم كذلك الأعمى التطيلي — أبو جعفر بن هر برة المتوفى سنة ٣٤ه هـ الدومنهم كذلك الأعمى التطيلي — أبو جعفر بن هر برة المتوفى سنة ٢٧٤٠ ونفراً من الوشاحين في مساجلة في التوشيح ، وذلك عندما قال موشحته :

ضاحك عن جمان سافر عن بلر ضاق عنه الزمان وحواء صلى

غرق كل منهم موشعته (۱۷۲) . وأبو القاسم الحضرى الذى كان يأخف بيد التطيل حتى لقب « بعصا الأعمى » ، وكان شاعماً وأدبياً بارعاً ؛ وابن بقى ، وكان ماجناً مستهتراً وشاعراً من طبقة عالية ، وكانت فى شمعره عذوبة أذاعت ذكره ، وقد رمى المرابطين بالجهالة لأنه عاش فى عصرهم فقيراً (۱۷۷) .

وقد نظم أبو بكر بن زهر الطبيب أزجالا وموشحات بلغت من الكمال مبلغًا جمل الناس يروونها كناذج لهذين الفئين (٢٧٥).

بيد أننا لا نجد بين أبدينا من هذه الأزجال وللوشحات إلا أطرافاً قليلة وردت متناثرة في الكتب ، فيا خلا « ديوان ابن قزمان » الذي وصلنا كاملا على وجه النقريب ، وهو لهذا يعطينا أكل فكرة عما كان عليه فن الزجل .

 ⁽۵) مكذا ورد الاسم في « أزعار الريان» للمقرى (طبعة الفاهوة، ج۲ ، ص۲ م۲) .

ف ۵۱ — ای فزمان ودیواته 🗆 :

ينتسب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن قزمان الأصغر إلى بيت بنى قزمان ، وكان من بيوت قرطبة العريقة . ولد فى قرطبة بعد سنة ١٠٦٨/٤٦٠ وتوفى سنة ١٠١٠/٥٥٤ ، وينبغى ألا نخلط بينه وبين عه وشبيهه فى الاسم وزير المتوكل صاحب بطليوس ، وكان شاعراً أيضاً ، وقد توفى سسنة ١١١٤/٥٠٧ كا بيّن الأسهاذ ليثى پروفنسال ، وقد مدح ابن رشد الحفيد فى آخر حياته .

وقد قال ابن قزمان في مقدمة ديوانه إنه وُجد في الأندلس ضربان من الزجل جنباً إلى جنب: أولها شمي خالص جافي غليظ يستعمل الزجالون فيه اللغة الدارجة وهجمية أهل الأندلس el romance ، وكان يوافق أذواق الموام ؟ وثانيهما مصقول مهذب erudita مصطنع متكلف يستعمل الناس فيه حركات الإعراب التي لا تجرى بها ألسنتهم في دارج الحديث ، ولم يبق من النوع الأول شيء (٢٧٧) ، لأن مصنفي كتب الأدب ازدروه وضر بوا عنه صفحاً ؛ وأما الثاني فلدينا منه أطراف ، ولكنها تخلو من الجاذبية وسهولة العلبم التي يمتاز بها النوع الأول .

ويقول ريبيرا — ونحن نتابعه هذا فيا نقول عن الزجل — إن ابن قزمان درس أزجال جيسم من تقدموه ، ثم شق لنفسه طريقاً جمع بهن الفريقين اللذين فكرناها ، وعرف كيف يحتفظ بأحسن خصائمهما ، فرأى أنه من فساد الذوق والتكلف أن نستممل حركات الإعراب في شعر يراد أن يُتفنى به جاعة في جهور من الناس ، ومن ثم فلا مفر من استمال لنة الكلام الدارجة حتى يقرب من أفهام الناس كافة . وهو يريد « بلغة الكلام » اللهجة السامية الدارجة التي تشوبها كلات وعبارات من عجمية أهل الأندلس ، على أن يكون ذلك في أساوب متخير رشيق . وهو يرى أن الزجال ينبني عليه أن يخار من للوضوعات أحفلها بالفكاهة رشيق . وهو يرى أن الزجال ينبني عليه أن يخار من للوضوعات أحفلها بالفكاهة

وأخفها ، وينبغى أن يكون ما يختاره جذاباً رشيقاً فياضاً بالحيوية بما يشير اهتهام الجمهور ، وينبغى ألا تكون للوضوهات معقدة أو بلاغية متكلفة ، وإنما سهلة بما تجرى به ألسنة عابرى السبيل وبما يستعمله الناس فى حلقات للوسيق الشحبية الصاخبة ومجالات اللهو والتسلية ، بل ينبغى أن تكون للوضوعات و حارة محرقة ، حادة منضجة ، من ألفاظ العامة ولغات الدّاصة » كما يقول ابن سناه لللك (٢٧٨) . أما قالب الأغاني وتركيبها فتستعمل له كل بحور الشحر القصيح القائم على أسس المروض ، ولا بد أن تصاغ القطعة على نحو سلس غير متكلف حتى تجىء سهلة طبيعية صادرة دون تعمل ولا جهد (٢٧٩) .

سار ابن قزمان في هـذا الأنجاء الوسط الذي انتهجه قبله أستاذه أخطل ابن نمارة ، « ولكن أزجال ابن قزمان حفلت بذكر الرفائل الملازمة لروح المعوام ، وخلت من أي تحفظ أو احتشام ، ومن ثم فإننا نجـد فيها فحثًا غبملا وألفاظًا مبتذلة بمـاكانت تجرى به ألسنة أهل الأحياء المتطرفة من قرطبة ، (۲۸۰).

يضم ديوان ابن قزمان تسعة وأر بعين ومائة زجل ، كل زجل منها يتكون - عدا الخرجة - من أبيات متساوية في عدد الأغصان ، وهو يلتزم هذا النظام في كل زجل . ﴿ وكل من الأغصان يتكون من أر بعة أشطار إلى انتي عشرشطرا ، قيما رباعيات وخاسيات وسداسيات وسباعيات وثمانيات وتساعيات وعشريات وآحاد عشريات » . وأبسط أزجاله - وهي الرباعية - تبدأ بالتُفل أو الخرجة ، وهي شطر من بيت ذي قافية تلتزم في كل خرجات الزجل بعد ذلك ، وغمن نومن اليها هكذا : ١١ ، ثم يلي ذلك ثلاثة أغصان على قافية واحدة نومن لها بالحروف : سوب ، ثم تحتم ببيت على قافية الخرجة الأولى « ١ ه (٢٨١١) ، (انظر ص

وعلى رغم هذا القالب الفني المبتكر ، الذي يبدو من الأزجال بوضوح أنه قائم على أساس مقرر موضوع أو مصقول cortesano ، إلا أن الطابع الشعبي لهـا يدل على أنها إنما نظمت ليتغنى بها للنشدون في الأسواق ، أو للتسولون الجا ألون في الطرقات ، أو أصاب الجون أو ﴿ النسوان والسكري والسكران ، ، كما يقول ابن سناء الملك . ولا تصاغ الأزجال ليتغنى بها الإنسان منفرداً ، ﴿ وَإِنَّا يُنشِّدُهَا الناس جاعة كالعارقات بصوت جهير وسط جهور يتجمع أفراده حول المنشد، ثم ينشدون « الخرجة » جماعة عقب كل فقرة بلقيها للنشد وحده ، تصاحب ذلك كله آلات الموسيق كالمود والناي والطنبور والدف والصاجات، وربحا تخللها الرقمي » . ولم يكن من المكن والحالة هذه أن تصاغ هذه الأغانى في قوالب الشعر النصيح فحسب ، و والواقع أن لنتها ليست لنة الشعر المروفة التي كان المؤدِّبون يلقنونها للدارسين ، بل الدارجة التي كانت جارية على الألسن في قرطبة ، بما فيها من دعابات سوقية وعبارات مبتذلة وألفاظ مواخير وعبارات الطلاب التي يستمماونها في مباذلم وألماظ الصبيان إذ يلمبون في الطريق ، وفيها الكثير من المبارات الاصطلاحية التي يتمارف عليها أهل كل حرفة ، ولا تخلو كذلك من ذلك اللغو الفارغ الذي تحفل به أحاديث البيوت » (٢٨٢). ومن هنا كثر استمال السجمية الأندلسية في الأزجال ، فنجد فيها ألفاظا مشل : ينابر، مايو ، بربينه verbena (نبات تُعلى أوراقه وأزهاره وتشرب) ؛ بل نجــد عبارات عجمية كاملة مثل: توتو بن toto ben ، وكريو creo = أعتقد)، وغشل دشــول mejilla de sol) بل هناك أشطار نصفها عربى ونصفها عجمى ، مثل الفقوة الثانية مرـــــ الزجل رقم ١٠ من الديوان :

ا مُطَرِّ بَنْ شِـلْبَاطُ تُنْ حزين تن ينـاطُ نَرَّا اليوم وشَطَاطُ لم تذق فيه غير لُقَنْينَه (**)

أما أوزان هذه الأغانى ، ضلى الرغم من أنها مشيقة من تفاعيل المروض الشمرى التقليدى ، إلا أنها لا تانزم قواعد النحو ، إذ أن ألفاظها من الهارج الذى لا يعرف حركات الإعراب ، بل إن اللفظ بقوافى الأزجال لا يخضع لأشراط اليقفية المروفة فى الشعر القصيح ، هذا على الرغم من أن ابن قزمان كان يستعمل الحروف الجامدة consonants دائما بعاريضة أكل عما نجده فى الأشمار الأوروبية القديمة » .

و يتحرى ابن قزمان أن تكون الخرجة عما يستلفت انتباء السامعين و يجهذب أسمام الجمهور حتى يصفوا إلى الزجل ، ومن أمثلة ذلك :

أياما ملاح ، شرطه الخلاحة حرام الذي يسل صناعة (١٤٠٠

(9) مطر: madre : أم . بن : vani : تعالى . هلباط : salvado : أتمدين (?) .
 تن عليه : tanio : حيناً ، ومعنى أن .. أن على هذا يكون : حيناً .. وحيناً آخر . يناط : قرأها ربيها ربت الحثور penato أى متألم ، ويترح الدكتور الإمرانى أن هراً : ربت الله ، وهي لفظة مفرية مناها الدقيق غير معروف ، ولكن يفهم من مثل مفريى أورده الأستاذ محد بن شفب أن ممناها الشدة ، والثاره و : جيت بن يفاطي و يناطى ، وترجه إن هذب حكفا :

Je suis tombé entre chessity et yanty : compant fentment mal.

Ct : Mokammad Ben Cheneb : Proverbes arabes de l'Algérie et de Maghreb (Puris, 1907), nu. 2841 Sp. 123.

> للمني : يا أماه تمال أتجديني أنا حيتا حزين وحيثا متألم ترى اليوم وطوله لم تذن فيه غير للمنة .

وُهذه مَّى قرَّامة كولان وپروڤنسال ، ومَى أُسَعَ مَنْ قرَامة ربيعًا التي تَابِعُ فيهَا نيكل وأثبتها للؤلف مم الترجة الصرية الإسيانية الحائدة التي تام بها ربيعًا .

Cf : Ribern, Dis. y. Op. 1, p. 35.

(\$) خَرِجة الزَّجِل رائم ٢٣ في الدِّوان ۽ وقد قاله في مديج وَجِل يسمى أَبَا حِنفر ويائنبه بالوزير ويفكو اليه من عِزْه من دفر كراء داره .

أَيامًا : أَيُّم ، وإرَّادُ السكلَّات في حالة النصب على عند الصورة كان أحراً عاديا في المجة ==

وقوله في خرجة زجل آخر:

نعطى ثيبابى وننفق مالى قالشراب البيبالى (*)
ومن الأزجال ما يقصد منه إلى طلب للمال أو الطعام أو الإحسان ، ومنها
السياسى ، وأزجال للديح ؛ بل منها ما يدور حول موضوعات حزينة .

ويسى ابن قزمان الجزء الأول من كل زجل: « التغزل » ، وهو مطلع الزجل الذي يحرى أول موضوعاته ، « ولا بد أن يكون في أس عام أو تقليدى ، وينبنى أن يصاغ في قالب سهل خفيف فكه ، ويغلب أن يكون موضوعا جنسيا أو خويا أو سخراً من المجتمع ، لا هو بجارح ولا مثير ، وإنما متبذل لا تحفظ فيه » . ثم إننا نجد ابن قزمان يمالج الموضوعات الغرامية بطريقة لا نكاد نجد فيها أى طابع عربي صرف : فلا ذكر البحيل ولا التجوال في القفار ، ولا أثر الحياة البدوية الظاعنة ، ولا نجده يذكر الديار التي هرها أهلها (١٩٨٧) ، أو يشير إلى موضوع من موضوعات تاريخ العرب ، بل إننا لا نجده يذكر الإسلام إلا في مواضع قليلة ، ويكون ذلك عادة عدد ذكره الفقهاء والأنتياء ، وهو ينال منهم في غير حياء ويركبهم بألوان السخرية ؛ فإذا ذكر شهر رمضان والصيام سخر من الصائمين وأطرى للقطرين وللقبلين على الخر والواط ، وهو لا يذكر الدين إلا في الصائمين وأطرى للقطرين وللقبلين على الخر والواط ، وهو لا يذكر الدين إلا في المائة مواضع أو أربعة في بمض أزجال للديح من ديوانه ، ويلحظ القارئ

^{. 🛥} مسلمي الأندلس ، الملامة : اللذة والسرور ، صناعة : عمل ،

وسنى الحرجة :

ما أملح هذه الأيام . . إن شرط اكتبال اللذة والسرور هو التبطل ، وسرام معها أنه يعمل الإنسان عملا ما .

Cf : A. R. Nykl : El Canclonero de Aben Cazman, pp. 58-60, 378-374.

^(*) خرجة الزجل رقم ۲۷ فى الديوان ، وهو مهةوم خطأ تحت رقم ۲۰ . وقد تاله فى مديع وزير لم يذكر ۲۰۰ه ، يخلب على الثلن أنه ابن حدين .

Cf: A. R. Nykl, op. cit. pp. 372 - 378.

فالشراب: في الشراب ، اليالي: للعنق .

بوضوح أن ذلك التوقير للدين صدر عن ابن قزمان وهو في معرض السخط على نصارى الشيال .

أما القسم الثاني من الزجل وهو للسمى « بالمديم » فيتننى فيه ابن قرمان بفضائل من يهدى إليه الزجل ، ثم يحتم بطلب معروف أو رفد . وفي ديوان ابن قرمان زجل نقله الأستاذ ربيرا إلى الإسپانية كاملا ، نجد فيه موضوع الشعر المسمى في الشعر الأوروبي بالألبادا أو المقطعات الفجرية ، وقد سبق به ابن قزمان أقدم ما في أيدينا من الشعر الپروفنسي من هذا النوع بخسين سنة ، ونحن نجد فيه ذكر الرقيب ولقاء الحبيبين في ظلام الليل وخوفها من طلوع الفجر وصراع الموى في قلهيها قبل الفراق ؛ ولا بد أن هذا الموضوع كان قد قدم به المهد واضمحل في الأندلس ، لأن ابن قزمان يسخر منه (٢٨٤).

[ولم يورد المؤلف نص هذا الزجل الذي يشير إليه ، وهو الزجل رقم ١٤١ من الديوان ، وقد رأيت أن آتي ببيتين منه هنا ؛ قال ابن قزمان :

تَشَرِبُ اللَّيْحَ وَتَسْقَيْنَ لا رقيب علينا ولا خَاكَم كَذَا أَمْلَحُ (٥٠) بتنا في رضى ، كُتِلُ وعَنَقُ أى تَمُورَ ، أَوَسُ تُريد تقلقُ وَقُرِ النَّرامَة لمن يعشقُ .

> من صبر لشدتی رالینی قُل" ما علیه أنا عازم فلا يفلح (**) .

 ^(*) المابح: المليحة . وهذه الأشطار الثلاثة مى خرجة ذلك الزجل ، وقد جملتها فى
 سطر واحد كما وردت فى الديوان ؟ أما بنية الزجل فقد جملت كل شطر فى سطر .

 ⁽ع) عنق: عناق . أي تمور: أي تمر: أين تذهب . أوش: أو لمساذا . تريد تقلق:
 علق . وقر النرامة : دع فرسة النرام ، وبقترح الإمواني قراءتها : وقر الفرامة ، أى ثقل السبه على الماشق . واليني : رأى ليني ورقق . قل ما عليه أما عازم : ما أقل ما أستطيع ==

العبّبا يُشاكِل ما يَشلُ داعُ داعُ بجى ويدَّلُل قد ترَّ إبت ولم نَراقط أجلُ مَن صَدْرُ لِظَمُّ يشتهينى يَنْبَهَرَ عليه نهدا قايمُ ويتوقّع (١٥) (١٨٥)

ف ٥٢ – مدرسة ابن فرماد :

إن مجرد ذكر معاصريه ومن أتوا بعده عمن انصرف إلى نظم الأزجال أس

حزم رأي هليه . فلا يقلع : ولا يقلع مع ذلك .
 المني :

للد بتنا فى رضى ۽ ما بين امتناق و تنبيل أين تريد أن تذهب 1 . . أو ماذا يعلقك . . ؟ دم تكالف النوام لما شقك .

إن من يصبر لدنن يقبين جد ذلك كم أنا رقيق وما أثل ما أستطيع أن أحزم أمرى على شيء . . ولهذا لا يغلج لى شيء . .

(*) السبأ يشاكل ما يسل : ما يسله ينفق مع سباه . داع داع : دهه دهه . يدلل :
يتدلل . قد ترأيت : قد ظهرت . سن صدر : تكلة العطرة السابقة : للم تر قط أجل من سدر
يدميني انسه . ويتوقع : يتجرأ ، يضطر المالجرأة .

المني :

إن ما يعمله [عبوين] يشق مع صباد . .

قدمه دمه عنى وجدال . .

ما أن قد عُهرت ، ولم تر قط أجل منك . .

لتنبأ أحتني خبة لسنره . .

لل عليه تهما فأتما يتيهر منه الإنسان . .

ويتوقع . .

Ci : Ribern, op. cit. I. pp. 86-92. Nyky, op. cit. pp. 315-316, 436-438. بطول ، ونكتنى هنا بذكر أبى عبدالله بن الحاج للمروف بمَدْ فَلَيس (٢٨١٠) ، الذي كان يعنى بالأسلوب أكثر عما كان يعنى به ابن قزمان ، وأبى للتوكل ، والميثم ابن أحد بن أبى غالب الإشبيل الذي كان « يملى على أحد الطلبة شعراً وعلى ثان موضحة وعلى ثالث زجلا ، كل ذلك ارتجالا » (٢٨١٧) ، وأم السكرام بنت المتعم ابن صمادح صاحب للرية ، وكانت تبعث إلى محبوبها الأصمى ببطائق منظومة أزجالا (٢٨٨٨) ، وإبراهيم بن سهل اليهودى ، وابن للرعزى النصرانى ، والزاهد المتصوف أحد بن وكيل ، وأبى الحسن الششترى الوادى آئى ، وعهى الدين بن عربي المرسى ، والفيلسوف الشاعر، للوسيقى أبى الصلت بن أمية الدانى ، وابن فرم، العلبيب ، وابن بلجة ، ونزهون بنت القسلامى النرناطية ، قال صاحب « المنرب » في حقها : « من أهل المماثة المخامسة ، ذكرها الحبورى في السهب ووصفها بخنة الروح والانطباع الزائد والحلاوة ، وحفظ الشعر والمرفة بضرب الأمثال ، مع جمال قائق وحسن رائق ، وكان الوذير أبو بكر بن سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذا كرتها وصهاساتها » ، وكانت تلهيئة الأبى بكر المخزومى الشاعى الضرير ، وكان صاحب سخر لاذع وصديقاً لابن قزمان .

وقد انصرف الناس إلى صناعة الزجل في كافة نواجي الأندلس، فني أرجون (سرقسطة) ظهر أبو بكر أحسد بن مالك بن سيد اللخس الشابي (٢٨١٠) ، وفي بلنسية ابن حريق (٢٩٠٠) وابن محمد الشاطبي (٢٩١٠) تابع ابن مردانيش، وفي مرسية أبو عبد الله محمد بن ناجية المورق (٢٩٢٠) ، وفي قرطبة محمد بن خيرة (٢٩٢٠) كاتب للرابطين . وكثر الزجالون في إشبيلية خاصة ، حيث ظهر شعراء برعوا في نظم الزجل البديع المبتكر ، من أمثال أبي الحسن على بن جُدُدُر (٢١١٠) ، وأبي بكر الصابوني (٢٩١٠) ، وأبي بكر الصابوني (٢٩١٠) ، وأبي بكر مسلبه الموحدون لزندقته ، وأبي بكر بن صارم (٢١٨٠) الذي رمى بالزندقة هو أيضاً وأوذي ثم مات محترقاً في حريق شب في بيته ، وأحمد القريني المعروف

بالسكساد (۲۹۹) ، وعبد النفار بن دشاون (۲۰۰۰) ، وغيرهم كثيرون يصدق فيهم أول الشقندى : « وأما ما فيها (أى في الأندلس) من الشعراء والوشاحين والزجالين فا لو قسموا على بر المدوة ضاق بهم ، والكل ينالون من خير رؤسائهم ورفده » (۲۰۱) .

وحتى فى مملكة غراطة أغرم الناس بهذا الفن الشمرى ، وأقبل عليه من أهل العلم والمعرفة نفر مثل النحوى أبى حيان بن حيان ، وابن عبد العظيم الوادى آئى ، وابن زَمْرَك الذى اشتهر « بصبحياته » aibaradas « وفى الوزارتين ابن الخطيب الشاعر الناثر المعروف ؛ بل إن ابن خلدون يذكر أنه عند ما زار غراطة وجد « الزجل » الفن الشعرى السائد هنك (٣٠٣) . وكان المور يسكيون ينظمونه أيضاً .

وفى خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين توجه من أهل الأندلس نفر من الفقهاء والمتعسوفين والأطباء وأهل الأدب إلى المشرق ، وكان لم أثر عظيم هناك . وعن طريق بعض هؤلاء انتقسل الزجل إلى المشرق ، وكان أول من علم أهله صناعته أبو مهوان بن زهر ، الذى مارس الطب فى بنداد ، وأبو على الشاوييني المعجوى ، وابن وكيل الزاهد الذى هرف بابن الأقليشي ، وعيد المنم بن عر — وكان كحالا وفيلسوفا وأصله من وعيى الدين بن عربي ، وعيد المنم بن عر — وكان كحالا وفيلسوفا وأصله من جيان ، وأصبح فيا بعد شاعر صلاح الدين الأبوبي — وابن سعيد الفرناطي ، الذى اجتمع في المشرق بشعراء أندلسيين هاجروا من بلادم وانصرفوا إلى صناعة الزجل في مهاجره ، ومن أولئك أبو المجاج يوسف بن عقبة (٢٠٥).

وسنرى فيا بعد (ف ١٦٦) أثر الزجل في الأشعار الأوروبية .

التصيل التالث

الأدب

ف ٥٣ : الأدب كفن من ننون الفكر البربي في الأندلس .

ف ع ه : أبو عمر أحد بن محد بن عبد ربه ، وكتابه ﴿ وَ الْحَدَ القريد ع .

ف ه ه : أبو على الغالى - ابن الجسور .

ف ٩٠ : أَبُو بِكُرُ عُد بن الوليدين محد بن خلف الطرطوشي ، وكتابه ٥ سراج الماوك ٥ .

ف ٥٠ : أبو عبد الله بن أبي الحصال المنافق -- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى

- المنافر بن الأنساس - أبو التاسم محد بن إبراهيم بن خيرة بن المواهيني .

ف ٥٨ : أبر المجاج يوسف بن الفيخ الباري المالق .

ف ٥٩ : المفاول لمتامات الحريري والملتول عليها .

ف ٥٣ -- « الأُدِبِ » كفن من فنود النسكر العربى فى الأُنرئس :

يطلق لفظ و أدب » — عند العرب — على المسارف التي من شأنها أن . ثرفع من مستوى الثقافة الذهنية ، وتؤدى إلى تحسين سلوك الناس في اجتماعهم بعضهم إلى بعض . وم يجملون المسكان الأول بين هذه اللمارف لفقه اللغة العربية والشعر وشروحه وتاريخ العرب وأيامهم ، تم تلى ذلك العلوم الدنيوية ، وهى التي تقابل العلوم الدينية (افترآن والحديث والفقه) . ويدخلون في منهوم الأدب — في بعض الأحيان — لطائف الذهن والألماب وفنون التسلية ، وينظمون في سلسكه الأحيان أخرى — المعارف العجريبية ، تمثياً مع ما ذهب إليه أرسطها اليس في تصنيفه العلوم .

ثم تطور منهوم الأدب مع مضى الزمن ، فصار يطلق على الكهب التي تجمع المتغرقات والأشتات ، وتعرض من المعارف أطرافاً من كل فن ، وتكثر فيها الحكايات التاريخية والأقاصيص والنوادر والبراعات الذهنية ، بما يشبه في أدبنا الإسهاني كياب و غابة المطالمة المتنوعة Silva de varia leccion لهيرو ميشيا الإسهاني كياب و غابة المطالمة المتنوعة Pero Mexia ، أو يقرب من الكتب التي كانت توضع لتعليم الأمراء ، وما إلى ذلك .

ف ٥٤ -- ابن عبد ربم وكتاب ﴿ العقد الغريم ؟ :

وأقدم مؤلّف أندلسي أيذكر في هذا الباب هو شاعم البلاط أبو عمر أحمد ابن مجد بن عبدر به (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ ٣٢٨ -- ٩٤٠ م) الذي ألمنا بذكره أنفا (فقرة ١١) ، وكان من موالى بني أمية ومدح فراً من أمراء هذا البيت آخرهم عبد الرحن الناصر . وكتابه الجامع في هذا النن هو « المقد» الذي يعرف عادة باسم «المقد النمريد» ؛ وهو يضم خسة وعشر بن كتابا ينقسم كل منها قسمين ، وقد جمل عنوان كل باب من أبواب كتابه اسم جوهمة مما تنظم منه المقود .

بيدأ ان عبدر به كتاب بكتاب ﴿ المؤاوَّةِ » في السلطان - ويريد به السياسة - فيتحدث فيه عن السلطان وعلاقيه برعيته ، وعن الحكومة وما إلى ذلك ؛ ثم يمقب ذلك الـكتاب الثاني ويسميه كتاب ﴿ الفريدة ﴾ في الحرب ومدار أمرها ؟ ثم يلي ذلك كتاب ﴿ الزبرجِلة ﴾ عن الأجواد والأصفاد ، ويسهب ف الحديث عن الكرم ﴿ والترغيب في حسن الثناء واصطناع المروف، والعطية قبسل السؤال واستنجاز المواعيد» وما إلى ذلك ، ثم يفيض في الكلام عن أجواد المرب في الجاهلية والإسلام ؛ وينتغل من ذلك إلى كتاب ﴿ الجانةِ ﴾ فيتكلم عن الوفود -- ويريد بها السفارات - ويلم بذكر المشهور من سفارات العرب ؛ ويستدرج إلى كتاب ﴿ المرجانة ﴾ في مخاطبة الملوك ؛ ثم ينتقل إلى كتاب و الياقوية ، في العلم والأدب، لأنهما و القطبان اللذان عليهما مدار الدين . والدنيا وفرق ما بين الإنسان والحيوان ومابين الطبيعة الملكية والطبيعة البهيمية > ، . و بعد أن يطنب في المكلام في فضائل الم يتتقل إلى الحديث عن فنونه وشرائطه ، و يتخلل ذلك طائبة من أخبار الملماء وطبقاتهم وما يروى عنهم من حكايات تلل على ذكاء وبراعة ، ويتكلم عن طائعة من حيد الصفات كالحلم ودفع السيئة بالحسنة والسؤدد ، ويعقب ذلك بالكلام عن الفأل والطيرة وهما ينبني الصداقة .والود من واجبات ؛ وفي كتاب ﴿ الجوهمة ﴾ يتحدث عن الأمثال والحسكم ؛ ويختص المواعظ والزهد بكتاب ﴿ الزمردة ﴾ ؟ ويفرد جانبا كبيرا من كتاب « اليتيمة » فلمكلام عن الشعوبية - وهم أهل النسوية ؛ ويتحدث في جزء كبير من كتاب و الياقرية ، الذي مر ذكره عن تأديب الصغير ، و يستطرد من ذلك إلى الحكلام - في نفس الباب - عن طائقة من الخصال الجيدة ، ومن أساليب الكناية والصريض والتلطف في قول ما لا يمكن المواجهة به ، ويمكي خاائمة من النوادر ، ويتكلم عن اللغة وعيوبها وفضائلها وغرائب النحو ونوادر الكلام، وعن فضائل المال وأرجه إنفاقه، وعن الشيب والشيخوخة ؛ ويبدأ

كتاب و الجوهرة » بالحديث عن أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يسرد طائمة من أحاديثه والمأثور من حكم بعض العلماء ، وعما يضرب به المثل من أحوال الرجال والنساء والحيوان مع مجموعة من الأمثال مرتبة حسب موضوعاتها ، ثم يتكلم عن القرآن والسادات والصاوات ؛ ويفرد للخطب بابا خاصا يورد فيـــه طائعة كبيرة منها في شتى للناسبات ؛ ويتحدث في كتاب « الدرة » عن النوادب والقبور والخطب التي تلتى عليها ورسائل التعزية والراثى ؟ ويختص كتاب « اليتيمة » بالكلام عن النسب وفضائل المرب ؛ وفي كتاب « المسجدة » يتحدث عن كلام الأعراب وهما قالوه من جيد الكلام ويروى بمض ملحهم .ونوادرهم في المناسبات المختلفة ؟ ويختص الأجوبة بكتاب ﴿ النَّجِنَّيةِ ﴾ فيمرض منها فيــه مختارات لطيفة ؛ وفي كتاب « الواسطة » يروى طائفة من الخطب ؛ أما كتاب * الجنبة الثانية » فيفرده التوقيمات والنصول والصدور وأخبار السكتبة ، و يدور كله عن الكتَّاب وما ينبني لم وما يجوز في الكتابة وما لا يجوز ، مع بعض ما قيل في القلم من الأمثال وأوصاف الحبرة والحبر والكتب والرسائل وما إلى ذلك ؛ ويختص كناب ﴿ المسجدة الثانية ﴾ بالخلفاء وتوار يخهم وأخبارهم ، ويوجز أخبار الخلفاء الراشدين والأمويين في الشرق والأندلس إلى أيام عبد الرحمن الناصر ؛ وفي ﴿ البنيمة الثانية ﴾ يتحدث عن أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ، ويورد في خلال ذلك أطراقا من تاريخ العرب وأيامهم في الجاهلية ؟ و يتحدث في كتاب ﴿ الجوهمة الثانية ﴾ عن المعلمات و ﴿ فضائل الشمر ومقاطعه ونخارجه ﴾ وأعاريضه وعلل القواني وما يتصل بذلك ؛ ويعقد كتابا خاصا تحت عنوان ﴿ الياقوتة الثانية ﴾ الغناء واختلاف الناس فيـ ويتحدث عن الأصوات والمغنين ؛ ويلي ذلك كتاب ﴿ الرجانة الثانية ﴾ عن النساء وصفاتهن المختلفة والطلاق ومكر النساء وغدرهن وما إلى ذلك ؛ ويلى ذلك كتاب ﴿ الجَانَةِ الثَّانِيةِ ﴾ في المتنبئين والممرورين والبخلاء والطغيليين ؛ وفي كتاب، الزبرجـــدة الثانية » يتحدث عن طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان ، وفيه يتحدث عن

الدور والملابس، وعن علاقة الإنسان بالسجارات وعن الجنرافية والطب والتمائم ؟ ويعقد بعد ذلك كتابا خاصا تحت عنوان « القريدة الثانية » السكلام عن الطعام والشراب ، وما ينفع الصحة بما يؤكل ، وعن النبيذ وما تخمر من الشراب ؟ ثم يحتم السكتاب « اللؤلؤة الثانية » عن الفكاهات ولللح ، مع طائفة من الحكايات والنوادر والألفاز والأحاجي .

ذلك هو بعض ما يضمه هذا الكتاب من متنوعات ومتفرقات ، وقيمته وقائدته في إطلاعنا على أحوال الحضارة الإسلامية في عصره أعظم من أن تقدر ، لأنه يعرض علينا ماكان ينبني أن يحيط به للتحضر للتعلم في ذلك المصر من معارف . أما قيمته بالنسبة لتاريخ الأندلس فتنحصر في أنه أول كتاب من نوعه كتب في الأندلس ووصل إلى أيدينا ، وفيه أقدم عرض لتاريخ بني أمية الأندلسيين ، ويعتبر هذا الكتاب — فيا يتصل بتاريخ الفكر الأندلسي — الأندلس الفكرية للشرق ، وهو يعين لنا ذروة هذه و أكبر مظهر فتهمية الأندلس الفكرية للشرق ، وهو يعين لنا ذروة هذه النهيية . ولا زال هذا الكتاب متداولا بين أيدي للشارقة يستخدمونه ويفيدون منه ، ولا يستغني الإنسان في استخدامه عن الفيارس الأخيرة التي وضعها محد الشافي على طبعته التي أصدرها في كلكتا بين سنق ١٩٣٥ و ١٩٣٧ هـ (١).

ف •• — أبوعلى القالى — ابن الجسور :

أبو على القالى (٢٨٨ - ٣٥٩/ ٩٠١ - ٩٠١) بمن وفدوا من أهل الأدب للشارقة على الأندلس وفال فيها حظوة عظيمة في عصرى عبد الرحن الناصر وابنه الحسكم المستنصر ، ومواد أبي على بمَنَازْجِرْد - على مقر بة من بنداد - من ديار بكر ، و إنما قيل « القالى » لأنه سافر إلى بنداد مع أهل قالى قِلَى ، وهي من أهال ديار بكر ".

وقد أتنن علوم اللغة والشير والنحو على طريقة البصريين ، ثم وفد على

الأندلس فسنة ٩٤١/٣٣٠ ، وهناك قمد لتدريس الحديث واللغة العربية وآدابها . وقد عنى باللغة عناية تفوق ما صرفه إلى غيرها ، ثم عهد إليه عبد الرحمن الناصر في تأديب وقده وولى عهده الحكم ، ولدينا أسماء بعض ما ألف من الكتب في النحو ، ولا شك أن تليذه أيا بكر الربيدي أفاد من هذه الكتب فائدة كبيرة وتأثر بها .

و بين أيدينا الآن جزء من كتابه للسمى «كتاب العالم» وهو فى الحديث، ثم «كتاب العالم» وهو فى الحديث، ثم «كتاب الأمالى» (وقد طبع فى بولاق سنة ١٣٢٤ هـ) (هـ) التى أملاها على تلاميذه من الأندلسيين، وهو كتاب متفرقات يعرض طائعة من الأحاديث التى تشير إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وفصولا متفرقة فى العرب ولفتهم وشعرهم وأمثالم ، وأخياراً تاريخية تتصل ببعض شعرائهم فى عصر الخلافة ، وقطعا من العظم والنثر أخذها عن شيوخه .. الح .

وقد أهدى الكتاب إلى عبد الرحن الناصر وقال في إهدائه : « . . فإنى لما رأيت العلم أنفس بضاعة ، أيقنت أن طلبه أحسن تجارة ، فاغتر بت الرواية ، ولامت العلماء الدراية ، ثم أعملت نفسى في جمه ، وشغلت نفسى بحفظه ، حتى حق يت خطيرة وأحرزت رفيقه ، ورويت جليله وهرفت دقيقه ، وعقلت شاردة ورويت نادرة ، وهلت غامضه ووعيت واضه ، ثم صفته بالكتمان عن لا يعرف مقدارد ، ونز هنه عن الإذاعة عند من يجهل مكانه ، وجعلت غرضى أن أودهه من يستحقه ، وأبديه لمن يعلم فضله ، وأجلبه إلى من يعرف علم ، وأنشره عند من يشرفه ، وأفصد به من يعظمه . . » (دد)

وقد أشرنا فيا سلف (فقرة ١٤) إلى ما نصدى أه صاعد البغدادى من تأليف كتاب « أمال » يضاهى به أمالى القالى .

أما ابن الجَسور (أحد بن محد بن أحد بن سعيد بن الحبَاب ٣١٨ أو ٣١٩

 ⁽۵) وأحسن طبعاته وآخرها طبعة دار السكتب المعرية ، اللهاهرة ١٩٢٦ .

⁽بر) أبو على القال : الأمال ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ ، س ١ .

- ٢٠٠ ه/٩٣١ أو ٩٣١/ م) فكان أول أساتذة ان حزم في الحديث والتاريخ ، وكان ابن الجسور تلميذاً لقاسم بن أصبغ الذي برع في الوثائق والأحكام ، كاكان «خيراً فاضلا أديباً شاعراً» ، وقد كتب كتاباً عنوانه « الذَّيل اللذَيل اللذَيل مناب أن مادته كانت شعراً وأدبا ، وقد ضاع .

ف ٥١ - أبوبكر الطرطوشي وكناب «سراج المأوك»:

هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي الملقب ﴿ بابن أبي رَنْدَفَةَ ﴾ ؛ ولد سنة ١٠٥٩/٤٥١ ، وأصله من طرطوشة ، وكان قد صحب القاضي أبا الوليد الباحي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمعمنه وأجاز، هذا الأخير، [وقرأ القرائض والحساب بوطنه] وقرأ الأدب على أبي عمد بن حزم في إشبيلية (٣).

وكان الطرطوشي زاهداً متورعا يغلب عليه الخوف من الله ، وكان يعيش هيشة صلاح وتقوي متقللا من الدنيا ، قوالا فلحق ، وكان يقول : ﴿ إذا عرض فلك أمران — أمر دنيا وأخرى — فبادر بأمر الأخرى يحصل فك أمر الدنيا والأخرى ه (١) . وقد خرج من الأندلس سنة ١٠٨٣/٤٧٦ إلى للشرق ، ودخل بخسداد والبصرة ودعشق ثم استقر في مصر ، وقضى بقية حياته فيها وتوفى في الإسكندرية (٥) سنة ، ٥٢٥/ ١١٢٧ ، أو ٥٧٥/ ١١٣٠ على قول آخر .

وقد ترج 4 و شاك ، إلى الألمانية شواً ، ونقل عنه قاليرا - شعراً أيضا - هذا البيت :

أقلب طرفى فى السياء تردعاً [وبقية القطعة كما يلي:

وأستمرضُ الركبان من كل وجهة وأستقبل الأرياح عند هبوبها وأمشى ومالى فى العلريق مآرب وألمح من ألقاه من غمير حاجة

لملى أرى النجم الذى أنت تنظر

لملى بمن قد شم عَرفك أظفرُ للم الملى بمن قد شم عَرفك أظفرُ المسل نسيم الربح عنك تحبُّر عسى نشمة باسم الحبيب ستذكر عسى لحة من حسن وجهك تُسغر](١)

وتحدثنا الكتب عن مؤلفات الطرطوشي ضاع معظمها ، بعضها في علوم، القرآن و بعضها في الأخلاق أو في مسائل الجدل (٢) . ولكن شهرته في العالم الإسلامي ترجع إلى كتاب « سراج لللوك » الذي ألقه للمأمون البطائمي الوزير الفاطمي (طبع في بولاق ١٢٨٩ هـ)(*) ، وموضوع الكتاب واجبات لللوك والفضائل والخلال التي ينبغي أن يتحلوا بها ، ويتحدث عن خصالهم في السلم والحرب فيقول :

و فيمت عاسن ما انطوى عليه سيرم — خاصة من ماوك الطوائف وحكاء الدول — فوجدت ذلك في ست من الأم وم : العرب والفرس والوس والمدد والمند والسند والسند عدد . فأما ماوك الصين وحكاؤهم فلم يصل إلى أرض العرب من سياستهم شيء كثير لبعد الشقة وطول المسافة ؛ وأما من عدا هؤلاء من الأم فلم يكونوا أهل حكة بارعة ، وقرائح نافذة ، وأذهان ثاقبة ؛ وإنما صدر عنهم الشيء اليسير من الحكة ، فنظلت ما ألفيت في كتبهم من الحكة البالغة ، والسير المستحسنة ، والكلمة المطيفة ، والفلريقة المألوفة ، والتوقيع الجيل ، والأثر اللبيل ، إلى ما رويته وجميته من سير الأنبياء عليهم السلام ، وآثار الأولياء ، وبراعة العلماء ، وحكة الحكاء ، ونوادر الخلفاء ، وما انطوى عليه القرآن المزيز الذي هو يحر العلوم و بنبوع الحكم ومعدت السياسات ، ومقاص الجواهر الكنونات : إن اختصر فلمحة دالة وإشارة خفية ، وإن أطال فألفاظ بارعة وآيات مسجزة ، هو الهادى من الفنادلة ، والحاوى لمحاسن الدنيا وفضائل الآخرة » .

وهو يقمن في ثنايا الباب الحادى والسنين من كتابه - « في ذكر الحروب وتدبيرها وحيلها وأحكامها » (^(ب) - خبر وقعة وادى « لكة » و يذكر كيف

^(*) طبع بعد ذلك مماراً ولسكنه لم ينشر نضرة علمية إلى الآن . ونحن ترجع هنا الم طبعة المسكنية العربية بالفاهرة (الغاهرة ١٩٢٥) .

^(*) س ٣٢٦ وما يليها.

تُتل فيها قدريق واحتُزُّ رأسه وبُعث به إلى موسى ، وكيف أرسله هذا الأخير إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك (*) . وفيه كذلك حكايات ذات أهمية عن نظام جيش المتعسور وقيادته وعن القضاء في أيامه ، وفيه أخبار عن وقوف الفقهاء في وجه السلطان وحدَّم من مسلطانه ، وإشارات إلى رُدْمير الأول ملك أرجون وموقعة « الكراز » (*) وأسباب انهزام المستمين بن هود فيها ، وفير ذلك .

وقد ترجم هذا الكتاب إلى الإسبانية الأستاذ « ألاركُن » أستاذ المربية في برشارنة ؛ وإليك تموذجاً من كلامه عن أساليب الأندلسيين في الحرب(^(:

صغة ترتيب الجيش عند اللفاد :

« فأما صفة اللقاء ، وهو أحسن ترتبب رأيناه في بلادنا ، وهو أرجي تديير نميله في لقاء عدونا ، أن نقدم الرجالة بالدق الكاملة ، والرماح الطوال والزاريق المستونة النافذة ، فيصنفوا صفوفهم ، ويركزوا مراكزهم ، ورماحهم خلف ظهورهم . في الأرض ، وصدورهم شارعة إلى عدوهم ، وهم جانمون في الأرض ، وكل رجل منهم قد ألقم الأرض ركبته اليسرى وترسه قائم بين يديه ، وخلفهم الرماة المختارون الذين تمرق سهامهم من العروع ، والخيل خلف الرماة ، فإذا حلت الروم على المسلمين لم يتزحزح الرجالة عن هيا تهم ولا يقوم رجل منهم على قدميه ، فإذا المسلمين لم يتزحزح الرجالة عالشاب والرجالة بالمزاريق ، وصدور الرماح تلقاه ، قرب العدو رشقهم الرماة بالنشاب والرجالة بالمزاريق ، وصدور الرماح تلقاه ، فأخذوا يمنة ويسرة ، فتخرج خيل للسلمين بين الرماة والرجالة فينال منهم ما شاء الله . ولقد حدثني من حضر مثل هذه الوقعة في بلمي طرطوشة قال : ما شاء الله . ولقد حدثني من حضر مثل هذه الوقعة في بلمي طرطوشة قال : صافننا الروم على هذه القربة فقتل » .

[.] TT+ - TTE or (#)

⁽١٤) تسمى في النس موضة وشقة ، الثار السراج ، س ٣٣٠ - ٣٣١ .

ف ٥٧ -- ابن أبي الخصال ، ابن عبد البر ، ابن الأنطس ، ابن المواعين :

يعتبر أبو عبد الله بن أبى الخصال النافتى (٢٥ --١٠٧٠ --١٠٤٥) مقلداً لأبى على القالى والحصرى القيروانى صاحب « زهر الآداب » . وهو من فرعًليط ، قرية على مقربة من شَقُورة فى كورة جَيّان . وكان يلقب برئيس كياب الأندلس (٢) ، واشتهر أمره لفضائله الكثيرة واشتنل كانبا لأمير للسلمين على بن يوسف بن تاشفين ، وكان صديقا لابن عبدون وابن بسام . وكانت له شهرة فى النحو والبلاغة والتاريخ والشعر ، وكان كا يقول المراكش : « آخر الكتاب وأحدمن انتهى إليه علم الآداب ، وله مع ذلك فى عم القرآن والحديث والأثر وما يتملق بهذه العلوم الباع الأرحب واليد العلولي» (٢٠٠ ، وقد ضاع كتابه المسى «بسراج الأدب» ولم يبق نا من آثاره التي تعرفنا به إلا بعض ما ألف شعرا ونثرا فى حياة الرسول والصحابة ، وخاصة قصيدته فى نسب النبى صلى الله عليه وسل .

ومن المؤلفات الجديرة بالذكر في موضوع الأدب كتاب «واجب الأدب» ((1) لموسى بن محد سعيد العنسى اليحصبى ، والد الأديب للؤرخ الشاعر، على بن سعيد صاحب « النفرب » وغيره (ف ٢٨) ، وكتاب « اللآلي » البكرى وقد ألقه في شرح « الأمالي » ، وكذلك ألف أبو محد بن السيد البطليوسي كتاب « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » ((1) .

وقد ألف الفقيه ابن عبدالير (أبوهر يوسف بن عبدالرحن النمرى) (ف ١٢٠) كتاباً لابن الأفطس صاحب بطليوس عنوانه «بهجة التجالس وأنس النبجالس» «بما يجرى في المذاكرات من غير الأبيات ونوادر الحكايات» ؛ وهو مجوع من الحمد والحكايات، يتحكم فيه عن الحياء والتواضع والعادات الحسنة والسيئة، وعن مكارم الأخلاق والسؤدد والإمارة، وفي حد الحلم وذم السفه، وفيه حكايات عن الولد والوالد، والأقارب وللوالى، والصديق والعدو، و « جامع متخير في الإخوان» وما ينبني عليهم بعضهم لبعض، وهن الوعظ، وعن التقلاء والطفيليين، وعن

ذم الناس ومساوئه ، وآداب الصحبة (١٣) .

وكان المغفر بن الأفطس (٢٣٩-١٠٤٥/٤٥٣-١٠٩) صاحب بطليوس نفسه أدبيا ذا شهرة طائرة ، وكان واسع للمارف في شتى العاوم ، وكان بتخذ من السكتاب أصدقاء له ، وكان جاعا للكتب يقتني في قصره خزانة عامرة. وقد صنف و الكتاب للفلفرى» ، «وفيه تاريخ على السنين وفنون وآداب كثيرة » ، كا قال ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس ، وقال عنه القرى : «يشتمل على فنون وعلوم من مناز وسير ومثل وخير ، وجيم ما يختص به علم الأدب » (١١).

وفي خلال القرن الثانى عشر الميلادى برع في هدذا النوع من التأليف ابن المواعينى ، وهو أبو القاسم محد بن إبراهيم بن خيرة ، من أهل قرطبة (توفى سنة ١٩٥٠/١٠) ، وكان تلميذا لابن السربى وابن أبي الخيسال ، ودخل في خدمة الموحدين سنتين ، ووضع كتاباً من طراز الكتب التي نتحدث عنها في هذا الفصل هو « ريحان الألباب وريمان الشباب» ، له بنا منه تسخة مخطوطة في مكتبة المجمع الملكى القاريخ بمدريد ، جعله في سبع « مراتب» في أبواب متنوعة ؛ «فالمرتبة الأولى مرتبة تدريج النمو والارتقاء إلى مراقي السبو والاعتلاء ؛ والثانية مرتبة لم من قانون العربية ونبذ من الألفاظ اللنوية ؛ والمرتبة الثالثة مرتبة الإبهام بالماريض والسكلام المحتمل التعريض ؛ والرابعة مرتبة القصاحة في البلاغة ، وجامع في لوازم إنشاء الصناعة ؛ والخامسة مرتبة نظام القريض والترام ميزان العروض ؛ والسادسة مرتبة انهضاب شجرة النسب ومنتهاه من وقد آدم ميزان العروض ؛ والسادسة مرتبة انهضاب شجرة النسب ومنتهاه من وقد آدم من مأثور الحديث والآثار . الحيه هم أبية و بني الساس ، ويذكر أخبار فتح الأندلس ، ويلاكر من ولي الأندلس ، ويله المواعيني فيه تاريخ بني أمية و بني الساس ، ويذكر أخبار فتح الأندلس ، ويلم بذكر من ولي الأندلس من السلمين وأنسابهم إلى سنة ٥٥٥ / ١٦٦١ (١٠) .

ونجد في « شرح قصيدة ابن عبدون » لأبي محد عبد الجيد بن بدرون

(ف ٣٧) مواد كثيرة تدخل فى باب هذا الضرب للوسوعى من التأليف (الأدب) ، وكذلك نجد فى كتاب « ملك النحل » لحمد بن محد بن عبد الرحن بن إبراهم ابن يجى الحكيم اللخسى الفرناطى ، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٩٠/٧٩٧ ميلادية ، وهو يتناول الكلام فى نشأة العلوم والفنون وتطورها و يتحدث عن المظاهرين فى كل علم وفن ، وتتخلل الكتاب كله الحسكم والأمثال .

ف٨٥ – يوسف بن البشيخ الب**أو**ى المالغى (٢٦٥ –٦٠٣/ ١٣٢):

كان « موفور الحظ من علم اللغة والأدب ، متقدما فيهما مشاركا في الفقه والأصول ، من العلماء العاملين ، مؤيّدا على الطاعات » ((**) . وله رحلات إلى المشرق جمع فيها ملاحظات طريفة كوصفه لمنارة الإسكندرية ، وهو أكل وأدق ما أدينا عن هذا الأثر الجليل (((***) . وقد وضع لابنه « كتاب ألف هاء » ليعلمه و يؤدبه (طبع في القاهمة ۱۲۸۷ ه.) ، وهو أشبه بموسوعة جامعة لفنون الثقافة العامة ، وقد كتبه في أساوب بليغ والنزم فيه السجع بين الحين والحين ، ورتب مواده على حروف للمجع .

تناول ابن الشيخ فى كتابه موضوعات فى الحساب والعلبيمة والنبات والحيوان ، وتحدث وتكلم عن الإنسان (صغة أعضائه وملامح وجهه وفضائه ورذائله) ، وتحدث فى علم الاجتاع والشريمة والأديان وللذاهب وفقه اللغة ومخارج الحروف والنحو ومماجم اللغة وعلم الصرف والشمر والحكايات والأساطير . والكتاب عبارة عن موسوعة مختصرة تجمع أطراف ثقافة أوساط الناس فى عصره وتجملها فى متناول قارئه .

⁽ه) ابن الأبلو : تكله ، وقم ٢٠٨٩ .

ف ٥١ -- المقلدول لمقامات الحريري والمعلقول عليها :

تعتبر مقامات أبي على محد قاسم بن الحريرى (عاش من ١٩٤٦/١٠٥١) و ٥٥٠١ إلى ١٠٥٥/١٤٥) من أوسع كتب الأدب العربي ذيوعا في العالم الإسلامي . وكان الحريري من أهل البصرة ، وهو من أسرة عريقة ذات فضل في ناحية قريبة من قرية و مَشَان البصرة » ، وقد درس في البصرة ثم تولى البريد فيها . وبدأ يكتب و مقاماته » سنة ١١٠٠/٤٩ على الأغلب ، وأرسلها على لسان شخصية تخيلها لشبخ جليل ، وجعل الكتاب خسين فصلاسمي كل واحد منها و مقامة » ، إشارة إلى اجتاعات العلماء والأدباء في قصور لللوك والحكم ، وكانت هذه الحجالس تسمى للقامات ، وكانت الأحاديث فيها تدور حول النحو والأدب ، وكان المجتمون فيها يتنافسون في إظهار مالديهم من براعة وهل .

وهذه الشخصية التي تجرى على لسانها «المقامات» هي شخصية أبي زيد السروجي، يذهب السيوطي إلى أنه كان شيخا جليلا، ويقدمه لذا الحريري مرة شعاذا شريداً، ومرة أخرى أديبا أو واعظا، ومرة ثالثة صطوكا ذاحيلة و بديهة حاضرة، وهو يتنقل من قوم لقوم، ومن جاعة لجاعة، ويلتي في كل مكان يمل به من الكلام ما يشهد بعله الواسع باللغة ويذلُ على ظرفه وتوقد ذهنه وجونه بيد أن «المقامات» لا يجمع بينها إلا رابطة واحدة هي صدورها كلها عن شخصية أبي زيد السروجي (ه).

وإنه لما يستلفت الذهن ويدعو إلى الدهشة، ذلك الشبه العظيم بين هذا الأثر الأدبى وذلك الطراز للمروف في أدبنا الإسهائي باسم « قصص المساليك العدود و المساليك العدود المساليك على المروف في أدبنا بالمراسة . وقد ذاعت مقامات الحريرى ذيوعا عظيا في حياة مؤلفها ، حتى ليقال إنه راجع سبعائة نسخة منها وأجازها ، هذا على الرغم عما رماه به بعض خصومه من أن الكتاب ليس له

⁽٥) عامر خلفة : كثف الغادون (استبول ١٣١١) ، ج٧ ، س ٤٩٦ .

و إنما لرجل مغربي وزعمه الحريري لنفسه . ولم يقتصر ذيوع للقامات على أرساط السلمين ، بل أقبل عليها النصاري واليهود وترجمها نفر منهم إلى لغاتهم .

وقد وصلت مقامات الحريري إلى الأندلس ، وكان لها بين أدبائه صدى بميد ، ومشى نفر من الأندلسيين ينسجون على منوالها ؟ فنجد الفتيه ابن القصير (أيا جنفر عبد الرحن بن أحد الأزدى المتوفى سنة ٥٧٥ / ١١٨٠) ينشى * «مقامات» بين ماكتب من رسائل أدبية وخطب مواعظ . وكذلك ألف أبو طاهر محد بن يوسف السرقسطي الإشترقوني (نسبة إلى إشترقونة Estercuel) مجرعة « مقامات » (١٨٠ لا زالت مخطوطة في مكتبة براين ، وكذلك وضع أبو طالب عقيل بن عطية القضاعي للراكشي (١٩٠) شرحا على مقامات الحويري . وقد نوفي عقيــل سنة ٢٠٨/ ١٧١١ ، وهو مهاكشي المولف طرطوشي العار ، وكان تلميذاً لابن بشكوال وتولى قضاء غرناطة ، وكان شاعهاً مجيداً احتفظ لها ابن الطيب في و الإحاطة » بأطراف من شعره ، وقد اشتهر بمعارضته لابن عبد البر . وكان أكبر شراح «مقامات» الحربري في العالم الإسلامي أندلسيا من شريش ، هو أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (المتوفى سنة ١٨٦/ ١٢٢٧) ، وكان رجلا واسم العلم يَمُد من بين شيوخه الكثير بن أبا عبد الله محد بن زرقون القاضي وأبا منصور بن جبير، وكان بارما في عادم اللغة والعروض، وقد جم كتاب و الدوادر ، لأبي على القالى (ف ٥٥) وشرح كتاب و الإيضاح ، الفارسي وكتاب «المجْمَل» الرِّجَّاجي ، وذكر ابن الأبار أنه لق الشريشي في بلنسية ، وقرأ عليه جزءاً من شرحه على المقامات وأجاز له الشريشي رواية بقيتها ؟ ﴿ وَقَدْ قيل إن 4ثلاثة شروح [لمقامات الحريري]، ولم ينزك في كتاب من شروحه قائدة إلا استخرجها ولا خريدة إلا استدرجها ، فصار شرحا يغني عن كل شرح تَقدُّمه ولا يُحتاج إلى سواه في لفظ من ألفاظها ، وقد أخذ من شرح الفَنْجَدِيهي شيئاً

كثيراً ، كا ذكره فيه ع(ه). ومما يدلنا على أهمية شرح الشريشي أن الناشرين الحدثين بجماونه على هوامش طبعاتهم للمقامات. وقد ذكر سلقستر دى ساسي أنه استعمل في شرحه لمقامات الحريري كثيرا من الشعر الذي أورده الشريشي في شروحه ، وتأكد أن الشريشي كان حريصا على الدقة فيا أورده من نصوص ، وأنه استهمل شروحا أخرى ضاعت اليوم ، هذا والشريشي لا يكتني بما يضع على المقامات من الشروح الأدبية بل يضيف من علمه الواسع طائفة عظيمة من الموضوعات ذات الأهمية الهالغة "

^(*) حاجي خليفة : كشف الغانون ، ج ٧ ، س ٤٩٧ -- ٤٩٨ -

المعسسل ألراج

النحو ومعاجم اللغة

ف ١٠ -- أوائل النمويين الأندلسيين ، الزيدى ، أبو طى الشاوييني ، ابن مالك ، أبو حيان . ف ٦١ -- معاجم اللغة .

ف ٦٠ -- أوائل الفوبين الأندلسين ، الزبيدى ، أبوعلى الشلوبيتى ،

ابن مالك ، أبو حياد، :

كان الناس أول الأمم يدرسون اللغة في الأندلس عن طريق قراءة النصوص. الأدبية والكتب، دون استمال كتب خاصة في الدحو ؛ ثم عمافوا بعد ذلك كتبه . وأول ما فاع بينهم منها كتب الكسائي (الترفي سنة ١٨٨/ ١٨٨) وسببويه، ثم ظهر من بينهم من ألف في هذا الباب كتبا مثل جودى بن عثمان النحوى العبسي الموروري (المترفي سنة ١٩٨٨/ ١٨٨) . وكان أول من أدخل الأندلس كتاب المحسائي ، ثم وضع بعد ذلك كتبا في النحو مثل و مُنيه الحجارة ٤ (١٠) . ومن أوائل من ألف في النحو في الأندلس أبوطي القالي (ف ٥٥) الذي ألف رسالة من «المقصور والمدبود» ورسالة أخرى عن الأضال عنوانها و فعلت وأفعلت » وكذلك كتاب و البارع في اللغة » وقد سبقت الإشارة إليه ، وهو موسوعة لنوية رتب فعسولها على أحرف المجاء وكان يقع في خسة آلاف ورقة (٢٠) . وهناك أيضاً و كتاب الأفعال في اللغة » لأبي بكر بن القوطية (نشره جويدى سنة ١٨٩٤) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٤) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٩) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٥) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٥) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٥) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٥) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٥) ، وقد شرحه وعلق عليه ابن طريف مولى بني عبيد المتوفي سنة ١٨٩٥) .

وكانت أذْبِعَ كنب النحو على أيام ابن حزم و تفسيرُ الحوقى لكتاب الكسائى ، (3) ، وكتابان لابن سيدة للرسى الضرير (أبى الحسن على بن إسماعيل للتوقى سنة ١٠٩٥/٤٥٨) : أولمها وكتاب المالم وللتملم ، والثانى و شرح ، له لكتاب الأخفش (3) ؛ (ويغلب أن الأخفش هو على بن فضل الذى توفى فى بغداد حوالى سنة ٢٩٤/٢١٤) .

وقد أشرنا فيا سبق إلى أهمية كتب النحو التي ألفها أبو عمد بن الحسن الربيدي الإشبيلي (ف ١٢) مؤدب الخليفة هشام للؤيد في صباد ، ونصيف

الآن أن الزبيدى كان - كا يقول خليان ربيبرا - « يحاول بدراساته أن ينتى كتب الأدب بما يتطرق إليها من الألفاظ العامية ، و يرشد الأندلسيين إلى ما ينبنى من العربى الصحيح » () وقد قام أبو الحباج يوسف بن عيسى (توفى سنة من العربى الصحيح » () بشرح مافى كتاب سيبو به من الشعر ونقد نحو ، وكان الأعلم البطليوسى يسمى بالنحوى ، وقد وضع شرحا « لجل » الزجاجي ولكتاب « الحاسة » ، وألف عدداً من الكتب الجيدة فى النحو ()

ويطنب أصاب كتب التراجم في الكلام عن غزارة علم أبي الوليد هشام بن أحدال كناني الرقشي الطليطلي (٤٠٠ – ١٠١٠) في النحو واطلاعه على الماجم وتعققه بطائفة من العليم الأخرى ، وأصله من وَتَش (٨٠ . ويقولون إن أجد بن على بن أحد بن خلف الأنصاري للمروف بابن الباذش النرناطي (١٩١ – ١٠٤٠) كان يعد نصه واحداً من أعلام النحو الثلاثة في عصره (٩٠ . ويعتبر أبو الحسن على بن محد الحضري للمروف بابن خروف الإشبيل (١٠٠) للتوفى سنة ٢٠١ / ٢٠١٧ صاحب الشروح للمروفة على سيبويه والزجاجي وعيسي بن سليان بن عبد الملك الرعيني الرندي (ويكني أبا محد ، توفى سنة ١٢١٥ / ٢٠١١ ما عبر المسن بن عصفور الإشبيل (١٤٠) والتوفى سنة ١٢١٥ / ١٢١٥ ، وأبو الحسن بن عصفور الإشبيل (١١٠) الملاق سنة ١٢١٥ / ١٢١٦ ، وأبو الحسن بن عصفور الإشبيل (١١٠) الشوفى سنة بالمراب المروب المراب وقد أخذ النحو والبلاغة عن المناب المراب المراب المراب وقد أدرك النما المناب المراب ال

وأوسعُ علماء العرب شهرة في النحو هو ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله ، ٦٠٠ — ٦٧٢ / ١٢٠٨ — ١٢٧٤) ، ولا زالت تواليفه في النحو تندارس إلى اليوم . وُلد ابن مالك في جَيَان ودرس في الأندلس ، ثم خوج إلى المشرق واشتغل بتدريس النحو في حلب وحاه ودمشق حتى آخر أيامه ، ومن بين مؤاناته الكبيرة « الكافية الشافية » ، وهي كتاب منظوم في النحو يقم في ثلاثة آلاف بيت من بحر الرجز ، و « الألفية » وهي مختصر الكافية (١١) ، وتقم في ألف بيت ، وقد نشرها سيافستر دى سامي مع شرح وتعليق فرنسيين في سنة ١٨٨٧ ، ونقلها إلى الفرنسية بعد فلك يِنتُو Pinto في سنة ١٨٨٧ ، ووضع علماء المسلمين فيا بعد شروحا وجوجو بيه Goguyer في سنة ١٨٨٨ ، ووضع علماء المسلمين فيا بعد شروحا كثيرة على أفنية ابن مالك . وقد قدم ابن مالك بها خسدمة جليلة فعارمي اللحو السربي على الرغم من قدح خصومه في علم ، فقد نشق قواهده و بسط معلوماته ، وإن كان يؤخذ عليه غوض وعدم وضوح في بعض للواضع بما لا ينبغي أن يقع في مؤيّف تعليبي أن يقع في مؤيّف تعليبي أن .

ويعتبر ابن السّيد البطليوسي (١١٥) (أبو محمد عبد الله بن محمد، ١٠٥٧ - ١٠٥٧) وعبد المعربيل (١٠٥٠) وأبوالقاسم السمبيل (١٩٥٥) (توفى سنة ١٠٥٧) من أسحاب الكتب الذائمة في النحو مثل « الروض الأُ نُف» لمذا الأخير . وعند ما استولى النصاري على غر ناطة غادرها نفر ممن كان بها من علماء النحو واستقروا في مراكش ، فأصبحت بقضلهم مركزاً من مراكز دراسته ، أما أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن النفزى الأثرى النر ناطي (١٥٤ --- الما أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن النفزى الأثرى النر ناطي (١٥٤ --- المنافقة أو حافلة من النمو والصرف ، فرد بذلك إليهم -- من بداً -- ما أسلقوه للأندلس من العلم في هذه المناحية في الفرون السابقة ،

درس أبوحيان في غرناطة ومالقة ، وكان يلقب « بشيخ النحاة » (١٦) « لمله الغزير في هذا الباب . وكان إلى جانب ذلك واسع المرفة بغروع أخرى من العلوم الإسلامية ، كالتفسير والحديث والشروط والقروع وتراجم الناس وطبقاتهم » وغير

ذلك (۲۲۰ . وقد بارح أبو حيان الأندلس في سنة ۱۲۸۰/۱۷۸ ، وطاف بنواحى المغرب ومصر ووصل إلى الحبشة ثم حج إلى بيت الله الحرام ، وتوجه بعد ذلك إلى الشام ؛ وانتهى به للطاف آخر الأس في القاهرة .

وقد أنتن اللغات الفارسية والتركية والحبشية . وأبدى في القاهمة نشاطا عظيما وخلف شيخه محمد بن النحاس في أستاذية النحو ، وكان شيخ المحدثين بالمدسة المتصورية في القاهمة ، وكان يقرأ القرآن في السجد . وكان متين الخاتى ، حسن العشرة ، ذكيا صاحب أفكار مبتكرة وفكاهة مستحبة . وكان إلى جانب ذلك كله يقول الشعر ، و بعض أشعاره ينم عن تشاؤم ، كقوله ناظاً معنى حكمة لعلى ابن أبي طالب :

إذا وُضع الإحسان في الخِبُّ لم يُفِيدُ سوى كُفرِه ، والحر بجزى به شكرا كنوثِ سقى أفي الحراهان (١١٥٠٩) كنوثِ سقى أفي الجارت بستّها وصاحب أصدافاً فأثمرت الدراهان (١١٥٠٩)

وكان يسيش عيشة تفشف ويقول : « يكنى الفقير في مصر أربعة أفلس : يشترى له بايتة بفلسين ، و بغلس زيبها ، و بفلس كوز ما ، ، و يشترى ثانى يوم ليمونا يأكل به الخبز » ؛ وكان يعيب على مشترى الكتب ويقول : « الله يرزقك عقلا تعيش به 1 أنا أي كتاب أردته استمرته من غزائن الأوقاف ، و إذا أردت من أحد أن يعيرنى حوام لم أجد ذلك » . وأنشد لنفسه :

[إن الدراهم والنساء كلاها لا تأمننً عليهما إنسانا ينزعن ذا اللب للتين من التقى فترى إسامة فعله إحسانا](۲۲) ولم يبق لنا من كتب أبي حيان إلا كتابان - على الرغم من أن من ترجموا له يقولون إنه وضع خسين مؤلقا - الأول في التفسير وهو مخطوط بمكتبة لايدن ،

 ^(*) الترى: تمع ، - ۱ ، س ۸٦٠ - ۸٦١ . ولم أجد في الأصل لأبي حيان غير هذين البيجين ، وإن كان بالنايا بمصارد في ترجة أبيات أخرى 4 لم أجدها في الأصل .

والثاني في النحو منهانه « فضل النحو » ، مخطوط في مكتبة براين . وقد ألف أبو حيان كذلك في نحو الفارسية والتركية (٢٢) .

ف ٦١ -- معاجم اللغة :

وكان فن تصنيف الماجم يتعلور في الأنداس جنها إلى جنب معدراسات النحو.
وكانت طلائع مؤهات الأندلسيين في هذا الهاب مختصرات لماجم شرقية ، ومثال فلك كتاب ونوادر اللغة الذي وضه أبوطي القالي (ف ٥٠) ، فهو أشبه بشرح لما ورد في « السكامل » لأبي العياس البرد من النريب ؛ وكذلك وضع الزييدي (ف ١٢ و ٢٠) مختصرا « لسكتاب المين » المخليل بن أحد ، وقد ذاع هذا المختصر وأصبح معتبد الناس في الحراسة في الأندلس، ولا توجد مخطوطاته الآن إلا في مكتبات الأندلس " و « مختصر كتاب المين » ميوب بحسب مخارج المروف ، وهو بيداً بالمروف الملقية وأولما « المين » ، وينهمي بالشفوية والمقفلة المروف ، وهو بيداً بالمروف الملقية وأولما « المين » ، وينهمي بالشفوية والمقفلة (أنصاف حروف الملة) (٢٠٠) .

ومن المساحم الجليلة التي أتنها الأندلسيون في اللغة «كتاب المالم » ، الذي وضمه محمد بن أبان بن سيد اللخمي (اللتوفي سنة ١٩٩٣/٣٥٤) ؛ وقد قال في شأنه ابن حزم إنه « نحو مائة سفر على الأجناس ، في غاية الإيماب ، بدأ بالقالت وختم بالذرة » (٢٦) .

وقد نهج مؤلف مشرق هو سمید الرباعی (المتونی سنة ۱۰۲۲/٤۱٦) نهج القالی وابن أبان فی تألیفه «کتاب اللّالی» .

و يقول ابن حزم إن أحسن تأليف وضع في علوم اللغة ، وأرفرها مادة وأسحها نصوصا ، هو كتاب معاصره أبي غالب تمام بن غالب الملقب بابن التياني (٢٧) ، وكان أديبا ذا أنفة واعتزاز عما أدرك من شهرة ، حتى لقد أنف من أن يزيد في ترجمة كنابه المذكور عبارة : « مما ألقه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » صاحب

دانية ، وكان هذا الأخير قد وجه إليه ألف دينار أنداسية ، « فرد الدنانير وأبى من ذلك ولم يفتح ولم يفتح في ذلك ما فسلت ولا استجزت الكذب ، لأنى لم أجمعه له بل لكل طالب » (٢٨).

وقد ألف أبوعدالله محد بن إبراهيم الحبوارى (المتوفى سنة ١٠٩٦/١٠٩) كتابا عن المعاجم ، وتحدث فيه عنها في إسهاب . ويكاد أبو الحسن على بن إسماعيل المعروف بابن سيدة أن يكون أكبر أصحاب المعاجم الأندلسيين ، وكان رجلا ضريرا من أهل مرسية . وقد درس على أبيه — وكان ضريرا أيضا — وعلى معاهد البغدادي وأبي عمر العلمنكي ، ثم دخل في خدمة مجاهد صاحب دانية . وقد وضع مؤلفات كثيرة بتى لنا منها شرح لديوان المعنبي ومعجان : الأول هو وقد وضع مؤلفات كثيرة بتى لنا منها شرح لديوان المعنبي ومعجان : الأول هو المخصص في المجنة » وقد رتب ألفاظه محسب الموضوعات المتقاربة ، والثاني هو الحسكم والحيط الأعظم » في اللغة ، وهو معجم أبجدي يبدأ بالدين ، وقد سار في وضعه على نهيج يقارب نهيج الخليل في كتاب الدين "

النسسل الماس المساتات

(١) كتب التاريخ العام

١ --- عصر الخلافة

ف ۲۲ -- عبد لللك بن حيب ،

ف ۲۳ --- آل الرازي .

ف ٦٤ - الأخبار الجبوعة .

ف م ٢ ، (1) -- « تارخ افتتاح الأندلس » ، لأبي بكر بن النوطية .

ف ۱۹ ۽ (ب) --- عرب پڻ سط .

٢ -- عصر الطوائف

ف ٩٦ — أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان .

ف ٦٧ --- عُد بِن مزين ۽ ابن مسلمة ۽ ابن ابي القياس .

ف ٦٨ — ابن حزم القرطبي .

ف ٢٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٧ — ٣ ثار ابن حزم فيالندغة والفته وهاومالدين والنارخ --

ف ٧٧ — كتاب النيـعسَل.

ف ٧٤ — آثار ابن حزم الأدية : « طوق الحامة » .

ف ٧٥ -- مدرسة ان حزم .

ف ٧٦ -- أبو الناسم صاعد بن أحد بن عبد الرحن بن محد بن صاعد الطليطل .

ف ٧٧ - تواريخ الدول .

٣ - عصر الرابطين والوحدين

ف ٧٨ - إن صاحب المسلاة ، عبد للك بن محد بن على بن إبراهيم أبو مروان الباجر.

ف ۷۹ --- يتو سعيد .

ف ۸۰ — عبد الواحد للراكثي .

ع — بملكة غرناطة

ف ٨١ - ان الحمليب.

ف ٨٧ -- عبد الرحن بن خلدون .

بالتارخ بالتارخ

(١٠) التراجم وفهارس الكتب

ف ٨٣ — ابن عبد البر والحشني .

ف ٨٤ - ابن الفرضي ۽ الحجاري .

ف ٨٠ - ابن بشكوال وممادره .

ب ٨٦ - ابن الأبار .

ف ۸۷ — ابن خبر .

ف ٨٨ - معاجم التراجم الحاسة : القاضي عياض ، ابن هجية .

(ء) تاريخ الأدب

ف ٨٩ -- طلائع للؤلفات في تاريخ الأدب .

ف ۹۰ — ابن بسام .

ف ۱۱ — این خافان .

ف ۹۲ --- العتدي .

ف ۹۳ --- این ۱ أطیب ، والقری .

(٤) تواريخ النواحي

- الله عاد الله عادم المؤلفات في منا الباب .

عبد الملك بن حبيب — آل الرازى -- الأخبار المجموعة - « تارخ افتناح الأندلس » لأبى بكر ابن الفوطية - عريب بن سعد - ابن شهيد

لدينا في ميدان التآليف الأندلسية في مادة التاريخ كتب متأثرة بسناصر مشرقية ، ويفيض هذا الصنف بأساطير لا نهاية لها تدور حول فتح للسلمين الأندلس (ومثالها مؤلفات ابن حبيب والرازى) ، ومؤلفات أخرى تنقسل إلينا الروايات الأندلسية المحلية على صورة أدق وأحكم ، بعضها يأخذ جانب بني أمية (كا نرى في الأخبار المجموعة) ، و بعضها الآخر نامح فيه لليل إلى أسرة غيطشة (كابن القوطية) ، وإلى جانب ذلك نجد في هذا المصركتباً في التاريخ العام أخذ بعضها عن الطبرى (كا نرى عند عربيب بن سعد) ، و بعضها الآخر جديد أخذ بعضها عن الطبرى (كا نرى عند عربيب بن سعد) ، و بعضها الآخر جديد مبتكر فيا يبدو (كا نجد هند ابن شهيد).

8 8 8

ف ٦٢ — عبد الحلك بن عبيب :

أقدم مؤرخى الأندلس الإسلامي هو عبد الملك بن حبيب (١٧٩ / ١٧٩ - ١٩٩ / ١٧٩ منصور ، ١٩٩ / ١٩٩ / ١٩٩ منصور ، ١٩٥ / ١٩٥ ما) ، الذي يقال إنه ينتسب إلى قبيلة سليم بن منصور ، وقد وُلد في حصن واط (ر بما كانت هذه البليدة هي البيرة وقرطبة صدر شبابه وفيهما درس ، ثم رحل إلى للشرق وتردد على حلقات الدرس هناك ، وخاصة في المدينة حيث درس الفقه على مذهب مالك بن أنس وأصبح من كبار أنصاره ، وسيصبح فيا بعد من أكبر الماملين على تحويل أهل الأنداس إلى للمالكية بعد أن كانوا أوزاعية (ف ١٢٤) .

كان عبد اللك بحراً من العلم بالشمر والأنساب والتاريخ والنقه والمعاجم والطب، وقد أدرك في الأندلس شهرة واسعة واقبه الناس لا بعالم الأندلس، (() وجعاوه صنواً لسحنون بن سعيد إمام المالكيين في المغرب وعالم ، ثم جلس التدريس في مسجد قرطبة ، وكان يقسم طلبته مجموعات لا يُسمعهم إلا كتبه وموطأ مالك . وكان يجلس للإقراء في ملابس غالية بعضها من لا الصديدي ٥ وهو حرير ينسج في المين ، وكان يرى ذلك توقيراً و إجلالا العدلم الذي يقرئه ، وأوقف أملاكه كاما على مسجد قرطبة قبل وقاته .

ولمبد ألمك بن حبيب كتب كثيرة يرد ذكرها في تراجمه ، بعضها في الأنساب والفلك والعلب والأخلاق والشريسة ، وألف « الواضحة » التي تمتبر أحسن شرح على موطأ مالك ، وقد ضاع معظم كتبه ولم يبق منها إلا الكتاب المسمى «بالناريخ» ، ولا زال غطوطاً في المكتبة البودلية في أكسفورد ، وعنوانه كا يرد في همذ ، الخطوطة هو : «كتاب في ابتدا خلق الدنيا وذكر ما خلق الله فيها من ابتدا خلق السفوات وخلق البحار والجبال والجنة والنار ، وخلق آدم وحواء وما كان من شأنهما مع إبليس ، وعدة الأنبياء نبيًّا نبيًّا إلى محد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمين ، وعدة الكتب المنزلة وعدة الخلفاء إلى حين استفتاح الأندلس ، وما وجد فيها من الذهب والقضة والجوهر والياقوت والزمرد والأمتمة وما أخرج منها ، وعدة ملوكها ومن وليها ومن يليها وذكر شيء من الحدثان وما يعلم منها في بعض البلدان ، وكم عمر الدنيا وما مضى منها وما بقى إلى أن تقوم الساعة . تأليف الفقيه عبد المك بن حبيب رضى الله عنه وفيه ذكر القضاة — قضاة قوطبة — لابن حارث » (**) .

وُنجد في الورقة الأولى من هذا المجلوط بيانًا بمحتوياته ، ومنها يتبين أنه يبدأ بالكلام على « أوَّلية خلق الدنيا » ، ويتحدث فيه عن أول ما بدأ الله به

^(*) MS Marsk, 288, Bodleian Library, Oxford.

خلقه من السنوات والبحار والجبال والجمة والنار وآدم وحواء ، ثم يحكى قصة ما جرى بينهما و بين إبليس ، ثم يقص سير الأنبياه حتى يصل إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، و يتكلم عن الكتب المنزلة ، ثم يذكر سير الخلفاء حتى فتح الأندلس ، ثم يحدثنا عما يوجد بالأندلس من الذهب والفضة واللآلئ والياقوت والزمرد وما إلى ذلك من الخيرات وعيون الثررة ، ثم يتحدث عما يستخرج منها ، ثم يقص سير من حكها من الملك ومن غزاها من الفاعين ، ثم يحدثنا بما يتواثر على ألسنة الناس من الأخبار والأساطير عن كل ناحية من نواحيها ، و يتحدث عما قدر الله في علمه لهذه الدنيا من العمر ، وما حم منه وما بقي حتى قيام الساعة ، وفي آخر المكتاب فصول عن الفقه والأخلاق والآداب وطائفة من الأشعار ؟ ويختم المكتاب بالكلام عن قضاة الأندلس (٢٠) .

ويبدو أن ابن حبيب نفسه لم يكتب الكتاب ، أو لم يكتب إلا جزءاً منه على أى حال ، لأن سلسلة أمراء الأندلس السلين فيه تصل إلى الأمير عبد الله أى إلى سنة ، ٢٧٤ / ٨٨٨ . وقد توفى ابن حبيب قبل ذلك بخس وثلاثين سنة ، والظاهر أن الذي كتب الكتاب في صورته الحالية هو ابن أبي الرقاع — وكان تليذاً لمبد لللك يقيد سماعه — ثم أكله وأضاف إليه أشياء من عنده .

وعلى الرغم من قدم هذا الكتاب ، فإن قيمته التاريخية ضيّاة ، وروايته لأخبار انبتاح الأندلس تعلنى عليها الأساطير، حتى لتبدو وكأنها قصة من قصص ألف ليلة : فيذكر لنا ما رآه طارق فى نومه من الرؤى ، وحلته على بلاد تميد ، ويطيل فى وصف حصار للسلمين لمواضع يصرها الجن ويقومون بالدفاع عنها ، ويطيل فى وصف حصار للسلمين لمواضع يصرها الجن ويقومون بالدفاع عنها ، ويذكر الشياطين الذين حبسهم سليان فى قماقم النحاس ، ويطيل الحديث عن الكنوز التي كانت فى قصر طليطلة ، ويطنب فى ذكر مائدة سليان ، وأساطير أخرى كثيرة يدرجها فى حديثه على أنها تاريخ . وقد درس دوزى هذه الروايات ، وتبين أن ابن حبيب أخذها عن شيوخه من للصريين ؛ وابن حبيب نفسه يؤكد ذلك فى أكثر من موضع من كتابه .

وقد كان الأندلسيون الذين يفدون على المشرق الدراسة في ذلك الجين يأخذون بأقوال أسابذتهم المشارقة ويبخسون قدر ما يسمعون من أهل بادهم أنفسهم ، لأن أولئك الشيوخ المشارقة كانوا ينظرون إلى أهل باد الأندلس باحتقار عظيم و يرون أنهم جهلاء أجلاف . بيد أن أولئك المشارقة — الذين أحاطوا بأحاديث الرسول وما روى عنه — كانوا لا يكادون يعلمون شيئاً عن افتتاح الأندلس ، وكانوا يحرصون مع ذلك على أن يظهروا أمام طلبتهم بأنهم بعرفون كل شيء ، ولمذا فقد كانوا يقصون على أولئك الطلبة — إذا سألوهم عن أمن الأندلس - أقاصيص مصرية ، وكان أولئك الشيوخ يحسبون أن الأندلس مجمع الأعاجيب، و يتحدثون عنه على أنه بلد و جد في بحر الظلمات ، تسكنه الجن وتقوم فيه القلاع المسعورة والأصنام التي تتحرك من تلقاء نفسها ، وتعيش فيه الشياطين فيه الشياطين في قاتم حبسها فيها سليان عليه السلام (٢٠) .

ف ۱۳ — آل الرازی (۱۰) :

أنجب بيت الرازى ثلاثة مؤرخين: أولم محد بن موسى الرازى ، وهو رجل مشرقى وقد إلى الأندلس سنة ٢٤٩/ ٢٤٩ وسكن قرطبة ، واتجر أول أمره فى الحلى والمقاقير وأشياء أخرى ، ثم انصل بالأمير محد وفال عنده حظوة ، فأدخله فى خدمته وندبه الوساطة والصلح بين العرب والموادين بناحية غرفاطة فى خصومة نشبت بينهم ، وثوق عقب عودته من هذه المهمة سنة ٢٧٣/ ٢٨٨ (٢). وقد اشتغل بالتأليف فى تاريخ الأندلس ، بيد أنه لم يبق ادينا بما ألفه إلا قطع متناثرة من هكتاب الرايات بدور حول هكتاب الرايات بدور حول دخول موسى الأندلس ، ومن كان محه من بطون قريش وغيرها من قبائل دخول موسى الأندلس ، ومن كان محه من بطون قريش وغيرها من قبائل دخول موسى الأندلس ، ومن كان محه من بطون قريش وغيرها من قبائل دخول موسى الأندلس ، ومن كان محه من بطون قريش وغيرها من قبائل

وأهم من عجد بن موسى الرازى ابنه أحد بن محد (المتوفى سنة ٩٣٦/٣٢٤)، وكان مواده فى ذى الحبة ٢٧٤ / ٨٨٨ . وكان أديباً وخطيباً مفوهاً وشاعها ، وكان بلقب « بالتاريخ » لكثرة اشتغاله بكنابة التاريخ ، فقد كتب كتاباً فى وكان بلقب « بالتاريخ » لكثرة اشتغاله بكنابة التاريخ ، فقد كتب كتاباً فى « أخبار ماوك الأمدلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم » ، وثانياً « فى أنساب مشاهير أهل الأمدلس ، فى خسسة أسفار ضخمة من أحسن كتاب فى الأنساب وأوسمها» (٢٠) - وقد اعتبد ابن الأبار على هذا الكتاب اعتاداً كبيراً ، وثالثاً عن كبار الموالى الأندلسيين ، وراباً « فى صفة قرطبة وخطعها ومنازل الأعيان بها » كبار الموالى الأندلسيين ، وراباً « فى صفة قرطبة وخطعها ومنازل الأعيان بها » المنصور بها ؛ وقد ضاعت هذه الكتب كلها . ولم يصل إلينا من مؤلفاته الباريخية الا قطعة فى صفة الأندلس مترجة إلى الإسهانية تحت عنوان Cronica del الا تشرها بالإسهانية تحت عنوان Cronica del » وقد نشر جزءاً منها جايانجوس سنة ١٨٤٠ (٨) ، وأكل نشرها رامون مندذ بيسدال فى « فهرس للدونات فى الكتبة الللكية فى مدريد رامون مندذ بيسدال فى « فهرس للدونات فى الكتبة الللكية فى مدريد رامون مندذ بيسدال فى « فهرس للدونات فى الكتبة الللكية فى مدريد رامون مندذ بيسدال فى « فهرس للدونات فى الكتبة الللكية فى مدريد وامون مندذ بيسدال فى « فهرس للدونات فى الكتبة الللكية فى مدريد وامون مندذ وسديا

وهذه القعلمة الإسهانية من تاريخ الرازى المروفة « بالكرونيكا » (= التاريخ) تتألف من ثلاثة أقسام: الأول «صفة الأندلس»، ونصه الإسهاني الذي بين أيدينا ترجة رجل نجهل اسمه عن ترجة برتغالية قام بها عن العربية قس يسمى « خيل يبريد عليه Perez » بأسم الملك ديونيس (١٢٧٩ – ١٣٢٥م.) فأتمها بمساعدة نفر من المفارية يسمى أحدهم «الملم محمد المفريي لا يعرف البرتغائية معرفة ولما كان خيل يبريد لا يعرف العربية والملم محمد المفريي لا يعرف البرتغائية معرفة تامة ، ولما كان المترجم الإسهاني الذي قام بالنقل من البرتغالية الى الإسهانية قد تصرف في الترجة وغير و بدل في بعض المواضع ، فإن النص الذي بين أيدينا الآن يبدو في كثير من مواضعه غامضاً وغير مفهوم ، بسبب تحريف المترجمين وتصرفهم أو بسبب عويب في الفسخ التي عثرنا عليها . و يرى دوزى وجايا نجوس

أن القسم الثانى من هذا الكتاب وعنوانه « تاريخ إسپانيا منذ وصول إشبان بن يافث إليها إلى دون رودر يجو (الملك لذريق) » إنما هو من وضع خيل بيريذ نفسه ، وصنفه من مواد استقاها من الروايات المتداولة في أيامه ومن كتب عربية مقل إليه ما فيها . أما القسم الثالث --- و يتناول تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصر الحكم المستنصر -- فهو أشبه بأن يكون ترجة لمختصر لكتاب الرازى . وقد رجع المؤلف في تصنيفها إلى « المدوّنة » المستمر بية Crónica Mozárabe أو الصّلة الإسانية Continuatio Hispana (١٠٠) .

والكتاب على صورته الراهنة التي بين أيدينا قليل القيمة ، فيو مجرد واحد من الملخصات التاريخية التي كانت ذائمة في القرن الثالث عشر الميلادي ، وليس معنى هذا أن ضياع كتب الرازى هذه لا يعتبر خسارة كبرى ، إذ الواقع أننا فقدنا كثيراً جدا بسبب اختفائها ، لأنها كانت تضم كشيراً من الأخبار بجهلها الآن ، وكان الوقوف عليها بغيدنا قائدة كبرى ، هذا على الرغم من أن كتب الرازى كلها تأخذ وجهة نظر أمها ، الأندلس وخلفائه ، كما هو الحال في معظم كتب أصاب التواريخ في تلك المصور . وقد كانت كتب الرازى ذات أثر عظيم في كتاب التاريخ الإسهابي للعروف باسم ه التاريخ العربي Pedro del Corral . Pedro del Corral .

وضاع كذلك كتابا « تاريخ الأندلس » و « حُجّاب خلفاء الأندلس » الذي كتبه ثالث المؤرخين من هذا البيت : عيسى بن أحمد بن مجمد بن موسى الرازى ، والنالب أنه كان يصل يتاريخ الأندلس إلى عصر هشام للؤيد (١١).

ف ٦٤ — الأنبار المجموع: :

أو ﴿ مجموعة روايات ﴾ ، (نشرها وترجمها ١ . لا فوينتي أَلْكَا تَتَارَا ق سنة ١٨٦٧) ، ويرى الأستاذ ربييرا أنها ﴿ مجموعة مذكرات وفقرات تاريخية سجلها صاحبها شيئًا فشيئًا ، دون أن يقصد إلى ربط الحرادث ربطا منهجيا أو يرتبها على حسب السنين » ؛ وقد استنتج هذا بما يسود الكتاب من قلة ربط وانمدام نظام .

وتدور الفقرات التاريخية التي يتألف منها هذا السكتاب حول وقائم التاريخ الأندلسى ، من الفتح الإسلامى إلى خلافة عبىد الرحن الناصر . وأهم فقراته وأوفرها مادة نلك التي تتملق بدخول طارق بن زياد الأندلس ، وفتوح قرطبة وماردة ودخول بألج بن بشر الأندلس ، والفتن والحروب التي ثارت بين العرب عقب ذلك ، ثم ولاية يوسف الفهرى والشّميل بن حاتم للأندلس ، وانتصارات عبد الرحن الداخل ، ولا يهتم هذا السكتاب بالأساطير الخيالية والخوارق التي تود في غيره من السكتب ، من أمثال رُوَّى طارق بن زياد قبل فتحه الأندلس ، أو حكاية البيت الذي وجد فيه فنريق تابوتا لا يحوى إلا الرَّق الذي آذنه بروال ملك ، وما إلى ذلك (٢٥).

و يرى ربيرا أن هذه الفقرات اللهست من تسجيل شخص واحد، بل كتبها ناس مختلفون ثقافة وفكراً وذوقاً وطبقة : لأننا نجد الرواية حيناً مطولة مفككة حافلة بالتفاصيل (ومثال ذلك الفقرات التي كتبها أولئك الذين بدأوا تسجيل هذه الأخبار »)، ونجدها حيناً آخر مركزة موجزة مقتضبة ، وتبدو بعض الفقرات وكأنما كتبها بمض من يمياون إلى أخبار الحروب وشؤون السياسة دون فيرها ويعتبرون ما عداها تافياً عديم القيمة ، و بمض الفقرات الأخرى تنم على أن من كتبها واحد بمن يمياون إلى شؤون الدين والفقه والأخلاق ، لا يكاد يستلفت انتباهه غيرها . بيسد أن هناك رابطا عاما بجمع الفقرات كلها وينظمها في سلك واحد : هو أنجاه عصبية وطبقة معينتين ، كأنما كتبها رجال أسرة واحدة ذات حسب وعيد » (١٢)

وقد تناول الأستاذ ربيبرا مادة « الأخبار المجموعة » بالتحليل ، بما عرف عنه من النفاذ في معالجة الكتب والنصوص الباريخية ؛ وقد أثبت ذلك الأستاذ النابه أن واحداً من أوائل الذين ساهموا في كتابة « الأخبار » كان قرطبيا من أهل المرب والسياسة ، وهو الذي كتب فقرات السكتاب من أوله إلى ما يتعلق بإمارة هشام الرضى بن عبسد الرحمن الداخل (قبل سنة ١٨٨٨/٢٧٤) ، وغلب على ظن ريبوا أن هذا الكانب لابد أن يكون من أشراف العرب ، بل من قريش ، ومن البيت الأموى نفسه ، أما الجزء الذي يلى ذلك فيبدو وكأن كاتبه فقيه من أهل الأدب ، وهو قرشى أيضاً وصل رواية الحوادث وتخللها بآراء من عنده ، ولم يصرف بالا إلى وقائم الحرب والسياسة ولم يعن بما قام به الأمراء وأهل الأدب.

وقد أدى هذا التحليل الدقيق لمادة « الأخبار » بالأستاذ ريبيرا إلى القول بأنها كتبت في عصر عبد الرحن الناصر (٢٩٩ — ٢٩٩ / ٣٤٩ — ٩٦٢ / ٣٤٩) ، وهو المصر الذي تقف عنده روايات الكتاب . أما لافوينتي ألكانترا ، فقد أخذ بما فعب إليه دوزى من أن الكتاب قد كتب في القرن الحادى عشر لليلادى ، اعتباداً على عبارة وردت في الكتاب تدل على أنها كتبت في فترة كانت أحوال للسلمين في الأندلس تسير خلالها في طريق سيئ ، وهذه العبارة هي قول صاحب الأخبار : « وليت الله كان أبقاء حتى يغمل ، فإن مصيرهم إلى بوار إلا أن يرحهم الله (١٤٠) وقد فل عورى أن ذلك إشارة إلى ما دم للسلمين في الأندلس من النتنة خلال القرن الخامس المجرى (الحادى عشر اليلادى) (١٥٠) . أما ربيبرا فيرى أن كاتبها قصد بها ما كان يجرى عليه عبد الرحن الناصر ، من إضعاف سلطان رؤساء العرب و إحلال ما الم الأندلسيين علهم في الوظائف الكبرى وقيادات الجيوش في أنحاء الموق (٢١٠) ما الم الم سياسة الناصر : من الم المبينا على سياسة الناصر :

واتصل مُلك عبد الرحن خسين سنة ، في عز منيع وسلطان قاهم وافتتاح البلدان شرقا وغربا ، مع غرو العدو والنلبة له وانتساف بلده وهدم حصونه

والاستبلاغ فيه ، لا يلتي ذلا ولا يرى في شيء من أموره نقصا . وتناهى ذلك السمد حتى فتح الله له ما وراء البحر من الدن الجليلة والماقل النيمة ، كسبتة وطنجة وغيرها ، ودان له أهلها فاستعمل عليها القواد وحصنها بالرجال وأمدهم بالجيوش الكثيفة في الأساطيل ، حتى وطئت بلاد البربر واستذلت ملوكها ، فصاروا بين متقبع (منقمع ؟) محصور ومذعن منيب وشارد هارب . ومالت إليه الأهواء وسمت نحوه المم ، فضافره على حربه وتجرد في نصره من كان مستبصرا في قتاله من شيعة أعداله ، فنكص على موالاته واستهلك في مرضاته ؛ واستحكم من أمره ما لو اتصل عزمه فيه وتأييد الله عليه لغلب على المشرق فضلا عن المغرب . ولكنه -- عفا الله عنه -- مال إلى اللهو واستولى عليه المُجب ، فولَّى للهوى لا للمُناء ، واستمد بغيرالكُمَّاة ، وأغاظ الأحرار بإقامة الأنذال ، «كنجدة الحيرى» وأصابه الأوغاد : فَقَلَّده عسكره وفوض إليه جليل أموره ، وألجأ أكابر الأجناد ووجوه القواد والوزراء ، من العرب وغيرهم ، إلى الخضوع له والوقوف عند أمره ونهيه -وحالُ نجدة حالُ مثله في فيه واستخفافه وركاكة عقله . فتواطأ أهل الجفاظ من رجاله ووجوء أجناده على ماكان من انهزامهم في الغزوة التي غزاها عام ستة وعشر ين وثلاثمائة - وسماها غزياة النُدرة ، لاحتفاله فيها وعظيم مشهدها - فهزَّم فيها أفبح هزيمة واتبعهم المدو أياما بأسرونهم ويتفاونهم فى كل محلة ، فلم يكد ينجو منهم إلا قوم جموا أصابهم على ألويتهم وتخلصوا إلى بلدانهم ، قل تكن له بعدها غُرُوة بنفسه ، وخلا باذاته ومبانيه فبلغ في ذلك مبلفا لم يبلغه أحد بمن تقدمه أو تأخر بعده ، وأخباره في ذلك أشهر من أن توصف . واجتمع في دولته من علية الرجال وسروات الكياب خدمة لم يخدم لللوك مثلهم ، في فضل آدابهم وانساع أفهامهم ، مع للروة الطاهرة والسيرة الجيلة ، كموسى بن جُدير الحاجب ، وعبد الحيد بن بَسيل، وعبد الملك بن جهور، و إسماعيل بن بدر، وابن أبي عبسى القاضي ، ومنذر بن سميد كان واحد عصره في الملم والأدب وحسن الخطاب ،

وكان عيسى بن فطيس كاتبه أبلغ النباس إذا كتب ، إلى كثير منهم لا يتسع التأليف لذكرهم ووصف محاسنهم ، عفا الله عنا وعنهم ورحمنا وإياهم » (١٧) .

وأكبر المآخذ على « الأخبار المجموعة » أن كتابها صرفوا عنايتهم كلها إلى أخبار عرب الأندلس وحدهم ، دون غيرهم من طبقات الناس في البلد ، بل جل اهتمامهم موجه إلى القرشيين منهم والبيت الأموى خاصة ، مهملين بقية طبقات أهل الأندلس الإسلامي وأجناسهم الأخرى إهمالا يكاد يكون تاما ، فلا نجد عنهم في الكتاب إلا إشارات عابرة (١٨٥).

ف ٢٥ ، (١) - ﴿ تَارِيخُ افْتِنَامُ الْأُنْدِلُسَ ﴾ ، لا بي بكر بن القولمية :

ويكل هـ فما النقص الذي يشوب و الأخبار الجموعة ، كتاب و تاريخ افتتاح الأندلس ، لأبي بكر بن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ / ٣٧٧ ، وهو كتاب عظيم القيمة . وأبو بكر محد بن عهر بن عهد العزيز -- للمروف بابن القوطية -- من حقدة سارة القوطية حفيدة غيطشة ، التي قصدت الخليفة الأموى سليان ابن عبد للك في دمشق لتشكو إليه ظلامة أصابتها ، فأكرمها وزوجها أحد مواليه .

ولد ابن القرطية في قرطبة ودرس في إشبيلية ، ﴿ وَكَانَ عَالمًا بِالنَّهُ وَ طَفَعًا اللَّهُ اللَّهُ مَتَدَما فَيها على أهل عصره لا يشق غباره ولا يلحق شأوه ﴾ ، كما يقول ابن القرضي (*) . وكان شاعراً سلس القريض محكم النظم ، ﴿ أما في هلوم الدين فلم يكن بالضابط لرواية في الحديث والفقه ، ولا كانت له أصول يرجع فيها ؛ وكان ما يُسم عليه من ذلك إنما يُحل على المنى لا على اللفظ ، وكثيراً ما كان يُقرأ عليه ما لارواية له فيه على جهة التصحيح » (*) . وكان رجلا متدينا وشيخا

^(*) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، وقم ١٣١٦ .

 ^(☼) ابن الفرض : تفس للصدر ، وقد جثت بنس ابن الفرض هنا لأن المؤلف أورد
 معناه عرفا .

جليلا، « طال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة . روى عنه جعاعة من الشيوخ والكهول ، عن ولى القضاء وتُدُم إلى الشورى وتصرف في الخطط من أبناء الماوك وغيره » .

وأهم ما يقى لنا من مؤلماته هو « تاريخ افتتاح الأندلس » ، (نشره جايانجوس وترجه ريبيرا في سنة ١٩٢٦) (١٩) ، ويتناول الكلام فيه تاريخ الأندلس من لدن فنحه إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله بن عجد ، أي إلى سنة ١٢/٢٩٩ . ويغلب على ظن ربيبرا - الذي ترجم الكتاب إلى الإسپانية - أن الكتاب ليس من إنشاء ابن القوطية نفسه ، وإنَّما هو أقرب إلى أن يكون سماعاً دوَّته هنه بعض من كان يحضر دروسه من المولمين بالأخبار . وهو مجموعة من الأخبار القصار يبدو فيها ميل صاحبها وهواه ، يمارض بعضها بعضا في بعض الأحيان ، وهي ترد في الكتاب على هيئة أخبار منفصل بعضها عن بعض . والرواية لا ترد في الكتاب على لسان ابن القوطية بل على لسان أحد صامعيه ، فهو يقول مثلا : « قال لي ابن القوطية » . وتتخلل الروايات أساطير شعبية ذات روح شاعرى ، تقوم على أساس من التاريخ ولا يؤلف بين بعضها و بعض رابط أو يجمعها تناسق . ويؤيد ربيرا رأيه هذا بأن ابن الفرضي - صاحب التراجم المروف وتلميذ ابن الفوطية - لا يذكر هـ ذا الكتاب في ﴿ تَارَبُخُ عَلَّمَاءُ الأندلس » ، وترادى له أن السكتاب على صورته الحالية إنما هو مجموعة أخبار رواها ابن القوطية وسجلها واحد من تلاميذه وجملها كتابا ، هو «التاريخ» الذي بين ألدينا الآن(٢٠).

بيد أن مادة الكتاب تتفق وروح ابن القوطية ونفسيته . فقد كان الرجل فقيها مالكيًّا لين العريكة لا يميل بطبعه وأصله إلى التعصب لفريق دون فريق ، وهو بسبب ولائه لبني أمية (إذكان جده مولًى لعمر بن عبد العزيز) يتفق سم الأخبار المجموعة » في الكلام عن موسى ولذريق و بني أمية ، ولكن انتسابه

إلى سارة التوطية جعله 'يدخل في رواياته عنصراً قومياً أندلسيا ، وهى ظاهمة على جانب كيبر من الأهمية ، إذا ذكرنا أن الأمر بتعلق ببلد كانت تعيش فيه أجناس مختلفة ذات أديان متباينة ، وقد أهمل هذه الناحية غير ابن القوطية من أسحاب التواريخ . ومن أمثلة رواياته ذات الطابع القوى أخبار أرطباس مع الصميل بن حاتم وميمون العابد (٢١) ، وهى أخبار تظهر العرب في صورة الجهلاء الأجلاف ، وتصور أرطباس القوطى في صورة الرجل ذى المواهب العظيمة والخلق الحيد وتصور أرطباس القوطى في صورة الرجل ذى المواهب العظيمة والخلق الحيد في تاريخ الأندلس الإسلامي ، أيام كان العرب يعيشون فيا نزلوه من نواحى الجزيرة في تاريخ الأندلس الإسلامي ، أيام كان العرب يعيشون فيا نزلوه من نواحى الجزيرة عيش الأمهاء الإقطاعيين قبل قيام الهولة الأموية وفي خلال سنيها الأولى ، تلك عيش الأمهاء الإقطاعيين قبل قيام الهولة الأموية وفي خلال سنيها الأولى ، تلك الأيام التي عاش فيها عمم بن علقمة و بنو قسمي . وفي الكتاب كذلك أخبار قصصية عن الشاعم غربيب التصعب لقومه مستمر بي طليطلة ، وعن وقائم مهوان المجليق بناحية وادى الحجارة ، وأخبار هر المختليق بناحية بطليوس ، وأعال ه إزراق، بناحية وادى الحجارة ، وأخبار هر ان حقصه ن .

وليس في الكتاب شيء عن خصوم بني أمية والناهضين العرب من أهل البلاد، وهو يهمل شؤون البهود والنصاري إالا تاماً، ولو أنه عني بها لا كتملت بها صورة الجهم في الأندلس الإسلامي .

وإليك نموذجا من مادة هذا الكتاب وأساوبه في الرواية :

و ومن أخبار أرْطَبَاس ، أن عبد الرحن بن مماوية أمر يقبض ضياعه التى كانت بيده ، وأوجب ذلك أنه نظر إلى قبته يوما فى بعض غنهواته معه وحولها من الهدايا غير قليل ، إذ كانت الهدايا تتلقاه فى كل محلة من ضياعه ، فنفس ذلك عليه فقبضت منه ، وصار عند بنى أخيه حتى ساءت حاله ، فقصد قرطبة وأتى إلى الحاجب ابن بُخت فقال له : واستأذن لى على الأمير أبقاه الله ، فإننى أتيته لأنودع منه ، فدخل الحاجب فاستأذن له ، فأدخله عبد الرحن بن معاوية إلى نفسه ،

غنظر إليه في هيئة رئة فقال له: ﴿ يَا أَرْطَبَاسَ ، مَا بِلَغَ بِكُ هَاهِنا ؟ ﴾ فقال له: ﴿ أَنْتَ بَامِّتِنِي هَاهُنَا : حَلَتْ بِينِي وَ بِينِ ضَياعي وَخَالَفَتَ عَهُود أَجِدَادَكُ فَي بِلاَ ذَنَب بِوجِب ذَلْكُ عَلَى ﴾ ، فقال له: ﴿ وما هذا التوديم الذي تريد أن تتودع مني ؟ أَظُنكُ تريد التوجه إلى رومة ﴾ ، قال : ﴿ لا ، ولكنه بلغني أنك تريد التوجه إلى الشام » ، قال له : ﴿ ومن يتركني أرجع إليها وبالسيف أخرجت عنها ؟ ﴾ ، قال له أرطباس : ﴿ فَذَا المرضع الذي أنت فيه تريد أن توطده لولدك بعدك أم تأخذ منه ما اتخذ لك ؟ ﴾ ﴿ * ، قال : ﴿ لا والله ما أريد إلا أن أوطده لنفسي ولولدي » ، قال له أرطباس : ﴿ فَنَبّر هذا اعمل فيه » . ثم عمر فه بأشياء كان الناس ينكرونها عليه و بدّنها له ، فسر بذلك عبد الرحن بن معاوية وشكره عليه ، وأمي له بعشر بن ضيعة من ضياعه صرفت إليه ، وكساه ووصله وولاه القيّاسة فكان أول قومس والأندلي .

وحكى الشيخ ابن تبابة رحمه الله عن من أحركه من الشيوخ ، أن أرطباس كان من عقلاء الرجال فى أمر دنياه ، وأنه دخل عليه عشرة من الشلميين فيهم أبو عبات وعبد الله بن خلد وأبو عبدة ويوسف بن بخت والشيل بن حاتم ، فسلموا وجلسوا على الكراسي المحيطة بكرسيه . فلما أخذوا مقاعده وحيى بمضهم بعضا ، دخل ميمون العابد — جد بني حزم البواليين ، وهو أحد موالى الشاميين — فلما رآه أرطباس داخلا قام إليه والنزمه وجعل يقوده إلى كرسيه الذي قام منه ، وكان مصددا بالذهب والفضة ، فأبى الرجل الصالح من الجلوس عليه وقال له : « لا يحل لى هذا » ؛ فجلس فى الأرض وجلس معه ، ثم قال له : « ما جاء بمثلك إلى مثلى ؟ » فقال له ميمون : « قدمنا إلى هذا البلد وظننا أن ها خدث من الاضطراب على موالينا بالمشرق ما نتوه مه أنا لا نمود إلى موضعنا به . وقد وسع الله عليك ، فأر بد أن تعطينى ما نتوه من ضياعك ، أعتر ها بيدى ، وأودى إليك الحق منها وآخذ الحق » ،

^(*) كذا في الأصل الطبوع .

فقال له أرطباس : ﴿ لا والله ، ما أرضى أن أعطيك ضيعة مناصفة ؟ ، ودعا بوكيل له فقال له : ﴿ ادفع إليه الجشر الذي على وادى شَوْشُ وما فيه من البقر والذنم والمبيد، وادفع إليه القلمة بجيان وهي للعروفة بقرية حزم ملكها [.٠٠] » (*) ، فشكروقام . وعاد أرطباس إلى مقمده فقال له الصميل : ﴿ يَا أَرْطَبَاسَ ، مَا يَعْجُوكُ عن سلطان أبيك إلا تفاد الطيبة [من نفسك]. أدخلُ عليك - وأنا سيد العرب بالأندلس-ويدخل أمحابي هؤلاء معي- وهمسادات الوالي بالأندلس-فلاتز بدنا من الكرامة على القعود على العيدان ، ويدخل هذا السوَّال فنصير من إكرامه إلى حيث صرتَ ؟ ﴾ ، فقال له أرطباس : ﴿ يَا أَبَا جُوْشَن ، أَهِل دَيَانَتُ يُخْبُرُونَنَا أن أدبهم لم يخُذك ، ولو أخذك لم تُنْكِر على بر من بردتُ . (وكان الصميل أُسَّا لا يقرأ ولا يكتب) إنكم إذا أكرمتم أولياء الله فإنما تكرمونه عز، وجل. وقد روينا عن للسيح صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أكرمَ اللهَ من عباده وجبتُ كرامتُه على جميع خلقه » ، فـكانُّمَا ألقمه حجراً . فقال له القوم : « دع هذا وانظر فيما قصدنا له . حاجتُنا وحاجةُ الرجل الذي قصَدَكُ وأ كرمتَه واحدة ٢ م فقال : « أنتم ملوك وليس يرضيكم إلا الكثير » ، فوهبهم ماية ضيعة صار منهــا لكل واحد منهم عشر ضياع ، منها طُرش لأبي عثمان ، والفُنتين لعبد الله بن خلد ، وعُقدة الزيتون بالمدوّر المسيل بن حاتم ١ (٢٢٠) .

ف ۲۰ ، (ن) – عریب بن سعد (تونی سنز ۲۹۹/ ۹۸۰) :

كان عريب قرطبيا من أصل نصراني ، وقد أسلم آباؤه واستعربوا . وتلتى تعليا طيبا ، ودخل في خدمة الدولة واتخذه الحسكم المستنصر كاتبا . وقد كتب مختصراً « لتاريخ الطبرى » اختصر فيه تاريخ الطبرى فيا يتصل بأخبار المشرق من سنة ٢٨٩ إلى ٩٠٢/٣١٩ إلى ٩٠٢ ، وأضاف إليه أخبار للنرب والأندلس . وكان عربب --- إلى جانب اشتفاله بالتاريخ -- طبيبا ، وفي مكتبة الإسكوريال

^(*) بياش الأصل .

کناب مخطوط من تألیفه عنوانه «کتاب خَلق الجنین وتدبیر الحبالی والمولود» وقد وضع کذلك نقو یما شبیها بنقو یم « ر بیع بن زید » (ف ۱٤۱) الذی نشره دوزی فی لیدن سنة ۱۸۵۳ (۲۲).

أما أبو عاسر بن شهيد (المتوفى سنة ١٠٠٢/٢٩٢) فكان تلميذاً لقاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة ، وكان خطيبا وشاعرا وصديقا للنصور بن أبى عاس . وقد كتب تاريخاً كبيراً كان بقع فى أكثر من مائة جزء، جدله على طريقة الحوليات ، روى فيه الحوادث سنة سنة من عام أر بسين للهجرة - أى من وفاة على بن أبى طالب - إلى أيامه (٢٤) .

...

٣ -- عصر الطوائف

ابن حيان — ابن مزين — ابن أبي الفياض — ابن أبي الفياض — ابن حزم الفرطي : حياته ، مؤلفاته الفلسفية والفقهية والدبنية : تحليل كتاب « الفصل » مؤلفاته الأدبية : « طوق الحامة » . مدرسة ابن حزم — ساعد العليمالي — فوارخ الدول .

تطورت الثقافة الإسلامية في الأندلس وانتشرت العلوم بين أهلها ، فأقبلوا على وضع التآليف القيمة الواسمة في كل فن . فكتبوا في تاريخ الأندلس (مثل ابن حيان والحيدي وغيرها) ، بل كتبوا في تاريخ الأدبان ، سابقين في ذلك أوروبا بقرون كثيرة (مثل ابن حزم) ، وتناولوا التاريخ العام (كا نرى عند صاعد الطليطلي) ، ولم يقمتروا كذلك في تصنيف الكتب في تواريخ الدول التي قامت قبيل سقوط خلافة قرطبة الأموية و بعده (كالدول العامرية والمبادية والزيرية) ؛ ومن أسف أن معظم هذه للؤلفات قد ضاع .

ف ۲۲ -- أبو مرواد عباد بن خلف بن حسين بن حياد (۲۰) :

وأعظم مؤرخى هذا المصر هو حيان بن خلف بن حيان (٢٧٧ – ٤٦٩ هـ / ٩٨٧ – ١٠٧٠ م) . وهو قرطبى ، وكان أبو خلف من كتاب المنصور بن أبى عامر ، وقد درس على أبيه وعلى أحمد بن عبسد المزيز بن الحباب النحوى وصاعد البغدادى الأديب وعر بن نبيل المحدث، وتفقه وأتقن الآداب على أيديهم ثم انتظم فى سلك وظائف الدولة ، وشغل وظيفة صاحب الشرطة – أو صاحب المدينة – فى قرطبة زمنا .

وكان يُنسب لابن حيان كتاب يسمى « رسالة التابعين » ، حتى أثبت الأب ملشور أنعلونيا أنها رسالة استخلصها مؤرخ مشرق - هو أبو عبد الله الذهبى - من كتاب لابن حبان البستى (٢٦٠) . أما كتب ابن حيان التى صمت نسبتها إليه فقد ضاع معظمها ، ومن هذه الكتب « للآثر العاصرية » ، و « تاريخ فقها ، قرطبة » - وقد اعتمد في تصنيفه على كتاب لأبي عمر بن عنيف في نفس الموضوع (٢٧) - تم كتابا «للتين» ، و «للقنبس» ؛ ولم يبق لنا من هذه الكتب كلها إلا أجزاء من هذبن الأخيرين .

كان « للقتبس » يقع في عشرة أجزاء ، تتناول تاريخ الأندلس من لدن افتتاحها على يدى طارق إلى زمن للؤلف . ولا نجد اليوم بين أيدينا إلا ثلاثة أجزاء منه : جزء عن عمر الأمير عبد الله ، وقد نشره الأب ملشور أنطونيا سنة ١٩٢٨ ، وجزء عن خلافة الحكم للستنصر يقوم بنشره الآرف الأستاذ غرسية غومس ، وجزء عن عصر عبد الرحن الأوسط يعدّه النشر الأستاذ ليثي برودنسال (*). والقطمة التي نشرت بالقسل — وهي الخاصة بعصر الأمير عبد الله سياسة الثبات ترينا أهمية نشاط هذا الأمير في تطور تاريخ الأندلس : فلولا سياسة الثبات

 ⁽⁴⁾ عدلت عبارة المؤلف هنا حتى تستقيم مع ما وصلنا إلى العثور عليه و تصره من مقتبس
 ابن حيان ، وأحيل الفارئ على ه صلة » كتابنا هذا ، الفصل الحاس يحيان بن خاف .

والصلابة التي انتهجها هذا الأمير القضاء على حركة للوادين التي كان يقودها عمر ابن حنصون ، ولولا صموده لجاعات من عرب الأندلس تحصنوا في معاقلهم في الكُور، واجتهدوا في الاستقلال بنواحيهم عن سلطان الإمارة الأموية ، لَمَا كان من للمكن لحقيده وخليفته عبد الرحمن الناصر الارتفاع بالخلافة الأموية الأندلسية إلى الشأو الرفيع الذي بلغته على أيامه .

ويبدأ هذا الجزء من للقتبس برواية أخبار مَهْالَك الأمير المنذر والبيعة لأخيه عبد الله من بعده ؟ ثم يعد فصلا عن « استمان بهم الأمير عبد الله على رفيح أهماله من رجال دولته: حجّابه ووزرائه وقوّاده وكتّابه وقضاته وفقهاء عصره ، ؟ ثم يتكلم عن ﴿ الْحَالَةِينَ عَلَى الأُميرَ عَبِدَ اللهُ ، الخارجِينَ عَلَى الجَاعَة ، المضرمين لنار الفتنة ، ؟ ثم ينتقل إلى الكلام على شخص الأمير ، فيتحدث عن فضائله ؟ ثم يتحدث تحت عنوان : ﴿ باب الذم ﴾ عن نقائصه ، فيأخذ عليه ﴿ هوان العماء عليه وإسراعه إلى سفكها ، حتى من ولديه وإخوته ومَن خلفهم من صحابته ورهيته ، أخذاً لأ كثرهم بالظنة ﴾ ، ويسيب عليه ﴿ شدة بخله ﴾ ؟ ثم يلم بذكر شعراء بلاطه ؛ و يمضى بعد ذلك في رواية الحوادث التي وقعت بين سنتي ٢٧٥ و ٢٩٨ هجرية بتفصيل شامل، ملتزما في ذلك تحــديد التواريخ في دقة عظيمة . وهو يهتم اهتماما شديداً بأخبار ثورة عمر بن حفصون ، والفتن التي أثارها العرب في لبلة وإشبيلية ، ووقائمهم مع عمر بن حفصون ومع جند الأمير عبدالله . ويذكر مقتل القائد عبد اللك بن عبد الله بن أمية على يد المطرف بن الأمير عبد الله غدراً ، ثم يذكر كيف قتل عبدالله ابنه هذا عقابًا له على هــذه القعلة بمجرد عودته إلى قرطبة ، ويطيل الحديث عن سميد بن جُودى وما إلى ذلك . وتتخلل روايته قطع من الشر، كلها لأبي عر أحد بن عبد ربه الذي كان شاعم البلاط T نذاك (۸۲) .

أما الكتباب الكبير الثانى لابن حيان ، وهو « المتين » ، فكان يقع ف (م ١٤) ستين مجلدة ، ولم تُبق الأيام منه إلا على فقرات رواها بعض من أتى بعده من الكتاب ، كابن بسام وابن الخطيب . وهذه القطع تظهر لنا بوضوح أهمية هذا الكتاب الذي ضاع (٢٦) .

ويذكر ابن حيان فى تضاعيف كتاباته أسماء الكتب التي استقصى منها معلوماته والمؤلفين الذين اعتمد عليهم: فهو يذكر الرازى ، وابن القوطيسة ، ومعاوية بن هشام الشَّبينيسيّ – وهو صاحب كتاب « تاريخ بنى أمية فى الأندنس » وأبا بكر بن عبادة بن ماه الساء ، الذى ألّف « تاريخ شـعراء الأندنس » ، وابن عبد ربه ، وأبا الوليد بن الفرضى ، وصاعداً البغدادى ، وسكن بن إبراهيم الكانب ، وأبا عمر بن عبد الير ، وآخرين كثيرين ، وقد استق من مؤلفات ابن حيان كل من أنى بعده من المؤرخين .

وقد ذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» أن أبا عبد الله محمد بن فتوح الأزدى الحيدى (٤١٩ – ١٠٢٩/٤٨٧ – ١٠٩٥) وضع مختصرا للمقتبس (٣٠٠)، ولكن هذا وهم منه ، لأن كتاب الحيدى إنما هو معجم أبجدى لملماء الأندلس قدّم له بموجز في تاريخ الجزيرة (وقد ترجم جايا نجوس الجزء الخاص بعصر الخلافة من ذلك الموجز) . وقد كتب الحيدى هذا المعجم في بغداد بسيداً عن المراجم اللازمة ، فجاء مجموعا قليل القيمة من تراجم الرجال يشو به غلط كثير في تحديد التواريخ (٢٠٠٠).

وقد قال عن ابن حيان أحد أصحاب التراجم :

« حيان بن خلف بن حسين بن حيان أبو مروان القرطبي مولى بني أمية ، شيخ الأدب ومؤرخ الأندلس ؛ روى عنه أبو على النساني ووصفه بالصدق . وكان أبو مهوان فصيحا بليما ، له كتاب « المقتبس » في تاريخ الأندلس ، في عشرة مجلدات ، وكتاب « المتين » في تاريخ الأندلس أيضاً ، ستون مجلدا . ورقا بعضهم في النوم فسأله عن التاريخ الذي عمله فقال : لقد تدمت عليه ، إلا أن

الله تمالى أقالنى وغفر لى بلطقه . وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والأخبار . توفى سنة تسع وستين وأر بعائة ع (*) .

وقد أيد الحمدثون هــذه الشهادة الطيبة ، فقال دوزي : ﴿ إِنْ كُتَابِ العربِ يمتدحون في كتب ابن حيان صدق الرواية بقدر ما يمجبون بجال أسلوبه وجزالة لفته ورنين عباراته . وأنا أؤيدهم في ذلك كل التأييد ، ولا أتردد في القول بأن كتبه - لو بقيت - لأُلفت على تاريخ الأندلس الفامض ضياء باهماً وصورته لنبأ أحسن تصوير، ولوجدنا أنها تبلغ من الامتياز مبلغا يجعلنا نستغني بها عن غيرها من السكتب التي تتناول تاريخ هذه العصور . إن ابن حيان سيال الأساوب، ولكنه مع ذلك لا يتمثر في الإطناب والقعقمة الفظية ، كما فعل غيره من أصحاب الروايات المسهبة التي لا تنتمي . إنه ليسوق التاريخ مساق من يبدى رأيه وحكمه فيا يعرض من القضايا ، ويبحث عن أسباب الأشياء ويناقشها عز علم وفهم وذكاء ، كما سيفمل من بعده مؤرخون نقادون كابن سميد وابن خلدون . ويمتاز ابن حيان إلى ذلك بأسلوب صاف ناصع ، لا يهبط إلى الركاكة التي تثير السخط ، ولا يقم كذلك في التنصح والإسراف في قماقع الألفاظ [كما نجد عند ابن خاقان مثلاً] . وهو رخم التزامه هذه السهولة لا يهمل جانب الجال في أساو به ، و يبعث ف كلامه دائمًا حماسًا وغنى وطابعًا غالبًا من الجد . نعم إنه يلجأ في بعض الأحيان إلى الشبيهات وضرب الأمثلة، ولكنه - رغم امتياز تمييره بفصاحة القدماء --لا يولع بما أولم به معاصروه [من النزويق والمحسنات اللفظية] . ونخرج من هذا كله بأننا ﴿ لا نجد من بين مؤرخي العرب إلا القليلين بمن نستطيم أن نقارنهم به ، وان نجد بينهم من نقدمه عليه ، (١١٠) .

^(*) الصفدى: الواني بالوفيات ، ج 1 ، بجاد ١ ، ص ١٦١ .

ف ٧٧ - محد بن مربق - ابن مسلحة - ابن أبي الغياصه :

ومن الجدير بالذكر من مؤرخي هذا العمر أبو بكر محد بن عيسى بن مُزَين (المتوفى سنة ١٠٧٨/٤٧٠) ، وقد ألّف كتاباً في تاريخ الأندلس تتواتر الإشارة إليه فيا بين أيدينا من كتب تواريخ الأندلس ، ومن الأخبار المامة التي تنسب إليه فيا بين أيدينا من كتب تواريخ الأندلس مع الجبش الفاتع ، وقبائل المرب التي كانت تنضوى تحت هذه الرايات ، وهو صاحب الفصل المنتع الذي يحدثنا عن كانت تنضوى تحت هذه الرايات ، وهو صاحب الفصل المنتع الذي يحدثنا عن الملكية المقارية في الأندلس بعد الفتح (٢٣٠) . كان محد بن مزين من طعاء الشريعة وأفذاذ الأدباء (٤٠٠) ، وكذلك كان أبو عبد الملك بن غصن (٤٠٠) (المتوفى سلة وأفذاذ الأدباء (٤٠٠) ، وكذلك كان أبو عبد الملك بن غصن (٤٠٠) (المتوفى المأمون بن ذي النون بسبب محبته لرائس بلده ابن عبيدة ، فكتب إليه من السجن بماها « بالمشر كمات » .

أما أبو عام بن مسلمة (٣٦٤ – ١٠٤١/٥١٠ – ١١١٧) فكان وزيراً في إشبيلية ، وقد ألف في التاريخ كتاباً يسمى «حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح » (٢٦٠ ، تكثر الإشارة إليه هند ابن بسام وغيره ، وقد ألف كذلك كتباً أخرى نثراً ونظماً . وشعره ضاحك طروب يميل إلى التحرر والانطلاق ميسلا واضحا (٢٧٧ . وحقيق بالذكر كذلك أحمد بن سسميد بن أبى الفيّاض واضحا (٢٧٠ – ٨٨٦/٤٥٨ – ١٠٦١) وكان تليذاً لأبي عمر الطلمنكي ، وقد ألف كتاباً عنى عليه الزمن يسمى « العبر » نشر ميخائيل الفرّيري قطعة منه على كتاباً عنى عليه الزمن يسمى « العبر » نشر ميخائيل الفرّيري قطعة منه على أنها للرازي (٢٦٠) وألف في الجنرافيا أيضاً ، فكتب كتاباً عن الطرق والأنهار ، وقد ضاع هذا الكتاب كذلك (٢٦٠).

ف ۱۸ — این مزم الفرلمي :

وأظهر شخصيات ذلك العصر في ميدان الآداب هو ابن حزم القرطبي صاحب التآليف الكثيرة والذي عُني ميجيل آسين بدراسته عناية عظيمة فيا بين سنتي ١٩٢٨ و٢٩٣٩ وعرفنا به تعريفاً طيباً . كان أبوعمد على بن حزم (٣٨٣ منتي ١٩٤٨ -٩٩٤) ابناً لأحمد بن حزم وزير المتصور، وقد صحب في شبابه شيخه وأستاذه أبا على الحسين بن على القاسي ؛ وكان ، على قول ابن حزم ، ها عاقلاً عاملاً عالماً ممن تقدم في الصلاح والنسك الصحيح في الدنيا والاجتهاد للآخرة ... وما رأيت مثله — جاة — علماً وعملا ودينا وورعا ، فنفمني به الله كثيراً ، وعلمت موقع الإساءة وقبع للماسي ه (٠٠٠) .

درس أبو عمد بن حزم الحديث على أبى عمر أحد بن عمد بن البجسور (ف ٥٥) دراسة طيبة ، فتبيأ له بذلك أساس مكين بني عليه فيا بعد معارفه بأصول الدين والشرع ، ودرس « تاريخ الطبرى » دراسة فهم وتمن فأصاب من ذلك إدراكا طيباً لتاريخ البشر والأديان ، وكذلك سمع الحديث على أبى عمر الطلمنكي الحدث النابه ، وتعلم للنطق على يدى الكتاني ، وكان طبيباً من مدرسة مسلمة المجريعلى ، ودرس الأدب على أبى القاسم عبد الرحن بن أبى بزيد الأزدى (١٤٥) ، وعرف في مجلسه أبا عبد الله محمد بن يميي بن عمد الحسين المعروف بابن الطبني وأخاء (٢٥) وكانا من أفذاذ الشعراء ، ولا بد أنه سام كذلك في مجالس الأدب التي كانت شائمة في تلك البيئة للهذبة للثقفة الرفيمة التي نشأ فيها .

وقد تملق أبو محد بن حزم - وهو بعد صبى يافع - بنتاة ذات حسن كان أبواء قد حضناها وقاما على تربيتها ، فتمنعت عليه ، ولم تغلير له قط من القبول ما يفسح له في مجال الأمل فيها ، فطوى نفسه على آلام هذا الموى . وقد نسب دوزى تولم ابن حزم بهذا الموى المذرى إلى طبع متأصل في جنسه ، وعله بما يقال من أن ابن حزم ينحدر من أصل نصرالى (٢٦٠) ؛ وقد نقض الأستاذ آسين بلاثيوس رأى دوزى هذا ، وأتى بأمثلة كثيرة من هدذا الحب المذرى والمغة

الزوجية عند مسلى الأندلس ، في نفس المصر الذي عاشفيه ابن حزم . ورد هذه الفاهرة إلى ما في الإسلام من نوازع زهدية ، وقال إن وجودها دليل قاطع على ما يكن في نفوس الشعوب الإسلامية من مثالية عظيمة ، كان الناس يذكرونها عليها إلى ذلك الحين (٢٤٥) ، [أي إلى عصر دوزي] .

وفي عام ١٠١٧/٤٠٧ توفي أبوه، وكان قد أقام في خدمة الماصريين حتى مقتل عبد الرجن بن منصور بن عاس للنقب بشنجول ، وعند ما شبت الفتنة البربرية أخرج ابن حزم من قرطبة ، إذ كان رأس ببت مناصر لبني أمية ، متمسك بحقهم في المرش ، لطول ما اتصل رجاله بخلفائهم وأقاموا في خدمتهم . ونهبت قصور ابن حزم بعد خروجه من قرطبة ، فتوجه إلى الربة وأقام فيها ، وهناك انصرف إلى تأييد عبد الرحمن الرابع -- الملقب بالمرتضى -- فياكان يسعى إليه من طلب الخلافة بمؤازرة نفر من أنصاره . وسار ابن حزم مع جيش المرتضى لحرب بني حمود ، ظانهزم الجيش في موقعة « غرناطة » (١٠١٨/٤٠٨) وقتل للرتضى وأسر ابن حزم ثم أخلى سبيله فلجأ إلى شاطبة ، واطمأن هناك ردحا من الزمن كتب فيه كتاب طوق الحامة » . وظل مع ذلك يدعو لعبد الرحن الخامس الذي كان يطلب الخلافة النفسه . فلما وفق عبد الرحن إلى ما كان يسعى إليه ، وارتقى عرش الخلافة وتلقب بالمستظهر عام ٤١٤ / ١٠٩٣ ، استقدم ابن حزم وأقامه وزيراً له . ولم تدم خلافة المستغلير غير شهر بن أُتبل بعدها في ٢٧ ذي القعدة ٤١٤ / ١٠ فبراير ١٠٢٤ وانتعى أمره ، فنُني ابن حزم مرة ثانية من قرطبة ، فألى على نفسه ألا يضم في السياسة يداً من ذلك الحين ، مؤمناً بأن أدعياء الخلافة لم يسودوا يحوزون ما ينبني لها من نصاب شرعى ، وأن الخلافة لم تمد حقا إلهيا .

وهكذا ظل ابن حرّم إلى ذلك الحين موزعاً بين السياسة والأدب^(٥) ، أما بعد ذلك فقد كرس وقته كله لدراسة الدين والفقه .

أقبل ابن حزم على دراسة الفقه وهو في السادسة والمشرين من عره ، وكان

دافعه إلى الإقبال على درسه ما ظهر ذات مرة فى المسجد من جهله بغروض الصلاة (٢٠٠) ، فأقبل يدرس الشريعة والفقه فى نهم على يد الفقيه المشاور عبسد الله ابن يحيى بن دَخُون ، فقرأ عليسه موطأ مالك ، وتتلمذ كذلك الشيخ أبى الوليد يونس بن الصفار (٢٠) .

ثم وجد من نفسه ميلا لمذهب محد بن إدريس الشافى (ف١٢٤) فانتقل إليه (٨٠٠) ، وكان الشافسيون قلة بين الأندلسيين . ولم يظل ابن حزم شافسيا إلا فارة قسيرة (٤٩٠) ، إذ استحسن للذهب الظاهرى ، وهكذا نجده ظاهرها قبل سنة ٤١٩ / ٤٩٠ – والظاهريون هم أتباع أبى داود ممن يلتزمون التقليد للأثور و يأخذون بالمنى اللفظى الظاهر لكلم القرآن (ف ١٧٤) — وقد أنكر عليه ففهاء المالكية ذلك ومنموه وأستاذه أبا الخيار مسمود بن سليان بن مفلت من الهدريس فى جامع قرطبة (٥١) ، فكان لموقف الفقهاء منه وتقبعهم إياه أثر عميق فى خلقه ونفسه .

و بعد أن ثونى شيخه أبو الخيار بقليل ، أقبل ابن حزم على تأليف كبه ومفى يذرع ممالك العلوائف داعياً لمذهبه ، وثارت يبنه و بين الفقهاء المساجلات ، فليجلى فى مناقشاته علمه الواسع وتمكنه البالغ من اللغة والأدب والشحر والتاريخ والحديث والفقه وما إليها من العلوم الإسلامية . وظهرت كذلك إحاطته بضروب العلى العلى النعلق والفلسفة (عدا الرياضة) ، وتعققه بكتابات اليهود والنصارى ، والروايات التلودية خاصة . وامتاز كذلك بمهارة فاثقة فى الجدل ، يعيما ميده فى بعض مجادلاته عما ينبنى للعلم من أمانة ، (كأن يحر فى كلم النصوص ، قريده في بعض مجادلاته عما ينبنى للعلم من أمانة ، (كأن يحر فى كلم النصوص ، أو ينسرها تفسيراً ملتويا مقصوداً ، أو يبتر نصوص من مجادلم من أحماب المذاهب أو الأديان الأخرى يتراً مشوعا مفسداً ، وما إلى ذلك) ، وحتى أصبحت حدة أو الأديان الأخرى يتراً مشوعا مفسداً ، وما إلى ذلك) ، وحتى أصبحت حدة ألفاظه وشدة الكلمات التي يستعملها مضرب المثل فى بلاد الإسسلام كلها ، (مناف من ميورقة (١٥٠) ، (وكان ابن حزم قد بلا إلى رعاية عاملها ابن رشيق) ، وكان في مَيورقة (١٥٠) ، (وكان ابن حزم قد بلا إلى رعاية عاملها ابن رشيق) ، وكان في مَيورقة (١٥٠) ، (وكان ابن حزم قد بلا إلى رعاية عاملها ابن رشيق) ، وكان في مَيورقة (١٥٠) ، (وكان ابن حزم قد بلا إلى رعاية عاملها ابن رشيق) ، وكان في مَيورقة (١٥٠) ، (وكان ابن حزم قد بلا إلى رعاية عاملها ابن رشيق) ، وكان

الباجي فقيها مالكيا نابها وأشعر يا فذًا (ف ١٣٦)، ويبدو أن ابن حزم غُلب في عادلة الباجي، ويرد ابن حيان ذلك إلى تعصبه لمذهبه ومبدئه السياسي (٤٠٠).

كان ابن حزم رجلا صادقا مخلصاً قويما ذا ديانة وحشمة وسؤدد (٥٠٠). وكان يؤمن بأن سلامة المقيدة والشرف فوق الحياة نفسها ، وكان مخلصاً لأحمابه يتفانى في سبيلهم ، فعوداً في خصومه ، لا يصفح ولا ينسى ثأره ، ولوعاً بالسخر من خصومه ، شديد الاعتداد بما أوتى من علم ؟ وكان كريماً عفيماً وسطاً في إيمانه ، لا هو ساذج يقبل كل شيء ، ولا هو متشدد لا يقبل إلا حكم العقبل ، بل هو أقرب إلى المقليين منه إلى العاطميين ، كما يقول آسين بالاثيوس ، « لأن مناجه الذي جم بين المدوء والرزانة والنفاذ والعملابة والقدرة على قبول الحقائق الجافة ، جمله بمناى عن الاستغراق في فيوض الحياة الروحية » (٥٠٠).

ويقول آسين پلائيوس: « إن ابن حزم قد عاين من ألوان الظلم ما أنضب معين الرقة واللين في نفسه ، وشاهد من مساءات الفوضي السياسية التي ضربت على الأندلس بجرانها في أيامه ما نفر نفسه ، وأوذى في نفسه وكرامته بما لتي من الاضطفاد ، ورأى الناس أجمين يذكرون قدره ويتجهمون له ويقاطمون مذهبه الديني و يحرمونه ، فاستقر رأيه على أن يمتزل الدنيا والناس وينزوى في موطن أسرته مُنت لِشَمْ ، وهي بليدة على مقربة من وَلْبَة ربحا كانت قرية كازا مونتيخا Casa montija الحالية (ق) — وذلك بعد أن صادر المعتمد بن عباد كنبه وأحرقها — وفي هدذا المنزل كتب كتابه « الأخلاق والسير في مداواة كنبه وأحرقها — وفي هدذا المنزل كتب كتابه « الأخلاق والسير في مداواة النفوس » ، وهو أشبه باعترافات تغيض بالنشاؤم العديق »

ومن غرائب القدر وعيثه بمصائر البشر أن ابناً لابن حزم — هو أبو رافع الفضل — دخل في دعوة المعتمد بن عباد وأخلص في خدمته و تُقل في موقعة الزلاقة ، محارباً إلى جانب ألد أعداء أبيه (٥١٠) .

^(*) راجع منافعة موضع منت لعم في :

Asin, Abenhazam..., I, pp.28-29 et notes.

ف ٦٩ - آثار ابن حرّم في الفلسفة والشريعة وعلوم الدبن والتاريخ :

كان ابن حزم من أكثر خلق الله كتابة وتأليفاً ، وببدو أنه درس وأنَّف في كل صنف من أصناف العلوم ، عدا الرياضة . ومن أسف أن معظم مؤلفاته قد ضاع .

وسنتبع في عرض مؤلفات ابن حزم التصنيف الذي اتبعه آسـين بلاثيوس في كتابه عن ابن حزم (٥٠).

(١) الفلسفة : ألف ابن حزم كتبا في مراتب الماوم والمنطق وفي نقد أبي بكر الرازي، وقد ضاعت كلها. ولكن يقيلنا عما يستحق الذكرمن تواليفه كتابه المسمى « الأخلاق والسير في مداواة النفوس » (٢٠٠٠ . وقد أجل آسين پلاثيوس وصفه بقوله : ﴿ إِنهُ أَشْبِهِ بِسَجِلَ بِومِياتَ ، دوَّن فِيهِ ابن حزم ملاحظات أو اعترافات تتصل بسيرة حياته ، وهــذه لللاحظات ترد في الكتاب دون توتيب أيقصد به إلى التمليم والتربية ، ولم يُراع في تنسيقها منعلق . ونحن إذ نقرؤه نجد فيه الوقائع كاسجالها رجل يقظ دقيق لللاحظة أثناء تجاربه الواسمة ، وصافها في قالب مبادى" عامة وحِيمَ ﴾ . وهذا الأسلوب الوهنلي الحسكي الذي اتبعه ابن حزم يجمل كتابه هذا شبيها بحكم ديموقر يط وسفيكا ؛ ولا يخلو السكتاب مع ذلك من الفقرات الطوال ، كهذه القطمة الجيلة التي يذم فيها الغرور ، أو تلك التي يصارحنا فيها ابن حزم برذائل ونقائص أخلاقية يراها في نفسه ، ويقررها في تواضع و إخلاص بذكراننا باعترافات القديس أوغسطين . وفي مواضع أخرى من الكتاب يصف ابن حزم أخلاق البشر في أساوب يقيض حيوية ، وتجرد عن البيل والهوى . و إن الإنسان ليشــمر وهو يقرأ كلام ابن حزم في هــذا المقام وكأنه يطالع كتب الأخلاق، التي كتبها ثيوفراست، أو لا برويير، أو « مقالات في الأخلاق والسياسة ، لبيكون ((١١) . وأعظم قيمة لمذا الكتاب الأخسلاق - الذي صدر عن نفس يشوبها التشاؤم والتصوف - هى أنه يقدم لنا صورة حقيقية حية لنفسية مسلى الأندلس فى القرن الحادى عشر ، وقواعد الأخلاق التى كانت مرعية فى مجتمعهم . هذا إلى جانب تلك الفقرات التى تتصل محياة ابن حزم نفسه ، وقد أشرنا إليها فيا سلف .

و إليك بمن أطراف من أقوال ابن حزم وحِكه في هذا الكتاب :

الله أهله وجبرانه فهو أسقطُهم ، ومن كافأ من أساء إليه منهم فهو مثلهم ، ومن لم يكافئهم بإساءتهم فهو سيدهم وخبرهم وأفضلهم . .

أول من يزهد في النادر من غدر له النادر ، وأول من يمتت شاهد الزور
 من شهد له به ، وأول من تهون الزانية في عينه الذي يزني بها . .

البرض أعز على الكريم من المال . ينبنى المكريم أن يصون جسمه عاله ، ويصون نفسه ، ويصون دينه بمرضه ؟
 ولا يصون بدينه شيئاً أصلا » .

ف ۲۰:

(س) الفقر والأصول: ألف ابن حزم كتباً كثيرة في الحديث والمذاهب، ولكن أهما على الإطلاق هي:

كتاب « الإبطال » (الذي نشر جو لدنسيهر جزءاً منه)، وابن حزم يعرض هلينا فيه ضمف أصول خسة اتبعتها بعض للذاهب الإسلامية في استخلاص الأحكام الشرعية، وهي : القياس، والرأى، والاستحسان، والتقليد، والتعليل، وأهمية هذا الكتاب راجة إلى أنه يبين لنا الأسس التي بني عليها ابن حزم عادلاته ونقده للذاهب الأخرى ؛ وهو الكتاب الأساسي الذي يبسط لنا فيه دقائق للذهب الظاهري الذي اعتقده.

وله في هذا للوضوع أيضاً كتاب ﴿ الإيصال إلى فهم كتاب الخصال ، (١٦٠ ،

الذى يوجز فيه ابن حزم ما بسطه فى كتاب « الخصال الجاسمة لمحصل شرائع الإسلام فى الواجب والحلال والحرام » ، الذى ضاع والذى يغلب على الغلن أنه شرح لأصول المذهب المالكي ونقد له ومجادلة للمالكيين .

وله أيضاً كتاب « الحلى فى الخلاف العالى فى فروع الشافعية » (محفوظ بدار الكتب للصرية) (الذي يناقش فيه أصول المذهب الشافعي وينقدها ؟ وكذلك كتاب « الفيصل » الذي سنتحدث عنه فيا يلى .

ف ۷۱:

(م) علوم المرين: كتب ابن حزم رسالات كثيرة ، نقض فيها آراء أصاب المذاهب التي اعتبرها منحرفة عن العلر بق القويم ، أو دلل فيها على أن أسلوب القرآن معجز لا يشبه في شيء أى أسلوب من أساليب البلاغة الإنسانية ؛ وقد ضاعت هذه الكتب . وصنف رسالات أخرى مثل : « بيان البحريفات التي أدخلها البهود والنصاري على نصوص النوراة والإنجيل » ، و « النصائح المنجية من الفضائح الحزية والقبائع المردية من أقوال أهل البدع من الفرق الأربع : الممتزلة ، والمرجئة ، والخوارج ، والشيعة » (31) . وهذه كلها نجدها مجموعة في كتاب « الفيصل والرجئة ، والنحل » ، الذي نستطيع أن نعتبره بحق « تاريخاً للأديان» ؛ وهو أه ما كتب ابن حزم في موضوع الأديان (40) .

حاول ابن حزم في دراساته في موضوع الأديان أن يوفق بين العقل والعقيدة (سابقاً ابن رشد إلى ذلك بقرن من الزمان) ، واجتهد في أن يطبق على الإلحيات أصول المذهب الظاهري الذي اعتقده ، متبعا في ذلك قواعد عامة أوجزها الأستاذ آسين بلاثيوس فيا يلى : « الأخذ بالمني الحرق « الظاهر » الفظ القرآن ، و « الاجتهاد » في تفسير آيه تفسيراً عقليا طبيعيا ، اجتهاداً يقوم على ما ورد في معاجم اللغة من معاني الألفاظ ، وما قرره اللغويون من قواعد البلاغة العربية وأصولها ، والتزام ما أجعت عليه الأحاديث للوثوق فيها مما صح سنده عن الصحابة أو ما قرره

« إجاع » السلمين ، وذلك دون «تقليد» قرأى أى مذهب ممين ، وقد اعتمد ابن حزم فى ذلك على مذهب الفَنُوص الذي يقول بأن ذات الله وصفاته وأفعاله لا يحيط بها العقل البشرى ، إذ أن الإيمان — على قوله — لا بد أن يصدر عن قلب مدرك توجود الله بالقطرة ، إذ بغير ذلك لا يتيسر المقل الإنساني أن يدرك ذات الله وصفاته وأفعاله » (٢٠).

ف ۷۲ :

(٤) الناريخ : خلف ابن حزم لنا مادة طيبة في التاريخ ، منها كتاب «جهرة أنساب العرب» (وقد نشره ليڤي يروڤنسال فيالقاهرة سنة ١٩٤٨)، وهو عظيم القائلة لمن يدرسون تاريخ الإسلام فيللشرق والأندلس. أما كهاباه «الإمامة والخلافة في سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها » و « فورست » شيوخه ، فلم نعثر عليهما إلى الكن . و بين أيدينا كتابه « نقط المروس » (وقد نشره زايبولد في. غراطة سنة ١٩١١ ، وأعاد نشره سيكو Seco سنة ١٩٤٦ ثم الدكتور شوق ضيف في القاهرة ١٩٥١)، وهو يضم معلومات مقتضبة جافة عن خلفاء المشرق والأندلس وحكامهما، مرتبة « فصولاً بحسب جوامع مختلفة تربط بينهم ، مثل « أول الأسماء التي وقمت على الخلفاء رضي الله عنهم ۞ ، و ﴿ تَسْمِيةٌ مَنْ وَلَى الخَلَافَةُ في حياة أبيه ، ، و « من ولي منهم صبيا » ، و « أكثر الخلفاء عراً » ، وما إلى ذلك » (٧٧) ؛ وكأنما مادة هذا الكتاب نقط كان قد وضعها ابن حزم لينشي محولما كتابا مطولا . وله كذلك « الرسالة » للشهورة في «بيان فضل الأندلس وذكر عامائه» ، وقد احتفظ لنا المقرى بنصها في ﴿ نَمْحَ الطَّيْبِ ﴾ (١٨) وترجمها جايانجوس الرسالة جوابا على ما ورد في خطاب بعث به أبو على الحسن بن محمد بن أحد بن الريب النميس القيرواني إلى أبي النيرة عبد الوهاب بن أحد بن عبد الرحن ابن حزم ، ﴿ يَذَكُر تقصير أَهِلِ الأَندلس في تخليد أخبار علمائهم وما تر فضلهم

وسير ملوكهم » (٧٠) ، فانبرى ابن حزم يذكر علماء الأندلس ويعدد أفضالهم ومؤلفاتهم في حماس بالنم لوطنه . وقد قال آسين پلائيوس في حق هذه الرسالة القيمة : « إنها تضم ثبتا بما ألف الأندلسيون في صنوف الآداب والعلوم ، وهي في فصول كل منها يدور حول صنف من العلوم والآداب ، ويذكر ابن حزم أمهات مؤلفات الأندلسيين في كل علم وفن ، وإليك فهرست أبواب الرسالة :

« مقدمة فى فضل الأندلس وأهله ومزايا قرطبة مع ملاحظات طريفة على أخلاق أهل الأندلس -أحكام القرآن والحديث ورجاله والفقه (المالكي خاصة) - اللغة - المشمر - الأخبار (الناريخ والطبقات) - الطب - العدد والمندسة - علم الكلام - خاتمة فى المقارنة بين أعلام العلماء فى المشرق والأندلس ((١٥٠٠) . وقد أكل على بن سعيد للنر بى فوات هذه الرسالة (ف ٧٩) (٢٠٠٠) .

ف ٧٧ — كتاب الفصل :

وأشهر ما ألف ابن حزم في مادة التاريخ وأعظمه قيمة هو كتاب « الفيصل في الملل والأهواء والمنحل » (١٣٦ ، وهو تاريخ نقدى الأديان والفرق والمذاهب (نشر في القاهرة سنة ١٩٣١ . وترجمه إلى الإسپانية آسين بلاتيوس ، ونشره في سنتي ١٩٢٧ و ١٩٢٨) ، وهو كتاب ضخم حافل بما فيه من مادة وأفكار ، يعرض فيه ابن حرّم لشتى مذاهب الذهن البشرى في موضوع الدين ، من الإلحاد المطلق الذي عليه السفسطائيون الذين لا يؤمنون بشيء ، بل لا يؤمنون بأن تفكيرهم نفسه حقيقة مجردة ، إلى إيمان الموام الذين يصدقون كل شيء ، ويؤمنون بالخرافات في جهل ، ولا يشكون في شيء .

ثم يقول آسين بالاثيوس : ﴿ إِن ابن حزم يقسم الناس - من حيث موقفهم من أمر المقيدة - إلى ستة أفسام يرتبها بحسب بعدها أو قربها من الإسلام ، وهي :

 ^(*) استخرجت فهرست « الرسالة ، من نصها عند المترى (ج ۲ ، س ۱۰۸ سس
 ۱۲۱) وقد اقتضى هذا مخالفة الفهرست الذى أورده المؤلف عن آسين پلائيوس .

أولا : شك السوفسطائية ، الذين يبطلون الحقائق .

ثانيًا : إلحاد القلاسفة ، الذين يفكرون وجود إلله خالق و يقولون : ﴿ إِنْ الْمَالَمُ قَدْيَمُ ، ولِيسَ لَهُ مَدْبِرِ ﴾ .

ثالثًا : كفر الفلاسفة ، الذين يقولون : « إن المالم لم يزل ، وله مع ذلك فاعل » . . أى ينكرون وجود إله خالق للمالم الأزلى .

راباً : ثناثية الأله التي يقول بها الزردشتيون والمانو يون ، وتعدد الآلهة الذي يقول به النصاري للمؤمنون بالثالوث .

خامساً : توحيــد البراهمة والمقلمين ، الذين يؤمنون بوجود إله واحد ، ولكنهم ينكرون النبوة والملائكة .

سادساً : توحيد اليهود ومن أنكر التثليث من النصارى ، ومذهب الصابئة ومن أقر بنبوة زردشت من المجوس وأنكر ما سواه » (٧٤).

ثم يأتى الإسلام بعد ذلك ، و يرى ابن حزم أنه العقيدة الإيجابية الوحيدة الحقة ، و برسالته الحمدية نَسَخ الله ما أوحى به من قبل إلى أنبياء بنى إسرائيل ، بما فيهم عيسى ، و يرى ابن حزم فى المسيح أنه نبى حتى فحسب ، وهو رأى عامة المسلمين فيه . وهو يدرس — فى نفس الوقت — ما عليمه بعض الناس من عدم الا كتراث الدين ، وما عليه جهملاء العامة من تصديق لمكل شىء و إيمان بالمجزات الكاذبة ، وما يزهمه البعض من تفسير الأحلام واستخراج الأحكام عن طريق النظر فى النجوم ،

وعندما يعرض ابن حزم لموضوع النزاع الشديد بين الدين والمقل ، يدرس طبيمة الإيمان عند العوام وعند أهل الفكر والتدبير ، و يقول بالابتعاد عن التمصب الشديد غير الفلسني ، ولا يرضى كذلك عن اتباع المقل المطلق ، و يرى أن خير المقيدة ما أخذ طريقاً وسطاً بين المقل والإيمان ، بما يطابق تمام المطابقة المذهب « الفلاهمي » الذي كان هو نفسه عليه ،

ولا كانت مذاهب إبطال الحقائق إطلاقاً وهو ما يقول به السوفسطائيون والإلحاديون ومن يقولون بوجود الخالق ولكتهم ينكرون النبوات - تنكركل الأسس التي تقوم عليها المقائد، فإن ابن حزم يطيل النظر في هذه المذاهب الثلاثة وينقضها ، ويخرج من ذلك كله بإثبات وجود حقيق المكون ، ويدلل على مسدوره عن غيره ، وعلى أنه موقوت بأجل ، ويقول بعد ذلك : « فإن تمادَى الكلام وجب بما قدّمناه ألا نهاية ، واللانهاية في العالم من مبدئه باطل ممتنع عال ، فإذن قد بطل أن يخرج العالم بنفسه ، و بطل أن يخرجه فيره ، فقد ثبت الوجه الثالث ضرورة ، وإذ لم ببق غيره البتة ، فلا بد من محته ، وهو أن العالم أخرجه غيره من العدم إلى الوجود و بالله تعالى التوفيق » .

ثم يمرض بعد ذلك ﴿ لَآثَار صفعة الله التي لا يشكّ فيها ذوعقل ﴾ ويقول:
﴿ وليس هذا البتة من فِعل طبيعة ولا بنسج ناسج ولا بنّاء ولا صانع أصباغ مرتبة ، بل هو صنعة صانع مختار قاصد إلى ذلك ، غير ذى طبيعة ، لكنه قادر على ما يشاء . هذا أمر معلوم بضرورة العقل وأوله يقيناً ، كما نعلم أن الثلاثة أكثر من الاثنين ، فصح أنه خالق واحد أوّل حق ؛ لا يشبه شيئاً من خلقه البئة ، لا إله إلا هو الواحد الأول الخالق عن وجل ﴾ (*) .

وهو بنكر من المقائد الإيجابية الجوسية (وهى الزردشتية) ، وما تقول به من الوهة أورمز وأهريتن (٢٥٠) ، وما يندرج ثمتها من مذاهب أشهرها المانوية والتزدّد فيّة ؛ وهو ينكر كذلك عقائد الصابئين والنصارى ، ويعتبر هؤلاء الأخيرين مشركين لأنهم يقولون بالثالوث . وابن حزم يعرف مذاهب النصارى المختلفة ويفرّق بين أولئك الذين ينكرون الثالوث منهم (أسحاب أريوس وأسحاب بولس الشمشاملي وأسحاب مقدونيوس) ، ومن يقولون بالثالوث (الملكانيون وهم الكانوليك الأرثوذ كسيون — والنسطوريون واليماقية وهم المونوفيزيون) ،

^(*) اين حزم: القصل، جاه، س ٢١ -- ٢٣٠٠

و يعرف كذاك الأقطار التي يسود فيها كل مذهب من هذه المذاهب.

و بعد أن يفرغ ابن حزم من نقض عقيدة الثالوث والتجدد ، يمفى بعد ذلك في إثبات عقيدة التوحيد ؛ وأول ما يتناوله الوصول إلى ذلك هو التدليسل على إمكان الوحى الإلمى وضرورته وعلى أنه حق . وفي سياقي الكلام في هذا الموضوع ، يقف ابن حزم لحفلة ليناقش طائقة من العقليين ، كانوا ينكرون الوحى مؤيدين رأيهم بالقول بأن أجناس البشر نشأت عن أصول متعددة ، خُلقت كلها في وقت واحد في أقطار متباينة ، ويُثبت لم أن الله تعالى خلق من النوع الإنساني ذكرا واحدا وأنتي واحدة ، بإجاع آراء أهل الأديان جيماً (من المند والمجوس في والسابين واليهود والنصاري والمسلمين) وآراء من يسميهم « البراهمة » (وهم من فير شك الشانييون والبوذيون من أهل المند) .

وهو يثبت ضرورة الوحى الإلمى بطريقة قريبة جدا من تلك التي اتبعها بونالد Bonald بونالد Bonald عدم عدما تعرض لهذا الموضوع في القرن التاسع عشر ، وابن حزم يستندهنا إلى حجة سيُدخلها القديس توما الأكويني فيا بعد في علم الإلميات عند الإسكولاسةيين ، وتقوم هذه الحجة على القول بسجز البشر - عن طريق العقل العرف - عن الوصول إلى الحقاتي الدينية التي لا بد من معرقها لإدراك الناية من الدين وحكمته ؛ وسيتوسع ابن رشد في هذه الحجة فيا بعد ، والأسلوب الذي يلجأ إليه ابن حزم التدليل على إمكان الوحي وحقيقته التاريخية شديد الشبه بذلك الذي نجده في رسائل لا عن الديانة الحقة De Vera Religione عن التدليل على عن الديالة عشر إلى اليوم ، سم التدلولة بين الإسكولاستيين في أورو با من القرن الثالث عشر إلى اليوم ، سم فارق بديمي وهو أنه يستعملها التدليل على سعة رسالة عمد [صلم] ، وعلى أن القرآن كلام الله أوحى به إلى رسوله دون ربب .

وهكذا يدحض ابن حزم آراء مدرستين فلسفيتين متطرفتين ، كثر أتباعهما إذ ذاك في العالم الإسلامي مشرقاً ومغربا : الأولى كانت تقول بدين واحد لكافة البشر ، والأخرى كانت تنكر الأدبان المنزلة جميماً ، نتيجة لما كان يقول به أصحابها من أضاليل .

ولكن ، أيَّ الأديان الثلاثة للنزلة هو الصحيح : البهودية ، أم النصرانية ، أم الإسلام ٢ يجيب ابن حزم على هذا السؤال بطريقة يوجزها آسين پلائيوس بقوله :

« يذهب ابن حزم إلى أن الإنجيل — بعديه : القديم ، والجديد -- قد حُرِّفت كَانَهُ عن مواضعها على أيدى النصارى واليهود ، وأن كلا هذين الفريقين لا يستطيمان القول بأن ما بأيدى أصابهما من كتب كتب منزلة ، وخاصة بعد أن نُسخت عقائدها بالرسالة المحمدية ،

و أما عقيدة اليهود بمداهبها الخسة — وهى: السامرية ، والصدوقية ، والعنانية (وهى القرائية ، وهم أصاب عنان الداودى اليهودى) والربانية (أو الثلمودية ، وهم الأشعنية وهم وجهور اليهود») والميسوية (أصحاب أبي عيسى الأصبهاني) (٧٧٠ — فيدحضها ابن حزم بالقول بأن كتبها للقدمة قد حرف كلها ، ويجتهد في إثبات رأيه بمناقشة نصوص التوراة وغيرها من كتب بني إسرائيل مناقشة ناقد مطلع عليها ، ويذهب إلى أنه من للستحيل عقلا أن تكون هذه الكتب قد بقيت على أصولها دون تحريف ، ويدلل على ذلك بأدلة يأتي بها من التاريخ ،

و أما المسيحية فينكر ابن حزم صمها ، بالقول بأن الكتب التي تضم عقائدها
 وقواعدها الأخلاقية ، إما أن تكون من وضع البشر أو حرفت نصوصها الأولى .

« وان حزم يمنى فى تفسير مايمرض من نصوص هذه الكتب - وذلك فى ذائه برهان قاطع على اطلاعه الواسع - متبعاً قواعد مذهب الظاهرى من النفسير الحرف الجاف ، منتهجاً نهجاً تشككيًّا ساخراً فولتيريًّا شبيهاً بما نعرفه (ع مد)

فى أيامنا ، دون أن نشعر ونحن نقرأه أنه أحس - ولو إحساساً يسيراً جداً - بما تنطوى عليه المسيحية من « حنو إلهٰى » ، أو أنه أدرك فكرتها عن « الله أبى البشر » . ولكن قيمة الكتاب عظيمة جداً فى تعريفنا بأفكار المستعر بين الإسبان وأحوالم ، وما كانوا يقومون به من طقوس » .

فإذا فرغ ابن حزم من إبطال آراء النصارى واليهود ، فقد خرج من ذلك بأن الدين الوحيد الصحيح المنزل هو الإسلام ، وابن حزم يلجأ في إثبات سمة الرسالة الحمدية وعُلْوية عقيدتها بحجج تشبه ثلث التي يستعملها كتّاب النصارى في إثبات فضائل النصرانية وميزاتها . ثم يتمرض بعد ذلك لمناقشة المذاهب الإسلامية ليمرف أصها وأقربها إلى النهج الصحيح . يقول آسين :

« إن ابن حزم يبدأ بذكر مذاهب الزندقة الأربعة الرئيسية التي تغبرت في الإسلام ، مع ذكر الفِرق الدرعية التي تتفرع عن كل منها ، ويعرف بها واحدة فواحدة ، بذكر « هدتهم التي يتمسكون بها » ويكشف عن طبيعتها عن طريق هرض ما يحاول أصابها مجادلته أو إفساده من الأركان الأساسية لمذهب أهل السنة ؟ فيقول مثلا إن للرجئة يضاون في فهم الإيمان وما يكون في الآخرة ، والمعتزلة لا يفهمون التوحيد والقدر (حرية البشر في الاختيار) ، والشعيمة لا يفهمون معنى الإمامة ، والخارجية يقعون في نفس الخطأ ويقعون كذلك في الطمأين اللذين يقع فيهما المرجئة (مديمة العمون في نفس الخطأ ويقعون كذلك في

و ويعتقد ابن حزم أن روح المصبية الفارسية هي مصدر المسذاهب الضالة كلها في الإسلام ، ويقول إن الفرس « لما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدى السرب — وكانت المرب أقل الأم عند الفرس خطراً — تماظمهم الأمن وتضاعفت لديهم المصببة ، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى ، فني كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق . وكان من قادتهم سِنْبَاذْ وأَسْتَاذْسِيسْ والمقنع (الكندى) و بابك (النحري) وغيره ، وقبل هـؤلاء رام ذلك عمار الماقب

بخداش وأبو مسلم السرّاج ، فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع ، فأظهر قوم منهم على الإسلام واستمالوا أهل التشيع ، بإظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضى الله عنه ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام » (*) ؛ أى أنهم أوهموا الناس أنهم دخلوا الإسلام ، لكى يكون ذلك أعون لم على إفساد أسره و إدخال عقائد المجوسية وطقوسها في رحابه . وقد سلكوا إلى ذلك طربق التأويل لآى القرآن ، ومن هنا تنبين ضرورة النفسير الحرف « الظاهرى » القرآن حتى يتكشف ضلالم » .

ويجمع ابن حزم الآراء الضالة التي قال بها أصحاب الفرق والمذاهب المختلفة في موضوع الأركان الأساسية للمقيدة القويمة تحت أبواب خسة هي :

- التوحيد (الله) .
- القدر (الجبر والاختيار) .
 - الإيمان (المقيدة).
- --- الوعد والوعيد (الحياة الأخرى) .
 - الإمامة ^(۲۷).

ثم يمضى معالجتها في أساوب قريب بما سار عليه القديس توماس الأكويني في « خلاصة علوم الدين Suma theológica » .

ونتيجة ذلك أن كتاب ابن حزم صار تاريخاً لم السكلام في الإسلام ، مع اتجاه واضح لبيان فضائله ، وإن لم ينقصه بين الحين والحين ذلك الطابع الموضوعي المتجرد عن هوى صاحبه ، ولكن يموزه إدراك فكرة تعاور العقائد التي غلبت على دراسات تاريخ الأديان في القرن التاسع عشر ، وابن حزم يبين لنا في كتابه تيارات الثقافة القديمة ، والمؤثرات النصرانية التي دخات على الإسلام .

^(*) إن حزم: القصل ، ج ٢ ، س ١١٥ .

ويقول آسين پلائيوس: « إننا لا نجد بين أيدينا وثيقة هي أغني ولا أجدر بالثقة من كتاب والقصل» لا بن حزم بمكننا من تتبع سير نيار الثقافة الذي لم يتوقف أبداً خلال العصور الوسطى فيا يتصل بتاريخ الآراء والمذاهب، فني ثنايا صفحات هذا الكتاب يتجل لنا ذلك النسيج الذهبي الذي تتألف منه الفلسفة الخالفة، ذلك النسيج الذي سنة الفلسفة الخالفة، ذلك النسيج الذي صفحاتها نرى كيف يزداد النسيج سعة وامقداداً ، وكيف تدخل في تكوينه على من العصور أنسجة جديدة ؛ وربحا وجدنا أن هذه الأنسجة الجديدة لا تضاهى نسيج الإغربيق روعة و بريقا ولكنها لا تقل عنه متانة وقدرة على البقاء ، ونواها بيجود و زداد إحكاما بفضل ما أدخله عليها التفكير النصراني الشرق وما أضافه اليها المسلمون من مادة أوفر ، وقد كان المسلمون آخر من انتهت إليهم أطراف هذه ونتائجه ، ومن ثم لم يكن بالعسير عليهم أن يسبقوا مفكرى النصارى من أهل النرب في تعليها ووضع منهجها وأساسها اللذين سيقوم عليهما الافكير المنهجى الإسرولاستي في القرن الثالث عشر » (٥٠) .

و إليك نموذجا من أساوب ابن حزم في (الفصل » نتخيره من الفصل الذي يدلل فيه على صمة وجود الوحى والنبوة ، قال أبو عمد :

السلام - قبل عبى الأنبياء عابهم السلام - قبل عبى الأنبياء عابهم السلام - واقعة في حد الإمكان ، فلنقل الآن بحول الله تعالى وقوته على وجوبها إذا وقعت ولا بد ، فنقول :] (4) إذ قد صح أن الله تعالى ابتدأ العالم ولم يكن موجوداً حتى خلقه الله تعالى ، فييقين ندرى أن العلوم والصناعات لا يمكن البتة أن يهتدى أحد إليها بطبعه - فيا بينا - دون تعليم ، كالطب ومعرفة الطبائم والأمراض وسبها على كثرة اختلافها ووجود العلاج لها بالعقاقير التي لا سبيل إلى تجريبها كلها أبداً .

⁽ه) لم يورد للؤلف هذه الفقرة الواردة بين الأقواس ، وإنما رأيت إيرادها حتى يتصل سياق الكلام في الفقرة التي أوردها ، ومي التي تلي الفوس .

وكيف يجرب كل عقار فى كل علة ؟ ومتى يتهيا هـذا ولا سبيل له إلا فى عشرة الان من السنين ومشاهدة كل مريض فى السالم ؟ وهذا يقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لابد منه من أمر المساش وذهاب الدول وسائر العوائق . وكملم النجوم ومعرفة دورانها وقطعها وعودها إلى أفلا كها بما لايتم إلا فى عشرة آلاف من السنين ، ولابد أن يقطع دون ضبط ذلك الموائق التى قلنا . وكالهنة التى لا تصح تربية ولا عيش ولا تصرف إلا بها ، ولا سبيل إلى الانفاق عليها إلا باخة أخرى والمبدن والطبخ والحلب وحراسة المواشى واتخاذ الأنسال منها والدراس والاته والعبن والقلب وحراسة المواشى واتخاذ الأنسال منها والغرس واستخراج الأدهان ودق الكتان والقنب والقطن وغزله وسياكته وقطعه وخياطته وابسه والدواليب وحفر الآبار وتربية المحل ودود الخز واستخراج المهادن وعمل الأبنية والدواليب وحفر الآبار وتربية المحل ودود الخز واستخراج المهادن وعمل الأبنية منهاوين الخشب والفخار ، وكل هذا لاسبيل إلى الاهتداء إليه دون تعام . فوجب منهاوين الخشب والمنخار ، وكل هذا لاسبيل إلى الاهتداء إليه دون تعام . فوجب هذادون معم ، ولكن بوحى حققه عنده ، وهذه صفة النبوة . فإذاً لابد من نبى هذادون معم ، ولكن بوحى حققه عنده ، وهذه صفة النبوة . فإذاً لابد من نبى أو أنبياء ضرورة ، فقد صح وجود النبوة والنبى فى المالم بلا شك ه (١٩٠٠) .

ف $V = \tilde{1}$ الله الله الأدبية : « لموق الحمامة في الأله: والألاف $\frac{(\Lambda^{(1)})}{2}$:

يمتبر الطوق أهم ما ألف ابن حزم في باب الأدب ، وهو رسالة عن ﴿ الآلهة والألاف ﴾ أى الحب والحبين ، ويقم الكتاب في ثلاثين فصلا يدو، كل ، ما حول موضوع ممين من موضوعات الحب ، مُرْسَلَةٌ كلها بطريقة منشا بةما ابن حزم في كل فصل منها ، فيبدأ بتمريف نوع الألفة الذي يدور عنيه المهم أو يصف خاصية من خصائصه يتخيرها ، ثم يورد طائفة من الحكايات الواة...

يدلل بها على سحة ما يقول ، وتتخلل الكلام كله قطع من شعر ابن حزم نفسه . ويضع ابن حزم فصول الكتاب كلها في أقسام أر بعة تجمع ثلاثين باباً ، وقد أورد بيان تقسيم كتابه في الباب الأول منه — عن مائية الحب — فقال :

« وقست رسالتي هدنه على ثلاثين باباً ، منها في أصول الحب عشرة . فأولها هذا الباب ، ثم باب في علامات الحب ، ثم باب فيه ذكر من أحب من النوم ، ثم باب فيه ذكر من أحب بالوصف ، ثم باب فيه ذكر من أحب من نظرة واحدة ، ثم باب فيه ذكر من لا تصبع عبته إلا مع المطاولة ، ثم باب التمريض بالقول ، ثم باب الإشارة بالدين ، ثم باب الراسلة ، ثم باب الانسير . ومنها في أعراض الحب وصفائه المحمودة والمذمومة اثنا عشر بابا ، وإن كان الحب عرضا والمرض لا يحتمل الاعراض ، وصفة والصفة لا توصف . فهذا على عباز اللغة في إقامة الصفة مقام للوصوف ، وعلى معنى قولنا : وجودنا عرضا أقل في الحقيقة من عرض غيره ، وأكثر وأحسن وأقبح في إدراكنا لها علمنا أنها متباينة في الزيادة والنقصان من ذاتها للرثية والماومة ، إذ لا تقع فيها الكية ولا التبعزى ، لأنها لا تشغل مكاناً ؛ وهي : باب الصديق المساعد ، ثم باب الوصل ، ثم باب الكشف والإذاعة ، ثم باب الطاعة ، ثم باب القلوع ، أعباب الوائد ، ثم باب الندر ، ثم باب الندر ، ثم باب القلوع ،

و ومنها في الآفات الداخلة على الحب سنة أبواب : وهي باب العاذل ، ثم باب الرقيب ، ثم باب الواشي ، ثم باب الهجر ، ثم باب البين ، ثم باب السلو . و من هذه الأبواب السنة بايان لكل وأحد منهما ضد من الأبواب المتقدمة الذكر ، وهما باب العاذل وضده باب الصديق المساعد ، وباب المجر وضده باب الوصل . ومنها أر بعة أبواب الاضد لها من معانى الحب ، وهي باب الرقيب ، وباب الواشي ، ولا ضد لهما إلا ارتفاعهما . وحقيقة الضد ما إذا وقع ارتفع الأول ،

و إن كان للتكلمون قد اختلفوا فى ذلك . ولولا خوفنا إطالة الكلام فيا ليس من جنس الكتاب لتقصيناه .

و و باب البين وضده تصاقب الديار ، وليس التصاقب من معانى الحب التي نتكلم فيها . و باب السلو وضده الحب بعينه ، إذ معنى السلو الرتفاع الحب وعدمه .

و ومنها بابان ختمنا بهما الرسالة ، وها : باب الكلام في قبح المعصية ، و باب في فضل التعقف ، ليكون خاتمة إيرادنا وآخر كلامنا الحض على طاعة الله عن وجل ، والأمر بالمعروف والنحى عن للنكر ، فذلك مفترض على كل مؤمن . لكنا خالفنا في نسق بعض هذه الأبواب هدفه الرتبة المقسمة في دَرج هذا الباب الذي هو أول أبواب الرسالة ، فجملناها على مباديها إلى منتهاها واستحقاقها في النقدم والدرجات والوجود ، ومن أول مراتبها إلى آخرها ، وجعلنا الصد إلى جنب ضده . فاختلف المساق في أبواب يسيرة ، والله المستعان » (١٩٣٠) .

أما تعريف الموى في رأى ابن حزم فهو : « انصال بين أجزاء النفوس المنسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع ، [لا على ما حكاه محد بن داود رحمه الله عن بعض أهل الفلسفة : الأرواح أكر مقسومة ، لكن على سبيل مناسبة قواها في مقر عالمها الساوى ويجاورتها في هيئة تركيبها . وقد علمنا أن سر التمازج والتباين في المخلوقات إنما هو الاتصال والانفصال] . والشكل دأبا يستدعى شكله ، والمثل إلى مثله ساكن ، والمجانسة عمل محسوس وتأثير شاهد ... [والله عز وجل يقول : « هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن المهورة الجسدية الحيل على العمورة الجسدية

لوجب ألا يستحسن الأنقص من الصورة ، [ونحن نجد كثيراً بمن يؤثر الأدنى و يملم فضل غيره ولا يجد بحيداً القلبه عنه]، ولو كان الموافقة فى الأخلاق [لما أحب المره من لا يساعده ولا يوافقه ، فعلمنا أنه شىء فى ذات النفس ، ور بما كانت المحبة لسبب من الأسباب وتلك تفنى بفناء سببها ، فمن ودّلت لأحم ولى بعد انقضائه] ٥٠٠ و (٨١).

ويتول ابن حزم إن أح علامات الحب هي ﴿ إِدِمَانَ النَّفَارِ ، والدينَ بأب النَّفْسِ الشارع ، وهي المنقبة عن سرائرها والمبرّة لضائرها والمعربة عن بواطنها . . ١ (٨٧) و بيَّن الأسباب التي ينجم عنها الحب (كالرؤية في النوم أو سماع الوصف وما إلى ذلك) ، واحدة ذات وقع شديد على الحب : هي الحب من نظرة واحدة ، كما حدث ليوسف بن هارون الشاعر المروف بالرمادي مع الجارية خولة ، (وقلد رويناه فيا سبق ، ف ١٥)(٨٨) . ثم يعقد فصلا عن ﴿ أَسِبِ صَفَةٌ لَمْ يَسْتَحْسَنُ بمدها غيرها بما يخالفها ٢ (٨٩) يذكر فيه أن ﴿ للحب حُكا على النفوس ماضسياً ، وسلطانًا قاضيًا ، وأمرًا لا يخـالَف، وحدًا لا يممى ، ومُلكا لا يُتمدى ، وطاعة لا تُصرف ، ونفاذاً لا يرد ، وأنه ينقض المرَر ، ويَمَلُّ المبرَم ، ويملل الجامد ، ويُخِلُّ الثابت، ويَحَل الشناف، ويُحِل المنوع، . ثم يملل غرائب الحبيب ويقول : « لقد شاهدت كثيراً من الناس لا يتهمون في تمييزهم ، ولا يخالف عليهم سقوط في ممرفتهم ولا اختلال بحسن اختيارهم ولاتقصير في حَدَّمهم ، قد وصفوا أحباباً لم في بعض صفاتهم ما ليس بمستمعسن عنسد الناس ولا يُرْمَني في الجال ، فصارت عِيراهم وعرضة لأهوائهم ومنتعى استحسانهم . ثم مضى أولئك إما بساق أو بين أو هجر أو بعض عوارض الحب ، وما فارقهم استحسان تلك الصفات ولا بان عنهم تفضيلها ، . ومضى محلل عشق الناس لمذه الصفات الخاصة ، حتى الشائه منها، ويقول : ﴿ وأعرف من كان أول علاقته بجارية مائلة إلى القِمسر في أحب طويلة بعد هذا ، ثم يقول : ﴿ دعني أخبرك : إني أحببت في مسبلي

جارية لى شقراء الشعر، فا استحسنت من ذلك الوقت سوداء الشعر، ولو أنه على الشمس أو على صدورة الحسن نفسه » (١٠) « وأما جاعة خلفاء بنى مروان، رحهم الله ، فكلهم مجبولوت على تفضيل الشقرة لا مختلف في ذلك منهم مختلف » (١٥) . ثم يقول أبو محد في « باب الوصل » : « . . ولقد جربت اللذات على تصرفها ، وأدركت الحظوظ على اختلافها ، فنا للذنو من السلطان ، ولا المال المستفاد ، ولا الوجود بعد العدم ، ولا الأوبة بعد طول النبية ، ولا الأمن بعد المحلوف ، ولا التروح على المال ، من الموقع في النفس ما للوصل ، لا سيا بعد طول الامتناع وحلول المبحر حتى يتأجج عليه الجوى و يتوقد لميب الشوق وتنصرم نار الرجاء . وما أصناف النبات بعد غيب القطر ، ولا إشراق الأزاهير بعد إقلاع السحاب الساريات في الزمان السجسج ، ولا خرير المياه المتخلة لأقانين النوار ، السحاب الساريات في الزمان السجسج ، ولا خرير المياه المتخلة لأقانين النوار ، ولا تأنق القصور البيض قد أحدقن بها الرياض الخضر بأحسن من وصل حبيب قد رُضيت أخلاقه ومحدث غرائزه وتقابلت في الحسن أوصافه . . » (١٠) .

ويذكر ابن حزم صوراً متمددة المهوى المذرى ، والحب في هذه الصور كلها إنا هو عاطفة نبيلة رفيعة ، ويقول إن هناك وجوها كثيرة القنوع بالحب ، منها الاطمئنان على سلامة الحبيب (وهو أمر سيردده دانتي هندما يتحدث عن سلامة بياتريس) ، ويقول حيناً : ووعا يدخل في هذا الباب شيء رأيته ورآه غيرى معى ، أن رجلا من إخواني جرحه من كان يجه بمدية ، فلقد رأيته يقبل مكان الجرح ويندبه مرة بعد مرة ي (١٦٠) . ويذكر حينا آخركيف يقنع الحب بتقبيل التراب الذى وطئه قدم الحبيب ، ويقول : و وأخبرني بعض إخواني عن سليان بن أحمد الشاعر أنه رأى ابن سهل الحاجب بجزيرة صقلية ، وذكر أنه كان غاية في الجال ، فشاهده يوما في بعض المترهات ماشيا وامرأة خلقه تنظر إليه ، فلما أبعد أنت إلى المكان الذى قد أثر فيه مشيه فيملت تقبله وتلثم الأرض التي فيها أثر رجله » (١٠١) المكان الذى قد أثر فيه مشيه فيملت تقبله وتلثم الأرض التي فيها أثر رجله » (١٠١) المكان الذى قد أثر فيه مشيه فيملت تقبله وتلثم الأرض التي فيها أثر رجله » (١٠١)

هذا المنى الأبيات التالية على لسان تلك التي قبّلت موطى " قدم الحبيب :

ياومونتي في موطئ خُنَّه خطا ولو علموا عاد الذي لام بحسد فيا أهل أرض لا تجود سحابها خذوا بوصاتى تستقلوا وتحمدوا خذوا من تراب فيه موضع وطئه وأضمن أن المَحْل عنــدكم يبعد فكل تراب والم فيه رجل فذاك صميد طيب ليس يجحد كذلك فِعل السامري وقد بدا لعينيه مرس جبريل إثر عجد فميرجوف العجل من ذلك الثرى فقميام له منه خوار عمد (١٥٥)

ثم يقول إن «مزار الطيف» في النوم هو الدواء والشفاء لكل محب مهجور قد تطاول غمه، أو لمن عدا عادى للنون على عبه ، فإذا كان راضيا عدا زار ما طيفه في النوم . ومزار الطيف - على قصر مداه ووقوعه في جانب الوهم - إنما هو شيء يخصمنا ، وعن طريقه نرى من غالم الموت عمن نحب ، ونستعبيد لذاذات العيش التي ذهبت بها صروف الزمان ، و يخيــل إلينا أننا ننسي أن مَن نحب قد مضى وواراه التراب (١١).

ومن أحسن فصول الكتاب إبداعا القعب للذي يدور حول الساق، فهو يصور لنا للوت القامي الذي لا يرد في مسورة هي أقوى من الحب نفسه ، والساو أمر يُعا تَب فيه أو يُصفّح عنه حسب أسبابه ، فإذا كان سببه الإعراض ومجرد الرغبة في التبديل فهو مذموم مستنكر، وأما إذا كان سببه الفراق الذي لا حيلة فيه أو البعد الحتوم عن الحبيب (كاحدث لابن حزم في هواه بإنسانة مجهولة) ، أو جنوة الحبيبة أو خيانتها ، فلا لوم فيه . وإذا كان الدافع إليه أمر فوق طاقة الحبين ، كالموت أو البعد الطويل ، فلا عتب فيه على الحبين كذلك .

ويروى ابن حزم حكايات كثيرة عن الشهادة في سبيل الموي ، فيذكر لنا أخبار ناس مانوا إذ فقدوا الحبيب، أو لأنهم لم يستطيعوا البوح بما ضمته جوانحهم . ومن أغرب هذه الحكايات قصة رجل أندلسي ﴿ بَاعَ جَارَيَةٌ كَانَ يَجِدَ بِهَا وَجِدًا ۖ

شديداً لفاقة أصابته من رجل من أهل ذلك البلد ، ولم يظن بائسها أن نفسه تتبعها ذلك التتبع . فلما حصلت عند المشترى كادت نفس الأمدلسي تخرج ، فأنى إلى الذي ابتاعها منه وحكُّمه في ماله أجم وفي نفسه ، فأبي عليه . فيحمل عليه بأهل البلد ، فلم يسعف منهم أحداً ، فكاد عقله أن يذهب ، ورأى أن يتصدى إلى اللك . فيُعرض له وصاح ، فسمعه فأمر بإدخاله ، والملك تاعد في عِلَّية له مشرفة عالية ، فوصل إليه فلما مثل بين يديه أخبره بقصته واسترحمه وتضرع إليه ، فرقٌ له الملك فأس بإحضار الرجل للبتاع فحضر ، فقالله : « هذا رجل غريب وهوكا تراه ، وأنا شفيعه إليك » فأبى للبتاع وقال : ﴿ أَنَا أَشَدَ حَبًّا لَمَا مَنَهُ ، وأَخْشَى إن صرفتها إليه أن أستغيث بك غداً وأنا في أسوأ من حالته ، ، فرام به الملك ومن حواليه من أموالهم فأبى ، ولج واعتذر بمحبته لما . فلما طلل المجلس ولم يروا منه البئة جنوحاً إلى الإسماف قال للأمدلسي : ﴿ يَا هَذَا ، مَا لَكُ بَيْدَى أَكُثْرُ مما ترى ، وقد جهدت اك بأبلغ سبى ، وهو تراه يعتذر بأنه فيها أحب منك ، وأنه يخشى ملى نفسمه شراً بما أنت فيه ، فاصسبر لما قضى الله عليك ، ، فقال 4 الأندلسي : ﴿ فَالَى بِيدَكُ حَيَالَ لَا ﴾ فقال له : ﴿ وَهُلَ هَا هَنَا غَيْرِ الرَّغَبَّةُ وَالْهِذَلِ ؟ ما أستطيع الك أكثر، فلما يئس الأندلس منها جمع يديه ورجليه وانصب من أعلى المِنْية إلى الأرض ، فارتاع لللك وصرخ فابتدر إليه الفامان من أسفل ، فَتُمْنِي أَنه لم يَتَّاذُّ فِي ذَلْتُ الوقوع كَبِيرِ أَذِي ، فَصُمد به إلى الملك فقال له : ﴿ مَاذَا أردت بهذا ؟ » فقال 4 : ﴿ أيها لللك ، لا سبيل لى إلى الحياة بعدها » ، شم هم أن يرمي نفسه ثانية فتُنع ، فقال الملك: ﴿ الله أ كبر ، قد ظهر وجه الحسكم في هذه المسألة ، ثم النفت إلى المشترى فقال 4 : ﴿ يَا هَذَا ، إِنْكَ ذَكُرْتُ أَنْكُ أُودُ لَمَا منه ، وتخاف أن تصير في مثل حاله » ، فقال : ﴿ نَمْ » . قال : ﴿ فَإِنْ صَاحِبُكُ هذا أبدى عنوان محبته وقذف بنفسه يريد الموت لولاً أثب الله عن وجل وفاه ، وأنت قم فصحح حبك وترامَ من أعلى هذه القصبة كما فعل صاحبك ، فإن متّ

فأجلك وإن عشت كنت أولى بالجارية ، إذهى فى يدك ، ويمضى صاحبك عنك . وإن أبيت نزعتُ هذه الجارية منك رغماً ودفعتها إليه » . فتمنع ثم قال : و أثرابى ! » ، فلما قرب من الباب ونظر إلى الهَوى تحته رجع القهقرى ، فقال له الملك : «هو وافقه ما قلت » . فهم "ثم نكل ، فلما لم يقدم قال له الملك : «لا تتلاعب بنا . يا غلمان ! خذوا بيديه وارموا به إلى الأرض » . فلما رأى المزيمة قال : « جزاك الله خيراً » ، فقال له : « جزاك الله خيراً » ، فاشتراها منه ودفعها إلى صاحبها وانصرة » ، فقال له : « جزاك الله خيراً » ، فاشتراها منه ودفعها إلى صاحبها وانصرة » ()

وكتاب ابن حزم هذا يقدم لما تفاصيل عظيمة القيمة عن حياة الأندلسيين في بيوتهم خلال القرن الحادي عشر ، فهو يصور لما المآس التي كانت تحدث في بيوت المسائير خفية تحت سُتُر شتى على أيدى « بعض صنوف النساء ، كالطبيبة والحبامة والسرافة والدلاة والماشطة والمنتية والسكاهنة والملمة والمستخفة والصناع في المغزل والمنسج وما أشبه ذلك » (١٠٠) . ويحدثنا بقصص الحبين ذوى الحيلة والابتكار أو المستهرين والأنذال ، ويذكر كيف أن سيدة من شريفات أهل قرطبة قصت ليلة كاملة متدثرة بملابس بعلها المتوفى ، ويحدثنا عن المنصور بن أبي عامر في علاقاته بمن كان يهوى من النساء ، فيذكر أنه كان ماولاً من النساء « برى الجارية فلا يصبر عنها ، ويحيق به من الاغتمام والم ما يكاد أن يأتى عادت الحبة نفاراً ، وذلك الأنس شروداً ، والقاتي إليها قلقاً منها ، ونزاعه نحوها عادت الحبة نفاراً ، وذلك الأنس شروداً ، والقاتي إليها قلقاً منها ، ونزاعه نحوها من عشرات ألوف الدنائير عدماً عظها … ولقد مات من عميته جوار كن علقن من عشرات ألوف الدنائير عدماً عظها … ولقد مات من عميته جوار كن علقن أوهامهن به ، فخانهن فيا أمله منه فصرن رهائن البلي وقتلهن الوجد » (١٠٠) .

و يروى لنا كذلك كثيراً من مآسى للروانيين (بنى أمية) ، و يذكر كيف أن بسفهم قضى نحبه شهيد الهوى . والكتاب إلى ذلك حافل بالمعلومات القيمة عن حياة ابن حزم نفسه ، نتمرف منها شيئاً من أخلاقه وما عرض له من الحب، ونلم بالسكثير عن أسحابه ووقائم حياته السياسية . كل هذا يضمه «طوق الحامة» إلى جانب تحليل عاطفة الحب وما يتصل بها تحليلا نفسيا لطيفا ، فضلا عما يضمه السكتاب من مقطمات شعر ابن حزم الجيل ، وقد تحدثنا عنه فها سلف (ف ١٩) .

هذا ، و يحدثنا الحيدى -- وكان تليذا لا بن حزم وشديد الصلة به - عن « ديوان » يجمع شعر ابن حزم ، وقد ضاع هذا الديوان ، وأورد السبكى ف « طبقات الشافعية الكبرى » (- ٢ ، ص ١٨٤) نص قصيدة لا بن حزم - في سياق كلامه عن رسالة بعث بها إمبراطور الروم نقفور فوكاس إلى الخليفة المهدى يذم فيها الإسلام -- وقصيدة ابن حزم هذه أقرب إلى أن تكون مديماً للإسلام منها إلى نقض النصرانية .

ف ٧٥ — مدرسة ابي عزم :

ولم تلبث طريقة ابن حزم — بعد تعليبقها على علوم الدين والققه — أن أصبحت مذهبا قا عابداته حل محل المذهب الفلاهري ، وكوّن أتباعه فرقة عرفت «بالحزمية» ، نذكر من رجالما بمن أخذ عن ابن حزم مباشرة صاعداً العلليعلل (ف ٧٦) ، والققيه المحدث ابن عبد البر (ف ١٣٠) ، وأبا النجاة سالم بن أحد بن فتح القرطبي (توفى ٢٠٦/٤٦١) الذي ارتفع بنفسه عن طريق العراسة من رفّاء بسيط إلى كاتب أمير ، وقد اجتهد في إذاعة نسخ مؤلفات ابن حزم ، والحميدي المحدث المؤرث ، وشريح بن محد بن شريح الرّعيني للقرئ المحدث (١٠٥٩ - ١٠٥٩/٥٢٩) . وأبا محد بن العربي والد الفقيه المعروف أبي بكر بن العربي .

وقد انتقل مذهب ابن حزم إلى المشرق وذاع بين أهله ، وأثنى أبو حامد الغزالى على بمض كتبه (١٠٠٠ ، واختصه الجغرافي للؤرخ ياقوت الحنوى بترجمة

طويلة وافية . أما في المغرب والأندلس فإننا نجد طائفة كبيرة من المؤلفين حمات مؤلفاتهم طابع «المذهب الحزمي» ، ومن أولئك محمد الأنصاري الحودي ، وأبو بكر ابن باشر الأنصاري ، وخضر بن محمد بن نمر التجيبي وغيرهم ، ونصادف كذلك خصوما لمذهب ابن حزم وطريقته ، ومن أولئك الفقيه الأشعري أبو بكر ابن المربى ، وأبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد اليابري (١٠١) وغيرهم كثيرون ،

وقد مال محد بن تومرت مهدى الموحدين إلى مذهب ابن حزم ، إذ وجد فيه ما يؤيد دعوته . ووصل نفر من فقهاه الحزمية إلى كبار المناصب ، ومن أولئك التقيه الغرناطي أبو سليان بن حوط الله ، وقد ولى قضاء إشبيلية وقرطبة ومرسية وسبتة وسَلاً وميورقة ، وعلى بن عبد الله بن يوسف بن خطاب الممافري قاضي إشبيلية ، والحافظ أبو بكر بن سيَّد الناس خطيب مسجد تونس ، وأبو العباس أحد بن محد بن مفرج بن أبي الخليل المروف بابن الرومية (١٠٢٠) النباتي الإشبيلي المروف ، وأبو الخطاب بن دحية الذي أنشأ له سلطان مصر « الكامل الأبوبي » مدرسة الحديث الكامل الأبوبي " العليل مدرسة الحديث الكامل الأبوبي " مدرسة الحديث الكاملة ليقرى " الطللاب فيها . ومن أتباع المذهب الحزمي ---

وقد أسرع المذهب الحزى إلى الزوال بعد انقضاء أمر للوحدين ، ولم تعد نجد من أتباعه خلال القرن الثالث عشر الميلادي إلا عدداً قليلا من الناس ، مثل أثير الدين أبي حيان النحوى (ف ٢٠) ، وأحد بن صابر القيسي الشاعر وكان كاتباً للأمير أبي سعيد فرج وهو ان محد بن نصر أول سلاطين بني الأحر .

وفى مصر نشهد آخر مظهر لوجود للذهب الحزمى ، فقد اجتهد أحد البرهان الدهب على غير (١٤٠٥ – ١٣٠٤ / ١٠٠٨) فى إحياء معالم ذلك المذهب على غير جدوى ؟ وممن أثنى عليه تتى الدين المقريزى (٧٦٥–١٣٩٤/٨٤٥) ، ونشهد فى وعبد الوهاب الشعرانى الصوفى المشهور (المتوفى سنة ١٥٦٥/٩٧٧) ، ونشهد فى

مراكش شيئا شبيها بذلك فى تضاعيف الحركة السياسية المنيفة التى أثارها أبو عبد الله عجد الأندلسى نزيل مراكش على أيام مولاى عبد الله الغالب (عبد الله العالب على يدى مراكب ١٥٥٧ – ١٥٥٧) ؛ وقد مات أبو محد الأندلسى على يدى خليفة مولاى الفالب ، وهو الشريف المتوكل ، إذ صلبه على باب داره ؛ ومات المتوكل نفسه ميتة دشمة ، إذ قتل أثناء هن يمة « القصر الكبير » Alcàzarquivir وهلك ممه فى نفس الموقعة حليفه سياستيان ملك البرتفال .

ف ۷۷ – أبو الفاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن تحد بن مساعد الطلبطلي (٤٢٠ – ٤٦٢ / ١٠٢٩ – ١٠٢٩) :

ولد فى المرية وسكن قرطبة ، وكان تلميذاً لا بن سزم ، وقد ولى قضاء طليطلة ليحمي بن ذى النون ، وهو مشهور بمؤلفه التاريخي «طبقات الأم » (طبعة الأب لويس شيخو الكرملي في سنة ١٩١٢) ، وهو موجز الناريخ البشرى . درس صاعد في كتابه هذا أم (أجناس) البشر ، كالنرس والكلدانيين واليونانيين (الإغريق) والروم والقبط (المصريين) والمنود وأهل الصين . « وهذه الأم — على كثرة فرقهم وتخالف مذاهبهم — طبقتان : فطبقة عنيت بالم فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون المعارف ؛ وطبقة لم تمن بالعلم عناية تستحق بها اسمه أو تعد من أهله ، فلم تنقل عنها فائدة حكة ولا رويت لها نثيجة فكرة . فأما الطبقة التي هنيت بالعلوم فنانية أم : الهند والقرس والكلدانيون والميرانيون واليونانيون والروم وأهل مصر والعرب ، وأما الطبقة التي لم تمن بالعلوم فبقية الأم بعد من والروم وأهل مصر والعرب ، وأما الطبقة التي لم تمن بالعلوم فبقية الأم بعد من وطبلشان ومدقان وكشك والصقالبة والبرغي والروس والبرجان والبرا بر، وأصناف وطبلشان ومدقان وكشك والصقالبة والبرغي والروس والبرجان والبرا بر، وأصناف السودان من الحيش والنوبة والزيج وغانة وغيره » (١٠٠٠) .

ثم يوجز بعد ذلك تاريخ كل أمة من أم الطائفة الأولى ، ويعدد مزايا

أهلها ، ويذكر ما برز فيه أهلها من أصناف العلوم ، ومن ظهر فيها من الأعلام فى كل فن . وقد أثنى جايانجوس على الجزء الذى تحدث فيه صاعد عن اليونات والرومان ، لحرته صادراً عن مؤلف مفكر عربى ، فهو يدلنا على ما عرف العرب من علوم هاتين الأمتين (١٠٤) .

وقد احتفظ النا المقرى كذلك فيا أورده من « ذبل ابن سعيد على رسالة ابن حزم فى فضل الأندلس » مؤلفاً باسم « كتاب التاريخ » وضعه أبو جعفر ابن عبد الحق الخزرجي « بدأ فيه من الخليقة إلى أن انتهى فى أخبار الأندلس إلى دولة عبد المؤمن . وقال ابن غالب صاحب « كتاب فرحة الأنفس » عن الخزرجي أنه فارقه سنة ٥٠٥ (١١٩٩ م) » (*).

ف ۷۷ -- تواریخ الدول :

حظيت دول الطوائف التي قامت بعد انتثار الخلافة الأموية الأندلسية بمناية نفر من المؤرخين ، فانصرفوا إلى ذكر أخبارها . فكتب ابن معمر (عبد الرحن بن محد ، ويكنى أبا الوليد ، توفى سنة ١١٣١/٤٢٣) تاريخا « للدولة العامرية إلى آخرها » (١٠٠٠ ، وكذلك صنف حسين بن عاصم (المتوفى سنة ١٤٥٨ / ١٠٥٨) كتاب « المآثر العامرية » في سيرة المعصور محد بن أبى عاص وغرائه وأوقاتها (١٠٠٠ . وكذلك أشاد بأهال المعصور نظا أحد بن در"اج القسطل (المتوفى سنة ٢٠٠١) وعبد الملك بن مروان الجزيرى

وقد كتب محد بن يوسف الشلبي (عاش بين القرنين الخدامس والسادس المجريين) تاريخا لبني عباد أصماب إشبيلية ، وعنى أبو بكر بن اللبانة المدانى صديق المجد بجمع أشعارهم .

وعند ما خلع المرابطون عبدَ الله بن بلكين — حفيد باديس بن زيري -

^(*) تقع ۽ ج ۲ ۽ س ۱۲۳ ،

^(\$) عدلت هذه النفرة بيض الشيء .

عن عرشه ونفوه إلى الفرب، عكف على تدوين مذكراته وجعل عنوانها ﴿ التبيانُ مِن الحادثة الكائمة على غرائطة ﴾ ، سجل فيها بيده تاريخ بني زيرى في الأندلس تسجيلا فريدا صادرا عن رجل منهم ، وأورد فيه من الملاحظات الدقيقة والمعلومات القيمة ما يندر أن نجده في أثر آخر من آثار التاريخ الإسلامي (١٠٧٠).

* * *

٣ -- عصر الرابطين والموحدين

ابن صاحب الصلاة - بنو سعید : علی بن سعید المنر بی - عبدالواحد المراکدی وغیره من المؤرخین المراکشیین - التوری

لم يُخرج هذا المصر مؤلفات ذات شأن في الناريخ ، و إن كان أهله قد خلّفوا لنا عدداً طبياً من معاجم التراجم ؛ ثم إن القليل من المؤلفات الناريخية الذي تنسبه المزاجم إلى هذا المصر قد ضاع معظمه ، ولا نظفر بمؤرخ ذي أهمية إلا في العصر الذي تلاه ، عصر انهيار سلطان المسلمين من الجزيرة انهياراً متصلا واضحاً ، هنائك نلقي ابن سعيد للغربي .

تمدئنا للراجع أن ابن الصيرف (أبا بكر يحيى بن محمد بن يوسف الأنصارى الغرناطي المتوفى سسنة ٥٥٠/ ١١٧٤) كاتب الأسير الرابطي أبي حامد بن المسنين (١٩٥ -- ٢٠٠٠/ ١١٣٩ -- ١١٣٩) كتب كتابا في ﴿ أخبار دولة لمتونة ﴾ (١٠٨ - ١٠٤٠) كتب كتابا في ﴿ أخبار دولة لمتونة ﴾ (١٠٨ - كتب كتاباً في ﴿ أخبار الفتنة الثانية بالأندلس ﴾ روى فيه أخبار الصراع بين للرابطين وللوحدين ، وبدأ من سنة ١١٤٤/٥٣٩ ورتبه على السنين ،

و بلغ به سنة ١١٥٣/٥٤٧ . ولكننا لم نعثر إلى الآن على هذين الكتابين ، وكذلك ضاع كتاب في ﴿ فَضَائِلُ أَهِلُ لِلْفُرِبِ ﴾ لليسم بن عيسي بن حزم الفافقي (المتوفى سنة ٥٧٥/١٧٩). وهو من أهل بلنسية وأصله من جيان وسكن المرية ثم مالقة ، يكني أبا يميي ، وقه تأليف سماه « النُمرب في محاسن المغرب » ، جمعه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالديار المصرية ، بعد أن وصل إليها من الأندلس سنة ٢٠٥/١١٦٤ (١٠٩٠ . وكذلك ضاع كتابان آخران لأبي القاسم بن البراق الوادى آشى ف « تاريخ الأندلس » و « تاريخ معاوية » ومدحة ف النبي (صلعم) . وليست هذه الكتب كلها بذات أهمية كبيرة ، وأهم منها كتاب ابن عبد الملك ابن صاحب الصلاة البرجي للتوفي سنة ١١٨٢/٥٧٧ للسمي ﴿ لَلْنَّ بِالْإِمَامَةُ عَلَّى المستضمنين ، بأن جملهم الله أمَّة وجملهم الوارثين ، وظهور الإمام المدى وتاريخ للوحدين، في تاريخ المرابطين وللوحدين ، ولدينا الجزء الثاني منه ويبدأ بأخبار تُورة مجد بن سعد بن مردانيش على للوحدين في مرسية وشرق الأندلس في سنة ٤٥٥/١٥٩ ، وينتمى في سنة ٥٨٠/١١٨٤ . [وقد هيأ هذا الجزء قطيم الأستاذ إميليو غرسية غومس] ، وأساوب ابن صاحب الصلاة رشيق ، وقد أجم كتاب الساه ين على القول بأن كتابه هذا من أحسن ما كُتب في تاريخ للرابطين (والموحدين) وقد اعتبد عليه من أتى بعد ابن صاحب الصلاة من للؤرخين (١١٠٠)

ف ۷۹ – بنو سعید :

عنى بنو سعيد بالأدب وظهر من بينهم كثير من أهله ، وقد ألمنا فيا ساف بذكر أبى جنفر بن سعيد صاحب حفصة الركونية (ف ٤٠) ((١١١) ، ومن أهل الأدب من بنى سعيد أبو عران موسى بن محد بن عبد الملك بن سعيد (المتوفى سنة ١٢٤٢/٦٤٠) ، وكان جّاعة المكتب و بلغ من شغفه بها ما حكاه ابنه على بن سعيد من أنه بعد أن ولاه ابن هود الجزيرة الخضراء ، « أعلمه شخص أن عند أحد

المنسو بين إلى بيت نباهة كراريس من شعر شعراتها وأخبار رؤساتها الذين تحتوى عليهم دولة بنى عبد المؤمن ، فأرسل إليه راغبا في استمارتها فأبي وقال : ﴿ على عين ألا يخرج من منزلى » وقال : ﴿ إن كانت له حاجة يأتي على رأسه » ، وكان جاهلا ، فلما سم والدى شحك وقال : ﴿ سر مهى إليه » فقلت له : ﴿ ومن يكون هذا حتى نمشى له على هذه الصورة ؟ » فقال : ﴿ إنى لا أمشى له ، ولكن أمشى الفضلاء الذين تضمنت الكراريس أشمارهم وأخبارهم ، أتراهم لوكانوا أحياء مجتمعين في موضع أنفت أن أمشى إليهم ؟ » ، قلت : ﴿ لا » ، قال : ﴿ فإن الأثر ينوب عن الدين » . فشينا إلى منزل الرجل فواقه ما أنصفنا في المقاء ، فلما قضينا منها الغرض صرفها إليه والدى وشكره وقال : ﴿ هذه فائدة لم أجدها عند فيرك فجزاك الله خيراً » ، ثم انصل وقال : ﴿ أَلَمْ تَعْمَ يَا بَنِي أَنِي صررت بهذه فيرك فيزاك الله خيراً » ، ثم انصل وقال : ﴿ أَلَمْ تَعْمَ يَا بَنِي أَنِي صررت بهذه الفائدة أ كثر من الولاية ؟ و إن هذا والله أول السمادة وعنوان نجاحها . » (١١٢)

[وحكى ابنه على بن سعيد عنه أيضا قائلا : « وبما شاهدته من هجائبه أنه عاش سبما وستين سنة ، ولم أره يوماً يتخلى من مطالعة كتاب أو كتب ما يخلده ، حتى أيام الأعياد لا يخليها من ذلك ، ولقد دخلت عليه في يوم عيد وهو في جهد عظيم من السكتب فقات له : « ياسيدي ، أنى هذا اليوم لا تستريح ؟ » فنظر إلى كالمنضب وقال : « أظنك لا تفلح أبداً 1 أثرى الراحة في غير هذا ؟ والله لا أحسب راحة تبلغ مبلغها ، ولوددت أن الله يضاعف عمرى حتى أنم كتباب المنفرب على غرضي » ، قال : « فأثار ذلك خاطرى أن صرت مثله لا ألتذ بنعيم غير ما ألنذ به من هذا الشأن ، ولولا ذلك لما بلغ هذا التأليف إلى ما تراه »] (١١٠٠ . وقد اشترك بنو سعيد في تأليف كتاب « المنرب » ، وهو إكال لما أراده و بدأ بذلك منهم عبد الملك بن سعيد (المتوفى سنة ٥٣٠/١٩٤٤) ، ثم تابع عمله و بدأ بذلك منهم عبد الملك بن سعيد (المتوفى سنة ١٩٥٠/١٩٤) ، ثم تابع عمله ابناء عمد (المتوفى سنة عمد أحد (المتوفى سنة المنه عمد أحد (المتوفى سنة أبناء عمد أبناء عم

۱۱۹۳/۵۵۹) ثم موسی بن عجد بن سید (المدفی سنة ۱۲۴۳/۹۶۰) وأنمه آخرهم واسطة عقدهم أبو الحسن علی بن موسی بن سعید (۲۰۹ – ۲۲۱۳/۱۷۳ -- ۱۲۷۶) .

وقد ولد أو الحسن على بن سعيد المنربى فيا بين سنتى ١٣٠٥/ ١٠٠ و ١٢٠٨/ و ١٦٠٠ الله وقد ولد أو الحسن على بن سعيد المناويينى وأبى الحسن الدياج وابن عصفور وغيره في إشبيلية ، ثم رحل إلى المشرق الشاويينى وأبى الحسن الدياج وابن عصفور وغيره في إشبيلية ، ثم رحل إلى المشرق في صبة والده للحج . وتوفي أبوه سنة ١٢٤٣/ ١٤٤٢ بالإسكندرية ، فذهب ابن سعيد إلى القاهمة وأقام بها إلى سنة ١٢٤٧/ ١٤٤ ؛ ووفد على مصر في ذلك الحين كال الدين عربن محد بن أبى جرادة — المعروف بابن المديم — فاتصل به على ابن موسى ، وحبب إليه ابن المديم الرحلة سعه إلى حلب ؛ وزار في رحلته تلك دمشتي والموسل والبصرة وأرّبكان ، يقرأ على الشيوخ والفقياء و يطلع على الكتب، ثم حج إلى بيت الله الحرام وعاد إلى مصر فالمنرب ، وفي سنة ١٢٥٤/ ١٢٥٠ نجده في تونس حيث طال مقامه فيها ودخل في خدمة أميرها أبى عبد الله المستنصر الحفيي (١٢٥٧ — ١٢٤٥/ ١٢٠٠) ، ثم رحل إلى للشرق مرة أخرى الحفيق دمشق سنة ١٨٥/ ١٢٧٤)

والاسم السكامل السكامل المروف بالمنوب هو «كتاب فلك الأرب ، الحيط على لسان العرب » ؛ وينقسم إلى كتابين كبيرين : «الكنوب في حلى الكنوب» ، و «الكشرق في حلى الكنوب والأندلس فيا بين سنتى ٢٩٥ و ١٩٠٠/ و١٩٤٠ و وقد أكثر للؤرخون من النقل عنه ، وكان بقم في خسسة عشر مجلدا لم يبق لنا منها إلا العاشر والحادى عشر وموضوعهما جنرافية الأندلس وضفة نواحيها ، وقد احتفظ لنا المقرى بهذا الجزء . أما بقية ما بين أبدينا من هذين الجزءين من موسوعة بنى سعيد ، فهوجد مخطوطة بدار الكتب للصرية بخط على بن سعيد نفسمه ، وقد نسخت منها صورة توجد

فى مكتبة مجم الناريخ الإسباني فى مدريد ، وهى أوراق متناثرة فى غير نظام تدور حول المنرب ومصر . ثم عثر معهد المخطوطات التابع للإدارة الثقافية لجامعة الدول المربية فى القاهرة على قطمة جديدة من « المنرب » ضمت نحو ٢٣٠ ورقة منه ، اتضاح أنها جزء من مخطوطة القاهرة ، وقد جع هذه الأوراق كلها ورتبها الدكتور شوقى ضيف واستطاع أن يتبين النظام العام لهذا الكتاب ، و إليك طرفاً من كلام الدكتور ضيف فى تقديمه للجزء الذي نشره من « المُغرب » (ها) :

« من برجم إلى مقدمة «النشرق في حلى المشرق» يجد على بن سعيد بوضع منهج التأليف فيه وفي النفرب بقوله : « كل من التصنيفين من شب على البلاد ، متى ذكر بلد ذكرت كوره ، وأتكلم عليه وعلى كل كورة منه . . وأبتدئ بكرمى على كتبا وقاعدة ولايتها بحسب مبلغ [على] من إعلام بمكانها من الأقاليم ومن بناها وما يحف بها من بهر أو منزو أو خاصة معدنية ونبانية ، ومن تداول عليها من أبناء الملوك أولى النوار يخ التي لا بجب إغفالها . ثم تأخذ في الطبقات واحدة بعد أخرى ، وهي خس : طبقة الأمراء ، وطبقة الرؤساء ، وطبقة العلماء ، وطبقة الشعراء ، وطبقة الفيف . [والأر بم الأولى] مخصوصة بمن له نظم من أولى الخطط المذكورة ، ولها تفسير تقف عليه في مواضعه . وطبقة القيف محصوصة بمن ليس المذكورة ، ولها تفسير تقف عليه في مواضعه . وطبقة القيف محصوصة بمن ليس المناء من أي صنف كان ، بمن لا يجب إغفاله ، وفيها من النوادر والمضحكات ما يكون [مثل] الأحاض » .

«وهذا النهج العام لتأليف « المُشرق والمُنرب» جيما طبّقة على بن سعيد على هذا النص الخاص بالأندلس تطبيقاً دقيقاً ، فبدأه بالحديث عن الأندلس وخصائصها وفضائلها ، ثم خرج إلى كُور الأندلس كُورة كورة . وقد ممّى هذا القسم كله الخاص بالأندلس « كتاب وَشي العلرس في حلى جزيرة الأندلس » . ثم رجع فقسم بالأندلس » . ثم رجع فقسم

^(*) عدلت هذه الفقرة بما يناسب ما وسلنا إليه من العلم بكناب المفرف . وأحيل الفارئ على سه كتابنا هذا للإلمام بأعمال بني سعيد عامة .

الأندلس إلى غرب ومؤسطة وشرق ، وأفرد لكل قسم كتابا : فسمى كتاب النوب « كتاب الفرب « كتاب المُرس في -ُلَى غرب الأندلس » ، وسمى كتاب الموسطة « كتاب الشفاه الله س في حلى موسطة الأندلس » ، وكتاب الشرق « كتاب الأنس في حلى شرق الأندلس » . ثم أخذ يقسم كل كتاب من الكتب الثلاثة إلى عالسكه ، وقسم كل علملكة إلى كورها المختلفة ، ووزع على ذلك كله الطبقات الخس عالسكه ، وقسم كل علملكة إلى كورة ، بل كل كورة ، بل كل بلدة في كورة ، نجد لما كتاباً مفرداً . وقد قسم الغرب إلى سبع ممالك ، و بعبارة أخرى إلى سبع ثمالك ، و بعبارة أخرى وأشبؤنة ، ومالقة .

وعلى نحو تقسيمه الغرب إلى كتب سهمة باعتبار المالك ، قسم الموسطة إلى أربعة كتب تدور حول : طُلَيْطِلَة ، وجَيّان ، وألْبِيرَة ، والنّبرينة .

«وفسم الشرق باعتبار ممالكه إلى ستة كتب تدور حول: تُدْمير، و بَكُنْسِيَّة، وَ وَلَمُنْسِيَّة، وَطُرْطُوشة، والسَّهْلَة، وجهات النفر، وميورقة.

« وكل كتاب لمملكة من هذه المائك ينقسم بدوره إلى كتب باعتبار كورها الحتلفة ، فالكتاب الأول الخاص بمملكة قرطبة ينقسم إلى أحد عشر كتاباً تدور حول كور : قرطبة ، و بَلْكُونَة ، والقُصَيْر ، واللوَّر ، ومُرَّاد ، وكُزْ نَة ، وغافق ، و إسْتَجة ، والمُسَانة .

« وكل كتاب من هذه الكتب الخاصة بالكور ينقسم بدوره إلى كتب باعتبار البادان المهمة في الكورة ، فكتاب الكورة الترطبية مثلا ينقسم إلى خسة كتب تدور حول : حضرة قرطبة ، وحضرة الزهرماه ، وحضرة الزاهرة ، ومدينة شُقَنْدَة ، وقرية وَزَغَة » (١١١) .

وتحدثنا الكتب عن مصنفات أخرى لعلى بن سعيد ، عن علماء عصره وشعرائه ، مثل: « رايات للبرزين » ، و « عنوان للرقصات» ، و « المقتطف من أزاهم الطرف » ، وقد سبقت الإشارة إليها . وكتب في تاريخ غير العرب وشعوب للنرب ، وألف كذلك تاريخا لأهل بيته سماه « الطالع السسعيد في تاريخ بني سعيد » (١١٧) ، ووضع كتابا عن شعواء الأندلس في القرن السابع الهجرى سماه « النرة الطالعة في شعراء المائة السابعة » ، وجع أشعاره في ديوان رتبه على حروف المعجم (١١٤) (انظر تموذجا منها في فقرة ٤٠) ، وجموعات من عنهارات النظم والنثر منها : « عدة المستنجز وعقلة المستوفز » ، و « القدح المعلى في التاريخ الحجلي » . أما في الجنرافية فقد وضع مختصراً لجنرافية بطليموس اعتمد عليه أبو القدا في تأليف جنرافيته ، هذا بالإضافة إلى المقدمة الجنرافية العامة لكتابي المشرق والمترب ، وهي المعروفة « بغلك الأرب » وقد ذكرنا أن القرى احتفظ لنا بجزء منها في صفة الأندلس . وألف كذلك كتابا عن رحلته الثانية إلى للشرق ، وآخر عن رحلته الى مكة هو « النفحة المسكية في الرحلة المسكية » (١١٥)

وقد أضاف ابن سعيد إلى رسالة ابن حزم ذيلا ألم فيه بمن لم يذكرهم ابن حزم من علماء الأندلس وأدبائه ومؤلفاتهم في كل فن (١٢٠٠) ، احتفط لنا للقرى بنصه في النفح (ف ٧٧).

وقد نقل المقرى من مؤلفات ابن سعيد فقرات طوالا أوردها في « نقيع الطيب » ووصفه ابن الخطيب بقوله : « على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد ابن محد بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن سعد بن عاسر بن كنامة بن قيس بن الحصين المنسى للدلجى . من أهل قلمة يحصب ، غراطى قلمى ، سكن تونس ؟ أبو الحسن بن سعيد . وهذا الرجل وسط عقد بيته ، وعَلَم أهله ، ودرة قومه . المصنف الأديب ، الرحال الطرفة الأخبارى ، المحيب الشأن فى التجول فى الأفطار ، ومداخلة الأعيان ، والتمتع بالخزائن الملية ، وتقييد الفوائد للشرقية وللغربية » (١٢١) .

وقد اعتمد ابن سعيد في جنرافيته على مؤلفات الإدريسي ونقل منها ، وأضاف إليها مواقع البلاد من بروج الفلك ، وهو يذكر جنرافيا آخر أخذ منه يسمى « ابن فاطمة » ، ولكن ابن سعيد يخلط بين الأقاليم بعضها و بعض في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يشوب أوصافه الخطأ . وقد وثق أبر القدا أول الأمر ثقة تامة فياكتبه ابن سعيد عن الغرب والأندلس ، ثم تبين أخطاء فيا بعد فعاد إلى ما أخذ عنه وصحه وأسقط بعضه عند ما صاغ كتابه الصياغة الأخيرة . وهذا العيب ما أخذ عنه وصحه وأسقط بعضه عند ما صاغ كتابه الصياغة الأخيرة . وهذا العيب يشوب كذلك ماكيب ابن سعيد في التاريخ ، إذ أننا نراه يقبل الخرافات يشوب كذلك ماكيب ابن سعيد في التاريخ ، ولكن كتبه كانت على الجلة مورداً بالأساطير و يرويها على أنهامن التاريخ ، ولكن كتبه كانت على الجلة مورداً خصباً نفيره بمن أتى بعده . وقد أثنى عليه أبو القدا والمقريزي وابن خلدون وابن خلكان والمقرى وغيره (١٢٢) .

ف ۸۰ — حبد الوامد المراکشی :

إذا ذكرنا الملاقة الوثيقة التي ربطت بين ثار يمنى الأندلس وللغرب خلال المصر للوحدى ، لم يكن من الغريب أن نلم هنا بذكر عبد الواحد المراكشى (٥٨١ – ١١٨٥/١١٨ – ١٢٢٢).

ولد عبد الواحد في مراكش (١٣٢) ، ودرس في فاس حيث توققت صلاته بأبي بكر بن زهم و بأحد أبناء ابن طفيل ، ثم وحل إلى الأندلس ودرس على كبار شيوخه وأسائدته . وعندما حل بإشبيلية قدمه صديق له يسمى عمد بن الفضل إلى السيّد إبراهيم بن أبي يمقوب يوسف — وكان أخا فلمخليفة للوحدي الناصر ووالياً لإشبيلية — وأصبح عبد الواحد من أسحابه وجالاً سه . وكان الرجل — سواء في مراكش أم في الأندلس — على صلات بأهل الدولة ، ومن ثم أتبحت له فرص ممتازة مكنته من كتابة تاريخه البسديم المسمى « المُعجب في تلخيص أخبار المغرب » وقد فرغ منه سنة ١٨٢٠/ ١٢٢٤ (نشره دوزى منة ناميدي أنيان إلى الغرنسية و نشر سنة ١٨٤٧ (نشره دوزى

الترجة فى الجزائر فى سنة ١٨٩٣) ؛ وهو يضم طائفة قيمة من أخبار الموحدين ، شهد بمض حوادثها بنفسه أو رواها عمن شهدها . أما ما ساقه من أخبار المغرب والأندلس — من الفتح الإسلامي إلى قيام الدعوة الموحدية — فقد نقله عن مؤلفات الحديدي ، لا نجدها بين أيدينا الآن .

وهناك مؤرخ مغربى آخر أفادتنا كتاباته عن تاريخ الأندلس فائدة كبرى ، وهو أبو السباس أحد ب عذارى المراكشى ، من أهل القرن الثالث عشر الميلادى . ولبس بين أيدينا من المعلومات عنه إلا نزر يسير ، وكتابه المسمى «البيان المغرب » ذو قيمة تاريخية كبرى ، إذ يحوى فقرات هامة من مؤلفات أخرى عبثت بها يد الزمان (١٢٥) .

وقد عثرنا على كتاب مخطوط في التاريخ يحمل عنوانا ظاهر الخطأ ، وهو «كتاب التواريخ المروف بابن بسام » ، وعُرف في المؤلفات الأوروبية باسم «الكتاب الجهول المؤلف ، الموجود في كوبنهاجن ومدريد» ، لأن نسخته الأولى وجدت في كوبنهاجن ، ثم عُملت منه نسخة خطية حفظت في مكتبة مدريد ، وقد اطلع عليه دوزي وأحج عن نشره ، لكثرة ما يرد فيه من الأخطاء والتحريفات ، ورأى أنه لابد أن يكون جزءاً من البيان المغرب لابن عذارى ، ثم عنى به يستنهورن وأبان قيمته التاريخية وقرر أن مؤلفه مراكشى ، وقام بنشره المبروزيو هو بني في مدريد سنة ١٩٦٧ ، والكتاب يدور حول الريخ الموحدين ، ويضم معلومات قيمة عن الريخ النوب الإسلامي في هذه الفترة .

وكان پروفنسال قد عثر على قطمة كبيرة من البيان تصل تاريخ الأندلس من حيث وقف به دوزى ، فقشرها في سنة ١٩٣٠ على أنها الجزء الثالث من البيان ، ثم تبين له بعد ذلك أنها قطمة من الجزء الثاني من ذلك الكتاب بحسب برنامجه كما رسمه ابن عذارى ، (انظر التعليق) ،

وقد عثر ليئي بروقنسال وكولان على جزءين كييرين من البيان المغرب يضمان

الجزء الأول والثالث من الكتاب كله ، وقد قال ابن عذارى فى فأنحة كتابه أنه قسم كتابه على ثلاثة أجزاء مرتبة كا يل :

الأول : يتناول أخبار إفريقية ، من الفتح الإسلامي إلى ابتداء دولة الرابطين .

الثانى : أخبار الأندلس ، من النتيج الإسمالاي إلى دخول المرابطين في سنة ١٠٨٥/٤٧٨ .

الثالث : أخبار للرابطين وللوحدين في للغرب والأندلس ، وتاريخ الحفصيين في إفريقية ، و بني هود و بني نصر في الأندلس . ثم ألم بذكر الدولة المرينية .

وقال ابن عذارى فى نهاية برنامج الكتاب : « اختصرت من ذلك كله ما اشتهر أمره وأمكننى ذكره ، وذكرت من البيعات والرسائل السلطانيات ، وما تعلق بها وكان بسببها من الوقائم للذكورات والأمور للشهورات ، وذلك إلى انقضاء الدولة للوحدية واستيلاء الإمارة اليوسفية للرينية على حضرتهم للراكشية على مرور السنين إلى عام ٣٦٧ » .

وقد تبين من الاطلاع على الجلد الثانى الذى عُثر عليه ، أن الكتاب الذى ذكرناه ، المروف إلى الآن « بالكتاب الجهول للؤلف ، الموجود في كو بنهاجن ومدريد» ، إنما هو نسخة مختصرة بعض الشيء من ذلك الجزء الثالث من البيان المغرب ، ومن الطريف أن دوزى رأى ذلك بمجرد اطلاعه على المخطوط منذ قرن كامل ، مما يعطينا نموذجا من حصافة هذا العلامة النابه .

هــذا وقد أشار ابن عذارى إلى أنه كتب كتابا آخر اسمه ﴿ البيان المشرقُ في أخبار المشرق ﴾ ، ولــكننا لم نمثر عليه .

وقد بدأ ليقى پروقنسال وكولان فى نشر ﴿ البيان ﴾ من جديد ، وظهر منه الجزء الأول الخاص بتاريخ للغرب إلى نهاية الزيريين (لايدن ١٩٤٨) (**

^(*) عدلت النبي هنا بحسب ما وصلت إليه معاوماتنا عن البيان المترب .

ومن المؤلفات المامة في تاريخ للنرب والأندلس كتاب و روض القرطاس في أخبار ملوك النرب ومدينة فاس به ، الذي ينسب تارة إلى أبي الحسن على بن عبد الله بن أبي زرع — كاتب خامس سلاطين بني مرين — وتارة أخرى إلى مؤلف يسمى أبا محد صالح بن عبد الحليم النرفاطي . وقد نشره تورنبورج في أبسالا سنة ١٨٤٣ مع ترجمة لا تينية ، ونقله إلى الفرنسية بومبيه Beaumier في سنة ١٨٩٠، و إلى الإسهانية أمبروز يو هو يتى Ambrosio Huici في سنة معلومات عظيمة القيمة عن تاريخ النرب الإسلامي كله ، منذ وهو مؤلف قيم يضم معلومات عظيمة القيمة عن تاريخ النرب الإسلامي كله ، منذ قيام دولة الأدارسة واختطاط مدينة فاس إلى عصر المؤلف (١٢٠).

ولا يفوتنا هذا الإلمام بما كتبه أحد بن عبد الوهاب النو يرى عن تاريخ المنوب والأندلس ، فقد اختصهما بجزء ين من « نهاية الأرب » حافلين بالمعلومات ، والجزءان اللذان يدوران على تاريخ المنرب والأندلس من موسوعة هذا المؤلف المعرى عا المقامس والسادس من قسم التاريخ ، وقد جمع فيهما قطما من مؤلفات تاريخية ضاعت ، وصافها في أسلوب معتدل لا تميز فيه . وقد نشر هذين الجزء ين وترجهما إلى الإربانية م . جسيار ريمبرو Mariano Gaspar Rimero في سنتى وترجهما إلى الإربانية م . جسيار ريمبرو الكتب المصرية مخطوطة جيدة تضم هذين الجزء بن الجزء بن) .

중 분 성

٤ — مملكة غرناطة

ابن المتطيب وابن خلوت

تبلغ كتابة التاريخ فى الغرب الإسلامى خلال القرن الرابع عشر الميلادى ذروتها عند علمين من أعلام الفكر العربى ، هما ابن الخطيب المؤرخ المتفنن والسياسي الأديب، وابن خلدون مبدع فلسفة القاريخ .

ف ۸۱ – این الخلیب (۱۲۲) :

لم يفتر شغف الناس بالدراسات التاريخية خلال العصر الأخير من عصور تاريخ الأندلس الإسلامي ، وهو عصر مملكة غرناطة ، ومن الأدلة البينة على ناريخ الأندلس الإسلامي ، وهو عصر مملكة غرناطة ، ومن الأدلة البينة على نظك قيام أبي عبد الله بن أبي القاسم بن الحكيم الرندي (١٢٦١ (١٣٩٠ - ١٣٩١) بكتابة مؤلف في « تاريخ الأندلس » ضاع فيا ضاع من محرات الفكر الأندلس ؛ واهتمام ابن الفارق (المتوفى سنة ١٢٩١/٦٩٠) بتصنيف مؤلف في « تاريخ بني نصر » ، وهو كتاب سطا عليه أبو الحسن على بن عبد الله ابن الحسن الجذامي النباهي (المتوفى حوالي سنة ١٣٩١/٧٩٤) في كتابه المسمى « نزهة البصائر والأبصار » الذي فرغ من تأليفه سنة ١٣٩١/٧٨١ ، وقد أكثر لا فو ينت ألكانهارا Lafuente Alcantara من الاعتماد على هذا الكتاب .

يد أن ابن الخطيب ينعلى على أولئك جيماً بشخصيته وسيرته ومؤلفاته . ولد لسان الدين عجد بن الخطيب في لوشة في ٢٥ رجب سنة ١٦/٧١٣ نوفير ١٣١٣ ، ودرس في غرناطة وشغف بالعلوم الطبية والفلسفية وأقبل يدرسها على العلبيب المشهور يحبي بن هذيل . وظهرت براعته في قرض الشعر ، وتجلى علمه الواسع بالأدب العربي في سنه الباكرة ، وقد سقنافيا سلف نموذجا من شعره (ف ٥٤) . ثم أخذ ينظم القصائد في مديح يوسف الأول بن الأحر ، وطار شعزه كل مطار ، وأعجب به أبو الحجاج يوسف (الثاني) بن محد (الخامس) بن الأحر (ف ٥٠) من المؤرب المسن على بن يحد بن الجياب الأنصاري النرناطي و شيخ المدوتين في النظم أبي الحسن على بن يحد بن الجياب الأنصاري النرناطي و شيخ المدوتين في النظم والنثر وسأتر العلوم الأدبية ٤ ، كا يقول ابن خلدون . وعند ما مات ابن الجياب في طاعون سنة ١٣٤٣/ ١٣٤٤ حل ابن الخطيب على في الوزارة .

ووصل ابن الخطيب - بفضل مهارته وذكائه - إلى الخطوة من نفس السلطان

أبي الحبواج بوسف، فأطلق بده في اختيار عمال الدولة على هواه . وجع ابن الخطيب من ذلك ما لا كثيراً . وعندما تُقبل يوسف خلفه ابنه محد السايم للقب بالنفي بالله ابن بوسف الثاني دون البلوغ في جادي الثانية ٢٩/٧٤١ نوفير ١٣٤١ ، فقام مولاه الحاجب رضوان بتصر بف أعور المملكة ، وأقام ابن الخطيب نائبا له وجدله رديفاً له في أحمه ومشاركا في استبداده معه » . و بلغ من علو منزلة ابن الخطيب واقتداره على القريض في هذه الحقبة من تاريخه ، أنه وفد مع نفر من وزراء الأندلس وفقها مل السلطان أبي عنان الحفصي أمير تونس طالباً منه مدداً لحرب النصاري في الأندلس ؟ يقول ابن خلدون : « واستأذنه [ابن الخطيب] في إنشاد شعر قدمه بين يدى نجواه فأذن ، فأنشد وهو قائم :

خليفة الله ، ساهد القديل علاك ، ما لاح في الدجي قر ودافعت علك كف قدرته ما ليس يسطيع دفته البشر وجهك في النائبات بدر دجي لنا ، وفي المتحل كفك المطر والناس طراً بأرض أندلس لولاك ما أوطنوا ولا عمروا وجدلة الأمر أنه وطن في غدير عليك ماله وطر ومن به حدوا نعمة ولا كفوا وقد أهته والمنت حبلهم ما جعدوا نعمة ولا كفروا وقد أهته وانهظروا (*) فامنز السلطان لمذه الأبيات ، وأذن له في الجلوس ، وقال له قبل أن بجلس: ما ترجع إليهم إلا بجميع طلباتهم ، ثم أثقل كاهلهم بالإحسان وردهم بجميع ما طلبوه ه (دف)

وعندما قام الرئيس أبو عبد الله محد [ابن عم السلطان] بمزل محمد الخامس ، وكبس الحاجب رضوان في بيته فقتله ، أفام مكانه إسماعيل (الشاني) بن أبى الحبولج بوسف الثاني . « وأحس السلطان محد بقرع الطبول وهو بالبستان ، فركب

^(*) كنا في الأسل.

^(*) ابن خَلَدُونَ (بَرُوايَةَ المُترى) : شمح (القامرة ١٩٤٩) ج٧ ، ص ٢٧ .

ناجياً إلى وادى آش وضبطها ، وبعث بالخبر إلى السلطان أبى سالم إثر ما امتولى على ملك آبائه بالمغرب ، وقد كان مثواه أيام أخيه أبى عنان عندهم بالأنداس واعتقل الرئيس القائم بالدولة هذا الوزير ابن الخطيب وضيق عليه في محبسه . وكانت بينه و بين الخطيب ابن مهزوق مودة استحكت أيام مقامه بالأنداس وكان غالباً على هوى السلطان أبى سالم - فزين له استقدام هذا السلطان المخارع من وادى آش ، بعده زبوناً على أهل الأندلس ، ويكف به عادية المرشعين الحراية والأقطاع ، ثم استياس واستأذن السلطان في الإجوال بجهات مراكش والوقوف على أصال الملك بها ، فأذن له وكتب إلى العال بإنحافه فتباروا في ذلك والوقوف على أصال الملك بها ، فأذن له وكتب إلى العال بإنحافه فتباروا في ذلك وحصل منه على حظ ، واستقر [ابن الخطيب] بسكر منتبذاً عن سلطانه طول وحصل منه على حظ ، واستقر [ابن الخطيب] بسكر منتبذاً عن سلطانه طول

ثم حاد السلطان محد (السابع) الننى بالله الحاوع إلى ملكه بالأندلس سنة ١٣٦٧/٧٦٣ ، فاستقدم ابن الخطيب و وأعاده إلى منزلته كاكان مع رضوان كافله ، وأخذ ابن الخطيب بدبر على منافسه عبان بن يحيى بن عرشيخ الغزاة ، حتى نكبه السلطان وأباه و إخوته سنة ١٣٦٣/٧٦٤ ، و فخلا لابن الخطيب الجو و فلب على هوى السلطان ، ودنع إليه تدبير الدولة وخلط بنيه بندمائه وأهل خاوته وانفرد ابن الخطيب بالحل والمقد ، وانصرفت إليه الوجوه ، وعلقت به الآمال ، وغشى بابه الخاصة والكافة ، وغصت به بطافة السلطان وحاشيته ، فتوافقوا على السماية فيه ، واجتهد ابن الخطيب من فاحيته في إيقاع النفرة بين السلطان وأهل حاشيته ، واستبد بأمر الدولة ، ومضى يقسم الحظوظ بين الناس على هواه ، وأهل حاشيته ، واستبد بأمر الدولة ، ومضى يقسم الحظوظ بين الناس على هواه ،

« وفى خلال ذلك استحكت نفرة ابن الخطيب ، لميا بانه عن البطانة من القدم فيه والسماية به ، وربما تخيل أن السلطان مال إلى قبولها وأنهم قد أحفظوم

هليه ، فأجم التحول عن الأندلس إلى المنرب ، واستأذن السلطان في تفقد الثغور وسار إليها في لة من فرسانه ، وكان معه ابنه على الذي كان خالصة السلطان و ذهب لطيته ، فلما حاذى جبل الفتح - فرضة الحجاز إلى العدوة - مال إليه ، وسرح إذنه بين يديه ، فحرج قائد الجبل لتلقيه ، وقد كان السلطان عبد المزيز [للريني] قد أوعن إليه بذلك ، وجبز له الأسطول في حينه ، فأجاز إلى سبتة وتلقاه وُلاتها بأنواع التكرمة وامتثال الأوام ؛ ثم سار لقصد السلطان ، فقدم عليه سنة ثلاث وسبعين وسبمائة بمقامه من تفسان ، فاهنزت له الدولة وأركب السلطان خاصهه لتلقيه ، وأحله من مجلسه بمحل الأمن والنبطة ، ومن دولته بمكان التنويه والمزة وأخرج لوقته كان التنويه والمزة وأخرج لوقته كانه أبا يمي بن أبى مَدْيَنْ سفيراً إلى صاحب الأندلس في طلب أهله وولده ، فجاء بهم على أكل حالات الأمن والتكرمة ه ، وجعل ابن الخطيب أهله وؤد مملكة غرناطة ،

وأفلحت سعايات خصوم ابن الخطيب في تغيير صاحب غرناطة عليه ، وشاع على السنة أعدائه كلات منسوبة الزندقة أحصوها عليه ونسبوها إليه ، ورفت إلى قاضى الحضرة [حضرة غرناطة] أبى الحسن [النباهى] فاسترعاها وسجل عليه بالزندقة ، وراجع صاحب الأندلس رأيه فيه ، وبعث القاضى أبو الحسن النباهى إلى السلطان عبد المزيز [المربني] في الانتقام منه بتلك السجلات وإمضاء حكم الله فيه ، فصم الفلك وأبي القدمته أن تتُخفر ولجواره أن يرد وقال لم : « هلا انتقدم منه وهو عندكم وأنتم عالمون بما كان عليه ؟ أما أنا فلا يغلص إليه بذلك أحد ما كان في جوارى » ، ثم وفر الجراية والأقطاع له ولبيته ولمن جاء من أهل الأندلس في جلته » ،

فلها هلك السلطان عبد المزيز سنة أربع وسبمين وسبمانة ، ورجع بنومرين إلى المفرب وتركوا تلسان إلى فاس ، سار هو فى ركاب الوزير أبى بكر بن غارى القائم بالدولة ، فنزل بفاس واستكثر من الضياع وتأنق فى بناء للساكن واغتراس الجنان، وحفظ عايه القائم بالدولة الرسومَ التي رسمها له السلطان المتوفى ، واتصلت حاله على ذلك إلى أن كان ما نذكره . . . » .

وما زال سايان بن داود --- رديف الوزير محد بن عبّان في الوزارة السلطان أبي العباس المربني في سماكش -- يحتال حتى قبض على ابن الخطيب ، وكان شديد العداوة أد ، وزم أنه سيسلمه إلى ابن الأحر صاحب خرااطة ، وأتهم ابن الخطيب بأنه ضتن رسائله عبارة لا يرضاها الدين ، وشكوه إلى القاضى فقضى بقتله ، ولكن عبد العزيز المريني لم يسلمه على ما ذكرناه ، إذ كان يرجو أت بستفيد منه إذا ذهب يغزو في الأندلس ؟ ونجا ابن الخطيب إلى حين ،

وشاء القدرأن يتوفى ناصر من الخطيب هذا في سنة ١٣٧٧/٧٧٤ ، وخلفه على المرش ابنه « السعيد » وكان طفلاً . وانتهز الترصة بسمن زهاء بنى برين ومضوا يدبرون الوثوب بالملك الطفل والمناداة بالأمير أحد ابن السلطان أبى سالم وذلك بالاتفاق مع بلاط بنى الأحر ورجاله ، وتم لمم الأمر رغم مقاومة الوزير أبى بكو ابن غازى -- صديق ابن الخطيب -- وخُلع الملك الطفل « السعيد » وتودى بأحد ابن السلطان أبى سالم سلطانا على دولة بنى مرين في مراكش في أوائل سنة ١٣٧٤/٧٠١ .

ولم يكد الأمر يستنب السلطان الجديد حتى أمر بالقبض على ابن الخطيب تنفيذاً لما تم يبنه وبين ابن الأحر من انفاق ، وكان سليان بن داود - وزير ابن الأحر وخصم ابن الخطيب اللدود - لا يألو جهدا في الإيقاع به ، وكانت نفس ابن الأحر متغيرة على ابن الخطيب لما نمى إليه من أنه كان يحرض السلطات عبد المزيز للريني على محاربته ، واشترك في السمى القضاء على ابن الخطيب نفر غفير ، منهم صديقه القديم أبو الحسن النباهي قاضي غر ناطة وصاحب كتاب تاريخ قضاة الأندلس للسمى « بالرقبة المليا » ، وتلميذه ابن زمرك الشاعر، وهو الذي ندبوه الذهاب إلى فاس العمل عل الإجهاز على ابن الخطيب ، فوجهوا إليه تهمة ندبوه الذهاب إلى فاس العمل عل الإجهاز على ابن الخطيب ، فوجهوا إليه تهمة

الزندةة وأهانوه أمام الملأ ، وخشى الوزير سليمان بن داود أن ينصبو ابن الخطيب فسارع فأس بعض غلمانه سرا يقتله ، فحنق في محبسه سنة ١٣٧٤/٧٧١ ودفن ، ثم أصبيح من الند على شأفة قبره طريحا ، وقد جُمت له أعواد فأضرمت نارا فاحترق شعره واسود بشره ، ثم أعيد إلى حفرته ، وكان في ذلك انتهاه بحنته ، وجب الناس من هذه السفاهة التي جاه بها سليان ، واعتدوها من هداته وعظم النكير فيها عليه » (*) .

وقد كان البخل والطموح إلى المجد سر مأساة هــذا الــكاتب المعاز ، الذى لم تمنعه ظروف حياته للضطربة من تأليف كتب بالغة الأهمية والطلاوة . [ومن الغريب أنه كان مبتلى بداء الأرق ، حتى كان لا ينام من الليل إلا شيئًا يسيرا ، ولمذا لقب « بذى العمرين » لأنه أضاف بسهر الليل إلى حمره حمراً ثانيا] .

وأول ما نذكره من كتبه « الإحاطة بتاريخ غرناطة » (مخطوط بمكتبة الجمع التاريخي الإسپاني) (١٧٩٠) ، وهو معجم أعلام جمع ابن الخطيب فيه سير النابهين من أهل مملكة غرناطة ومن وقد عليها وسكنها ، وقسمه أقساما بحسب النصب أو بحسب ناحية الامتياز ، فقسم للملوك والأسراء ، وثان الممال ، وثالث لندى النباهة ، كالقضاة والمتحققين بعلوم القرآن والمحدثين والفقهاء ومن إليهم ، وأورد فيه ترجمة نفسه وذكر أسماء سبعة وثلاثين من مؤلفاته ، وأسلوبه فيه مرصع فرود فيه ترجمة نفسه وذكر أسماء سبعة وثلاثين من مؤلفاته ، وأسلوبه فيه مرصع فراد في هذا الباب إلى شأو ابن يسام وابن خاقان ، ولهذا الباب المكتاب « ذيل » توجد منه نسخة في مكتبة الإسكور بال ، وقد قام بدر الدين البشتكي للصرى في سنة ١٣٩١/١٩٩ باختصار « الإحاطة » في كتاب سماء البشتكي للصرى في سنة ١٣٩١/١٩٩ باختصار « الإحاطة » في كتاب سماء

 ^(*) تابعالمؤلف سيرة لسان الدين كما رواها ابن خلمون ، فرجعت إلى الأصل وأتيت بكلام
 ابن خلمون بنصه .

اظر : المبر (الفاهرة ۱۲۸۶) - ۷ ، ص ۳۱۱ — ۳۱۷ و ۳۳۲ — ۳۳۲ ، وانظر : التعريف بان خلدون ورحلته شرقاً وغرباً ، طبعة محمد بن تاويت الطنجى (القاهرة ۱۹۰۱) الفهرس ، مادة ابن الحطيب ، فقيها كثير من التفاصيل .

و مركز الإماطة » ، استبعد منه ذكر السلاطين والأمراء ولم أبيق فيه إلا على أهل الأدب. وقد صنع البشتكي مختصره هذا من سحة أوفى من تلك التي تملكها اليوم ، ولهذا فنحن نظفر فيه بقصائد ومواد كاملة لا نجدها فيا بين أيدينا من نسخ الإحاطة .

وقد صنف ابن الخطيب في تاريخ خلفاء المشرق والمنرب والأندلس كتاب والحلل الرقومة » (١٣٠٠ وضمته بعض أخبار الأندلس والمنرب ، ونظم بعض أحداث هدف التاريخ في قصيدته عن التاريخ . وصنع موجزاً « لناريخ إسپانيا » الذي ألفه الملك أنمونسو العاشر المروف بالمالم ، وقد نشر هذا الموجز ونبه إليه الأب ملشيور أنطونيا في مدريد سنة ١٩٣٣ . وألف في تاريخ فرناطة وبني نصر طائفة من الكتب منها « اللمحة البدرية في الهواة النصرية » (١٣١٠ ووفر تاريخ لبني الأحر سنة ١٣٦٥ ، و « طرفة المصر في تاريخ دولة بني نصر » . وحشد ابن الخطيب مادة تاريخيه طيبة عن خلفاء المشرق والمغرب والأندلس في كتاب « إعلام الأعلام بمن بويع قبل الاحتلام من ماوك الإسلام وما يتماق بذلك من الكلام » (١٣٦٠ (نشره ليثي پروفنسال في رباط الفتح من المجرى وعمل أنه ذيلا عنوائه « التاج الحيل » عن أدباء الأندلس في القرن الثامن المجرى وعمل أنه ذيلا عنوائه « الإكليل الزاهم فيا فضل عند نظم التاج من المجرى وعمل أنه ذيلا عنوائه « الإكليل الزاهم فيا فضل عند نظم التاج من من شمراء الماية الثامنة ي ، (وهو مخطوط بمكتبة مجم التاريخ في مدريد) .

وصنف ابن الخطيب إلى جانب ذلك كتباً وصف فيها بعض رحلاته وضمنها معلومات قيمة عن بعض بلاد الأندلس، وخاصة ما كان منها في عملكة غراطة، وأدرج في أوصاف الرحلات معلومات تاريخية طيبة ونافعة عن الأعلام والناجهين وما اتصل بعلمه من مكتبات، ومن هـذه الكتب « معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار»، وقد جعل فصولة مجالس تحدث في كل مجلس منها عن بلد من

بلاد الأندلس ومن ظهر به من المشاهير ، وكتاب « المفاضلة بين مالقة وسلا » (نشره غربسية غومس سنة ١٩٣٤).

ومن قريد مؤلفات ابن الخطيب كتابه المسمى « ريحانة الكتاب ونجمة المنتاب » (نشر قطما منه جسپار ريميرو فى سنة ١٩١٦) ، وقد جمع فيه نماذج من الترسيل المرصع المسجوع يحتذيها السكتاب فى رسائل المديح والتحميدات والرسائل الإخوانية التى توجه فى التهنئة بالزواج (الصداقات والبيعات) أو بحلول الربيع أو بالدمر فى الميدان أو « كتب الاستظهار على المداة والاستنجاد العدات » ، و « تقرير المودات » ، و « التمازى و الخوادث النابيات » ، و « الشفاعات » و ما إلى ذلك .

والمعلومات التاريخية التي يوردها ابن الخطيب في كتبه محيحة دقيقة في الفالب، وهي مرجعنا الأوثق في معرفة تاريخ عملكة غرناطة ، ويكاد يكون آخر كاتب عظيم أنجبه الأندلس الإسلامي (١٣٣).

ف ۸۲ – عبد الرحمی بن فلدود. (أول رمضان ۲۷/۲۳ مایو ۱۳۳۲ – ۲۲ رمضان ۸۰۸/۱۲ مارس ۱٤۰۲) :

ولد ابن خادون في تونس، ولسكن أجداده أندلسيون، وقد درس على أساتذة أندلسيين ، وأقام في الجزيرة زمنا ، ولن نسترسل في هذا المقام في سرد تفاصيل حياته السياسية الحافلة بالأحداث (مثله في ذلك مثل ابن الخطيب) ، فقد وصل إلى تقلد المناصب الخطيرة في بلاط تونس، وولى منصب قاضي القضاة في القاهرة ست مرات ، ونكتفي من هذه الأحداث بالإشارة إلى اثنين : الأول سفارته إلى الملك بدرو القاسي في إشبيلية سنة ٢٣٦٣/٧٩٤ في صدد تعديل شروط صلح ، وقد أعجب به يدرو وعرض عليه أن يقيم في قشتالة ووعده لقاء ذلك أن يرد عليه أملاك أسرته ، ولسكن ابن خادون اعتذر من عدم القبول (١٣٤).

والثاني استماله الحيلة مع تيمور لنك للإفلات من يده أثناء حصار دمشق . ويصف المؤرخون ما فعلد ابن خلدون في ذلك الظرف الحرج وصفا مطولا بديما ، ويذكرون كيف تحدث إلى طاغية التتار حديثاً عذبا بليغا كله مديح وإطراء ، فأهب به وقرر أن يستبقيه في خدمته ، فلم يرفض ابن خدون و إنما استأذن تيمور في أن يمضى إلى الفاهمة ليمود بكتبه وأهله ، فأذن له فضى وهو لا يكاد يصدق بالنجاة (١٣٥).

وقد كان ابن خلدون رجلا حسن الهيأة معنيا بمظهره ، وكان سياسيا عاقلا ميذب الحاشية عارفاً بما ينهني لحواشي السلاطين من أدب .

وابن خادون مشهور بكتابه الجليل « العبر وديوان للبقدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر » (طبع في بولاق سنة ١٨٦٧) ، وينقسم إلى ثلاثة كتب : الأول هو « القدمة » (١٣٦٠ الجليلة المشهورة (وقد ترجها دى سلان إلى الفرنسية ونشرها في سنة ١٨٦٨) ، و يوجز ابن خادون الكلام عنها في فاتحتها بقوله إنها تدور حول « العمرات ، وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية ، من الملك والسلطان والكسب والمعاش والعمنايع والعلوم ، وما لذلك من العلل والأسباب » .

والكتاب الشانى من « المبر» يدور حول « أخبار المرب وأجيالم وأولهم منذ مبدأ الخليقة إلى هذا المهد، وفيه الإلمام ببعض من عاصرهم من الأمم المشاهير ودولم ، مثل النبط والسريانيين والفرس و بنى إسرائيل والقبط و يونان والترك والروم » .

أما الكتاب الثالث فيتناول « أخبار البربر ومواليهم من زناتة وذكر أوليتهم وأجيالم ، وماكان بديار المنرب خاصة من الملك والدول » . وقد نشر دى سلان هذا الجزء الثالث بعنوان « كتاب تاريخ الدول الإسلامية بالمنرب» ، لابن خلدون (مجلدان) وطبعه في الجزائر سنة ١٢٦٧/١٢٩٧ ، ثم ترجه إلى الفرنسية

ونشر الغرجة باسم : ﴿ تَارَيْخُ الْبِرِبِرِ Histoire des Berbères ﴾ سنة ١٨٦٠ ، وأعيد نشره حديثًا بإشراف كازانوڤا .

ويسالج ابن خادون في المقدمة مسائل كثيرة متمددة ، تتملق بطبائع البشر وأسباب تغيرها واختلافها ، وقيام الدول واختلاف الحضارات وما يوجب تقدمها أو تأخرها ، وهذه الفصول تكون في مجموعها موسوعة تُمَالَحُ الموضوعات فيها من وجهة نظر فلسفية ، لأن ابن خلدون يرى أن فن التاريخ فرع من الحسكة (الفلسفة) ، ويقول إنه « في باطنه نظر وتحقيق ، وتعليل السكاينات ومباديها دقيق ، وعل بكيفيات الوقايع وأسبابها عيق ، [فهو لذلك أصل في الحكة عريق ، وجدير بأن يعد في علومها وخليق »](١٢٧)

ولا بد من دراسة طبائع البشر والصران ، حتى يستمليع الإنسان تفهم الموادث ونقدها ، واستقصاء عللها وأسبابها ، [ويقول : « ، فهو محتاج إلى مآخذ متمددة ومعارف متنوعة ، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط ، لأن الأخبار إذا احتُدد فيها على مجرد النقل ، ولم تمكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ، ولا قيس الغائب منها بالشاهد ، والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومنهة القدم ، والحيد عن جادة الصدق . وكثيراً ما وقع المؤرخين والمنسرين وأثمة النقل المغالط في الحسكايات والوقائع ، لاعتماده فيها على مجرد النقل غثا أوسمينا ، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ، ولاسبروها بمسيار الحسكة والوقوف على طبائع الكائنات ، وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار ، الحساد عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والنلط ، سيا في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات ، إذ هي مظنة الكذب ومطية المذر ، ولا بد والعساكر إذا عرضت في الحكايات ، إذ هي مظنة الكذب ومطية المذر ، ولا بد

و يرى ان خلدون أن السبب في نشوء السران البشرى هو «ضعف الإنسان إذا انفرد بنفسه، وأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح

حياتها و بقاؤها إلا بالنذاء ، وهداه إلى التماسه بفطرته و بما ركب فيه من القدرة على تحصيل ، إلا أن قدرة الواحد من البشر فاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك النذاء ، غير موفية له بمادة حياته منه .

و ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه سوهو قوت يوم من الحنطة مثلا سه فلا يحصل إلا بملاج كثير من العلمن والسبن والعلبخ ، وكل واحد من هذه الأحمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين وآلات لا تنم إلا بصناعات متمددة ، من حداد ونجار وظنورى . هب أنه يأكله حبًا من غير علاج ، فهو أيضا يحتاج في تحصيله عبا إلى أحمال أخرى أكثر من هذه ، من الزراعة والحصاد والدراس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل ، ويحتاج كل واحد من هذه إلى آلات متعددة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير ، ويستحيل أن تُوفى بذلك كله أو بعضه قدرة الواحد ، فلا بد من اجتاع التُدر [جم قدرة] الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولم ، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف . هوكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضاً في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه ، لأن الله سبحانه لما ركب الطباع في الحيوانات كليا وقسم القدر بينها ، جمل حظوظ كثير من الحيوانات السبم من القدرة أكل من حظ الإنسان : جمل حظوظ كثير من الحيوانات السبم من القدرة أكل من حظ الإنسان : فقدرة المؤسل أضعاف من قدرته .

هول كان العدوان طبيعيا في الحيوان ، جعل لكل واحد منها عضواً يختص بمدافعة ما يصل إليه من عادية غيره ، وجعل للإنسان عوضاً من ذلك كله الفكر واليد ، فاليد مهيئة الصنائع بخدمة الفكر ، والصنائع تحصل له الآلات التي تنوب له عن الجوارح للعدة في سائر الحيوانات الدفاع ، مثل الرماح التي تنوب عن القرون الناطحة ، والسيوف النائبة عن الحالب الجارحة ، والتراس النائبة عن الخالب الجارحة ، والتراس النائبة عن الميشرات الجاسية ، إلى غير ذلك مما ذكره جالينوس في كتاب منافع الأعضاء .

غالواحد من البشر لا تفاوم قدرتُه قدرةً واحد من الحيوانات العجم ، سيا المفترسة ، فهو عاجز عن مدافستها وحده بالجلة ، ولا تنى قدرته أيضاً باستمال الآلات المدة للمدافعة ، لكثرتها وكثرة الصنائع وللواعين للمدة لها ؛ فلا بد في ذلك كله من التماون عليه بأبناه جنسه .

و وما لم يكن هذا التماون فلا يحصل له تهبت ولا غذاه ، ولا تتم حياته ، لما ركبه الله تعالى عليه من الحاجة إلى النذاء في حياته ، ولا يحصل له أيضاً دفاع هن نفسه لنقدان السلاح ، فيكون فريسة فلحيوانات ويعاجله الملاك عن مدى حياته ويبطل نوع البشر . وإذا كان التعاون حصل له القوة للنذاء ، والسلاح للمدافعة ، وتحت حكة الله في بقائه وحفظ نوعه . فإذن هذا الاجتماع ضرورى للمدافعة ، وتحت حكة الله في بقائه وحفظ نوعه . فإذن هذا الاجتماع ضرورى للموع الإنساني ، وإلا لم يكل وجودهم وما أراده الله تعالى من اعتمار العالم بهم واستخلافه إيام ، وهذا هو معنى السران الذي جعلناه موضوعا لهذا العلم .

دون هذا الكلام نوعُ إثباتِ للموضوع فى فنه الذى هو موضوعُ له ، وهذا وإن لم يكن واجباً على صاحب الذن — لما تقرر فى الصناعة المنطقية أنه ليس على صاحب علم إثباتُ الموضوع فى ذلك الملم — فليس أيضاً من المنوعات عنده ، فيكون إثباته من التبرعات .. والله الموفق بفضله .

وثم إن هذا الاجتاع - إذا حصل البشركا قررناه وتم عران العالم بهم - فلابد من وازع بدفع بعضهم عن بعض ، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والفلم . وليست آلة السلاح - التيجملت دافعة لعدوان الحيوانات العجم عنهم - كافية في دفع العدوان عنهم ، لأنها موجودة لجيمهم ، فلا بد من شيء آخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ، ولا يكون من غيرهم ، لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم و إلهاماتهم ، فيكون ذلك الوازع واحداً منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة ، حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوات . وهذا هو معنى النكك .

« وقد تبين الى بهذا أنه خاصة ثلإنسان طبيعة ولا بد لهم [أى البشر] منها ، وقد تبين الى بهذا أنه خاصة ثلإنسان طبيعة ولا بد لهم [أى البشر] منها ، وقد يوجد فى بعض الحيوانات السجم على ماذكره الحكماء — كما فى النحل والجمراد — لما استُقرى فيها من الحسكم والانتياد والانتباع لرئيس من أشخاصها متميز عنها فى خلقه وجثمانه ؟ إلا أن ذلك موجود لنبير الإنسان بمقتضى الفطرة والمداية ، لا بمقتضى القكرة والسياسة : (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى).

ورُتْرِيد القلاسفة على هذا البرهان - حيث يحاولون إثبات النبوة بالدليل العقلى وأنها خاصة طبيعية للإنسان - فيقررون هذا البرهان إلى غايته ، وأنه لا بد البشر من الحسكم الوازع ، ثم يقولون بعد ذلك : « وذلك الحسكم يكون بشرع مفروض من عند الله ، يأتى به واحد من البشر ، وأنه لا بد أن يكون مهميزاً عنهم بما يودع الله فيه من خواص هدايته ، ليقم النسلم له والقبول منه ، حتى يتم الحسكم فيهم وعليهم من غير إنكار ولا تزييف » .

و وهذه القضية الدحكاء غير برهانية كا تراه ، إذ الوجود وحياة البشر قد تم من دون ذلك بما يغرضه الحاكم لنفسه ، أو بالمصبية التي يقتلر بها على قهرهم وحلهم على جادته . فأهل السكتاب والمتبعون الأنبياء قليلون بالنسبة إلى الجوس الذين ليس لم كتاب - فإنهم أكثر أهل العالم - ومع ذلك فقد كانت لم الدول والآثار ، فضلا عن الحياة ؛ وكذلك هي لم لمذا العهد في الأقاليم للنحوفة في الشيال والجنوب ، بخلاف حياة البشر فوضي دون وازع لم البتة فإنه بمتنع ، والسال والجنوب ، بخلاف حياة البشر فوضي دون وازع لم البتة فإنه بمتنع ، وبهد أبين المن بعقلي وإنما مدركه الشرع ، كا هو مذهب السلف من الأمة . والله ولي التوفيق والهداية » (١٢٨) . الشرع ، كا هو مذهب السلف من الأمة . والله ولي التوفيق والهداية » (١٢٨) . ويدرس ابن خلدون في مقدمته أثر المواء والنذاء في طبائع البشر دراسة

ويدرس ابن خلدون في مقدمته أثر الهواء والنذاء في طبائع البشر دراسه عيقة ويحلفها تحليلا طبياً ، ويدرس كذلك أدوار تاريخ الدول في أعمارها ، وخصائص المدن الكبيرة ، وعوائد النزف وما إلى ذلك . وفي المقدمة فصول عن

 ^(*) أنّى الثالث حنا بإجاز كلام ابن خلمون ، قرأيت أن أورده بنصه .

الإدارة والزراعة والمارة والنجارة وصنائع النسج والطب والنناء والكتب وعادم القرآن وعلوم المدد والرياضة والحساب والجير والمندسة والبصريات والقلاك والصفة والكيبياء وللنطق والنحو والأدب.

وأسلوب ابن خلدون فى المقدمة غير متمادل فى القصول كلها ، وهو غنى بالآراء والأفكار ، وربما كرر ما يقوله فى أكثر من موضع ، مما يدل على حكمة وفهم وثيق ، وله قدرة كبيرة على إصدار الأحكام العامة الجامعة ، وإليك نسوق نموذجاً من كلامه فى المقسدمة ، لترى كيف يسالج موضوع الفروق بين البدو والحضر . قال ابن خلدون بعد بيان هذه الفروق :

والدعة ، وانسب في ذلك أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهائير الراحة والدعة ، وانتسوا في النعيم والترف ، ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يسوسهم والحامية التي تولت حراستهم ، واستناموا إلى الأسوار التي تحوطهم والحرز الذي يحول دونهم ، فلا تهيجهم هيمة ، ولا ينفر لم صيد ، فهم غارون آمنون قد ألقوا السلاح ، وتوالت على ذلك منهم الأجيال ، وتنزلوا منزلة النساء والولهان الذين هم عيال على أبي مثواهم ، حتى صاد فلك خلقاً يتنزل منزلة العلبيمة .

و وأهل البدو — لتفرده عن المجتمع ، وتوحشهم في الضواحي ، و بعدهم عن الحاسية ، وانتباذهم عن الأسوار والأبواب — تأثمون بالمدافسة عن أنفسهم ، لا يكلونها إلى سواهم ، ولا يثقون فيها بنيرهم ، فهم دائماً يحملون السلاح ، ويتلفتون عن كل جانب في الطرق ، ويتجانون عن المجوع إلا غراراً في المجالس وعلى الرحال وفوق الأقتاب ، ويتوجسون النيات والهيمات ويتفردون في القفر والبيداء ، مدلين بياسهم وائقين بأنفسهم ، قد صار لمم الباس خلقاً والشجاعة سجية ، يرجعون إليها متى دعاه داع أو استنفرهم صارخ .

« وأهل الحضر - مهما خالطوم في البادية أو صاحبوم في السفر - عيال عليهم ، لا يملكون ممهم شيئًا من أس أنفسهم ، وذلك مشاهدٌ بالعيان ، حتى

فى معرفة النواحى والجهات ، وموارد المياه ومشارع السجل ؛ وسبب ذلك ما شرحناه ، وأصله أن الإنسان ابن عوائده ومألوفه ، لا ابن طبيعته ومزاجه . فالذى ألفه فى الأحوال حتى صار خلقاً وملسكة وعادة ، تَمَزَّلُ مَنزلة الطبيعة والجبلة ؛ واعتبر ذلك فى الآدميين تجده كثيراً سحيحاً ، والله يخلق ما يشاء » (١٣٩) .

* * *

(ت) التراجم وفهارس الكتب

ان عبد البر - الحقق - إن الفرض - المجارى - ابن الأبار الشمى ابن الأبار الشمى ابن الأبار ومسادره - ابن خير - كتب المراجع الماسمة التي وضمها المزرجي وابن مغيون وابن ميشون -- ابن دحية . . . الح .

كثرت عناية الناس في الأندلس بتصنيف معاجم الأعلام وفهارس الكتب، وذاعت بينهم ذيوعا واسعا . وهذه المناية وهذا الذيوع يدلاننا على علو مستوى المعارف واتساع آفاتها عند أهل الأندلس ، حتى مست الضرورة إلى وضع المعاجم لطوائف الرجال أو لقروع العلوم . وهذه للماجم كلها غنية بالمادة التاريخية ، مما يدفع إلى الرجوع إليها وير يد حاجتنا إليها يوما بعد يوم .

ولدينا بما ألف الأندلسيون في هذا المصر مماج أعلام من صنوف شتى : منها مماج لأعلام الفقها، كتلك التي وضعها ابن عبد البر ، أو لقضاة قرطبة ﴿ كتار بخ القضاة ﴾ للخشنى ، وقد سبق هذا النوع من التراج مجموعات التراج المامة في الفلهور ، فصنفت بعد ذلك معاجم رجال جامعة ، مثل مؤلفات ابن الفرضي والجارى وابن بشكوال والضبي وابن الأبار وابن فرحون ، ووضت فهارس والجبارى وابن بشكوال والضبي وابن الأبار وابن فرحون ، ووضت فهارس للكتب مثل فهرست ابن خير ، وألفت كتب في تراجم صنوف معينة من الرجال ، كالزهاد والمتصوفة والكتاب والحدثين والفقهاء ، ومنها ما ألف في رجال تاحية من النواحي ، كهذا الذي وضع هن علماء إليوة .

ف ٨٣ - ابن عبر البر والخشي :

تشير أقدم مؤلفات الأندلسيين إلى مؤلفات أبي هر يوسف بن هبدالله بن مجد ابن عبدالبر النّبري، مولى بني أمية (٣٩٨-٣٩٨/٤٦٣-١٠٧٠) (١٠٠٠) وقد وضع كتابا عن فقهاء قرطبة استعمله ابن الفرضي (١٥ والضبي ، ويشير المصنفون كذلك إلى مؤلف آخر يسمى ابن عبد البر أيضاً ، ولكن نسبته الكشكيناني — نسبة إلى كَشْكِينَان ، قرية في قَدْبا نِيَّة قرطبة — (توفي ٢٥١/٣٤١) . وقد صنف كتابا في « الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس » ، وكذلك ألف أبو الأصبغ عبسى بن مجد المؤرخ (المتوفي سئة ١٠١٧/٤١٣) كتابا في « تاريخ فقهاء البيرة » (١٠١٠) .

ومن أعجب المؤرخين الذين انصرفوا إلى وضع للعاجم في طبقة معينة من الرجال أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشنى ، وهو قيروانى حرس الشريعة في بلده ، ثم وقد على الأندلس سنة ٢٦١ أو ٢٢٣/٣١٦ أو ٤٢٤ حيث تخرج على قاسم بن أصبغ [ومحمد بن عبد لللك بن أيمن وغيرها] في الفقه ، « وكان حافظا للفقه عالما بالفتيا حسن القياس » (**) . ثم دخل في خدمة الحكم للستنصر فولاه للواريث في بجانة وألف له كتبا كثيرة عن الفقهاء والحدثين ، وقد اشتهر اسمه بكتابه عن « تاريخ قضاة قرطبة » من الفتح الإسلامي إلى سنة ٢٩٨/٣٥٧ (نشره ريبيرا وترجمه إلى الإسپانية في سنة ١٩١٤) (١٩١٤). و بعد أن توفي الحسكم اضطر الخشني إلى بيم المطارة ليميش ، وتوفي في قرطبة في صغر ٢٩١١ أغسطس (ويقول الذهبي إنه توفي منة ٩٨١/٣١) .

يضم هذا الكتاب من القوائد ما يجله من ألزم وأهم ما يُرجَع إليه لمراسة

 ^(*) يبدو أن هنا يسن الحطأ ، لأن ابن الفرضى أستاذ يوسف بن عبد البر . والسبب في ذاك ما ذكره ابن الفرضى في ذائحة تاريخ علماء الأندلس من أنه نقل من مؤلف لأحد بن محد ابن عبد الله ، وهو رجل آخر غير الخرى ، كما سيجيء .

^(*) ابن الفرضي : علماء ، رقم ١٣٩٨ .

المياة الاجتاعية في الأندلس من أول الفتح إلى عصر الحكم للستنصر ، ولا بد أنه ألفه بإيماء من الحكم . وقد كتبه وتحت يده مادة طيبة لا مدونة » مثل للصادر والوثائق الحفوظة في ديوان الخلافة وسجلات القضاة والأوراق الخاصة لبمض الأفراد . ولا بد كذلك أنه كان يرجع إلى طائفة من الركتب ، إذ هو يشير إلى بسفها إشارات غير واضحة ، وأهم من ذلك ما أخذه من الروايات والأخبار التي كان الناس يتناقلونها ، لاروايات كانت ذائمة على الألس بين طبقات أهل قرطبة ، منها ما كان يُحكى في قصر الخلافة و بيوت السروات ، ومنها ما كان يتفاظه الجمهور والقصاص في طرقات قرطبة وأر باضها وأحيائها التي بحتشد فيها أصاغى الناس » كما يقول ربيبرا ، ولا بد أن هذه الأخبار كانت مما تتناقله بيوت عرب الأندلس ذات النسب الصريح ، وبعضها أخذه من أفواه أهل الأدب والدين والعلماء والفقهاء بما كان يجرى في حلقات درسهم ، و بعضها الآخر اختلقه نقر من الساخطين على النظام السياسي والاجتاعي التأم ، ومنها ما هو صدى لما كان يتحدث به أولئك الذين يولمون بعقد رجال الدين والأنتياء ، ومنها ما هو ترجعة عربية لروايات كان الناس يتناقلونها في لغتهم الدين والأنتياء ، ومنها ما هو ترجعة عربية لروايات كان الناس يتناقلونها في لغتهم الدين والأنتياء ، ومنها ما هو ترجعة عربية لروايات كان الناس يتناقلونها في لغتهم الدين والأنتياء ، ومنها ما هو ترجعة عربية لروايات كان الناس يتناقلونها في لغتهم الدين والأنتياء ، ومنها ما هو ترجعة عربية لروايات كان الناس يتناقلونها في لغتهم الدين أن يضيف للؤلف إليها من عندياته إلا قليلا .

و يرى خليان ربيها أن الخشنى « ليس بالمسرف في الدقة ولا بالشديد التحفظ في نقده لما يورد من الأخبار » ، ولكن هذا المأخذ يمس الكتاب بوجه خاص في نقده لما يورد من الأخبار » ، ولكن هذا المأخذ يمس الكتاب بوجه خاص في قدمه الأولى غسب ، لأنه يقص فيه أحداثاً وقعت في العصور الأولى ، وأخبارها يحيط بها النموض ، إذ لم يكن قد بني على أيام الخشني من ذكر أحداثها إلا نزر يسير جداً ، ومن ثم فلا غماية أن توضع عنها أخبار مصدرها المالكيون وأسحاب المذاهب المنحرفة على السواء ، ومن الأخبار الموضوعة التي قبلها الخشني ورواها تلك التي تنملق بقضاة قرطبة الثلاثة الأول ، فقد وضعا أحد بن فرج بن مُنتيل ، ودى من وراه وضعا إلى أغراض سياسية ، وكان ابن منتيل من أتباع محد بن وري من وراه وضعا إلى أغراض سياسية ، وكان ابن منتيل من أتباع محد بن

مَسَرَّة ، أى أنه كان أندلسيا من أهل البلاد متعصبا لقومه ، وكان متصوفا يميل إلى المذاهب المنحرفة التي قال بها خصوم العرب من الأندلسيين (ولم يضعها رجل مشرق كما قال دوزى). وقد صدّق الخشني هذه الأخبار في سهولة لأنه كان أجنبيا عن البلاد . هذا ، ونحن لا نجد ذكراً لمؤلاء القضاة الثلاثة عند ابن القوطية أو فند ابن عذارى وابن القرضي (١٤٢٦) .

ونمن لا نجد في تاريخ الخشني ذكراً لتدخل قوى خارقة وهوامل غير طبيعية في بجرى الحوادث ، ولا تسيطر عليه النوازع الدينية التي تستقر في الأوهام وتحيد بأصابها عن الحكم للنزه عن الهوى ، ولا نجد فيه كذلك أثراً لمصبية سياسية ولا إغراقاً في مداهنة أهل الدولة ؛ فلم يمنمه توقيره للحسكم للستنصر من أن يسوق أخباراً تشين البيت الأموى بعض الشيء . وأساوب الكتاب قليل الجمال من الناحية الأدبية ، ولكنه عظيم الأهمية غنى بالمتمة لمن يهتم بتأمل الأحداث وكيف تجرى (والسر في قلة الجال في أساوب الكتاب هو أنه أخبار وأقاميه مرسلة بعضها في إثر بعض) .

وهو يعطينا صوراً صادقة « لأمراء وحكام مثل عبد الرحن الداخل العصبى العنيف ، وهشام الرضى الرقيق الرحيم الطيب القلب ، والحكم الربضى النشيط الحازم ، . وهو يصور لنا يحيى بن يحيى الفقيه المشاور في أمور القضاة متعاليا بنفسه متجبرا في سلطانه » . وتعرض علينا صفحات هذا الكتاب صوراً لطبقات أهل الأندلس ، من قرشيين ذوى نسب وحسب يطمحون إلى السلطان وينزعون إلى الشر والقوضى ، وأسر منحدرة عن أصول إسيانية ، وناس من خدم القصر وغلمانه . وفيها نرى الصقالية والتصارى وزهاد المسلمين وأهل قرطبة وما كان يشغلهم من أمور الدنيا والدين ، وما كان يملأ قلوبهم من توقير العلم ، وما كانوا يتناقلونه من أقاصيص ونوادر .

ويقول ربيرا: ﴿ إِن كَتَابِ الْحُشْنِي يَضِمنا في قلب قرطبة في عصر الإمارة،

وأخباء مصوغة في قالب من الواقعية لا يبلغ إلى تصويرها كتاب غيره من كتب التاريخ أو الأدب. وهو يحدثنا عن أشياء تافية ويصور لنا مشاهد مبتذلة لا جلال فيها ولا رابط يربطها إلى غيرها ، ولكن عدم التكلف هذا بحمل في أطوائه عنصراً فنيًا ، وهذه الروايات التي ترسل على عواهنها تمين على دراسة المغاذهي الاجتماعية ، مما لا يذكره أو يسنى به غير هذا الكتاب». ومن أشاة ذلك ما يسرفنا به من نماذج كلام الأندلسيين المسلمين من أهل قرطبة بمجمينهم .

ومن العلبيعي أن نجد في هذا الكتاب مادة قيمة لدراسة نظام القضاء في الأمدلس ، فهو ياقي ضوءاً كافياً على المسائل التي تنصل بتولية القضاة وعددهم وما كان يشترط فيهم من الصفات العقلية والخلقية ، ويعرفنا بأجناس القضاة (عربا أو مولدين أو بربراً) وعدتنا عن كفاياتهم وموازينهم في إصدار الأحكام، ويقدم لنا مادة طيبة عن إجراءات التفاضي ونظام الحسكة وجلال منصب القضاء، مم المقارمة بما كان عليه الحال في غير الأندلس من بلاد الإسلام،

و إليك مثالا من أخبار ذلك « التاريخ » الذي توجي مادته بالكثير:

« إحداثني أصبغ بن عيسي الشقاق } ، قال : كنت مقبلا يوما مع القاضي أحد ابن بقي عسك من ابن بقي ، حتى عن لنا سكران عشى بين أيدينا ، فبل أحد بن بقي عسك من عنان دابته و يترقق في سيره ، يرجو أن ينيب عنه السكران أو يحس به فيذهب مسرعا . فكان كما ترفق القاضي وقف السكران ، حتى لم يكن القاضي بد من أن يترب منه و ينظر إليه . قال أصبغ : وكنت أعرف كراهية القاضي أن ينتشب في مثل هذا ، ورقة قليه أن يترع أحدا بسوط ، فقلت في نفسي : ليت شعرى في مثل هذا يا ابن بقي ؟ فلما قر بنا من السكران عطف على الناضي مقال : « مسكين هذا الساير ، أراه يخبول المقل ! » قال ، فقلت أه : « بلية عقل » .

ف ۸۶ -- این الفرمنی ^{-- الحجا}ری :

بيد أن النماشج الحقة لكتب التراجم إنما تلتبس عند من جودوا هذا الهن

بعد ذاك ، ومنهم أبو الوليد عبد الله بن محمد بن بوسف بن نصر الأزدى بن الفرضى المدخل ، ومنهم أبو الوليد عبد الله بن محمد بن بوسف بن نصر الأزدى بن الفرضى المدخل خطيباً جاعاً للكتب حتى صار له منها خزانة عامرة ، وقد حج إلى مكة ، ويبدو أنه تعلق بأستار الكعبة وسأل الله الشهادة ، وعند ما عاد إلى الأندلس تقاد قضاء بلنسية ، وقد أجاب الله دعاه فاستشهد على يد البربر إذ اقتحموا عليه بيته عند ما دخلوا قرطبة (في ٧ شوال ٢٠/٤٠٣ أبر بل ١٠١٧) ونهبوها وقتلوا من وقع في بدهم من أهلها دون رحة . وقد وجد ابن الفرضى ميتاً في داره وقد تغير ، ودأن دون غسل أو كنن أو صلاة بمقبرة مُوترة بعد أيام من قتله .

وكان ابن النرضي شاعراً يقول أبياتاً تفيض بعاطفة دينية زهدية ظاهرة (انظر صلة ابن بشكوال، ص ٢٥٠)، وقد ضاع بعض ما ألقه من السكتب مثل « تاريخ شعراه الأندلس». وتذكر للراجع أنه « جع كتاباً حفيلا في أخبار شعراء الأندلس، وتذكر للراجع أنه « جع كتاباً حفيلا في أخبار شعراء الأندلس، وجعم في المؤتلف والمختلف كتاباً حيناً، وفي مشتبه النسبة كذلك، إلى غير ذلك من جعه وتصنيفه » . ولكن شهرته طارت بمعجم أعلامه المسى « تاريخ علماء الأندلس» (الجلدان ٧ و ٨ من المكتبة العربية الإسپانية المامينية وقام على نشره كوديرا في سنتي ١٨٩١ و١٨٩ و١٨٩٨) ، وهو أفدم معجم رجال عام بين أيدينا « بلغ فيه الفاية والنهاية من الحفل والإثقان » . ويدل على حفله و إتقافه ما يذكره المؤلف نفسه من أنه سأل عن هذا التاريخ أو ذاك ، أو قرأ شاهد قبر ليتحقى بنفسه من شيء ، بل إنه يقرر صراحة في كثير من المواضع أنه لم يجد شيئاً يستطيع أن يطمئن إليه (١٤٤٠) .

وقد رجع ابن القرضى إلى مؤلفين سابقين عليه نذكر منهم ابن الطعان وهو أبو الأصبغ عبد العزيز بن على الإشبيلي (٣٠٤ – ٩٩٤ / ٩٩٠ – ٩٩٤) من أهل إشتيجة ، وعلى بن معاذ بن سممان بن موسى (٣٠٧ – ٩٩٨/٣٨٩ – ٩٩٨) ، وقد وضع أحد تلاميــذ ابن القرضى وهو أبو بكر محد بن أحد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن المتوفى سنة ١٠٥٨/٤٥٠) ذيلا على «تاريخ» أستاذه اسمه « تعليق مهلب (١١٥٠) (المتوفى سنة ١٠٥٨/٤٥٠) ذيلا على «تاريخ» أستاذه اسمه « تعليق

على تاريخ ابن الفرضى واستلحاق » . وألف رُشيدالدين محمد بن إبراهيم الوطواط (المتوفى سنة ١٣١٨/٧١٨) رسالة سماها « درر الغرر فى شعواء الأندلس » وصل بها تاريخ شعراء الأندلس لابن الفرضى (١٤٦) .

وفي هذا العاراز من معاجم الرجال ينبني أن يُعَدَّ السكتاب الذي صنفه أبوعام عد بن مجيي بن محمد خليفة بن يَنِّقُ (٤٨٢ – ٤٠٨٩/٥٤٧ – ١٠٣٧) وعنوانه ه كتاب في ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها » ، و يقول عنه ابن الأبار في النكلة : « ومال إلى الآداب والعربية والعروض فحُد في ذلك و بلغ النابة من البلاغة في السكتابة والشعر ، ولتي أبا السلاء بن زهر فلازمه مدة وأخذ عنه علم العلب » .

وقد عرفتا أبا محد عبد الله بن إبراهم بن وَزْمُر الحجارى الصنهاجي (١٩٩٤ - ١٩٠٠ / ١٩٠٩ - ١٩٠٠) عن طريق [على بن سعيد وابن الخطيب و] القرى ، وقد ولد الحجارى في وادى الحجارة ونشأ فيها ، ثم رحل عنها إلى شلب عندما سقطت في بد القونسو السادس ، ثم قصد قلمة يحصب وأقام عند صاحبها عبد اللك بن سعيد، ثم انصرف إلى قصد ابن هود بروطة بعد أن أعذله [ابن سعيد] على التحول عنه فقال: « النفس بواقة ، ومالى بنير الهنرب طاقة » ، فضى يجوب الأقطار من جديد واستقر في « روطة » حيث أقام ودحا من الزمن في ظلى أميرها أحد بن عاد الدولة بن هود ، قال على بن سعيد : « لما قصد الحبحارى روطة تمرك أميرها النتيمر أحد بن صاد الدولة بن هود لنزو البشكنس فهزم جيشه ، فكان الحبحارى من أسر بنك الوقعة فاستقر أسيراً ببشقاية ، فبتى يحرك ابن هود بالأشعار و بمثه على تخليصه من الإسار فل يُحد ذمامه ولا تحرك له اهتمامه » . والصحيح أن الذين أسروه كانوا النبريين أهل نبره المعتمد المعتمد المعتمد عن المنافق أسره حتى فداه عبد الملك بن سعيد « فكان طليق آل سعيد » .

وقد ألف الحجارى -- إلى جانب بعض قصائد مديح قالما فيمن أظلوه برعايتهم من الأمراء - كتابا في التاريخ يقع في سهة أجزاء هو « السبهب في غرائب المنرب » (۱۴۷) ، يتحدث فيه عن فضائل أهل المنرب والأندلس ، و يسوق فيه تراج النابهين من أهله -- من لهن الفتح إلى سنة ١١٣٥/٥٢٩ -- مع نماذج من شعرم وأطراف تاريخية و بسض معلومات جغرافية . وقد صاغ بنو سعيد هذا الكتاب في قالبه النهائي [كاسبق أن ذكرنا] ، واسترشد به المقرى في تأليف لا نفح العليب » .

ف ۸۰ — ابن بشكوال ومصادره :

وابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ، ٤٩٤/ ١١٠٠ -- ۱۱۸۲/۵۷۸) ولد في قرطبة [ولسكن أصله من شُرٌّ بُن Sorrion محوز بلنسية] ، وَكَانَ تَلْمَيْذًا لَابِنَ رَشَدُ وَنَفَرَ آخَرَ مَنَ الشَّيُوخِ وَالْأَسَاتَذَةُ ، ﴿ وَأَسْعَدُ عَنْ شَيُوخُه نينًا وأربعائة كتاب بين صغير وكبير ، أخذ منها عن ابن عتاب وحده فوق للائة . [وعمر طويلا فرحل الناس إليه وأخذوا عنه وانتفعوا به ورغبوا فيه] » ، ﴿ وَوَلَّى [ابن بشكوال] بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر بن المربي ، وعقد الشروط ببلده ثم اقتصر على إسماع الملم ، وهذه الصناعة كانت بضاعته ، والرواة عنه - لعلو الإسناد وسعة المسموع - لا يحصون كثرة ، كايقول ابن الأبار في التكلة. وقد ألف ابن بشكوال خسين تأليفا فأنواع مختلفة ، أجلها كتاب « الصلة » ، وهو ذيل أكل به تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ، وضَّمَّنه سير طائمة من الأُنَّمَةُ والْحَدَثَينِ والفَّقياءُ وأهل الأدب من الأندلسيين (نشره كوديرا في سنة ١٨٨٣) . ويقول في حقه ابن الأبار « إنه منتهمي ما يصل إليه الواصل في معاجم التراجم » ، وقال : ﴿ سَلُّمُ أَكْفَاؤُهُ بَكَفَايَتُهُ فَيْهُ ، وَلَمْ يَتَازَعُهُ أَهِلَ صَنَاعَتِهُ الانفراد به ولا أنكروا مرية السبق إليه ، بل تشوفوا الوقوف عليــ وأنصفوا في الاستفادة منه ، وقد حمايه عنه أبو المباس بن المريف الزاهد عن يعدد في شيوخه . . . فانسمت فالدته وعظمت منفعه ، وهو كهاب في فنه خطير القيمة ضروري الاستمال، لا يستغنى أهل الفقه عن التبلغ به والنظر فيه والاحتجاج منه ، . هذا ومن المروف أن ابن الأبار وضع ذيلا لعملة ابن بشكوال سماه «كتاب التكلة لكتاب العملة » سار فيه على نهجه . وكتاب ابن بشكوال عظيم الفائدة لا يستغنى عنه أهل الأدب ، ولا يكاد الإنسان بجد فيه خطأ (١٤٨) .

[وقال ابن الأبار بصدد كلامه عن «الصلة» : ﴿ وأغلاطه الواقمة له فيه قليلة ، وقد نَبّهت على أكثرها في كتابي هذا (التيكلة) ، واستدركت ما أغفل وتممت ما نقص ، وجرّدت ما اقتضب مما وقع إلى وترجح لدى ، ولذلك ما أعدت هذا جلةً مّن ذُكر هذاك ، مؤنسيا بفعله في أسم ، من كتاب ابن الفرضي »] .

ومن هدذا الطراز من المؤلفات و المسجم في أسحاب القاضي الإمام أبي على المصدفي » لأبي عبد الله محد بن أبي بكر بن الأبار (نشره كوديرا وربيبرا في سنة ١٨٨٥) ، وهو يضم تراجم أصحاب أبي على الحسين بن محد بن فيره بن حيون ابن سكرة المصدفي (١٩٤٤/١٥٠ - ١٩٢٢/١٦٠) . [وقد كان القاضي أبو على ابن سكرة المصدفي السرقسطي - يسرف بابن المراج - شيخا جليلا سمع مله ودرس عده الكثيرون . قال ابن الأبار في فائحة كتابه : و سموت إلى جعم أسمايهم وإيراد أبيات تنم هن مكانهم ، عما أمكن ذكره من أبنايهم مباهيا بهم وبعصرهم ، ومنافيا أبا الفضل بن عياض في جعم شيوخه وحصرهم . . وهم (أي من ذكرهم في هدذا المسجم) بين حاجب في الأخذ عنه راغب ، وتلميذ على الساع مده رائب ، ومن شيوخه من شذ ، واعتقده في وقته الفذ ، فكتب عن روايته ، وخصه بحظ من عنايته ، فلك لاختصاصه بقر بة هي ما هي ، ورتبة في المدالة بلنت التناهي » ، أي أن الكتاب يصور لنا مدرسة كاملة بأستاذها وشيوخه وتلاميذه ورواته والآخذين عنه] .

وقد أورد ابن الأبار في بعض كتبه ذكراً لمؤلفات أخرى لابن بشكوال مثل «أخبار قضاة قرطبة» ، و «كتاب القوائد المنتخبة والحكايات الستغربة » ، وهو مختصر لكتاب ه المنتخب من تاريخ الرؤساء والفقهاء والقضاة بطليطلة » لأبي جعفر ابن مطاهر ، وكتب أخرى كثيرة لا نعرف منها إلا أسماءها (١١٩).

وكان ابن بشكوال موصوفا « بصلاح الدخلة وسلامة الباطن ، وصمة التواضع وصدق الصبر للراحلين إليه ، ولين الجانب وطول الاحتمال في الكبرة للإسماع رجاء المثوبة »كا يقول ابن الأبار ، وكل هذه الخلال الجميلة تتجلى في كتاباته .

وقد اعتمد ابن بشكوال فى تصنيف الصلة على تاريخ الأندلس لأبى بكر حسن بن مفرج بن حاد بن الحسين الممافرى المعروف بالتُبيَّي القرطبي (٣٤٨/ ٩٥٩ – ٩٥٩/ ١٠٢٨/ ١٠٩٥) الذي يبدو أنه ألف كتابه على غرار مصنف آخر فى نفس الموضوع لابن عفيف (أبي عمر أحمد بن عجد ٣٤٨/ ٩٥٩ – ١٠٢٨/ ١٠٠١) (١٠٠١) عنوانه ه الاحتفال فى تاريخ أعلام الرجال فى أخبار الخلفاء والقضاة والفقياء ٩ . ونظر ابن بشكوال كذلك إلى معجم رجال لأبي عمر بن مهدى (١٠٠٢/ ٣٩٤ – ١٠٠٢) و ولل كتابين آخرين فى الأدب والتاريخ لابن زروقة (١٠١) (أبي عبد الله محد بن إبراهيم ، المتوفى سنة ٤٣٥ / ١٠٤٣) ، وكتاب آخر لابن عابد (١٠٤٠) (أبي عبد الله محد بن عبد الله ، المتوفى سنة ٤٣٥ / ١٠٤٣) ،

ورجع ابن بشكوال كذلك إلى كتاب «طبقات النحويين والغويين» لابن خررج الفقيه (أبي محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد ١٠١٧ - ١٠١٨ / ٤٧٨ - ٤٧٨ المدهن احمد بن عبدالرحمن الأنصاري بن مطاهر (أو المطاهر) المتوفى سنة ١٠٩٥/١٠٩٥ (١٠١٥) وإلى كتاب التاريخ الذي صنفه ابن مُدَيَّر المتوفى سنة ١٠٠١/٤٩٥ (١٠٠٠) ، ورجع كذلك إلى مصنف أبي طالب المرواني (عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ ٤٥٠ / محمنف أبي طالب المرواني (عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ ٤٥٠ / محمد المنابهين من أعمد بن أصبغ ٤٥٠ / محمد المنابهين من أعمد المنابهين ومكامها .

وقد أكل فوات «الصلة» مؤلفون آخرون ، متبعين طريقة ابن بشكوال ، هم : أبو بكر محمد بن عبد الله سفيان بن سِيداله التجيبي (المتوفى سنة ١١٦٢/٥٥٨) - وهو من أهل قَونَـكَة - بكتابه « مجموع فى رجال الأندلس » ، ويوسف ابن أبي عبد الله بن عبد الله بن سيد بن أبي زيد الله في (المتوفى سنة ٥٧٥/ ١١٧٩) ، وهو من أهل ليريه ويسبى أيضاً أبو عمر بن عياد ، يقول ابن الأبار في ترجته في التكلة إنه «كان قد شرع في تذبيل كتاب ابن بشكوال » ، وأنه والف كتاباً في طبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر إلى عصره » . ووضع ابن الزير كذلك ذبلا على صلة ابن بشكوال سماه « صلة الصلة » (نشره ليثى بروقنسال سنة ١٩٣٨) ، ووصل كتاب ابن بشكوال أيضاً أبو القاسم بن حبيش (عبد الرحن بن عجد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري ٤٠٥/ ١١١١ — ٨٥٥/ مبد المناب عن عبد الله بن يوسف الأنصاري ٤٠٥/ ١١١١ — ٨٥٥/ مبد سنة ١١٤٧) ، وهو شيخ المنبي وكان في المرية عندما استولى عليها ألفونسو السابع سنة ١١٤٧ . وقد انتفع ابن الأبار بكتاب اقتضب فيه ابن حبيش صلة ابن بشكوال ، [وقال في حقه : « وكان آخر أعة المحدثين بالمغرب ، والسلم له في حفظ أغر بة الحديث ولفات المرب وتواريخها ورجالها وأيامها ؛ لم يكن أحد من أهل زمانه بجاريه في معرفة رجال الحديث وأخباره وموادهم ووفياتهم »] (١٩٥٠)

الفي ، (أبو جنر أحد بن يحيى بن أحد بن عامرة ، تونى سنة وطاف بنواح كثيرة من الأندلس وإفريقية ، وأقام زمناً طويلا فى مرسية ، وكان وطاف بنواح كثيرة من الأندلس وإفريقية ، وأقام زمناً طويلا فى مرسية ، وكان سريع السكتابة حتى لقد نسخ موطأ مالك فى ثمانية أيام . وكان محدثاً بارعاً حسن القراءة ، ذا قدرة عظيمة فى فهم المتون وشرحها ، وهو مشهور بكتابه «بنية الملتس فى تاريخ رجال الأندلس » (نشره كوديرا وريبيرا سنة ١٨٨٥) ، وهو ذيل على «جذوة المقتبس » الحميدى (ف ٢٦) وتصويب لما وقع فيها من أوهام . وقد وقف الحيدى بتراجه فى الجذوة عند من توفوا سنة ١٩٥٤ ٤٥٩ ، وفيها — أى فى الجذوة — نقس وغلط كثير ، وقد وصل العنبي بكتابه إلى عام ١٩٥/١٩٥ ، فيها من أوهام بها من وهو يضم تراج سه موجزة فى الغالب — لمن وفد على الأندلس وأقام بها من وهو يضم تراج سه موجزة فى الغالب — لمن وفد على الأندلس وأقام بها من المشارقة ، ومعلوماته التى يوردها تيفتى فى بعض الأحيات مع ما يذكره ابن

بشكوال ، مما يدل على أن مادته التاريخية عظيمة يوثق فيها . وقد أوجز الضبى في فائحة كتابه تاريخ الأندلس ، وأهم ما في هذا الموجز ما يذكره عن القاضى ابن حدين [محد بن على بن حدين «الثائر بقرطبة والمدعوله بأكثر قواعد الأندلس »]، والمستنصر بن حود ، اللذين حكما قرطبة في سسنتي ٥٣٨ و ٥٣٩/٥٣٩ و ١١٤٤/٥٣٩ .

ف ۸۹ — ابن الأبار (أبوعبدالله فحد بن عبدالله بن أبى بكر الغضاعي ، ١٩٥ / ١١٩٨) :

ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس ، وأصله من بلنسية . وكان كاتبا لأمراء للوحدين في الأندلس ، ومنهم أبو زيد بن السيد أبي عبد الله بن السيد أبي حفص بن عبد المؤمن بن على ، وقد رافقه عند ما خرج إلى قلمة أبوب ، إما لكي يرتد عن الإسلام ويدخل النصرانية ، أو لكي يتحالف مع جاقمة الفاتح Daime el Conquistador ملك برشاونة على زَيَّان بن مهدانيش الذي خلمه من إمارته ، ومهما يكن من الأمر فقد ترك ابن الأبار أبا زيد ودخل في خدمة زيان بن مهدانيش ، فيمل كاتبا له ، وعندما حاصر النصارى بلنسية ، أرسله ابن مهدانيش إلى تونس ليستصرخ أبا زكريا بن حفصون الإنقاذ بلنسية ، قرسله ابن مهدانيش إلى تونس ليستصرخ أبا زكريا بن حفصون لإنقاذ بلنسية ، قرسله ابن مهدانيش إلى تونس ليستصرخ أبا زكريا بن حفصون في علم السلطان بإغاثتهم ، وشحن الأساطيل بالمدد إليهم ، من المال والأفوات فيادر السلطان بإغاثتهم ، وشحن الأساطيل بالمدد إليهم ، من المال والأفوات فيادر السلطان بإغاثتهم ، وشحن الأساطيل بالمدد إليهم ، من المال والأفوات فيادر السلطان بإغاثتهم ، وشحن الأساطيل بالمدد إليهم ، من المال والأفوات في أدر السلطان بإغاثتهم ، وشحن الأساطيل بالمدد إليهم ، من المال والأفوات في والسكسى ، فوجدوه في عُسرة الحمار ، إلى أن تغلب الطاغية على بلنسية » (قلاد السيم والسكسى ، فوجدوه في عُسرة الحمار ، إلى أن تغلب الطاغية على بلنسية » (قلاد السيم والسكسى ، فوجدوه في عُسرة الحمار ، إلى أن تغلب الطاغية على بلنسية » (قلاد السيم والمنسون والسكسى ، فوجدوه في عُسرة الحمار ، إلى أن تغلب العاغية على بلنسية » (قلاد المنافقة » (قلاد

و بعد أن استغلب القطلانيون بانسية فى سنة ١٣٣/ ١٢٣٥ ، هاجر ابن الأبار من الأندلس واستقر فى تونس ، وحظى عند أبى زكريا ، « ورشحه لكتب علامته فى صدور رسائله ومكتوباته ، فكتبها مدة . ثم إن السلطان أراد صرفها

⁽ه) المقرى : أزمار الريان (الداهرة ٢٩٤٧) حـ ٣ ، ص ٧٠٠ . والفقرات التي بين أقواس من ترجة ابن الأبار في نفس المرجع وهي أغنى ما لدينا .

لأبى العباس الفتانى - لما كان بحسن كتابتها بالخط المشرق ، وكان آثر عنده من الغربى - فسخط ابن الأبار أغة من إيثار غيره عليه ، وافتات على السلطان في وضها في كتاب أمر بإنشائه - لقصور الترسيل يومئذ في الحضرة عليه - وأن يُبتى موضع الملامة منه لكتابتها ، نجاهم بالرد ، ووضعها استبداداً وأنفة ، وعوت على ذلك فاستشاط غضبا ورى بالقلم وأنشد متمثلا :

اطلب المز في لغلى وذر الذ ل ولو كان في جنان الخلود

فدى ذلك إلى السلطان فأمر بازومه بيته ، ثم استمتب السلطان بتأليف رقمة إليه عد فيها من عوتب من الكتاب وأعتب وسماه « إعتاب الكتاب » ، أى من شملهم عنو أمرائهم بعد فضب ومحنة (١٥٩) .

وعفا عنه أبوزكريا وأطلق سراحه ، فلما مات أبو زكريا وخلفه المستنصر رفع من شأنه وأحظاء واتخذه وزيراً . بيد أن طموح ابن الأبار ونزوعه إلى الاستبداد برأيه أوقعاء في البسلاء من جديد ، وأضرت به سمايات خصومه — ومنهم النساني — فكان في ذلك حتفه ، إذ اتهم بالاشتراك في الهدبير على الأمير ، ووجد في أوراقه بيت من شعره يقول فيه :

طنا بتونس خَلْثُ سموه ظلماً خليفة

فنق عليمه المستنصر « وأس بامتحانه ثم قتله ، فقتل طمنا بالرماح وسط محرم سنة ثمان وخمين ، بعنى وستائة ، ثم أحرق شاوه وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه وأحرقت معه » (*) .

ومن مؤلفاته النار يخية الهامة كتاب « الحلة السَّيراء » ، وهو مجموع من تراجم الأمراء [والسكبراء] (منه الذين نظموا القريض ، مع نماذج من تمرات قرائحهم

^(*) القرى: أزهار ، ح ٣ ، س ٢٠٦ --- ٢٠٧ .

^(:::) الزيادة هنا من كلام دوزى في القطعة التي نصرها من الحلة ، والمؤلف هنا يأخذ عنه .

ابن الأبلر ٢٧٩

(مخطوط فى مكتبة الإسكوريال ، ونشر أجزاء منه دوزى ومولر) . وقد قال دوزى فى حقه : « و إننى لأقرر دون أى مبالغة ، وفى صراحة و بساطة ، أنه كتاب عظيم القنيمة . فهو يضم قدراً لا يحصى من للملومات عن شتى للوضوعات ، ويصور تاريخ للغرب والأندلس على نحو يدعو إلى الإعجاب ، وهو ينفرد بكثير مما يحدثنا به فلا نظفر به فى موضع آخر » (١٦٠) .

وقد خلف لنا ابن الأبار مسجم تراجم آخر ، هو « المسجم في أسحاب القاضى الإمام أبى على الصدفى بن سكرة » ، طبعه كوديرا في سنة ١٨٨٤ ؛ وكتاب « التكلة » لصلة ابن بشكوال (نشره كوديرا في سنق ١٨٨٨ -- ١٨٨٩ ، ونشر ألاركون وجنذالذ بالنثيا قطعة أخرى منه في سنة ١٩١٥ ، ونشر ألفريد بِل وعجد بن شغب قطعة ثالثة منه في سنة ١٩٧٠) .

و إلى جانب ﴿ إعتاب الكتاب ﴾ الذى ذكرناه ، وضع ابن الأباركتاباً شبيها به هو ﴿ تُمفة القادم ﴾ (مخطوط بمكتبة الإسكوريال ونشر فى مجلة المشرق) (١٦١٥ ، ألفه على نهيج كتاب التاريخ الذى وضعه صفوان بن إدريس ، وتشير الكتب إلى مؤلفات أخرى له لا نجدها بين أيدينا ، ولا نستغرب ضياعها ، إذ أن كتبه ومصنفانه — وعددها قرابة الخسة والأربدين — أحرقت فى نفس الموضع الذى امتحن وقتل فيه .

ورأى النقاد المحدثين جميماً حسن في تآليف ابن الأبار ، وهم يؤيدون دوزى في قوله : هإن ذلك المؤرخ الصادق كان يؤلف وتحت يده وثائق على أكبر جانب من الأهمية ، وهو يتناز بملكة نقادة سحيحة قوية ، ويمناز إلى جانب ذلك بعاطفة جياشة تذكرنا بفحولة العرب القدماء ، وأسلوبهم في الحياة والإحساس ، وهو شيء نادر بين معاصر يه من المصنفين ع (١٦٢).

وقد اعتبد ابن الأبار في تصنيف تواليفه على مؤلفين كثيرين ذكر بعضهم في كتاباته : منهم ابن حييش (٥١٨-١١٢٥/٥٨٤) قاضي إستجة

وكان محدثًا نابهًا (وقد ذكرناه) ، وعبد الله بن سفيان التجيبي (المتوفي سنة ١١٩٣/٥٨٩) ، وأبو هر بن عياد الكرى (٤٣٥-٢٠٢/١١٤٩ ١٢٠٣) الذي سبقت الإشارة إليه ، وينسب إليه مسجم أعلام صنفه في شيوخ أبيه ، وفيه غلط كثير، وأحمد بن هارون النفرى (٥٤١ – ١١٤٧/١٠٨ – ١٢١٧) من أهل شاطبة ، وكان تلميذًا لابن حُبيش واشتهر بذا كرة عجيبة ، وكان بارها في الحديث والفقه ، وكانت حياته مضرب للثل في الزهد ، وله كتاب في فضاة بلده وقضاة الأندلس، ومحمد بن عبد الرحن بن على بن محمد بن سلمان التجيبي (٥٣٩ -١٠٤٠/ ١١٤٥ – ١٢١٣) من أهل لَقَنْتُ (عمل مرسية ، وسكن أبوه أوريولة) ، وقد طاف بنواحي إفريقية والمشرق ، ويقول ابن الأبار إنه « جمع في أسماء شيوخه على حروف المجم تأليفًا مفيدًا أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار، ورقع إلى بخطه في سنة ٦٤٠ [/١٢٤٢] في تُونس، فَكُتبته على الانتخاب والاقتضاب ، وضمَّنت هذا الكتاب [التكلة] منه ما نسبته إليه > (*). وأخذ ابن الأباركذلك من ابني حوط الله --- أبي عمد وأبي سليان -- وكانا محدِّثين ، وأبي السباس أحمد بن عيشون (ف ٨٨) ، وأبي القاسم محمد بن عاس ان فَرْقُد (۲۲-۱۲۲/۱۲۲ – ۱۲۲۷) تليذ ابن رشد وابن فزمان ، وابن الطَّيلَـان (أبي القاسم قاسم بن محمد الأوشى ، ٥٧٥-٢٤٣ أو ١٧٩/٦٤٣ -١٧٤٤ أو ١٧٤٥) وله تواليف في التاريخ وفي سير الصالحين والزهاد ، والطُّرُّ الْ النرناطي (أبي عبد الله عمد بن سعيد بن على الأنصاري ، ٥٥٨-١١٦٢/٦٤٥ -. ۱۲۷۷) الذي درس في المشرق ، وقد قال ابن الأبار في ترجيه : ﴿ وَلَهُ فَهُرَسَةً مثبتلة على أسماء شيوخه وما روى عنهم ، وقعت إلى بتونس وكتبت (A)(A)(A)

^(*) ابن الأبار : التكلة ، رام ٩٩٩ .

⁽١٠ ابن الأبار: التكلة ، رقم ١٠٣٢ .

ف ۸۷ — این غیر :

ومن بين فهارس الكتب (التي كان الواحد منها يسرف بالقهرست أو البرنامج وما إلى ذلك ، وقد كثر تأليفها وتداولهًا بين الأندلسيين) نذكر فهرست أبي بكر ابن خير (عجد بن خير بن عر بن خليفة ، ٥٠٢ - ١١٠٨/٥٧٥ - ١١٧٩). وهو إشبيلي ، وكان واسع العلم بالحديث والنحو والأدب وأسماء الكتب ، وكان أستاذ عصره . قال ابن الأبار : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْأَكْفَاءُ فَى تَقْيِيدُ الْآثَارُ وَالْمِنَايَةُ بهحصيل الرواية ، بحيث يأخذ عن أصابه الذين شاركهم في السباع من شيوخه ، وهددُ من سمم منه أوكتب منه نيف ومائة رجل ، قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والإفادة ، لا يُعلِّم لأحد من طبقته مثلُه ؛ وقد كتبتُ منه في هذا التصنيف ما نسبتُه إليه . وقال جابر بن أحد القرشي : كتب إلى – يعني ابن خير ــ يخبرني أن فهرسته عشرة أجزاء ، كل جزء منها ثلاثون ورقة ؟ ؛ وولى الصلاة بجامع قرطبة الأعظم . ولدينا من مؤلفاته الكتاب للسي « بفهرسة ابن خير » (نشره كوديرا وربيرا في سنة ١٨٩٥) ، وهو يضم أسامي كل ما قرأه من الكتب في شقى العلوم ، وأسماء شيوخه الذين درس عليهم وأجازوه ، مراتبين حسب النواحى : إشبيلية وقرطبة وللرية ومالقة والجزيرة الخضراء وغيرها من البلاد . وأهميته تتجلى فى ذلك المدد المغليم من الكتب التي ذكرها ، والمؤلفين الذبن أثبت أسماءهم ، بما لا نجده في غيره من للواجع (١٦٤) .

٨٨ - معاجم الرّاجم الخاصة : القاضى عياصه · ابن دمية :

ومن معاجم الرجال الأندلسية ما يُقصَر على صنف واحد من الأعلام ، ومن فهارس الكتب ما يختص بفرع معين من العلوم أو الآداب . ومن الطراز الأول ما ألفه أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصَّقر الأنصاري الخزرجي (١٠٥-٥٩-٥٥) من أهل للرية ، وكان حافظا محدثا فقيها بارعا في علوم الدين ،

وقد تولى قضاء غرناطة وإشبيلية ، وله كتاب في سير زهاد الأندلس وصالحيها عنوانه ﴿ أَنُوارَ الْأَفْكَارُ فَيْمَنْ دَخُلُ جَزِّيرَةُ الْأَنْدُلُسُ مِنْ الزَّهَادُ وَالْأَبْرِارُ ﴾ ؟ ومن أصاب هذا العلراز من للعاجم أبو عمر محد بن أبي بكر بن يوسف بن عَنيون الشاطى (ويكني أيضاً أباعبد الله ، ١١٥ – ١١٢٤/٥٨٤ -- ١١٨٨) من أهل شاطبة ، وقد جعم شعر أبي الحسين بن جبير في ديوان ، وصنف كتابا في أخبار الزهاد والعباد (١٦٥)، وكتابا آخر عن عجائب البحر (١٦٦)؛ وأبو القاسم بن العليلسان (٥٧٥ - ١٤٢ أو ١١٧٩/٦٤٣ -- ١٢٤٤ أو ١٢٤٥) ، وله كُتِب في المناقب مثل « زهر البسانين ونفحات الرياحين » ، ورسائل أخرى عن الصالمين والزهاد من أهل الجزيرة مثل « غرائب أخبار السندين ومناقب آثار الهندين » ، و « تاريخ صلحاء الأندلس » ويسمى أيضاً «كتاب في أخهار الصالحين بالأندلس » ، وأه كتاب وأخبار القرطبيين والتبيين عن مناقب من عُرف بقرطبة من التابعين والملماء الصالحين ، ؛ وأبو بكر عمد بن عمد بن الحسكم اللخس (١٦٥-١٢٦٦/٧٤٩-١٣٤٩) الذي جمع قطما من الشعر في كتابه المسى ﴿ الفوائد المنتخبة والفرائد الستمذبة ، نهمنه معلومات أدبية وأطرافا من سمير التصوفة في الأندلس ، وأكل التاريخ المسى « بميزان السل » لابن رشيق ؛ وابن جاعة السكناني (المتوفى فى القاهمة حوالى ســـنة ٢٠٥٥/١٣٣٤) وله معجم فى تراجم النبوية ، وهي فرقة سُنية كانت تساجل الرافضة (١٦٧) ؛ وأبو عمرو بن محمد بن عيشون بن سمر بنصباح المخى (٥٣٨ - ١١٤٣/ ١١٤ - ١٢١٧) من أهل سوسة ، يقول في حقه ابن الأبار : ﴿ وَكَانَ يُعْقِدُ الشَّرُوطُ وَيُبْصِرُهَا ﴾ ويجيد فك المسي [منها] ، ويقرض أبيانا من الشمر، وله تقييد مفيد في الوفيات اعتمدت عليه في هذا الكتاب (التكلة)» . وألف كذلك كتابا في « تاريخ الكتاب الأندلسيين» ، وهو موضوع طرقه قبله الأُقَشْنِين (١٦٨) - (أوغسطين) أبو عبد الله محمد بن موسى ابن بزید کا اورد اسمه ابن الفرضی ، وعاصم بن محمد عنمد المقری – وسَکن ابن سعيد (١٦٩) الإخباري (في اسمه خلاف) للتوفي سنة ١٠٩٦/٤٥٧ .

أما القاضى أبو الغضل عياض بن موسى من عياض اليمنصبي (شميان ٢٧٦ / ديسمبر ١١٤٩) فوطر قومه بَسُطَة Baza ، وقد ولد في سبتة ودرس في قرطبة حيث طاب له الميش ، كما ينم على ذلك قوله عند ارتجاله عنها :

رعى الله جبراناً بقرطبة المُلَى وجاد رباها باليهاد السواكب وحيى زمانا بينهم قد ألفته طليق الحيا مستلان الجوانب أإخواننا ، بالله فيها تذكروا معاهد جار أو مودة صاحب غدوت بهم من برمم واحتفائهم كأنى فى أهلى و بيت أقاربي (*) وكان من أسحابه فى الطلب أبو مجد بن عتاب ، وأبو الوليد بن رشد (الجد) ،

وكثيرون غيرها . وقد امتاز عياض بعلم واسع بالتاريخ وأنساب العرب والنحو واللغة والصرف والحديث ، وكانت بينه و بين ابن العريف ، عالم للربة وصوفيها ، عبة ومكانبات . ومن بين مؤلفاته تاريخ لعلماء قرطبة يسمى « أخبار القرطبيين » ، وتاليف في تاريخ بلده سبتة يسمى « العيون (أو الغلون) السبة في أخبار صبتة » ، وله أيضاً « ترتيب المدارك في معرفة أصحاب مالك » ، وفيه أخبار عن الكثيرين من فقهاء المغرب والأندلس وعلماتهما (ف ١٢٠) . وقد وضع المترى كتابا حافلا عن عياض ، أشبه بموسوعة أدبية تاريخية أندلسية ، هو « أزهار الرياض في عن عياض ، أشبه بموسوعة أدبية تاريخية أندلسية ، هو « أزهار الرياض في أخبار عياض » (القاهمة ١٩٣٩ -- ١٩٤٣) (القاهمة النبي صلى متوق المصلف » (القاهمة المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المصلفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إجلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصطفى » (المسلون إحلالا عظيا ، هو « كتاب الثنفا بتعريف مقوق المصلون المحالة » و المحالة » و

وكان أبو الخطاب بن دحية (ولد بين سنتي ٤٤٥ و ٥٤٨/١١٤٧ و ١١٥٣

^(#) للفرى: نفع، - ١ ، س ٣٥٨ . وقد اكنني المؤلف بالإشارة إلى الأبيات ، فأنيت هنا بنصها .

⁽١) عدلت عبارة المؤلف هنا بعض التيء.

فى بلنسية وتوفى سنة ٦٢٣ / ١٢٢٥ فى القاهرة) قد تولى قضاء دانية ، ثم «صرف من ذلك لسيرة أسيت عليه» ، ثم رحل إلى سراكش وألم بيجاية وتونس وسكة والشام والعراق ، ووصل إلى فارس وخراسان ، ثم نزل إربيل ، واستقر به المطاف أخر الأمر فى مصر ، حيث عهد إليه السلطان العادل الأبو بى فى تأديب ولده السكامل ، وأنشأ له « مدرسة الحديث السكامل ، وأنشأ له « مدرسة الحديث السكاملية » ليقرى الحديث فيها ، وقد كان ابن دحية واحداً من أولئك العلماء الذين نشروا علم أهل الأندلس فى المشرق فردوا بذلك دّين الأندلس للمشارقة فى هذه الناحية .

ألف ابن دهية « كتاب النبراس في ذكر خلفاء بني العباس» (نشر في بنداد سنة ١٩٤٩) ، وهو من الكتب التي اعتمد عليها ابن خلسكان ، ووضع مصنفين في الحديث ، وكتابا عن شعراء الأندلس والمغرب هو «المطرب من أشعار أهل المغرب» (مخطوط بالمتحف البريطاني) ، يروى فيه الأخبار والأشعار دون منهج كما تواردت على خاطره ، [ويقول : « لم أقصد جمع ذلك على الترتيب ، ولا سلكت فيه مسلكي للمهود في النبويب والتهذيب ، بل استرسلت فيه مع الماطر على ما يجود به ويسمح ، ويمن له ويستح ، فالناظر فيه يسرح في بساتين ويمرح في ميادين ، ويخرج من فن إلى فنون ، والحديث ذو شجون »] (ف) ؛ إذ أنه كان قد خلف معظم كتبه في المغرب ؛ وسطا عليه السوص البحر في العاريق ونهبوا ما بتي له منها ، وعلى رغم ذلك كله فإن كتابه حافل بالفوائد ، (مثال ذلك أخبار سفارة يميي النزال إلى بلاد النورمانيين) . هذا وله كذلك كتاب طريف عنوانه « كتاب الإعلام المبين في الفاضلة بين أهل صفين » (١٧١).

وانصرف كذلك إلى التأليف في طبقات المحدثين أبو محمد قاسم بن محمد بن بوسف علم الدين البرزالي (٦٦٥ — ٢٦٦٧/٧٣٨ — ١٢٣٧) وهو من إشبيلية ، وقد اشتخل يتدريس الحديث في إحدى مدارس دمشق ، وقد وصل كتاب

 ^(*) الطرب ، ورقة ؛ ب من المحلوط .

لا تاریخ دمشق » لاب عساکر بقطعة بلغ بها إلى حوادث مسئة ٧٣٨/٧٣٨ .
 وله « معجم » في شيوخه .

وجدير بالذكر كذلك أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُقَرِّج الممروف بالدَلاَّحي (٥٤٨ – ١١٥٤/ ٦١٨) ، صاحب « تاريخ علماء الميرة » ، وتاريخ آخر لملماء غرناطة ، وكتاب في أنساب أم العرب والعجم سماه « بالشجرة » (١٧٢).

* * 4

(-) تاريخ الأدب

الطلائم الأولى لهذا الذي : عبد الله بن سفيت ، ابن قرح الجياني ومن اليهما ، ابن بسام ، ابن خاتان ، الشعندي ، ابن الحمليب ، المعرى .

أَرْهِم التأليف في تاريخ الأدب في الأندلس إزهاراً عظيا مهدُّه إلى ما طُبع هليه الأندلسيون من ولع بالشعر .

وتحدثنا للراجع عن ظهور مؤلفات خاصة بالشعراء وسيره في أوائل القرن (الرابع الهجرى) العاشر الميلادى ، ومثال ذلك ما كتبه عبان بن ربيع المرواف وعبد الله من منيث وابن فرج الجياني من مؤلفات ضاع معظمها ، ولم يبق لنا من مادتها إلا أطراف نجدها في كتابات ابن خانان وابن بسام وابن حزم والشقندى وابن الخطيب والمقرى .

ف ٨٨ – لمهوتُع المؤلفات في تاريخ الأوب:

ومن أقدم النقاد الذين عنوا بالتصنيف في تاريخ الأدب ، عبّان بن ربيمة الأندلسي من أهل قرطبة (المتوفى حوالى سئة ١٩٢٢/٣١٠) ، فقد وضع مصنفاً في « طبقات الشعراء بالأدلس» ولدينا منه نسخة مخطوطة في فاس (١٩٢٦) ، وابن أبي النتح (قاسم بن نصير بن رقاص بن عيشون من أهل شذونة ، يكني أبا محد) ، « وكان فقيهاً حافظا الرأى ومحوياً لنوياً وشاعهاً مبتقدماً ، وكان خطيب أهل

قَلسانة وصاحب صلاتهم ، وكان في الشعر سابقاً لا يشق غباره ولا يفرب ميدانه ، وتُملِي عن الدنيا في آخر عره وصار في هيأة الأبدال ، وأكثر شعره في الزهد وذم الدنيا وفي شواهد الحيكم والتذكير والوعظ ، وله ديوان شعر كتبتُ بعضه بشُذونة وقد كتبت له أشعاراً من كتابه المؤلف في الشمراء من الفقهاء بالأندلس، (*) ، واشمتنل إلى جانب ذلك بتصنيف « ديوان » من شعر ففهاء الأندلس . ومن أوائل مؤرخي الأدب الأندنسيين كذلك محد بن هشام بن عبد العزيز بن سميد الخير للرواني (للتوفي سنة ٩٥١/٣٤٠)، وكان خطيباً شاهراً ، وقد عرض عليه الخليفة القاصر أن يكون مؤدباً لأولاده فأبي من ذلك ، وكان من أصاب الحسكم المستنصر قبل أن يلي الخلافة ، وله كتاب في «أخبار الشعراء بالأندلس »(١٧٤) ومنهم عبد الله بن محد بن منيث بن عبد الله الأنصاري (المتوفي سنة ٣٥٧/٣٥٢) من أهل قرطية ، وهو والد قاضي الجاعة أبي الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار ، وكان عظيم المسكانة لدى الحسكم المستنصر . وعندما خرج الحسكم للغزو في سنة ٢٥٣/٣٥٢ اعتذر ابن مغيث من عدم الخروج ممه لاعتلال صمته ، فأجابه الحمكم إلى ماطلب من البقاء في قرطبة ، وشرط عليه أن يصنف كتابا في « شعر الخلفاء من بني أمية ، على نهيج كتاب « الأوراق ، الصولي في شعر بني العباس ، وأذن له في أن يقيم في قصر الخلافة في ناحية مطلة على النهر ، فأنجز الحكتاب ريبًا فرغ الحكم من الغزاة وتلقاه به في طليطلة ، وتوفى في نفس المام .

وعنى بهذا القن من التأليف كذلك مُطَرَّف بن عيسى بن لبيب بن محد بن مطرف النسانى (المتوفى سنة ٩٨٧/٢٧٧) ، من أهل إلبيرة وسكن غرناطة ، وكان صاحب رحلات وأسفار وحج إلى مكة ، وألف للخليفة الحسكم المستنصر كتاباً أسماء والممارف فى أخبار كورة إلبيرة وأهلها وفوايدها وأقاليها وغير ذلك من منافعها » ، وهو كتاب ممتم جداً — كا يقول ابن بشكوال فى الصلة .

^(*) اين الترضى : علماء نه رقم ١٠٩٧ .

ابن فرج الجياني: أودعه الحكم للستنصر السجن لأمر نقمه عليه ، فضى ينظم الشعر في محنته حتى مات في الحبس سنة ٢٥٩/٣٥٩ . وقد سبق ابن بسام صاحب « الذخيرة » بكتابه « الحدائق » في التأليف في هذا الفن ؛ وقد ضاع كتاب الحدائق ، وكان يضم أخبار معاصر يه من الشعراء حتى القرن الرابع المعجرى . [وقد قال الحيدي عن كتاب الحدائق: « ألفه للحكم للستنصر ، وعارض فيه كتاب « الزهرة » لأبي بكر محد بن داود بن على الأصبهاني ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، في كل باب مائة بيت ، وأبو همر أورد مائتي باب ، في كل باب مائة بيت ، وأبو همر أورد مائتي باب ، في ألد باب مائة بيت ، وأبو همر أورد مائتي باب ، في ألد باب مائة بيت ، وأبو همر أورد مائتي باب ، في ألد باب مائة بيت ، وأبو همر أورد مائتي باب ، في ألد باب مائة بيت المن منها باب تكرر اسمه لا بي بكر ، ولم يورد فيه لنير ألد باب مائتي بيت ليس منها باب تكرر اسمه لا بي بكر ، ولم يورد فيه لنير وأجاد فبلغ الغاية ، فأني الكتاب فرداً في معناه » .

وألف في ذلك الباب نفر أقل شهرة بمن ذكرناهم ، مثل على بن عبد الحسن النهوسى (المتوفى سنة ١٩٩٤/٩٨٤) ، وهو إشبيل وضع مجوعا من تراجم الشعراء والمغويين وأهل السياسة (يوجد مخطوطا بمكتبة الإسكوريال) عنواته «المستجاد من فعسلات الأجواد» ؛ وأبي بكر عبادة بن عبد الله بن محد بن عبادة بن أفلح الأنصارى الخزرجي بن ماء السياء (المتوفى سنة ١٠٣١/٤٩) ، أخذ عن أب بكر الزبيدي وكان شاعراً مجيداً ، [يعسفه ابن بسام بأنه كان في عصره شيخ الصناعة وإمام الجاعة] ، وله كتاب في « أخبار شعراء الأنداس » أنن عبد ابن حزم ؛ وأبي الوليد إسماعيل بن محد بن عامر بن حبيب الإشبيل (المتوفى حوالى سنة ١٠٤٠/١٠٥) ، وقد قال ابن بسام إن له كتابا جم فيه أشمار أهل الأندلس خاصة ، وهو صاحب كتاب « البديع في وصف الربيم » (نشره هنرى يورس في باريس سنة ١٩٤٠) .

ف ۹۰ : أبوالحسن على بن بسام الشنتريني (توفي حوالي سنة ٤١ه - - ١١٤٧/٥٤٧ - ١١٤٨) :

من أهل شنترين في البرتغال الحالية ، نشأ في بيت محتد وحسب ، ورحل إلى أشبونة سنة ٤٩٤/٤٠٠ ؟ ووفد على قرطبة للمرة الأولى سنة ٤٩٤/٤٠٠ غلفا وراءه ما ملكت يده في بلده الذي انتهبه النصارى ، وقد وصف خروجه من بلده مقهوراً بقوله في كاتحة « الذخيرة » :

« وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم يصدر إلا عن صدر مكلوم الأحداء ، وفكر خامد الذكاء ، بين دهر متلون تلون الحرب ، لانتباذى من شُنترين قاصية الغرب ، مفلول الغرب ، مهوع السرب ، بعد أن استنفد العلريف والتلاه ، وأنى على الظاهر والباطن الدفاد ، بتواتر طوائف الروم علينا في عقر ذلك الإقليم . وقد كنا غنينا هنائك بكرم الانتساب ، عن سوء الاكتساب ، واجتزأنا بمذخور المتاد ، عن التقلب في البلاد ، إلى أن نثر علينا الروم ذلك العظام ، ولو تُرك القطال اليلا لها م وحين اشتد المول هنائك ، اقتحمت بمن معى المسائك ، على مهام تكذب فيها المين الأذن ، وتُستشعر فيها الحن :

مهامه لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حلت فيها النراب قوادمه من خلوس الرّب قال من سراره ، وفزت فوز القدام عند قياره ، فوصلت حمس بنفس قد تقطمت شماعا ، وذهب أكثرها التياعا ، وليتني عشت منها بالذي فَضَلا ! فتفر "بت بها سنوات أنبوا منها ظل النهامة ، وأعيا بالتحول عنها عي الحامة ، ولا أنس إلا الانفراد ؛ ولا تَبَلَّغَ إلا بفضلة الزاد ، والأدب بها أقل من الوفاء ، حامله أضيع من قر الشهاء ، وقيمة كل أحد ماله ، وأسوأ كل بلد جهاله ، حسب المرء أن بَسَلُم وَفَرُه ، و إن ثُلُم قَدْره ، وأن تكثر فضته وذهبه ، وإن قل دينه وحسبه » .

وقد صنف ابن بسام كتابه المشهور فى سنة ١١٠٩/٥٠٢ فى إشبيلية ، سيث استقر وعاش من قلمه ، ومغى يدبّع التراجم ويكيل المديح لمن يجزيه عنه بالمال ، وكان ذلك أمراً شائماً صنعه ابن خاقان أيضا . ويرى دوزى أن ما كان ابن بسام يصيبه من المال من أولئك السروات يشبه الأنساب التي يتقاضاها المؤلفون اليوم من الناشرين .

وقد صنف ابن بسام كتبا كثيرة لم يبق الدهر على بعضها ، مثل «كتاب الاعتباد على ما صح من أشمار المعتمد بن عباد » ، ومجوعا من شعر عبد الجليل ابن وهبون عنوانه «كتاب الإكليل المشتمل على ذكر عبد الجليل » ، ومجوعا من رسائل ابن طاهر صاحب مرسية هو « سلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر » ، وديوان شعر الوزير أبي بكر بن عمار صاحب المتمد : « تحية الاختيار من أشمار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار » ، ومجوعا من شعر الهجاء الذي قاله ابن بسام نفسه عالم يُذِهه في الناس .

بيد أن السكتاب الذي أذاع اسم ابن بسام ووصل إلينا هو « الذخيرة في عاسن أهل الجزيرة » ، وقد قسمه إلى أربعة أقسام :

القسم الأول: (مخطوط فى للسكتبة الأهلية فى باريس ونشر فى مجلدين فى القاهمة ١٩٣٩ -- ١٩٤٣) ، ﴿ لأهل حضرة قرطبة وما يصاقبها من بلاد متوسطة الأندلس .

والقسم الثانى: (مخطوط بمكتبة أكسفورد ومكتبة الجمع التاريخي في مدريد) ، « لأهل الجانب النربي من الأندلس ، وذكر حضرة إشبيلية وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر الحيط الرومي » .

والثالث: (مخطوط بمكتبتى جوتا والمجمع التاريخي الإسپاني بمدريد) ، « لأهل الجانب الشرقي من الأندلس، ومن نجم من كواكب العصرفي أفق ذلك الثغر الأعلى إلى منتهى كلة الإسلام هنالك » . والرابع: (مخطوط يملسكه الأستاذ ليقى پروفنسال و شر الجزء الأول منه في القاهرة سنة ١٩٤٥) ، ﴿ أفردته لمن طرأ على هذه الجزيرة في المدة المؤخة من أديب وشاعر ، وأوى إلى ظلها من كاتب ماهر ، واتسع فيها مجاله ، وحفظت في ملوكها أقواله ، وقصلت بهم ذركر طائفة من مشمورى أهل تلك الآفاق ، من نجم في عصرنا بإفريقية والشام والعراق » ، كما يقول ابن بسام .

ولم يرتب ابن بسام تراجه على حسب السنين إلا فى الجزء الخاص ببطايوس ولم يرتب ابن بسام تراجه على حسب السنين إلا فى الجزء الخاص ببطايوس وما يصافيها ، و إنما رتبها حسب مكانة المترجم فى رأى ابن بسام . وهو يبدأ عادةً بترجمة التملم المراد سرسلةً فى نثر بديع مسجوع ، ثم يذكر مؤلفات من يترجم له و يطرى مواهبه الأدبية ، ثم يورد مقتطفات من شعره و نثره .

و يذكر ابن بسام فى فاتحة كتابه دافعه إلى تصنيف الذخيرة ، وهو الرغبة فى الهمر يف بأهل الأدب الأندلسيين ، إذ أنه رأى الناس يغمطون قدرهم ، فيقول ؛ و وما زال فى أفقنا هذا الأندلسي القصي إلى وقتنا هذا من فرسان الفنين ، وألمة الدرعين ، قوم هم ماهم طيب مكاسر ، وصفاء جواهر ، وعذو بة موارد ومصادر ، لسبوا بأطراف الكلام المشقى ، لسب الدجي بجفون المؤرق ، وحَدَوًا بغنون السحر المنعق ، حُداء الأعشى ببنات الحكاتي ، فصبوا على قوالب النجوم ، غرائب المنتور والمنظوم ، وباهوا غرر الضحى والأصائل ، بمجائب الأشعار والرسائل : نثر نو رآه البديم لنسي اسمه ، أو اجتلاه ابن هلال لولاه حكمة ، ونظم لوسمه كُرتَة انسب ولا مدح ، أو تتبعه جَرُولٌ ما عوى ولا نبح . إلا أن أهل المدا الأفق أبو ، ي متابعة أهل المشرق : يرجمون إلى أخبارهم المتادة ، رجوع المديث إلى قتادة ، حتى لونمق بتلك الآفاق غراب ، أو طن بأقصى الشام والسراق المديث بالمديث المائرة ، لا بها جَنَان ولا خَلَد ، ولا يُصرَّف فيها لسان ولا يد . وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات فناظنى منهم ذلك ، وأفت عما هناك ، وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات فناظنى منهم ذلك ، وأفت عما هناك ، وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات فناظنى منهم ذلك ، وأفت عما هناك ، وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات فناظنى منهم ذلك ، وأفت عما هناك ، وأخذت نفسي بجمع ما وجدت من حسنات

دهمرى ، وتتبع محاسن أهل بلدى وعصرى ، غيرةً لهذا الأفق النويب أن تمود كدورُ ، أهِلَّة ، وتصبح بحاره بِمَادًا مضمحة ، مع كثرة أدبائه ، ووفور علمائه ، وقديما ضيموا العلم وأهله ، ويارب محسن مات إحسانه قبله ! وليت شمرى ... من قَصَر العلمَ على بعض الزمان ، وخص الهل للشرق بالإحسان ١١ ه .

ثم يذكر بعد ذلك السبب الذي جعله يترك ذكر ما قال الأندلسيون من الشعر في عصور بني أمية والمنصور ، وهو أنه لم يشأ أن يسيد ما أورد. ابن فرج الجيابي في « كتاب الزهرة » لابن داود الجيابي في « كتاب الزهرة » لابن داود الأصفهاني ، ولهذا قصر كتابه على أهل زمانه بمن رآه بنفسه أو عرفه معاصروه ، [ويتول :

« فأضر بت أنا هما ألف ، ولم أعرض لشيء مما صعف . ولا تعديت أهل عصرى ، من شاهدته بشمرى ، أو لحقه بعض أهل دهرى ؛ إذ كل مردّد ثقيل ، وكل متكرر مملول ، وقد عَبّت الأسماع : « يا دارَ مَيّة بالعلياء فالسّند » ، وملّت الطباع : « لغَوْلة أطلال ببرقة مَهْد » ، وعَبّت : « فقا كبك » في يد العلياء : « لغَوْلة أطلال ببرقة مَهْد » ، وعَبّت : « فقا كبك » في يد المهاين ، ورّجعت على ابن حُبر بلائمة المتكافين ؛ فأما « أمن أمّ أو في » ، فعلى آثار من ذهب العفا . أما آن أن يَمم صداها ، ويُسْأَمَ مداها ؟ وكم من نكتة أغللها الخطباء ، ورب مَنردهم عادرته الشعراء ؛ والإحسان غير محصور ، وليس أغللها الخطباء ، ورب متقدور ، وعن يز على الفضل أن يُنكر ، تقدم به الزمان الفضل على زمن بمقصور ، وعن يز على الفضل أن يُنكر ، تقدم به الزمان أو تأخر ، ولحى الله قولم ، الفضل المتقدم ! فكم دفن من إحسان ، وأخل من أدن أخرون على كتب المتقدمين ، لضاع عم كثير ، وذهب فلان ! ولو اقتصر المتأخرون على كتب المتقدمين ، لضاع عم كثير ، وذهب أدب غن بر »] .

ثم يستذر عما عساه أن يكون قد أغفله أو سها عن ذكره فى كتابه بالظروف الخاصة التى أنَّه فيها ، ثم إن الأوراق والكتب التي كان يستمد عليها كانت حافلة بالأخطاء بما كان يكلفه عناء بالنا فى البحث والتنقيب ، وهو يقول :

« ولمل بعض من يتصفحه سيقول : إنى أغفلت كثيرا وذكرت خاملا وتركت مشهوراً . وعلى رشله ، فإنما جمعته بين صعب قد ذل ، وغرب قد فُل ، ونشاط قد قل ، وشباب ودع فاستقل ، من تفاريق كالقرون الخالية ، وتعاليق كالأطلال البالية ، بخط جهال كعلوط الراح ، أو مدارج النمل بين مهاب الرياح ، ضبطُهم تصحيف ، ووضعهم تبديل وتحريف ، أياس الناس منها طالبها ، وأشده استرابة بها كانبها ، ففتحت أنا أقفالها ، وفضضت قيودها وأغلالها ، فأنحت غايات تبيين و بيان ، ووضعت آيات حسن و إحسان » .

[ويقول في موضع آخر :

« ولكنى بما أقدمت عليه ، وتصديت إليه ، كالنسيم دل على الصبح ، والسهم ناب عن الرمح ، ولا أقول إنى أغر بت ، لكن ربما بينت وأعر بت ، ولا أدعى أنى اخترعت ، ولكنى لعلى قد أحسنت حيث اتبعت ، وأتقعت ما جعت ، وتألفت عَنَى الشارد ، وأغنيت عن الغائب بالشاهد ، وتغلغلت بقارئه بين النظم والنثر ، تغلغل للاء أثناه النور والزهم ، وانتقلت من الجد إلى المؤل ، انبقال الضّحيان من السمس إلى الظل ، واستراحة البهر من الحرز إلى السهل ، وتخللت ما ضخمته من الرسائل والأشمار ، بما اتصلت به أوقيلت فيه من الرقائم والأخبار ، واعتمدت المائة الخامسة من المجرة فشرحت بعض محنها ، وجاوت وجوه فتنها ، والمحمد القول بين قبيحها وحسنها ، وأحصيت علل استيلاه طوائف الروم على وغبرت عن أكثر ذلك ، بلفظ يتتبع الم بين الجوائع ، ويحل الممم وفرعهم ، وعبرت عن أكثر ذلك ، بلفظ يتتبع الم بين الجوائع ، ويحل الممم سنهل الأباطح ، وعولت في ذلك ، بلفظ يتتبع الم بين الجوائع ، ويحل الممم سنهل الأباطح ، وعولت في ذلك على تاريخ أبي مروان بن حيان ، فأوردت فصوله ، ونقلت جله وتفاصيله ، فإذا أعوزني كلامه ، وعن قي سرده ونظامه ، عكفت على طللي البائد ، وضر بت في حديدي البارد ، على حفظ قد تشعب ، وحظ من الدنيا طللي البائد ، وضر بت في حديدي البارد ، على حفظ قد تشعب ، وحظ من الدنيا طللي البائد ، وضر بت في حديدي البارد ، على حفظ قد تشعب ، وحظ من الدنيا و ذهب ه] .

وقد وضع ابن مماتى (٤٥١ -- ١١٤٧/ ١٠٠٠) مختصراً لذخيرة ابن بسام .

وقد كأنت الذخيرة - قبل البده في نشرها بزمن طويل - من المراجع التي انتفع بها دوزي انتفاعاً عظيا في بحوثه الكثيرة عن الأندلس وأهله ، كأ يرى بوضوح في كتابه المسمى « أفوال كتاب العرب في بني عباد » (*) (١٧٥) وفي « أبحاثه » المعروفة ، ومن هذا الكتاب الأخير نقتطف القطعة التي نوردها فيا يلي (نقلا عن الطبعة الثانية « للأبحاث » جزء ٢ ، ص ٢٢ وما يليها) وهي تدور حول استغلاب السيّد القمبيطور لهلنسية :

« قال ابن بسام : وتم الطاغيه رذريق مرادُه الدميم من دخول بلنسية سنة ٨٨٤ ، على وجه من وجوه غدره ، وبعد إذعان [ابن جحاف] القاضى المذكور لسطوة كبره ، ودخوله طائماً في أمره ، على وسائل أغذها ، وعهود ومواثيق بزعمه أخذها ، لم يمتد لها أمد ، ولا كُثُر لأيامها عدد . و بقي مُدّيدة يضجر من حمبته ، ويلتمس السبيل إلى نكبته ، حتى أمكنته [الفرصة] : زعموا بسبب ذخيرة نفيسة من ذخائر ابن ذى النون ؛ وكان رذ ريق لأول دخوله سأله عنها ، واستحلفه بمحضر جماعة من أهل الملتين على البراءة منها ، فأقسم بافله جهد أيمانه ، فافلا عما في النبيب من بلائه وامهجانه . وجمل رذ ريق بينه و بين القاضى فافلا عما في النبيب من بلائه وامهجانه . وجمل رذ ريق بينه و بين القاضى المذكور عهداً أحضره الطائفتين ، وأشهد عليه أعلام الملتين ، إن هو انهمى بحد أ

^(*) وعنوان الجزء الأول منه كاملا :

Fiistoria Abbadidarum. Praemissis acriptorum arabum de ea dynastia locis nune primus editis. (Lugduni Batavorum, 1846)

ت تاريخ بني عباد . أهم ماكتبه كتاب السرب عن هذه الأسرة [بمما] لم يسبق نضره ، لابدن ١٨٤٦ . وعنوان الحجلدين التاتي والتالت يختلف بعض التيء ، وهو المستعمل عادة عند الماماء في الإشارة إلى هذا الكتاب وهو :

Scriptorum arabum loci de Abbadidis nune primum editi. (Lugduni Batavorum, 1852)

⁼ أنوال كتاب المرب في بي عباد (عبداً] لم يسبق نشره قبلا،

إليها وعثر عنده عليها ، نيستحلن إخفار ذبمه وسفك دمه فلم ينشب رذ ريق أن غلير على الذخيرة للذكورة لديه ، لمما كان قد حُمَّ من إجراء محنته على يديه ، ولملها كانت منه حيلة أدارها ، وداهية من دواهيه سددها وأثارها ، فأنحى على أمواله بالنهاب ، وعليه وعلى أحله بأنواع المذاب ، حتى بلغ جهده ويئس مما عنده ، فأضرم له ناراً أتلقت ذماءه ، وحرقت أشلاءه .

المستنى من رآه وهو فى نلك اقام : وقد حفر له حفير إلى رفنيه ، وأضرمت الدار حواليه ، وهو يضم ما بَعُد من الحطب بيديه ، ليكون أسرع لذهابه ، وأقصر لمدة عذابه ؛ كتبها الله له فى صيفة حسناته ، ومحا بها سالف سيئاته ، وكفانا بمد ألم نقاته ، ويسرنا إلى ما يُزْلف إلى مرضاته .

لا وهم بومثذ الطاغية لذريق بتحريق زوجته وبناته ، فكلمه فيهن بعض
 طفاته ، فيمد لأي ما لفته عن رأيه ، وتخلّفتهن من أيدى نكدائه .

وأضرم هذا اللصاب الجليل أقطار الجزيرة يومثذ ناراً ، وجلّل سائر طبقاتها حزناً وعاراً ، وغلُظ أمر ذلك الطاغية حتى فدح التهائم والنجود ، وأخاف القريب والبعيد .

 « حدثنى من سمه يقول ، وقد قوى طمعه ولج به جشمه : « على رذ ريق فُتحت هذه الجزيرة ، ورذ ريق يستنقذها ! » كلة ملأت الصدور ، وخيّلت وقوع الحقوف والحذور .

« وكان هذا البائقة وَقُتُهَ — فى ذرى شهامته ، واجتماع حزامته ، وتنامى مرامته — آية من آيات ربه ، إلى أن رماه سريعاً مجتمعه ، وأماته ببلنسية حتف أنفه .

وكان — لمنه الله — منصور الملم ، مظفراً على طوائف المتجم . لتى زعماءهم مراراً — كنرسية المنبوز بالنم المسوج ، ورئيس الإفرنج ، وابن ردمير — ففل حد جنودهم ، وقتل بعدده اليسير كثير عددهم .

« وكان -- زعموا -- تدرس بين يده الكتب ، وتقرأ عليه سير المرب ، فإذا انتهى إلى أحيار المهاب استخفه الطرب ، وطفق يعبب منها و يتسبعب ه (١٧١٠) . وقد عقد هذا المستشرف المولندى - « راينهارت بيتر - آن دوزى ه - مقارنة بين « دخيرة » ابن بسام و « قلائد » ابن حافان التي كتبت بعدها بنحو عشرين سنة ، قال فيها : « إذا عن أقنا مقارنتنا على الأساس الصحيح المنقد ، فر نجد أى مجال عكن للمقارنة بين الكتابين ؛ فإن كتاب ابن بسام يتحدث عن نفسه بما تضمه مادته من فائدة حقيقية . فهو يحوى - إلى جانب القعلم القيمة التي نقلها من كتابات ابن حيان - قدراً عظها من الماومات الجديدة المامة عن تاريخ الحضارة والأدب الأندلسيين ، في حين أن كتاب ابن خافان أقل عن تفعاً في هدذا الباب ، و إن كان يحوى فوائد كثيرة ، على عكس ما يذهب نفعاً في هدذا الباب ، و إن كان يحوى فوائد كثيرة ، على عكس ما يذهب اليه بعض الباحثين » .

هذا وكلا الكتابين جليل القدر من حيث الأساوب ، فهما مصوغان في نثر شاعرى جيل ؛ وإذا نحن قدرناها بميزان البلاغة والقوق الأدبى عند العرب ، وهم كُنبا – فإن ابن خاقان بموز قصب السبق في رأى دوزى ، وهو يقول في هذا المنى : « ذلك أن ابن خاقان لا تعوزه بأى حال الأخيلة البعيدة المطارح ، أو الصياغة اللفظية الفنية ، أو العبارة الجزلة الرنانة ذات الإيقاع الجيل ؛ أما ابن بسام فنحن نلحظ أنه يماني عسرا وفتراً في هذه الناحية . وابن خاقان أقرب من الم صفاء أسلوب الخطابة العربي للورن ، ولهذا فقد كان كلامه أقرب من كلام صاحبه إلى نفوس مماصر بهما . بيد أن هناك ناحية على أعظم جانب من الأهمية مبن فيها ابن بسام مماصر ، بمراحل لا يمارى في بعد مداها ، تلك هي تفوقه على صاحبه في القدرة على التصوير وسعة الاطلاع الأدبى . وفي الواقع أن صدر ابن صاحبه في القدرة على التصوير وسعة الاطلاع الأدبى . وفي الواقع أن صدر ابن ماحوى من العلم ما لم يبلغ مداء فيه إلا القلائل : فقد ألم يتاريخ العرب القديم بسام حوى من العلم ما لم يبلغ مداء فيه إلا القلائل : فقد ألم يتاريخ العرب القديم وتمثله تمثلا كاملا ، وحفظ أشماره وأمثالم السائرة ، في حين أن ابن خاقان

لم يتعمق فى هذه الناحية إلا قليلا، ومن ثم فإن القوة وجال التعبير يموزانه كلما وصل بالكلام إلى موقف عدير، بل هو يتخبط فى بعض الأحيان فى مهاوى الجهل : وإن ابن بسام ليكثر من للقارنة بين شعر الحمدثين (معاصريه) وشعر القدامى، ويشير إلى للواضع التى قلد فيها الآجرون الأولين، ويروى القارئ طرفاً من التاريخ القاهب إذا دعت الناسبة إلى ذلك، عما يجمل كلامه أكثر فداء، بل ألطف وأخف على القاوب» (١٧٧).

وقد اعتمد ابن بسام - فيا اعتمد عليه - على تاريخ منظوم الأندلس لأبي طالب عبد الجبار للتنبي ، على غمار أرجوزة يميى النزال ، وقد عاش أبوطالب في حدود سنة ١٩٧٧/٥١٩ وكان من أهل جزيرة شقر (١٧٨) .

ف ۹۱ --- ابن خافاد (أبو تصر الفتح تحد بن عبيد الله القيسى) :

أصله من و صخوة الوكد، و قوية على مقربة من قلعة يحصب (١٧٠) من أهمال غرناطة . كانت حياته اضطرابا متصلا ، خرج إلى الحياة فقيرا لا يملك من حطامها شيئاً ، وكان مع ذلك مقبلا على الخر مسرفا في ماذاته . وقد طاف بنواحي الأندلس متردداً على و من يتعاطون الراح » من أولى الأمر يسألم العطاء ؛ وكان متهاونا ، فأخرج بما كان يتولاه من أهمال الدولة . قال ابن المحطيب : و قال ابن عبد الملك [الراكش] : قصد [ابن خاقان] يوماً مجلس قضاء أبى الفضل رائعة الخر ، فأعلم القاضي بذلك ، فحد حدا تاما ، و بعث إليه بعد ذلك بثانية دناير وعمامة . وقال الفتح يومئذ لبعض أصحابه : عزمت على إسقاط اسم القاضي دناير وعمامة . وقال الفتح يومئذ لبعض أصحابه : عزمت على إسقاط اسم القاضي وأبى الفضل من و القلائد » ، فقال : لا تعمل ، فإن قصبتك من الجائز أن تنسى ، وأنت تريد أن تتركها مؤرخة ا إذ كل من ينظر في كتابك بجدك قد ذكرت فيه من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم من هو مثله ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم والمناه المناه ودونه في العلم والنصب ، فيسأل عن ذلك فيقال له ، فيترارث العلم والمناه المناه ودونه في العلم والمناه ودونه في العلم والمناه و و بعد العلم و المناه و و بعد العالم و العلم و المناه و و بعد العلم و الع

بذلك الأكابر والأصاغر . قال : فعلم صحة نصحه فأقر اسمه ، (٥) .

وكانت بينه و بين ابن باجة الفيلسوف عداوة شديدة ، قال ابن الخطيب ؟ « وحدّث بعض الشيوخ أن سبب حقده على ابن باجة أبى بكر — آخر فلاسفة الإسلام بالأندلس — ماكان من إزرائه به وتكذيبه إياه في مجلس أقرانه ، إذ جعل يكثّر ما وصله به أمراه الأندلس . ووصف حُليًّا — [وكانت] تبدر من أنفه دأعًا فضلة خضراء اللون ، زهموا — فقال ابن باجة : « فهن تلك الجواهر هذه الزمردة التي على شار بك ا » ، فتلبّسه في كتابه بما هو معروف » (*) .

وقد بلغ من تمكن ابن خاقان من اللغة وقدرته على صياغة الكلام ، أنه عند ما تعرض لابن باجة في « القلائد » قال منه بلسانه الحادكل منال ، ثم ألم بذكره في « العلمت » بعهارات مديح جوفاه تطوى في ثناياها من الهجو اللاذع ما يربى على الهجاه الذى قاله فيه قبلا (**)(١٨٠٠ . وقد توفى ابن خاقان محنوقا في فندق بأحد دروب مراكش في ٢٢ محرم ٢٩٥/١٦ نوفير ١١٣٤ . و يذهب بعض الناس بأحد دروب مراكش في ٢٢ محرم ٢٩٥/١٦ نوفير ١١٣٤ . و يذهب الآخرون إلى أن على بن يوسف بن تاشفين هو الذى أو عن بقتله ، في حين ذهب الآخرون إلى أن نفراً من أهل حاشية على هم الذين دبروا قتله ، لما آلهم من نقده فبعثوا أحد غلمانهم فقتله (١٨١) .

وقد رُويت لابن خاقان قطع من الشعر قليلة ، وهي « وسط بعيد عن طرفى الفث والسمين ، وكان لا يتعنى فيه ولا يتكفه ولا يقصد قصده ، و إن ذلك لعذر في عدم الإجادة » (١٨٢٠) ، وكتب عن بعض الأمراء بعض السكاتبات ؟ ولكن شهرته ترجع إلى كتابيه الجليلين « مطمح الأنفس ومسرح التأنس » ، ولكن شهرته ترجع إلى كتابيه الجليلين « مطمح الأنفس ومسرح التأنس » ، و قلائد المقيان وعلمن الأعيان » .

^{(*}و*) إن الحليب: الإحاملة. وترجة إن خاتان ليست في السنتها الطبوعة في مصر، ولكنها واردة في مخطوطها بالمكتبة الأحلية في بلريس، وعنه تخلها دوزي (أخبار بني عباد ح ١٠ م س ٢ -- ٣)، وهنه أخذت .

^(*) انظر (ف ۱۰۹).

أما الأول فقد قسره على أعيان الأندلس وذوى السياسة والفارف من أهله ، وجعله « ثلاث نسخ : كبرى ووسطى وصغرى ، يذكر فيها أر نفراً] من الذين ذكرهم في القلائد ومن غيرهم الذين كانوا قبل عصرهم » (١٨٣٠) ، وقد طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠٧ ه. أما « قلائد المقيان » (طبع في باريس سنة ١٨٠٦ وفي بولاق سنة ١٨٠٧) فيو تكرار للمطمح في بعض أجزائه ، وقد قسمه إلى أربعة أقسام : الأول « في محاسن الرؤساء وأبنائهم ودرج أنموذجات من مستمذب أبنائهم » ، والثاني « في غرر حلية الوزراء وفقر للسكتاب والبلغاء » ، والثالث « في غرر حلية الوزراء وفقر للسكتاب والبلغاء » ، والثالث وروائم غول الشعراء » ،

وهدف ابن خاقان من تواليفه هو إبراد ما قاله من يلم بسيرهم من النثر الرصين والشعر البديم ، دون أن يقصد إلى إبراد سير حياتهم بالذات ، ولهذا فتراجمه ناقصة ، لأنه لايذكر من تواريخ الناس إلا ما يتصل بما يورد من نظمهم ونثرهم ، وقد خلط في بمض ما أورده من الحوادث ، وتبعه في الخطأ نفر عمن أخذ عنه عمن أتى بعده .

وإذا كانت القيمة التماريخية لكتابيه قليلة ، فإن قيمتهما الأدبية عظيمة ، وما — إلى جانب « ذخيرة » ابن بسام — أحسن ما ألف الأندلسيون من النثر المسجوع ، وقد أطلب بعض من ترجوا 4 في إطراء مواهيه الأدبية ، فقال عنه ابن دحية — مثلا — في للطرب : « وكان ، رحمنا الله و إياد ، مخاوع المذار في دنياد ، ولكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال وللاء الزلال » (*) .

وكان ابن خانان لا يحفل لشيء ، حتى لقسد نقل من « الذخيرة » فعمولا كاملة دون أن يشير إلى صاحبها ، بما جمل ابن بسام يشكوه إلى القاضى ، كا يقول ابن سعيد(١٨٤٠).

وقد وصل ان ُ الإمام (أبو عر عنان بن على الإشبيلي المتوفى بعد سنة

^(*) أن دمية : للطرب ، ورقة ٢٠ أ .

١١٥٥/٥٤٩) « مطبّح » ان خافان و « قلائد ، » بكتاب من توعهما وق أسلو به في شعراء عصره هو «سمط الجان وسقيط المرجان» . وابن الإمام من أهل شبب به وقد سكن قرطبة و إشبيلية ، وكتابه أشبه بذيل على «المطبح » . وفعل مثل ذلك أبو بحر صفوان بن إدريس بن عبد الرحمن بن عيسي التجيبي المرسي (٢٦٥ – ١٩٦٨) من أهل مرسية ، وقد سنف كتاب « زاد المسافر » في تراجم كتاب الأدلس في القرن السادس الهجري ، إكالا لما كتبه ابن خاقان في تراجم كتاب الأدلس في القرن السادس الهجري ، إكالا لما كتبه ابن خاقان وابن الإمام ، وأورد بعض ما قيل من الشعر في فضائل مرسية ؛ وكان من تلاميذ ابن بشكوال ، وقد جم نظمه ونثره في كتاب سماء « عجالة المتحفز و بداهة المستوفز » (١٨٥) .

ف ۹۲ — الشقندى (أبو الوليد اسماعيل بن محمد المتوفى سنة ۹۲ — ۱۲۳۲):

يشبه الشقندى فى «رسالته » للركيز سانتيلانا Proemio يشبه الشقندى فى كتابه للسمى Proemio ، فهى تعتير نموذجا من نماذج النقد الأدبى . وأصله من شقندة أحد أر باض قرطبة ، وكان مولماً بما يُروى من التاريخ وما يُحكى من نوادر المؤلفين والشعراء ، وكان ذا حفلوة عند أبى يوسف يمقوب للنصور خليفة للوحدين ، وولى على قضاء بياسة وأبائدة ولورقة ، وهو صاحب « الرسالة » المشهورة ذات القيمة الأدبية العظيمة (١٨٦٠).

وسبب إنشائه هذه الرسالة أن مناقشة جرت بحضرة أبي يحيى بن أبي ذكر يا عامل سبتة الموحدى حول « التقضيل بين البرّين » (الأندلس والمغرب) ، فانبرى أبو الوليد الشقندى الأندلسي وأبو يحيى بن المم الطنعي المغربي يتساجلان ، كل يباهى بغضائل قطره ، فرأى أبو يحيى أن يحسم المناقشة فقال : « الرأى عندى أن يصل كل واحد منكما رسالة فى تفضيل بَرَّه ، فالسكلام هنا يعلول و يمر ضياعا ،

العقندي العقدي

وأرجو إذا أخلينًا له ف كركما صدر عنكما ما يحسن تخليده ؟ فلملا ذلك ، (١٨٧).

وقد احضظ لها ابن سمعيد بنص رسالة الشقندي ، وأورد نصها المترى في « نفح الطيب » . وقد بدأها بدحض حجة خصمه في القول بأن المغرب أصل الملك والسلطان ، وقارن بين دولة الموحدين وخلافتهم ودولة الأمويين وخلافتهم في الأندلس، وذكر كيف أفاض الشعراء من كل عقم في مديح أولئك الأخيرين وفاخر بمن أنجبت دولتهم من الغواد ، كالمنصور بن أبي عام، وموالي العامريين الذين خلد الشمراء مآثرهم وأفاضوا هم على الشعراء الجزيلَ من نداهم، وألم بذكر أبي غالب النحوى الذي أبي اعتزازه بمؤلفه وأمانته لملمه أن يذكر في فاتحته أنه ألفه بأسم عجاهد المامري صاحب دانية ، ورفض ألف دينار ﴿ ومركوبا وكُسَّى ﴾ عُرِضَتَ عليه لقاء ذلك ، وذكر رعاية ماوك الأندلس للآداب وأهلها ، وضرب المثل ببني عباد . ثم مضى الشقندي يسدد من أنجبه الأندلس من الفقهاء واللغويين والنحويين والفلاسفة والرياضيين والأطباء والمؤرخين والمؤلفين الذين تجلت قرائحهم عن درر أدبية ، ونقاد الأدب ومن أطلعهم الأندلس من الشعراء الذين أبدعوا في كل فن من فنون الشعر (كالنسيب والمديح والهجاء) ، وأبان من ظهر منهم من بين أهل كل طبقة من الناس (كالماوك والوزراء والنساء وغيرهم)، أولئك الشعراء الذين أنشأوا من القصيد ماسارت بمديمه الركبان ، وأحسنوا التمبير عن أدق المواطف . يذكر الشقندى ذلك كله في ثبت طويل يفيض حيوبة ، جم فيه ألم الأسماء وأحفلها معنى ودلالة .

ويذكر إلى جانب ذلك محاسن إشبيلية ، ويقننى بجالها ويقول : ﴿ وَإِنْ تَسْرَضْتَ إِلَى ذَكَرَ البلاد وتَفْسِير محاسنها وما خصها الله به وحرمه غيرها ، فاسمم ما يميت الحسود كمداً : أما إشبيلية فن محاسنها اعتدال المواء ، وحسن للبانى ، وتزيين الخارج والداخل ، وتمكن التمسر ، حق إن العامة تقول : لوطلب لبن

الفقندي 4.4

الطير في إشبيلية وُجد . ونهرها الأعظم الذي يصمد للدُّ فيه اثنين وسبمين ميلا ثم محسر ، وفيه يقول ان سفر :

شق النسم عليه جيب قيصه النساب من شطيه يطلب ثاره فتضاحكتُ وُرَق الحام بدوحها ﴿ هَزَّهَا فَضَمْ مَنِ الْمَهَاءُ إِزَّارُهُ وزيادته على الأنهار كون ضفتيه مطرزة بالمنازه والبساتين والكروم والأنشام ، مهمل ذلك اتصالا لا يوجد على غيره . وأخبرني شخص من الأكياس دخل مصر - وقد سألته عن نياها - أنه لا تقصل بشطيه البساتين والمنازه اتصالما بنهر إشبيلية . وكذلك أخبرني شخص آخر دخل بنداد . وقد سعد هذا الرادي بكونه لا يخلومن مسرة ، وأن جميع أدوات الطرب وشرب الخر فيه غير منكو ،

لا نام عن ذلك ولا منهقد ، مالم يؤد السكر إلى شر وعربدة ، (*).

وقال بعد ذلك : ﴿ إِنْ إِسْبِيلِية تَّعُوى كُلُّ أُدُواتِ العَارِبِ ، كَالْخِيال والكريج والمود والروطة والرباب والقانون والمونس والكثيرة والغنار (الفنار والقَيَّان والقَبَّان أيضاً) والزلامي والشقرة والنورة — وهما منهماران الواحسد غليظ الصوت والآخر رقيقه -- والبوق ؛ وإن كان جميع هــذا موجودا في غيرها من بلاد الأندلس ، فإنه فيها أكثر وأوجد . وليس في تر المدوة من هذا شيء ، إلا ما جُلب إليه من الأندلس ، وحسبهم الدف وأقوال « واليرا » (والبُرَا أيضا) وأبو قرون وديدية السودان وحماق البرابر . . » . وذكرَ قرطبة جمع أهل العلم ، وكيف قصدوها من كل صقع فتلقاهم ملوكها بالتكرمة والأفضال ؟ وقال : ﴿ فَهِي كُرْسِي المُمَلِكَةُ فِي القديم ، ومركز العلم ومنار التقي ومحل التعظيم والتقديم ﴾ . وألم بذكر قواعد أندلسية مثل جيان وقال إنها « لبلاد الأندلس قلمة ، إذ هي أكثرها زرعاً وأصرمها أبطالا وأعظمها منمة » ، ومالقة « التي قد جمعت بين منظر البر والبحر، بالكروم للتصلة التي لا تكاد ترد فيها فرجة لموضع

^(*) المتندى: رسالة ، برواية للغرى ، ١٤٠ - ١٤١ - ١٤١ ، وقد أشار الرُّلف إلى معنى هذه الفقرة ، فأوردتها بنصها كنموذج لـكلام أن الوليد إسماعيل الشقندي .

غامى ، والبروج التى شابهت نجوم السياء كثرة عدد وبهجة ضياء ، ومرسية و حاضرة شرق الأندلس، ولأهابا من الصرامة والإباء ما هو معروف مشهور » ، و بلنسية « التى تعرف بمعليّب الأندلس ، ورصافتها من أحسن متفرجات الأرض » ، وميورة ق ومالما من عماس وفضائل ، مخالاف ما نجده في المغرب من فقر في نواحي الحضارة وجدب طبيعي (١٨٨) .

والرسالة تموذج جليل من عمهض العلم الواسع فى نسق لطيف ، وهى تثير الإمجاب بأساوبها وروحها الفكف. ثم إنها ميزان صادق النقد ، فقد أيد الذين جاءوا جد الشقندى آراء، فى الأعلام والمؤلفين الذين اتخذم مثلا .

وقد أجل وصفها غرسية غومس بقوله : « إن الحتارات القليلة التي يقدمها لنا الشقندي من الشمر الأندلسي جديرة بالذكر والتقدير ، لما اجتمع لهما من الكمال المصنى، وما يتجلى فيها من الفكر والانزان في الجمع بين القدامي والمعاصرين من كافة الطبقات، و بما نلحظه فيها - قبل كلشيء - منصدق الحسكم وافاذه في ناحية الجال الفني » .

ف ۹۳ --- ابن الخطيب والحقرى :

ونذكر بمن ألف في تاريخ الأدب في المعمر الفرناطي محد بن على بن هاني (اللبوق سنة ١٣٣٢/٧٣٣) وهو من أهل سببة وكان يلقب و باللطيب ، لفصاحبه ، وقد صنف مؤلفا عن شعراء القرن السابع الهجري عنوانه و الفرة الطالمة في شعراء المائة السابمة » وكتبا أخرى في الققه ، بيد أن أهم من ألف في هدذا الباب في ذلك المصر هو لسان الدين بن الخطيب الذي ألمنا بذكره (ف ٨١).

ومن الحق أن نذكر في هذا المقام المقرّى المشهور (أبا العباس أحمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أبى الميش) ، و إن لم يكن أندلسياً أو من أهل المصر الذي نتحدث عنه ، إذ هو من أهل القرن الحادي عشر الهجري ، توفى سنة ١٦٣٢/١٠٤١ .

وله. المقرى في تلمسان ؟ ودرس في فاس ، وأولم نظلب آداب الأندلسيين ؟ وقد جمع في كتابه لا نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ه (١٨٦) قطماً من مؤلفات سابقة صاع معظمها ، أرسلها من غير نظام ، ولكن في دقة وضبط حسن ، والجزءان الأولان مقدمة الثالث والرابع ، اللذين يدوران على ابن الخطيب وحده ، ويضم الجزءان الأولان ثمانية أبواب :

الأول : ﴿ فِي وصف جزيرة الأندلس وحسن هوائها واعتدال مزاجها ووفور خيرها ١٠٠٠ وذكر بسض ما ترها الحجاوة الصور وتمداد كثير بما لها من الولدان والسكور المستمدة من أضوائها » .

والثانى: ﴿ فَى إِلْمَاءَ بِلِدِ الْأَنْدَلَسِ لِلْسَلَمِينِ بِالْقِيادِ ، وَفَيْحَمَّا عَلَى يَدَى مُوسَى ابن نصير ومولاه طارق بن زياد . . ﴾ ، مع الإلمام بذكر ولاتها قبل بنى أمية . والثالث : فى ذكر خلفائها وملوكها ﴿ وسرد بعض ما كان الدين بالأندلس من العز السامى العاد ﴾ .

والرابع: فى ذكر قرطبة، التى كانت الخلافة بمصرها للأعداء قاهرة، وجامعها الأموى ذى البدائع الباهية الباهرة، والإلمام بمضرئى المثلث الناصرية الزهراء والعاصرية الزاهرة ... ».

والخامس: «في النمريف بيمض من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق». والسادس: «في ذكر بمض الوافدين على الأندلس من أهل المشرق». والسابع: «في نبذة بما من الله به على أهل الأندلس من توقد الأذهان». والثامن: «في ذكر تغلب العدو الكافر على الجزيرة».

وأهمية كتاب المقرى هي أنه نقل إلينا فقرات هامة من تاريخ الأندلس ضاعت أصولما(١٩٠٠)

وقد نشر الجزءين الأولين من «النفح» أربعة من الستشرقين م: ر. دوزى R. Dozy ، ج. دوجا L. Krehl ، ل. كريل L. Krehl ، و. رايت

W.Wright في لايدن بين سنتي ١٨٥٨ و ١٨٦١ وجدارا لمها عنواناً فرنسياً أدل على مادتهما وهو :

Analectes sur l'histoire et la littérature des Arabes d'Espagne.

و يذكر الكتاب في للراجع الأوروبية بلفظ Analectes فقط والطبعة مصدَّرة بمقدمة فرنسية وافية عن للقرى و « نفحه » بقلم أحد الناشرين ، وهو جوستاف دوجا . وقد نُشر النفح كذلك كاملا في بولاق سنة ١٨٦٢ ، وأعيسد طبعه في القاهمة بإشراف الشيخ محيى الدين عبد الحيد سسنة ١٩٤٩ ، وترجم جايانجوس قطعاً كبيرة منه إلى الإنجليزية ونشرها باسم :

The History of the Mohammedan Dynasties in Spain... extracted from Al-makkari.. translated by Pascual de Gayangos,. London 1840 - 1843, 2 vols.

计关键

(٤) تواريخ النواحي

ف ٩٤ -- أهم المؤلفات في هذا الباب:

نجد فيا بين أيدينا من المراجع ذكراً لكتاب ﴿ بجزاً في أجزاء كنيرة في أخبار ربَّه وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها (١٩٢٦) ، تأليف إسحاق بن سلمة ابن وليد القيني الليثي من أهل ربه (يكني أبا عبد الحميد ، المتوفى حوالي ٣٩٩/ ابن وليد القيني الليثي من أهل ربه (يكني أبا عبد الحميد ، المتوفى حوالي ٣٩٩/ وهو والد صاحب آخر في تاريخها من تأليف إبراهيم بن وَزَشُور الحباري وهو والد صاحب اللسهب الذي أشرنا إليه — وقد عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل السادس المعجريين ؟ وقد عهد إليه المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة ونواحيها في وضع كتاب في شعراء وادي الحجارة وناثريها ومؤرخيها ، فألف كتاب ﴿ مغناطيس الأفكار فيا تحتوى عليه ﴿ مدينة القرحِ ﴾ من النظم والنثر والأخبار ﴾ ، يعتبر تاريخاحةً لوادي الحجارة في صورة تراج ،

وكتب عمد بن عاقمة (عمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل العمدنى ، وكتب عمد بن عاقمة (عمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل العمدنى ، ولا سند المستور ، والبيان الواضح فى المل القادح ، مرد فيه تاريخ بانسية فى أيام السيد القمبيطور ، والغلبه عليها ومحنتها على يديه (المع عبد الله محمد بن على بن خضر النسانى المالتي ، وقام الفقيه الحمدث ابن عسكر (أبو عبد الله محمد بن على بن خضر النسانى المالتي ، عمد - ١١٨٨/١٣٦ - ١٢٣٨) بوضع كتاب تاريخ مالقة ، وكان فقيها عبداً لفقد الشروط ، حافظاً الفنة أديباً بليغاً مشاركا فى العربية وقرض الشعر » (ه) (١٩٥٠ .

وألف أبو المُطَرف أحد بن عبد الله بن عبرة الحزومي (١٩٥٠) (١٩٨٠ – ١٩٨٠ / ١٩٨٨ – ١٩٨٠) كتابا في فضائل ميورقة وقاريخها ؟ وقد وقد الحزومي في جزيرة شقر ، وكان شاعها متبحراً في التاريخ والأخبار ، دخل في خدمة الموحدين فاستكتبه « الرشيد » ، ثم ولاه قضاه [قبيلة] هيلانة ، فقضاه سلا ، ثم قضاه سبتة . ثم انتقل إلى توس ودخل في خدمة المفصيين ، وقلدوه المناصب في بجاية وتونس ، وله تأليف « في كائنة ميورقة وتقلب العدو عليها » ، المناصب في بجاية وتونس ، وله تأليف « في كائنة ميورقة وتقلب العدو عليها » ، هم ألف مختصراً لكتاب ابن صاحب المصلاة في تاريخ الموصدين ، وله وعظ على طريقة الناج ابن صاحب المصلاة في تاريخ الموصدين ، وله وعظ على طريقة ابن الجوزي .

وتجرد أبو بكر بن خسين - ابن أخى ابن عسكر الآنف الذكر - لسكتابة تاريخ [الجزيرة] الخضراء ، فلما فرغ منه وصل كتاب همه ابن عسكر فى تاريخ ما لقة . وكتب ابن الحاج البلقيق (عمد بن محمد بن خلف بن سليان بن حزب الله المتوفى سنة ١٣٧٧/٧١٥) « تاريخ المرية و بَجَّانة » (عن البلقيق من شيوخ ابن الخطيب ، وقد وضع كتاباً عن زهاد الأندلس اسمه « كتاب الإفصاح شيوخ ابن الخطيب ، وقد وضع كتاباً عن زهاد الأندلس اسمه « كتاب الإفصاح

⁽٥) اين الأبار : تسكمة ، رقم ١٠١١

^(\$) فَى الأصل دَهِاجِة ، ولـُكن سيبوبيت قرأها د بجانة ، وهو أقرب إلى المعول . (م ٢٠)

من عُرف بالأندلس من الصلاح» ومسجماً بشيوخه (١٩٦٠).

ووضع ابن خاتمة (أبو جنفر أحمد بن على بن محمد الأنصارى ، ٧٧٣ -- ٧٧٣ منوات ١٣٢٨/٧٤٠ و ١٣٤٩/٥٠٠ و الذى يشير إليه بوكاشيو منوات ١٣٤٨/٧٤٨ و ١٣٤٩/٥٤٩ و ١٣٤٩/٥٠٠ و والذى يشير إليه بوكاشيو في أول كتابه و الليالى المشر Decamerone » ؛ واسم كتاب ابن خاتمة « تمصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الواقد » (١٩٧).

القصيل البادس

الجغرافية والرجلات

ف ۹۰ : الوراق — البكري .

ف ٩٦ : عبد للنم الحبري - أبو عامد التراسل .

ف ۹۷ : الإدريسي .

ف ۹۸ : ابن جبیر .

ف ٩٩ : السيمري — الجنرانيون في النصر الترتاطي .

كان الحج إلى مكة هو السبب فى تأصل حب الرحلة فى قلوب الأندلسيين، ومن تم أولموا بالتنقل والأسفار ولما شديداً ، وكانت النتيجة الطبيعية الذاك أن ظهر من بينهم من ألف فى وصف رحلته أو فى صفة نواجى المسور . وقد وضع بمض أولئك الأندلسيين مؤلفات جغرافية خالصة (مثل البكرى وأبى حامد الغرناطى والإدريسى) ، بينا سجل بعضهم لتفاصيل رحلاتهم أوصافاً كاملة ، أو غير كاملة ، كا يصنع الرحالة المحدثون عندما يسجلون يوميانهم (ومن أولئك أن جُبير والسيدرى) .

ف ۹۰ — الوداق --- البكرى :

بدأ الاهتام بالتأليف في الجنرافية عند الأندلسيين في عصر الخلافة ، فقسد ألف محمد بن يوسف الوراق (يكني أبا عبد الله ويلقب بالتاريخي ، فقسد ألف محمد بن يوسف الوراق (يكني أبا عبد الله ويلقب بالتاريخي ، وعالكها» . وأصل الوراق من وادى الحجارة ، واعقل آباؤه إلى إفريقية ونشأ بالقيروان ودرس بها ، ثم عاد إلى الأندلس وأقام بها إلى أن توفى بقرطبة ، وكان ذا حظوة لدى الحكم المستعصر ، وقد اعتمد البكري على كتابه هذا اهتماداً عظيا . وإلى جانب ذلك صنف الوراق عن « إفريقية وفي أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليها كتبا جة ، وكذلك ألف أيضا في أخبار تيهوت ووهران وتينس والقائمين عليها كتبا جة ، وكذلك ألف أيضا في أخبار تيهوت ووهران وتينس وسجلامة ونكور والبصرة وغيرها تواليفاً حسانا » (1).

بيد أن أول جنرافى أندلسى جليل الشأن هو أبو عبيد عبد الله بن عبد المزيز ان عمد البكرى ، ولد فى قرطبة فى سنة ١٠٤٠/٤٣٧ وترفى فيها سنة ١٠٩٤/٤٨٧ . وهو من بيت شرف و إمارة ، فقد كان آباؤه أصحاب وَلَية وشَاْطِيش ، إذ استبدوا بأمورها بعد سقوط الخلافة ، وظلوا فى إمارتهم حق غصبهم للمتضد بن عباد ولهة واضطرم إلى التنازل له عن شلطيش لقاء مال دفعه إليهم ، فلجاً أبو البكرى إلى قرطبة وأقام فى ظل بنى جهور أسحابها ، وسحيه ابنه أبو عبيد -- وكان شاباً يافعاً -- وهناك لقيه ابن حيان للمؤرخ وتوسم فيه النجابة والاستمداد العطلب ، وتوفى سنة ٢٠٦٤/٤٥٦ ، فانتقل أبو عبيد إلى المرية وعرف صاحبها المنتصم محمد بن معن بن سمادح (ف ٣٣) ، فيعثه فى مهمة إلى المنتمد بن عباد فى إشبيلية ، فلما استقر فيها حُبِّ إليه الميش فى كنف المنتمد . و بذكر ابن بشكوال أن البكرى كان يمب الكتب حباجا ، حتى لكان يمسكها فى قاش غال إكراماً لها وصيانة ؟ ويبدو أنه كان ذا هوى شديد بالشراب ، فبعض أشعاره يدل على ذلك .

ويذهب دوزى إلى أن البكرى أكبر جنرانى أنجبه الأندلس ؛ ولم يبرح البكرى الأندلس ، ولهذا فإن مؤلفاته إنما هى فى الواقع جمع وتصنيف من مؤلفات غيره بما لا نجده الآن . وقد أظهر البكرى فى تصنيفه قدرة على الترتيب والتنظيم وموهبة عالية . وأكبر كتبه هو المسيى « المسالك والمالك » ، ولم يبق لنا منه إلا جزء فى صفة للنوب ؛ وهو يذكر فيه المسالك (الطرق) التى تؤدى من ناحية إلى ناحية ، ويصف المدائن والقرى التى تربطها ، ويضمن كلامه أخباراً غريبة نافعة . وقد بدأ كاترمير بترجمة الجزء الخاص بالمنرب ، وأتمه البارن دى سلان نافعة . وقد بدأ كاترمير بترجمة الجزء الخاص بالمنرب ، وأتمه البارن دى سلان على الجزء الخاص بالمنرب ، وأتمه البارن دى سلان على الجزء الخاص بالمنرب ، وأتمه البارن دى سلان على الجزء الخاص بالأندلس منه إلى الآن .

وكذلك أثنى النقاد والباحثون على كتساب البكرى الأخر للسى « معجم ما استمجم » (طبعه قستنفاد طبع حجر فى سنة ١٨٧٦ ، وطبع فى القاهرة فى جزءين سنة ١٩٤٠) ، وبمن أثنى عليه دوزى إذ يقول : «إننا بينها مجد غيره من الجنرافيين يقمون فى خطأ بعد خطأ ، ويناقضون أنفسهم بين موضع وموضع ، إذا بنا نجد معلومات البكرى واضحة ناصعة ، وكتاباته توصف بعبارة واحدة : إنها صادقة » .

وقد تراى إلى ظن فراندسكو خافيير سيمونيت أن البكرى لا بد أن يكون قد عرف كتاب « أصول السكلات Etimologias » لإيزودور الإشبيل مترجاً إلى المربية ، لأن أوصاف بعض النواحى في كتاب إيزودور تنطبق على أوصاف البكرى جزائر فُر مُناطَق المناه على المناه البكرى غذا . قالجزء الذي يصف فيه البكرى جزائر فُر مُناطَق المناه بالسعادات أو جزائر كنار يا — يبدو كأنه مأخوذ عن إيزودور .

والبكرى - إلى جانب ذلك - كتب أخرى فى اللغة والطب والدين ، مثل «كتاب النبات » (بالأندلس ، ذكره ابن خير) ، وشرحه لأمالى أبى هلى القالى المسمى « سمط اللّذل » (ف ٥٠) ؟ وقد ضاعت هذه الكتب ما عدا الأخير منها فقد نشر فى القاهمة (٢٠) .

ف ٩٦ — عبد المنعم الحميرى — أبو حامد الفرناطي :

أشار المقرى في « نفح الطيب » إلى معجم جنرافي يسمى « الروض المعاار في خبر الأقطار لعبد المنم الحيرى » ، ونقل منه قطماً قدل على مادة طيبة ، ووقع هذا الكتاب في يد المقريزى فاختصره في مجلد صغير . [وظل هدا الكتاب مجهولا حتى عثر عليه الأستاذ ليثى يروفنسال ، فقام بانتخاب المادة الخاصة بالأندلس منه ، ونشرها في معجم جليل الفائدة سنة ١٩٢٨ ، مع ترجعة فرنسية وتعليقات ضافية ونهارس وافية ؛ فأصبح هذا السكتاب الآن من خير المراجم التى يعتمد عليها الباحث في تاريخ الأندلس وجغرافيتها .

ومواد هذا الجزء النشور عن الأندلس سرتبه ترتباً أبجديا ، وهو يغم معظم الأعلام الجنرافية الهامة التي يرد ذكرها في كتب الأندلسين . وقد حرص الجيرى على أن يورد ما اتصل بعلمه من أطراف التساريخ عن الموضع الذي يتكلم عنه ، وأكثر هذه المادة التاريخية يتعلق بعسر الموحدين الذي سقطت خلاله معظم حواضر الأندلس الكبيرة في أيدى النصارى . والجبرى يعنى بتغصيل ذلك على

نمو فريد وفي أسلوب عمين رصين ، بما يجمل لهذا السكتاب أهمية كبرى المؤدخ والجنران على السواء (١٦) .

وكان أبر حامد طُلَمَة جلبمه ، ولكن حظه من الثقافة والنقدكان قليلا ، ومن ثم بكثر في كلامه ذكر الخرافات والخوارق ، وقد أخذ القزويني عنه كثيراً من هذه للادة (٥٠).

ف ۹۷ — الإدريسي :

كان الإدريس (أبوعبدالله عمد بن عمد الله بن إدريس للمروف بالشريف الإدريس ، ٤٩٣ — ١٠٩٩/٥٩٤ — ١١٩٩) حفيداً لإدريس

⁽٥) معلت عبارة الواف منا يا يناسب ساوماتنا من عبد النم الخيري وكتابه بعد تعره .

الثانى الحودى أمير مائنة ، ويبدوأنه درس فى قرطبة ثم زار كثيراً من نواجى الأندلس والمنرب ومصر وآسيا الصغرى ، ثم زار صقلية حيث أهجب به ملسكها رُجَار ((رُوچِر الثانى النرمانى ، من بيت هوتشيل النَّر مانى فأتحى الجزيرة) فأقام عنده ، وكان رجار من هواة القلك فوجد فى الإدريسي خير ممين له على إشباع رفيته من ذلك المل ، ولما كان رجار قد رغب فى أن يكون ادبه «كتاب فى صفة الأرض ، مؤلف عن مشاهدة مباشرة لا مستخرج من الكتب » فقد تصدى الإدريسي فوضع ذلك الكتاب ، وانتخب نفراً من أذكياه الرجال و بعثهم فى شتى النواحى بصاحبهم الرسامون ، وجعل يتلقى ما يعود ون به و يسجله أولا بأول ، وفرغ من كتابه سنة ١٩٥٨ ، مو جعل يتلقى ما يعود ون به و يسجله أولا وسماه « نزمة المستاق فى اختراق الآفاق » ، و يعرف كذلك « بالكتاب الرُخباري » . وقد ألف الإدريسي كذلك « كتاب المائك » ، وقد اعبد عليه الرُخباري » . وقد ألف الإدريسي كذلك « كتاب المائك » ، وقد اعبد عليه الرسطة ؛ وله كتاب فى « الأدوية المتردة » ، ذكره ابن سعيد وأفاد منه ابن البيطار ، وقد ضاعت هذه الكتاب الأخيرة .

وقد عُرف « الكتاب الرجارى » في أورو يا منذ زمن طويل ، هن طريق موجز له طبع في روما سنة ١٥٩٢ . ثم قام اثنان من للارونيين ها جبريل سيو نيتا Gabriel Sionita و يوحنا هزرونيتا Juan Hesronita بترجة هدذا المختصر إلى اللاتينية ، ونشراه في ياريس سنة ١٦١٩ باسم « جغرافية النوبة المختصر إلى اللاتينية ، ونشراه في ياريس سنة ١٦١٩ باسم « جغرافية النوبة بإفريقية والأندلس من « نزهة المشتاق » ، مصدين على مخطوط بالمكتبة الأهلية ياريس ، وأرفقا النص بترجة فرنسية عنوانها :

وجملا الجزء عنوانا خاصا هو : «المترب وأرض السودان ومصر والأندلس ، لمذا الجزء عنوانا خاصا هو : «المترب وأرض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذة من كتاب نزهة للشتاق » ؛ ثم عاد ساقدوا فنشره نشراً مصححا معدلا في مدر يد سنة ١٨٨١).

وقد أتب الإدريسي «اسطرابون العرب»، وهو يستبر — بناء على ذلك —
أكبر جغرافي أطلعته المصور الوسطى ، نم ، إننا نجد في كتابه أخطاء في حساب
للسافات والأبعاد والأوصاف ، ولسكن لا ينبغي أن ينيب عن بالنا أن الإدريسي
كتب كتابه هذا في النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي ، وأن موت
رجار وما أعقبه من القلاقل في دولة النورمان بصقلية ، حالت بين الإدريسي
و بين أن يُدخل على كتابه التحديلات الأخيرة الواجبة . ثم إن السكتاب حافل
بالملومات الصحيحة في الغالب ، ومادته وافرة عن البلاد الآورو بية التي تسكنها
شعوب نصرانية ، على أنه يضم بعض أطراف من الخرافات التي كانت أوسع
ما تكون انتشاراً في عصره ،

والجزء الخاص بجزيرة الأندلس عنده يبدأ بوضعا في الإقلم الرابع عند الهجر المظلم الحيط » ثم يستطرد إلى وصف الجزيرة (A) ، بادئا بطليطلة إذ هي ومركز بلجيع بلاد الأندلس ، وذلك أن منها إلى مدينة قرطبة بين غرب وجنوب نسع مراحل ، ومنها إلى لشبونة غربا ٩ مراحل ، ومن طليطلة إلى شنت ياقوب على بحر الإنقليشيين ٩ مراحل ، ومنها إلى جاقا شرقا ٩ مراحل ، ومنها إلى مدينة المرية على البحر المناسق بين شرق وجنوب ٩ مراحل ، ومنها أيضاً إلى مدينة المرية على البحر الشامى تسع مراحل » (1) . ثم يصف بعد ذلك الجزء الجنوبي من الجزيرة ، فيتكلم عن أقالم البحيرة Provincia del Lagos de la Janda (1) وشفونة الشرف والمحتانة وإليوة . ثم يتناول الجزء الشرق ، وفيه أقالم فريّرة وتُدمير والبشارات و بَنجّانة وإليوة . ثم يتناول الجزء الشرق ، وفيه أقالم فريّرة وتُدمير وكونكة وشاطبة (١٢) ومُرّ بيطر (يكتبها محرباطر) والبُنت (١٦) وشنت مارية المنسوبة لابن رزين (السهلة) . ثم ينتقل إلى الكلام من غرب الأندلس ، فيذكر أقالم الولجة Encinas والقمر (ماردة) والبلاط فيذكر أقالم الولجة المشرقة . ثم يلى ذلك « الوسط » ، وفيه أقالم الشارات ومدلين Arnedo وفيه أقالم المحتاهة المنارات ومدلين المحتاه والميطة . . الخ) وأرنيط Arnedo (وفيه قلمة المحتاه المحتاه والمحتاه والمنطقة . . الخ) وأرنيط Arnedo (وفيه قلمة المحتاه والمحتاه والمح

أيوب وقلعة دَروقة وسرقسطة ووشقة وتُطيسلة) ، ثم ﴿ إقليم الرّيتون ﴾ (جيان) ، Provincia de las (Olivares ثم يلى ذلك ﴿ إقليم البُرتات ﴾ Provincia de los Pirincos ، وأخسيراً مجد في ناحية المنرب إقليم مرْ مَرِ يَة Marmaria وفيه حصون وقلاع كثيرة [خالية](١٤) .

و إليك مثالًا من وصف الإدريسي ، نتخيره من صفته لإقليم طليطلة :

« ومدينة طليطلة من طلبيرة شرقا ، وهي مدينة عظيمة القطر كثيرة البشر حصينة الذات ، لها أسوار حسنة ، ولها قصبة فيها حصانة ومنعة . وهي أزلية من بناء المالقة . وقليلا مارئي مثلها إنقاناً وشماخة بنيان . وهي عالية الذري حسنة البقمة زاكية الرقمة . وهي على ضفة النهر الكبير المسي تاجه ، ولها قنطرة من هجيب البنيان ، وهي قوس واحدة ، والماء يدخل تحت تلك القوس كله بعنف وشدة جري . ومع آخر القنطرة ناعورة ارتفاعها في الجو تسعون ذراعا ، وهي تصعد الماء إلى أعلى القنطرة ، والماء يجرى على ظهرها فيدخل للدينة .

\$ ومدينة طليطالة كانت في أيام الروم دار مملسكتهم وموضع قصده . ووجد أهل الإسلام فيها عند افتتاح الأندلس ذخائر كادت تفوق الوصف كثرة : فنها أنه وُجد بها سبمون تاجا من الذهب مرصعة بالدر وأصناف الحجارة الثمينة ، ووجد بها ألف سيف مجوهم ملكى ، ووجد بها من الدر والياقوت أكيال وأوساق ، ووجد بها من أنواع آنية الذهب والقضة ما لا يحيط به تحصيل ، ووجد بها مائدة سليان بن داود ، وكانت فيا يُذكر من زمردة ، وهذه المائدة اليوم فى مدينة رومة . ولمدينة طليطالة بساتين محدقة بها وأنهار جارية مخترقة ، ودواليب دائرة وجنات يانمة وقواكه عديمة المثال ، لا يحيط بها تكييف ولا تحصيل ، ولما من جميع جهاتها أقاليم رفيعة وقلاع منيعة تكففها . . . » (١٥) .

ومن الراجع التي اعتمد عليها الإدريسي في تأليف كتاب كتاب يسمى « نظام الرجان في المسالك والمالك » لابن الدلالي ، أحد بن عر بن أنس بن دَلْهَاتُ (والدلالي نسبة إلى دَلاَة Dalfas من أعمال للرية)، وقد حج إلى مكة سنة الدية)، وقد حج إلى مكة سنة الدية)، وقد حج إلى مكة سنة ١٠٠٧/٤٠٧ ومات سنة ١٠٠٧/٤٠٧ .

ف ۱۸ – این مبیر :

هو أبو الحسين محد بن أحد بن جبير الكناني (ربيع الأول ٥٤٠ شمبان ١١٤/سبتبر ١١٤٥ - نوفير ١٢١٧) ، أصل قومه من شاطبة ولكنه
ولد في بلنسية . درس الفقه والحديث والأدب والشعر من سن مبكرة و برع فيها ،
واتصل بالموحدين وكتب في أول أمره عن السيد أبي سميد بن عبد المؤمن عاملهم
على غرناطة ، وفاستدعاه لأن يكتب عنه كتابا وهو على شرابه ، فد إليه يده بكأس
فأظهر الانقباض وقال : و ياسيدي ، ما شر بنها قط » فقال : و واقه لنشر بن منها
سبعا ١ » فلما رأى المزيمة شرب سبع أكوش ، فلا له السيد الكأس من دنانير
سبع مرات وصب ذلك في حجره ، فيله إلى منزله وأضمر أن يجعل كفارة شر به
المعج بتلك الدنانير . ثم رغب السيد وأعلمه أنه حلف بأيمان لا خروج له عنها
مبيل الدي عجج تلك السنة ، فأسفه و باع ملكا له تزود به ، وأنفق تلك الدنانير في

انفسل ابن جبير من غراطة بقصد الرحة للشرقية [الأولى] (١١٨) في ٩ شوال ٣/٥٧٨ فبرابر ١١٨٣ من وركب البحر من جزيرة طريف إلى سبتة والإسكندرية ، ولما كان الطريق من مصر إلى ببت القدس في يد الصليبيين في ذلك الحين ، فقد توجه ابن جبير إلى قوص بصعيد مصر ، ومنها إلى عيذاب حيث عبر البحر الأحر إلى جُدّة ، وقصد مكة وحج إلى ببت الله الحرام ، وزار المدينة لقضاء السرة . ثم توجه إلى السكوفة و بنداد وللوصل وأقام فيها بعض الوقت ، ثم قصد حلب ودمشق ، ثم ركب البحر من عكا عائداً إلى الأندلس في سفينة نصرانية أرست به بعض الوقت في صقلية . ووصل قرطاجنة الخلقاء بساحل الأندلس

ان جبي ۲۱۷

الشرق في ١٥ محرم ٢٥/٥٨١ أثريل ١١٨٥ ، ومنها إلى غرناطة . وقام ابن جبير بعد ذلك برحلتين أخريين إلى المشرق مدأ الأولى منهما في سسنة ١١٨٩/٥٨٥ وعاد منها سنة ١١٩٥/٥٨٧ ، وقام بالتانية في عام ١٢١٧/٦١٤ وأدركته منيته في الإسكندرية خلال هذه الرحل الأخيرة .

وقد سجل ابن جبير مشاهداته في ٥ رحاته ٤ الشهورة (نشرها رايت في البدن سنة ١٨٥٧ ، وأعاد نشرها دى خويه عام ١٩٠٧) ؛ وهي أشبه بيوميات منفر صاغها ابن جبير في أسلوب بارع ، وصور فيها بكلام سهل بسيط الأحاسيس التي اعتلجت في منسه في المواضع التي زارها ، أو عند مشاهدته الآثار التي رآها ؛ وأسلوبه سلس جزل ينم على موهبة أدبية أصيلة ، وعلى خلقه الحازم الوقور (١٩٠) . ومن فقراته البديمة ، تلك التي يصف فيها عاصفة هبت على سفينته وكادت نفرقها على مقربة من سواحل صقلية ، وإليك هذه الفقرة :

و ... وعن الآن - بفضل الله تعالى - نتطام البشرى بظهور بر صقلية إن شاء الله . وفي النصف من ليلة الأحد الحادى عشر منسه (شعبان ٧٥٥) انقلبت رجع غربية ، وكشف النوء من للنرب ، وجاءت الرجع عاصفة ، فأخذت بنا جهة الثيال ، وأصبحنا يوم الأحد للذكور والمول يزيد ، والبحر قدهاج هائجه وماج مائجه ، فرى بموج كالجبال ، يصدم المركب صدمات يتقلب لها على عظمه تقلب النصن الرطيب - وكان كالسور علوًا - فيرتفع له للوج ارتفاعاً يرى في وسطه بشآبيب كالوابل للنسكب . فلما جن الليل اشتد تلاطمه ، وصكت الآذات خماخه ، واستشرى عصوف الربح ، فحطت الشرع ، واقتصر على الدلالين الصغار دون أنصاف الصوارى ، ووقع اليأس من الدنيا ، وودعنا الحياة بسلام . وجاءنا الموج من كل مكان ، وظننا آنا قد أحيط بنا . فيا لها من ليلة يشب لها سود الذوائب ، مذ كورة في ليالي الشوائب ، مقدمة في تسداد الحوادث والنوائب ، وعن منها في مثل ليل صول طولا . فأصبحنا ولم نكلد ، فكان

من الاتفاقات الوحشة أن أبصرنا بر إقريطش عن يسارنا وجباله قد قامت أمامنا — وكنا قد خلفناه عن بميننا — فأسقطتنا الربح عن مجرانا ونحن نظن أنّا قد جزناه ؟ فسقط فى أيدينا ، وخالفنا الحجرى المهود الميمون ، وهو أن يكون البر المذكور منّا بمينا فى استقبال صقاية ، فاستسلمنا القدر ، وتجرعنا غصص هذا الكدر ، وقلنا ؟

سيكون الذي تُنيني سَخِط العبد أم رَضِي، (٢٠)

ف ٩٩ — العبدري — الجغرافيون. في العصر القرناطي :

أبو عد العبدرى من أهل بلنسية ، طاف بنواحى المغرب والأندلس في سنة المم ١٢٨٨/١٨٦ ، وسجل مشاهداته في كتابه « الرحلة المغربية » . وقد بدأ رحلته تلك من حَاحَه في بلاد السوس ، ووصل إلى مكة عن طريق البر ، وكر راجماً ونزل الإسكندرية ، ثم قطع المغرب إلى ساحل الحيط . وهو يشبه ابن بطوطة في طريقة روايته لأخبار رحلته ، ولسكنه تسكلف أسلوباً شديداً يبدو فيه الغوص وراء الألفاظ ، فأضاع الجزء السكبير من قيمة « رحلته » - على خلاف ابن بطوطة الذي يكتب في أسلوب منهل لعليف - ووصفه لتونس وما رآه فيها لطيف جيل (٢١) .

ومن الجغرافيين النابهين الذين . مهم الأندلس على بن سميد المغر بى ، وقد تمدثنا عنه آخاً (ف ٧٩) .

ومن رحالة الأندلس في المصر النرناطي أبو عود عبد الله بن رَشِيد بن النوشريسي ، الذي جاب نواحي المغرب ومصر والشام في سنة ١٢٧٤ ، وسجل مشاهداته في « رحلة » لدينا منها بضع نسخ مخطوطة . وهو يورد في سياق كلامه تراج من لتي من أهل الأدب ، ويتحدث لنا عما شهد من بجالس أهل الملم وما زار من المكتبات . ومنهم كذلك ابن رُشيد السّبتي القهرى المطيب (أبو عبد الله عمد بن عمد بن عمد ، مما سبتة ، وكان

ضليماً في الحديث وخطيباً بليغاً ، وله شروح وتعليقات على كتب المضيى وابن الأبار ، وله رحلتان مشهور آن : الأولى طاف فيها بنواحى المنرب ، وزار في الثانية الأندلس ؛ وقد أورد في تضاعيف كلامه إشارات نافسة عن الأدب والتاريخ الطبيبي ، وله كذلك مصنفات في تراجم محدثى الأندلس وفقها لها وشروح على سحيسي البخارى ومسلم (٢٢) . ومنهم كذلك ابن جابر (أبو عبد الله محد بن جابر ابن محد بن قاسم ، المتوفى سنة ٢٤١/ ١٣٤٥) من أهل وادى آش ، وقد سكن تونس معظم أيامه ، وهو من شيوخ ابن الخطيب ، وله رحلة أورد في ثناياها ما كسبه من الفوائد الأدبية خلال أسفاره (الدينا منها نسخة في الإسكوريال) . ومنهم البناوي (أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحد بن إبراهيم بن أبي خالد) من أهل قد ترزية ، وقد طاف بنواحي المغرب والمشرق فيابين سنق ٢٣١ و ٢٤٠/ ١٣٣٥ و ١٣٣٩ و ١٣٣٥ و ١٣٣٥ و ١٣٣٩ و ١٣٣٥ و وقد نقد البناية بعض السابقين فأدرج قطماً من مؤلفاتهم في كلامه دون أن يشير إلى ذلك ؟ وقد نقده ابن الخطيب وعاب عليه ذلك ، وقد أورد وصف رحلته في كتابه المسي « تاج المترق في تملية علماء المشرق » .

أما رحلات ابن بطوطة (أبي عبد الله محد بن محد اللوتى الطنجى) (٢٣٠ قد الم بهدوينها ابن جُزَى (أبو هبد الله محد بن محد بن أحد بن جزى السكلمي قام بهدوينها ابن جُزَى (أبو هبد الله محد بن محد بن أحد بن جزى السكلمي الاسلام به المعالم به المعالم به المعالم به المعالم به المعالم بن الأحر صاحب غرناطة ، وقد عبد إليه في صياغة رحلات ابن بطوطة لما المشهر هنه من الظهور في الأدب والشعر والتاريخ واللغة والقه ؛ وقد أثم كتابتها في ثلاثة أشهر ، معتمداً على ما سبطه ابن بطوطة من الملاحظات ونجد في كتابتها في ثلاثة أشهر ، معتمداً على ما سبطه ابن بطوطة من الملاحظات وبحد في كتابات المور يسكيين بعض كتب الرحلات ، منها وصف رحلة إلى مكة كبه صاحبها بنفسه في الكتاب المسمى « ر باعيّات حاجٌ بوى مونثون هه (Coplas del Alhichante de Puey Monzón

المصدل البابع

الفلسفة فالالهيات

ني ١٠٠ -- أصول القلسقة في الأتدلس .

(١) المدرسة الأفلاطونية الحديثة

ف ١٠١ - گدين عبد الله بن مسرة .

ف ۲۰۷ — مدرسة ان مسرة ،

(ب) المدرسة المشائية

ف ١٠٣ -- عودة الدراسات الفليفية إلى النفاط.

ني ١٠٤ — أبو الملت أمية بن عبد العزيز العاتي .

ف ١٠٥ — ابن السّبد البطليوس .

لى ١٠٦ -- ابن باجة .

ف ۱۰۷ — ابن طنیل .

ف ۱۰۸ --- ابن رشد : حياته ومؤلفاته .

ف ۱۰۹ - آراء ابن رشد .

ف ۱۱۰ -- تلاميذ ابن رشد .

ف ١١١ -- الرشدية (منحب إن رشد) .

(ء) التصوف

ف ١١٢ --- أبو المبلى المريث .

ف ١١٣ — عي الدين بن عربي .

ف ١١٤ - مؤلفات ابن عربي .

ف ١١٥ -- المصائس العامة لمقحب ابن عربي .

ف ۱۱۱ - ان سبين .

ف ۱۱۷ — ابن مباد الرُّندي ،

ف ١٠٠ — أصول الفلسفة في الأنولس :

يقول آسين بلاثيوس: ﴿ إِن تَارِيخِ الْفَكْرِ الْفَلْسَقِي فَى إِسْهَانِهَا الْإِسْلَامِيةَ الْمُسْرَقِيةَ ، دون أَن تَكُون لَهُ عُو صورة مطابقة لما كانت عليه الثقافة الإسلامية المشرقية ، دون أَن تَكُون له بالتراث الحلى صلة حقيقية يقوم عليها الدليل () ، وقد اعتمد آسين في قالته تلك على ما ذكره صاعد الطايطلي وابن حزم القرطبي في كتبهما ، ولم يكن أنهما ليعرف على ما ذكره صاعد الطايطلي وابن حزم القرطبي في كتبهما ، ولم يكن أنهما ليعرف شيئاً عن تاريخ الفكر اللاتيني في الأنداس ، بل لم يعرفا مجرد اسمى ﴿ سنيكا » شيئاً عن تاريخ الفكر اللاهوتيين من و ﴿ القديس إِنْودور ﴾ ؟ هذا مع أنهما عرفا شيئاً طيباً عن اللاهوتيين من نصارى المشرق .

ويؤيد ما يقوله پلائيوس فيا بذكره [من إغفالها ذكر أى شيء عن الفلسفة في إسپانيا قبل السرب] ما هو معروف من إقفار المصر القوطي من التفكير الفلسني إقفاراً يكاد يكون تاما ، ويؤكده كذلك ما نعرفه من هبوط مستوى آداب المستمر بين في الأندلس . ثم إن الفاتحين المسلمين ، ما بين همه و بر بر ، لم يكونوا أكثر من محاربين متحسين لعقيدتهم ، ولم يُؤثّر عنهم انصراف إلى تفكير فلسنى ، إذ لم يحسوا بحاجة إليه . وقد اكنفوا بأن أخذوا عن أهل البلاد لفتهم وقانونهم الجارى بينهم ، وأطرافاً من أنظلتهم السياسية والإدارية . ولهذا لم يظهر وقانونهم المحرى ، إنما كان همهم بين مسلى الأندلس فيلسوف واحد حتى القرن الثالث المجرى ، إنما كان همهم إلى ذلك الحين — إلى ذلك الحين — الدراسات الفقهية واللغوية .

وقد أضى فى عنف على الحركات الأولى التى رمت إلى التبديد - فى ميدان النقه خاصة — وكان لها فى نفس الوقت طابع سياسى قومى : ومن هذه الحركات تلك التى قام بها « شَقْيًا بن شَقْيًا » ، وهو مؤدب صبيان نحا نحو التحصب والشعبذة ، وزع أنه من أبناء على وقاطمة ، وانتزى بناحية شنتبرية سنة ٢٥٢/١٥٧ ؟ وقد قضى عبد الرحن الداخل على حركته . وكان فتهاء الأندلس للالكيون من أشد

الناس كراهة لسكل حركة ترمى إلى التبعديد ومخالفة ماكانوا سائرين عليه ، وشدّت الدولة أزرهم فى حزم ، فحرّمت على الناس كتب الفقه غير المالسكى — ولوكان أصحابها من أجلاء أهل السنة — كسند ابن أبى شيبة (١٢) أوكتاب و المارف ، لابن قتيبة (١٤) ، وهو تاريخ يضم أطرافاً من الروايات الإسلامية وروايات التوراة .

بل اضطهد المالكيون كل مذهب تقعى يخالف مذهبهم ، ومن ذلك أنهم أرادوا الإيقاع ببَقِي بن مخلد و تكلموا في حقه عند الأمير عجد [بن الحسكم] ، لأنه أراد أن يعلم الناس تقه الشافعي في الجامع ، ولولا رجاحة عقل الأمير لأوذي بقي أنه زندقة ، بق (٥٠) ونظر فقهاء الأندلس إلى كل تفكير عقلي في مسائل الدين على أنه زندقة ، بق والنهموا من يتكلم في المنطق في دينه (٥٠) ، بل لم يتساعموا مع نفر من الناس صدرت عنهم أقوال تمس الدين في ساعة الضيق أو اشتداد للرض أو في لحظة خفة وانبساط ، فعاقبوا بعضهم وقتلوا البعض الآخر (٧٠).

وقد كثر اتصال الأندلسيين بالمشارقة أثناء رحلاتهم المحج والطلب ، وهاد هـذا الاتصال على الأندلسيين بفوائد جة ، فاتست معارفهم فى الفقه واللغة ، وسموا الدروس فى حلقات يتحدث فيها كبار شيوخ المذاهب للشهورة، وتأصلت تنيجة ففك — العلائق بين شيوخ الأندلس وشيوخ المشرق ، وكان الكثيرون منهم يقولون بمذاهب أكثر حرية من للذهب المالكي . ثم إن فرق الهاطنية والموارج والأباضية والصفرية ، التي كثرت فى للشرق والمنوب ، لم تدع أى فرصة لفشر ما تقول به تمر دون أن تفيد منها ؟ وكذلك وفد على الأندلس من فقهاء للشرق وعلمائه نفر تكلموا بين أهله فى هذه الآراء .

وأول من تنسِب إليه للراجع المكلام في الاعتزال في الأندلس طبيب أديب قرطبي — لم تذكر اسمه (١) -- رحل إلى للشرق في القرن الثالث المجرى ، وحضر مجالس الدرس في العراق ، وعاد إلى بلده لينشر بين أهلها كتب الجاحظ. و وكان الجاحظ رأس الناثرين في عصره ، وكان عالمًا متبحراً في الجدل ، عارفاً

بالفلسفة والسكلام ه (٢) ، وقد عدّل آراء إبراهيم النّظام — من كبار مؤسس مذهب الاعتزال — ووجّهها وجهة أكثر حرية . وانبع هذه الآراء شيخان من أجلاء أهل قرطبة ها أحمد بن عبد الله الخيبي ، وأبو وهب عبد العلى بن وهب القرطبي — مولى قريش ، وكان من أهل الفقه والشرع ، وكان ذا مكانة علية عند عبد الرحن الأوسط (١٠) — واتبعها كذلك خليل بن عبد الملك المروف عند عبد الرحن الأوسط (١٠) — واتبعها كذلك خليل بن عبد الملك المروف تخليل النّفلة (١٠) ، الذي أحرق فقهاه المالكية كتبه عند موته (١١) ، وكذلك تكلم في الاعتزال تلميذه ابن السّبينة (أبو بكر يحيى بن يحيى) (١٢) ، وغيره كثيرون ؛ وقد جموا بين الاعتزال ومذاهب الباطبية وآراه الفلاسفة والفقهاء .

وكانت بدعة الباطنية قد انتشرت في إفريقية في منهصف القرن الهاسع الميلادى (الثالث الهجرى) ، وصارت منظمة تنظيا سياسيًا على يد الدولة الفاطمية الشيمية ، بغضل اجتهاد رجالها في نشر الدعوة الفاطمية ، فلم تلبث أن انتقلت أطراف منها إلى الأندلس، وتحدثنا الكتب عن شيخ من أهل شرق الأندلس ، أسقط الكتب وأصاب معاجم التراجم اسمة ، أصر بصلبه عبد الرحمن الأوسط في سنة ١٨٥١/٢٢٧ لأنه تكلم في الدين بآراء جديدة ذات طابع باطني ، في سنة ١٨٥١/٢٢٧ لأنه تكلم في الدين بآراء جديدة ذات طابع باطني ، خادعي النبوة وتأول الترآن على غير تأو يله ، فاتبعه جاعة من النوغاء وقام معه خالق كثير » (**) .

وخلال القرون الثلاثة الأولى للإسلام في الأندلس ، كانت الرياضة والقلك والطب تتقدم في بطء شديد جدًّا (١٥٠) ؛ وكانت المشقة أكبر على من بحث في الطبيعة وما وراء الطبيعة . وكل ما ناسعه أثرٌ غامض جدًّا من آراء أبي بكر الرازى الطبيب الفارسي في أصول التفكير الفلسني الأندلسي ، وفي ذلك يقول آسين بلاثيوس : ﴿ إِن الفلسفة لم تدخل الأندلس صريحة ظاهمة بوجه مسفر ، وإنما وفدت عليه في سحبة العارم التطبيقية — الفلك والرياضة والعلب —

^(🛊) ان عذاری : البیان ، ۱۰۰ م س ۹۲ -

أو تسربت إليه متسترة في ثنايا يِدَع الاسترال و بعض مذاهب الباطنية ، كا اجتهد أصحاب هذه المذاهب - في النجاة بأنفسهم من تعقب الفقهاء وأهل الدولة بالظهور في مظهر التدين والنسك ع (١٦) .

ولدينا أخبار ترجع إلى أقدم أيام المصور الإسلامية في الأنداس، تحدثنا عن زهاد أندلسيين اجتهدوا في تعذيب أبدانهم وحرمان أنفسهم من الذات وآثروا الفقر من طواعية ، وكانوا يقطمون سواد الليالى في قراءة القرآن ، ويصومون الدهم ولا يأكلون إلا مهة واحدة في الأسبوع في شهر رمضان ، ولا يتداوون إذا مسهم مرض ، ويقيمون حياتهم عُزُباً ، ويخرجون عما بأيديهم الفقراء أو يفتدون به الأسرى ، ويقطعون الممر متوحدين بأنفسهم في عزة وتأمل ، أو يرابطون على النفور لحمار بة النسارى طلباً الشهادة (١٧). وكان هذا النسك خلال القرن المجرى الثاني أمراً فردياً ، يقنع الناسك فيه بالمبادة ويجتهد في النجاة بنفسه ، ثم خرجوا بعد ذلك عن عزلتهم واجتهدوا في دعوة الناس إلى ساوك طريقهم ، وجملوا يعظون الناس ، فصار لم مريدون وأتباع ، وبدأت حياة الزهد وحلقات النساك والزهاد تظهر في الأندلس كما كان الحال في المشرق . الزهد وحلقات النساك والزهاد تظهر في الأندلس كما كان الحال في المشرق . ما كانوا منصرفين إليه من تعبد وتدارس لشؤون الدين .

상 상 성

(1) المدرسة الأفلاطونية الحديثة

ف ۱۰۱ - محد بن عبد الله بن مسرة (۱۸) :

كان محمد بن مسرة القرطبي (٢٦٩/٣١٨ — ٩٣١/٣١٨) أول مفكر أصيل أطامه الأندلس الإسلامي ، وكان يستر آراءه وراء نسكه وزهادته ، وكان أوه عبد الله من أهل البيع والشراء ، وكان يهوى آراء للمتزلة ، وكان صديقا لخليل المنفلة ، وهو الذي علم ابنه محمداً عليم الدين والقلسفة . وقد توفي أبوء قبل

وَكَانِتَ الْفُرُوفِ السياسية والاجْمَاعِية العامة في الأندلس في ذلك الحين هسيرة حرجة ، فقد كان ذلك عهد الأمير عبد الله الذي لم يكن يمترف بسلطته أحد من المرب أو البربر ، وكان كل رئيس منهم قد انتزى في ناحية وأصبح مستقلا فيها بالفعل ، وخرج من طاعته كذلك عمر بن حقصون ومن انضم إليه من المولَّدين الذين كانوا يمثلون رؤساء الحركة الوطنية الإسبانية . ورأى الأمير أن يسكت عن ابن مسرة وأتباعه خوفًا بما قد يؤدى إليه تعقبه وأنصاره من فتنة جديدة ، كانت الحسكة تقضى بتلافيها في وقت اجتاحت فيه الفأن الأندلس كله . وخاف ابن مسرة على نفسه ، فزيم أنه خارج للحج وهميب من قرطية ، على إثر ما فعله الفنيه أحد بن خالد للمروف بالحباب ، إذ كتب « صحيفة » اتهم فيها رأيه وعقيدته . وكان الحباب فقيها مشاورا وعارفاً بعلوم الدين مشتهراً بالزهد والصلاح ، وكانت مكانته الملية في قرطبة لا تقل عن مكانة ابن مسرة ، وشهرته بالنزام السنة أعظم . وخرج مع ابن مسرة اثنان من تلاميذه : محد بن حزم بن بَكُرُ الْتِنُوخَى الْمُرُوفُ بَابِنَ لَلَّذِينَى ، وابن صيقل (محمد بن وهب القرطبي) . وألم ابن مسرة بالتيروان ، ثم نزل مكة وسمع أبا سميد بن السربي ، وكان أبو سميد يُظهر أنه يروى الحديث على مذهب أهل السنة ، ولكنه كان يتكلم ف الباطنية ويملِّم دقائق أسرار الصوفية وآرائهم الإشراقية ؛ وقد كتب رسالةً في الرد على ابن مسرة.

وعاد ابن مسرة إلى قرطبة ، ولزم مسرّة فى جبل قرطبة حيث اتخذ لنفسه دُو برة بناها على هيأة الدو برة التى اتخذها رسول الله (صلم) لمارية القبطية أم ولده إبراهيم . وأخذ يقرأ دروسه ويسرض للسائل السويسة بعلريقة بارعة وتعبير بليغ ، فيبدو لمن لمبتمت فى ذلك السلم وكأنه يتكلم برأى أهل السنة ، فى حين أنه كان يفتح بكلامه مغاليق الأسرار الطلبته ، وينهى بأن يعلمهم كبه التى ألفها ؟ ومن بين أولئك التيلاميذ واحد امتاز بحدة الذكاء والنشاط ، هو حى بن عبدالملك ، هوكان قريب الجوار منه ، يسكن معه الأيام الكثيرة فى متعبده بالجبل ، وينصرف ثم يعود . ولما وضع ابن مسرة كتاب « التبصرة » — ولم يكن يُخرج كتاباً حتى يتعقبه حولا كاملا — احتال حى فيه حتى أخرج إليه دون إذنه ورأيه ، وانتسخه ثم صرف الأصل ، وأتى بالنسخة إلى ابن مسرة فأراه إياها وقال : « تعرف هذا الكتاب ؟ » ، قلما تصفحه قال : « لا نعك الله به » . ولم يُخرج كتاب التبصرة بهد ذلك إلى أحد » . وكان من تلاميذه كذلك خليل بن عبد الملك القرطبي التعبد — وكان من أهل التي والورع البالنين — وعمد بن سليان المكى المعروف بابن المورة عن مؤيره كثيرون .

وعاشت هذه الجاعة الصغيرة حياة مقالة لا يُمرَف من تفاصيلها شيء على وجه التحقيق ، فزيم بعض الناس أن أفرادها يعيشون وفق و طريقة » صوفية قررها لم ابن مسرة ، وقد كانوا يعظاهرون أمام الفقهاء بمظهر يخالف ما كان عندهم من النحو في آرائهم نحو المذاهب المقلية ، ولكن الذي لا شك فيه أنه كانت لمذه الجاعة و طريقتها » ، وأنها كانت تشبه الطرق الصوفية التي سار عليها ذو النون الإخيبي المصرى والنَّهْرَ بُهُورِي . ولما كان شيخ هذه الجاعة وأفرادها يتحرون التزام قواعد طريقهم النزاماً دقيقا ، فقد انتهى الناس إلى الانقسام في أسرهم فرقتين : « فرقة تبلغ به (ابن مسرة) مبلغ الإمامة في العلم والزهد ، وفرقة تطمن فرقتين : « فرقة تبلغ به (ابن مسرة) مبلغ الإمامة في العلم والزهد ، وفرقة تطمن

^(*) ابن الأبار : تكله ، ترجة ١١٣ .

عليه بالبدع أما ظهر من كلامه في الوعد والوعيد ، وبخروجه عن العلوم الملومة بأرض الأندلس الجارية على مذهب التقليد والتسليم » (*) ؛ وذهب الفقهاء إلى أن ابن مسرة وتلاميذه زنادقة .

وعند ما عُرفت كتبه واطلع عليها الناس ثارت مشاعرهم ضدها ، وسرعان ما انتقلت إلى غير قرطبة من المواضع ، ووصلت المشرق فأنكرها نفر من علماء الجناعة المتعسكين بالمأثور ، ولكن يبدو أن العلماء لم يقولوا بأن ما فيها منحرف عن النهج الصحيح . ومات ابن مسرة في قرطبة سنة ٣١٩/٣١٩ ، وشيع إلى قبره باحترام من خصومه و إجلال من أتباعه .

وقد ضاعت كتب ان مسرة كلها ، ولم يصل إلينا إلا اسما النين منها ها :

« كتاب التبصرة » و « كتاب الحروف» . وقد استطاع الأسهاذ آسين پلائيوس أن يجمع أطراف مذهب ابن مسرة الفلسني والديني ، معتمدا على ما ورد منها في كتب الكتاب الأندلسيين ، أمثال ابن عزم القرطبي وصاعد الطليطلي والشهر زُورى والشهرستاني وابن أبي أصيبعة والقفطي . وعود مذهبه كله آراء أمباذة ليس والشهرستاني وابن أبي أصيبعة والقفطي . وعود مذهبه كله آراء أمباذة ليس وليس المراد هنا أمباذ قليس المراد هنا أمباذ قليس المراد هنا أمباذ قليس الحقيقي بل آراء أمباذ قليس زائف عرفه للسلمون عن طريق أساطير تزم أنه عاش في عصر داود عليه السلام ، وأنه أحاط بعلم سلمان واليونان جيماً ، وكانت آراؤه «خليطا امتزجت فيه مذاهب الفَنُوصِيّة التي قالت بها الأفلاطونية الحديثة ، كا كوّتها الإسكندرانيون وزينوها المناس بنسبتها إلى فيلسوف أغر غَنت (أي أمباذقليس) ، لكي يكسمبوها ما لهذا الفيلسوف من مكافة » .

ويقوم مذهب أمياذ قليس الزائف هذا (١٩٠ - وابن مسرة من بعده - على أفكار فِيلُون الإسكندرى وأفاوطين (في التاسوعات) وفر فُور يُوس الصورى وبر وقليس ؛ والجانب الجديد فيها أنها أبرزت نظرية ثانوية موجودة في التاسوعات

⁽⁴⁾ ان الفرضي: عاماء ترجة ٢٠٢٠ .

تقول « برجود مادة روحانية يشترك فيها جميع السكائنات عدا الذات الإلهية » ، واعتبرت هذه للادة أول صورة برزت العالم العقلي الذي بتألف من الجواهر الخسة الروحانية . وقد دافع ابن مسرة عن هذا للذهب تحت ستار إسلامي من آراء المعتزلة والباطنية .

ف١٠٧ — مدرسة ابن مسرة :

أضنى الحَسَم المستنصر جوًّا من التسامح على الحياة الفكرية الأندلسية ، وقد أعان معظم تلاميذ ابن مسرة من أهسل الأدب والمؤرخين والمعيين بالجدل والتفكير الفلسنى ، ولم يكونوا من المنصرفين إلى دراسة الحديث ، وقد أورد لنا المؤرخون أسماء بمضهم مثل طريف الروطي الى دراسة الحديث ، وقد أورد لنا المؤرخون أسماء بمضهم مثل طريف الروطي وعمد بن معرج المتافرى (يعرف بالقني) ، وابن أخت عهدون (أحد بن وليد بن عبد الحيد بن عوسجة الأنصارى) ، ورُشَيد بن عمد بن ابن فتحالدجاج (من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم) ، وأبان بن عبسى الحولاني (يعرف البشر (يكنى أبا سعيد) ، ومحد بن أحد بن حدون بن عبسى الحولاني (يعرف بابن الإمام) ، وعمد بن عبد الله بن عرب نو القيسي (من أهل قرطبة ، وأصله من جيان) ، وعبد الموزيز بن حسكم بن أحد بن الإمام عمد بن عبد الرحن وأصله من جيان) ، وعبد الموزيز بن حسكم بن أحد بن الإمام عمد بن عبد الرحن ابن الحسكم ، وغيره . ولا يبدو أنهم غيروا شيئًا من تماليم شيخهم ، وكان من علامات أهل هذه للدرسة « التشريق » ، أي أنهم كانوا لا يولون وجوههم شطر مكة في الصلاة ، وإنما نحو الشرق الفلكي (٢٠٠) .

ثم ظهر لهذه المدرسة خصوم نذكر منهم محمد بن يَبْقَى (٢١) الذي ولى قضاء قرطبة عند وفاة الحسكم المستنصر ، وأبا بكر الزبيدي التحوي (٢٢) ، وأبا عمر بن لب الطاملكي (٢٢) ؛ وقد اشتدوا في مهاجمة آراء ابن مسرة لما بدا على الحسكم

^(*) من أمل قرطبة ولـكنه سكن روطة ، وكان مولى الوزير أحمد بن مجدير .

الستنصر في أخرياته من رغبة في التكفير عما أبداه من ميل إلى الفلسفة فيا سلف ، بالانصراف إلى أعمال المتقي و عمرج أمن للسريين عند ما تظاهم المنصور بالحية قدين ، وما فعله من تركه الفقهاء يستخرجون من مكتبة القصر المكتب التي لم يرضوها و إحراقها أمام الناس ، فزادت الحلة على أتباع ابن مسرة واضطروا إلى الهجرة ، ومن هؤلاء عبد الرجم المهندس الذي كان يلقب بإفليدس الأندلس ؛ وأودع السجن صاعد بن فتحون بن مكرم السرقسطى المروف بالحماد ، الأندلس ؛ وأودع السجن صاعد بن فتحون بن مكرم السرقسطى المروف بالحماد ، الذي ألف مدخلا إلى الفلسفة عماه « شجرة الحكة » (٥٠٠) ، وتعقب الفقهاء ابن الذي ألف مدخلا إلى الفلسفة عماه « شجرة الحكة » (٥٠٠) ، وتعقب الفقهاء ابن الأفليل وكان من ذوى العم الواسع بالأدب وعلوم الدين والفلسفة (٢٠٠) ، وأصاب مثل فلك تلاميذه ، مثل قاسم الذي كان ينقسب إلى البيت الأموى ، ومحمد شاعر بَحَّانة ، وابن الخطيب الذي التهم بالزندقة ولم ينج من الموت إلا بشق اللفس (٢٧٠) .

ولم يضمحل أمر المدرسة المسرية مع ذلك ، فقد ظلت قائمة ولها أتباع : فكان رأسها في أيام ابن حزم إسماعيل بن عبد الله الرعيني ، وكان بَجَانِي الهار وكان أهل بيته كلهم مسرر ينن ، وكان من بينهم ابنة له لقبها الناس وبالمتكلمة ، (٢٨٠ وقد تكونت حول منذر بن سعيد البلوطي قاضي قرطبة وفقيهها المروف (٢٧٧ – وقد تكونت حول منذر بن سعيد البلوطي قاضي قرطبة وفقيهها المروف (٢٧٧ – ٨٨٦/٣٥٥) جماعة نقول قول ابن مسرة ، وكان معتزليا (٢٠٠ ، وتبعه في ذلك أهله (٢٠٠ وخاصة ابنه الحسم ، وكان شاعرا أديبا طبيبا فقيها متضلما في ذلك أهله (٢٠٠ وخاصة ابنه الحسم ، وكان شاعرا أديبا طبيبا فقيها متضلما في علوم الدين ، وكان رأس المشرئة في الأندلس على أيامه ، وكان ينهج نهج ابن مسرة في النسك (٢٠٠ .

وقد أدخل الرعيني شيئا من التسديل على آراء للذهب كما وضعها ابن مسرة ، فقال بأن شيخ الجماعة يقبني أن يعتبر إماما أي رئيساً سيلسيا دينيًا لها ، ودعا إلى إحاطته بالإجلال والتوقير الكاملين ، وذهب إلى أن لللكية من كل صنف غير شرعية ، وقال « بنكاح للتمة ، وأن العالم لا يفني أبداً بل هكذا يكون الأمر بلا نهاية » (٢٢) .

^(*) ابن حرّم : الفصل ، حرة ، س ١٩٩ -- ٧٠٠ .

وليست ادينا معلومات عن المدرسة بعد الرهيني ، ولكن أثر آراء ابن مسرة ظل ظاهراً ملموساً زمناً طويلا . وأصبحت النرية مركز الصوفية في الأندلس ، تتكلم بآراء تنحو نحو وحلة الوجود ، وفيها ظهر محمد بن عيسى الإلبسيرى التصوف ، وفيها ظهر كذلك أبو العباس بن العريف . ومن تلاميذ أبى العباس ابن العريف . ومن تلاميذ أبى العباس ابن العريف . ومن تلاميذ أبى العباس ابن العريف في غرفاطة أبو بكر الميورق (محمد بن الحسين بن أحد بن بحيى) ، وابن بحرال المربي عبد الرحن بن أبى الرجال الإفريق ثم الإشبيلي) وهو شيخ ابن عربى ، وابن قشى (أبوالقامم أحد بن الحسين) في نواحى الجوف ، وهو الذي قاد \$ للريدين » في قيامهم على المرابطين (المحمد) .

ويمن أخذ بيمض آراء ابن مسرة محيى الدين بن عربى ، وعن طريقه انقلت هذه الآراء إلى المشرق ، وأخذ بها كذلك بعض مفكرى اليهود مثل ابن جبرول و بعض الإسكولاستيين من العصارى مثل دومنجو جندالذ أسقف شقو بية وقد دعا إليها في طليطانة ، وكذلك روجر بيكون ور يموندو لوليو وفيره .

* * *

(ن) المدرسة المشائية

ف ١٠٣ - عودة الدراسات الفلسفية إلى الفشاط:

كان من نتيجة الظروف التي خلقها المنصور بن أبي عام، بتظاهره بالخية للدين ، وما أقدم عليه من إخراج كتب الفلسفة وعلوم اليونان من مكتبة الحكم المستنصر و إحراقها ، أن تُوتَّف تطور الدراسات الفلسفية في الأندلس قليلا ، ولكن سقوط الخلافة ، وانتثار أمر الجاعة ، وقيام بمالك الطوائف في النواحي ، نقست من مختفها وأتاحت لحا فرصة السير في الطريق الذي بدأته ، ويعزو صاعد الطليطلي في كتاب «طبقات الأم » تلك الحياة التي تجددت في كيان الد إسات الفلسفية إلى أسباب ترجم كلها إلى الحالة السياسية التي سادت الأندلس أيام الطوائف و يتول : « لم يزل أولو النباهة من ذلك الوقت يكتمون الأندلس أيام الطوائف و يتول : « لم يزل أولو النباهة من ذلك الوقت يكتمون

ما يعرفونه منها (الحكة وعلى الأوائل)، ويظهرون ما تُجُوّز لم فيه من المساب والفرائض والعلب وما أشبه ذلك ، إلى أن اغرضت دولة بنى أمية من الأندلس ، وافترق النك بين للنتزين عليهم في صدر المائة الخامسة من الهجرة ، وصاروا طوائف واقتمد كل ملك قاعدة من أمهات البلاد ، فاشغنل بهم ماوك الحاضرة العفلي قرطبة عن امتحان الناس والتعقب عليهم ، واضطرتهم النهنة إلى بيع ما كان بقصر قرطبة من ذخائر ماوك الجاعة من الكتب وسائر المتاع ، فبيع بأوكس ثمن وأنفه قيمة ، وانتشرت تلك الكتب بأقطار الأندلس ، ووُجد في بأوكس ثمن وأنفه قيمة ، وانتشرت تلك الكتب بأقطار الأندلس ، ووُجد في خلالها أعلاق من العلوم القديمة ، كانت أطبت من أيدى المتحدين بحركة المتكم أيام المنصور بن أبي عامر ، وأظهر أيضا كل من كان عنده من الرعية شيء منها أيام المنصور بن أبي عامر ، وأظهر أيضا كل من كان عنده من الرعية شيء منها ما كان لديه منها ، فلم تزل الرغية ترتفع من حين في طلب العلم القديم شيئا فشيئا ، وقواعد العلوائف تهمصر قليلا قليلا إلى وقتنا هذا ، كالحل بحمد الله أن زهد الماوك وقواعد العلوائف تهمصر قليلا قليلا إلى وقتنا هذا ، كاخل عمد الله أن زهد الماوك في هذه العلوم وغيرها ، لسكن اشتمال الخواطر بما دم الثمور من تغلب للشركين عاما فعاما ، [وانتقاصهم] أطرافها ، وضعف أهلها عن مدافتهم عنها ، قبل طلاب العلم وصيرهم أفراداً بالأندلس » .

وقد ساد نواحى الأندلس كلها خلال ذلك المصر تسامح عظيم ، فلكم أصحاب كل الآراء بما أرادوا من دون أن يخشوا شيئا ، وظهرت الانجاهات كلها : من الفقهاء المتشددين خصوم كل تأمل إلى الفلاسفة المقليين الذين قالوا بدين واحد للبشر جميما ، فقام الطبيب الفيلسوف الكرماني بنشر « رسائل إخوان الصفاء » في سرقسطة ، وكان الذي أتى بها إلى الأندلس مسلمة المجريطي ، ودخلت معها أفلاطونية حديثة بالإضافة إلى ما تكلم به ابن مسرة منها .

و إلى جانب هــذا الاتجاء الأفلاطونى الحديث — الذى بدأ بابن مسرة وانتهى بمحيى الدين بن عربى (ف ١٠١ و ١١٣) — قاست فى الأندلس مذاهب النلسفة المشائية وذاعت ذيوعا واسعا .

ف ۱۰۱ - أبوالصلت أمية بن عبدالعزيز الدانى (۲۰۹-۲۸ه/۱۰۲۷ - ۱۰۲۷) :

لا ندرى إذا كان قد انتشر بين أهل الأندلس كتاب « تقويم الذهن » (نشره جنذالذ بالنثيا مع "رجمة إسپانية سنة ١٩١٥ في مدريد) الذي ألفه أبو الصلت الداني (ف ٣٩). والكتاب رسالة في المنطق توجز آراء أرسطو في أمانة ودقة.

ف ۱۰۰ — ابن السّبِد البطليوسى (عبد اللّهُ بن محر بن السّبِد النّوى ؛ ۱۰۵۲ — ۲۱ – ۱۰۷۷) :

كان كانباً لمبد الملك بن رزين صاحب السّهاة ، وكان له في دولته « مجال عهد ومكان معد » كا يقول ابن خاقان ، ثم لجأ إلى طليطلة فبلنسية فسرقسطة . كان - كا يقول ابن خاكان - عالما بالأدب والغنات ، متبحراً فيهما مقدما في معرفتهما و إتقانهما ، وله في اللغة مؤلفات جليلة منها « كتاب الاقتضاب في معرفتهما و إتقانهما ، وله في اللغة مؤلفات جليلة منها « كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب » لابن قديبة ، وهو أشبه بدليل يستمين به المستفاوت بالكتابة عن أصحاب المول ، و « كتاب الإنصاف في التنبيه على الأسباب الموجبة لانختلاف الأثمة » . وكلا الكتابين لها أهمية فلسفية ؛ أما كتابه المسمى « كتاب المدائق » (فشره آسين بلاثيوض مع ترجمة إسبانية في سنة ١٩٤٠) فيقول في حقه آسين : « إن كتاب المدائق لا يمكن اعتباره مجرد كتاب سهل الاستمال بعين جمهور غير المتخصصين في الفلسفة على معرفة المبادى الفلسفية ، بل له بعين جمهور غير المتخصصين في الفلسفة على معرفة المبادى الفلسفية ، بل له صادقة إلى حد كبير المحالة التي كانت عليها المارف الفلسفية في إسبانيا الإسلامية في الناترة التي ألف فيها . فقد كُتب في نهس الوقت الذي كان ابن باجة بؤلف في الغامة بمؤلف الغامة الذي كان ابن باجة بؤلف

فيه كتبه ، وقبل أن يفكر ابن طفيل وابن رشد في شرح مؤلفات فيلسوف اسطاغاريا (أى أرسطو) . وبما يزيد في أهميته أن ابن السيّد يورد فيه فقرات بنصها من محاورة تياوس لأفلاطون . وهذه الفقرات التي يوردها ابن السيّد من تلك الحاورة لا تتفق مع نصها اليوناني المعروف ، مما يثير مشاكل متعددة تتعلق بالمراجع الخاصة بدراسة أفلاطون ، وهي مشاكل جديرة بأن يناقشها المتخصصون في الفلسفة . وعلاوة على ذلك كله فإن كتاب الحدائق يعتبر أول محاولة المتوفيق بين الشريعة الإسلامية والفكر اليوناني ((((م) ((م)))).

ف١٠١ – ابن باب: :

كان أبو بكر محد بن يميى بن الصائغ اللقب بابن اجة (٢١) (المتوفى سنة ٢٧٥ أو ٣٣٥ / ١١٢٨ أو ١١٢٨) من أهل سرقسطة ، وقد عُرِف عند فلاسفة الإسكولاستيين باسم (أفييه باس أوأفيه باشيه أوأفيه بائيه) وهو تحريف لابن باجة ، وقد عاش في أيام أحد بن يوسف بن هود الملقب بالمستمين المتوفى سنة ٢٠٥/١١٠ آخر أمراء بني هود . ولا يبعد أن يكون ابن باجة قد مارس المسياغة التي كانت صناعة أسرته ، ولم تحدثنا المراجع بشيء عن تعليمه أو دراءته ، وكل ما نعرفه أنه عند ما دخل المرابطون سرقسطة استمااع ابن باجة أن ينال ثقتهم ، واتخذه عاملهم على سرقسطة — أبو بكر إبراهيم بن تيفلويت — كانباكه ، واشتهر أمره في ذلك على سرقسطة — أبو بكر إبراهيم بن تيفلويت — كانباكه ، واشتهر أمره في ذلك الحين بالتضلع في الفلسفة والموسيقي وقول الشعر الجيد ، وعند ما ثوفي ابن تيفلويت في سنة ٥٠٥ /١١١٧ — أي قبل وقوع البلد في يد ألفونسو للقائل في سنة في سنة ١١١٨/٥١٠ — غادر ابن باجة سرقسطة إلى جنو بي الأندلس ، وسكن ألمرية تم فرناطة ، حيث كانت له ندوات أدبية تحدثنا عنها الكتب ، ثم رحل إلى ظس غرناطة ، حيث كانت له ندوات أدبية تحدثنا عنها الكتب ، ثم رحل إلى ظس

⁽⁴⁾ Asin Palacios, ibn al-Sid de Badajoz y su libro de los cercos. Apud: Obras Escojidas. II. p. 407.
وقد اختصر بالثيا هذا النص فأوردته مجملته من الأصل.

ور بما إلى جبان ، مبتعداً عن السياسة جات ، منصر فا إلى التدريس والتأليف ووقع بينه وبين أبى العلا بن زُهْر الطبيب وابن خاقان الأديب (ف ١١ ما أوجب النفور والتخاصم ، ويبدو أن سبب الخصومة بينه و بين ابن خاقان ما أوجب النفور والتخاصم ، ويبدو أن سبب الخصومة بينه و بين ابن خاقان من البفا. عاكان يصله من إفضال الأحماء والسروات . [وقد رأينا كيف انتصف اخاقان لنقسه من صاحبه في الماحة التي أدارها عليه في « القلائد »] ، و إن خافان لنقسه من صاحبه في الماحة التي أدارها عليه في « القلائد »] ، و إن المائة المقدع له يتناقض تماماً مع ما قاله فيه في موضع آخر من مدمج بالغ ، كقوا « تورفهم ساطع ، و برهان علم لكل حجة قاطع ، تنوجت بعصره الأعص وتأرجت من طيب ذكره الأمصار ، وقام وزن المارف واعتدل ، ومال للأذ فنا وتهدل ، وعمال بالبرهان التقليد ، وحقق بعد عدمه الاختراع والتوليد . فنزق ، مع نزاهة النفس وصونها ، و بعد النساد من كونها ، والمتحق الذي مغرق ، ما نزاهة النفس وصونها ، و بعد النساد من كونها ، والمتحق الذي المتحق ، والمد الذي يخلق العمر وهو مستجد ، وله أدب بود عماارد بعد ما نظاسة جوهرها المهجور » (ف) .

وكان من خصوم ابن باجة أيضاً ابن السيّد البطليومي تليذ ابن خاقار وقد حقد الأطباء وكتّاب الدولة على ابن باجة وحسدوه ، وآل أمره إلى أن م مسموما في فاس بين سنق ١١٢٨ و ١١٣٨٠

کان ابن باجة -- کنیره من مفکری المصور الوسطی -- ماما بجمیع علی الیونان . وهو أقدم مؤلف أندلسی نسرف عن یقین أنه درس فلسفة للشائیر ورجم إلی کتب الفارابی وابن سینا والغزالی . وأهم ما اشتفل به ابن باجة شمؤلفات أرسطو ، ومن ذلك شرحه لكتاب « الساع العلبیسی » الذی ید

 ⁽۵) المترى: تلمح (طبعة محي الدين ، الناهرة ١٩٤٩) حـ ٩ ، س ٢٣٦ -- ٣٧

أيضاً « بسم الكيان » ، وشرحه لجزء من كتاب « الكون والفساد » و « تاريخ الحيوان » و « النبات » . و إلى جانب ذلك وضع شرحا لمنطق الفارابي ، وشرح دكتاب الأدوية للفردة » لجالينوس ، وشرح كتابا في نفس الموضوع لابن وافد الأندلسي وهو كتاب انتقع به ابن البيطار انتفاعا عظياً .

ولم يكتف ابن باجة بالشرح والتعليق والاختصار ، بل ألف كتبا أودعها علمه الخاص يذكر المؤرخون منها « مقال في البرهان » ، ومقالا آخر في « الاسم والمسمى » ، وكتاب « كلام في الإشطة سات » (يبدو أنه في الهندسة) ، ومؤلفات في « الرياضة والقلك » ، وكتابا في « النفس » ، وكتابا في « التشوق الطبيعي وماهيته » ، وكتابا في «القوة النزوعية » ، و هرسالة الوداع » ، وكتابا هن « اتصال الإنسان بالمقل الفعال » ، وكتاب « تدبير المتوحد » ، وغيرها كثهر .

ولم يبق لنا من هذا الإنهاج الغزير إلا شرح ابن باجة لمنطق الفارابي (مخطوط بالإسكوريال) ، وهي رسالة في ذلك القن تقجل فيها شخصيته ، ومجموعة أخرى من الرسائل في الفلسفة والطب والعلوم العليبعية (مخطوطة في مكتبق أو كسفورد و برلين) يعني بنشرها آسين بالاثيوس بادئا بمقالته في « النبات » (الأندلس ، ١٩٤٠) ، [و « رسالة الوداع » في ترجمتها العبرية التي قام بها جودا بن فيفس ، وترجمة عبرية لقطع من كتاب تدبير للوحد قام بها موسى النربوني في القرن الرابع عشر لليلادي وجعلها في نهاية تعليقه على ابن طفيل ، وقد اعتبد عليها مونك في تأليف كتابه ، ورسالة الوداع (٢٧) ترمي إلى إعادة العلم إلى مكانه الحقيق به ، و بيان فضل العلم والمرفة وفضل التأمل الفلسني ، وكيف يؤديان وحدها بالإنسان إلى معرفة العليبعة ، وكيف بعينانه -- بفضل من الله --

^(*) أسقط المؤلف العبارة التي بين الحاصر تين من العلبمة التانية .

أما رسالته للماة « قول في انصال العقل بالإنسان » (نشر آسين نصها مع ترجة إسپانية سنة ١٩٤٢) ، فهو يثبت فيها — كا يقول آسين — « أن العقل الإنساني ، وإن كان مجرد قوة أو استعداد لتقبل المقولات ، فإنه إذا اتحد بالمقولات يعمير صورة الصور كا هو الحال في العقل الفعال ، يمني أنه يصير عثابة محل المُثلِ ومكان المعقولات ، وهو ما تصوره أفلاطون في محاورة طياوس ورفض أرسطو قبولة ، لأنه لا يتنق مع الأساس التجريبي لرأيه في النفس ، هذا وفي مذهب أرسطو في النفس تناقض وغوض ، كانا سبباً في تلك الحاولات المضطر بة التي اضطر إليها المشاؤون في العصور الوسطى — عرباً و إحكولاستيين — عند ما أرادوا تعرف حقيقة رأى أرسطو في النفس ، وعرف هم عرضاً منهجيا متسقا ، والتوفيق بينه و بين ماجاءت به الأدبان من الاعتقاد بخلود النفوس ، وهو ما أنكره الإسكندر الأفروديسي أكبر شراح أرسطو في مؤلفه المسي «كتاب النفس » ، الأسكندر الأفروديسي أكبر شراح أرسطو في مؤلفه المسي «كتاب النفس » ، المشكلة الجوهمية ، وهي مشكلة حقيقة التعقل الخالص ووظيفة العقل المستفاد المشكلة الجوهمية ، وهي مشكلة حقيقة التعقل الخالص ووظيفة العقل المستفاد المشكلة الحوهمية ، وهي مشكلة حقيقة التعقل الخالص ووظيفة العقل المستفاد المشكلة الحوهمية ، وهي مشكلة حقيقة التعقل الخالص ووظيفة العقل المستفاد المشكلة الحوهمية ، وهي مشكلة حقيقة التعقل الخالص ووظيفة العقل المستفاد المشكلة الحوهمية ، وهي مشكلة حقيقة التعقل الخالص ووظيفة العقل المستفاد المثل النسان » (١٠٠٠) .

وفى هذه الرسالة — كما فى غيرها من كتب ابن باجة -- روح سارية من التدين تستوجب تصحيح الآراء القديمة التى قررها مونك ، والتى تنهم ابن باجة بأنه وجه النلسفة توجيها يتمارض مع نزعات الصوفية .

وفى رسالة الوداع التي نشرها آسين مع ترجمة إسپانية سنة ١٩٤٣ ، يثير ابن باجة مشكلة النهاية الأخسيرة النفس الإنسانية و يحاول حلها . وهى رسالة وجهها ابن باجة إلى تلميذه على بن الإمام السرقسطى قبيل رحلته إلى المشرق ، ببين له فيها طريقا في الحياة يؤدى إلى الاتصال بالمقل النمال او التمقل الخالص للمقولات . وهو يقول فيها لصديقه هذا :

وإليك الآن الأمر: فإن شئت أن تكون تسمى ليكون كالك

في الآلات - وذلك في اليسار - فتكون كالحالم ، أو كَالُكُ بالصحة فتكون عبداً بالطبع ، سواء مَلَكُك إنسان أو لم يملكك ، أو يكون كالك بالفضائل الشكلية فتكون مدبّرًا من سواك تحتاج إلى مدبّر، وتخرج من الرتبة الإسانية بالطبم إلى مرتبة أشرف الحيوا ، غير الناطق -- فإن العبد يشبه من الحيوان غير الناطق البغالَ والدوابُّ التي تستعمل لجلَّدها وقوة أعضائها على الحل ، ويشبه صاحبُ الفضائل الشكلية الحيوان غيرالناطق ذوى الحيات الكريمة (*)، كالأسد فى الجرأة والديك فى السكرم ، وذانك الصنفان مدبّران - أوتكون كاملا بالصناعات العملية فتكون — لعمري — إنسانًا ، لأنك تدبَّر عند ذلك ولا تدبَّر ، إلا أنك تكون بهذا التدبير خادما لإنسان غيرك ، إما دون توسَّط كالكاتب ، وإما بتوسط كن يصنع ر باط الخيل ، فإنه يخدم أولا الخيل وثانياً الإنسانَ لأنه يلتغم بالخيل ، فإن شاخ في ذلك مشاجٌّ كنتَ متما لغرض ذيرك ومرؤوساً بالطبع ؟ وكذلك القوى ، غير أن القوى أشرف ، فتكون أشرف وأرفع الخَدَّمة كالوزير للة لك ، أو تكون كاملا بكمالك الذي يخصتك ، فهنكون قد كملت في ذاتك ولم تفهقر في الوجود إلى سواك ، بلكلُّ إنسان وكل موجود كائن فاسد نحوَك ، و بوجودك صار أولئك موجودين ، و بوجودك أولا صرتَ أنت كائنا ؟ مثالُ ما أقوله أن بالقطم صار السكين سكينا ولولاء لما كان ، و بالسكين صار القطع خادما ولذلك اتَّخذ . وهذا بيِّن عند من حاول النظر في أمثال هذه الأمور ، وهذه مراتب يجب للإنسان أن يختار لنفسه ماشاء منها على بصر بها وتقدُّرها ، و بعلم أيَّ مرتبة ٍ خار .

و وأيضاً فإن من حصلت له هـذه الرتبة حصل في حال لا تضارعه فيها الطبيعة ولا تنازعه النفس البهيمية ، وعلم بهذه الحال التي بها يكون الخلاص من هاتين المنازعتين -- أعنى الطبيعة والبهيمية - حال لا يمكن أن توصف بأكثر

^(*) كذا في الأصل الطبوع ، ولعله يريد أن يقول : ذوى الهيآت الكريمة من الحيوان غبر الناطق .

من هذا ، وهذه الحال يفوق النطق جلالها وشرفها وافتها وبهاؤها وبهجتها ، فإن الألم إنما هو من أجل هذه الطبيعة ، واللذة من قبل النفس ، إلا أن النفس البهيعية لا تحتمل شيئاً واحداً لأنها غير بسيطة ، فلذلك يكون المؤلم لما الآن مُلذًا غدا ، لأنها قريبة من العليمة ، فإذلك لا تبقى على حال ، وأما النفس الناطقة فلأعدها عن الهيولى تبقى بمال واحدة ، ولا ضدّ عندها إلا أنها تشكر ، فأما هذا المقل للستفاد فالأنه واحد من كل جهة فهو فى غاية الهد عن الهيولى ، لا يلحقه النضاد كانفس البهيمية ، ولا أثر التضاد النفاد أنى تمقل المقولات الهيولانية الميكثرة ، فهو أبداً واحد وعلى سنن واحد كانناطقة التي تمقل المقولات الهيولانية الميكثرة ، فهو أبداً واحد وعلى سنن واحد فى الذي صرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي صرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي مرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي مرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي مرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي مرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي مرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي مرف وفرح وبهاء وسرور ، وهو مقوم نلاً مور كلها ، والله عنه راض فى لذي ما يكون من الرضى .

« فإنّ صالح السلف قالوا إن الإمكان صنفان : صنف طبيعي وصنف إلمى ، فالطبيعي هو الذي يُدرَك بالعلم و يقدر الإنسان على الوقوف عليه من تلقاء نفسه ، وأما الصنف الإلمي فإيما يُدرَك يمونة إلمية ، وأفاك بعث الله الرسل وجعل الأنبياء ليخبرونا — معشر الناس وهو العلم ، وفيا جاءت به الشرائع الحض على من تقسيم أجل مواهبه عند الناس وهو العلم ، وفيا جاءت به الشرائع الحض على العلم ، وفي شريعتنا الإلمية ما يدل على ذلك ، منه قوله — عن اسمه — العلم ، وفي المكتاب المنزل « والراسخون في العلم يقولون آمناً به كُلُّ من عند ربنا » ، يعنى الإمكانات الإلمية ، وقوله — عن وجل — « إنما يخشى الله من عباده الملماء » ، لأن من علم الله حتى علمه علم أن أعظم الشقاء سُخطه والبعد منه ، وأعظم السعادة قدراً رضاه والقرب منه ، ولا يكون الإنسان أقرب منه إلا بموفة وأنه ، ولذلك يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم : «خلق الله المقل فقال له أقبل فأفتل ، وغرال له أدر ، فقال : وغراني وجلالى ما خلقت خلقا أحب إلى منك » . فالمقل أحب الموجودات إلى الله عن وجل ، فإذا حصل الإنسان هو ذلك المقل فالمقل أحب الموجودات إلى الله عن وجل ، فإذا حصل الإنسان هو ذلك المقل فالمقل أحب الموجودات إلى الله عن وجل ، فإذا حصل الإنسان هو ذلك المقل فالمقل أحب الموجودات إلى الله عن وجل ، فإذا حصل الإنسان هو ذلك المقل فالمقل أحب الموجودات إلى الله عن وجل ، فإذا حصل الإنسان هو ذلك المقل فالمقل أحب الموجودات إلى الله عن وجل ، فإذا حصل الإنسان هو ذلك المقل

بعينه - لا فرق بينهما بوجه ولا على حال - فقد حصل ذلك الإنسان أحب المخلوفات إليه ، وهذا إنما يكون الله ورضى الله عنه ، وهذا إنما يكون الله . فالصلم مقرب من الله وألجهل مبعد منه ، وأشرفُ العلوم جيماً هو هذا العلم الذي قلناه ، وأجله مرتبة هذه المرتبة التي هي تصور الإنسان ذائه حتى يتصور ذلك العقل الذي قلناه قبل » .

و إذن فإن النفس إذا تخلصت من الموارض النريبة عن جوهمها ، وتحررت حتى من التعقل نفسه ، « تجد نفسها — كالعقل الستفاد — فى حالة وحدة و بساطة وروحانية لا توصف ، تتميز بالخلاص من جميع الآلام وبالتمتم بغبطة هادئة مطمئنة لا يعتربها تفير ، وهى التى تضمن نوال رحة الله » ، كما يقول آسين .

أما كتاب « تدبير للتوحد » فلم يكن معروفاً منه حتى الآن ألا شذرات اقتبسها موسى الذربوني وترجمها إلى المبرية (فالقرن الرابع عشر) وجعلها في نهاية شرحه على ابن طفيل ، وقد انتفع بها مونك ، ولكن آسين عثر على نصه العربي وسينشره (*) ، وإليك ملخص آراء ابن باجة في هذا الكتاب كا عرضها آسين :

« يفترض ابن باجة وجود « مدينة فاضلة » أو كيان سياسي هو للثل الأعلى للدول . وفي هسده للدينة الثالية لا تمس الحاجة إلى أي من طوائف الأطباء النلاث : أطباء البدن لأن الرعايا لا رذائل لم ومن ثم فهم لا يمرضون ، وأطباء العدالة وهم القضاة لأن جميع علاقات المواطنين قائمة على الحب ولا يقع الخلاف ينهم أصلا ، وأطباء النفوس [وهم الحكاء] لأن « المتوحدين » يكونون كاماين ، ينهم أصلا ، وأطباء النفوس [وهم الحكاء] لأن « المتوحدين » يكونون كاماين ، وهو يعتبر أولئك المتوحدين وكأنهم نوابت (أي نباتات) أو نماذج مختارة تعيش وسط المجتمعات الأخرى التي يشوبها النقص ، وهم لابد لم من أن يسترشدوا تعيش وسط المجتمعات الأخرى التي يشوبها النقص ، وهم لابد لم من أن يسترشدوا

⁽⁴⁾ نشره في مدريد سنة ١٩٤٦ .

 ^(*) يقول ابن باجة في « تدبير المتوحد » تفسيرا لهذا اللفظ : « ... وغل إليهم هذا الاسم من المشب النابت من تلقاء نفسه بين الزرع ، فننس تحن بهذا الاسم الذين يرون الآراء الصادفة » ، (انظر طبعة آسين ، مدويد ١٩٤٦ ، من ١٠) .

بتواعد الجمهورية الـكاملة حتى لائمس حاجبهم إلى أىطبيب ، أى أنهم يد برون إلى شيء يشبه ما يسمى في مصطلح الصوفية بالنرباء ،

و إليك قطمة من كلامه بنصه في هذا الصدد :

« ولما كانت للدينة الفاضلة تمتص بعدم صاعة العلب وصناعة القضاء ، وذلك أن الحبة بينهم أجع ولا تشاكس ببنهم أصلا ، فلذلك إذا عرى جزء منها من الحبة ووقع التشاكس احتيج إلى وضع العدل ، واحتيج ضرورة إلى من يقوم به وهو القاضى . وأيضاً فإن للدينة الفاضلة أفعالها كلها صواب ، فإنهذا خاصّها التى تازمها ، فلذلك لا يمتاجون إلى معرفة تازمها ، فلذلك لا يمتاجون إلى معرفة أدوية الاختهناق بالفطر ولا غيره مما جانسه ، ولا يمتاجون إلى معرفة مداواة الحر إذ كان ليس هناك أمر غير منتظم . وكذلك إذا أحقطوا الرياضة حدثت عند ذلك أمراض كثيرة ، وبيّن أن ذلك ليس لها . وعسى أن لا يمتاج فيها في أكثر من مداواة الخلع وما جانسه ، وبالجلة الأمراض التي أسبابها الجزئية واردة من خارج ولا يستطيع البدن الحسن الصحة أن ينهض بنفسه في دفعها ، فإنه قد شوهد كثير من الأصاء تبرأ جراحهم العظيمة من تلقاء أنفسها ، إلى أشياء أشرى تشهد بذلك . فن خواص للدينة المكاملة أن لا يمكون فيها طبيب ولا قاض ، ومن المواحق العامة بالمدن الأربع البسيطة أن يُفتقر فيها إلى طبيب وقاض ، وكا بعدت المدينة عن السكاملة كان الافتقار فيها إلى هذين أكثر ، وكان فيها مرتبة هذين المعنفين من الناس أشرف .

ه و بيّن أن المدينة الفاضلة السكاملة قد أعطى فيها كل إنسان أفضل ما هو معد غوه ، وأن آراءها كلها صادقة ، وأنه لا رأى كاذب فيها ، وأن أعمالها هى الفاضلة بالإطلاق وحدها ، وأن كل عمل غيره فإن كان فاضلا فبالإضافة إلى فساد موجود ، فإن قطع عضو من الجسد ضار بذاته ، إلا أنه قد يكون نافها بالعرض لمن نهشته أفى فيصح بقطعه البدن ، وكذلك السقمونيا ضارة بذاتها ،

إلا أنها : فعة لمن به علة . وقد تلخصت هذه الأدور في كتاب نيقوما غيا ، فبين أن كل رأى غير رأى أهلها يحدث في للدينة الكاملة فهو كاذب ، وكل على يحدث فيها غير الأعمال المتيادة فيها فهو خطأ ، وليس المكاذب طبيعة محدودة ولا يمكن أن يُملّم السكاذب أصلا على ما تبين في كتاب البرهان ، وأما السل الخطأ فقد يمكن أن يُعمل ليُنال به غرض آخر ، وقد وُضِع في الأعمال التي أمكن النظر هنها كتب كالحيل لابن شاكر ، فإن كل ما فيها لعب وأشياء يقصد التعجب بها لا مقصد لما في كال الإنسان الذاتي ، فالقول فيه شرارة وجهل ، فإذن ليس توضع في المدينة المكاملة أقاويل فيمن رأى غير رأيها أو عمل غير هلها » .

« والله يصل ابن باجة إلى تعرف أى أفعال البشر يؤدى إلى هذه الفاية ، يقسم هذه الأفعال إلى صنفين : بهيمية و إنسانية ، وذلك بحسب دافع الإنسان إلى القيام بها . وذلك أن أعمال الإنسان إما أن تصدر عن الفريزة أو عن إرادة صادرة عن روية وتأمل ، بيد أن معظم أفعال الإنسان تختلط فيها هذه الدوافع بعضها بعض ، ولهذا ينبني على التوحد أن يعمل على أن تكون أفعاله صادرة عن دوافع بعضها إنسانية ، ولا بدله من أن يسيطر على النفس البهيمية في كيانه و يخضعها قلفس الماتلة حتى يبلغ إلى أن يكون إنسانا إلهيا . وينبني عليه أن يجمل وجهته من كل أفعاله إدراك الصور الروحية » .

[و إليك نص كلام ابن باجة في هذا الصدد:

«والإسان — لأنه من الأسطقسات — فتلحقه الأفعال الفرور ية التي لا اختيار له فيها ، كالهُوي من فوق والاحتراق بالنار وما جانسه . ومنه مشاركته للحي من وجه فقط — وهي النبات — يلحقه أيضاً الأفعال التي لا اختيار له فيها أصلا كالاحتباس ، وقد يقع في هذه ضرب من الضرورة ، مثل ما يفعل الإنسان عند الخوف الشديد ، مثل شتم الصديق وقبل الأخ والأب على أس ملك ، وهذه فللاختيار فيها موقع ، وقد لخصت هذه كلها في نيقوما خيا ، وكل ما يوجد للإنسان

بالطبم ويختص به من الأفعال فهي باختيار ، وكل فعل يوجد للإنسان باختياره فلا يُوجِد لنيره من أنواع الأجسام ، والأفعال الإنسانية الخاصة به هي ما يكون باختيار ، فكل ما يفعله الإنسان باختيار فهو فعل إنساني ، وكل فعل إنساني فهو فعل باختيار ، وأعنى بالاختيار الإرادة السكائنة عن رؤية ، وأما الإلهامات والإلقاء في الروع و بالجلة فالانتسالات المقلية - إن جاز أن بكون في المقل انفعال -تشارك الإنسان ، فإن الإنسان مختص بها ، و إنما احتيج إلى اشتراط الاختيار في الأفعال التي من جهة النفس البهيمية ، فإن الحيوان غير الناطق إنما يتقدم فعلم ما يحدث في التفس البهيمية من انفعال ، والإنسان قد يفعل ذلك من هذه الجهة ، كا يهرب الإنسان من مفزَّع فإنَّ هذا الفعل هو للإنسان من جهة النفس البهيمية ، ومثل من يكسر حجراً ضربه وعوداً خدشه لأنه خدشه فقط ، وهذه كلها أفعال بهيئية ، فأما من يكسره لئلا يخدش غيره أو عن رؤية وجب كسره فذلك فعل إنساني ، فكل فعل يفعله لا لينال به غرضاً غير فعل ذلك الفعل ، أو من جهة أنه لا ينال به غرضاً فإن كان له غرض ينال به لم يلحظه فذلك الفعل بهيمي وفعله عن النفس البهيمية فقط ، مثال ذلك أن آكلاً إن أكل القراسيا لتشبُّيه إياه نَا نَفَقَ لَهُ عَن ذَلِكَ أَن لَانَ بَعَلَنَهُ وَقَدَ كَانَ مُحَتَاجًا إِلَيْهِ فَإِنْ ذَلِكَ فَعَلَّ بَهِيمي وهو فعل إنساني بالعرض ، و إن أكله للتقبل العليم لا لتشهِّيه إياه بل لتليين بطنه واتفق مع ذلك أن كان شهيًا عنده فإن ذلك فعل إنساني وهو بهيمي بالمرض ، وذلك أنه عرض النافع إن كان شهياً . فالفعل البهيسي هو الذي يتقدمه في النفس الانفعال النفساني فقط، مثل التشعى أوالنضب أواخوف وما شاكله ، والإنساني هو ما يتقدمه أمر يوجبه عند فاعلم الفكر ، سواء تقدّم الفكر انسال نفساني أو أعقب الله كر ذلك ، بل إذا كان الحرك للإنسان ما أوجبه الفكر من جهة ما أوجبه الفكر أو ما جانس ذلك ، سواء كانت الفكرة يقينية أو مظنونة ، فالبهيمي ألحرك فيه ما يحدث في النفس المهيمية من الانفعال ، والإنساني هو المحرك فيه ما يوجد في النفس من رأى أو اعتقاد .

و ومعظم أقبال الإنسان في السير الأربع والركب منها هو أيضاً من بهيمى وإنسانى ، وقلما بوجد البهيمى خاوا من الإنسانى ، لأنه لا بد للإنسان --- إذا كان على الحال الطبيعية في أكثر الأمر إلا في النادر و إن كان سبب حركته الانفعال --- أن يفكر كيف يفعل ذلك ، ولذلك يستخدم البهيمى فيه الجزء الإنسانى ليجد فيله ، فأما الإنسانى فقد بوجد خلوا من البهيمى ، والتعابّب داخل في هذا العمنف ، ولكن في هذه قد تصحبها انفعال النفس البهيمية ، وإن كان النهوض معاوناً الرأى كان النهوض إليه أكثر وأقوى ، وإن كان مخالفاً كان النهوض أضعف وأقل »] .

وهذه الصور الروحانية يقسمها ابن باجة إلى أربعة أصناف :

« أولا : مقول الأفلاك .

و ثانيا: المقل الفعال والمقل الفائض عنه وليس ماديا بذاته ولكنه متعمل المادة، وذلك من حيث أنه يكمل الصور المادية من حيث هو عقل فائمض أو هو يجملها كالمقل الفعال.

اثنا : أصناف الصور المقولة المادية ، أعنى التي ليست بذاتها روحانية ،
 وهي الصور التي توجد في النفس الناطقة إذا تجردت عن موضوعها للمادى .

و رابعا : الصور الحسية ، وهي وسلط بين للمقولات للبادية و بين الصور
 المبادية الخالصة .

« وأنواع الأفعال الإنسانية تقابل أنواع الصور للتقدمة » .

[وهذا نص كلام ابن باجة :

و أولما : صور الأجسام المستديرة .

« والصنف الثاني : المقل الفعال والمقل للستفاد .

و والثالث : للمقولات الميولانية .

٣٤٦ ان باجة

والرابع : المعانى الموجودة فى قوى النفس ، وهى الموجودة فى الحس المشترك
 رف قوة التخيّل وفى قوة التذكر .

« والصنف الأول ليس هيولانيًّا بوجه ، وأما الصنف الثالث فله نسبة إلى الهيولى ، ويقال لها هيولانيًّا لأنها المحقولات الهيولانية ، لأنها ليست روحانية بذاتها إذ وجودها في الهيولى ، فأما السنف النانى فهو بهذا الوجه غير هيولانى أصلا ، إذ لم تكن في وقت من الأوقات ضرورة هيولانية ، وإنما نسبته إلى الهيولى لأنه مهم المعقولات الهيولانية — وهو المستفاد — أو فاعل لها — وهو الفعال ، وأما الصنف الرابع فهو وسعد بين المعقولات الهيولانية والصور الروحانية »] .

« وتقابل أنواع هذه الصور أفعالُ البشر :

أولاً : فهناك من الأفعال الإنسانية ما تكون الغاية منه وجود الصورة الجسمانية فقط ، وذلك مثل الأكل والشرب .

ثانياً: أفمال غايتها الصور الروحانية الجزئية ولها أصل فى الحس المشترك (كالتأنق فى الثياب) أو فى الحيلة ، أو ثلك التي يقصد بها إلى التسلية واللهو المباح أو إلى السكال المقلى والخلق (مثل الدرس والسكرم) .

ثالثا: أضال يقصد من وراثها إلى صور روحانية عامة وهي أكمل الأفعال الروحانية، ولها مكان وسط بين الأفعال السابقة التي تختلط بعض الشيء بالجسمية والأفعال الروحانية المطلقة .

رابعا : الأفعال الروحانية السكلية التي هي أكل الصور الروحانية ، وهي الغاية القصوى للمتوحد .

والإنسان بالمنصر الجمدى فى كيانه مجرد مخلوق بشرى ، أما بالمنصر الروحى فى كيانه مجرد مخلوق بشرى ، أما بالمنصر الروحى فى كيانه فيصبح كائنا أرفع إلهيا . ثم يقول ابن باجة : « وإذا بلغ [النيلسوف] الناية القصوى - وذلك بأن يعقل المقول البسيطة الجوهمية التي تُذكر فيا بعد الطبيعة وفى كتاب النفس وكتاب

الحس والمحسوس - كان عند ذلك واحداً من تلك العقول، وصدق عليه أنه إلمى فقط، وارتفعت عنه أوصاف الحسية الفانية وأوصاف الروحانية الرفيعة، ولاق به وصف «إلمى بسيط»، وهذه كلها قد تكون الهتوحد دون المدينة السكاملة» (*).

و يجمل ابن باجة الصور الروحية مراتب ، ثم يمفى فى استبعاد تلك التي لا يمكن أن تكون غاية للمتوحد . وهو ينصح بالبعد عن الناس لأنهم غير كاملين ، و يرى الخير فى أن يمتزل المتوحد الناس جملة و إن كان مقيا وسط الجماعة . و يقول إن الغاية القصوى للمتوحد هى المصور المقلية والتأملية ، و يصل الإنسان إلى هذه المرتبة عن طريق العرس والفكر . وأعلى المراتب هى مرتبة المقل المستفاد الصادر عن المقل الفعال ، وعن طريقه يعرف الإنسان نفسه ككائن عقلى .

ويدرس ابن باجة فى مهارة جدلية عظيمة كيف يصل المقل الإنسانى إلى الحصول على الصور المعقولة ، ويتحد معها حتى يبلغ مرتبة المرفة العقلية الحقيقية ، أعنى معرفة الوجود الذى هو بذاته عقل بالنمل، دون أن تكون به حاجة حاضرة أو سابقة إلى شيء يجعله يخرج من حالة القوة ، وهذا هو مفهوم العقل المفارق أعنى العقل النعال ، الذى هو العاقل والعقل والمعقول ، وهذه المرتبة هى الغاية المطاربة من وراء كل الأفعال .

بيد أن ابن باجة لا يذكر السبيل إلى التحقق من اتصال المقل الفعال بالمقل الإنساني . و يبدو أن ابن باجة كان يقول بضرورة ممونة علوية ، ولكنه لم يستطع تحديد رأيه ور عماكان سبب ذلك أن كتابه لم يكمل ، كما يقول ابن طفيل » .

والفكرة الأساسية التي أضافها ابن باجة إلى التراث الفلسني هي التي تتملق بأنحاد المقل الفعال بالإنسان ، وقد كانت هذه الفكرة هي الأساس الذي بني عليه ابن طفيل رأيه الصوف في وحدة الوجود ، وتناولها ابن رشد وسار بها إلى الأمام وستنتقل عن طريقمه إلى الإسكولاستيين . وقد أخلت شخصية ابن باجة شخصية أبن رشد ، وهو الذي واصل دراسة آرائه .

^(*) تدبير المتوحد، س ٦١ -- ٦٧ .

ف ۱۰۷ -- ابن لمفيل :

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن طفيل القيسى (٣٩) ، ولد قبل سنة ٢٠٥/٥٠٦ وأصله من وادى آش . ويذهب بعض المؤرخين إلى أنه كان تلميذاً لابن باجة ، ولسكنه هو نفسه يذكر أنه لم يتصل به انصالا شخصيا . كان طبياً فى غرفاطة ، وعمل كاتباً لعامل هذا البلد ولأحد أبناء عبد المؤمن ، وعلا أمره حتى أصبح طبيباً لأبى يعقوب يوسف المنصور خليفة الموحدين (٥٥٨ – ١١٦٣/٥٧٩ – ١١٨٤) . وكانت له حفاوة عفليمة عنده ، وهو الذي قدم إليه ابن رشد فى ظروف معروفة ونصبح هذا الفيلسوف القرطبى بأن يدون شروحه لسكتب أرسطو . شم تخلى ابن طفيل عن عمله كطبيب المنصور وتركه لابن رشد ، وتوفى فى مراكش سنة ٥٨٠/ ١١٨٥ – ١١٨٦ .

ومن المعروف أن ابن طفيل صنف فى الطب كتباً ، وأنه كانت له آراه مبتكرة فى الفلك ، وقد ذكر البطروجي أنه أخذ قوله فى الدوائر الخارجية والدوائر الداخلية من ابن طفيل .

ولم يبق لنا من مؤلفات ابن طفيل إلا رسالة « حى بن يقطان » أو « أسرار الفلسفة التُشرقية » (الإشراقية) ، وقد ترجمه بوكوك إلى اللاتينية بعنوان « الفيلسوف للما نفسه Philosophus Autodidactus » ونشره في سنة ١٩٧٠ ، وترجمه وإلى الفرنسية ليون جونييه في سنة ١٩٠٠ ثم أعاد ترجمته سنة ١٩٣٧ ، وترجمه إلى نفس اللغة مرة أخرى إلى الإسپانية بونس بو يجيس سنة ١٩٠٠ ، وترجمه إلى نفس اللغة مرة أخرى جنذالذ بالنثيا سنة ١٩٣٤ . وتبدأ الرسالة بموجز مفيد هام لتاريخ القلسفة في الإسلام يمتدح ابن طفيل فيسه عن تقدمه من الفلاسفة ابن سبنا وابن باجة والفرالي (٢٠٠).

و إليك موجز هذه القصة كما أورده غرسية غومس:

ابن لحيل 149

« في جزيرة مهجورة من جزائر المند » التي تحت خط الاستواء ، وفي وسط ظروف طبيعية طيبة (41)، تَوَلَّد طفل من « بطن من أرض تلك الجزيرة تخمرتُ فيه طينة على من السنين » (٤٢) من دون أن يكون 4 أم أو أب. وفي قول آخر أن تيار البحر حمله إلى هذه الجزيرة في « تابوت أحكتُ زَمَّه [أمُّه] بعد أن أروته من الرضاع ، ، وكانت أميرة مضطهدة في جزيرة مجاورة (٩٢٦) ، فاستودهت ابَّها الأمواجَ حَتَّى تنجيه من الموت . وهذا العلمل هو حي بن يقظان . فتبنته غزالة وأرضعته وصارت له كأمه . ونما ﴿ حَيْ ﴾ وأخذ يلاحظ ويتأمل (٤٤) . وكان الله قد وهبه ذكاء وقاداً ، فمرف كيف يقوم بحاجات نفسه ، بل استطاع أن يصل بالملاحظة والتفكير إلى أن يدرك بنفسه أرفع حقائق الطبيعة وما وراءها . وقد وصل إلى ذلك بطريقة الفلاسفة ، بطبيعة الحال . وأدت به هذه الطريقة إلى أن يحاول ، عن سبيل الإشراق الفلسني ، الوصول إلى الاتحاد الوثيق بألله ، وهذا الاتحاد هو العلم الغزير والسعادة العليا للتصلة الخالعة في وقت واحد . ولسكي يصل « حى » إلى ذلك دخل مغارة وصام أر بدين يوماً متوالية . مجتهداً في أن يفصل عقله عن العالم الخارجي وعن جسده بواسطة التأمل للطلق في الله لكي يصل إلى الاتصال به ، حتى أدرك ما أراد (ه). وعند ما بلغ ذلك للبلغ لتى رجلا تقيًّا يسمى « أسَّال » (٢٦) أقبل من جزيرة مجاورة إلى هذه الجزيرة يحسبها خلاء من الناس . وقام أسال بتمليم الحكلام لصاحبه المنفرد بنفسه والذي لقيه دون أن يتوقع ذلك. ولم يلبث أن وجُد في الطريق الفلسني الذي ابتكره حي لنفسه تعليلا علوياً للدين الذي كان يعتقد ، وتنسيراً كذلك لكل الأديان للنزلة (٢١) . ثم أخذ أسال صاحبه إلى الجزيرة المجاورة ، وكان يحكمها ملك تتى يسمى سلامان ، [﴿ وَهُو صاحب أسال الذي كان يرى ملازمة الجاعة ويقول بتحريم المزلة ﴾](١٨٥) ، وطاب إليه أن يكشف (لأهل الجزيرة) عن الحقائق العليا التي وصل إليها ، فلم يوفق (٢٩) ووجد عليانا نفسيهما مضطر ّين آخرَ الأمر إلى أن يعترقا بأن الحقيقة ٠ ٣٥٠ ابن طفيل

الخالصة لم تُخلق الموام، إذ أنهم مكبّاون بأغلال الحواس، وعرفا أن الإنسان إذا أراد أن يصل إلى النأثير في أفهامهم الغليظة، وبؤثر في إراداتهم المتعصية، فلا مفر له من أن يصوغ آراءه في قوالب الأديان المنزلة. وكانت نتيجة هذا أن قررا اعتزال هؤلاء الناس المساكين إلى الأبد، ونُصّحهم بالاستمساك بأديان آبائهم (**). وعاد حي وصاحبه إلى الجزيرة المهجورة لينما بهذه الحياة الرفيمة الإلمنية الخالصة التي لا يدركها إلا القلائل من الناس».

والأساس الفلسني لهمنه القصة هو الطريق الذي كان عليه فلاسفة المسلمين الذين نهجوا على مذهب الأفلاطونية الحديثة . وقد صور ابن طفيل الإنسان الذي هو رمز المقل في صورة حي بن يقظان (واليقظان هو الله) ، ورمى ابن طفيل من وراثها إلى بيان الاتفاق بين الدين والفلسفة ، وهو موضوع شغل أذهان مفكرى المسلمين كثيراً .

أما القالب التصمى الذى اتخذه ابن طفيل سبيلا لعرض آرائه الفلسفية ، فقد درسه الأستاذ غرسية غومس دراسة علية بالفة العمق ، ذهب فيها إلى أن هذا الهيكل العام القصة مأخوذ من « قصة الصنم والملك وابنته » ، وهي إحدى الأساطير التي نُسجت حول شخصية الإسكندر الأكبر ، ولا بد أنها كانت معروفة عند أهل الأندلس ، فتناولها ابن طفيل وصاغها في قالب رمزى ، وفي هذا يقول غرسية غومس : « وقد وجد ابن طفيل في هذه الفكرة الأدبية — ذات الحيوية المتصلة والتي تبدو حقيقية و إن كانت ، ن نسج الخيال — السبيل إلى عرض نظرية المفكر المتوحد ونظريات فلسفية أخرى ، وقد وردت فكرة الفيلسوف المتوحد في كتابات ابن سينا وابن باجة وقد وجد ابن طفيل فيها كذاك وسيلة تنفق مع تفكيره اتفاقاً بديماً ، بل ضمت هذه الحكاية موضهاً مناسباً استطاع وسيلة تنفق مع تفكيره اتفاقاً بديماً ، بل ضمت هذه الحكاية موضهاً مناسباً استطاع ابن طفيل أن يُغرع فيه أفكاره ، ومن هنا نتج هذا التأليف الحليل بين قصة شائمة و بين الأفكار الفلسفية ، واستطاع ابن طفيل بأساو به الدذب ، الذي يغيض شائمة و بين الأفكار الفلسفية ، واستطاع ابن طفيل بأساو به الدذب ، الذي يغيض شائمة و بين الأفكار الفلسفية ، واستطاع ابن طفيل بأساو به الدذب ، الذي يغيض

ابتكاراً ومنطقاً وقوة شاعرية ، أن يخلق منها أثراً من أعظم ما أطلمته العصور الرسعلي ه (١٠) .

وأطرف من هذا أن حكاية الصنم نفسها هي التي أوجت إلى « جراسيان و Gración و كرة كتابه المسمى « كريتيكون El Criticón عليه الملاقة الواضحة استطاع كل من الأب يو Pou ومنتلوذ بلايو من بغله أن يظهر الملاقة الواضحة بين شخصية أندرينيو التي ترد في قصة ذلك اليسوعي الأرغوني (أي جراسيان) و بين شخصية حي بن يقظان التي ابتكرها الفيلبوف المسلم ، ولا نعرف كيف اطلم جراسيان على رسالة ابن طفيل التي لم تنشر في لغة أورو بية إلا سنة ١٩٧١ ، وقد أثبت غرسية غومس أن كتاب الكريتيكون أقرب إلى « قصة المهنم » مله إلى « رسالة حي بن يقظان » ، وأدت به المقارنة بين الكتابين إلى القول بأن علة هذا التشابه عي أن جراسيان قلد هذه الأعطورة التي كانت متوا رة بين المؤين الأرغونيين من غير شك ، ومن أذلة ذلك أن بخطوط الإسكوريال المؤين يضم هذه القصة مكتوب محروف لاتينية أرغونية ترجع إلى القون البادن المشادن المنادية عشر (١٥)

وقد بناهت قصة حى بن يقطان بين المسلمين ذيوعا تعظيما ، وترجمها مومى النَّرْ بُونى إلى المبرية فى سنة ١٣٤١ م ، وعلى عليها . وقد نقل ترجمة بوكوك اللاتينية إلى الإنجليزية چور چركيث لسكى يقرأها السكويكر ثر بين ما يقرأونه من كتب اللاتي. والورع ، وامتدحها القيلسوف ليبنتز ، واعتبرها منندذ بلايو أبدع وأغرب تمرات الأدب العربي .

.و إليك فقرة من ﴿ رسالة حي ﴾ يتخدث فيها عن فضائل النار :

« واتفق فى يعض الأحيان أن انقدحت نار فى أجمة قلخ على سبيل الدحاكة . . .
 فلما بصر بها رأى منظراً هاله وخلقا لم يسهده قبل ، فوقف يتصحب منها مليا ،
 وما زال يدنو منها شيئا فشيئا ، فرأى ما للنار من الضوء الثاقب والفعل الغالب ،

۲۰۲ ابن کیل

حتى لا تعلق بشىء إلا أتت عليه وأحالته إلى نفسها ، فحمله العجب بها ، و بما ركب الله تعالى فى طباعه من الجراءة والقوة ، على أن يمد يده إليها ، وأراد أن يأخذ منها شيئاً . فلما باشرها أحرقت يده فلم يستطع القبض عليها ، فاهتدى إلى أن يأخذ قبسا لم تستول النار على جيمه ، فأخذ بطرفه السليم والنارُ فى طرفه الآخر ، فتأت و حلى إلى موضعه الذى كان يأوى إليه ، وكان قد خلا فى جحر استحسنه السكنى قبل فاك .

و ثم ما زال يمد تلك النار بالحشيش والحطب الجزل ، ويتمهدها ليلا ونهارا استحساناً لها وتسجياً منها . وكان يزيد أنسه بها ليلا ، لأنها كانت تقوم له مقام الشمس فى الضياء والدفء ، فعظم بها ولوعه ، واحتقد أنها أفضل الأشياء التى لديه . وكان دائما يراها تتحرك إلى جهة فوق وتطلب العلو ، فغلب على ظنه أنها من جهلة الجواهر الساوية التى كان يشاهدها .

 وكان يختبر قوتها فى جميع الأشياء ، بأن يلقيها فيها فيراها مستولية عليها :
 إما بسرعة و إما ببطء ، بحسب قوة استمداد الجسم الذى كان يلقيه للاحتراق أو ضمفه .

« وكان من جملة ما ألتي فيها على سبيل الاختبار لقوتها شيء من أصناف الحيوانات البحرية - كان قد ألقاء البحر إلى ساحله - فلما أنضجت ذلك الحيوان وسطع قبارُه تحركت شهوته إليه ، فأكل منه شيئًا فاستطابه ، فاعتاد بذلك أكل اللم ، فصرف الحيلة في صيد البر والبحر ، حتى مهر في ذلك .

« وزادت محبته النار ، إذ تأتى له بها من وجود الاغتذاء الطيب شيء لم يتأت له قبل ذلك . ففا اشتد شغفه بها لما رأى من حسن آثارها وقوة اقتدارها ، وقع فى نفسه أن الشيء الذى ارتحل من قلب أمه الظبية التي أنشأته ، كان من جوهر هذا الموجود أو من شيء يجانسه . وأكد ذلك فى ظنه ، ماكان يراد من حرارة الحيوان طول مدة حياته ، و برودته من بعد موقه ، وكل هذا دائم لا يختل ،

وما كان يجده فى نفسه من شدة الحرارة عند صدره ، بإزاء الموضع الذى كان قد شق عليه من الغلبية ، فوقع فى نفسه أنه لو أخذ حيوانا حيّا وشق قلبه ، ونظر إلى ذلك التجويف الذى صادفه خالياً عند ما شق عليه فى أمه الغلبية ، لرآه فى هذا الحيوان الحي وهو مملوه بذلك الشيء الساكن فيه ، وتحقق هل هو من جوهم الدار ؟ وهل فيسه شيء من الضوء والحرارة ، أم لا ؟ فعدد إلى بعض الرحوش واستوثق منه كتافا ، وشقه على الصفة التي شق بها الغلبية حتى وصل إلى القلب . فقصد أولا إلى الجهة اليسرى منه وشقها ، فرأى ذلك القراع مملوءا بهواء بخارى ، بشبه الضباب الأبيض ، فأدخل أصبعه فيه ، فوجده من الحرارة فى حدّم كاد يحرقه ، ومأت ذلك الجيوان على الفور . فصح عنده أن ذلك البخار الحار هو الذي كان يحرك هذا الحيوان على الفور . فصح عنده أن ذلك البخار الحار هو مثل ذلك ، ومئ انفصل عن الحيوان مات » .

- 1177/0۹۰ - این رشد : حیاته ومؤلفانه (<math>170 - 090/1771 - 090/1971 :

يسميه الإسكولاستيون أفر ويس، واسمه السكامل أبو الوليد محد بن رشد الخفيد، تمييزاً له من جده الفقية — وكان يسبى أبا الوليد محد بن رشد أيضاً سوهو ينتسب إلى أسرة قرطبية جليلة تكررت في أفرادها النباهة في الفقه . ولابدأن علوم الشرع كانت أول مادرس، وربما درس العلب أيضا، إذ أن كتابه «الكليات في العلب» الذي عرف عند الأوروبيين في العصور الوسطى باسم كُوليجيت في العلب الذي عرف عند الأوروبيين في العصور الوسطى باسم كُوليجيت كرات في الفترة الأولى من حياته — قبل سنة ١٩٦٧/٥٥٧ — وربما كان اشتفاله هذا بالطب هو الذي حبّب إليه دراسة العلسفة ؟ ولا يُعرف له كتاب فيها قبل ذلك التاريخ .

والسبب في انصراف ابن رشد إلى ترجمة كتب أرسطو وشروحها أن أبايعقوب يوسف الموحدي (٥٥٧ — ١١٦٢/٥٧٩ -- ١١٨٤) كان محبا للعلم والعلماء ، وكان يميط نفسه بأصنافهم ، وكان أبو بكر بن طفيل صاحب حظوة عظيمة عنده ، فقدم أبا الوليد بن رشد إلى أبى يمقوب يوسف فى خبر لطيف حكاه عبد الواحد المراكشي (٢٠٥) ، قال : ه أخبرتى تلميذه (أى تلميذ ابن رشد) الفقيه الأستاذ أبو بكر بن بند و بن يميى القرطبى ، قال : سمست الحكيم أبا الوليد يقول غير مرة : لما دخات بند و بن المؤمنين أبى يمقوب وجدته هو وأبو بكر بن طفيل ليس معهما غيرها ، فأخذ أبو بكر يتنى على ويذكر يبقى وسكنى ، ويضم بفضله إلى ذلك أشياء لا يبلغها قدرى ، فكان أول ما فاتحنى به أمير المؤمنين — بعد أن سألى عن اسمى واسم أبى ونسبى — أن قال لى : ما رأيهم فى السياء — يعنى الفلاسفة — أقديمة عى أم حادثة ؟ فأدركنى الحياء والخوف ، فأخذت أتعلل وأنكر اشتغالى بعلم الفلسفة ، أمر المؤمنين منى الروع والحياء ، فالهذا التى سألى عنها ، ويذكر ما قاله فاليفت إلى ابن طفيل وجمل يشكل عن المسألة التى سألنى عنها ، ويذكر ما قاله أرسطوطاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة ، ويورد مع ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم ، فرأيت منه غزارة حفظ لم أظنها فى أحد من المشغلين بهذا الشأد الشرفين أم لى بما وخلمة سنية ومركب ، فعرف ما عندى من ذلك ، فلما المنصوف أم يل يمال وخلمة سنية ومركب .

« وأخبرنى تليذه للبقدم الذكر عنه ، قال : استدعانى أبو بكر بن طفيل يوما فقال لى : سمت اليوم أمير المؤمنين يتشكى من قاقى عبارة أرسطوطاليس - أوعبارة المازجين عنه - ويذكر غموض أغراضه ويقول : لو وقع لهذه الكتب من يلخصها ويقرّب أغراضها بعد أن يفهمها فهما جيداً لقرّب مأخذها على الناس ، فإن كان فيك فضل قوة لقلك فافعل ، وإنى لأرجو أن تمنى به لما أعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوة نزوعك إلى الصناعة ، ولا يمنمى من ذلك إلا ما تعلمه من كُبرة سنى واشتغالى بالخدّمة وصرف عنايتى إلى ما هو أهم عندى من خل منه . قال أبو الوليد [بن رشد] : فكان هذا الذي حملني على تلخيص ما خلصته من كتب الحكيم أرسطوطاليس » (٥٠٠) .

وكان ابن رشد إذ ذاك قاضياً لإشبيلية ، فانصرف إلى دراسة مؤلفات أرسطو وشرحها ، وأخرج في سنة ١١٦٩/٥٦٤ كتابه « شرح لرسالة الجيوان » ، ثم عاد إلى قرطبة في سنة ١١٧٠ وأفرغ همته كلها في دراساته الفلسفية ، ولم تصرفه عنها رحلتاه إلى مراكش في سنقي ٧٧٥ و ١١٧٨/٥٧٧ و ١١٨٨ . وفي ذلك العام الأخير ولى قضاء قرطبة . وعندما تولى خلافة الموحدين أبو يوسف يعقوب المنصور (٩٧٥ – ١١٨٤/٥٩٥ سـ ١١٩٥/٥٩١) علت مكانبه عنده وأصبح منه ماكان ابن طفيل من أبي يعقوب يوسف ، فسكان يخالطه مخالطة الأخ ، و بلغ ابن رشد أعلى مكانة بلنها لهني الموحدين قبل موقعة « الأرثك » التي كانت في سنة ١٩٥٥/٥٩١ .

ثم وقت النفرة بين الخليفة والفيلسوف بعد ذلك ، ولا يمكننا رد ذلك إلى أسباب تتصل بالمقيدة ، فقد كان المتصور على علم بمؤلفات ابن رشد ، ور بما كان سببه نفور شخصى محض ، أو أنه وقع نتيجة لسعايات الحاسدين من أهل الحاشية ، ور بما كان مرده كذلك إلى ما شمل نفس للنصور من حمية دينية بعد انتصاره على النصارى في تلك الواقعة . ولا يبعد كذلك أن الفيلسوف غالى في الإفصاح عن خواطره التي لم تكن تأتلف تماما مع حرفية المقيدة ، فلم محمل المتصور ذلك ، وعلى أي الأحوال فن الثابت أنه أصدر أمراً بحرم تدارس الفلسفة وعاومها وأخذ يضطهد المشتغلين بها . ودعا للتصور جعاعة من الفقها، فبحثوا آراء ابن رشد المثبت من ناحيتها الدينية ، وانتهوا إلى الحسكم على تعالميه بالمروق ، على رغم دفاع أبى عبدالله من ناحيتها الدينية ، وانتهوا إلى الحسكم على تعالميه بالمروق ، على رغم دفاع أبى عبدالله الراهيم الأصولى عنه . وأعقب فلك اتهام ابن رشد وصاحبه هذا بالزندقة علنا في الماهم . وجرد ابن رشد من منصبه ونفي إلى أليسانة على مقر بة من قرطبة ، وكانت بلها معظم أهله من اليهود ، وانقلب عليه من كان يفيض في مدحه من الشراء ، ومضوا بهجونه و يقولون في ذمه (٢٥) .

ثم سعی نفر من سروات إشبيلية عند أبی يعقوب حتی رضی عن ابن رشد

فى سنة ١٩٥٥/٥٩٥ فاستقدمه إلى مراكش ، حيث مات ذلك العام (٩ صغر ١٠/٥٩٥ ديسمبر ١٩٨٨) ووورى جثانه التراب فى « مقبرة باب تاغزوت » ثم نقل إلى مدافن أهله فى قرطبة ، وقد شهد محبى الدين بن عربى نقل جثانه وقال : « ١٠٠ ولما جُمل التابوت الذى فيه جسده على الدابة ، جُملت تآليفه تعادله من الجانب الآخر ، وأنا واقف وسى الفقيه الأديب أبر الحسن محد بن جبير كاتب السيد أبى سعيد وصاحبى أبو الحنكم هو بن السراج الناسخ ، فالتفت أبو الحسكم المينا وقال : «ألا تنظرون إلى من (بريد : ما) يعادل الإمام ابن رشد فى مركو به ؟ : الناوت ، لافض فوك » ، بعنى تآليفه ، فقال له ابن جبير : « يا ولدى ، ينم ما نظرت ، لافض فوك » فتيدتها عندى موعظة وتذكرة ، رحم الله جهمهم .

هذا الإمام وهــــذه أعماله ياليت شعرى، هل أتت آماله ؟» (*) أما مؤلفات ابن رشد فنذكر منها ما يلي :

ا: في الفلسفة: شروع مؤلفات أرسطو: وضع ابن رشد المؤلفات أرسطو ثلاثة أنواع من الشروح بمختلف أحدها عن الآخر في السعة (٥٧٥) ، فوضع شروحا مطولة لكتاب « التحليلات الثانية » (كتاب البرهان) ، ولكتب « السباع الطبيعي » و « السباء والعالم » و « النفس» و « ما وراء الطبيعة » ، ووضع شروحا متوسطة لهذه الكتب التي ذكر ناها وأضاف إليها شروحا « للأرغانون (المنطق) » ومعه كتاب « إيساغوجي » لفُرْفُورْ يُوس الصُّوري ، وشروحا لكتاب «الكون والنساد » و « الآثار العلوية » و « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، وله شروح وتلخيصات مختصرة لهذه كلها عدا كتاب « الأخلاق » ، ولكتاب « الطبيعيات وتلخيصات مختصرة لهذه كلها عدا كتاب « الأخلاق » ، ولكتاب « الطبيعيات والصغرى » (عن الحلي والحسوس) ، وشرَح كذلك الكتب الأخيرة التسعة الصغرى » (عن الحلي والحسوس) ، وشرَح كذلك الكتب الأخيرة التسعة

^(*) ابن عربي : الفتوحات المسكية ، ج ١ ، س ١٩٩ -- ٢٠٠ .

من « الحيوان » ، ولدينا الترجمات اللاتينية لهذه الكنب كلها وتراجم عبر بة المكثير منها . أما في العربية فلم يبق منها إلا القليل ، نذكر منه «كتاب السكليات » (بالمكتبة الأهليمة في مدريد) ويضم رسائل « الساع الطبيعي » ورسائل « السهاء والعالم » و « السكون والفساد » و « الآثار العلوية » و « النفس » و « ما وراء العلبيمة » و ترجمه إلى الإسپانية كارلوس كيروس في سنة ١٩١٩) ، ونشر الأب بو يج كتاب « المقولات » - قاطيغورياس - سنة ١٩٣٢ .

— مؤلفاتر في الفلسفة ، كتب أصبية وضعها بنفسه : وهني ابن رشد الى جانب شروحه على أرسطو — وهي أوسع مؤلفاته انتشاراً — بوضع مؤلفات فلسفية ، منها كتاب و تهافت التهافت » (نشر في القاهمة سنة ١٨٨٦ ، ثم أعاد نشره الأب بوج سنة ١٩٣٠) وهو للعروف في تاريخ الفلسفة الأوروبية في المصور الوسعلي بعنوانه اللاتيني Destructio destructionis ، وقد ألفه ردًا على المصور الوسعلي بعنوانه اللاتيني عامد النزالي . وله كذلك كتاب و المقدمات » في الفلسفة ، وهو مجوعة من اثنتي عشرة مقالة معظمها في مسائل من علم المنطق (م . إسكور يال) ، وكتاب و اتصال المقل الممال بالإنسان » (نشره الأب موراتا مع ترجمة إسهانية منة ١٩٣٢) ، وله كذلك مقالتان عن اتصال المقل الفعال بالإنسان وموجز في للنطقي ورسائل أخرى مختلفة بقيت لنا في ترجمتها العبرية (١٩٠٠) .

ح - في عاوم العقائر: نشر ماركوس يومف موار في ميونخ سنة المده كتابين لابن رشد م « فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكة من الاتصال » ، والثاني هو « الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ، وتعريف ما وقع فيها مجسب التأويل من الشَّبَه الدُرينة والبدع للضلة » ، وذلك

على أساس مخطوطة الإسكر بال (وقد ترجم « مولر » هذين الكتابين إلى الألمانية في سنة ١٨٠٥ ، وترجم جوتييه الثاني منهما إلى المرنسية سنة ١٩٠٥) . ولخص آسين پلائيوس هذين الكتابين وعرضهما عرضاً شاملا في مقاله « الرئشدية اللاهوتية عند القديس توما الأكويني » (بشر هذا البحث في كتاب « التنو به بفضل كوديرا » سنة ١٩٠٤) (١٩٠٠ . وقد نشر ليون جوتييه كتاب « فصسل المقال » في الجزائر سنة ١٩٤٢).

د - في الفقم : نهج ابن رشد نهج من سبقه من آل رشد في العناية بالتأليف في علوم الفقه ، فألف فيها كتاب « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » وهو كتاب في الفقه على مذهب مالك ، وقد نشر في الفاهرة أخيراً .

ه - في الفلك : لدينا ترجمة عدرية المختصر الذى وضعه لكتاب المجسطى (= المكتاب الجليل) ، وينسب إليه كذلك « رسالة عن حركة الفلك » وكتاب آخر عن « استدارة فلك السهاء والنجوم الثابتة » .

و - في الطب : أهم ما ألف ابن رشد في هذا الميدان « كتاب الكايات » وهو المسمى عند مفكرى المصور الوسطى الأورو بيين باسم كوليّيجت " Colliget وهو دراسة شاملة لعلم الطب في سبعة كتب ، وقد نُشِر مُصَوَّرا في تيعلوان سنة ١٩٣٨ . ووضع كذلك شروحا لأنجوزة ابن سينا في الطب ، ولمؤلفات أخرى لجالينوس عن « الحيات » و « القوى الطبيعية » و « العلل والأعراض » أخرى لجالينوس ، وغيرها . وألف كذلك مقالات عن « الترياق » و « الإسهال » و « الزاج » و « جلة من الأدوية المفردة » ورسائل أخرى كثيرة .

ف ۱۰۹ — آزاد این رشد الفلسفیة :

عرف الثقفون من أهل أوروبا منذ زمن بميد مؤلفات ابن رشد في ترجماتها

اللانينية ، وهى ترجمات تشوبها الأخطاء غالبا بسبب تمسك أصحابها بحرفية النقل مما يجعل فهم آراء ابن رشد عسيراً إذا نحن اعتمدنا عليها (٢٠٠٠ . و يجتهد المستشرقون الحدثون مثل كويروس والأب موراتا فى تلافى ذلك النقص بالرجوع إلى أصولها التي كتبها ابن رشد وترجمتها ونشرها . وإليك فترة من كتاب « ما بعد العليمة » :

« وأماكون الصور فاسدة ومتكونة و بالجلة متغيرة ، فإنما ذلك لها من حيث هي جزء من السكان الفاسد بالذات ، وهو الشخص الذي هي مجوع المادة والصورة بما هي صورة مشار إليها لا بما هي صورة . وكذلك الأمر في المادة ، فإن التغير إنما يلحقها من حيث هي مادة شيء مشار إليه ، فأما بما هي مادة فلا . وإذا كانت المادة هي التي هي سبب التغير اللاحق الصور ، فأحرى أن تكون الصور كذلك ، لكن كون المادة معقولة ليس لها بما هي مادة ، إذ كان المعقول إيما كذلك ، لكن كون المادة معقولة ليس لها بما هي مادة ، إذ كان المعقول إيما يلحق الشيء من جهة ما هو بالقمل ، بل عقلها أبدا يكون بالناسبة ، فذلك في المادة الأولى أو من حيث عرض لها القمل ، وذلك في المواد الخاصة بموجود ، (١٦) .

وابن رشد قبل كل شيء شارح لمؤلفات أرسطو ومعلق عليها ، ولو أنه لم يوفق في كل حين إلى عرض الآراء الحقيقية لفيلسوف اسطاغاريا ، وهو يعمد إلى عرض آرائه الخاصة في سياق شروحه وفي مؤلفاته التي وضعها بنفسه . و إليك موجز آراء ابن رشد كما يعرضها دى وولف :

١ - عقول الأفلاك ، وصدورها عن الله وتفاوتها في للرتبة : أي أن السهاء تتكون من أفلاك عديدة ، لكل منها عقل هو صورته ، وكل فلك من هذه بحدث الحركة فيا دونه ، حتى نصل إلى فلك القمر وهو يؤثر (يفعل) في العقل الإنساني .
 ٢ - قدّم المادة وكوّنها بالقوة : يعتقد ابن رشد أن لمادة لم تكن عَدَما ،
 و إنما هي قوة كلية تضم في ذاتها أصول كل الصور . ولما كان الحمرك الأول

موجوداً بإزاء للادة الأزلية فإنه يُخْرِج ما هو في للادة بالقوة إلى حيز المقل ، وعن التسلسل للتصل لهذا كله ينشأ العالم للادى ، وهذا التسلسل في السكون ضرورى واجب الوجود ولا نهاية له أزلا وأبدا .

٣ -- وحدة العقل الإنساني وإنكار الخاود عن النفوس الجزئية : ويقول دى وولف في تفسير هذه النقطة :

إن العقل الإنساني هو آخر العقول القلسكية ، وهو صورة غير مادية أزلية مفارقة للأشخاص ، وهو واحد في العدد . وهذا العقل هو في وقت واحد عقل فعال وعقل هيولاني أو عقل بالقوة والإمكان . والعقل الإنساني لو نظرنا إليه في جلته لوجدناه مستقلا عن الأشخاص وليس عقلا لشخص بعينه ، وهو السراج الذي يدير الأرواح الجزئية ويمكن الإنسانية على الدوام من للشاركة في الحقائق الخالدة . وهلية التعقل تحصل عند القرد عن طريق اتصال عَرَضي المقل الفارق بالمقل المنافي والمعلة صور المحسوسات . وهذه المرتبة الأولى من تمكن الإنساني والمقل الفارق أوتق عما تقدم ، ونعني بها الاتصال الذي ينشأ من المقل المهنولات في المقل الإنساني حصولا بالقمل ، والاتصال الذي هو أهلي من ذلك وهو الذي يكون في حالة الكشف المعوفي والوحى النبوى ، والنتيجة من ذلك وهو الذي يكون في حالة الكشف المعوفي والوحى النبوى ، والنتيجة المنطقية لمذا كله هي فناء الوعى الفردى .

والسمادة تكون في الاتصال الذي يزداد توثقا مرة بمد مرة مع عقل الإنسانية في جملته . والأرواح الجزئية تموت ولكن الإنسانية خالمة .

٤ --- تأويل القرآن والفلسفة: إن المنهج الذي حاول ابن رشد سلوكه لحكى يوفق بين الدين والمقل اتهى به إلى المذهب الحقلى . وابن رشد يفرق بين التفسير الحرفى والتأويل الفلسفي النصوص المقدسة ، ويقول إن هذا الأخير هو الوحيد الذي يمكن الإنسان من الوصول إلى الحقائق العليا ، وهو لا يتفق في نقطه

جيما مع التفسير الحرق . والعقل الفلسني هو الذي يبيَّن ما هو تقليدٌ في الدين ، ويبين أي المقائد يمكن تأويله و بأى وجه يكون هذا التأويل . وقد حاول ابن رشد أن يوفق بين القول بمدوث العالم --- وهو ما دافع عنه النزالي -- و بين النظرية المشائية التي تقول بقدمه .

ويقول آسين إن هناك ثلاثة آثار نتجت عن للشكلة التي نشأت هدد المسلمين والنصارى واليهود عن العلاقة بين الفلسفة — خصوصاً الفلسفة الأرسطية — والدين. وهذه الآثار هي:

۱ -- ردُّ للشتغاین بعاوم العقائد على أرسطو ؛ ویتمثل فاك عدد للسفین فی الغزالی ، وعدد الدصاری فی المدرسة الغزالی ، وعدد الدصاری فی المدرسة الأوغسطینیة التی أسسها جیًّر مُو الأوثر فی Ouillermo de Auvernia و إسكندر المالی Alejándro de Hales .

۲ -- فلمور تمارض ، صريح أحيانا وغير صريح أحيانا أخرى ، بهن علم المشائين و بين الوحى ؟ وقد مثّل هذا النمارض الفلاسفة الإسلاميون الحقيقون بهذا الوصف ، ومثّله في الجانب اليهودي ابن جبيرول ، ونراه في الجانب النصراني فيا يسمى بالرشدية عند سيجر البراياني .

٣ - جَمَعُ وَتُوفِيقَ بِينَ الناحيتين حاوله أبن رشد وموسى بن ميمون والقديس . توما الأكويني .

و إذن فيرجع الفضل إلى هذا الفيلسوف القرطبي المسلم في أنه أتم أول محاولة في هذا الباب نالت التقدير ، وأنه تمكن من الوصول إلى نظرية في السلاقة بين الحكمة والشريمة كان لها من القيمة ما جمل مفكراً مثل القديس توما الأكو بني يعمد إلى الاستفادة منها .

ف ۱۱۰ – تلامیز این رشد:

ولا بدأن نذكر من تلاميذ ابن رشد المباشرين ابن طُناوس (أبا الحجاج يوسف بن محد ، ١٩٥٥ - ١٩٦٤/٩٢٠ - ١٩٣٢) (١٢٦ من أهل جزيرة شقر ، وقد درس علوم الدين والأدب على أبى القاسم بين وضاح ، وهو غرناطى رحل إلى المشرق المحج والطلب وأخذ القراءات على أبى على بن المرجاء ، فلما عاد قمد يقرئ الناس القرآن أر بعين عاما . ودرس ابن طملوس كذلك على قاضى بلنسية أبى عهد الله بن حميد وتحقق بالأدب . وقد ذكر عن نفسه أنه درس المنطق عن طريق بعض كتب الفزالى التي كان محد بن تومرت منشىء حركة الموحدين ودولتهم قد أعاد لها احترامها بين أهل المغرب والأندلس (٢٣٠) ، [وقد جرت بيله و بين المتحاملين عليها (مثل مالك بن وهيب) مناقشات طويلة] (**) .

وعلى الرخم من أن من ترجموا لابن طُناُوس - كابن الأبار - يقولون إنه تلميذ ابن رشد (١٤٠) ، إلا أنه لزم العست عن هذه الناحية ، وليس إلى الشك سبيل

⁽⁴⁹⁾ أبو عبد الة مالك بن وهبب الذي كان يسمى فيلسوف الغرب (القرى : فقع عج ٢ من ٣٧٢) لفتهر ته بالفلسفة ، ويقول في حقه عبد الواحد الراكدى : « كان قد شارك في جهم العلوم ، إلا أنه كان لا يظهر إلا ماكان ينفق في ذلك الزمان ، وكانت له فنون من العلم ... واللك بن وهبب هذا تحقق بكثير من أجزاء الفلسفة . رأيت بخسله كتاب الثرة لبطلبسوس في الأحكام ، وكتاب الجسطى في علم الهيئة ، وعليه حواش بتفييده أيام قراءته إياه على رجل من أهل قرطبة يسمى حد الدهبي (العجب ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٩٨٥) وقد اضطر هدفا الرجل بسبب تعصب الفقها، واتهامهم إياه عند الفاهن إلى إخفاء آرائه تحت ستار من الفقه . وعهد بسبب تعصب الفقها، واتهامهم إياه عند الفاهن إلى إخفاء آرائه تحت ستار من الفقه . وعهد الن توميت مهدى للوحدين » . (اغتلر جائبا من الفاقة عند ابن خلكان في الوقيات ، طبعة عبي الدين عبد الحميد ، الفاهرة ١٩٤٩ ، ج ٤ ، ترجة ١٣٠ ، ابن خلكان في الوقيات ، طبعة عبي الدين عبد الحميد ، الفاهري ابن توميت وابتداء دولة الموحدين لأبي بكر الصنهاجي الممكن بالبيدق (باريس ١٩٧٨) ص ١٨ — ١٩ وتعليق ليقي پروفنسال على الترجية المرتسبة لهذا الكتاب في نفس الحباد من ١٩٧٨) .

فى أن دافعه إلى ذلك كان الرغبة فى النجاة بنفسه بماكان من المكن أن يثيره الفقهاء حوله من الشكوك. وكان طبيبا نابها ، وقد خَلَف ابن رشد فى تطبيب أبى يوسف يمقوب المنصور (١٥٠٠ .

ولم يبق من كتبه إلا « المدخل إلى صناعة المنطق » (نشره مع ترجمة إسپانية آسين بالاثيبوس ، وظهر الجزء الأول منه سنة ١٩١٦) وهو رسالة كاملة في المنطق بناها على ما ذكره الفزالي والفارابي في كتبهما واستمان « بكتاب أرسطاطاليس المكتوب في ذلك العلم » . وقد درس هذا الكتاب الأخير بتفسير أستاذ لم يشأ أن يكون إلا ابن رشد ، وهو ينقل عن الفارابي في بعض الأحيان فقرات كاملة أخذها من رسالته السجيبة المسياة «تصايف العلوم» .

وأهم جزء في كتابه — من الوجهة العامة — هو مقدمته ، فقد رأى أن يبرر تأليفه هذا الحكتاب بمرض دقيق الإطار التاريخي للحركة العلمية بين المسلمين الأندنسيين ، مشيراً إلى المقياس الضعيف الضيق الذي اهتمد عليه الفقهاء إذ أنهم كانوا ينكرون علما من العلوم ثم يوضون عنه و يقبلونه بعد ذلك ، وهو يقول بعد أن يتحدث عن الربب التي يثيرها الفقهاء حول علم المنطق و يتعجب من رجههم بالحكم فيا لا يعرفونه :

ق ووجه آخر من الاسترابة معهم ما أذكره : وذلك أن أهل هذه الجزيرة
 اعنى جزيرة الأندلس — عند ما دخلها المسلمون في أيام بني أمية ، إبما
 كانت نمتوى على قوم وطوايف من العرب والبرابر ومن استقر فيها من مُصالحة
 النصارى .

« وكل هؤلاء لم يكن عندهم علم ، و إنما وصلهم من العلم ما اضطروا إليه فى الأحكام ، ونقل إليهم من التابعين وتابعى التابعين رضى الله عنهم من فروع المسائل فحفظوها . ولسكون الناس محتاجين إليها بسبب الأحكام عُظِّم حاملوها وجل مقدارهم ، وصار الحاملون لهذه المسائل عند العامة علماء بإطلاق ، وظنت

الموام وأرباب للسائل أن هذا هو الملم الذي يجب أن 'يطلب ، ولم يظهر لهم علم سواه . فكانت الرياسة في ذلك الزمان بهذا العلم ، واعتقدوا مع ذلك أن هذا العلم هو العلم الحق ، وأن ما اتصل بهم من للسائل عن الأثمة التي استنبطوها أنها من عند الله تمالى ، لكونهم إنما قبلوها عن كذل ، عن الإمام الذي قلدوه ، هن وسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الله تعالى .

﴿ وَكَانَ مَا يُتَصرف فيه من المسائل في أول الأمر على مذهب الأوزاعى ، ثم انتقاوا إلى مذهب مالك بن أنس رضى الله عن جيمهم فنُذوا بمحية هذا العلم والشنف به ، ونشوا على تعظيم أهله واعتقاد صدقهم و بغض مخالفيه ، وذلك أنهم — لما كانوا يعتقدون فيه أنه الحق وأنه من عند الله — اعتقدوا في مخالفيه المكفر والزندقة .

لا ولما امتدت الأيام وسافر أهمل الأندلس إلى للشرق ، ورأوا هناك العلماء وأخذوا عنهم للذاهب — أعنى مذاهب الأئمة للشهورين — وكتب الحديث ، وانقلبوا إلى الأندلس بما أخذوه عن شيوخهم وما جلبوه [من المسائل الفريبة ، وأي علماء] الأندلس أن ما أتى به هؤلاء الداخلون هو مخالف لمذهبهم أو بعضه . وكان المخالف عندم كافراً ، لحالفته الحق الذي جاء به الرسول عن الله تمالى . فاعتقدوا لذلك في هؤلاء الواصلين من للشرق بعلم المذاهب للنسو بة إلى الأئمة و بعلوم الحديث أنهم كفار وزنادقة ، وقرروا ذلك عند الموام وهند آل السلطان ، وقاموا في طلب دمائهم وهتكهم أنصرة لدين الله تمالى ، على زعهم ،

« وأعظم من المتحن على أيديهم من أفاضل السلماء ، ولق كل مكروه منهم « بَقِيّ بِن نَخْلَد » ، وكادت نفسه تذهب وتُدزّق كل بمزق لولا الأدير ُ فى ذلك الوقت ، فإنه تثبت فى أمره وطالع ما عنده فاستحسنه ، وكان من جلة الذى أنى به من علم الحديث مسند ابن أبى شيبة ، فأمر الأمير بمطالمة ما عنده والأخذ عنه . فانصرف الناس إلى « يقى » قليلا قليلا ، وأخذ عنه الحديث وما نقل عن الأئمة . وطالت الأيام فعاد ماكان منكراً عندهم مألوفاً ، وما اعتقدوه كفراً وزندقة إيماناً وديناً حقا . `

« فدانوا بهذا مدة ودأنوا عليه ، إلى أن اتصل بهم علم أصول الدين ، فاعتدوا فيه ما اعتقدوه أولا في مذاهب الأعة من أنه كفر وزندقة ، وإذلك قال القحطائي : « يا أشعرية يازنادقة الورى ا » فعد القوم الذين هم أهل السنة والناصرون لدين هذه الملة كفارا وزنادقة . . ثم أنسوا أيضا بهذا المذهب — إعنى علم الأصول — ودرجتهم الأيام إلى أن طالموه وتمهروا فيه ، حتى كأن فيه منهم أعمة وعلماه ، ولسكن بتى في نفوس أرباب المسائل ، أعنى أهل الفروع — استنكار في قريب من زماننا هذا ، فإن ذلك الاستنكار لم ينتسخ من نفومهم بالكلية كا استنسخ استنكار المنكرين لعلوم الحديث قبل ذلك ، ولكن صار المامل لهذا العلم آمنا منهم في نفسه وماله ، متكلما عاشاه من علمه ، "ممل فيه "المامل لهذا العلم آمنا منهم في نفسه وماله ، متكلما عاشاه من علمه ، "ممل فيه "

« فصار هذا العلم، وعلم الحديث، ومذاهب الأثَّة ، ومسائل الغروع ، كل ذلك دين الله تعالى بجب الإيمان مه والعمل بمنتضاه، بعد أنْ كان فيه ما كان.

قولا امتدت الأيام، وصل إلى هذه الجزيرة كتب أبى حامد النزالي مهنئة، فترعت أبماعهم بأشياء لم يألفوها ولا عرفوها، وكلام خرج به عن معتادهم من مسائل الصوفية وغيرهم من سائر الطوائف الذين لم بعتد أهل الأندلس مباظرتهم ولا معاورتهم، فيعدت عن قبوله أذهانهم ونفرت عنه نفوسهم، وقالوا إن كان في الدنيا كفر وزندقة فهذا الذي في كتب النزالي هو المكفر والزندقة، وأجعوا على ذلك واجتمعوا للأمير إذ ذلك وحلوه على أن يأمر محرق هذه المكتب للنسوية إلى الصلال برعهم، وعزموا عليه في ذلك حتى أجابهم إلى ما سألوه منه، فأحرقت كتب النزالي وهم لا يعرفون ما فيها، وخاطب الأمير إذ ذلك جميع أهل مملكته

يأمرهم بحرقها ، و يُعلمهم أنه هو الذي أدَّى إليه نَظَر الملاه ، وقرئت مخاطبته على المنابر وشُنَّم الأمر بذلك تشنيماً عظيا وامتُحن من كان عنده منها كتاب ، وخاف كل إنسان على نفسه أن يُرعى بأنه قرأ منها كتابا أو اقتناه ، وكان فى ذلك من الوعيد ما لا مزيد عليه . وأشهر من امتُحن فى هذه الثورة أبو بكر بن العر بى رحه الله ، فإنه مسلى بحرَّها ثم عصوه الله بعد [بلاه] عظيم ، وفيه معنى قول القائل : إن ينجُ منها أبو نصر فعن قدر . .

« ثم لم تكن نمند الأيام إلا قليلا حتى جاء الله بالإمام المهدى رضى الله عنه ، فبان به الناس ما كانوا قد تحوروا فيه ، وندب الناس إلى قراءة كتب النزالى رحمه الله ، وعُرف من مذهبه أنه يوافقه ، فأخذ الناس فى قراءتها وأهجبوا بها و بما رأوا فيها من جودة النظام والترتيب الذى لم يروا مثله قط فى تأليف ، ولم يبق فى هذه الجهات من لم يخلب عليه حبُّ كتب النزالى ، إلا مَن غَلب عليه إفراط الجود من غلاة المقادين ، فصارت قراءتها شرعا ودينا بعد أن كانت كفراً وزندقة .

و فلما رأيتُ هذا الذي ذكرتُه ، وما جرى هليه أمر الناس في القديم والحديث ، من إنكارهم أولا ما ألنوه واستحسنوه آخرا ، قلت في نفسى : ولمل مناعة المنطق هكذا يكون حكها ، تُنكر أولا وتُستممل آخرا ، وليس هذا ببدع في حقها ، إذ لها التأسَّى في ذلك بسائر العلوم . واستربت في أمرها لهذا الذي عليه من أحوال الناس ، وسقط عنى تقليدهم في حقها وصارت عندى مجبولة الحال لا يمكن أن يُحكم عليها بخير أو شر ، حتى تُترف كالعادة في جميع ما يُحكم عليه بأمر ما فإنه لا يسوغ الحكم فيه حتى يُهم . فلما رأيتها مجبولة وأن تتلّها مما يسوغ تشوقت إلى معرفتها ، كالحال في جميع المعارف ، فإن المعالوب فيها أبدا يسوغ تشوقت إلى معرفته » (٥) .

 ^(*) لم يورد الؤلف هسذه الفقرة في الأصل والكنى رأيت إبرادها كنموذج لمكلام ابن طماوس من ناحية ، وقما تعطينا إياه من تفاصيل هامة عن موقف الفقهاء من تطور الفسكر في الأندلس .

ابن طباوس : المعمل لصناعة المنطق (مدريد ١٩١٦) ج ١ ، س ٩ -- ١٣ .

ف ۱۱۱ -- الرشديز:

كان تأثير مذهب ابن رشد في تاريخ الفكر الأوروبي حامما ، فقد أخذ البهود شروحه وترجموها إلى العبرية أو هماوا منها ملخصات في هذه اللغة . وكانت هذه الغرجات والحقيصرات العاد الأكبر الذي بني عليه العام العبري ابتدان من القرن الثالث عشر الميلادي . ومن مصاديق ذلك ما نجده عند موسى بن ميمون من عاولة التوفيق بين الفلسفة المشائية والمقيدة الموسوية في كتبابه و دلالة الحائرين ، متبعا آثار الفيلسوف المسلم ، وينعلبق هذا على كل ما خلفته المدرسة الميسوفية ، وعل المترجمين والمصنفين من اليهود الذين تجلى نشاطهم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين ، وخاصة أسرة بني طبون (أو تيبون) وبهود المدرسة البروقة فسية في لونيل Lunel ، ويصدق أيضاً على كالونيمو بن ماير وكالونيمو بن تُدَّرُس وصحوبل بن ميشام وليفي بن جرشون ، بل هو يصدق على وكالونيمو بن تُدَّرُس وصحوبل بن ميشام وليفي بن جرشون ، بل هو يصدق على من ظهر منهم في القرن الخامس عشر المامهم ، ومنها قبس من ظهر منهم في القرن الخامس عشر المامهم ، ومنها قبس منكروهم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم مأب مأب بن منكروهم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم مأب بن مذكروم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم مأب بن مذكروم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم مأب بن مدير والياس دِلْ مديمو هالقليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم مؤل الكروم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم مأب بن ملات مؤلوم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم المؤلوم القليلون الذين ظهروا في ذلك القرن الخامس عشر ، مثل شيم المؤلوم القاليلون الذين طبع القرن الخامس عشر ، مثل شيم المؤلوم المؤلوم القرب المؤلوم القرن المؤلوم القرب المؤلوم القرب المؤلوم المؤل

وكان أثر ابن رشد في الحركة الإسكولاشيئية النصرانية أعظم من أثره بين البهود ، وقد كانت مدرسة مترجى طليلة (ف ١٤٩) هي للركز الذي ائتقلت عن طريقه الفلسفة السربيسة إلى أورويا ، وفيها أثم ميخائيل الإسكتلندي Michael Scottus ترجمة كتب ابن رشد إلى اللاتينية ، ويبدو أن ميخائيل هذا كان أول من عن ف علماء الأم اللاتينية بابن رشد . وفي طليطلة أيضاً شرع هرمان الألماني ومن المروف أن هذه الترجمات حافلة بالميوب والأخطاء ، لأن

الترجة تمت فيها على مهملتين: من العربية إلى عجمية الأندلس، ومن هذه إلى اللاتينية. ثم إننا بجد آراء لابن رشد نشرها رجل مجهول يسمى موريس الإسپائى اللاتينية. ثم إننا بجد آراء لابن رشد والمحتدر الهالى وجير ثمو الأوثرنى ينقلان آراء عن ابن رشد ويشيران إلى ذلك، (ويقول آسين بلاثيوس إن كنابات هذين المؤلفين ينبغى أن تدرس على ضوء آراء من اتبع طريق الأفلاطونية الحديثة من مفكرى العرب). وقد أخذ و البر توس الأكبر، بسخس آراء عن ابن رشد راغما، [إذ لم يكن له عن ذلك عيس والقول بتأثير الكائنات العليا على المقل بمعدور المقول بعضها عن بعض، والقول بتأثير الكائنات العليا على المقل الإنسانى، ومن ذلك أيضاً آراء ابن رشد عن العلاقة بين العقل الفعال والمقل المستناد. وأما القديس توما الأكويني فقد كان أشد خصوم مذهب ابن رشد، المستناد. وأما القديس توما الأكويني فقد كان أشد خصوم مذهب ابن رشد، ولكن يمكن اعتباره في نفس الوقت تليذاً له في المنهج، بل في طريقة التأليف. منتهى ما تصل إليه علوم اللاهوت، أي في التوفيق بين الدين والفلسفة.

ومنذأيام توما الأكويني بجد المدرسة الدومينيكية كلها تمارض آراء ابن رشد:
فكتب ريموندو مارتين كتابة « ضربة الدين Pugio Pidei في الره على
ابن رشد ممتمداً على نصوص من كتب الغزالي ، ووضع دانتي الشارح العظم
(ابن رشد) بين ذوى القدر العظيم من الرجال الذين لا يستطيمون النجاة بأنفسهم
من عذاب جهنم بسبب عقيدتهم الدينية ، وبمن تصدى لمناقشة ابن رشد ونقض
آرائه « جيل الروماني» (٢٦) ورايشوندو لُولْيُو خاصة ؟ وقد اجتهدا في دحض آراء
فيلسوف قرطبة في عنف ، و إن كانت هذه الآراء قد شُوهت وحرفت عن مواضعها.
أما أنصار نظر يات ابن رشد فنجدهم بين رجال للدرسة القرانشيشكية مثل
اما أنصار نظر يات ابن رشد فنجدهم بين رجال للدرسة القرانشيشكية مثل
الجامة سيحر البرايانين ، وفي جامعة باريس ، ومن أقطاب هدذا الاتجاه في تلك

وفى نفس الوقت الذى كانت شروح ابن رشد على مذهب أرسطو تجد قبولا فى مدارس الفكر النصرانى ، بدأت تقكون - ابتداء من القرن الرابع عشر صورة أسطورية أخرى لابن رشد تراه فيها خارجا عن الدين ، فينسب إليه كتاب لم يره أحد و إن كان الكلام عنه على كل لسان ، وزهوا أن ابن رشد تحدث فى هذا الكتاب بنظرية و الدجالين الثلاثة » التي تقول ببطلان الأديان الثلاثة : اليهودية والنصرانية والإسلام جيماً ، وتزعم أنها من وضع أصابها . ونُسبت اليه كذلك نظرية القول بحقيقتين إحداها الحقيقة الدينية والأخرى الحقيقة الفلسفية ، وأنه قال إنهما متناقضتان فيا بينهما ولكن كلا منهما صيحة ، وهي الفلسفية ، وأنه قال إنهما متناقضتان فيا بينهما ولكن كلا منهما صيحة ، وهي بالأخرى نظرية سيجر البرابانتي وغيره من الرشديين اللاتين ، ويقول آسين إن أن يوفق بين الدين والمقل . أما القول بالحقيقتين فيمكن أن يؤخذ من آراه عيى الدين بن عربي (ف ١١٥) وأنها لا بد أن تكون قد انتقلت إلى سيجر وأتها عن طريقه أو عن طريق فلاسفة الأفلاطونية الحديثة (١٠٠٠).

ف ۱۱۲ — ابن العریف ، أبوالعباسی أحمد بن تحمد بن موسی بن عطار الله بن العریف الصنهاجی (۱۰۸۸/۲۸۱ – ۱۱٤۱/۵۳۰) :

ظهر أبوالعباس بن العريف في المرية ، وكأنه صدى بعيد لمدرسة ابن مسرة ، وهو صاحب الكتاب الفريب المسى « عاسن المجالس» (نشره آسين مع ترجة فرنسية في باريس سنة ١٩٣١) ، وهو يبين فيه أصول طريقة صوفية جديدة كان لها أثر ظاهر في طريقة الشاذلية و بصورة أوضح في مذهب ابن عباد الرندى ، وتتلخص هذه العلم بقة في بطولة « الزهد في كل شيء ما عدا الله ، بما في ذلك الزهد في منازل » الصوفية والعطايا والمواهب الإلهية والكرامات وما إليها من المن التي يهبها الله النف المن المن المن أن هذه يهبها الله النفس الإنسانية » ، كا يقول آسين ، و يذهب ابن العريف إلى أن هذه

البِنَنَ كَلِمَا تَكُونَ السُوامِ دُونَ الخُواصِ مِنَ الرَاغِبِينَ فَى سَلُوكُ الطَّرِيقَ إِلَى اللهُ. [وَفَى هَـذَا يَقُولُ ابن العريف ، بعد أن يعرض لمُنازَلُ الصوفية ويشرحها واحداً واحداً] :

« ... فهذه جميعها عِللُ أُنفِ الخواصُّ منها وأسبابُ انفصاوا عنها ، فلم يبق لم مع الحق إرادةٌ ولا في عطايه شوق إلى استزادة ، فهو منتهى مرادِهم وَفَاية رَغْبَتهم ، فيمتقدون أن ما دونه قاطم عنه : قال الله تمالى (ُقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلمبون) ، فزهدٌ هم جمعُ الهمة عن تفرُّقات السكون ، لأن الحق عافاهم بنور الكشف من التملق بالأحوال : قال الله تمالي (إنا أخلَصْنا م بخالصة ذَكرى الدار) . وتُوكُّنُهم رضاهم بتدبير الحق ، وتخلُّمُهم من تدبيرهم ، وفراغُ همهم من إجالتها في إصلاح شأنهم ، لوقوفهم على فراغ المدر منها ، وكَمَرُ ها على علمه بمصالحهم فيا قال الله تعالى (ارجعي إلى ربك راضية مرضية) . وصيرُهم صونهُم قلوبَهُم عن خواطر السوء ، لأنه ليس لله تمالى قضاء عاريا عن الرأفة خارجا عن الرحمة ، قال الله تعالى (وليبلى للؤمدين منه بلاء حسناً) . وحُزنهم باسُهم عن أنفسهم الأمارة بالسوء ، قال الله تعالى (إن الإنسان لربه لكنود) . وخوفُهم هيبة الجلال لا خوف العذاب ، لأن خوف العذاب مناضلة عن النمُّس ، وهيبته سبحانه تمظيم الحق ونسيان النفس ، قال الله تمالي (يخافون ربّهم من فوقهم) ، وقال الله تمالى في حتى الموام (يخافون يوما تتقلب فيه القاوب والأبصار) . ورجاؤهم ظمؤهم إلى الشراب الذي هم فيه غَرق و به سكرى ، قال الله تعالى (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) ، وقال في ذكر الواسطة قبل ذكر. له على الأفراد (وما تلك بيسينك يا موسى) ، الآية . وشكرتهم سرورتهم بوجودهم ورؤيتهم النمة لموجدهم ، ومن رضي فله الرضي ، وعين الرضي عن كل عيب كليلة ولسكن عين السخط تبدى المساويا ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ؛ قال الله تمالى (فاستبشروا ببيمكم الذى بايمتم به) ، الآية . ومحبتُهم فناؤهم فى محبة الحق وأحبابه ، فإن

المَحَابِ كُلِّهَا صَلَت في محبة الحق ، وتصاغرات واضمحلت ، قال الله تمالى (فاذا بعد الحق إلا الضلال) . وشوقُهم همربُهم من رسمهم وسِماتِهم ، قال الله تمالى (ومجلت إليك رب لترضى) ، الآية » .

وقد تجلى أثر دعوة ابن المريف وطريقه الصوفى فى ثورة « المربدين » على المرابطين بقيادة ابن قسى (٢٨) .

* * *

(ء) التصوف

ف ۱۱۳ — في الربن بن عربی :

تنمثل أعلى صورة وصل إليها تطور مذهب الأفلاطونية الحديثة [عند مسلمى الأندلس] المتفرع عن مدرسة ابن مسرة (ف ٢٠١) في شخص أبى بكر محد بن على بن عربى (٢٠٥ / ١٣٤٠ - ١٩٣٨ / ١٣٤٠) (١٩٤٠ . وقد هرف ابن عربى على بن عربى الدين » ، و « بالشيخ الأكبر » ، و « بابن أفلاطون » . وقد وُلد في مرسية في بيت حسب وتتى ، وكانت أسرته على ثراء ، ولا بد أنه درس علوم اله بن والأدب دراسة شاملة . وذهب به أهله وهو بعد طفل إلى إشبيلية عند ما استولى للوحدون على مرسية ، وفي إشبيلية قضى سنوات طفولته وصباء ، ولم ببد منه في سنه الباكرة انصراف إلى حياة الزهد ، بل كان همه الآداب والصيد . وفي إشبيلية أيضاً قرأ القرآن والحديث ودرس الفقه على بد أحد تلاميذ ابن حزم الفاهى . « وكتب لبعض الولاة » (٢٠٠) ، وتزوج بمر يم بنت محد بن عبدون بن عبد الرحن الباجي (٢١٠) ، وعند ذلك بدأ مجرى حياته يتغير ، وكان سبب ذلك التغير ما كان يسمعه من مواعظ زوجه التي ضربت له المثل الصالح في الورع ، وألحت عليه أمه كذلك أن يقلع عما هو فيه . تم أصابه مرض فلزم الفراش مدة تراءت له أثناءها منامات تَمثّل له فيها عذاب جهم (٢١٠) ، وتوفي أبوه الفراش مدة تراءت له أثناءها منامات تَمثّل له فيها عذاب جهم (٢١٠) ، وتوفي أبوه

على بن عربى في أعقاب ذلك ، وكان قد أخبر — أى أبوه — بيوم وفاته قبل حلول أجه بخسة عشر يوما (١٣٠) . وتجست هذه العوامل كلها ودفعت به إلى طريق الزهد والتصوف ، فنراه قبل سنة ١١٨٤/٥٧٩ — أى قبل وفاة أبيه — وقد سلك الطريق ، ومصداق ذلك تشوف ابن رشد إلى معرفته . ولا بد أنه انصرف انصرافا عظيا إلى دراسة كتب التصوف بعد أن اتجه هذا الاتجاه (٢٤) .

ثم وقع بينه و بين شيخه أبى العباس العرياني (٢٩١) جدل ، فظهر له الخضر ، وهو -- كا يقول آسين -- « شخصية أسطورية تَمثّل زهادُ المسلمين فيها ما أير عن الربانيين البهود وعلماء النصارى من أخبار تدور حول إلياس النبى والقديس جرجس ، مختلطا بأسطورة البهودى التائه » (٨٠).

وقد مارس ابن عربى حياة التصوف مع شيوخ كثيرين ، وأخذ عنهم السكثير من رياضات الصوفية (A) ، وأخذ على الأخص عن هجوز تسمى نونه فاطمة بنت ابن المثنى الفرطبية ، فزمها سنتين خادما ومريدا (AY) ، وشاهد بنفسه ماكان بجوى على بدها من ظواهم التنبؤ الفريبة (AY) .

وعند ما أحس أنه استكمل عدته خرج بجول في الأرض ، وقضى بنية حياته متجولا ، « فكانت بنية أيامه رحلة متصلة في بلاد المسلمين والنصارى ، جابها كلّها ، يتملم و بعلم و بجادل» ، كما يقول آسين . ولدينا أخبار عن إلمامه بمورور (٨١)

وَمَرِشَانَةَ الزّيتُونَ (٨٥) ومدينة الزهماء وقَبْرٌ فيق Cabrafigo (قرية على مقرية من رندة)(٨٦) . ثم رحل إلى للغرب ونزل بجابة (حيث لتى الصوفي شميب بن الحسن الإشبيل المعروف بأبي مَدْينَ ، ويبالغ ابن عملى في وصف رؤاه وكراماته وفضائله وطريقته)(٨٧). ثم ألَمَّ بتونس حيث درس ما كتبه أبو القاسم بن قَسَّى الزاهد (٨٨٠ ، وهو الذي بدأ ثورة « للريدين » في غرب الأندلس على الرابطين ، وفي هذا البار ظهرله الخضر مرة أخرى (١٩٩) . ثم مضى إلى تلسان (٩٠٠) ، و بعد أن قام بسياحات متعددة في نواحي المغرب والأندلس (٩١) استقر في فاس سمنة ١٩٤/٥٩١ (٩٢) ، حيث انصرف إلى الدراسة و إلى الرياضة الصوفية في الجامع الأزهر (بمين الخليل من مدينة فاس) وجَنَّة (حديقة) ابن حيون (٩٣) ، وهناك وقع له أولُ ما عرف من حالات الإشراق (٩٤) . ويبدو أن العلاقات بينه و بين الموحدين (٩٥) لم تكن على ما يرام ، ور بما كان هذا هو الذي دعاه إلى المسير إلى المشرق ، ولكنه تلكأ بعض الوقت قبل الخروج إليه وزار مرسية (٩٦١) والمرية ، مركز جاعة ابن المريف (٩٧) ، وهناك كتب رسالته الصوفية «مواقم النجوم» (٩٨) ، وهي مدخل للبهدئين في سلوك الطريق يصف فيها كيف يمكنهم السلوك فيه دون حاجة إلى مرشد روحى (أى شيخ). ثم قعسد مراكش، وفيها رأى رؤيا جملته بحزم أمره على المسير إلى المشرق(٩٩٠) ، فخرج إليه وحل ببجاية (رمضان ٥٩٧ هـ) . وفي ليلة من الليالي تزوج زواجا صوفيا بكل نجوم السماء والحروف كلها ، ﴿ فَمَا بِنِي مَنْهَا نَجُمُ إِلَّا أَنْكُ حَنَّهُ بِالْدَةُ عَظْيِمَةً رَوْحَانِيةً ، ثُمَّ لما كُلْتُ نَكَاح النجوم أعطيت البدور فأنكحتها . وعرضت رؤياي هذه على من قصها على رجل عارف للرؤيا بصير بها ، وقلت للذي عرضها عليه : لا تذكرني ، فلما ذكر الرؤيا استعظمها وقال : هذا هو البحر الذي لا ميدرك قعره ، صاحب هذه الرؤيا يفتح الله له من العلوم العلوية وعلوم الأسرار وخواص الـكواكب ... » (١٠٠) . وعندما نزل نونس ألَّف كتابه ﴿ إنشاء الدوائر الإحاطية على مضاهاة الإنسان للخالق

وللخلايق » ، وفيه يشرح تصموره للمقد لللتوى الكوئ بواسطة أشكال هندسه (۱۰۱).

وفى سنة ٥٩٨ / ١٢٠١ توجه إلى مكة وجاور فيها ، وهناك توثقت علاقنه بأررة أبى خاشة إمام مقام إبراهيم ، وتعلق بابنة له تسبى « نظام » ، وأوحى إليه تعلقه بها موضوع كتاب من أشهر كتبه وهو « ترجمان الأشواق » (١٠٢٠ ، وهو من ناحية ظاهر ، مجوعة من شعر المشق الذى قاله فى هذه الفتاة ، أما معانيه فعموفية ، المتصود بها الله والملا الأعلى وحلاوة الفتاء فى الخالق . ثم زاد نشاطه فى التأليف (١٠٠٠ ودخل فى سلك طريق إخوان مكة (١٠٠٠ ، و واترت عليه المكاشفات وأخذ يخبر الناس عما سيحل بهم من المصائب ، وكتب كتابه « الدرة الفاخرة » (١٠٠٠ ، وهو مجوع من سير الصدوفية من أهل المنرب من شيوخه و إخوانه .

ثم هذا واستقر في مكانه ردحاً من الزمن عاد بعده إلى التبعوال ، فسار إلى الموصل سنة ١٠٠٤/ ٢٠١ ، وهناك لبس خرقة الخضر للمرة الثالثة على يد الشيخ السوني على بن جامع في حفل أحاطت به مظاهر تهين أهميته (١٠٠٠) . ونجسده بعد ذلك بسنتين (٢٠٣/ ٢٠٠٢) في القاهرة ، حيث ظهرت على يديه كرامات ومعجزات غريبة في حلقة من الصوفيين كان مركزها « حارة القناديل » . وتسرب إلى جهور الناس قولُه بوحدة الوجود واشتهر أمره ، فتألب عليه الفقهاء وانهبوه بالمروق ، فلم يعره أى اهتمام ، وقال إن نيأ ذلك كان عنده منذ زمان طويل ، فقد كشف الله له عنه . ولم يصبه انهام الفقهاء إياه بأذى ، لأن السلطان المادل الأبوبي كان متساعاً ، فقبل في ابن عربي شفاعة صديقه أبي الحسن الباجي المادل الأبوبي كان متساعاً ، فقبل في ابن عربي شفاعة صديقه أبي الحسن الباجي طي ما كان يقول به من آراء صوفية ، ولام صديقة أبا الحسن قائلا : « وكيف على ما كان يقول به من آراء صوفية ، ولام صديقة أبا الحسن قائلا : « وكيف يكون مسجوناً مَن حل الله في جسده ؟ ه (١٠٠٠) .

تم مضى ابن عربي إلى بلاد الروم ونزل قونية (١٠٨) ، وسمم بأمره الملكُ كيقاوس الأول (تولى عرش قونية سنة ٢٠٧/ ١٢١) وزكاً . . . وقال : « هذا تذل له الأسود ، أو كلاماً هذا معناه ، وأمر له مرة بدار تساوى مائة ألف دره ، فلما نزلما وأقام بها مر به بعض الأيام سائل فقال له : شيء أله 1 فقال : مالى غير الناس فتتلذوا له بسبب ما ظهر عليمه من علامات القطبية (١١٠) ، وهناك أنَّف كتابي «مشاهد الأسرار» و « رسالة الأنوار» (١١١١). ثم ساح بنواحي الأناضول حتى بلغ أبرد نواحي أرمينية ، حيث يتجمد ماه الفرات (١١٢) . [ثم عاد إلى بغداد (١٢١١/١٠٨) ، حيث لتي شهاب الدين الشهر وردى قطب الصوفية (١١٢)، وتتلذ له نفر من المريدين في هذا البلد (١١٤) . ومن بنداد كتب إلى كيقاوس خطابًا يُمتبر وثيقة في ﴿ السياسة الإلْمية ﴾ ، يطلب إليه فيه أن يشهد مع النصاري(١١٥) ، وخطابه هذا يفيض بكراهية شديدة لم ، وهي كراهية تتجلى في كتبه الأخرى(١١١). تم قصد مكة في سنة ١٢١٤/١١٠ ، وفيها كتب « ذخائر الأعلاق ﴾ شرحاً على ديوانه ﴿ ترجان الأشواق ﴾ ، وقد رمى من وراء وضم هذا الشرح إلى النضاء على الأراجيف التي كان الفقياء وأهل الدين يذيعونها حوله ، إذ استعظموا معانى المشق الواردة في ﴿ الترجمانِ ﴾ وما تتحدث عنه من عاطفة حسية مادية ، وقد غابت عنهم المماني الصوفية التي أرادها(١١٧).

وتوجّه بعد ذلك إلى قونية فوجد كيقاوس قد خرج لحصار أنطاكية ، فتوجه ابن عربى إلى سيواس حيث رأى فى نومه انتصار كيقاوس واستيلاءه على أنطاكية ، فذهب إلى ملطية ، ومن هناك وجّه إلى الملك خطابا بالبشرى ، ووصل الخطاب قبل أن تتحقق رؤيا ابن عربى ، وقبل سقوط أنطاكية فى بدكيقاوس بعشرين يوما (١١٨). ثم قصد حلب حيث لقيه السلطان الظاهر، غازى (صاحب حلب حق سنة ١٢١٦/٦١٣) فأعجب به و بلغ من نفسه مكانة جعلته يقدمه على من

كان حوله من الحاشية والتقهاء ، وكان ابن عربي يبغضهم (١١٩) .

ثم اعتلت سعته (۱۲۰ ما كان يبدو عليه من مظاهر الجذب واضطراب المقل ، وفي هذه الحيافة من الاعتلال الجسمى والمقلي كتب كتابه « الحيكة الإلمامية » ، وهو رد على الفلاسغة ونقض لآرائهم على طريقة النزالى في « التهافت » (۱۲۱) . ثم مضى باحثاً عن مكان معتدل الجو يلائم سعته ، واختار دمشق واستقر فيها من سنة ۱۲۲/ ۱۲۲۷ إلى وفاته . وكان واليها الملك المعظم بن المادل من مريديه (۱۲۲) . وفي دمشق كتب الانة كتب ، هى : « فعسوص المادل من مريديه (۱۲۲) . وفي دمشق كتب ثلاثة كتب ، هى : « فعسوص الحكم » ، و « الفتوحات المكية » ، و « الديران » ، وفيها كذلك رأى رؤيا شهد فيها الخمالق سبحانه (۱۲۲) ، وفيها كذلك قضى أخريات أيامه ضيفا على ثافيها ابن الزكى ، وانصرف إلى التأليف حتى أدركته منيته ليلة الجمعة ۸۲ ربيع قاضيها ابن الزكى ، وانصرف إلى التأليف حتى أدركته منيته ليلة الجمعة ۸۲ ربيع الأخر ۱۲۸ / ۱۲۸ نوفهر ۱۲۲۰ ، ودفن بسفح جبل قاسيون خارج دمشق بالتربة الصالحية .

وقد أخذ إجلال الناس لابن عربى يزداد بعد موته « فجاوه قطباً شِبّة نبى ، ولم تلبث المأثورات المتداولة عنه بين تلاميذه أن صارت مصدراً لعدد لا يحصى من الحكايات الأسطورية نسبت إليه ثم اختلطت بترجمة حياته » (١٧٤) . وقد بنى السلطان سليم الشانى قبة كبيرة على قبره وأنشأ مدرسة رتب لما الأوقاف (١٢٥) ، وقد كانت هذه المدرسة قائمة لا تزال في أيام للقرى على أوائل القرن السابع عشر ، وذ كرها في و النفح » .

ف۱۱۶ — مؤهات ابن عربی :

قيل إن ابن عربي كتب نحو أر بعائة كتاب ورسالة ، وقد ذكر من ترجموا له الكثير من أساميها ونبذاً عنها ، وستلم هنا بذكر مؤلفاته الثلاثة الكبرى : ١ - « فصوص الحسكم » ، ألّفه سنة ٦٢٦ / ١٢٢٩ : إلى هذا الكتاب يرجع الفضل فيا تمتع به ابن عربى من شهرة كبرى بين الصوفيين ، كؤاف كتب الكاشفات التى ترفع الحجب عما وراء النيب ، وفيه يمرض مذهبه الفامض المتناقض في وحدة الوجود على صورة إيحاءات يَرُدُها واحداً بعد الآخر إلى تعاليم السبعة وعشر بن نبيا المقدّمين على من سواهم من الأنبياء الذين يسلم الإسلام بأنهم مرسلون ، وأولم آدم وآخره عمد ؛ وقد كثرت التعليقات والشروح على هذا الكتاب (١٣٦).

٢ -- (الديوان) ، ألفه سنة ١٢٣٧/ ١٢٩ : وهو تجوع من شمره معظم ما فيه فاتر متكلف تنقصه الحيوية والواقعية اللتان يمباز بهما شعره في (ترجمان الأشواق) .

٣ - بيد أن أعظم كتب ابن عربي هو « الفتوحات المكية في معرفة الأسرار التيلكية (١٢٧٥) والتلكية (٢٢٨) ، ونستطيع أن نقول إنه جمع فيه كل ماذ كرد في مؤلفاته الأخرى ، ونسخته المطبوعة تقع في أربسة آلاف صفحة . وقد أراد مين وضع هذا الكتاب أن يبلّغ صديقيه أبا عمد بن عبد العزيز التونسي وعبد الله بن بدر الحبشي ما فتح الله عليه به أثناء مقامه بمكة . وقائمة المكتاب خطبة ألقاها بين يدى الخالق سبحانه وتمالى في رؤيا رآما ، [وهو يقول في هذه الفائمة بعد تحميد طويل :

السادق ، المدلج إلى ربه الطارق ، الحترق به السبح العلم وبنيته ، السيد الصادق ، المدلج إلى ربه الطارق ، الحترق به السبح العلمائق ، ليريه من اسرى به إليه ما أودع من الآيات والحقائق ، فيا أبدع من الخلائق ، الذى شاهدته عند إنشائي لهذه الخطبة في عالم الحقائق ، في حضرة الجلال ، مكاشفة قلبية ، في حضرة فيبية ، ولما شاهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيداً معصوم المقاصد ، محفوظ المشاهد ، منصوراً للناس مؤيداً ، وجميع الرسل بين يديه مصطفون ، وأمته التي هي خير أمة أخرجت للناس عليه ملتفون ، وملائكة

التسخير من حول عرش مقامه حافُّون ، والملائكة المولدة من الأعمال بين يديه صافون ، والصدّيق عن يمينه الأنفَس ، والفاروق عن يساره الأقدس ، والخم ، عليه السلام ، بين يديه قد جنًا ، يخبره بحديث الأنثى ، وعلى ، صلى الله عليه وسلم ، يترجم عن الختم بلسانه ، وذو النورين مشتمل برداء حياته مقبل على شانه ، قالتفت السيد الأعلى ، والمورد المذب الأحلى ، والنور الأكشف الأجلى ، فرآني وراء الختم ، لاشتراك بيني و بينه في الحكم ، فقال له السيد : هذا عديلك ، وابنك وخليلك ، انصب 4 منبر الطرعاء بين يدى . تم أشار إلى ، أن قم يا عجد عليه فأثن على من أرسلني وعلى". فإن فيك شعرة مني ، لا صبر لما عني ، هي السلطانة في ذاتيتك ، فلا ترجع إلى إلا بكليتك ، ولا بد لما من الرجوع إلى اللقاء ، فإنها ليست من عالم الشقاء . فما كان مني بعد بعثي شيء في شيء إلا سمد ، وكان بمن شكر في الملأ الأعلى وحمد . فنصب الختم للنبر في ذلك للشهد الأخطر ، وعلى جبهة المنجر مكتوب بالنور الأزهر : هــذا هو المقام الحمدي الأظهر ، مَن رق فيه فقد ورثه ، وأرسله الحق في المالم حافظا لحرمة الشريعــة وبعثه . ووُهبتُ في ذلك الوقت مواهب الحكم ، حتى كأني أونيت جوامع الكلم ، فشكرت الله عن وجل ، وصعدت أعلاه ، وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه ، و بسط لى على الدرجة التي أنا فيها قيم أبيض فوقفت عليه ، حتى لا أباشر للوضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه تنزيها له وتشريفاً . . . ثم أظهرت أسراراً ، وقصصت أخباراً ، لا يسع الوقت إيرادها ، ولا يعرف أكثر الخلق إيجــادها ، فتركنها موقوفة على رأس مهيمها ، خوفا من وضع الحسكة في غير موضعها ، ثم رددت من ذاك المشهد النوى العلى ، إلى العالم السفل ، فيعلت ذاك الحد المقدس خطبة السكتاب، وأخذت في تتميم صوره، ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على تُرتيب الأبواب ، والحد لله النبيّ الرَّمَّابِ ﴾] .

ويقول آسين عن هذا الكتاب: ﴿ إنه لمن للتعذر أن نعلى فكرة تحليلية

للمادة الضخبة التي يحويها هذا السّفر الذي يعتبر إنجيل التصوف الإسلامي ، فلك أننا نجد هنا — كاهو الحال في سائر كتب فلاسفة للسّائين من للسلمين — منهجا منطقيًا بانغ الدقة . وكذلك في كتب التصوف الإسلامي ، وخاصة تواليف ابن عربي ، فني هذه كلها نجد موضوعات غير متجانسة في طبيعتها مجموعة في فصل واحد ، دون مراعاة ما تقتضيه طبيعة للادة . والرابط بين الأشياء في هذه الكتب لا يخضع إلا لاعتبارات يفرضها بيان علوم أهل الباطن ولا أساس فلسني أو اعتقادي لها .

و بمد مقدمة ضخمة نجد الكتاب ينقسم إلى الأقسام الستة التالية :

- ١ -- المارف .
- ٢ الماملات.
- ٣ -- الأحوال .
 - ٤ -- للنازل .
- ه للنازلات .
- 7 المقامات^(۱۲۹) .

والكتاب في مجموعه يضم خسيائة وستين فصلا ، وقد كانت ضخامته سبباً ف قلة انتشاره ، و إن كنا نجد له شروحا متعددة .

ولابن عربى مؤلفات أخرى كثيرة ، بعضها فى الزهد و بعضها الآخر فى التصوف ، وأهمها « محاضرات الأبرار » وهو « أقرب إلى نوع كتب المتفرقات الأدبية ، و إن كانت مادته كلها زهدية صوفية كبقية كتبه كلها » .

ف ١١٥ -- الخصائص العامة لمذهب ابن عربى الفلسفي الهؤهولي :

كان محيى الدين - كغيره من المفكر بن المسامين - مُكثراً من التواليف ، وكتاباتُه تتناول كل شيء : من علوم وفقه وفلسفة وشرع وفلك ، وما إلى ذلك ،

ونحن نامع عنده - زيادة على ما نجده عند غيره - الأثر الذي خلفه في مؤلفاته اختلاط للذاهب للقشعبة التي سمع بها أثناه سياحاته الطويلة ، أو تحصلت له نتيجة لاتصاله بأقوام ذوى عقائد شتى يختلف بعضها عن بعض اختلافا عظيا . وهو يقول في ذلك إنه لا يعرف طريقة من طرق الصوفية ، أو فرقة من الفرق ، أو عقيدة من المقائد لم يلق واحداً من السالكين فيها أو بمن يعتنقونها و يمارسون طقوسها قولا وهلا ، وأن كل ما سطره في كتبه فنه ما شاهده ، ومنه ما نقله من كتب مشهورة رواها سماعا أو قراءة أو مداولة أو كتابة (*) .

و يقول آسين : ﴿ إِن الإسلام في عصر ابن عربي كان قد تمثّل علوم اليونان جيماً ، وفلك بفضل الدراسات الفلسفية اللاهوتية التي قام بها ابن سينا والفزالي وابن حزم وابن رشد . وأعقبت مذاهب الصوفية البسيطة الأولى ، مذاهب ذات طابع نظرى فالب ؛ وهي في أساسها تتجه نحو القول بوحدة الوجود ، وتقوم كلها على محاولة القوفيق بين شتى للذاهب والآراء ، وهي محاولة متشبة محيرة » .

هذا ، وشيوخ ابن عربى في عادم أهل الباطن يعدون بالمثات ، والسكتب التي يبدو أنه قرأها وعرف ما فيها في التصوف وغيره لا تحصى ، وهذه الآراء كلها التي تجمعت أديه من مصادر مختلفة أشد الاختلاف كان ولا بد أن « تختمر اختاراً صاخباً » في رأسه ، وكان ذهنه بطبعه مُستَثاراً مضطربا ، يسبب ما رُ كُب في طبعه من مزاج صوفي بالغ القوة ، و بسبب ما كان يمانيه من « جذب » فير عادى ، ذلك كله يجمل عرض مذهبه عرضاً عليا أمراً عسيراً جداً في رأى آسين .

والفكرة الرئيسية الله يقوم عليها تفكير ابن عربي كله تقوم على سستة أصول هي :

١ --- زهدُ أهل النظر من الصوفية ومذاهبهم في الملوم الباطنة ، وهو يقبل

^(*) ال عربي : عاضرة الأبرار ؛ القاهمة ١٢٨٣ ، ١٠ ، من ٢ .

عقيدتهم الصوفية ، وهذه المقيدة في ظاهرها تطابق مذهب أهل السنة والجاهة .

- ٢ والقول بوحدة الوجود.
 - ٣ --- والشك الصوفي .
- والذهب الميتافيز بقى الإسكندرانيين الثلاثة .
 - ه -- ومذهب أفارطين في الصدور .
 - ٢ -- ومذهب الصوفية في النفس.

بيد أن ما يمتاز به ابن عربى هو الجع بين هــذه الآراء للتباينة — بل المتضار بة — وتنسيقها ، وقد وفق إلى ذلك عن طريق تأويل النصوص المنزلة ، والتماس ممان صوفية لها تتفق مع الآراء الأفلاطونية الحديثة .

ولكى يصل ابن عربي إلى ذلك ، نراه بطبيعة الحال يستعمل . صطلحا خاصا به يختلف عن الجارى المألوف ، ويختلف عن مصطلح المدكليين ، بل هو يختلف عن المصطلح المعروف المصوفيين . ولهذا نراه - من حين لحين - بعمد إلى شرح كلامه بنفسه ، وهو يسرف في استعمال المجاز والاستمارة والرموز والتشبيهات المصوفية ، وهو يلجأ إلى ذلك لسكى يحجب مذاهب الإسكندرانيين في وحدة الوجود وراء أستار هذه الرموز . وأكثر المجازات التي يستعملها تستند إلى النسبة إلى « النور » على طريقة الإشراقيين ، وهم من جانبهم يترسمون آثار الننوصيين والمانويين والزرادشتيين ، وهو يجمل المحروف العربية قيا خاصة يمتسفها من عنده ، وفاك نتيجة لمزاوجته بين التنجيم وعلوم الصوفية عند اليهود وآراء الفيثا فوريين المحدثين في الإسكندرية . وعن هذا السبيل حصل ابن عربي على ثروة كبيرة من المسانى الباطنة والفضائل الصوفية . وهو يلبط إلى الرسوم والتخطيطات من المسانى الباطنة والفضائل الصوفية . وهو يلبط إلى الرسوم والتخطيطات مذهبه ، كا فعل « إخوان الصفاء » والدروز . وهو لا يتحرج من الاستمانة بخرافات العلوم الخفية الشرقية والنربية : كساب النجوم واستخراج الأحكام مذهبه ، كا فعل « إخوان الصفاء » والدروز . وهو لا يتحرج من الاستمانة بخرافات العلوم الخفية الشرقية والنربية : كساب النجوم واستخراج الأحكام المتعانة العلوم الخفية الشرقية والنربية : كساب النجوم واستخراج الأحكام المنافقة الشرقية والنربية : كساب النجوم واستخراج الأحكام

منها ، والتنبؤ على أساس الفأل ، وتفسير الأحلام وما إلى ذلك .

والأساس الأول الذي بني عليه ابن عربي مذهبه هو نفس الأساس الذي بنيت عليه مذاهب أهل النظر من للتصوفين ، وهو « الشك ه ، أى إنكار قدرة المقل الإنساني على الوصول إلى الحق المطلق والنفوذ إلى علوم الربوبية . ويبني ابن عربي تشككه هذا على هجز الإنسان عن إدراك ذات الله من ناحية — وذلك بحكم طبيعته كإنسان — لأن الله هو المطلق والمخلوق هو المحدود ، ويبنيه من ناحية أخرى على عجز الملكات والقوى الإنسانية عن بلوغ المرفة اليقينية التبينة ، وعلى قصور المقل الإنساني وضعفه ، كا يتضح من تعدد المذاهب الفلسفية وعدم اتفاقها على أى مسألة أساسية .

ويمتقد ابن عربى أنه لا دواء يشنى من الحيرة - التى يؤدى بالإنسان إليها الاستناد إلى المقل عند الفلاسفة والمتكلمين - إلا شيء واحد: هو طريق أهل الصوفية فى الرياضات والمجاهدات، وذلك لأن العقل الفلسنى يؤدى بالإنسان إلى الشك فى وجود الله ، ومن ثم فلا بد أن يكون هناك طريق آخر الوصول إلى العلم الحقيق خبر من طريق الفلسفة والكلام: ذلك هو الاتصال المباشر بالله واستمداد المرفة منه ، وكما أن الله يعرف بذاته كل ما هو مخلوق ، فكذلك يستطيع الإنسان أن يصل إلى هذه المرفة إذا توصل إلى الاتحاد بالخالق . وهو يتوصل إلى ذلك عن نفس الطريق الذى وصل به إليه الأنبياء والصوفيون ، وهو وهو طريق الرياضات الصوفية . ذلك أن الإنسان إذا تجرد عن كل خاطر أو رغبة خارجية أو مادية حَلَّ الله نفسة فيه وصار الله هو الذى يسيَّر كل حواسه وملكاته ، خارجية أو مادية حَلَّ الله نفسة فيه وصار الله هو الذى يسيَّر كل حواسه وملكاته ، باعثاً فيها النور الإله ي . وهذا النور إذا قُذْف فى المقل الإنساني أصبح ملكة جديدة بالإدراك تفوق قوى المقل المادى وتتجاوز مدى ما يصل إليه وتسمو عليه .

ويسى الصوفية هذا الإدراك « قلباً » . و يقول ابن عربى إن هذا « القلب » أسمى وأعلى من المقل المادى ، وهو يستخدم نفس الصور التشبيهية التي استخدمها

بُروقليس ومِن قبلِهِ أفلاطون . وابن عربي يرى أن هذا الأسلوب الذي ينتهجه في التدليل على معة رأيه ليس خاطئاً ، وإن كان صادراً عن استدلال عقلي .

ويبلغ الإغراق في الشك بابن عربى إلى أن يرى في العراسة الكلامية والأخلاقية حائلا بين الإنسان و بين إشراق النور الإلمي في نفسه ، ويذهب إلى أن الإنسان البسيط أجدر من المتملم بتلتى الأنوار الإلمية ، ويعلل ذلك بالقول بأن الخط على صفحة قد تحى ما كان عليها لا يُعدِل في الوضوح الكتابة على صفحة نظيفة بيضاء.

وهو لهذا يريد أن يقنع قارئه بأن كتاباته صدرت عن النور الإلمى وحده ، على الرغم من أننا نجد آراءه نفسها بالحرف الواحد في كتب سابقة عليه .

وعن طريق الجمع والمزج بين آراء أرسطو وآراء الأفلاطونية الحديثة ، يقسم ابن عربي العلم الإنساني بحسب مصادره وموضوعاته إلى ثلاثة أنواع ؛ وهذا نص كلامه في هذا الصدد :

« تأل العبد الفقير إلى رحمة الله تمالى : ربما وقع عدى أن أجمل فى أول هذا الكتاب فصلا فى العقائد المؤيدة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ، ثم رأيت أن ذلك تشعيب على المتأهب لطلب المزيد ، المتعرض لففحات الجود بأسرار الوجود ، فإن المتأهب إذا لزم الخلوة والذكر ، وفرغ المحل من الفكر ، وقعد فقيراً لا شيء له عند باب ربه ، حينئذ يمنحه الله تمالى ويعطيه من العلوم والأسرار الإلمية ، والمعارف الربانية التي أثنى الله بها سبحانه على عبده الخضر عليه السلام فقال تمالى : عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لذكاً علماً . السلام فقال تمالى : وانقوا الله ، ويعلم الله أنه أنه أنه الله عند المناه على عبده المناه المناه وقال تمالى : وانقوا الله ، ويعلم لكم فرقاناً . وقال : إن تبقوا الله يجمل لكم فرقاناً . وقال : ويجمل لكم فوراً تمشون به . قيل الجنيد رضى الله عنه : بم نلت ما نلت ؟ وقال : بجلومي تحمت تلك الدرجة ثلاثين سنة . وقال أبو يزيد رضى الله عنه : فيحصل ققال : بجلومي تحمت تلك الدرجة ثلاثين سنة . وقال أبو يزيد رضى الله عنه . فيحمل أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخدة المهنا عن الحي الذي لا يموت . فيحصل أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخدة المهنا عن الحي الذي لا يموت . فيحصل أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذة الحله عن الحي الذي لا يموت . فيحصل أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذة الحله عله عن الحي الذي لا يموت . فيحصل

لصاحب الهمة فى الخلوة مع الله و به جلّت هيبته وعظمت منهه من الدنوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة ، بل كل صاحب نظر و برهان ليست له هذه الحالة فإنها وراء طور المقل ، إذ كانت العلوم على ثلاثة منازل :

« علم المقل : وهو كل علم يحصل لك ضرورة أو هقيب نظر فى دليل بشرط العشور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه فى عالم الفكر الذى يجمع و يختص بهذا الفن من العلوم ، ولهذا يقولون فى النظر منه صحيح ومنه قاسد .

« والعلم الثانى: علم الأحوال ، ولا سبيل إليها إلا بالذوق ، فلا يقدر عاقل على أن يحدها ولا أن يقيم على معرفتها دليلا ألبتة ، كالعلم بحلاوة العسل وسمارة الصبر ولذة الجاع والعشق والوجد والشوق وما يشا كل هذا العمنف ، فهذه علوم من المحال أن يعرف أحد حقيقتها إلا بأن يتصف بها و يذوقها ، أو شبهها من جنسها في عالم الذوق ، كن ينلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مراً وليس كذلك ، فإن الذى باشر محل العلم إنما هو المرة الصفراء .

« والعلم الثالث: علم الأسرار ، وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم انفث روح القدس في الروع يختص به الذي والولى . وهو نوعان : نوع منه يدرك بالمقل كالعلم الأول من هذه الأقسام ، لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة هذا العلم أعطت هذا ، والنوع الآخر على ضر بين : ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لسكن حاله أشرف ، والضرب الآخر من علوم الأخيار وهي التي يدخلها الصدق والسكذب، إلا أن يكون الخير به قد ثبت صدقه عند الحير وعصمته فيا يخبر به و يقوله ، كإخبار الأنبياء صاوات الله وسلامه عليهم بالجنة وما فيها ؛ فقوله : «إن مم جنة من علم من العسل من علم الأحوال ، وهو علم الذوق ، وقوله في القيامة : «إن فيها حوضا أحلى من العسل من علم الأحوال ، وهو علم الذوق ، وقوله : «كان الله ولا شيء معه » وشبهه ، من علم المقل المدركة بالنظر ، فهذا الصنف الثالث —الذي هو علم الأسرار — العالم به يعلم العلم كذلك ، فلا علم أشرف من هذا العلم كذلك ، فلا علم أشرف من هذا العلم كذلك ، فلا علم أشرف من هذا

العلم الحميظ الحاوى على جميع المعاومات ، وما يق إلا أن يكون الحبير به صادقاً عند السامدين له معصوماً » (١٣١) .

و يقول آسين : « و بنظر به الحقيقتين المتمارضتين هذه - التي تشبه إلى حد كَبْرَر ما قال به الرشديون من النصارى --- يمهد ابن عربي طريقاً سهلا لتفسير كل ما يرد في إلمْيّاته ومذهبه في وحدة الوجود من تنافر ومجافاة المنطق .

وعند ما نستمرض من عرفهم ابن عربى من شيوخ روحيين أو أسحاب في حلوق الصوفية ، نتبين بوضوح الأوج الذي وصل إليه التصوف في الأندلس الإسلامي . ويذكر ابن عربى نفسه في « رسالة القدس » (نشرها آسين سنة به ١٩٠٩) تراج خسة وخسبن شيخاً من شيوخه الروحيين ، والكثير من هؤلاه أندلسيون من شتى الطبقات : أعلاها وأدناها ، ونحن نجد فيهم مُثلاً نادرة لتحديب النفس والورع والقدرة على الإتيان بالكرامات بشتى صنوفها ، وهذه التراجم في مجموعها تسطينا صورة المحياة الأندلسية تناقض الناقضة كلها ما تعرضه عليها أزجال ابن قزمان من فحش وتهتك ،

ولم يكتب معظم أولئك الصوفيين شيئاً ، بل كان أبو جعفر العرياني « بدويا أسيا لا يكتب ولا بحسب ، وكان إذا تكلم في علم الترخيد فحسبك أن تسمع ، كان بقيد الخواطر بهمته و بصدع الوجود بكلمته » (١٣٢) . وكان أبو عبد الله الشّر في (نسبة إلى الشّر في ، إقليم بغرب الأندلس) « إذا وقف في الصلاة تنحدر دموعه على بياض عليته كأنها اللؤلؤ ، سكن موضعاً نحو أر بعين سنة ما أوقد فيها مسر اسبعا ولا ناراً » (١٣٢) . وكان أبو الحبياج يوسف الشّبر بلي قطبا كريما ، ما دخل عليه أحد قط وعنده ما يؤكل إلا مجمله أمام الداخلين — كثروا أو قلوا ، كثر المسلمام أو قل — لا يترك شيئا يكون له ألبتة » (١٣٤) . ونجد من بينهم أبا عبد الله عجد المغياط ، وأحد الحزاز ، وأبا على حسن الشّكاز « وكان كثير الدممة لا تزال عجد المغياط ، وأحد الحزاز ، وأبا على حسن الشّكاز « وكان كثير الدممة لا تزال

عيده تهطل أبداً » ، وأبا عجد عبد الله الباغى الشّكاز (١٢٥) ، وكان ليله قائما ونهاره صائما » « لم يقدر مريد قط على سمبته لأنه كان بطالبه باجتهاده فيفر منه . عاش وحيداً فريداً ليس عنده ولا له على نفسه رحة » (١٢١) ، وعبد الله المالق — عرف بالقلفاط — الفنى « كان يسمل على طريقة الفتيان . ولسرى لقد ظهر فيه وبدت إليه أعلامه ، ما تراه يمشى قط إلا فى حق غيره ، لا يلتفت لنفسه ولا ليحتمها ، يقصد والى البله والحسكام فى حواج الناس ، داره الفقراء مباحة » ، ونُونة قاطمة بفت ابن للثنى الإشبيلية ، قال ابن عربى : « أدركتها فى عشر التسمين سنة قد أسنت لا تأكل إلا بما يطرح الناس على أبوابهم من الأطمة ، قليلة الأكل جداً ، كنت إذا قدت معها أستحى أن أنظر إلى وجهها من عظيم تورد وجنتيها ونستها وهى فى عشر التسمين سنة ٥٠٠ عرض الله عليها ملكه ، فلم تقف مع شى مله ، وهى فى عشر التسمين سنة ٥٠٠ عرض الله عليها ملكه ، فلم تقف مع شى مله ، أنما تقول : « أنت . أنت اكل شى دونك مسئوم على ا » . كانت والحة فى الله ، من يراها يقول عنها حقاه ، فيقول : الأحق هو الذى لا يعرف ر به » ، وغير أولئك كثيرين .

وقد ذاعت آراء ابن عربى ذيوعا عظيا فى بلاد الإسلام ، ولا زالت معروفة متداولة إلى اليوم ، بل انتقلت إلى بلاد النصرانية ووصلت إلى رجال مشل دانتى ورايموندو لوليو ، وذلك كله يصور لنا القوة الدافقة التى حَوَّتُها آراء هذا الصوفى النَّرْسِيِّ ، وقد بيَّن آسين فى كتابه « الإسسلام فى ثوب نصرانى » المصوفى النَّرْسِيِّ ، وقد بيَّن آسين فى كتابه « الإسسلام فى ثوب نصرانى »

ف ۱۱۲ — ابن سیمین (أبو تحد عبد الحق بن أبراهیم بن تحمد بن قصر الشهیر بابن سبعین العکی المرسی الأنزلسی) :

لابدان نذكر في عداد تلاميذان عربي عبد الحق بن سبعين (٦١٤/٢١٤

-- ٦٦٩ / ١٢٧٠) وكان يلقب « بقطب الدين » ، وهو من مرسية مثله وأصله من رَقُوطَة أو وادى رقوطة Valle de Ricote ، وهو من بيت كريم نابه الذكر . و من أوطة أو وادى رقوطة Valle de Ricote ، وهو من بيت كريم نابه الذكر . وكان [« ونشأ رحمه الله تر فا مبجلا في ظل جاء ونسة لم تفارق معها نفسه البَأو ، وكان وسيا جميلا ملوكي البرزة عزيز النفس قليل النصنع ، وكان آية من الآيات في الإيثار والجود بما في يده »] (*) .

درس ابن سبعين علوم القرآن والحديث والفلسفة ، وتلقى الصوفيسة على يد أبى إسحاق بن دَهاق . ثم انتقل إلى سبتة حيث رأس جاعة تألف معظمها من الفقراء والسّقارة أسحاب المبادات والدنافيس (أيضاً دقاقيس ودقافيس ؟)، ومضوا يسوحون فى البلاد مشتملين بكساء من الصوف ، حاملين عدلًا غليظاً ينامون عليه فى السكك ، وكانوا يسمون « السبعينية » . وقد ثارت حفيظة الفقهاء عليه وعلى مريديه ، بسبب الملابس التي كانوا يلبسونها والطريقة التي كانوا يميشون عليها عبافين مألوف العرف ، وأنكروا عليهم مذهبهم الذى كانوا هليه وطريقتهم فى الحياة وعقيدتهم .

[قال المقرى فى النفح رواية هن « أحد الأعلام » : « ولما توفرت دواهى النقد عليه من الفقهاء ، كثر عليه التأويل ، ووجهت الألفاظه المماريض وفُلِيّتُ موضوعاته وتماورته الوحشة وجرت بينه وبين السكثير من أعلام المشرق والمغرب خطوب يطول ذكرها »] (بينه .

ثم خرج إلى الحج وجاور فى مكة ، وتتلذ له صاحبها ، ويقال إنه كان قد داواه من مرض كان به فبرى فصارت له عنده مكانة . [قال الشيخ صنى الدين الهندى : حججت سنة ست وستين [وستائة] وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى : لا ينبنى لك القام بمكة ، فقلت له : فسكيف تقيم أنت بها ؟ قال :

⁽⁴⁾ القرى: تقح ۽ حداد س ٩٩٠.

⁽ﷺ) اللقرى: تقبع ، حدا ، س ٩٩٠ .

اعصرت القسة في قدودي بها ، فإن للك الظاهر يطلبني بسبب انبائي إلى أشراف مكة ، والمينُ صاحبُها له في عقيدة ولكن وزيره حشوى يكرهني](*) . وابن سبمين هو الذي أنشأ الوثيقة التي بإيم بها أشراف مكة المستنصر بالله عمد ابن أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حقص صاحب إفريقية ، وقد خطبوا له بعد ذلك بعرفة . وقد نوفي ابن سبمين في مكة . قال ابن شاكر الكتبي في فوات انوفيات : « وسمت عن ابن سبمين أنه فصد يديه وارك الدم يخرج حتى تصنى ، انوفيات : « وسمت عن ابن سبمين أنه فصد يديه وارك الدم يخرج حتى تصنى ، ومات بمكة في ٢٨ شوال سنة ١٩٧٨ وله من السرخس وخسون سنة ه (در) .

ونذكر من مين كتبه « بدّ المعارف وعقيدة المحنف القرب الكاشف وطريق السالك المتبتل المعاكف » ، وكتاب « الدّرج » ، و « الدرة المُضِيَّة والحمافية الشبسية » وهي في علم الجنو (١٣٧) ، و « رسائل » متنوعة إحداها وصاة لتلاميذه بوجه إليهم فيها نصائح صسوفية ، لمن فيها نفراً من معاصريه من الصوفيين بمن كان بنكر البعث والجنة والنار ، وقال إنه قاطعهم ونأى عنهم (ور بما كان ذلك إشارة إلى تلاميد أبن عربي) ، ويستعمل ابن سبمين في كتبه الألفاز والرمن بالحروف ، وله اصطلاحات خاصة ذات معان رمزية بعيدة عن المألوف .

وقد طار صبت ابن سبمين في حياته كلّ مطار ، و بلغث أخبار علمه الواسع مسامع كونت روما والبابا ، كما يفهم من كلام ابن الخطيب ، وعند ما عرضت للإسراطور فردر بك الثانى النّرمانى ملك صقلية بضع مسائل فاسفية ، بعث يستفنى فيها علماء العصر في مصر أو الشام أو العراق أو آسيا العسفرى أو الهين فلم يجد عند أحد منهم ما ينقع غليلا ، فأرسل بها إلى إفر يقية وعهد إلى ابن سبمين في الإجابة عليها . [قال ابن الخطيب في الإحاطة : « ولما وردت على سبتة المسائل الحكية ، وجهها علماء الروم تبكية المسلمين — المقلية — وكانت جملة من المسائل الحكية ، وجهها علماء الروم تبكية المسلمين —

^(*) ابن شاكر : فوات (طبعة عبي الدين عبد الخيد ، الفاهرية ١٩٥١) ج ٢١ ، ص ١٧ ه .

⁽a) خس المدر والمنبعة.

أولا -- الحسكيم [أرسطو] يُغْصِيح في جميع أقاو إله يِقِدَم السالم ، ولا شك أنه رأيه ، إلا أنه إن كان قد برهن عليه فسا برهانه ، وإن كان لم يبرهن فمن أى قبيل هو كلامه فيه ؟

ثانياً -- ما هو القصود من العلم الإلمى ؟ وما مقدماته الضرورية ، إن كان له مقدمات ؟

ثالثاً — المقولات، أى شىء هى ؟ وكيف يُنَصَرَّف بها فى أجناس العادم حتى يتم عددها ؟ وكم عددها ؟ وكم عددها ؟ وهل يمكن أن تكون أكثر، وما البرهان على ذلك ؟

رابعاً — ما الدايــل على بقاء النفس ؟ وهل تبقى ؟ وأين خالف الحـكم [[أرسطو] الإسكندرُ [الأفروديسي] ؟

وقد أجاب ابن سبعين على تلك الأسئلة في رسالة لا زالت بين أيدينا ، وإجاباته مصوغة في أساوب يتحدث عن رغبة في التظاهم بالعلم ، وهي تقوم في جملتها على مذاهب أرسطو وأفلاطون ، وما فيها مستقى من كتابات أرسطو ، كان المسلمون يفهمونها . وأخذ عنه كذلك قولة في الكون والأفلاك الساوية ، وقولة بوجود علوم أوّليّة لابد من الإحاطة بها حتى يُستطاع إدراك الكائن الأوحد ، وتقسيمه المقولات إلى عشرة ، وقولة بأن النفوس ثلاث مراتب: نباتية وبهيمية ، وعاقلة . ولكنه عند ما تعرض لمسألة نهاية الحياة قال إن ذلك سيكون

^(\$) رواه القري في النفح ۽ ج ١ ۽ ص ٩٦٠ .

بفناء الذات الإنسانية فى ذات الله ، وهو هنا يأخذ بآراء الزهدية الصوفية ، وهى ككل التصوف الإسلامي صادرة عن الأفلاطونية الحديثة (١٢٨) .

ف ۱۱۷ — ابن عباد الرثری (أبوحِد اللّہ تحد بن إبراهِم بن تح_د بن مالک بن یکر پن عباد النفزی ، ۷۳۳ / ۱۳۲۰ — ۱۲۸۱ / ۱۳۸۹)

كان الرندى حسيهاً نسيهاً ، [يصفه أبو زكريا السراج شرفه : ﴿ الفتيه الخطيب البليغ الخاشع الخباشي، الإمام العالم المتصف السالك العارف الحاق الرباني ، ذو العلوم الباهرة والمحاسن الطاهرة ، سليل الخطباء ونتيجة العلماء »] ، صرف حياته كلها في الزهد . نشأ في رُنْدَة وطاف بمدد من عواصم المغرب يدرس على شيوخه ، و « لتى بِسَلاَ الشيخ الصالح السنى الزاهد الورع أحد بن عمر بن محد بن عاشر ، وأقام مصه ومع أسحابه سنين عديدة ، قال : قصدتهم لوجّدان السلامة معهم » . وختم حياته إماما وخطيباً لجامع القرو بين بفاس . وقد أجمع الناس كافة على وصفه ﴿ بالولِّي المارف ﴾ . وكان ابن عباد صوفيا على طريقة الشاذلية ، وفي ذلك يقول آسين : ﴿ إِن أَمْ كَتْبِهِ ﴿ شَرْحَ كُتَابِ الْحِيمَ لَابِن عطاء الله السكندري ، يمكن أن نصفه -- دون مبالنة -- بأنه منهج كامل لطريقة صوفية زهدية ، عظيم الفائدة للبادئين في الطريق ، والذين سلسكو، وقار بوا منزلة الكال ، والذين وصاوأ إلى ذروة غاية النظر الصوفى . وابن عباد يتكلم في ثنايا هذا الشرح عن رياضاته ومجاهداته الشخصية . وقد بيَّن الأستاذ آسين أوجه الشبه بين مصطلح الطريقة الشاذلية والمصطلح الذى استعمله الصسوف المسيحي المسروف « التسديس يوحنا الصسليبي » (Saint Jean de la Croix أو les iluminés) بالإسهانية) وأنباعه المسمون وأهل النور (San Juán de la Cruz أو los alumbrados) ، ومن ذلك استمال كلا الفريقين الفظى « البسط » و « القبض » بمنى النور والظلام ، وكذلك زهد الفريقين في الكرامات(١٢٩).

القمسل الثامن

علم انحديث.

ف ١١٨ 🖚 المديث والمنة 🗈

ف ١١٩ — كبار الحدثين الأندلسيين .

ف ۱۲۰ — ابن عبد البر .

ف ۱۲۱ - بماجم رجال الحديث .

ف١١٨ — الحديث والسنة :

امتدت حدود عملكة الإسلام مع الزمن ، ودخلت في رحابه بلاد واسعة افتتحا المسلمون ، وعرضت المسلمين - نتيجة اذلك - مشاكل جديدة نشأت عن تعقد أوضاع الحياة في الجتمع الإسلامي بوماً بعد بوم ، ولم يجدوا عنها في القرآن نصاصر يماً ، فكان لزاماً عليهم أن يكلوا هذه الناحية بالبحث فيا صدر عن الرسول من قول أو فعل [أو تقرير] يمكنهم الأخذ به . و بعد عصر الرسول فيم إلى الحديث ما ورد عن الصحابة ، [فالصحابة كانوا يعاشرون النبي صلى الله عليه وسلم و يسمعون قوله و يشاهدون عله و يحدّنون بما رأوا وما سمعوا ، وجاء التابعون بعد أفعاشروا الصحابة وسمعوا منهم ورأوا ما فعاوا] (*) ، فكان من ذلك كله و الحديث » . وهي لفظة معناها « إبلاغ » أو « رواية » ؛ وقد أطلق على مجوع الأحاديث افظ « السنة » ، وممناه الطريق الذي يتبعه المؤمنون مقتفين آثار الرسول وسحابته وتابيهم ،

و « الحديث » الذي ظل المسلمون يروونه أجيالا كثيرة ، رجلا عن رجل ، يتكون من قسين : « الإسناد » وهو سلسلة الرواة أو الأساس الذي يؤيد صحة صدور الحديث عن الرسول وتنافله في سلسلة متصلة من العدول ، و « المآن » وهو النص المروى . و « الإسناد » شيء جديد ظهر فيا بعد ، وطبيعي أن أعسر جانب في الحديث هو التأكد من سلسلة رواته ومقدار الثقة فيهم وما يتعسسل بذلك من ظروفهم ، وذلك حتى يمكن التحقق من سحة ما ينسب إليهم ، ويسمى الحديث الذي اكتملت له أسباب الصحة كلها « سميحاً » ، أما الذي لا بجمع الناس على الثقة بيعض رجال إسناده فيسمى « حسناً » ، أما الذي يشك في.

⁽ه) ما بين التوسين زيادة التوضيح من « فجر الإسلام » لأحد أمين (العاهرة • ١٩٤)

إسناده أو 'بنسب إلى أشخاص ذوى مذاهب منحرفة فيسمى « ضعيفاً » . وقد كتبت الأحاديث وجمت فى مجايم مئذ القرن الثالث الهجرى ، ورضى أهل السنة عن سبة منها ، وهى سحيح البخارى (ثوفى سنة ١٩٥٠/ ٩٧٠) وسحيح مسلم (ثوفى سنة ١٩٥٠/ ٩٧٠) وسحيح مسلم (ثوفى سنة ١٨٥/ ٢٧٨) والتَّرمذى (توفى سنة ١٨٥/ ٢٧٨) والتَّرمذى (توفى سنة ١٨٥/ ٢٧٨) والنَّسَائى (توفى سنة ١٨٥/ ٢٧٨) والنَّسَائى (توفى سنة ١٩٥٠/ ٢٧٨)

ف ١١٩ — كبار المحدثين الأنزلسين :

وقد أنجهت همة الناس في الأندلس مند زمن مبكر إلى دراسسة الحديث ، ويطول بنا الأمر لوذكرنا كل محدثي الأندلس ، ولهذا نجتزئ بذكر بعضهم :

وأول من نلم بذكره منهم عجد بن وَضَاح بن بَرْ يع المتوفى سنة ٢٨٧/ ١٠٠، وهو شيخ قاسم بن أصبخ ، وكان مولى اللأمير عبد الرحن بن معاوية ، وعدة الرجال الذين سم منهم في الأمصار ١٧٥ رجلا [ما بين بفداديين ومكيين وشاميين ومصر بين وقرو بين] . وكان شديد التدقيق فيا يقبل من الأحاديث ، وقال ان الفرضى : ﴿ وَكَانَ أَنْ مَا يَقُولُ ؛ ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في شيء هو ثابت من كلامه ﴾] .

ومنهم فاسم بن أصبغ بن محد بن يوسف بن فاصح بن عطاء (١٩٥١/٢٤٤ - ١٩٥١/٢٤٠)، وهو من أهل فرطبة و يعرف بالبَيَّاني ، ومن شيوخه الأندلسيين أبو عبد الله الخشني و بَقِيَّ بن عَلْدَ (ف ١٢٣) و محد بن وضاح ، أما في المشرق فقد أخذ عن أحد بن بحيي بن يزيد المعروف بشطب ومحد بن يزيد المبرد وابن قتيبة ؟ [« وطال عمر م فسم منه الشيوخ والكهول والأحداث ، ولحق الصغار الكبار في الأخذ عنه ، وكانت الرحلة في الأندلس إليه وفي للشرق إلى سعيد بن الأعمابي ، وكانا متكافيين في السن ، وكان قاسم بن أصبغ بصيراً بالحديث

والرجال ، تبيلا في النحو والنريب والشعر ، وكان يشاور في الأحكام »] (*) . وقد ضاءت الكتب التي ألفها [وحفظ اننا المؤرخون أسماءها ، مثل « كتاب الأنساب » ، و « كتاب في فضائل قريش » ، و « كتاب في فضائل قريش » ، و « كتاب النامخ والمنسوخ » ،

ومنهم معاصره محد بن عبد الملك بن أيمن من أهل قرطبة صاحب « كتاب السنن » (١)

ومن كبار محدثى الأندلس كذلك ابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٦/٣٩٦ (ف ٢٥)، وكان له مذهب فى تفسير الحديث يختلف عما أجم عليه الفقهاء، فاتهمود بأنه يفسرها على هواد، مهتما بالمعنى والفكرة دون اللفظ^(٢).

ومنهم ابن الحجام (يسيش بن سعيد بن محد بن عبد الله الوراق للعروف بابن الحجام ، يكنى أبا قاسم وأبا عبان ، توفى سنة ٣٩٣ / ٢٠٠٣) وكان يشتغل بالهيم والشراء فى قرطبة ، وهو تلميذ قاسم بن أصبغ وابن الأحر ، وقد ألف مسئله حديث ابن الأحر بأس الحسكم المستنصر (٢) . ومنهم ابن فطيس (أبو المُطرّف عبد الرحن بن محمد بن عيسى بن فطيس ، ثوفى سنة ٢٠١١/٤٠) . قال فى حقه ابن بشكوال فى الصاة : و وكان من جهابذة الحديث وكبار العلماء المسندين ، حافظاً للحديث وعلله ، منسو با إلى فهمه و إنقانه ، عارفاً بأسماء رجاله وتقدم فى معرفة الآثار العدلين منهم والحجر حين ٥٠٠ وله مشاركة فى سائر العاوم وتقدم فى معرفة الآثار والسير والأخبار ، وعناية كاملة بتقييد السنن والأحاديث والحكايات للسندة ، عامماً لما عجمه أ وروايتها ، وكان حسن الخط جيد الضبط ، جمع من السكنب فى أنواع العلوم ما لم مجمعه أحد من أهل عصره بالأعدلس ، . » (أ) . وقد صنف كثيراً من الكتب ضاعت كلها .

^(﴿) ان القرضي: علماء ، رقم ١٠٦٨ ،

⁽ ﷺ) الْقَلَى : يُولِّس بويجيس ۽ سُ ٦٠ .

^(†) ابن بشكوال : العبلة ، ١٧٩ .

ومنهم ابن الفرضى وقد ذكرناه (ف ٨٤) ، وأبو عبد الله بن عبد الرحن ابن عثمان بن سميد بن غلبون الخولانى للتوفى سنة ١٠٥٦/٤٤٨ ، وله كتاب والاستذكار فى الروايات وتسمية الشيوخ الرواة لها والإجازات » ، [« وكانت له عناية كبيرة بتقييد الحديث وجمه وروايته ونقله ، وكان ثقة فيا رواه ثبتا فيه ، مكثراً محافظاً على الرواية ، وكان فاضلا ديناً متصاوناً متواضعا »](*) .

ومنهم رزین بن معاویة بن عمار العبدری الأندلسی، المتوفی سنة ٢٥٩/٥٢٤ من أهل سرقسطة یکنی أبا الحسن ، « جاور بمکة شرفها الله أعواماً وحدث بها عن أبی مکتوم عیسی بن أبی ذر الهروی وغیره ، وکان رجلا فاضلا عالماً بالحدیث، وله فیسه توالیف حسان ، منها « تجرید الصحاح الستة » ، و « أخبار مکة والمدینة وفضاهما » ، و « کتاب فی جمع ما یتضمنه کتاب مسلم والبخاری والموطأ والسنن والنسائی والترمذی » ، وهو کتاب جلیل مشهور فی أیدی الناس بالمشرق والمغرب » (م)

ومنهم عبد الحق الإشبيل صاحب كتاب « الأحكام » ، [« مشهور · متداول القراءة ، وهي أحكام كبرى وأحكام صغرى ، قيل ووسطى »] (†) .

ف ۱۲۰ -- ابن عبدالبر :

كان أبو همر بن عبد البر (يوسف بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي ، المراح و عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي ، المحمد و المحد دهره ، كما يقول ابن بشكوال . وهو من أهل قرطبة ، لاجلا عن وطنه ومنشئه قرطبة ، فكان فى النمرب مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن منه دانيسة و بلنسية وشاطبة ، و بها

^(\$) ابن الترضى : علماء ، وقم ١٧٤٧ .

⁽ عنه) ابن حزم (برواية الفرى) : التقع ، حد ٧ على ١٩٧٧ .

⁽十) تفس المعدر والعقعة .

توفى » (*) . وكان مع تقدمه فى علم الأثر و بصره بالفقه وممانى الحديث له بسطة كبيرة فى علم النسب والخبر: وقد أخذ عن أكبر من كان فى قرطبة أو وفد عليها من العلماء . وكان فى أول أمره ظاهرها من مدرسة ابن حزم ، ثم تمذهب بالمالكية و إن كان ظاهر الميل إلى الشافعية ، وقد ولاه المظاهر بن الأفطس قضاء الأشبونة وشنترين . وله مؤلفات جليلة مثل « الاستيماب فى أسماء الأصحاب » ، ولا زال مخطوطا ، وهو معجم لأسماء الصحابة والنابسين ، وله كتاب « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » ، رتبه على أسماء شبوخ مالك على حروف المعجم ، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون شبوخ مالك على حروف المعجم ، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون أحسن منه » ، (وقد عمل محد بن عبد الله القرطبى المتوفى سنة ١٣٣٣/ ١٣٣٣ موجزاً أحسن منه » ، (وقد عمل محد بن عبد الله القرطبى المتوفى سنة ١٣٣٧/ ١٣٣٢ موجزاً أحسن منه » ، (وقد عمل محد بن عبد الله القرطبى المتوفى سنة ١٣٣٧/ ١٣٣٠ موجزاً مالك من معنم « كتاب الاستذكار المذاهب علماء الأمصار ، لما تضمنه موطأ مالك من معانى الرأى والآثار » شرح فيه الموطأ على وجهسه ونسق أبوابه » ، وكتاب « الانتقاء فى أخبار الثلاثة الفقهاء » ؛ مالك وأبي حنيفة والشافعى ؛ وله كتاب الاستذكار الذاهب علماء الأمصار ، لما تضمنه والمائني ؛ وله مالك من معانى الرأى والآثار » شرح فيه الموطأ على وجهسه ونسق أبوابه » ، كتب أخرى كثيرة فى الشريعة والأنساب () . « ثم منه وله المناب () . « ثم منه وله المنه المناب () . « ثم منه وله المناب () . « ثم منه والأنساب () . « ثم منه والأنساب () . « ثم منه والأنساب () . « ألم منه والأنساب () . «

وقد وضع ابن فتحون الأوريولى (أبو بكر عمد بن خلف بن سليان المتوفى سية ١٩٥٥/٥١٩ أو ١١٢٦/٥٢٠) ﴿ ذيلا ﴾ أو ﴿ استلحاقا ﴾ على ﴿ كتاب الاستيماب ﴾ في سفرين ، وهو كتاب حسن حفيل ، و [4] كتاب آخر أيضاً في أوهام كتاب الصحابة المذكور ، وأصلح أيضاً أوهام ﴿ للعجم ﴾ لابن قانع في جزء (١٤) .

أما الفاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عداض بن عمرو. بن موسى بن عياض اليحصبي السبق (١٠٨٥/٤٧٦ — ١٠٤٩/٥٤٤) ، فقد [استقر أجداده

^{(*).} ابن بشكوال : صلة ، ٦١٨ .

^(*) ابن بشكوال : سلة ، ١١٠٠ .

فى القديم بحمَّة بَسُطة ، ثم انتقاوا منها إلى مدينة فاس ثم إلى سبتة وبها وُلد هو ، وسمع من مشيختها ، وتفقه ببعضهم ، ورحل إلى الأندلس وأخسد بقرطبة عن أبى الحسين بن سراج ، وأبى عبد الله بن حدين ، وأبى القاسم بن الناساس ، وابن رشد ، وابن عَمَّات ، وابن مجر ٠٠٠ » (*) . وقد ألف كتبا كثيرة منها «كتاب الإلماع في أصول علم الحديث ومبادئه » ، وله كذلك « ترتبب المدارك لمعرفة أسحاب مالك » ، وهو أوسع مؤلف في طبقات المالكية (ف ٨٨) (ف) .

ويمن اشتهر بالتحقق بعلوم الحديث ابن قُرَّقُول (أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ، ١١١٥/٥٠٨ – ١١١٥/٥٠٨) ، وهومن للرية أيضاً ، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيل (٥٠٧ / ١١١٤ – ٥٨٠ / ١١٨٥ ، ويكنى أيضاً أبا القاسم وأبا الحسن) ، و وكان عالما بالقراءات واللمات والعربية وضروب الآداب ، حافظا السير والأخبار والأنساب ، إماما في الحفظ والذكر والإدراك ، مقدما في الفهم والنطئة والذكاء ، له حظ وافر من قرض الشمر والتصرف في فنون من العلم ، يغلب عليه علم المربية والنريب ، وأشهر كتبه والروض الأنف في شرح السيرة لابن إسحاق ، وهو أجل نواليفه ، دل به على سمة حفظه ومتانة علمه . . استخرجه مما نيف على مائة وعشر بن ديوانا أو نحوها ،

^(*) انِ الأَارِ : السَّمِ ، ٢٧٩ .

⁽١٠) اَبْن خَلْسَكَان : وَقِيات (طبة عبي الدين) ج ٢ ، س ٢٩١ -- ٢٩٧ .

وكة أن و التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن المزيز من الأسماء والأعلام » ، وكتاب ه شرح آية الوصية » ، وله و شرح في الجُسَل » أظنه لم يتمه » (*) .

ومنهم أبر السباس (ويقال أبر جعفر) أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل النه إلا المدو و برف بابن الإقليشي (المتوفى ١١٥٥/٥٤٩) من أهل دانية ، ماحب و كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم ، عارض به و شهاب ، التكريمي ، و وكان عالما عاملا متصوفا شاعراً مجوداً ، مع التقدم في الصلاح بالزه و والمزوف عن الدنيا وأهلها والإقبال على العلم والعبادة » (منه ، وقد جمع منت من أحاديث مهيمي مسلم والبخارى ،

ومنهم ابن القرطبي المالتي (أبو محمد عبد الله بن الحسن بن يحيي الأنصارى ، (٥٥٦ أو ١١٦٠/٥٥٨ أو ١١٦٢ – ١٢١٤/٦١١) صاحب « التلخيص على أمانيد للوطأ من رواية يُمبي بن يمبي ، ولم يكن أحد يدانيه في حفظ التواريخ .

ومنهم عبدالله بن سليان بن داود بن عبدالرحن بن حوط الله البلنسي (١٩٥/٥٤٩ - ١٢١٥/٦١٢) ، ﴿ وَكَانَ إِماماً فَي صناعة الحديث مقيداً ضابطا بعيراً بها معروفا بالإنقان لها ، حسن الخط حافظا لأسماء الرجال واقفاً على المدلين والمجرحين ، يجمع إلى الاحتفال بالرواية حسن الاستقلال في الروية ، وألف كتابا في تسبية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي ، نزع فيه منزع أبي نصر الكلاباذي ، لم يكله ، وامتحن بالتجول ، فذهبت أصسوله وضاعت كتبه في بعض أسفاره ، ولو فرغ التأليف والتصنيف لعظم الانتفاع بملوماته بعده . ولم يكن في زمانه أكثر مسموعاً منه ومن أخيسه أبي سليان ، معلوماته بعده . ولم يكن في زمانه أكثر مسموعاً منه ومن أخيسه أبي سليان ، رحمهما الله ، وفهرسته الحافلة شاهدة بذلك . وكان له على أخيه الشفوف الواضح

^(*) ابن الأبار : التكمّة ، ١٦١٣ .

^(۞) القرى: تقح، ج١، ٨٧٢.

فى علوم العربية والتفان فى غير ذلك ، والتميز بإنشاء الخطب ، وتحبير الرسائل والمشاركة فى قرض الشعر » (*) .

ومنهم أبو الربيع سالم بن سليان بن موسى الحيرى الكلاعى البانسى المبان بن موسى الحيرى الكلاعى البانسى (معرف) من أهل بلنسية ، سمع من أبى القاسم بن حبيش وأبى بكر بن اتبلد وابن زَرْقون وأبى الوليد بن رُشْد وأبى محمد عبسد الحق الإشبيل وغيرهم .

ومنهم ابن القطان أبر الحسن على بن عجد بن يميى السكمامى الكتانى للدافرى (المتوفى سنة ١٢٣٠/٩٢٧) من أهل قاس ، وأصله من قرطبة . « وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث ، وأحفظهم لأسماء رجاله ، وأشدهم عناية بالرواية ورأس طلبة العلم بمراكش » (الله) .

ومنهم ابن خَلَقُون الأزدي الأو نبي المتوق سنة ١٢٣٨/ ١٣٠ ؟ وابن سيد الناس (أبو الفتح محد بن أبي بكر الملقب بفتح الدين وأصل أهاه من إشبيلية ، وولد هو في القاهرة سنة ١٩٦٦ أو ١٢٧٢/ ١٥١ أو ١٢٨٧) ، صاحب كتاب هيون الأثر في فنون المنازي والشبائل والسير » ، وألف كذلك « كتاب منع المدح » جمع فيه المدائح التي مدح بها الأصاب والتابسون الرسول ؛ وحر بن نور الدين (أبو الحسن الأندلسي على بن أحد بن محد بن سراج الدين الأنصاري الأندلسي ، ١٣٢٢/ ١٠٠٠) الذي جلس الإقراء والتدريس في دمشق والقاهرة ، ومن مؤلفاته « أسماء رجال الكتب الستة » ، و « طبقات الأولياء » .

^(*) إن الأبار: التكلة، رقم ١٤٣٥.

⁽١٠) ابن الأبار : التكلة ، رتم ١٩٢٠ .

ف ١٢١ -- معاجم رجال الحديث :

وأكثر الأندلسيون من وضع معجات أعلام المحدثين ، ومن أشهر من عنى بذلك مُمَارك بن مهوان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير ، صاحب كتاب « الأعمة من المصنفين » ، وهو من أهل القرن الثالث الهجرى ؛ ووهب ابن مسرة من أهل وادى الحبجارة ؛ وأحمد بن حزم المنتجيلي المتوفى سنة ، ١٩١/ ١٩٨ الذى ألف معجا بأعلام الحديث نهج فيه نهج تاريخ محمد بن موسى المُقيلي البغدادى ؛ والقاضى محمد بن يحيى بن مفرّج ، ومؤلفاته كثيرة : منها أسفار سبعة البغدادى ؛ والقاضى محمد بن يحيى بن مفرّج ، ومؤلفاته كثيرة : منها أسفار سبعة بعم فيها فقه الزهرى ؛ وإبن المكثورى ، وكتب كثيرة جعفيها فقه الزهرى ؛ وإبن المكثورى ، وأبوم وان المُقيطى الذى جعفيها فقه الزهرى ؛ وإبن المكثورى ، وأبوم وان المُقيطى الذى النبيلي القرشى) ؛ وأبوم وان المُقيطى الذى المناد البصرى أعل نمو «كتاب الباهر» الذى جع فيه القاضى أبو بكر محمد بن أحمد ابن الحداد البصرى أقاويل الشافى كلها .

ويمن ألف في هذا الباب القاضي محمد بن يحبي بن عمر بن لُبَابة ، صاحب السكتاب للنتخب ، قال ابن حزم : « وما رأيت لمالكي قط كتاباً أنبل منه في جمع روايات للذهب وشرح مستفلقها ونفرع وجوهها ، و [منها] تواليف قاسم ابن محمد للمروف بصاحب الوثائق ، وكلها حسن في معناء . وكان شافعي للذهب نظاراً جارياً في ميدان البغداديين » (*).

ومنهم ابن الهباغ القرطبي ، أبو القاسم خلف بن قاسم المتوفى سنة ١٠٠٧/٣٩٣ ؟ وأبو على بن سهل بن عمد بن يونس بن الأسود ، الذي يقول في حقه ابن القرضي: ه كان حافظًا للحديث عالماً بطرقه منسوباً إلى فهمه ، وسمع النباس منه قديماً . وألف كتباً حساناً في الزهد ، وخراج من حديث الأثمة حديث مالك بن أنس وشعبة بن الحباج رجهما الله ع (**) .

 ^(*) ان حزم (بروایة الفری) : النفع ، ج ۲ ، س ۱۹۷ .

⁽١٤) ابن الفرضي : علماء ، رقم ١٠٤ .

ومنهم أبوعلى حسين بن محمد بن أحمد النسانى (٢٧٧) - ١٠٣٥ - ٤٩٨ ال ١٠٠٤) ، ها ويسرف بالجيانى وليس منها ، إنما نزلما أبوه فى الفننة ، وأصلهم من الزهماء ... وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين ، وعنى بالحديث وكتبه وروايته وضبطه ، وكان حسن الخط جيد الضبط ، وكان له بصر باللهة والإعماب ومعرفة بالحديث والشعر والأنساب ، وجمع من ذلك كله ما لم بجمعه أحد فى وقته ، ورحل الناس إليه وعولوا فى الرواية عليه ، وجلس كذلك فى المسجد الجامع بقرطبة وسمع منه أعلام قرطبة وكبارها وفقهاؤها وجلتها .. وكتبه حجة بالناة وجمع كتاباً فى رجال الصحيحين سماء ه تقييد المهمل وتمييز المشكل » ، وهو كتاب حسن مفيد » (**)

ومنهم ابن الدباغ الأندى ، أبو الوليد بوسف بن عبد المزيز بن يوسف بن عربن فيرّة ﴿ خَاتَمَة الحُدثين الأندلس ﴾ ، ﴿ روى عن أبى على الصدفى كثيراً ولازمه طو بلا ، وأخذ عن جماعة شهوخنا وصبنا عند بمضهم ، وكان من أنبل أصماينا وأعرفهم بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم وثقاتهم وضعقائهم وأعمارهم وآثارهه (٤) ، وقد ذكر له ان الأبار في التكلة والمسجم كتابين ها ﴿ طبقات الحمدثين و ﴿ طبقات أَمّة الفقهاء ﴾ وأثنى عليهما ، وذكر له ابن خير في ﴿ الفوامض والمهمات ﴾ .

ومنهم كذلك ابن رُشيد السبق - الذي ذكرناه بين أصحاب الرحلات - وكان من كبار علماء الحديث ، وفي مكتبة الإسكريال مصنفان من تأليفه في هذا الباب: الأول « كتاب السباع و إقادة التصحيح » ، والشاني « السّنن الأبين وللورد الأمن » (٢).

^(*) ان بشكوال : الملة ، رقم ٣٧٦ .

⁽اله) ابن بشكوال: الملة ، رقم ١٣٩٥ .

انتعمسل التاسع

القراءات وتفسيرالقرآن

ف ۱۲۷ — القراءات : أبو عمرو الدانى وابن فِيرُّهُ الناطى . ف ۱۲۳ — التفسير : يتى بن كِفلد .

ف ۱۲۲ - الفرادات : أبوهمرو الدانى ، وابن فيره الشالمي :

عنى المسلمون بدراسة القواعد المحكة لقراءة القرآن ، وما ينبغي لها من مدِّ وغَنَّ ووَقَفْ وما إلى ذلك . واهتموا بتأليف الكتب في تلك الفروع ، لأن مراعاة الأصول المقررة في قراءة الكتاب تؤدي إلى تقويم النطق مالآي الـكريم على صورة ثابنة ، وتوحيد التلاوة ﴿ وَفَي خَلَالُ القرونَ الْهُجْرِيَّةُ الْأُولِي بلغ عدد الأساليب الرئيسية لتلاوة القرآن سبعة ، هي المروفة بالقراءات السبع ؟ [قال ابن خلمون : ﴿ القرآن هُو كَلَامُ اللَّهُ الْمَرَلُ عَلَى نَبِيهِ ، للكتوب بين دفق المسحف ، وهو متوانر بين الأمة . إلا أن الصحابة رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على طرق مختلفة في بسض ألفاظه وكيفية الحروف في أدائها ، وتنوقل فلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة ، تواتر ملها أيضاً بأدائها واختصت بالانتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير ، فصارت هــذه القراءات السبع أصولا القراءة . وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع ، إلا أنها عند أمَّة القراءة لا تقوى قوتها في النقل . . . ه] (*) . وكان إنقانها يتطلب درماً طويلا . وكان لا بد لقراءة القرآن في للساجد من النمكن من فلك الفن . وقد كان أهل الأندلي يتبعون القراءات الشرقية ، ﴿ إِلَّ أَنْ مَلَّكَ بشرق الأندلس مجاهد من موالي العامريين ، وكان معتنياً بهذا الفن من بين فنون القرآن ، لما أخسله به مولاه النصور بن أبي عامر واجتهد في تعاليمه وعراضه على من كان من أمَّة القراء محضرته ، مكان سهمه في هذا وافرا . واختص مجاهد بعد ذلك بإمارة دانية والجزائر الشرقية فنفقت بها سوق القراءة

 ^(*) ابن خادون : المقدمة ، العليمة الأزهرية ١٣١١ ، س ٢٥٩ . والثراف يتنابع فى
 مذا الباب مقدمة ابن خلدون ، درأيت أن آتى بنس كلامه .

- لما كان هو من أثنها ، و بما كان له من العناية بسائر العلوم عموماً ، و بالقراءات خصوصاً - فظهر لعهده أبو همرو إ عثمان بن سعيد بن عثمان] الداني [٣٧٠/ ممروماً - ١٠٥٣/٤٤٤] و بلغ الغاية فيها ، ووقفت عليه معرفتها وانتهت إلى روايه أسانيدها ، وتعددت تآليفه فيها ، وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها ، واعتدوا من بينها كتاب « التيسير » له » (ه)(۱)

أما أبوالقاسم محد من فيرة الرعقيني الشاطبي (١٩٤/٥٩٨ - ١٩٤٤/٥٩٠)، فقد نظم الفواعد الواردة في كتاب و التيسيرة واحتصرها في تصييدته المعروفة و محرة الأماني ووجه التهاني » - والتي تسمى كذلك و الشاطبية » - فسهل على الناس استذكارها وحفظها ، [وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبمون بيتاً . ولقد أبدع فيها كل الإيداع ، وهي همدة فراء هذا الزمان - زمان ابن خلكان - في نفاهم ، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها . وهي مشملة على رموز هجية وإشارات خفية لطيفة ، وما أظنه سبق إلى أسلوبها . وقد روى عنه أنه كان يقول : ولا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا و ينفعه الله عن وجل بها ، لأن نظمتها فه تمالي عفاماً نذلك » . ونظم قصيدة دالية في خسائة بيت . من حفظها أساط علماً بكتاب الله تمال قراءة أساط علماً بكتاب الله تمال الله مهرزاً فيه . . . »] (مده)

وإلى جانب هذه المدرسة نبغ في الفراءات أنو محمد مكى بن أبى طالب القرطبي (للُقرى) ، واسمه تحقوش بن محمد بن مختار القيسي (٢٥٥ / ٢٥٥ - ٩٦٥ / ١٠٤٥ / ٢٧٧) . [وأصله من القيروان ، سكن قرطبة . « قال صاحبه أبو عمر أحد بن مهدى للُقرى : كان - نفعه الله -- من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية . حسن القهم والخلق ، جيد الدين والعقل ، كثير التأليف في علوم القرآن

^(\$) ابن خلدون : القدمة ، طبعة بولاق ، س ٣٦٠ .

⁽١٠) ابن خلسكان : الوفيات ، طبعة عبي الدين ، رقم ١٠ . .

محسناً لذلك ، مجوداً القراءات السبع عالماً بمعانيها »] (في السبيلية ، وقد شريح الرعيني لُلُقْرى (100/200 - 100/027) من أهل إشبيلية ، وقد سم مي صباه من محمد بن حزم خطيب مسجد إشبيلية الجامع على أيامه . وكان شريح « منجة القرئين ، معدوداً في الأدباء والمحدثين ، خطيباً بليناً حافظاً محسناً فاضلا ، حسن الخط ، واسع الخلق . سمم الناس منه كثيراً ، ورحلوا إليه ، واستقضى ببلده ، ثم صرف عن القضاد » ((٥)(٢)).

ف ۱۲۳ — تنسير الفرآل : بقى بن تخلر :

واهتم السلمون كذلك بتقسير القرآن وفهم معانيه ، وشرح كله من الناحية اللمغلية المغنوية ، وناحية المعانى والأفكار . ومعظم اعتادهم فى التفسير على الحديث النبوى الشريف قولا وعملا ، وهدفهم التوفيق بينه وبين آى الكتاب المنزل .

ومن أكبر للفسر بن الأندلسيين الذين اعتبد الناس عليهم بق بن مخلد المدار ١٩٠٨ - ٨٩٧/٢٠١) ، وكان رجلا صالحًا متقالا من الدنيا ، متواضعا ، من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق في طلب العلم ، وسمع عدداً عظيا من الشيوخ في مكة والمدينة ومصر ودمشق و بغداد وفيرها من سماكز العلم . ولم يقسر على السباع من المالسكيين ، بل سمع من الفيين ، وسمع من أحد بن حنبل (وكان من كبار أسمابه) وآخرين . ولم يتبع مذهباً بسينه ، وإنماكان يصدر آراده في المسائل بحسب ما يتراوى له ، معتبداً على آى الكتاب . ولم يرض فقهاء الأندلس عن مذهبه هذا ، إذ كابوا يتمصبون لرأى مالك ، وأنكروا عليه هذا الاستقلال الذي كان يسير عليه ، و بدأوا يتكلمون في حقه و يستثيرون الأمير عجد بن عبدالرحن عليه ، عتبين بأنه يقرأ على العاس مسند ابن أبي شيبة الذي لا يعرض وجهة نظر عليه ، عتبين بأنه يقرأ على العاس مسند ابن أبي شيبة الذي لا يعرض وجهة نظر

^(*) ابن بشكوال : السلة ، رقم ١٣٧٦ .

^(*) أن بشكوال : العلة ، رقم ٣١ .

المدنيين وحدها ، بل يسرض آراء غيرهم كذلك . وكان ألد خصومه ابن مَرْ تَذَييل شيخ المال كيين في عصره ، وأصبغ بن حليل -- وكان ينفر من كل نجديد -- ومحد بن حارث . ومضوا يؤلبون عليه الناس ، وتكلموا في إصدار فتوى بإباحة دمه ، فدول بتي على الرحيل من الأندلس جلة ، « فاستحضره الأمير عجد وإياهم ، وتصفح الكتاب (مسند ابن أبي شيبة) جزءاً جزءاً حتى أنى على آخره ، ثم قال نامازن كتبه : « هذا الكتاب لا تشنفي خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه كال نامازن كتبه : « هذا الكتاب لا تشنفي خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه لدا » ونهاهم أن يتعرضوا له » (*)

وقد وضع بقى تفسيراً لقرآن بلغ من كاله أن ان حزم قال فيه : « فن مصنفات أبي عبد الرحن بقى بن مخلد كتابه في تفسير القرآن ، فهو الكتاب الذى أقطع قطماً ، لا أستشى فيه ، أنه لم يؤلّف في الإسلام مثله ، ولا تفسير محد بن جرير الطبرى ولا غيره . ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذى رتبه على أسماء الصحابة وضى الله عنهم : فروى فيه على ألف وثلاثمائة صاحب ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء اللفقه وأبواب الأحكام ؛ فهو مصنف ومسند . وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقنه وضبطه وإتقاته واحتفاله فيه في الحديث وجودة شيوخه ، فإنه روى عن ماثق رجل وأربعائة رجل ، ليس فيهم عشرة ضعفا ، وسائره أهلام مشاهير . ومنها مصنف في « فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم » وسائره أهلام مشاهير . ومنها مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف عبد الرازق بن هما ومسنف سحيد بن منصور وغيرها ، وانتظم علما كثيراً لم يقع في شيء من هذا الذي أربى فيسه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف عبد الرازق بن هما (يريد : هذه المصنفات) ، فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام وجارياً في مضاراً أبي عبد الله البعادي وأبي الحدين مسلم بن الحباج النسابورى وأبي عبد الرحن النسأي ، رحة الله عليه م (ومند) .

^(*) ابن حزم (بروایة للنری) : تمح الطیب ، طبعة محي الدین ، ج ۳ ، س ۲۷۳ .

⁽A) رواه ازرُ بشكوال في «الصلة» رقم ٢٧٠ . وقل ألفني (بنية ، رقم ٨١٠)=

وكان بتى فى حياته الخاصة مثلا من مثل التواضع والفضل (حتى لتروى الكتب كرامات جرت على بديه)، ولم يقبل فى حياته ولاية أو منصباً (١٠) .

ومن مفسرى الأندلس النابهين ابن تحامس، عثمان من محمد المتوفى سسنة ومن مفسرى الأندلس النابهين ابن تحامس، عثمان من محمد المتوب والدهور والد فى ذلك كتاب] (٥٩٠ و مكى من أبي طالب الذى أشرًا إليه ، وابن عطية ، عبد الحق من غالب بن عبد الرحن بن تمام الحاربي ، أبو محمد (٤٨١ / ١٠٤٨ – ٤٥٥ / ١١٤٦ أو ٤٧) من أهل غرناطة ، وقد تولى قضاء المرية وغرناطة وأدرك شهرة عظيمة بتفسيره الذى اختصر فيه كل ما كتب قبله من التفاسير ، وراج رواجا عظيا فى المفرب والأبدلس ؛ [وقد قال فى حقه الضبى : « حافظ محدث مشهور ، أديب نحوى شاعر بليغ ، ألف فى التفسير كتابا ضغها أربى فيه على كل متقدم ، أخبرنى به عنه شهيئي القاضى أبو القاسم عبد الرحمن ، قرأ عليه جميمه بالمرية إذ كان أبو محمد قاضياً بها »] (١٤٠ . ومنهم كذاك أبو العباس أحد بن مسعود بن محمد القوطبي المؤرجي المتوفى سنة ١٠٠١ / ١٠٠٤ ، وله شرح على تفسير ابن عطية انتشر انتشاراً عظيا بين أهل المشرق ، كما يقول ربيبرا .

⁼ ترجة بتى من الصلة بحروفها . وهذا الكلام وارد مع غالفات يسيرة في م رسالة إن حزم في فضل الأندلس » . (اخلر نقيح الطيب ، طبعة محيي الدبن ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ، وتر^{حة} بقر في النفيع ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ — ٢٧٠)

⁽٩) إن الفرض: علماء ، رقم ٩٦٩

⁽د) النسي: بنية ، رقم ١١٠٢ .

القصيدل العاشر

عِلْمُ أُصُولِ ٱلْفِقْلِيُهُ (*)

ف ١٧٤ — للذاهب النفية .

ب ١٢٥ — الذهب المالكي ۽ دخواه إسيانيا .

ف ١٧٦ - كار نقهاه الالكية الأندليين : أبو الوليد الباجي وأبر الوليد بن رهد.

ف ١٧٧ - فقهاء مالكيون آخرون : ابن عامم .

ف ۱۲۸ - فقهاء الشافعية .

ف ١٢٩ - فقهاء الذمب الظاهري .

ف ١٣٠ — أصاب العروط واوكائل والفرائض.

^(*) Cf. P. José López Ortiz: Dereche musulmán. Labor 322, 1932.

ف ١٧٤ --- المرّاهب الفقهية :

كان القرآن أول مصدر مكتوب التشريع الإسلامي ، وهو ما أوحى به الله إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) - في مسائل العقيدة والأخلاق والشريعة - ليهانه إلى المسلمين كافة . وقد بُجع القرآن في عهد أبى بكر ، وكان الاعتباد في ذلك على قراءة زيد بن ثابت وعبد الله بن سعد بن أبى سرح الذي كان من كتاب الوحى زمنا ثم عُزل . و بعد ذلك بقليل اعتبرت السنة مصدواً ثانيا من الأندلس التشريع إلى جانب القرآن ، وعند ما امتدت حدود عملكة الإسلام من الأندلس إلى سمر قند - خلال القرن الهجرى الأول - عرضت للسلمين مسائل جديدة إلى سمر قند - خلال القرن الهجرى الأول - عرضت للسلمين مسائل جديدة لم بجدوا لها في القرآن والسنة حلا صريحاً ، فكان لا بد من إعبال « الرأى » لم بجدوا لها في القرآن والسنة حلا صريحاً ، فكان لا بد من إعبال « الرأى » لاستخراج الأحكام عن طريق « القياس » ، أو الأخذ « بإجماع » آراء فقهاء المسلمين .

ثم كانت الثورة التي نقلت الدولة من الأمويين إلى العياسيين ، وكانت بورة دينية سياسية جعلت الفقهاء أهمية كان الأمويون يتكرونها عليهم ، وأتيخ بذلك السبيل إلى ظهور مذاهب فقيية مختلفة . وكان أول ما ظهر منها مذهب أبي خنيفة النمان بن ثابت المترف سمنة ١٤٩ / ٧٩٧ ، وهو مذهب حر فلسني يعتمد على القرآن ويستخرج الأحكام منه عن طريق الاستنتاج المقلى القائم على المنطق الدقيق وهو « القياس » ، وعند ما كان فقهاء المنفية بجدون أن القياس المعطق الخالص يؤدى إلى نتأمج لا تنفق مع العرف الجارى فى بلد من البلاد كانوا يبحثون عن حل « يستحسنونه » لهذه الحالة . وقد رعى هارون الرشيد هذا للذهب ، و إزاء المذهب المنفئ ظهر مذهب « الأوزاعى » للتوفى سمنة ١٩٥٧ / ٢٧٤ ، وكان من أنبعار مدرسة الحديث ، لا يرضى هما استحدثه الأحناف من أقيسة ذات طابع

فلسنى . وقد سار أهل الأندلس على مذهب الأوزاعى ، وظاوا عليه حتى تحولوا إلى مذهب أمالك .

أما مذهب ملك بن أنس (توفى سنة ١٧٨ / ٧٩٥) فقد جمع بين سَلَقيَّة الأوزاعي (الأخذ بالحديث) وحرية المذهب الحنني في الأخذ بالقياس. وهو الأوزاعي (الأخذ بالحديث) وحرية المذهب الحنني في الأخذ بالقياس. وهو سم اعتاده على القرآن والسنة كصدر بن أساسيين لاستنباط الأحكام — قد أعطى و إجاع أهل للدينة ، أهمية خاصة [في بعض السائل] ، فوسع بذلك معني دالإجماع » . ولم يلجأ إلى و الرأى » إلا في حالات الضرورة القصوى ، ورعا ابتمد عن النصوص الشرهية إذا رأى أن النزاه با ينتج عنه ضرر المجموع ، ويسمى ذلك الاستثناء في عمف المالكية و بالاستصلاح » . وقد دون مالك مذهبه في و الموظأ » ، ورتب فيه الأحاديث التي تستخرج منها الأحكام أبواباً محسب موضوعاتها الفقية الشرهية ، ثم أورد بعد ذلك ما جرى عليه عمل أهل المدينة ، وأعقب ذلك برأيه الخاص في بعض مسائل قليلة . وقد ساد مذهب ماك في المترب والأندلى .

وقد نشأ الخلاف بين هذه للذاهب، لأن بمضها كان يلتزم للأثور لا يخرج عنه، ويذهب بسفها الآخر إلى استخدام الرأى وإهمال الذهن كثيراً أو قليلا، ومن ثم ظهر مذهب وسط بين هذه الأطراف المتباهدة، وضمه الإمام الشافى المتوفى سنة ٢٠٤/ ٨٠٠، إذ نسق أصول الفقه التي أخذت بها للذاهب المختلفة و تنسيقا حكيا، وأوجد بينها ثوازنا لا يصل الإنسان إلى أحسن منه ، وأخذ بالإجاع في السائل التي جرى السل بها في كافة بلاد بالقرآن والسنة، وأخذ بالإجاع في السائل التي جرى السل بها في كافة بلاد الإسلام، لأن اجتاع آراء السلين على صورة حقيقية عامة لا يكون إلا بتوفيق من الله . وذهب الشافي كذلك إلى تصبيم استمال القياس و إعمال الزأى .

ثم ظهر داود الظاهرى المتوفى سنة ١٩٠٠/ مدهد، فتعصب المأثور من الكتاب والسنة وترك الإجماع الذي كان الققهاء قبلة قد جعلوه في مرتبة الكتاب والسنة .

وذهب إلى الانتصار على المنى الحرق الكتاب والسنة - فحسب - كأصل الفقه ، وأعرض عن القياس تماما ، وضيق حدود الإجاع ، فإيأخد إلا بما أجمع عليه الصحابة ، وأعرض عن التقليد » : وهو اتباع الرأى الشخصى لإمام المذهب ، ودعا إلى دراسة الكتاب دراسة تعمق وشمول ، وتفسيره تفسيراً حرفياً ، بحسب ما يرد من معانى السكابات في معاجم اللغة وما تقتضيه قواعد النحو ، ولم يسلم بما ذهب إليه أهل القياس في تفسير آية من الآيات أو حديث من الأحاديث إلا إذا أيد ما يذهبون اليه آية أخرى أو حديث آخر . ويكاد مذهب ابن حنبل يشترك مع المذهب الظاهرى في كل هذه الاتجاهات ، وقد وضعه أحد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤٠/ الظاهرى في كل هذه الاتجاهات ، وقد وضعه أحد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤٠/

وقد اتبع معظم أهل الأندلس مذهب عاقك من بين هذه الذاهب كلها ؟ وقد قاست في رحاب للذهب المالكي ثلاث مدارس يختلف بعضها عن بعض اختلاقا يسيرا : مدرسة سحنون بن سعيد صاحب « المدونة » وصركزها القيروان ، ومدرسة قرطبة ، ومدرسة المالسكيين السراقيين ؛ ولم يتبع أحد من أهل الأندلس هذه المدرسة الأخيرة .

[ومن المفيد هنا أن نأنى بما يقوله ابن خلدون فى مقدمته بصدد المالكية فى الأندلس والمغرب ، إذ هو يلقى على هذه الناحية ضوءاً باهماً ، قال :

ق... وأما مالك - رحم الله تمالى - فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس، وإن كان يوجد في فيرهم. إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل، يا أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز - وهو منهى مسفوهم، والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق - ولم يكن العراق في طريقهم، فافتصروا على الأخذ عن علماء المدينة، وشيخهم يومئذ وإمامهم الك وشيوخه من فبله وتلاميذه من بعسلم ؛ فرجع إليه أهل المغرب والأندلس والدوه دون غيره عن لم تصل إليهم طريقته. وأيضاً فالبداوة كانت غالبة على أهل الغرب والأنداس،

ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق ، فكانوا إلى أهل الحبجاز أميل لمناسبة البداوة . ولهذا لم يزل للذهب المالكي غضاً عندهم ، ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها ،كما وقع في غيره من للذاهب .

و ولما صار مذهب كل إمام علماً مخصوصاً عند أهل مذهبه ، ولم يكن لم سبيل إلى الاجتباد والقياس ، فاحتاجوا إلى تنظير للسائل في الإلحاق ، وتفريقها عند الاشتباه ، بعد الاستناد إلى الأصول القررة من مذهب إمامهم ، وصار ذلك كله يمتاج إلى ملكة راسخة ، 'يُقتدر بها على ذلك النوع من التنظير أو التفرقة ، واتهاع مذهب إمامهم فيهما ما استطاعوا ؛ وهذه الملكة هي علم الفقه لهذا العهد. ﴿ وأهل المنرب جميماً مقلدون لسالك رحه الله ، وقد كان تلاميذه افترتوا بمصر والعراق ، فكان بالعراق منهم القاضي إسماعيل وطبقته ، مثل ابن خُو يُزمِنداد وابن اللبان والقاضي أبو بكر الأبهري والقاضي أبو الحسين بن القصار والقاضي عبد الوهاب ومن بعده . وكان بمصر ابن القاسم وأشهب وابن عبد الحسكم والحرث بن مسكين وطبقتهم . ورحل من الأندلس عبد الملك بن حبيب ، فأخذ عن ابن القاسم وطبقته ، و بث مذهب مالك في الأندلس ودوَّن «كتاب الواضحة» ، تُم دَوَّن النُّتبي - من تلامذته - «كتاب المُتبية » . ورحل من إفريقية أسد ابن القرات ، فكتب عن أسحاب أبي حنيفة أولا ، ثم انتقل إلى مذهب مالك وكتب ملَّى ابن القاسم في سائر أبواب الفقه ، وجاء إلى القيروان بكتابه وسمى « الأسدية » نسبةً إلى أسد بن الفرات ، فقرأ بها سحنون على أسد ؛ ثم ارتحل إلى المشرق واتى ابن القاسم وأخذ عنه وعارضه بمسائل الأسدية فرجع عن كثير منها ، وكتب سحنون مسائلها ودونها وأثبت ما رجع عنه ، وكتب لأسد أن يأخذ بكناب محنوب فأنف من ذاك ، فترك الناس كتابه واتبموا « مدونة محنون، - على ما كان فيها من اختلاط المسائل في الأبواب، فحكانت تسمى المدرنة والختلطة - وعكف أهل القيروان على هذه المدونة ، وأهل الأنداس

على الواضحة والمتبية . ثم اختصر ابن أبى زيد المدومة والمختلطة فى كتابه المسمى « بالمختصر » ، وعلمه أيضا أبو سعيد البرادعى من فقهاء القيروان فى كتابه المسمى « بالتهذيب » ، واعتمده للشيخة من أهل إفريقية وأخذوا به وتركوا ما سواه ؛ وكذلك اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها .

« ولم يزل علماه للذهب يتماهدون هذه الأمهات بالشرح والإيضاح والجمع، فكتب أهل إفريقية على للدونة ما شاء الله أن يكتبوا ، مثل ابن يونس والمخمى وابن معرز التونسي وابن بشير وأمثالم ، وكتب أهل الأندلس على العتبية ما شاء الله أن يكتبوا ، مثل ابن رشد وأمثاله . وجع ابن أبي زيدجيع مافي الأمهات من اللسائل والخلاف والأقوال في كتاب «النوادر» ، فاشتمل على جميع أقوال المذهب ، وفرس الأمهات كلها في هذا الكتاب ؟ ونقل ابن يونس معظمه في كتاب على المدونة ، وزخرت بحار المذهب المالكي في الأفقين إلى انقراض دواة قرطبة والقيروان ، ثم تمسك بهما أهل المغرب بعد ذلك ، إلى أن جاء كتاب أبي عمرو ابن الحاجب ، علم فيه طرق أهل المذهب في كل باب ، وتعديد أقوالهم في كل مسألة ، فجاء كالبرناميج للمذهب »] (١)

ف ١٢٥ -- مذهب مالك ، وخوله الأنرلس :

لا زالت مسألة من أدخل المالكية إلى الأندلس غامضة ، فيذهب القرى إلى أن الأندلسيين كانوا على مذهب الأوزاعى كأهل الشام ، ثم أقبل إلى الأندلس أثناء خلافة الحسكم المستنصر (٧٩٦/١٧٩ -- ٨٢١/٢٠٥) نفر من الفقهاء ، ساروا فى أحكامهم على رأى مالك وأهل المدينة ، وأقرم الحركم على ما ذهبوا إليه ، بسبب ما حدثه به تلاميذ مالك من الأندلسيين عن فضله وعظيم أثره و شهرته ويذكر المقرى أيضاً أن تحول الأندلس إلى المالكية تم على يد نفر من الفقهاء أعظمهم عبد الماك بن حبيب ويحيى بن يحيى الميثى وأبو عبد الرحن زياد بن أعظمهم عبد الماك بن حبيب ويحيى بن يحيى الميثى وأبو عبد الرحن زياد بن

عبد الرحمن اللحمى الملقب بشبطون ، ويقال إن هذا الأخير كان أول من أدخل المالكية إلى الأبدلس . أما ابن القوطية فيقول إن أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس هو المنازى بن قيس الذى سمه من مالك - وكان ذلك فى أيام عبد الرحمن الداخل (١٣٧ / ٢٥٥ - ١٧١ / ٢٨٨) - [إذ يقول : « وفى أيام عبد الرحمن بن معاوية دخل الفازى بن قيس الأندلس الموطأ عن مالك وبقراءة نافع بن أبى نسم ، وكان له مكرماً ومتكرراً عليه بالصلة فى منزله . وفى أيامه دخل أبو موسى الموارى عالم الأندلس ، وكان قد جمع علم العربية إلى علم الدين ، وكانت رحلتهما إلى المشرق بعد دخول عبد الرحمن بن معاوية الأندلس . فلات الشيخ [هر] بن لبابة ، قال : كان أبو موسى الموارى إذا دخل من قريته بغمس مورور - التي كان فيها سكناه - لم يُفت أحد من مشايخ قرطبة ، بغمس مورور - التي كان فيها سكناه - لم يُفت أحد من مشايخ قرطبة ، يرحل عنهم »] (**) .

ومن الثابت _ على أى حال _ أن مذهب مالك ثبت فى الأندلس وعلا أمره فيه على أيام هشام الرضى (١٩٨ / ١٧٩ — ١٧٩ / ٢٩٩) ، بسبب المسكانة الرفيعة التى حظى بها يحبى بن يحبى الليثى عنده ؛ وكان يحبى من تلاميذ مالك الباشرين وكان متمصياً لمذهبه ، وكان هشام يشاوره فى أمور القضاة ، فلم يكن يولى إلا المائكيين . ومن بين من أسسوا دولة المائكية فى الأندلس يحبى بن يحبى وهبسى بن دينار وشبطون (٢٠).

ف ۱۲۷ – كبار فقهاد المالسكية فى الأنراس : أبو الوليد الباجي وأبوالوليد بن رشد :

من المتعذر علينا أن نذكر جميع الأندلسيين الذين ألفوا في الفقه على مذهب

 ^(*) إن النوطية : افتتاح ، س ٣٠ .

مالك ، واعتمدوا على موطئه ووضعوا عليه الشروح والتعليقات ، لأن ذلك الإحصاء يطول ولا جمدوى من ورائه ، ولهذا فسنجتزئ في همسذا المنام بذكر أكاره :

فن أقطاب المالكية الأندلسيين عبد الملك بن حبيب - وقد تحدثها عنه (ف ٢٢) - وتليذه محد بن أحد بن عبد المزيز بن أبي عُتبة للمروف بالمتبي المتوفى سنة ٢٥٤ / ٨٩٨ ، وهو صاحب مجوعة و الأسمة المسوعة غالبا من مالك ابن أنس» (ه) المساة و بالمتبية » أو و المستخرجة » ، وكانت من أكثرالكتب تداولا بين الأندلسيين وأهل المنرب . [وقد قال في حقه ابن القرضى : وسبع بالأندلس من يحبى بن يحبى وسعيد بن حسان وغيرها ، ورحل فسيم من سحنون ابن سعيد وأصبغ بن القرح ونظرائهما . وكان حافظا المسائل ، جامعاً لها ، هالما بالعواذل . وهو الذي جم و المستخرجة » وأكثر فيها من الروايات المطروحة بالعواذل . وهو الذي جم و المستخرجة » وأكثر فيها من الروايات المطروحة بالمسائل المتربحة ، وكان عالماً المسائل المتنفرجة . . »] (*) (*)

وسنهم يحيى بن إبراهيم بن مُمزَيْن القرطبي للتوفي سنة ٢٥٩ ٨٧٢ ، وله مؤلفات كثيرة في شرح الموطأ . [وكان يميي بن منرين - « مولى رملة بنت عثمان ابن عفان ، رضى الله حنه - من أهل قرطبة ، وأصله من طليطلة ؛ يُكنى أبا ذكر يا ، روى عن عيسى بن دينار ومحد بن عيسى الأعشى و يحيى بن يميى وفاذى بن قيس ونظرائهم ؛ ورحل إلى للشرق في أيام الأمير عيسد الرحن بن الحكم [الأوسط] رحمه الله ، فلتى بالمدينة مطرف بن عبد الله ضاحب مالك المراق ابن أنس ، روى عنه للوطأ ورواه أيضاً عن حبيب كانب مالك ؛ ودخل البراق فسمع من القمني عيد الله بن مسلمة ، ومن أحد بن عيد الله بن يونس ، وسمم غمسر من أصبغ بن القرج وغيره ، وكان حافظا للموطأ فقيها فيه ، وكان مشاوراً

^(*) الكرى و نفح وطر عي الدينُ و ح ٢ و س ١٤٤ --- ١٥ . .

^(*) ابن الفرضي : علماء ، رقم ٢٠٠٢ .

مع العتبى وابن خالد ونظرائهم ، وله حظ من علم العربية ، وألف كبا حساناً منها «كتاب تفسير للوطأ » ، و «كتاب تسمية الرجال للذكورين في الوطأ » وكتاب استقمى فيه علل للوطأ سماه «كتاب المستقصية » ، و «كتاب في فضائل العلم » و «كتاب في فضائل القرآن » ؛ ولم يكن عنده علم بالحديث »] (*) .

ومنهم قاسم بن أصبغ بن محد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني المحدث ، وكان فقيها نابها . [« صنف في الدنن كناباً حسناً ، وفي أحكام القرآن على أبواب كتاب إساعيل بن إسحاق القاضي كتاباً جليدلا ، وله كتاب المجتبي (الجتني ؟) على أبواب كتاب ابن الجارود «المنتقي» ؟ قال أبو محد بن حزم : « وهو خير منه انتقاء وأنتي حديثاً وأعلى سُنة وأكثر قائدة . وله «كتاب في غرائب حديث ما لك بن أنس فيا ليس في الموطأ » ، و «كتاب في الأنساب » في غاية الحسن والإيماب » . حكى ذلك كله أبو محد بن حزم وقال : «كان رحمه الله من اللقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانقشر ذكره » . كان أصله من بيانة وسكن قرطبة و بها مات سنة ٢٠٠٠ عن سن عالية »] (*)

ومنهم ابن أبى دَلِم ، عبد الله [بن محد بن هيد الله من أهل قرطية ، يكنى أبا محد ، « وكات نبيلا في الحديث ضابطا لما روى ، بصيراً بالإعماب حسن الكتاب ، وأكثر الكتب التي سمنا فيها من أخيه محد بن محد بخطه ، وهوكان المتولى لقراءتها على الشيوخ . وولاه أمير للؤمنين المستنصر بالله رحمه الله قضاء البيرة و مجانة وأحكام الشرطة ، وكانت له منه مكانة »] . وقد صنف « كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار » . وتوفى سنة ٢٥٧/٣٥١ .

ومنهم يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى الميتى للتوفى سنة ٩٧٧/٣٦٧ ، وكان حنيداً ليحيى الليثى الدولي أحكام الرد أيام كان حنيداً ليحيى الليثى . [« وكان قاضياً ببجانة والبيرة ، وولى أحكام الرد أيام كان أخوه [محد بن عبدالله المروف بابن أبي عبسى] قاضياً بقرطبة ، وغر إلى أن كان آخو

⁽ھ) ابن الفرشي : علماء ، رقم ٢ ه ٥٠ .

⁽۵) الغبي : البنية ، رقم ۱۲۹۸ .

من حدث عن عُبَيد الله [بن يحيى ، عم أبيه] وانفرد بالرواية عنه ، ورحل الناس اليه من جيع كور الأندلس . وكان ما رواه عن عبيد الله « الموطأ » و « سماع ان القاسم » و « حديث » الليث و « عَشْرة » يحيى بن يحيى الليثى و « تفسير » عبد الرحن بن زيد بن أسلم و « مَشاهد » ابن هشام ، و مُتَفا من حديث الشيوخ . اخافت أليه في ساع الموطأ سنة ٢٠٦ (كذا فر الأصل ولمل سحتها الشيوخ . اخافت الدولة بيه في أيام الجم بالفدوات ، فتم لى سهاعه منه . وسمت منه كتاب النفسير لمبد الله بن نائع . ولم أشهد بقرطبه مجلساً أكثر بشراً من منه غير الموطأ ، إلا ما كان من بعض مجالس يحيى بن مالك بن عائد . ولم أسم منه غير الموطأ والنفسير ، وفي هذا الدام كان بدو (بد ،) سهاعى ، ثم شفاى النظر في المربية عن مواصلة الطلب ، إلى نة تسم رستين [وثلاثمائة] ومن هذا النار يخ انصل سهاعى من الشيوخ . وسم من يمي بن عبد الله الموطأ جاعة من النار يخ انصل سهاعى من الشيوخ . وسم من يمي بن عبد الله الموطأ جاعة من أمن الناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أمن الناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أمن الناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أمن المناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أله سنة عنه الله المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا هدا الله المناس المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أمن المناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أمن المناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أمن الناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن هذا أله المناه من الناس ، وسمه منه أمير المؤمنين المؤياد بالله أعن المناس المنا

وكان ابن القوطية (ف ع ٦٠) - إلى جانب اهتامه بالتأريخ - ممنياً بالحديث وعلومه والفقه ، وكذلك ابن أبي زمنين (ف ١٧) الشاعر النابه فقد كان فقيها مقدماً وزاهداً متبنلا ، له تواليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار السالحين «على طريقة كتب ابن أبي الدنيا وأشمار كثيرة في نحو فك ، وله كتاب في الشروط على مذهب مالك بن أنس يسمى «للشمل في الشروط» ، وقد اختصر «مدونة » سحنون في تأليف ساه «للغرب في اختصار للدونة » ، وله كتاب جمع فيه بين تفسير القرآت ، هذا بالإضافة إلى شرح كبير الموطأ .

⁽ه) إن القرضي: علماء ، رقم ١٥٩٥ . و ٥ المشرة ٥ المثار إليها في المس هو المكتب المصرة التي أخذها يحبي بن يحبي اللبني عن زياد للمروف بشبطون . (انفار : المقرى ، ضع ، طبعة مجي الدين ، ج ٢ ، من ٢٥٢ في ترجة زياد بن عبد الرحن المروف بشبطوں) . وعبارة ٥ وكانت الدولة فيه ... ٥ مفهومة على وجه التقريب ، وربما كانت محتها : وكان تداولة فيه ... الح . والمراد أن يحبي بن عبداقة كان يخصص درس النداة من كل جمة لقراءة الموطأ

[« وكان ذا حفظ المسائل ، حسن السفيف في الفقه ، وله كتب كثيرة أانها في الريائق والزهد والمواعظ سها شيء كثير (كذا) ، روام الماس بها واسترخبرها في البلدان . وكان يفرض الشعر و يجوّد صوغه ، وكان كثيراً ما يدحل أشعاره في تواليفه فيحسنها به . وكان له حفظ واعر من علم المربية ، مع حسن هدي واستقامة طريق وظهور نسك وصدق لهجة وطيب أخلاق وترك الديار إتبال المعادة وعمل للآخرة ومجانبة السلطان . وكان من الورعين البكائين الخاشعين . فعمته يقول : « أصلما من تذَمّن » . وسئل : « لم قبل لسكم بنو أبي زمدين ؟ » فقال : « لا أدرى ، كنت أهاب أبي ، فلم أسأله عن ذلك » . سكر بقرطبة دهم المويلا ثم انتقل إلى البيرة وسكنها إلى أن توفي مهاسنة ٣٩٨ »] (**) .

^(\$) ان الفرضي : علماء ، رقم ١٩٦٦ .

وغير ذلك . واستقضى أبو عبد الله ببجانة ثم بإشبيلية ، وكان مع القضاء (القضاة ؟) في عهد المشاورين بقرطبة . وتولى أيضا خطة الوثابق السلطانية . وخرج من فرطبة في الفتنة ، واسنقر بالثغر الأعلى ، واستقصى بمدينة تطيلة ، ثم نقل منها إلى قضاء مدينة سالم ، وحدّث هناك . ثم صار إلى سرقسطة وتوفى بهما مبل طاوع الشمس لأربع خلون من شهر رمضان سنة ٤١٩ [١٠٢٥] ، ودفن بهاب القبلة على مقر بة من قبر حنش بن عبد الله الصنعاني رحهما الله . وعهد أن يدخل في أكفان ، نقعه الله بذلك »] (الله المعنى والأكفان ، نقعه الله بذلك »] (الله على والأكفان ، نقعه الله بذلك »] (الله القبيص والأكفان ، نقعه الله بذلك »] (الله القبيص والأكفان ، نقعه الله بذلك »] (الله القبيص والأكفان ، نقعه الله بذلك »]

ومنهم كذلك ابن عنيف، أبو حر أحد بن محد بن عنيف بن مَرْيُول ابن حاتم بن عبدالله الأموى (٣٤٨ / ٩٥٩ – ١٠٢٩ / ٤٢٠). [قال عنه ابن بشكوال : و ٠٠٠ وعنى بالفته وعقد الشروط والوثائق فحذتها ، وشهر بتبريزه فبها . ثم شارف كثيراً من العساوم وأخذ بأوفر نصيب منها . ومال إلى الزهد ومطالعة الأثر والوعظ ، فكان يعظ الناس بمسجده بحوانيت الريحاني بقرطبة ، ويعلم القرآن فيه . وكان يقصده أهل العسلاح والتوبة والإنابة وياوذون به ، فيعظهم ويذكره ويخوقهم العقاب ويدلم على الخير . وكان رقيق القلب غرير المعمع حسن المجادلة مليع المؤانسة جميل الأخلاق حسن اللقاء . وكان يفسل الموتى ويجيد غسلهم وتجهيزه ، وقد جمع في معنى ذلك كتابا حفيلا ، وجمع أيضاً كتابا والفقهاء بقرطبة » كتابا عنصراً ، وقد نقلنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه إليه . وتولى عقد الرثائق لحمد [بن عبد الجبار] المهدى أيام توليه الملك بقرطبة . الما وقمت الفتنة خرج عنها وقصد للرية ، فأكرمه خيران الصقابي صاحبها وأدنى مكانته وعرف فضله وأمانته ، فقل، قضاء لوَرْقة ، فخرج إليها وألق عصاء بها والذم الصلاة والخطبة بجامعها . ولم يزل حسن السيرة فيهم محوداً لهيهم محباً والنزم الصلاة والخطبة بجامعها . ولم يزل حسن السيرة فيهم محوداً لهيهم محباً

 ^(*) ابن القرشى: علماء: رقم ١٦٧٨ .

إليهم ، إلى أن توقى نصوة يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت لربيع الآخر سنة ٤٢٠ »]⁽⁶⁾.

ومنهم أبو عبد الله محد بن عَتَاب بن عسن (۱۰۲۹/۲۸۳ -۱۰۲۱) ، او وكان نقيها عالما عاملا ورها عاقلا بصيراً بالحديث وطرقه ، وعالما بالرئائق وعالما مدفقا لمسانيها لا بجارى فيها ؛ كتبها مدة حياته ، فل يأخذ علبها من أحد أجراً . وكان يمكى أنه لم يكتبها حتى قرأ فيها أز بد من أر بعين مؤلفاً . [وكان] متفتنا في فنون العلم حافظا للأخبار والأمثال والأشسار، يتمثل بالأشعار كثيراً في كلامه عليبا في الحقى مؤيداً له عيراً لزماته متحفظا من أهله . متقبضا عن السلطان وأسبابه ، جاريا على سنن الشيوخ في جيع أحواله ، متواضعا مقتصداً في ملبسه ، يتصرف في حوائبه بنفسه و يتولاها بذاته . كان شيخ أهل الشورى في زمانه وامتنع ، وكان قد دعى قبل ذلك إلى قضاء طليطاة والمرية فاستفاها . وقلمه وامتنع ، وكان قد دعى قبل ذلك إلى قضاء طليطاة والمرية فاستفاها . وقلمه وهو ابن إحدى وثلاثين سعة . وكان يباب القتوى و يخاف عاقبتها في الأخرى ويقول : « من يحسدني فيها جعله الله مفتيا » ، وإذا رُفّب في ثوابها وفيت ويتول : « من يحسدني فيها جعله الله مفتيا » ، وإذا رُفّب في ثوابها وفيت (أو رُفّب في ثوابها يقول : «وددت أني أنجو منها كفافا لا على ولا له ، ويتشل بقول الشاهم :

تُمنّونني الأجر الجزيل وليتني نجوت منها كفافاً لاعلَّ ولاليا] (١٥٥٥) ومن أكبر أعلام المالكية في الأندلس شأنا أبو الوليد سليان بن خلف ابن سمد بن أبوب بن وارث الهجيبي الباجي (١٠١٧/٤٠٣ — ١٠٨١/٤٧٣)،

⁽ه) ابن بشكوال : الصلة ، رقم ٧٣ . وقد أورد للؤلف موجزاً لهذه المادة فأتيت بأهم ما فيها بنصه .

وأصله من بطليوس وانتقل جده إلى باجة قرب إشبيلية . نشأ الباجي في أسرة معدمة ، وجد في الطلب وتحمل للشاق ورحل إلى المشرق لكى يتعكن من دراسة الأدب والفقه ، (حتى « أجر نفسه ببغداد غراسة الدروب » ليكسب ما يعينه على إتمام دراسته) . وعاد إلى الأندلس وجلس للإقراء بسرقسطة و بلنسية ومرسية ودانية ، « وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب ، ويعقد الوثائق ، إلى أن فشا علمه وتهيأت له الدنيا » . ولم يشق طريقه إلا في عسر ، وكان مشتغلا بالتأليف في أثناء ذلك كله . وقد علا شأنه بسبب مؤلفاته في الفقه المالم يؤمول الدين واشتغل بكتابة الشروط ، وولى قضاء بعض النواحى .

ومؤلفاته تكاد تكون كلها في علوم الفقه والقرآن ، وخاصة في أصول الأحكام (٥) وشرح للوطأ . [قال ابن بام : و بلنني هن ابن حزم أنه كان يقول الولم يكن لأصلب للذهب للالحب للالحكى بعد عبد الوهاب [] إلا مثل أبى الوليد الباجي لكفام . وصنف أبو الوليد كتباً كثيرة منها «كتاب التسديد إلى معرفة التوحيد » ، و «كتاب سنن للنهاج وترتيب الحجاج » ، و «كتاب بالمحام » ، و «كتاب التمديل والتجرج و «كتاب إحكام المصول في أحكام الأصول » ، و «كتاب التمديل والتجرج المن خرج عنه البخاري في الصحيح » ، و «كتاب شرح للوطأ » وهو نسختان : نسخة سماها « الاستيفاء » ثم انتتى منها فوائد سماها « المنتقى » في سبع مجلدات ، وهو أحسن كتاب ألف في مذهب مالك ، الأنه شرح فيه أحاديث للوطأ وفر عليها نفر يساحسنا ، وأفرد منه شيئاً سماه « الإيماء » . وقال بعضهم إنه صنف عليها نفر يساحسنا ، وأفرد منه شيئاً سماه « الإيماء » . وقال بعضهم إنه صنف هيئاً كبيراً جامعاً بلغ فيه الناية سماه «الاستيفاء» ، وله كتاب « الإيماء في منف صنف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الناية سماه «الاستيفاء» ، وله كتاب « الإيماء في

^(*) انظر عما ينشبنه هذا التن من فروع الدراسة : Asta Palacios, Abonházam, p. 257. (المؤلف)

الفقه » خسة مجادات ، انهى . ومن تصانيفه « مختصر المختصر في مسائل المدونة » ، وله « كتاب اختلاف الموطآت » ، و « كتاب الميشارة في أصول الفقه » ، و « كتاب التفسير » لم يتمه ، وكناب الفقه » ، و « كتاب التفسير » لم يتمه ، وكناب « شرح المنهاج » ، و « كتاب التبيين لمسائل المهتدين » في اختصار فرق الفقهاء ، و « كتاب السراج في الخلاف » ولم يتم ، وغير ذلك »] («) . وله كذلك وصية جليلة لولديه يرشدها فيها إلى طريق العيش الكريم التقي .

بيد أن كنبه لم تطر بذكره كما طارت به مساجلاته ومجادلاته مع ابن حزم (ف ١٨٠) ، وببدو أن ما حفزه على الدخول فى ذلك الجدل هو رغبته النبيلة فى التقريب بين أمهاء الطوائف وتوحيد كلتهم ، بعد أن تلاشي كل أمل فى قيام خلافة قرطبة الأموية من ثانية . [قال للقرى : « ولما قدم [الباجي] من المشرق إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاما وجد ماوك الطوائف أحزابا مفازقة ، فشى بينهم في الصلح ، وهم يُجلونه فى الفاهم و بستثقاونه فى الباطن و يستثردون نزعته ، ولم يفد شيئا ، فافح تمالى بجاز به عن نبته به] (عن كان مما أقحمه فى هذه المجادلات أيضاً ما بدا له من تدارك الشر الذى قد ينتج عن اجتهاد ابن حزم فى نشر مذهبه الفاهمى ، وكان الفقهاء يمتبروث هذا للذهب بدعة وضلالة . ولم يبق لنا من تفاصيل هذه المجادلات إلا صدى غير واضح نجده فى بعض صفحات « الفيصل به لابن حزم ، وأخبار متضاربة عن انهزام الباجي أو انتصاره على خصمه ، وكل مؤرخ بعرضها على حسب ما أملاه عليه شعوره نحو ابن حزم (عن خواك من خاص ابن حزم مؤرخ بعرضها على حسب ما أملاه عليه شعوره نحو ابن حزم (من الأندلس من بشتغل قول القاضي عياض : « ولما قدم [الباجي] الأندلس وجد لسكلام ابن حزم طلاوة ، إلا أنه كان خارجا عن للذهب [المال كي] ولم يكن بالأندلس من بشتغل طلاوة ، إلا أنه كان خارجا عن للذهب [المال كي] ولم يكن بالأندلس من بشتغل بهله ، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه ، واتبعه على رأيه جهاعة من بعلمه ، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه ، واتبعه على رأيه جهاعة من بسله ، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه ، واتبعه على رأيه جهاعة من بعلمه ، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه ، واتبعه على رأيه جهاعة من بعلمه ، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه ، واتبعه على رأيه جهاعة من

 ^(*) ألترى: هم الطب ، الطبعة الأزهرية ، الشاهرة ١٣٠٧ ، ج١، م ٢٥٤
 --- ٩٩٠.

⁽⁴⁾ للترى: قدم، الطبعة الأزمرية ، ج ١، س ٣٥٨.

أهل الجهل . وحل بجزيرة ميورقة فرأسه عيها وانهمه أهلها ، فلما قدم أبو الوليد كلوه في ذلك ، فدخل إليه وناظره وشهر باطله وله معه مجالس كثيرة » } (*) .

وكان أبو الوليد محد بن أحد بن أحد بن رئسد (١٥٠ / ١٠٥٨ - - وكان أبو الوليد محد بن أحد بن رئيه فقها، المالكية ذكراً في عصره، وقد تولى عضاء الجماعة في فرطبة ، [إذ ه كان فقيها عالما حافظا للفقه مقدما فيه على جيم أهل عصره ، عارفا بالفتوى على مذهب مالك وأسحابه ، مصيراً بأقوالم وانفاقهم واختلافهم ، نافذاً في علم الفرائض والأصسول ، من أهل الرياسة في الملم والبراعة والفهم ، مع ألدين والقضل والوقار والحلم والسمت الحسن والمدى الصالح »] (كان صاحب الصلاة في مسيحدها الجمام ، ومن أشهر مؤلفاته كتابا « المقدمات الأوائل كتب المدونة » ، و ه البيان والتحصيل لما في المستخرجة من النوجيه والتعليل » ، وقد بسط فيه الأسس الفقهية الأحكام مذهب مالك في شتى المسائل بحسب ما وردت في « مسخرجة » المتبى ، ومن مؤلفاته كذلك « اختصار المبسوطة » و « اختصار مشكل الآثار العلحارى » ()

ف ۱۲۷ — فقها، مالسكبود، آغرود: ابي عاصم :

وكان من بين النابهين من فقهاء المالكية ابن الطلّاع (١٠١٣/٤٠٤ - ١٠١٣/٤٩٧)، [محمد بن ورج مولى محمد من يحيي البكرى ، يعرف بابن الطاء ع ، من أهل فرطبة ، يكني أبا عبد الله ، بقية الشيوخ الأكابر فى وفته وزعيم المفتين بحضرته . روى عن القاضى يونس بن عبد الله وأبي محمد مكى بن أبى عااب المقرى ، وأبى عبد الله بن عابد وأبى على الحداد وأبى محمرو المرشانى وأبى المطرف ابن مجرج وأبى عر بن القطان وحاتم بن محمد ومعاوية بن محمد المقيل . وكان

^(*) للقرى: نمح ، للطبعة الأزهرية ، ج١ ، ص ٣٠٤ .

⁽⁴⁾ ابن بشكوالّ الصلة ، رقم ١١٥٤ .

فقيها عالما حافظا فققه على مذهب مالك وأسحابه ، حاذقا بالفنوى مقدما في الشورى ، عارفا بعقد الشروط وعلها ، مقدما فيها ، دا كراً لأخبار شيوخ بلده وفناو يهم ، مشاركاً في أشياء من الملم حسنة مع خير وفضل وعفاف ودين وكثرة صدقة وطول صلاة ، قو الا فلحق و إن أوذى فيه . . وولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، وأسمع الناس به وأفتاهم فيه . وعمر وأسن حتى سمع منه السكبار بالصغار والآباء والأبناء . وكانت الرحلة في وقنه إليه ، وجمع كتاباً حسناً في ه أحكام النبي صلى الله عليه وسلم »] (*) .

ومتهم ابن القرى ، على بن محل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحالة ، أبو الحسن الغزارى الغرناطى ، وبعرف بابن البقرى (والقرى أيضاً) المتوفى سنة ٢٥٥ أو ٢٥٥ / ١٩٦١ . وهو غرماطى ، وكان أساداً نابها في علوم الفقه ؟ وقال ابن الزبير : كان فقيها مشاوراً محدثاً متكلها ، له تواليف كثيرة منها « كتاب مهاج السداد في شرح الإرشاد » ، وكتاب «مدارك الحقائق » في أصول الفقه [في خسة عشر جزءاً] ، توفى في كائنة غرناطة فقداً] (أن ، وله أيضاً في النصوف .

ومنهم المحدث الفقيه ابن انظر اط (١١١٠ / ١١١٠ - ٥٨١ / ١١٨٥) ، عبد الحق بن عبد الرحن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدى الإشبيل ، يعرف بابن الخراط ، « فرل مجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية ، ونشر بها علمه وصنف وولى الخطبة والصلاة مجامعا . وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعله ، عارفا بالرجال ، موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا ، مشاركا في الأدب وقول الشعر . وصنف

^(*) ابن الأبار : التسكملة ، رقم ١١٧٣ .

^(\$) ابن الأبار : التكلة ، رقم ١٨٥٤ .

^(†) حاجي خليفة : كشف الظنون ، رقم ٧٦٣٨ .

فى الأحكام نسختين ، كبرى وصفرى ، سبقه إلى ذلك أبو العباس بن أبى مرون (مروات؟) الشهيد بلَبْلة ، فحظى هو دون أبى العباس ، وله « الجمع بين الصحيحين » ، و « كتاب فى الجمع بين للصنفات السنة » ، و « كتاب فى المتل من الحديث » ، و « كتاب فى الرقايق » ، ومصنفات أخر ، وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به الفريبين الهروى » (*) ، وله أيضاً كتساب « مختصر كتاب الرشاطى فى الأنساب من القبائل والبلاد » وهو فى سفر ين ((3) .

ومنهم محمد بن أحمد بن حَرب المتوفى سنة ١٣٤٠/٧٤١ ، وكان معنها بأصول الدين والنقه علاوة على تحققه بالمربية والأدب ، وله من المؤلفات « كتاب الأنوار السَّنيَّة في الكلمات السَّنية » ، و « كتاب في تهذيب صبح مسلم » ، و « كتاب القوائد الفقهية في مذاهب و « كتاب القوائد الفقهية في مذاهب المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية » في ثلاثة مجادات ، و « كتاب في القراءة ، المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية » في ثلاثة مجادات ، و « كتاب في القراءة ، الفع وغير نافع » ، و « الحقوم في لحن العامة » ، و « فهرسة اشتملت على جملة من صبح الأخبار » ، و « الأذ كار المستخرجة من صبح الأخبار » (أنه) .

وفى الفترة الأخيرة من تاريخ المسلمين فى الأندلس نجد ابن عاصم ، أبا بكر عمد بن مجد (١٣٥٨/٧٣٠ - ١٤٢٦/٨٣٩) . وهو غرناطى ، تولى قضاء الجاعة فى باده ، واستوزره يوسف الثانى الغنى بالله صاحب غرناطة . وقد ألف عشرة كتب لم يبتى لنا منها غير اثنين : « تحفة الحكام فى نكت المقود والأحكام » ، وهى أرجوزة فى فقه مالك تقع فى ١٦٩٨ بيتاً ، (وقد نشرها مع ترجة فرنسية المستشر قان الفرنسيان هودا ومارتل ، تحت عنوان :

Traité de droit musulman, la Tohfat d'Ebn Acem. Texte arabe avec traduction française, commentaire juridique et notes philologiques, par O. Houdas et Fr. Martel (Alger-Paris, 1883-1893).

^(*) انالأبار : تسكلة ، رقم ه ١٨٠٠ .

⁽⁴⁾ أن قرحون: الدبياج للذهب.

^(†) أشار المؤلف إلى كتابين فقط من كتب ابن حرب فأتيت عواقاته كلها كا أوردما ابن المطلب في الإحاطة (عطوط الإسكوريال) .

ولا زال الطلبة يدرسونها في مدرسة مسحد فاس إلى اليوم؛ ومؤلفه النابي هو « حداثق (أو حديقة) الأزاهم في مستحسن الأجوية والمضحكات والحسكم والأمثال والحسكايات والنوادر » ، (وقد يشر في فاس)(٨).

ولكى نكون الأنفسنا فكرة عن المقاييس التي البزمها فقيها المالسكية الأندلسيين الذين كان لم دور عظيم في تطور الثقافة الأندلسية ، نسوق الأسطر التالية التي كتبها أستاذى آسين بالأيوس في كتابه عن ابن حزم ، قال : «كان المقلب المالكي في أساسه مذهبا يقوم على الحديث ، لأن مالكا جمل الأحاديث النبوية مقدمة على وأي الفقهاء ؟ ولكن الفقهاء لم يلنزموا ذلك السنن بل فعلوا فهده ، فانصرف الفقهاء من وقت مبكر عن دراسة الحديث واقتصروا على الرجوع إلى كتب القروع والخلاف التي أقرها شيوخ المذهب ، وأصبح ذلك تقليداً ثابتا لم لا يحيدون عنه ، وأخذ المالكيون بما في هذه الكتب. ونقول بعبارة أخرى إن الخصوم (40) والقضاة وأبحاب الشروط في الأندلس كانوا يتدارسون الملخصات المسطة التي ألفها كبار شيوخ المالكية وعرضوا فيها — على نحو هل واضح — المسطة التي ألفها كبار شيوخ المالكية وعرضوا فيها — على نحو هل واضح — المسائل المادية التي تعرض الأهل القانون كل يوم ، و بينوا حكم المذهب فيها . وهل المسائل المادية التي تعرض الأهل القانون كل يوم ، و بينوا حكم المذهب فيها . وهل في هذه الكتب والسنة في هذه الكتب عن الأعمل القررة ، بذلا من الرجوع إلى الكتاب والسنة في هذه الكتب عن الأعمل القودة ، بذلا من الرجوع إلى الكتاب والسنة سوما المنبع الرئيسي الأصول الققه — الاستخراج الأحكام فيا يعرض لم من الأقضية ، و « الاجتهاد » في إيجاد حلول جديدة بمجهودهم الشخصي .

« ولم يفلح بق بن علد فيا حاوله في القرن الثالث المجرى من تمو يل الفقهاء عن

⁽⁴⁾ الحصوم في مصطلح الفضاء الأندلسي هم للمروفون اليوم بالحامين ، وكانوا فقهاء تخصصوا في الشرع والأحكام وإجراءات التقاضي وتشقوا بالفرائش والصروط وعلها ، وكانوا يأخذون مكانهم في مجلس الفاضي أو على باب المسجد ليمهد إليهم الناس في قضاياهم ، (انظر مقدمة ربيها لمسكتاب الفضاة فلخشني) ، وقد ترجت بهذا الاصطلاح كلة abogadua الواردة في الأصل ، (المقرمم)

هذا الطريق القليدى المطلق وردِّم على دراسة الحديث واستخراج أحكامهم منه ، بل سدروا فيا هم بيه من النقليد الأعمى الما اعتقدوا أنه آخر ما يصل إليه الواصل في موضوع النقه ، وانتهوا إلى الانصراف عن دراسة القرآن والحديث انصرافا يكاد يكون تاما ، وأعرضوا عن النظر إلى غير للالكية من المذاهب ، واعتبروا معرفتها أصماً لا جدوى فيه ، بل أنكروها ونظروا إليها نظرتهم إلى البدع والضلالات ، وانصرفوا كذلك عن النظر في ذلك العلم المنطقي الذي يسعى ه علم أصول الفقه » ، وهو الفن الجدلي المادى الذي يمكنهم من أن يستخرجوا من الأصول أحكاما مناسبة لما يعرض لهم من شتى السائل والنوازل » (*)(١)

ف ۱۲۸ -- فقهاه الشافعية :

يمزى دخول مذهب الشافى الأندلس إلى قاسم بن محد بن سبيّار من أهل قرطبة . رحل إلى المشرق على أواسط القرن الثالث الهجرى ، ودرس على كبار شيوخ الشافسية ، فلما عاد إلى الأندلس أنكر على فقيائه تقليدهم الأعمى لما كان عليه شيوخهم ، وانصرف إلى نشر مذهب الشافعي بين أهل بلده عن طريق التدريس والتأليف ، وتكونت حوله طائفة من التلاميذ ، ومدّ عليه الأمير محد ظل رعايته ، وعهد إليه في تحرير وثائفة وشروطه ، وقد ظل في هذا المنصب إلى وقاته منة ٢٧٧ / ٨٩٠ أو ٨٩٠ . [وقد قال ابن الفرضى في حقه : « قاسم بن محد ابن قاسم بن سيار مولى أمير المؤمنين الوليسد بن عبد اللك . من أهل قرطبة ، يكنى أبا محد . رحل فسم من محد بن عبد الله بن الحسكم وأبى إبراهيم المزنى ومحد بن إبراهيم البرقي و إبراهيم بن محد الشافى والخرث بن مسكين وأبى الطاهم وعد بن إبراهيم البرق و إبراهيم بن محد الشافى والخرث بن مسكين وأبى الطاهم وغيره . ولزم محد بن عبد الله بن عبد الأعلى وإبراهيم بن المنذر الجذامى وغيره . ولزم محد بن عبد الله بن الحكم النفقه والمناظرة وصحب وتحتق به وغيره . ولزم محد بن عبد الله بن الحكم النفته والمناظرة وصحب وتحتق به وغيره . ولزم محد بن عبد الله بن المنفسية والمناظرة وصحب وتحتق به وغيره . ولزم محد بن عبد الله بن المنفية والمناظرة وصحب وتحتق به .

^(*) Asim Palacios : Abenházam, p. 121.

وَكَانَ يَذَهَبُ مَذْهِبُ الْحَجَةُ وَالْعَظْرُ وَتَرَكُ التَّقَلَيْدُ ءَ وَيُمِيلَ إِلَى مَذْهِبُ الشَّافَعي. أخبرنى المباس بن أصبغ ، قال : حدثني محمد بن قاسم ، قال : قلت لأبي : يابه ، أوسنى ! نقال : أوصيك بكتاب الله ، فلا تنس حظك منه ، واقرأ منه كل يوم جزءًا ، واجعل فلك عليك واجبًا ، و إن أردت أن تأخذ من هــذا الأمر بحظ يعنى الفقه -- فعليك برأى الشافعي ، فإنى رأيته أقل خطأ . ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر والبصر والحبعة . قال أحمد [بن محمد بن عبد اللبر] : سمتُ أحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة يقولان : ما رأينا أفقه من قاسم بن عمد بمن دخل الأندلس من أهل الرحل (الرحلة) . وأخبرني إسماعيل [ابن إسحاق الحافظ] ، قال: أخبرني خالد [بن سمد] قال: محمد بن عبد الله ابن قاسم الزاهد قال: سمت أيا عبد الرحن بني بن مخلد يقول: قاسم بن عمد أعلم من عمد بن عبد الله بن الحسكم . وأخبرتي إسماعيل ، قال : أخبرتي خالد ، قال: مدائني أسلم بن عبد المزيز، قال: سمبت محدين عبد الله بن الحسكم يقول: لم يقدُم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم بن عجد، ولقد عاتبته في حيين انصرافه إلى الأندلس فقلت له : أتم عندنا ، فإنك تقتمد هما رياسة ويحتاج الناس إليك ، فقال : لا بد من الوطن ! وأخبرني إسماعيل ، قال : أخبرني خالد، قال : سممت سميد بن عنمان الأعناقي يقول : قال لي أحمد بن صُلح الكوفي : قدم علينا من بلدكم رجل يسى قاسم بن محمد ، فرأيت رجلا فقيها . وألف قاسم ابن محمد في الرد على يحيى بن إبراهيم بن مزين وهيد الله بن خالد والمتبى كتاباً نبيلا يدل على علم . وله كتاب في خبر الواحد شريف . وكان يلي وثايق الأمير عدر حه الله طول أيامه . روى عنه محد بن عر بن لبابة وسميد بن عنان الأعناق وأحد بن خُلد ومحد بن عبد لللك بن أيمن وابن الرزاد وابنه محد بن قاسم في جماعة سواهم . قال الرازى : توفى قاسم بن محمد سنة ٧٧٧ [٨٩٠ م] (وقال أحمد : توفى قاسم بن محمد سنة ٧٧٧ ، في أولما) . وقال ابن حرث : توفي عام الفتح السكاين للأمير عبد الله في حصن ُبلاَى ، وكان فنح بلاى سنة ٢٧٨ فيا حكى الرازى »] (*(١٠)٠) .

ومن كبار الشافميين الأندلسيين كذلك بتى بن تَخْلَد الذي ألمنا بذكره فما سبق (ف ١٢٣) ، وقد أعانه تسامح الأمير محمد على نشر مذهبه ؛ وقد خالف بتي من بعده نفراً طبياً من تلاميذه الذبن درسوا المذهب على بديه : منهم هارون ابن نصر القرطبي المتوفى سنة ٣٠٢/ ٩١٤ - ٩١٥ ، [يكني أبا الخيار . صحب بقى بن مخلد نحوا من أربع عشرة سنة وأكثر الرواية عنه . وكان قد مال إلى كتب الشافعي فسي بها وحفظها وتفقه فيها . وكان من أهل النظر والحجة] (** ؛ وعثمان ابن وكيل من أهل للدّور الأقصى من حوز قرطبة ؛ وحَرْقوص ، عثمان بن سميد الكناني ، من أهل جَيان ، يكني أبا سعيد و يعرف بحرقوص (توفي قريباً من سنة ٢٠٠/٣٢٠) ؛ وأسلم بن عبد المزيز بن هاشم بن خالد مولى عثمان بن عفان (توفى سنة ٣١٩/٣١٩) ، [« سمع من بقى بن عناد وصميه طويلا ، ثم رحل إلى المشرق سنة ٢٦٠ فلتي أبا يميي المزنى والربيع بن سليان صاحب الشافعي ومحمد ابن عبد الله من عبد الحسكم ويونس بن عبد الأعلى وأحد بن عبد الرحيم البرق وعلى بن عبد المزيز وغيرم »] ؛ ومنهم كذلك ابن أمية الحجاري صاحب كتاب « أحكام القرآن » على مذهب الشافى ، وهو كتاب جليل ذو أسلوب واضبح جميل ، [وقد قال عنه ابن حزم في ﴿ الرسالة ﴾ : ﴿ ومنها ﴿ أَي من الـكتب الأندلسية في الفقه) في أحكام القرآن كتاب ابن أمية الحجاري ، وكان شافيي المذهب بصيراً بالسكلام على اختياره »] (⁽⁺⁾ ؛ ومنهم « يمهى بن عبد العز بز

⁽ه) ابن النوضى: علماه ، رقم ١٠٤٧ . وقد رأيت أن أجي " بنرجة عاسم بن محمد كاملة بشيوخه وعلاميفه تظرأ السكانه في عاريخ الفكر الأندلسي ، والأقواس ، ما عدا الأخبر ، من عندي للايضاح .

^(*) ان القرضي : علماء ، رقم ١٥٧٩ .

 ^(†) ابن حزم : الرسالة برواية القرى ، نقع ، طبعة محيى الدين ، ج ٤ ، ص ١٦٧ .
 وقد ورد ذكره في جذوة المقتبس للحميدي هكذا : ابن آمنة الحجاري ، انظر س ٣٨٠ ،
 ترجمة ٩٠٩ .

المروف بابن انكراز من أهل قرطبة ، يكنى أبا ذكريا (التوفي سنة ٢٩٥٠) ، ورحل فسم من السبى وعبد الله بن خالد ونظرابهما من رجال الأندلس . ورحل فسم بمصر من الزنى والربيع بن سليان للؤذن وعجد بن عبد الله بن الحسكم و يوس بن عبد الأعلى وعجد بن عبد الله بن ميمون وعبد الننى بن أبى عقيل وغيرهم ، وسبم عبد الأعلى وعجد بن عبد الدزيز ، وكانت رحلته ورحلة سعد بن معاذ وسعيد بن عبد الدزيز ، وكانت رحلته ورحلة سعد بن معاذ وسعيد بن عبد الدزيز ، وكانت ما واحدة . سمم الناس منه « مختصر عبان الأعناق وسعيد بن حيد وابن أبى تمام واحدة . سمم الناس منه « مختصر المزيى » و « رسالة الشافى » و فير ذلك من علم محد بن عبد الله بن الحسكم . وكان يميل فيضه إلى مذهب الشافى » وكان مشاوراً مع عبيد الله بن يميى ونظرايه في أيام الأمير عبد الله . . . وسمم الناس منه بالقيروان « للستخرجة » المتبى وغير ذلك من حديثه . . . »] (**) .

ومن الشافعيين الأندلسيين كذلك خلف بن عبد الله بن مُخَارِق الحُولاني ، [* من أهل الجزيرة الخضراء ، سمع من ابن بدرون وعمد بن يزيد ببَعِتانة ، ورحل حاجًا فسع من ابن المنذر ومن ابنة الشافعي . وكان مفتياً في بلده وفقيها مشاوراً تدور الفتيا عليه مع أعمابه ، وكان صاحب صلاة الجزيرة [الخضراء] وسكن قرطبة » [" وكان فيها حوالي سنة ٢٩٩/ ٢٩٩ . بل كان الأمير عبد الله بن مبد الرحن الناصر يميل إلى آراء الشافعي ، أخذها عن حسان بن سعد وأحد بن عبد الرحن الناصر يميل إلى آراء الشافعي ، أخذها عن حسان بن سعد وأحد بن مجد بن عبد البر . وقد لتي هذا الأمير حتفه على يد أبيه ، إذ اتهم بالاشتراك في التدبير عليه والرغبة في خلمه ، [بسبب مبايعة الناصر لا بنه الحسكم وليا لمهده دون عبد الله] ، وكان لذلك أثر سبي على للذهب الشافعي في الأندلس ، إذ توقف نشاطه حتى أيام الحسكم المستنصر .

 ^(*) إن الترخى: علماء رقم ١٥٦٨ . وقد أشار للؤلف إليه إشارة مقتضبة فأنبت بأثم ما فى مادة إن الترخى بنصه لبيان المسلة بين للدرستين المسرية والأندلسية .

⁽١٤) أبن القرضي : علماء ، وقم ه ٤١ .

[ومن المهيد في هذا الباب أن نأتي هنا بترجمة هذا الأمير العالم كما رواها ان الأباري ﴿ التَكُلُةِ ﴾ ، قال : ﴿ عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله المرواني ، يكني أما محمد روى عن محمد بن معاوية القرشي والحسن بن سمد وعبد الله من يونس وهامم من أصبغ ومسالمة من قاسم ومحمد من عبد الملك بن أبرز ومحد من محد بن عبد السلام الخشائي وأحد من محد من عبد البر وأحد ا ل محد بن قاسم وغيرهم . وعنى العناية النامة بسهاع العلم وحله ووضع التآليف ميه . وكان طبيها شافعها إحباريا متنسكا ، بصيرا بلسان العرب رَفيمُ الطبقة ف الأدب ومعرفته ، ضار ما بأوفر سهم في اللغة ، ذا كراً للحير مطبوعاً في سوغ القريض وتصميف كتب الأدب. وله كتاب « العليل والقتيل في أخبار بني العباس » في أسفار . وقد حدث عنه مسلمة بن فاسم ﴿ بِالنُّسْكِتِهِ ﴾ من تأليفه وهي سنة أجزاء في فضائل بتي ن مخلد . ورد على عُمَد بن وضاح وكذبه وحمل عليه فيا حكاه عن يحيى بن معين ، حكى ذلك أبو عمر بن عبد البر في ﴿ جامع بيان العلم » 4 ، وقال : زم عبد الله أنه رأى أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق ، وفيه : سألت يحيى بن ممين عن الشافعي ، فقال : ثقة . وكان ابن وضاح يقول : ليس بثقة . وكان لعبد الله هذة اختلاط بالعلماء واستراحة إليهم . وهو أحد النجهاء من أبناء الخلفاء . وسُمى به إلى أبيه عبد الرحن الناصر فحبسه في آخر خلافته تحت التوكيل الشديد أزيد من حول ، إلى أن أنى قتله يوم الثلاثاء ثاني عيد الأخمى ، وقيل ثالثه ، سنة ٢٣٩ [/ ٩٥٠] . ذكره ابن حيان وفيه زيادات »] (*).

وقد كان من جلساء المستنصر ابنُ صَلاً الله القرطبي ، أحمد بن عبد الوهاب ابن يونس المتوفى سنة ٢٩٠٩/ ٩٨٠ أو ٢٠٠٨/ ٣٩٨ . وكان من المتصرفين إلى النظر فى أصول الفقه والمقيدة والأخذ بالرأى ، ولهذا اتهمه فقهاء المالسكيين بأنه

^(*) ابن الأبار : التسكمة ، رقم ١٢٥٠ ؟ والغلر : الحلة السيراء لابن الأبار ، س ١٠٠ وابن خلدون : تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ؟ والسبكي : طبقات الشافسية ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

يقول بالاعتزال. [« وقد وصفه ابن الفرضى بقوله : « كان رجلا حافظا الفقه عالما بالاختلاف ، ذكيا بصيراً بالحبجاج ، حسن النظر قائمها بما ينقلد الكلام فيه . وكان يميل إلى مذهب الشافعى . وله سماع من شيوخ وقته ، وسحب عُبَيداً الشافعى ، ونفقه سعه وناظر عليه . وكان له حظ وافر من العربية واللغة . وسار في جملة المقابلين فلمستنصر بالله ، وقرأ « كتاب الفتوح » . وكان ينسب إلى مذهب الاعتزال ، وكان دميا سمجاً ، توفى سنة ٣٩٩ أو صدر ٣٧٠ ينسب إلى مذهب الاعتزال ، وكان دميا سمجاً ، توفى سنة ٣٩٩ أو صدر ٣٧٠ .

وكان الحكم المستنصر بحسن وقادة القادمين إلى الأندلس من أهل الأدب المشاوقة (قلق) ، عن كانوا يعتبرون من شيوخ للذهب الشافعي مثل أبي الطيب محد ابن أحد بن أبي برُدة الشافعي البغدادي الذي وفد على الأندلس في سنة ١٣٦/ ٩٧١ وتألب عليه الفقهاء بسبب ما كان يقول به من آراء للمتزاة ، وما زالوا بهشام للؤيد حتى أخرجه من الأندلس عام ١٩٧٧/ ٩٧٧ . [وقد قال ابن الفرضي في ترجته : و ووصل أبو الطيب إلى الأندلس سنة ١٩٦١ [/٩٧١] فأ كرمه أمير للومنين المستنصر بالله ، وأمن بإجراء النزل عليه ، وكان من أهم الناس عذهب الشافعي ، وأحسنهم قياماً به ، لم يصل إلى الأندلس أفهم منه بالمذهب ، ولم تكن الشافعي ، وأحسنهم قياماً به ، لم يصل إلى الأندلس أفهم منه بالمذهب ، ولم تكن الاعتزال ، ورُفع ذلك إلى السلطان ، فأمر بإخراجه من البلد ، وذلك في رجب الاعتزال ، ورُفع ذلك إلى السلطان ، فأمر بإخراجه من البلد ، وذلك في رجب سنة ٢٧١ ، فصار بتيهرت عند بنت له ، وثوفي بها في ذلك المام »] (أب) ؟ ومثل سنة ٢٧١ ، فصار بتيهرت عند بنت له ، وثوفي بها في ذلك المام »] (أب) ؟ ومثل

^(*) ابن القرشي : علماء ، رقم ٢٥٧ . ولمل صمة الرقم الأول ٣٦٩

⁽ث) كذا في الأصل ، ولما كأن للؤلف يرجم هنا إلى ماكتبه آسين پلائيوس في هذا السدد ، فقد رجمت إلى هذا الأخير فوجدته لا يذكر الأدباء في هذا الموضع ويقول : « وتوافد على بلاطه نفر من مشاهير علماء المشرق بمن رغب في الاستظلال برعاية هـــذا الرامي السكريم المطم وأهله ... » .

Cf : Asin Palacios, Abenbázam, f. p. 127.

^(†) ابن الفرضي : علماء يه رقم ١٤٠١ .

مُبَيد الله بن همر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسى الشافعي ، من أهل بغسداد (٢٩٥/ ٢٩٠ – ٣٦٠/ ٢٩٠) ، « يقال له عُبَيد ويكنى أبا القاسم . قدم الأندلس في الحرّم سنة ٣٤٧ [٩٥٨ م] ، تفقّه ببغداد على مذهب الشافعي وتمقق فيه وناظر فيه عند أبي سعيد أحمد بن محمد الاصطخرى . . . ولعبيد الله ابن عمر هذا كُتب مؤلفة كثيرة في الفقه والحجة والرد والقراءات والفرائض وغير ذلك . وكان الحكم قد أثرله وتوسع له في الجرابة ، ولم بزل يؤلف له إلى أن مات . . » (**)

ونذ كر من بين الشافعيين الأندلسيين:

يوسف بن محمد بن سليان الممدانى ، من أهل شذونة ، يكنى أبا عمر ، المتوفى سنة ٩٩٣/٣٨٣ . هم بالأندلس ثم رحل إلى المشرق .. «وكتب مخطه كتب الشافى الكبير عشرين ومائة جزه ، سمعه من أبى الحسن النيرى ، أخبره به عن محمد بن رمضان المعروف بابن الزيات عن الربيع بن سليان عن الشافى ، صارت نسخته إلى المستفصر بالله ، وسمم بجدة من الحسين بن حيد موطأ القَنْني وكناب الأموال لأبى عبيد ، وكتب حديثاً كثيراً مصنفاً ومنثوراً ، وانصرف إلى الأندلس فقدمه أمير المؤمنين [العَكم] رحمه الله إلى قضاء قلسانة ، وقدم أخاه إلى صلاة شريش وكان خطبياً أدبياً وسماً . . » (عن)

وعبد السلام بن السبح بن نابل بن عبد الله بن يَعيُون الموارى ، يكنى أبا سلبان ، « أصله من مورور (٣٠٣ / ٩٩٧ – ٩٩٧/ ٣٨٧) رحل إلى المشرق وتردد هناك مدة طويلة وسكر الهين . . . وتفقه بمصر بالشافعي وقرأ القرآن وجوّده . وقدم الأندلس وكان حسن الخط بديعه ، وكان حافظا لمذهب الشافعي حسن القيام به » (+) .

^(*) ابن الترخى : علّماء ، رقم ٧٦٩ .

^(*) ابن القرشي : علماه ، رقم ١٦٣٣ .

⁽中) ابن الفرشي : علماء ، رقم ه ه ۵ .

وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التُنجيبي من أهل قرطبة ، يعرف بابن الزيات (٣١٤/٣١٤ --- ٢٩٠/٣٩٠) ويكفى أباعتد . [« رحل إلى المشرق رحلتين ، وكان كثير الحديث مسداً صحيحاً السماع صدوقاً في روايته ، إلا أن ضبطه لم بكر حيداً ، وكان ضعيف الحط ربحا أخل الهجاء ، وكان مصرفاً في التجارة ، كتّب الناس عنه قديماً وحديثاً »] (*)

وعبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي ، من أهل أصيلة (٣٧٤ / ٣٧٥ -وحبد الله بن إبراهيم بن محمد الأندلس ورحل إلى المشرق ودخل بغسداد
وسمع على شيرخ شاميرن ، [« وتنقه هناك بمالك ، ثم وصل إلى الأندلس في
آخر أيام المستنصر بالله رحمه الله ، فشُوور وقرأ الناس عليه كتاب البخارى رواية
أبي زيد الرَّوزي وغير دلك ، وكان حرج الصدر ضيسًى الحاقى ، وكان عالما
بالكلام والنظر منسوم؟ إلى معرفة الحديث وجعم كمام في اختسلاف سالك
والشافي رأى حنيفة سام كتاب الدلائل على أمهات المسائل »] (::).

وسلة من سعيد بن حفص بن عر بن برد الأنصارى من أهل استيخة .
[« سكن قرطبة بمقبرة الكلاعى سها ، يكنى أبا الفاسم . رحل إلى المشرق وحج وأفام بالمشرق ٣٣ سنة و قال ابن أبيض ، وكان شافى للذهب رحه الله .
وقرأت بخط أبي سروان الطبنى ، فال ، أخري أبو حفص الزهراوى ، قال ،
ساق سلمة بن سعيد شيخنا من للشرق ١٨ حلا مشدودة من كتب ، وسانر من
استيجة إلى المشرق ، وأغذ مصر موثلاً واضطرب في للشرق سنين كثيرة . جَدً
بغم [الكتب] في الآفاق - كنب العلم - قلما اجتمع من ذلك مقدار صالح
نهض به إلى مصر ثم انزعج بالجيع إلى الأندلس . وكانت في كل فن من العلم ،
ولم يتم أه ذلك إلا بمال كثير حله إلى المشرق » [(أ) .

^(*) ابن النرشي : علماء ، رقم ٥٠٠ .

⁽١٠) أَنِ القرصي : علماه ، وقم ٧٥٨ .

^(†) ابن بشكوال : السلة ، رقم ١٠٥ .

منذر يؤثر مذهبه ويجمع كتبه ويحتج لمقالته ، ويأخذ به نفسه وذويه ، فإذا جلس للحكومة قضى بمذهب الإمام مالك وأصحابه ، وهو الذى عليه العمل بالأندلس ، وحمل السلطان أهل بملكته عليه . وكان خطيباً بليغاً عالما بالجدل حاذقاً فيه ، شديد للمارضة ، حاضر الجواب عتيده ، ثابت المجة ، ذا شارة عجيبة ومنظر جميل ، وخُلق حيد ، وتواضع لأهل العللب وانحطاط إليهم وإقبال عليهم»](**).

وفد توقف انتشار المذهب الظاهرى أيام المصور بسبب ما تظاهر به من إنكار غير المالكية من المذاهب ، ولكن أيام المنصور لم تكد تنقضى حتى ظهر المذهب من جديد وانصرف إلى إذاعته في قرطبة أبو الخيار بن مُغَلت (ف ٦٨) وتأميذه ابن حزم (ف ٧٥)

ف ١٣٠ - تحرير الوثائق والشروط والغرائف (قسم المواريث) :

كان النظام القضائي في الأندلس يترك الناس أحراراً في اختيار من يقوم بتحرير ما يتعاقدون عليه من شروط ، إذ لم يكن المحكومة أصحاب شروط (موثقون) رسميون ، وكان من نتائج ذلك أن عنى الكثيرون بوضع كتب تهون على الناس أمر المقود ومينيها . وأقدم ماله بنا من المؤلفات في هذا الباب « ديوان » ابن المندى القرطبي ، وهو أحمد بن سميد الممداني ، يكنى أبا هر « ديوان » ابن المندى القرطبي ، وهو أحمد بن سميد الممداني ، يكنى أبا هر الحكم المستنصر ، وكان متحققاً بالفقه والتاريخ ومتكناً من محرير الوثائق المامة . الحكم المستنصر ، وكان متحققاً بالفقه والتاريخ ومتكناً من محرير الوثائق المامة . [قال ابن عفيف : وكان حافظا الفقه وحافظا الأخبار أهل الأندلس بصيراً بمقد الوثائق ، وله فيها ديوان كبير نقم الله المسلمين به . قال ابن مُفرّج : قرأت على الوثائق ، وله فيها ديوان كبير نقم الله المسلمين به . قال ابن مُفرّج : قرأت على

 ^(*) المترى: شع ، ج ٧ ، س ٧٧٨ . وقد رأيت إثبات هذه الإضافة بين حاصرتين ليتصل سياق الكلام .

أي عر ديوانه في الوثائق ثلاث مهات ، وأخذته عنه على نحو تأليفه له ، فإنه ألّ أولا ديواناً مختصراً من سنة أجزاء فقرأتها عليه ،ثم ضاعفه وزاد فيه شروطا وفصولا وتنبيها [ت] عفرأت ذلك عليه أيضاً ،ثم ألفه ثالثاً واحفل عيه وشحنه بالخبر والحسكم والأمثال والنوادر والشعر والفوائد ، وأتى الديوان كبيراً . واحترع في علم الوثائق فنوناً وألهاظا وعصولا وأصولا وعقداً عجيبة ، فكنبت ذلك كله وقرأته عليه . وكان طويل اللسان حسن البيان كثير الحديث بصيراً بالحجة ، ننجمه الخصوم فيا يحاونونه و يَرَدْه الناس في مهماتهم ، فيستريحون معه ، ويشاورونه فيا عن لم ، وكان وسيا حسن الخلق والخلق . وكان إذا حدّث بين وأصاب القول فيه وشرحه بأدب صبح ولسان فصيح . وخاصم يوماً عند صاحب الشرطة والصلاة إبراهيم من عمد الشرق فيكل وهجز عن حجته ، فقال فالشرفي : ما أعجب أمرك أباعر الأنت في لنيرك بَكِئ في أمرك ا فقال : كذلك يبين الله آيك الناس ، ثم أنشد منبثلا :

مِرتُ كأبي ذبالة نُصِبت تفيء الناس وهي تُعترق البيت العباس بن الأحنف . . »] (4).

ومن بين من اشتهر بتحرير الشروط والوثائق ابن أبي زَمَيْيِن وابن العطار مهل بن إبراهيم الاستجى المتوفى ٣٨٧ / ٩٩٧) وموسى بن حامد ، لأن عبد الواحد الفهرى المتوفى سنة ١٩٩/٤٦١ يقول إنه نظر إلى مؤلفاتهم فى هسذا الباب عندما ألف ه ديوان » وثائمة الذى أبق عليه الزمان ووصل إلى أيدينا ، الباب عندما ألف ه ديوان » وثائمة الذى أبق عليه الزمان ووصل إلى أيدينا ، المحفوظ لدى مجلس تشجيع الدراسات فى مدريد) (١٣٥٠) . وعبد الواحد هذا من البُنت بكورة بلنسية ، وكان فقيها نابها منحققاً بالشروط عارفاً بطرقها وعلها ، وكنابه يعرض علينا كل صيغ العقود التى كان يستعملها أسحاب الوثائق والشروط

^(*) ابن بشكوال : المله ، رقم ١٩ .

La Junta de Ampliación de Estudios, Madrid. (\$)

ومن الشافسيين الأندلسيين كذلك ابن حزم القرطبي ، الذي ذكرنا فيا سلف (مترة ٦٨) أنه كان شافعيا فترة من حياته .

ف ۱۲۹ -- فقهاد المذهب الطّاهرى :

كان أول من نشر مبادئ مذهب أهل الظاهر في الأندلس عبد الله بن عمد ابن عاسم بن هلال (المتوفى سنة ۲۷۲ / ۸۸۹ - ۸۸۹) . وكان من أوائل الظاهر بين عامة ، إذ أن للذهب ظهر في منتصف القرن الثالث المجرى ، وكان مالسكيا واسكنه تقلمذ على داود الأصفهائي منشي مذهب الظاهر ونسخ كُتبه بخطه وأقبل بها إلى الأندلس . وكان ابن قاسم إلى جانب فلك من العارفين بمذهب الشافي ، ولسكنه انصرف إلى مذهب داود واجتهد في نشره ، ويبدو أنه لم يونق فيا رمى إليه ، لأنتا نجد تليذيه ابن أيمن وقاسم بن أصبغ (ف ١١٩) من أهل الحديث لا من الفقهاء (١١٩).

أما أول ظاهرى منافع في سبيل المذهب من أهل الأندلس فهو منذر بن سبيد بن عبد الله بن عبد الرحن الباوطى (٩٩٦/٢٥٥ — ٨٨٦/٢٧٢) ، وأصله من فحص الباوط (اليوم : كاميو دى كالاتراقا Campo de Calairava فحص قلمة رباح) . رحل منذر إلى المشرق ودرس على شيوخه : [سمم بمكة محله ابن المنذر النيسابورى ، سمع عليسه كتابه المؤلف في اختلاف العلماء المسمى « بالإشراف » ، وروى عصر كتاب المين المخليل عن أبى العباس بن ولاد ، وروى عن أبى جعفر النحاس »] (**) ، وعندما عاد إلى باده أنكر تقليد وروى عن أبى جعفر النحاس »] (**) ، وعندما عاد إلى باده أنكر تقليد وردى عن أبى جعفر النحاس »] (**) ، وعندما عاد إلى باده أنكر تقليد وردى عن أبى جعفر النحاس »] (**) ، وعندما عاد إلى باده أنكر تقليد وردى عن أبى جعفر النحاس »] (**) ، وعندما عاد إلى رأى داود بن خلف اللهاء ، وكان عيل إلى رأى داود بن خلف العباسي و يحتج له »] ، واجتهد في إذاعة مبدأ دراسة الأصول في حرية — وهو العباسي و يحتج له »] ، واجتهد في إذاعة مبدأ دراسة الأصول في حرية — وهو

 ^(*) ابن الفرضى : علماه ، رقم ۱۹۵۷ ؛ مقرى : نفح - طمة محيي الدين ، ۲۵۰ ،
 من ۲۲۸ .

الذي قال به داود سه واستطاع رغم ذلك أن يلي قضاء لاردة وطرطوشة (* ثم سنحت له فرصة طيبة نهضت بشأنه ، وذلك عندما وفدت على بلاط الناصر سفارة بيزنطة ، فعهد إلى ابنه الحَـكُم في اختيار من يقوم بالرد على السفير البيزنطي ، « فتقدم الحَكَم إلى أبي على البغدادي (القالي) - ضيف الخليفة وأمير الكلام وبحر اللغة -- أن يقوم ، فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انقطع ، وبهت فما وصل ولا قطع ، وونف ساكتاً مفكراً . فلما رأى ذلك منذر بن سعيد قام قائمًا بدرجة من صرقاة أبي على ، ووصل افتتاحه بكلام هجيب بَهَرَ المقولَ جزالةً وملاً الأسماع جلالةً ، ثم ذكر الخطبة كاسبق. وقال (ابن سعيد) بعد إيرادها ما صورته : فصلَّب العاج وغُلِب على قلبه ، وقال : هذا كبير القوم ، أو كبش القوم . وخرج والناس يتحدثون عن حسن مقامه وثبات جنانه و بلاغة لسانه . وكان الناصر أشدهم تعجباً منه ، وأقبل على ابنه الحسكم - ولم يكن يثبت معرفته - فسأله عنه فقال له : هذا منذر بن سعيد البلوطي ، فقال : ﴿ وَاقْدُ لَقَدَ أَحْسَنُ مَا شَاءَ ، وَلَأَن أَخْرِنِي الله بعدُ لأرضن من ذكره ، فضم بدك يا حَكَم عليه واستخلصه وذكرني بشأنه ، فَمَا الصَّنِيمَةُ مَذَهِبِ عَنْهُ ﴾ . ثم ولاَّه الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء ، ثم ُ تُوفَى عُمَدُ بن عيسى القاضى فولاَّه قضاء الجاعة بقرطبة وأقره على الصلاة بالزهراء ، (١٠).

[قال القرى في النفح: ﴿ وَكَانَ مَنْذُرَ مَتَعَنَّا فِي ضَرُوبِ السَّامِ ، وَعَلَّبُ عَلَيْهُ النَّفَة عِنْدُ النَّفَة عِنْدُ النَّفَة عِنْدُ النَّامِرِي ، فَكَانَ النَّفَة عِنْدُ النَّفَامِرِي ، فَكَانَ

⁽ه) كَذَا فِي الأَصَلِ ، وعند ابن الترضى : « وولى قضاء مدينة ما ردة وما والاها من مدن الجُوف ، ثم ولى قضاء التنور الشرقية » . واستبدال ماردة بلاردة من رأى آسين .

Cf : Asim Phiacios, Abenházam... 1, p. 133y mota I.

^(*) ابن سمید : المترب، بروایة المتری ، نفح ، ج ۲ ، س ۳٤۹ . والمتری یشبر فی کلامه الی نس خطاب منفر ، وقد ذکره قبل ذاك (نفس الجزء ، س ۳٤٥ — ۳٤٨) .

نى قرطبة . أما طرق أهل طليطاة فى تحرير وثائقهم فنجدها فى الكتاب المسمى « الوثائق المستعملة » لأبى جعفر أحمد من محمد بن منيث الطليطلى المتوفى سنة ٤٩١ / ١٠٩٨ ، (مخطوط بمكتبة المجمع التاريخى الإسهانى ، مجموعة جايا نجوس رقم ٤٩) ، بينها كان الناس فى الحزيرة الخضراء وما يصاقبها يتبعون نماذج الوثائق والشروط التي أوردها على بن القاسم الصنهاجي المتوفى سنة ١١٨٩ / ١٨٨ في « ديوانه » . وكان على بن القاسم أول أصره فقيها نابها وموثقا ضليماً ، ثم ولى قضاء بلده ، وكان على بن القاسم أول أصره فقيها نابها وموثقا ضليماً ، ثم ولى قضاء بلده ، ومجموعته بين أيدينا الآن ، مخطوطة فى مكتبة مجلس تشجيع الدراسات في مدريد (١٤٠) . والقيمة الناريخية لهذه المجموعات من الوثائق عظيمة ، وذلك يتجلى لنا من والقيمة الناريخية المذه المجموعات من الوثائق عظيمة ، وذلك يتجلى لنا من ولغائهم فى الأندلس الإسلامى ،

وكان قسم المواريث نامية من أعقد نواحي التشريع الإسلامي ، وذلك بسبب اخلاف حصص الميراث التي تخص كلا من الورثة ، هذا إلى تقلقل تكوين الأسرة ، بما كان يجمل التقسيم بين ورثة كثيرين أسماً عسيراً . وقد عني الأندلسيون بوضع مؤلقات في القرائض (قسم المواريث) تقوم على معرفة بأصول الشريمة والحساب . ومن المؤلفات في هذا الباب كتاب ابن ثابت ومختصر القاضي أبي القاسم الموفي ثم الجمدى ، ومن بين مؤلفات المستمجمين التي عثرنا عليها رسالة هامة عن «قسم المواريث بين المسلمين على مذهب مالك» ، (وقد نشرها سائسذ يريذ في عام ١٩١٤) (١٥٠٠)

التمسيل الحادي مصر

الرياضيات والفلك

١٣١ — أسول الدراسات الرياضية والفلسكية في الأثمالين.

ف ١٣٢ - مسلمة الحبريطي ، إقليدس الأندلس .

ف ۱۳۳ - الزرةالي ، بنو هود أصاب سرقسطة .

ف ١٣٤ -- جابر بن أفلح ۽ البطروجي ۽ الرقوطي ۽ القلمادي .

ف ١٣١ – أصول الدراسات الرياضية والفلسكية في الأنريس :

كان تشدد فقهاء الأندلس مانها كذلك — أول الأمر — من نهوض العارم الرياضية عافيها الفلك ، وكان الفقهاء يتجاوزون عن الحساب و ببيحون الاشتغال به فيها يتصل بالسليات التطبيقية المحقدة المتعلقة بقسم الواريث ، وأما الفلك فقد قدر له — كما يقول الأستاذ رببيرا — « أن يخضع الاكان جاريا من السليب المنع والتحريم ، التي كانت تصل في بعض الأحيان إلى الاضطهاد البام القسوة ، وقد عَبَرت بهذا العلم في الأندلس فترات لم يكن يسمح الناس خلالها بأن يعرفوا منه إلا ما لا بد منه المحديد اتجاه قبلات الساجد ، وتعيين موافيت الهيل والنهار على مدار العام لتعرف أوقات الصاوات ، والاستيثاق من مواعيد الأهلة ؛ فإذا تجاوز الإنسان هذه المطالب من هذا العلم فقد غرر بنفسه .

« ونتيجة لهذا كان الناس يرمون بالزندقة كل من تجشم السير في أوعار هذا العلم يتي ، ومع هذا فقد كان جهور الناس يتجاوزون عن المنجمين والمرافين ومن يستخرجون الفأل والمتبثين والسحرة وصناع الأحجبة والطلاسم ، وأما الفلك فقد كان محرما مع أنه أقرب إلى العلم والمقل ه (١) . ولهذا السبب فقد ندر اشتفال الناس بالرياضيات في الأندلس — فيا خلا أفراد متفرقين — حتى زمان عبد الرحن الناصر .

ثم ظهر أحد بن نصر المتوفى سنة ٩٤٤/٣٣٧ واشتهر أمره بكتابه عن « المساحة الجهولة » (٥٠) وظهر كذلك مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله ابن حاتم (٩٩٤/٣٥٣ — ٩٠٤/٢٩٣) من أهل قرطبة ، وقد انصرف إلى دراسة

 ^(*) أَنْ حَرْم : رسالة في فَصَل الأُنْدَلَس ، مقرى ، نقح الطيب ، ط محيي الدين ، ١٩٠٠ .
 ١٦٨ .

الفلك والنجوم والكيمياء وعلوم الغيب فنسبه الناس - لهذا - إلى السحر . [وقال في حقه ابن الفرضى : « وسمعت من ينسبه إلى الكذب ، وسألت محمد ابن أحمد بن يميى القاضى عنه فقال لى : لم يكن كذابا ولاكن (كذا)كان ضعيف المقل . وكان مسلمة صاحب رُقًا ونير عُبات »] (*)(*) .

ف ۱۳۲ -- مسلم: المجريطى ، أفلبدسي الأنولس :

كان من نتائج سياسة التسامح ورعاية الثقافة التي بدأها الحسكم المستنهم ال بعض ، أن ظهرت المدارس واجتمع المشتغلون بكل علم من العاوم بعضهم إلى بعض ، وكان الحسكم نفسه من المشغوفين بالدراسة ، وكان يحيط نفسه بالعلماء . وقد جمع في القصر مكتبة عظيمة زاخرة ، واجتهد في الحصول على كتب علوم الإغريق ، وأباح لأهل الرياضة والقلك تعاطى نغونهم وتدريسها لجمهور الناس . ومن ثم ظهرت إلى الوجود فيا بعد مدرسة الرياضي الفلسكي المشهور «مسلمة الجريعلي» (٢) المتوفى سنة ١٠٠٤/٣٩٤ . ومن بين مأثور كتبه « رسالة الاسطرلاب » (١) وه تمار علم العدد » (٥) وملخس لزيج البناني سماه « تعديل الكواكب» (١) ، ومن بزيج محد بن موسى الخوارزي ، وصرف تاريخه الفارسي إلى التاريخ العربي، ووضع أوساط الكواكب فيه لأول تاريخ المجرة ، وزاد فيه جداول حسبة . على ووضع أوساط الكواكب فيه لأول تاريخ المجرة ، وزاد فيه جداول حسبة . على أنه اتبعه إلى خطته فيه ، ولم ينتبه إلى مواضع الفلط منه ، وقد نبهت على ذلك وثوفي أبر القاسم مسلمة بن أحمد قبيل منبعث الفتلة في سنة ١٩٩٨ وقد أنجب ثلاميذ جلة ولم ينجب عالم بالأندلس مثلهم » (١٥) . وله ترجمة لكتاب « قبة الماميذ جلة ولم ينجب عالم بالأندلس مثلهم » (١٥) . وله ترجمة لكتاب « قبة الماميذ جلة ولم ينجب عالم بالأندلس مثلهم » (١٥) . وله ترجمة لكتاب « قبة الماميذ جلة ولم ينجب عالم بالأندلس مثلهم » (١٥) . وله ترجمة لكتاب « قبة الماميذ جلة ولم ينجب عالم بالأندلس مثلهم » (١٥) . وله ترجمة لكتاب « قبة الماميذ جلة ولم ينجب عالم بالماميوس ، وقد نشرت ترجمته اللاتبدية في بازل

^(۞) اين القرضي : علماه ، وقم ١٤٢١ .

⁽⁴⁾ صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، ط السعادة ، القاهرة ، ص ١٠٧ .

(سويسرا) سنة ١٥٣٦ ، بعنوان :

Sphaerae atque astroium coelestium ratio, natura et motus أي « مرعة أملاك السهاء ونجومها وطبيعتها وحركتها». وينسب إليه مؤلف هو أفرب إلى كتب المرافات منه إلى كتب الملم ، يسمى «غاية الحكيم وأحق النتيجنين بالقديم »، ويعرف في الترجات الإسپانية باسم « يكنار يش Pictarix (*) ومن تلاميذه للذكورين ابن السمح ، أبو القاسم أصبغ بن محمد التهرى(٨) (١٠٣٤/٤٣٥ ــ ٩٨٠/٣٦٩) من أهل غرناطة ، وكأن نابغة ذا عبقرية رياضية أصيلة ، أخذ من مؤلفاته ﴿ مَلَكُنا العالم ﴾ (ألفونسو العاشر) . [﴿ كَانَ متحققاً بعلم العدد والمندسة ، متقدماً في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم . وكانت له مع ذلك عناية بالطب، وله تواليف حسنة ، منها : ﴿ للدخل إلى الهندسة ﴾ في تفسير كتاب إقليدس ، ومنها كتاب ﴿ تمار العدد ﴾ للعروف ﴿ بالمعاملات ﴾ ، ومنها كتاب و طبيعة المدد » تقضى فيه أجزاء من الخط المستقيم والقوس والمنحق ، ومنها كتاباه في الآلة المسهاة بالإسطرلاب، أحدهما في التعريف بصورة صنعتها وهو مرتب على مقالتين ، والآخر في العمل بها والنعريف بجوا مع ثمارها ، وهو مقسم على مائة وثلاثين باباً . ومنها زيجه الذي ألفه على أحد مداهب الهند للمروف وبالسند هند، ، وهو كتاب كبيرمنسم على جزئين ، أحدما في الجداول والآخر في رسائل الجداول . وأخبرني عنه تلميذه أبو مروان سامان بن عمد بن عيسى النَّائيي المهندس أنه توفي عدينة غرناطة ، قاعدة الأمير حَبُّوس بن ماكسن بن مناد الصنهاجي ، ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت الجب سنة ست وعشرين وأربعائة وهو ابن ست و خسین سنة شمسیة (۲۹ مایو ۱۰۳۵) ۵] (۱۰)(۱)

^(*) بَكْرَيْشَ تَمْرِيْفَ لِقْرَاطَيْشَ وَهُوَ أَبْغُرَاطُ :

Cf : Brock G. A. L. Sup. 1, p. 431.

۱۰۸ - ۱۰۷ ماعد : طبقات الأمم ، ط السمادة ، الماهرة ، س ۱۰۷ (م)
 R Blachère. Kitab Tabakat al Umam (Paris, 1985) p. 130-131.

⁽⁴⁴⁴⁾

ومنهم أحد بن الصَّفَّار ، أبر القاسم أحد بن عبد الله بن عر (١٠) (٩٨٠) [« وكان أيضاً متحققا بهم العدد والهندسة والنجوم ، وقعد في قرطبة لنعايم ذلك . وله زيج مختصر على مذهب «السند هند» ، وكتاب في العمل بالإسطرلاب، موجز حسن العبارة قر يباللَّخذ ، وخرج من قرطبة بعد أن مضى حين من الفتنة ، واستقر بمدينة دانية ، قاعدة الأمير مجاهد العامري من ساحل البحر الأندلسي واستقر بمدينة دانية ، قاعدة الأمير مجاهد العامري من ساحل البحر الأندلسي الشرق ، وتوفي بها رحمه الله . وقد أنجب من أهل قرطبة تلاميذ جمة سيأني ذكرهم بعد أن شاء الله تعالى . وكان له أخ يسبى محدا ، مشهور بعمل الإسطرلاب ، لم يكن بالأندلس قبله أجل صنعاً لها منه »] ((*)

وقد اضطهد المنصور الفلسفة وأصابها « تحبيا إلى عوام الأندلس » (١١)(١٠) ولم يستثن من فروعها إلا الحساب والعلب . وقد هاجر من الأندلس — لهذا السبب — نفر من أهل الرياضة ، منهم عبد الرحن بن إسماعيل بن زيد المروف بالإقليدسي ، وكان مهندساً ذا شهرة . [وقد قال عنه صاعد : « كان مهقدما في علم الهندسة ، معتنيا بعسماعة المنطق ، وله تأليف مشهور في اختصار الكتب التسانية المنطقية . أخبرني عنه ابن أخته أبو العباس أحمد بن أبي حاتم بن عبد . . . بن هميمة بن ذكوان أنه رحل إلى المشرق في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامى ، وتوفي هناك . أبوء إسماعيل بن زيد أحد وجود قرطبة المتقدمين في الشمر والمربية ، وولى أحكام السوق بها في أيام الخليفة الحسكم ، رحمه الله »] (†) .

ف ۱۳۳ – الزرقالي ، بنوهود أصحاب سرفسط: :

شملت الأندلس خلال عصر الطوائف - أي خلال القرن الحادي عشر

⁽ه) صاعد : طبقات الأمم ، ص ١٠٨ — ١٠٩ . وقد أورد المؤلف بضع فقرات من كلام صاعد فأتيت به على تواليه .

⁽١٠٣) صاعد: طبقات الأمم ، ص ١٠٣ .

^(†) ساعد : طبقات ، س ١٠٦ . والفراغ الوارد في النس موجود في الأصل ، وقد راجعه على ترجمة ريجيس بلاشير للتأكد .

الميلادي (الخامس المجرى) — روح تسامع على عظيم (١٢) [قال صاعد : ه لم تزل الرغبة ترتفع من حين في طلب المغ القديم شيئا فشيئا، وقواعد الطوائف نستمسر قايلا قليلا عليلا على وقتناهذا . فالحال — محمدالله — أفضل مما كانت بالأنداس في إناحة تلك العاوم والإعراض عن تحجير طلبها ، إلى أن زهد الماوك في هذه العاوم وغيرها »] (٤٠ . وقد ظهر في ميدان القلك ان برغوث ، محمد بن عربن محمد (١٠٥٧/٤٤٣) الذي تخرجت على يديه طائفة زاهمة من الرياضيين ، وظهر في طليطلة فيا بين سنتي ١٠٦/٤٥٧ و ١٠٩١/٤٧٧ أبو إبراهيم بن يحيى النقاش في طليطلة فيا بين سنتي ١٠١/٤٥٧ و ١٠٩١/٤٧٧ أبو إبراهيم بن يحيى النقاش الزّرقالي القرطبي "١٠٥/٤٧٧ و يقول في حقه سانشذ يبريد : « إنه يعتبر أعظم أهل القلك من العرب ، وهو من طبقة أكابر علماء هذا الفن في المصور القديمة ، الفلك من العرب ، وقد وضع جداول فلسكية ، وركب اسطرلاباً ، واخترع بسبب طول محارسته له واستقامة منهجه فيا يبديه من ملاحظات استخرجها من أجهزة دقيقة « كالزرقالية » و « الصفيحة » (وتسمى في الغرب asafea) ، أجهزة دقيقة « كالزرقالية » و « الصفيحة » (وتسمى في الغرب معاجبوا عليه وابتكن معاصر به من العلماء تمصبوا عليه بسبب ما جبلوا عليه من تعصب في مسائل العلم ، وأبوا أن يقبلوا منه ما قاله معارضة الماذ كره بطليموس من تعصب في مسائل العلم ، وأبوا أن يقبلوا منه ما قاله معارضة الماذ كره بطليموس

 ^(*) صاعد : طبقات الأمم ، ص ٤ - ١ . وقد أضفت هذه الفقرة لأن التمهيد لما بمدها ينتضى ذلك .

^(#) في الأصل:

tratado relativo al movimiento de las estrellas fijas

وقد ضاع الأمسل العربي السكتاب ، ولا توجد إلا ترجسة عبرية له ، ولسكن منباس قاليكر وسا وجد قطا منه في بعنى المسكتبات العربية ، وقد أوردت بيان ذلك في الادة الخامة بالزرفاني في التعليقات ، وفي إحدى هذه الفعلم يقول الزرفالي : ه ... اعلم أنه لما كان الفلك أرفع المحموسات شأناً وأوسعها مكانا ، وأعظمها على الحوادث سلطاقا ، صارس الحق الواجب أن بادر إلى البحث عن أصول السكوا كبالسيارة ... ه ، ولهذا ترجت estrelias fijas هنا بالسكوا كبالسيارة ... ه ، ولهذا ترجت عن أصول السكوا كبالسيارة ... ه ، ولهذا ترجد السيارة .

Cf: Millas Vallicrosa, Estudios sobre Azraquiel (Madrid-Granada, 1943-1950) p. 480.

في المجسطى (الكتاب الجليل) . ولـكن ألفونسو العاشر وعلماء في الفلك استعملوا مؤلفات إزراقيل ، ومن أمثلة ذلك « كتاب الأفق » أو « كتاب أبق الدنيا » (*) و « رسالة في العمل بالصفيحة » و « طريقة عمل اسطرلاب لرصد السكواكب السبعة وأفلاكها » (١٤) .

[وإليك نموذجاً من كتابة الزرقالي ، وهو قائمة رسالته في العمل بالصفيحة ؛ و . . . أما بعد حد الله الذي لا محاط بمعلوماته ، ولا ميدرك كنه ذاته ، فإني رأيت الناس ، في القديم والحديث ، قد أعدوا آلات علية لمرفة الأوقات ، واختلاف الليل والنهار ، في العلول والقصر ، على كل أفق من الآفاق ، وساير ما يتصل بهذا : منها ظلية ومنها شعاعية . والفللية على ضروب : منها ما هي موضوعة للظل المبسوط ، كالرخامات المسطحة التي لا نمر سطوحها بسمت الرأس ، ومنها أسطوانية أو غروطة كيفا على وضعها . والشعاعية ما كان فيها أو في أحد عضايدها ثقبان ، يدخل عليهما الشعاع أو مينظر بهما إلى جرم الكوكب . فنها أرباع الدوائر ، ومنها المكرة ، ومنها الاسطرلاب ، ومنها الحلقة والحلق ، فنها أرباع الدوائر ، ومنها الكرة ، ومنها الاسطرلاب ، ومنها الحلقة والحلق ، فنها آلات الخللال فعي ناقصة جداً ، لأن كل واحد منها إنما ينتفع به بالنهار فقط . وأما الحلقة والمضايد وأرباع الدوائر فأ كثر ماهي مستمدلة في معرفة نقط . وأما الحلقة والمضايد وأرباع الدوائر فأ كثر ماهي مستمدلة في معرفة الارتفاع والفلل ، وأما الحلق فقل ما تستعمل إلا في معرفة مواضع الكواكب من البروج في العلول والعرض ، وهي صعبة جداً . وأما الكرة فعي نافعة في الوقت على تعيير وضع فلك البروج على الآفاق ، وأحوال الطائم والمغارب ، من البروج في العلول والعرض ، وهي صعبة جداً . وأما الكرة فعي نافعة في الوقت على تعيير وضع فلك البروج على الآفاق ، وأحوال الطائم والمغارب ،

^(*) المنوان السكامل لهذا السكتاب في ترجته الإسپانية القديمة هو : El libro del orizon o de la lamina universal.

وقد ضاع أصله المربى ، وأثبت ملياس ثاليكروسا أن الأصل المربى لسلى مِن خلف لافزرقالى . Cf : Millas Vallicrosa, op. cit. p. 21

وانظر مادة الزرقالي في تعليقاتنا .

وتوسط السهاء ، وأعظم قسى الكواكب التي فوق الأرض وأصغرها ، وكذلك أجزاء البروج. وأما الاسطرلاب فهو من أحسن الآلات للستعملة ، والأعمال به سهلة [على ا] لجلة ، إلا أنه [] لجميع العروض . وقد جعل فيه عروض السبعة الأفاليم، فإدا كان العرض الذي يعمل عليه بين إعليمين من السبعة، ذ كر فيه وجه الممل لذلك العرض من أجل التفاضل ، وليس ذلك بصحيح ، بل قد يازم فيه في بسض للداير والأقاليم تفاوت كثير و بمد عن الصواب، ونو عمل بوجه يقرب أن نخرج به لطال العمل وغات وقت الحاجة إليه . فلما كان ذلك على ما وصفت ، رأيت أن أرسم صفيحة واحدة رسومها مشتركة ، لمعرَّة جميع تلك المروض في كل أفق ، لكي إذا عُدِم واعتاص إخراج شيء من تلك المطلومات ، عُلم ذلك المعلوب بهذه الصفيحة وكان ما يخرج بها إلى الفعل محيحاً . ومن أجل أن رسومها معدة الممل في أي عرض اتفق ، صار من الاسطولاب أن لا يوصل إلى علم ما هي معدة 4 إلا بعد علم مارتب قبله فيها ، إما منها و إما من غيرها . ولذلك قلَّ ما يخرج منها مطلوبات كثيرة مماً بعمل واحد ، كما هو ذلك في الاسطرلاب. على أن أكثر وجوه الأعمال بها معهلة ، وربماكان بعضها في العمل أسهل من غيرها من الآلات، وهي مع ذلك معدة لوجدات الحركات السماوية السريمة والبطيئة ، والأحوال المارضة ، بإضافة بعض مواضع الأرض إلى السماء و إلى حركتها . ونحن نرى أنها قد اسوفت جميع ما يُحتاج إليه من الأعداد المرسومة والموضوعة ، وهي على ضر بين :كاملة حفيلة التخطيط والرسوم ، وغنصرة . والكلام في هذه الرسالة على المختصرة ، وهي تشنيل من أبواب المبل مها على ما لا بد منه ، على ما يأتى ذكره إن شأه الله تمالى ١٩ (١٠) .

وظهر فى بلاط بنى هود فى سرقسطة أبوعثمان سميد بن محمد بن البَنُونِش، وقد حظى عند يحيى للأمون أميرها بمكان عظيم. وكان ابن البغونش فيلسوفاً

⁽⁴⁾ عِلْة الأندلي ، سنة ١٩٢٧ ، عِلْد ١ ، عدد ١ ، ص ١٦٢ - ١٦٤ .

رياضيا ، وكان تلميذاً لمسلمة الجريعلى وابن جلجل ، وقد انصرف إلى دراسمة الطب في أخريات أيامه ، [وقد قال عنه صاعد الأبدلسي: ﴿ وقد كَان بعد هؤلاء إلى وتتنا هذا جاعة من أشهرهم أبوعنان سعيد بن محمد بن البنونش ، وكان من أهل طليطلة ثم رحل إلى قرطبة الطلب العلم بها ، فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم المدد والمندسة ، وعن محد بن عبدون الجُبَلى وسلمان بن جُلْجُل وابن الشُّنَّاعة ونظرائهم علم العلب ، ثم انصرف إلى طليطلة واتصل بأميرها الظافر إسهاعيل بن عبد الرحين بن إسهاعيل بن عاس بن مطرف بن ذي النون وحظى عنده ، وكان أحد مديِّري دولته . ولقيتُه فيها بعد ذلك صدر دولة للأمون ذي المجد بن يحي ابن الظافر بن إسماعيل بن ذي النور ، وقد ترك قراءة العلم وأقبل على قراءة القرآن ولزوم داره والانقباض عن الناس ، فلقيت منه رجلا عاقلا جيل الذكر وللذهب حسن السيرة نظيف الثياب ذا كتب جليلة في أنواع الفلسفة وضروب الحكة . وتبينت منه أنه قد قرأ الهندسة وفهمها ، والنطق وضبَط كثيراً منه ، ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعا وتناولها بتصحيحه ومعاناته ، غَصل [4] بتلك المناية فهم كثير منها . ولم يكن له دِرْ بة في علاج للرض ولا طبيمة نافذة في فهم الأمراض . وتوفي عند صلاة الصبح يوم الثلاثاء من أول يوم رجب سنة ٤٤٤ (٢٧ أكتوبر ١٠٥٦) وكان إذ توفي سنّه خس وسبعين (10) (#) [4_{1,0}

وكان المقتدر بالله بن هود (۱۰۵۷/۲۳۸ - ۱۰۵۱/۲۷۳) وابنه يوسف المؤتمن (۱۰۸۱/۲۷۳) أميرا سرقسطة من أكبر الممنيين بالماوم المشاركين فيها . فأما أوله إ - المقتدر - فقد تساطى القلسفة والرياضيات والفلك، وألف الثانى - المؤتمن - «كتاب الاستكال » في الفلك . وقد درسه موسى ابن ميمون ووضع له شرحاً ، وقال إنه جدير بأن يدرس بنفس العناية التي تدرس

^(*) ماعد: طبقات الأمم، ص١٢٧ -- ١٢٨ . وقد قتل هذه النفرة ابن أبيأ صبيعة .

بها كابات إقليدس وكتاب الجسطى لبطليموس (١٦) .

وقد أسهم الكرماني ، أبو الحكم عمرو بن عبد الرحن بن أحمد بن على (١٠٩٦/٤٥٨) بنصيب كبير في ذلك الإزهار الأدبي العلى الذي اشتهر به بلاط بني هود في سرقسطة . وكان السكرماني تلميذاً لمسلمة المجريطي ، وكان من العاملين على نشر رسائل إخوان الصفاء في الأندلس ، [وقال عنه صاعد : د ... من أهل قرطبة . أحد الراسخين في علم العدد والمندسة . أخبرني عنه تلميذه الحسين بن أحد بن الحسين بن تحى الهندس المنج أنه ما لتى أحداً بجاريه في علم الهندسة ، ولا يشق غباره في فك غامضها وتبيين مشكلها واستيفاه أجزائها . ورحل إلى ديار المشرق وانتهى منها إلى حران من بلاد الجزيرة ، وعني هناك بعلم الهندسة والطب ثم رجم إلى بلاد الأندلس، واستوطن مدينة سرقسطة من تفرها ، وجلب معه الرسائل المروفة برسائل إخوان الصفاء ، لا نعلم أحدا أدخلها الأندلس قبله ، وله عداية بالطب وتُجَرُّبات فاضلة فيه ، ونفوذ مشهور في السكى والقطم والشتى والبط(*) وغير ذلك من أهمال الصناعة الطبية . ولم يكن بصهراً بهلم النجوم التمليمي (عنه ولا بصناعة المنطق . أخبرني عنه بذلك أبو المضل حَسْداى بن يوسف بن حسداى الإسرائيلي ، وكان خبيراً به . وعلَّه من العلوم النظرية الحل الذي لا يجاري فيه بالأندلس، وتوفى أبو الحكم رحمه الله بسرقسطة سنة ٨٥٥ (١٠٩٢) وهو قد بلغ تسمين سنة أو جاوزها بقليل ٤] (١٧٥٠)

ف ۱۳۶ - جابر بن أفلح ، البطروجي ، الرقوطي ، الفصارى : وظهر في الأندلس من الرياضيين والفلكيين في القرن الثاني عشر لليلادي

⁽ه) المراد منا البتر والاستئمال ، وقد ترجها بلاشير ablation .

L'astronomie mathematique ترجم بلاغير مذا الاسطلاح (*)
 Ci : R. Blachère, op. cst. p. 132

⁽أ) ساعد : طقات الأمم ، س ١٠٩ -- ١١٠ .

ابن مسعود (١٩٣٧/٥٢٦) من أهل إشبيلية وكان فلسكياً وله رسالة في حساب المثلثات . وظهر كذلك ابن سهل الضرير ، من أهل فرناطة وكان رياضياً نابها وله إلى ذلك عناية بالكيمياء واختصاص في الحيل (٤٨٩/٤٨٩ - ٥٧٠/ ١٠٩٥) وكان المكثيرون من نصارى طليطلة و يهودها يفدون عليه في « بياسة » ليأخذوا عنه الرياضة (١٠٩٠).

وفى نفس المصر (القرن الثانى عشر الميلادى) ظهر جابر بن أفلح الإشبيلي (١١) واشتهر أمره، وينسب الناس إليه اختراع علم الجبر (بسبب تشابه اسمه واسم هذا العلم) ، وكان متحققاً بكتب منطلاً وسوئيود وسيُوس وأو تُوليكوس وأريستار كوس وهيئار كوس وغيرهم ، وقد أراد أن يتحقق من علامات تغير الفصول ومنازل الشمس ، فقام بتجارب ودراسات خرج منها بملاحظات وآراء شخصية أثبتها في مؤلفيه « كتاب القلك » وكتاب في علم النجوم يسمى « كتاب الميئة » أو « إمسلاح الجسطى » ، وقد ترجعه جيراردو السكر يموني (ويوجد خطوطه بمكتبة الإسكريال) ، ووضع قبل ذلك رسالة في « حساب المثلثات » عرض فيها صيغه بطريقة مبتكرة (٢٠٠٠) .

ومن علماء الأندلس الذين كان لم أثر عظيم في الفكر النربي أبو إسحاق نور الدين البطر وجي (٢١) الذي يسبى في النرب بألب تراجينو Alpetragio ، وكان من أهل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي ، وقد ابتدع نظرية جديدة في حركات النجوم ترجها إلى العبرية موسى بن طيبيون في عام ١٢٥٩/٦٥٧ ، ثم نقلها إلى اللاتينية قالينيموس بن داود سنة ٩٣٥/٩٣٥ ، وطبع في البندقية بعد ذلك بسنتين ، وقد ذهب منندذ إلى يلابو إلى أن أجل خدماته العمل أنه نقض نظرية بطليموس عن العالم من أساسها ، وعارضه في أخص آرائه كقوله بالحركة البيضاوية السكواكب ودورانها حول الشمس وحركات الأفلاك المتقابلة (٢٢٠) .

ويعد يميى بن إسماعيل البياسى (من أهل القرن الثانى عشر الميلادى) من أمهر صناع الآلات الجنرافية وكان طبيباً لصلاح الدين (۲۳).

ونذكر بمن ظهر في الأندلس خلال القرن الثالث عشر الميلادي أى في عصر تقلص سلطان الإسلام من الجزيرة تقلصاً سريما -- ابن البناء الفرناطي ، أبا السباس أحد بن محد بن عثمان الأزدى (٢٤٠) . وقد وقد في صراكش عام ١٥٣/ أبا السباس أحد بن محد بن عثمان الأزدى (٢٤٠) . وقد وقد في صراكش عام ١٥٣/ ١٢٥٦ ، وكان فيلسوفا لفويا صوفيا رياضيا ، وقد في الحساب والجبر الرسالة للسباة و بالتلخيص في أعمال الحساب ، وهو معتمد الطلاب في مدرسة جامع فاس في هذين العلمين منذ ألف إلى يومنا هذا (٢٥٠) .

ومن النابهين في الرياضيات والحساب من أهل القرن الثالث عشر الميلادى أبو بكر محمد بن أحد الرّقُوطي من أهل رَقُوطة (من أهمال مرسية) ، وقد رأس أول مدرسة إسلامية أنشأها ألفونسو العاشر في مرسية (سنة ١٣٦٩/٦٦٧) ، وتوافد على تلك المدرسة طلاب المسلمين والنصارى واليهود ليدرسوا على يديه ، ثم رسل إلى غرفاطة ودخل في خدمة سلطانها محمد بن يوسف بن الأحر، فأنشأ لهمدرسة تولى تدريس الرياضيات وغيرها من العلوم فيها حتى وفاته سنة ١٣٤٤/٧٤٤

ومنهم كذلك ابن الشّاط السرقسطى (من أهل الترن الثالث عشر)
وكان من أجل من ظهر فى إقليم أرغون من الرياضيين والقلسكيين ؛ وابن أبى
شاكر (من أهل القرن الثالث عشر) وكان مهندسا فلسكيا هاجر إلى الشام وأقام
فيه ، وكان كذلك من أكثر الناس اهتماما بعلوم اليونان ؛ وابن الزّكّان الأوسى
فيه ، وكان كذلك من أكثر الناس اهتماما بعلوم اليونان ؛ وابن الزّكّان الأوسى
(سنة ١٣١٥/٧١٤) وقد ولد فى مرسية وسكن غراقاطة وأدرك شهرة عظيمة
اذ لم يكن له ضريب فى الرياضيات ؛ وعمد بن سودة ، وأصل بيته من المرية وكان
رياضيا جليلا(٢٧) . بل ظهر فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى القلصة اوي غرائاطة
أبو الحسن على بن عمد بن على القرشى، من أهل بَسْعلة، وقد درس فى غرائاطة
ثم رحل فى طلب العلم إلى تلمسان وتونس ورحل إلى للشرق ثم عاد إلى الأندلس

٨٥٤ القلسادي

وأقام فى غرناطة ولم يبرحها إلا قبيل سقوطها، فمضى بتنقل فى بلاد المنرب حتى توفى فى مجاية فى منتصف ذى الحجة سنة ١٩٩١/ ديسمبر ١٤٨٦، وهو آخر العظها، من رياضهى للسلمين الأندلسيين، ولا زالت كتبه تتدارس إلى اليوم فى جامعة فاس وأهمها «كشف الجلباب عن علم الحساب» و «كشف الأسرار سأو الأستار — من علم وضع حروف الجُبَار» وغيرهما (٢٨).

ولم يصل إلينا من آخبار أعلام الرياضة الأندلسيين الذين ظهروا فى القرن السادس عشر الميلادى إلا ما يتصل بإبراهيم بن محمد المغربي (توفى فيا بين سنتى ٩٨٨ و ١٩٨١/١٠٠٨ و ١٦٠٠) وله رسالة فى الفلك وأخرى فى السكسوف والخسوف (لا زالت مخطوطة بمكتبة لايدن) .

أما للور يسكيون فلم بمارسوا من الرياضيات إلا ما يستعمل في قسم المواريث ، كا تدل على ذلك بضم مخطوطات نشرها سانشيذ پيريذ، و إنما كانت عنايتهم عظيمة بالطلاسم والتهام والصيغ ذات القمل السحرى ؛ وقد بقى الكثير مما ألنّوه في هذه الأبواب في مراكش (٩) (٢٩) .

⁽ہ) اغلر:

José A. Sánchez Pérez, Partición de Herencias entre los Musulmanes del Rito Malequi (Madrid, 1914)

التصيسل الثائي عصر

الطب والنبات

ف ١٣٥ -- أواثل الأطباء.

ف ١٣٦ - كتاب ديوسفوريديس في الأندلس.

ف ۱۳۷ -- أبو الناسم الزهراوي . ابن واقد .

ف ١٣٨ -- ابن رشد . بنو زهر . ابن العوام .

ف ١٣٩ - أبو جيش أحد بن محد بن السيد النافق.

ف ١٤٠ -- ابن اليمال .

ف ١٣٥ -- أوائل الإلمباء.

أزم، على الطب إزهاراً عظياً بين مسلى الأندلس . ويمدتنا المؤرخون أن بونس بن أحد الحرائي وقد على الأندلس مر للشرق في إمارة مجد بن عبد الرحن (١٩٣٧/ ١٩٧٠ – ١٩٨٨) واستقر هناك ؛ وأن عر بن حفس ابن برتق درس في القيروان على ابن الجزار – أبي جفر أحد بن إبراهم بن أبي خالد القيرواني (ف) — (في النصف الأول من القرن الماشر الميلادي) ، وأخذ عنه كتاب و زاد المسافر » (في علاج الأمراض) ، وهو كتابه الرئيسي ، وهو الذي أدخله إلى الأندلس (٢٥٠) . ومن أطباء الأندلس الذين رحلوا إلى المشرق عجد ابن عبدون الجنبل ، [« رحل إلى المشرق سنة ١٣٤٧/ ١٩٥٩ ، ودخل البصرة ومصر ودير مارستانيهما ، وتمور في الطب ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله . وعاني صناعة المنطق عناية صحيحة . وكان شيخه فيها أبا سليان عجد بن طاهر بن بمرام السجستاني البندادي ، ثم رجع إلى الأندلس سنة ١٣٠٠/ ١٩١١ فخدم المستنصر والمندسة ، وله في العلب . وكان — قبل أن يتطبب — مؤدباً في الحساب والمندسة ، وله في التكسير كتاب حسن » (٢٥٠) . ومنهم كذلك الكرماني ،

ومن النباتيين الذين تذكرهم السكتب حدين بن أبان (١٥) ، [﴿ وَكَانَ فَى أَيَامُ الْأُمِيرِ مُحْدَ بِنَ عَبِد الرحمن ، وَكَانَ طبيبًا حَاذَقًا يُجِرُّ بًا ، وَكَانَ صهر بنى خَالَد ، وله بقرطبة أصول ومكاسب . وكان لا يركب الدواب إلا من نتاجه ، ولا يأكل

^{﴿ ﴿ ﴾} ابن أبي أصيبه : طبقات الأطباء ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

^(†) صاعد : طبقات الأمر ، ط ، السادة ، من ١٧٤ - ١٧٠ .

 ⁽¹³⁾ فى الأصل حديس ، والتصحيح من إن آبى أصيمة . انظر : طبقات الأطباء ،
 بع ۲ ، س ۲ ؟ .

ف ١٣٦ - كتاب ويوسفوريديس في الأنرنس:

فى سنة ٩٤٨/٣٣٧ - ٩٤٩ أرسل إمبراطور بيزنطة قسطنطين السابع سالمروف بورفيرو چينيت ، أى لابس الأرجوان (٧) - سفارة إلى عبد الرحمن المدايا نسخة مكتوبة بالإغريقية من المدايا نسخة مكتوبة بالإغريقية من

^(*) أن أبي أصيمة : طيفات الأطباء ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

⁽a) و و رون و و عبر ۲ ع ص ۲ غ ص ۲ ع ص ۲ ع

⁽أ) إن أبي أصيمة : طيقات الأطباء ، ج ٢ ، س ٤١ .

⁽³⁾ صاعد: طبقات الأمم ، ص ١٢١ -- ١٣٢ .

كتاب ديوسقور يديس في الطب لا مصور الحشائش بالصوير الروى العجيب ، وكان الكتاب مكتوباً بالإغريق الذي هو اليوناني » (*) . ولما لم يكن في قرطبة من يسرف الإغريقية ، فقد سأل الناصر الإمبراطور في أن يبعث إليه واحداً من العارفين بها و باللاتينية ، فأرسل إليه عام ١٩٥١/٣٤٠ الراهب نيقولا لكى يقوم بتحديد أبواع النبات التي ذكرها ديوسقور يديس – لا بترجمة الكناب – ففشط في إنجاز ذلك السل بمعاونة حسداي بن شبروط (١) الذائم الصيت ، ومحد النباتي ، ورجل يسمى البسباسي ، وأبي عبان الغراز الملقب باليابيسة ، ومحد بن سعيد ، وعبد الرحن بن إسحاق بن الهيثم ، وأبي عبد الله المعقل ، وكان عارفاً باليونانية يتحدث بها ، وكان له إلمام بتركيب العقاقير (١) . المعقور يديس – التي صنعها اصطفن بن باسيل على أيام الخليفة العباسي ديوسقور يديس – التي صنعها اصطفن بن باسيل على أيام الخليفة العباسي المتوكل – أو القرجة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة المتوكل – أو القرجة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة المتوكل – أو القرجة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة المتوكل – أو القرجة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة المتوكل – أو القرجة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة المتوكل . (١٠) والقرجة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة المتوكل . (١) والقربة الأخرى التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة الناتلي أستاذ ابن سينا سنة الموردية الموردية الموردية الموردية الموردية التي قام بها حسّان الناتلي أستاذ ابن سينا سنة الموردية ا

وكان لظهور أهل الأندلس على كتاب ديوسقور يديس أثر حاسم في مجرى دراسات العلب والنبات في ذلك البلد ، [ومن دلائل هذا أن عبد الرحن بن إسماق بن الميثم - وكان طبيباً للمنصور بن أبي عام - ألف كتاباً مختصراً سماه «كتاب الكال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيئة » ، وكتاب « الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء »] (د)

وقد ابتكر سعيد بن عبد ربه - ابن أخى صاحب « المقد » ، ومولى هشام المؤيد - طريقة جديدة فى علاج الحيات ، [قال عنها ابن أبى أصيبعة : « كان مذهبه فى مداواة الحيات أن يخلط بالمبردات شيئًا من [

 ⁽a) إن أبي أصيبة : طبقات الأطباء : ٢ ، ص ٤٦ .

⁽A) د د د د د بر۲ دس ۱۹ د ا

^(†) ياس والأصل.

ذلك مذهب جميل ، ولم يخدم بالطب سلطاما . ذكر سلمان بن أبوب الفقيه أنه اعتل بحمى طاولته ، عمالجه ابن عبد ربه محبوب مدورة أوصاه أن يتناول كل يوم منها واحدة ، فلما فعل برى ،] (*) (١١) . وكان أحمد وعر - ابنا يوس بن أحد الحراني (١٢) الآنف الذكر ... من الظاهرين في الصناعة الطبيسة ، المناز أولمها بالخبرة في تحضير الأدوية واشتهر أمر الثاني بالكحالة ، ويُظن أنه هو الذي علِّم أبا القاسم الزهم اوي طريقة استخراج ماء المين (الكتار اكتا) بواسطة إبرة . [وقد قال في حقهما أبو القامم صاعد بن أحد الأندلسي : ﴿ رحلا إلى المشرق في دولة الناصر ، وأقاما هناك عشرة أعوام . ودخلا بغداد ، وفرآ فيها على أابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي كتب جالينوس عَرْضاً . وخدما ابن وصيف في عمل علل المين . وانصرها إلى الأندلس في دولة للستنصر بالله ، وذلك في سنة ٣٥١/٣٥١ فألحقهما بخدمته في الطب، واستخلصهما لنفسه من سائر أطباء وتته . ومات عمر فيها ، و بتي أخوه أحمد أثيراً عند الحسكم إلى آخر أيامه . ثم ولاه هشام المؤيد بالله خطة الشرط وخطة السوق . وكان يداوى المين مداواة نفيسة ، وله في ذلك في قرطية آثار عجيبة» (في أضاف ان أبي أصيبمة أن للستنصر « أسكنهما مدينة الزهراء واستخلصهما لنفسه دون غيرها بمن كان في ذلك الوقت من الأطباء . ومات عمر و بقي أحمد مستخلصاً ، وأسكته للستنصر في قصره بمدينة الزهراء . وكان لطيف الحل عدده ، أمينا ، يُعلُّله على الميال والسكرائم . وكان عاقلا عالمًا بما شاهد علاجه ورآمُ عيانا بالمشرق . وتُوجُّه عند المستنصر ، وكان يصنع 4 الجوارشنات الحادة المحييسة ، لأن المستنصر كان نهما في الأكل ، فسكانت تحدث له تخمة لذلك . وأفاد مالا عظما ، وكان ألكان اللسان ردىء الخط لا يقيم هجاء حروف كتابه . وكان يصيراً بالأدوية وصانما للأشربة وللمجونات ومعالجاً

^(*) أِن أَن أَصيبة : طبقات الأطباء ، ج ٢ ء ص ٢ ٠ .

⁽١١) ساعد: طيقات الأمم ، س ١٧٤ .

لما وقف عليه . وذكر ان جلجل أنه رأى له اثنى عشر صبيا صقالبة طباخين للاُّ شمر بة صناعين للمعجونات بين بديه . وكان قد استأذن أمير المؤمنين المستنصر أن يعطى منها من احتاج من المساكين والمرضى ، فأباح له ذلك . وكان يداوى المين مداواة نفيسة ، وله بقرطبة آثار في ذلك . وكان يواسي بعلمه الجار والصديق والمسكين والضبيف. وولاه هشام المؤيد خطة الشرطة وخطسة السوق ، ومات بحمى الربيع وعلة الإسهال، وخلف ما قيمته أزيد من مائة ألف دينار ،](*) (١٣) وأعظم نباتي ظهر في عصر الخلافة هو أبو داود سليان بن حسان بنجلجل (١٤) وكان طبيبًا لهشام المؤيد . وقد وضع مؤلفًا حسنًا ﴿ فسر [فيه] أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديورسقور يديس المين زر بي (الله) وأفصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها » (أ) ، وله كذلك مؤلَّف عن الترياق نبه فيه على أغاليط بعض الأطباء . وألف تاريخا للأطباء في خلافة هشام المؤيد ، مما يدل على أن الملم كان قد بانم درجة عظيمة من التقدم في الأندلس خلال القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجرى)(١٥٠) . ولمر يب بن سعد القرطبي كتاب يسمى « خلق الجنين وتدبير الحبالي والمولود » (مخطوط بمكتبة الإسكريال) وهو بحث طيب يتناول كل ما يتصل بالطفل. وجدير بنا أن نذكر كذلك التقويم الغنى وضعه، وهو المسمى - يه التقويم القرطبي ، -- وهو بالمربية واللاتينية مماً - إذ هو عظيم الفائدة في كل ما يتصل بالفلاحة (ف ١٥ ب).

ف ۱۳۷ — أبو القاسم الزهرادی · ابن وافد :

وأعظم أطباء ذلك العصر هو من غير شك أبو القاسم خلف الزهراوي (١٦) (نسبة إلى مدينة الزهراء ، وهو المروف عنــد اللاتين باسم أبو لــكاسِيس

⁽⁴⁾ ان أن أسيمة : طفات الأطباء ع ٢ ، ص ٤١ .

[.] Dioscorides Anzarblo نسبة إلى عين زرب ، ولهذا يسمى

^(†) ابن أبي أصيبة : طبقات الأطباء ، ١٠٠٠ من ٤١ .

والغرب بالبراعة في الجراحة . وكتابه المسى بـ « التعريف لمن عجز عن التأليف » والغرب بالبراعة في الجراحة . وكتابه المسى بـ « التعريف لمن عجز عن التأليف » يعتبر بحق موسوعة طبية ، وقد ترجمه إلى اللانينية جيراردو الكريموني (**) وسماه أنساهار أفار بُوس Alsaharavius أو Akaravius (تحريفان لاسم الزهراوي)، وقد وفقه إلى العربية شم مُلُب ، وكثر اعتباد الناس عليه في العصور الوسطى . وقد طبعت الترجمة اللاتينية لكتاب الزهراوي على صماحل : فني عام ١٥١٩ طبع منها جزء بعنوان «كتاب النظر والسل » على الماحل الفي عام ١٥١٩ طبع وكان جزء آخر قد طبع وكثر استماله منذ عام ١٤٧١ هو «كتاب الخادمين » وكان جزء آخر قد طبع وكثر استماله منذ عام ١٤٧١ هو «كتاب الخادمين » أما الجزء الثلاثون من كتاب الزهراوي الذي نشر في اللاتينية باسم « الجراحة » أما الجزء الثلاثون من كتاب الزهراوي الذي نشر في اللاتينية باسم « الجراحة » الزهراوي في أمين الناس إلى طبقة أبقراط وجالينوس . وهو يحوى رسوم الآلات الجراحية ، وهو أول وله ولف جمل الجراحة علما قائما بذائه مستقلا عن الطب وأقامها الجراحية ، وهو أول وله ولف جمل الجراحة علما قائما بذائه مستقلا عن الطب وأقامها تأليف ابن مجالان .

ومن المذكورين من أطباء القرن الماشر المسلادى (الرابع الهجرى) البو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن السكتاني (الله على عنه صاعد: كان أخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته ، وخدم به المنصور محمد بن أبى عامس وابنه المغلفر ، ثم انتقل إلى سرفسطة واستوطنها . وكان بصيراً بالطب متقدما فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة ، أخبرى عنه الوزير أبو المطرف عبد الرحن بن عجد بن عبد السكبير بن وافد اللخمى ، أنه كان دقيق الذهن ذكى عبد الرحن بن عبد السكبير بن وافد اللخمى ، أنه كان دقيق الذهن ذكى

^(*) نسبة إلى كريمونا في إيطاليا ، لا إلى قرمونة الأندلس .

 ⁽٣) في طبعة شبخو : الكِساني ، وقد أُخذ بهذه القراءة بلاشير في الترجة الفرنسية لطبغات صاعد . انظر ص ١٤٨ من هذه الترجة .

الخاطر جيد الفهم حسن النوليد والتّنتيج ؛ وكان ذا ثروة وغنى واسع ، وتوفى قريبا من سنة ٢٠٠٥ (١٠٢٩) ، وقد قارب ثمانين سنة . وقرأت فى بعض تآليفه قال : أخذت صناعة المنطق عن محمد بن عبدون الجبلى ، وهمر بن يونس بن أحمد الحرابى ، وأحمد بن حفصون النيلسوف ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الماصمى النحوى ، وأبى محمد عبد الله بن مسعود البّنجّانى ، ومحمد بن ميمون المعروف بمرّ كُوش ، [و] أبى القاسم فَيد (ه) بن نجم ، وسعيد بن فتحون السرقسطى المعروف بالمبار ، وأبى الحرث الأسقف النيلسوف ، المعروف بالمبار ، وأبى الحرث الأسقف تليذر بيم بن زيد الأسقف النيلسوف ، وأبى مروان البجّانى (ه) ، ومسلمة بن أحد المجريطي] (†) . وقد ألف كتابا عن الأدوية المفردة ، ضاع فيا ضاع من السكتب (۱۸) .

ومنهم كذلك حامد بن سَمَجُون الذي ألف كتاباً في المقاقير (١٦) .

ولا نلتى خلال القرن الحادى عشر الميلادى إلا أطباء ونباتيين من طبقة تالية لمن ذكرنا ، مثل محمد النميسى الطليطلى الذى ألف كتاباً فى الطب (مخطوط بمكتبة الإسكريال) شرح فيه تشخيص الأسماض وأعماضها ، وهو عظيم الفائدة شكلا وموضوعا ، أى بسبب المنحى الذى انتحاد فى تأليفه وصميم مادته نفسها والطريقة التي اتبعها فى تعليم الطب عن طريق المارسة ؛ وابن وافد ، وهو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد بن مهند اللخمى المسمى عدد اللاتين بإبن و يغيث Deen Guefith (١٠٧٤/٤٦٩ – ٩٩٨/٣٨٨)

^(*) في الطيمات للصرية من طبقات صاعد : فند .

^(\$) في الطَّمَاتُ الصَّرِيَّةُ : التَّجَانِي ، وهو خَمَاأً .

^(†) صاعد : طبقات الأمم ، ص ١٢٥ - ١٢٦ . وانظر : ابن أبي أصيحة : طبقات الأطاه ، ج ٢ ، ص 4 8 .

وهناك كتانى آخر هو أبو الوليد محد بن الحسين المبروف ابن السكتسانى . كان طبياً الماسر والمستصر ، وهو عمر أبى عبد الله هذا . انظر : صاعد : طبقات الأمم ، ص ١٢٣ ؟ وان أبي أسبعة ، ج٢ ، ص ٥٠٠ . وبرد اسمه السيكتسانى أبضاً ؟ وقد أخذ بهذه العينة الاشير في النرجة الفرنسية لماعد ؟ اخار ص ١٤٦ .

وكان وزيراً لابن ذي النون صاحب طليطلة ، وكان متحققا بعلم العلب والعلاج . وكان من مذهبه أن يستعمل الأغذية ما أمكنه ذلك ، فإذا لم تنجح لجأ إلى الأدوية المفردة تبل أن يلجأ إلى المركبة . وله كتب كثيرة في الأدوية والمجارب الطبية وطب الميون وما إلى ذلك . [قال عنه صاعد : ﴿ أَحَدُ أَشَرَافَ أَهُلَ الأبدئس وذوى السلف الصالح منهم والسالفة القديمة فيهم عنى عناية بالغة بقراءة كتب « جالينوس » وتفهمها ، ومطالعة كتب « أرسطاطاليس » وغيره من الفلاسفة . وتمهر في علوم الأدوية الفردة ، حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره ، وألف فيها كتاباً جليلا لا نظير له ، جمع فيــه ما تضمنه كناب « ديوسقور يدوس » وكتاب « جالينوس » المؤلِّفين في الأدوية المفردة ، ورتبه أحسن ترتيب . وهو مشتمل على قريب من خسمائة ورقة ، وأخيرني عنه أنه عانى جمه وحاول ترتيبه وتصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها ، وما أودعه إيامين تفصيل قواها وتحديد درجاتها [قريبا] من عشرين سنة ، حتى كلموافقا لفرضه مطابقا لبنيته . وق في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل : وذلك أنه لا يرى التداوي بالأدوية ما أسكن التداوي بالأغذية أو ما كان قريباً منها ، فإذا دعت الضرورة إلى الأدوية فلا برى النداوى بمركِّبها ما وصل إلى التداوى بمفردها ، فإن اضطر إلى المركب لم يكثر التركيب ، بل اقتصر على أقل ما يمكن منه . وله نوادر محفوظة وغربائب مشهورة في الإبراء من العال الصعبة والأمراض الخوفة بأيسر العلاج وأفربه . وهو في وقتنا هذا حي مستوطن مدينة طليطلة . وأخبرني أنه ولد في ذي الحبة سنة ٣٩٨ (أغسطس ١٠٠٨ ٢](*).

ومنهم ان حجاج القرطبي الذي وضع في الزراعة كتاباً أشار إليه ابن البيطار واستعمله ابن السوام ؛ وأبو عبيد المكرى الجغرافي فقد وضع كتاباً عن أهم نباتات الأمدلس وأشجارها .

⁽١) صاعد : طبقات الأمم ، ص ١٧٨ .

ونذكر بمن اشتغل بالطب من يهود الأندلس أبا الوليد مروان بن جناح النحوى الفيلسوف ، فقد كتب كتاباً مختصراً عن العقاقير والموازين والأكيال ؛ ويونس بن إسحاق (٢١) بن بُكلارش — أو بِكلارش — الذي كتب كتاباً في العلب سماه « للسُتَعِيني » ، لأنه ألفه للستعين بن هود صاحب سرقسطة ، وقد أورد فيه أسماء الأدوية بالسريانية والفارسية والبونانية والعربية و «اللطينية» والعجمية العامية التي كان يستعملها أهل الأندلس (٢٢٠) .

وفيا بين القرنين الحادى عشر والنابى عشر الميلاديين (الخامس والسادس المجريين) عاش في الأندلس نباتى واسع العلم نجهل اسمه ، وقد خلف معجماً بأسماء النبات (نشر آسين پلائيوس مستخرجا منه على هيئة معجم عنوانه :

Glosario de voces romances registradas por un botánico anónimo hispano-musulmán de los siglos XI y XII).

وهـ ذا المعجم عدنا بمعلومات ذات أهمية كبرى عن نبات الأندلس وجنرافيته وما كان لأهله من تقاليد شعبية ألا إلى ما فيه من الفائدة لدراسة مجمية ألهل الأندلس في أدوارها الأولى (٢٢٦) .

ف ۱۳۸ – ابن رشد . بنو زهر . ابن العوام :

بلغ الطب العربي أوجه في إسپانيا خلال القرن الثاني عشر الميلادي ، أي في ذلك العصر الذي جمع الفلاسفة فيه بين الفلسفة والطب ، كأبي العملت أمية ابن عبد العزيز الداني (ف ١٠٤) ، وابن باجة الذي اشترك مع سفيان الأندلسي في تأليف « كتاب التجارب » ، وقد استدركا فيه على ابن وافد الطليعالي ما غائه في كتابه عن الأدوية للفردة (٢٥) ؛ وكذلك أبو الوليد بن رشد ، الخدي تداول الناس كتابه « المبكليات » واستعماو في خلال المصور الوسطى كلها ، إذ أنه يتناول التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض وأعراضها والأدوية والأغذية وحفظ الصحة والعلاج ؛ وكان لأبي الوليد ان طبيب كذلك .

[و إليك فقرة من مقدمة « الكليات » تمرفنا عنهج ابن رشد في تأليفه

والوضوعات التي تناولها فيه] :

« إن صناعة الطب هى صناعة فاعلة عن مبادئ صادفة ، يلنس بها حفظ بدن الإنسان و إبطال المرض، وذلك أقصى ما يمكن فى واحد واحد من الأبدان ، فإن هذه الصناعة ليس غابتها أن تبرئ ولا بد ، بل أن تفعل ما يجب بالمقدار الذى يجب وفى الوقت الذى يجب ، ثم تنظر فى حصول غايتها كالحال فى صناعة الملاحة وقود الجيوش .

و ولما كانت الصنائم الفاعة -- بما هي صنائع فاعلة -- نشهيل على ثلاثة أشياء: أحدها معرفة موضوعاتها، والثاني معرفة الفايات المطلوب تحصيلها في تلك الموضوعات ، والثالث معرفة الآلات التي تحصل بها تلك الفايات في تلك الموضوعات ، انقسمت -- باضطرار -- صناعة الطب أولا إلى هدف الأقسام الثلاثة: فالقسم الأول ، الذي هو معرفة الموضوعات ، يعرف فيه الأعضاء التي يتركب منها بدن الإنسان البسيطة والمركبة . ولما كانت الفاية المطلوبة هنا صنفين: معنظ الصحة وإذالة المرض ، انقسم هذا الجزء إلى قسمين : أحدها يعرف فيه ماهي الصحة جانيم ما به تتقوم ، وهي الأسباب الأربعة التي هي : العنصر والصورة والفاعل والفاية وجميع لواحقها ، والقسم الثاني يعرف فيه ما هو المرض أيضا بحسيم أسبابه ولواحقه . ولما كان أيضاً ليس في معرفة ماثية الصحة والمرض كفاية في حفظ هذه و إذالة هذا ، انقسم هذان الجزءان أيضا إلى جزئين آخرين : أحدها يعرف فيه كيف يعف تحفظ الصحة ، والثاني كيف بيطل المرض .

« ولما كانت الصحة أيضا والمرض ليسا بيّنين بأنفسهما من أول الأمر، احتيج أيضا إلى تعرف الملامات الصحية والمرضية، وصار هذا أيضا أحد أجزاء هذه الصناعة . و إذا كان ذلك كذلك ، فباضطرارٍ ما انقسمت هذه الصناعة إلى سبعة أجزاء عظيم :

ه الجزء الأول يذكر فيه أعضاء الإنسان التي شــوهدت بالحس ،
 البسيطة والمركبة .

و والثابي تمرف فيه الصحة وأنواعها ولواحقها .

و والثالث المرض وأنواعه وأعراضه .

ه والرابع الملامات الصحية والمرضية .

« والخاس الآلات ، وهي الأغذية والأدوية .

« والسادس الوجه في حفظ الصحة .

و والسابع الحيلة في إزالة المرض .

وأعن نقصد في ترتيبها ها هنا إلى هــذه القسمة ، إذكانت هي القسمة الذاتية لها يه].

بيد أن زعامة الطب في ذلك المصر عقدت باواه بني زهر (٢٥٠) : أبي مروان عبد الملك بن زهر وابنه أبي العلاء بن زهر المتوفى سنة ٧٥٠/١٩٣١ ، ثم أعظمهم جيماً أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر ، الذي توفى في مراكش سنة ١١٦٢/٥٥٧ ونقل جنمانه بعد ذلك إلى إشبيلية حيث دفن في مقبرة بني زهم، ، وكان في خدمة خلفاء الموحدين وكان يأنف من الفصد والجراحات (على الرغم من أنه لجأ إلى الجراحة في بمض الأحيان ونجح فيهما) ، وكان يرى كذلك أنه لا ينبني للطبيب أن يقوم بتحضير الأدرية ، فسبق بهذا إلى مفهوم الطب الحديث من فصل الجراحة عرب الطب الباطني وعن الصيدلة . وصرف همه كله إنى العلب الباطني ، فألف فيه كتاب ﴿ الاقتصاد ﴾ وهو دراسة للطب عامة ، وكتب كتابًا آخر في الأغذية والأدوية ، وكتابًا ثالثًا يسمى « التيسير » أهداه إلى ابن رشد، وهو كتاب تتجلى فيه شخصية ابن زهم بكل وضوح ، ويعتبر خير ما ألف العرب في الطب السلى ، فقد تمرر فيه من كل ما كان يقيد غيره من آرًا، نظرية ، وهو يأخذ فيه بما تؤدى إليه لللاحظة للباشرة ، مفضلا ذلك على متابعة جالينوس وغيره من القدماء (٢٦١) . وقد عهد أبو يعقوب الموحدي خليفة للوحدين إلى أبي بكر محد بن أبي مروان هذا (١١١٣/٥٠٦ -ه٥٩٥/١١٩) في أن يجمع كتب الفلسفة.

ف ١٣٩ — أبو جعفر أحمد بن تحد بن السيد الفافقى :

(من أهل القرن السادس الهجرى ، الثانى عشر الميلادى) فلا . ذكره ابن البيطار أكثر من مائتى مهة فى كتبه . ألف الفافتى كتاب و الأدوية المفردة ، عن المقاقير والأعشاب ، وقد ضاع أصله ولم يبق لنا إلا مختصر له عمله أبو الفرج ابن المبرى (بارهيبرايوس المتوفى سنة ١٩٨٦/١٨٤) . وقد نشر هسذا المختصر ماكس مايرهوف وجورج صبحى فى القاهرة (سنقى ١٩٣٧ و ١٩٣٣) (من مايرهوف أن الفافتى و أعلم أطباء المسلمين فى المصور الوسطى بالأدوية والأعشاب » (من مايرهوف أن الفافتى و أعلم أطباء المسلمين فى المصور الوسطى بالأدوية والأعشاب » (من مايرهوف أن الفافتى المالم الألماني باترجة مؤلف الفافتى البالغ الفرابة المروف و بالمرشد فى الكحل » (+)(٢٨) .

⁽⁴⁾ فصب تُستنفل إلى أنه مات سنة ١١٦٤/٥٠٥ ، وتساءل ما يرهوف وصبحي عن السند الذي اعتبد عليه تُستنفل ليقرر هذا .

CI: WESTENFELD, Oesch. der arabischen Aerzia. (Goettingen, 1840)p. 98. M. MEYERHOF and G.P. SOBHY, An abridged version of the Book of Simple Drugs. (Cairo, 1932) p. 32.

⁽به) رجستهلى كتاب الدكتورين مايرهوف وصبحى للشار إليه هنما وفي الهامش السابق ، فعينت أن بالنابية قد اختصر كلامهما اختصاراً أضاع جزءاً كبيراً من قبمته ، كا ترى في العبارة التي بدأ بها كلامه عن النافق ، أما ما فله المؤلفان فهو أن ابن البيطار لم يذكر النافق مائق صهة بحرد ذكر ، بل تقل عنه في أكثر من مائق موضع ؟ بل تبينا أن كتاب ابن البيطار إن هو إلا تقل الكتاب النافق برمته مع زيادة أشياء قليلة تقلها عن عشاريين آخرين ، مثل الإدريسي وأبي الحباس النبائي .

Cf: MEYERHOF and SOBHY, op. cit. pp. 31-33.

MEYERHOF: Esquisse d'histoire de la Pharmacologie chez les musulmans d'Espagne. Al-Andalus, vol. III, 1936, fasc. 1, pp. 17-19.

^(†) لم أعثر على ما يؤيد هذه المبارة الأخيرة . ويدو أن الأمر قد أشكل على بالنيا أثناء قراءة البحث الذي أشرنا إليه لما يرهوف وصبحي ، فهما يقولان بوضوح (س ٣٧ من الجزء الأول) أن هناك غاقبا آخر ، يسمى عمد بن قسسوم بن أسسلم النافق ، ساحب كتاب كبر عن طب العيون يسمى ه مرشد الكمل » ؟ وأضاف ما برهوف في الهامش رقم ٣ من هي المساحة ، أن سديقا له طلب إليه أن يترجم الأجزاء للهمة من هذا الكتاب لتقرأ في المؤتمر الحول الرمدي في مدريد سنة ١٩٣٣ . وقد أشار ما يرهوف إلى أنه عام بهذا العمل ونضره . ومن الطريف أن يالنبا ذكر ابن قسوم القافق وكتابه ه مرشد المكمل » في الطبهة الأولى من كتابه (من ٢٦٩) وفراق بهنه وبين أن جنفر الغافق .

[و إليك مادة من « منتخب كتاب جامع للفردات » للغافق ، وقد انتخبه أبو الفرج غرينُو يوس للمروف بابن المبرى (بارهيبرايوس) ، نوردها بشروح ما كس ما يرهوف وچورج صبحى عليها ، ليتبين القارئ مكانة الغافق فى علم الأدوية الفردة ، ومدى اطلاعه على أصوله وأساويه فى التأليف :

و إشخيص : هو شوكة الولك (الله عنه البوانية خامالاون الاجداء و إلى حرباء . و إلى سي خامالاون لاختلاف الورق ، فإنها قد توجد خضراء جداً ، و إلى البياض ، و إلى لون السياء ، و إلى حرة الدم ، على قدر خضراء جداً ، و إلى البياض ، و إلى لون السياء ، و إلى حرة الدم ، على قدر اختلاف الأماكن التي تنبت فيها . خالاون لوقس (Chamaléon Leukós) لاهماكن التي تنبت فيها . خالاون لوقس (Chamaléon المواضع إقسوس (الموسوس الموسوس المو

^{*)} الملك هو الباوط ، وشوكة الملك بالإعجار . pime thistle وباللاثينية *tractgli وباللاثينية *pime thistle وباللاثينية *eehinops ، وذهب ان البيطار إلى أن البيطاك لفظ من مجمية الأندلس .

^(🖈) ترجها ما يرهوف وصيعي viscous matter

the globe thistle, : Diosc. علق مايرهوف وصبحى على هذا اللفظ بسبارة . Echlaops

^() Scolymus hisp, golden thistle.

^(*◆) Kinara, artichoke.

^{(🖈 🖈} أي شديد الاحرار .

وينص ابن البيطار كثيراً على كتاب في الأدوية المفردة الإدريسي الجغرافي المعروف (١٩٠٠/٤٩٣) ، يسمى «كتاب الجامع لصفات النبات» ، وكان يُنظن أنه قد ضاع حتى عثر عليه ما يرهوف وقام بدراسته في سنة ١٩٣٠ (مخطوط رقم ٣٩١٠ مكتبة الفاتح في استامبول) (((الله عليه الكتاب يستمد اهتماداً تاماً على كتاب ديوسقوريديس الآنف الذكر .

وقد كان الفيلسوف المعروف أبو عمران موسى بن ميمون (مايمونيدس عند اللاتين) مبرزاً في صناعة الطب أيضاً . وكتابه المسمى « شرح أسماء العقار » ذو فائدة جليلة ، وقد نشره ما يرهوف في القاهمة سمنة ١٩٤٠ [على أساس الحملوط رقم ٣٧١١] على أساس الحملوط رقم ٣٧١١ ، آيا صوفيا] (هه) .

^(﴿) أَي قال ديوسڤوريديس وجالينوس .

⁽ ११) كذا في الأصل الطَّيوعُ ، والأخلب أنها مالس ، لأن كتابتها باليونانيــة هرأ تخابُّــلـبُــون مِلاً س .

^(†) انظر ، منتخب جامع الفردات لأحد بن محمد بن خليد النافق ، المتوفى سنة ٥٠٠ - ا ١٢٨ - ١٠١٨ . ١٦١٨ . ١١٦٤ . التخبه أبو الفرج جريجوريوس للمروف بابن العبرى التوفى سنة ١٨٠ - ١٢٨ - نفره مع ترجته الإنجلبرية وشروحات ماكس مايرهوف وچورج صبحى (القاهمة ، بدون تاريخ) ص ٣٣ ، والدجة الإنجليزية :

The abridged version of the book of drugs...p.25.

⁽ ii) CI: MEYERHOF and SOBHY, op. cit. p. 47.

^(**) Cf: MEYERHOF, Esquisse ... p. 27.

[و إليك فقرات من مقدمة «كتاب الفلاحة» تدل على أسلو به ومنهجه العلمي في تأليفه :

و ١٠٠٠ قال مؤلفه الشيخ الفاضل أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحد بن الموام ، عنى الله عنه : الحمد فلا رب المالين ؛ وأما بعد ، فإنى لما قرأت كتب فلاحة المسلمين الأندلسيين و [كثيراً] من كتب فيرهم من القدماء المقدمين في صنعة فلاحة الأرضين ، المُضَمَّلة كيفية المعل في الزراعة والفراسة ولواحق ذلك ، وما يتعلق به من كتبهم في فلاحة الحيوان ، وما وصل إلى منها ، ووقفت على ما نصوه فيه ، فقلت من عيونها إلى هذا التأليف ما إن نظر فيه ، وحفظ أبوابه وفصوله ومعانيه ، من بريد أن يتخذ هذا الفن صنعة بصل بها محول الله إلى معاشه ، ويستمين بها على قوته وقوت عياله وأطفاله ، وجد فيه حاجته .

« اعلم ونقنا الله و إياك أنى قست هذا الدَّاليف على خسة وثلاثين باباً ،

اعلم ونقنا الله و إياك الى قسمت هذا الداليف على خسة وثلاثين بابا ،
 وضمنت الأبواب من هذا الفن أبواعا تقف عليها إن شاء الله تعالى و به أستمين
 وعليه أتوكل .

« واعتمدت على ما تضمنه كتاب الشيخ الفقيه الإمام أبو عمر بن حجاج

^(*) Ci : Le Livre de l'agriculture d'Ibn al-Awam, trad. p. J.J. CLEMENT-MULLET. Paris. 1864-1867. 3vols.

رحمه فله السبى « بالمقدم » ، وهو الذى ألفه سنة ٢٦٠ -- وهو مبنى على آراه أجلة الفلاحين والمتكلمين -- نقل فيه نصوص أقوالم وعزاها إليهم وعددهم ثلاثون رجلا . والمقدمون منهم يونيوس (Junius Moderatus Columela) ، وبارون (Varron) ، ولا قطيوس (Yucansus) ، ويوقنصوس (Bariaius) ، وطارطيوس (Bariaius) ، و بتدون (Betodun) ، و بريما وس (Bariaius) ، و ديماقراطيس الروى (Casianus Basus Scolalsticus) ، وكسيدوس (Democritus) ، والمتأخرون في زمانهم ، منهم الرازي و إسحاق بن سليان وثابت بن قرة وأبوحنيفة الدينوي وغيره بمن لم نُسَمَّه .

« واهتملت أيضا مع ذلك على ما استحسنته بما تضميته الكتب الذكورة بعد هذا ، منها كتاب و الفلاحة التبطية » تأليف قوثامي (ه) ، وهو مبنى على أقوال أجلة الحكم وغيره ، وذكر فيه أسماهم وعدده ، منهم آدم وصفريت ونفبوشاد وأخنوخا وماسي ودونا وطامتري وغيره ، وربما اختصرت ذكر هذا الكتاب وأثبت له علامة وهي وط » ؛ وعلى كتاب الشيح أبي عبد الله محمد بن إبراهم بن البصال الأندلسي رحمه الله ، وهو المبنى على تجاربه ، وعلامته على وجه الاختصار هي وص » ؛ وعلى كتاب الشيخ الحكم بن اعلير الإشبيل رحمه الله ، وهو مبنى على آرا، جاعة من الحسكما والفلاحين وعلى تجاربه ، وعلامته و خ » ؛ وكتاب على آرا، جاعة من الحسكما والفلاحين وعلى تجاربه ، وعلامته و خ » ؛ وكتاب الحاج الفرناطي وعلامته و غ » ، و] (**) .

[د إليك فقرة أخرى من الكتاب يتحدث فيها عن الكثرى :

« فصل : وأما صفة السل في غراسة شجر الكثرى الذي يسميه العامة

 ^(*) كذا في الأصل ، والمروف أن مؤلف كتاب ، الفلاحة الدطبة ، هو ابن
 وَسُشِيبٌة .

 ⁽١٤) أبو زكريا يحي بن عجد بن العوام الإشبيلي : كتاب الفلاحة ، طبعة منكيرى ،
 مدربد ١٨٠٢ ، ج ١ ، ص ٧ - ١١ .

الأجَّاص ، قال خ : هو نوعان : جيلي و بستاني . وهو أنواع : منه السكري ، والذكري ، والقرعي ، والسراحي ، وغير ذلك .

و في ق : من السكثرى حاو ومنه مر ، ومنه قليل الما [م] وكثير الما [٠] ،
 ومنه كبير ومتوسط وصنير .

و ومن كناب أبى حجاج ، رحمه الله : قال يونيوس : إن جنس الكثرى يحب المواضع الباردة والكثيرة المياه المخصبة . وله أنواع كثيرة ، ويغرس على فنون من فروع تنتزع من الشجر ، ويغرس أيضا أنقال العجائوب ، ويغرس أيضا ويده ، وقد يمكن غرس حب ثمره .

« قال پونیوس : ومن الناس من یفعل فعلا أجود من هذا كله ، وذلك أنهم يُعلَمَّمُونه أكثر مما يغرسونه ، فيحولون شجر كثرى برَّى بأصوله من مواضع الغابات ، و يغرسونها على ما وصفنا ، حتى إذا استحكت هذه الغروس يطمعونها بأجناس الذي ير مدون .

« قال قروراطِيقوس : إذا غرست السكنزى في البعل الذى لا ستى له فاغرسه أول الخريف ، وإن غرسته تحت ستتى فاغرسه في تمانية أيام ماضية من شهاط (فبراير) إلى نصف أذار (مارس) . ويحب شجره الأمكنة الباردة الرطبة والبرودة ، وليس هو بما يحب الأرض الصلبة .

ومن غيره: بوانق السكترى الأرض الطبية والنُود كة المرتفعة والباردة المُمرَّخة برمل يسير. ويصلح فى الأرض السهلة غير النَّرْحة ولا السَّبْخة، ويتافر الأرض السودا والخنادق، وقبل لا توافقه الأرض الحَرْشا؛ وقبل بل توافقه، وقال ديمقراطيس: تُنَقَى الحفرة التى تغرسه فيها من الحصا والأشيا الجاسية، وتوضع الغرس فيها. ويُباقى عليه تراب قد غُر بل ويُسقى بالما، قالوا: ويتخذ من القضبان المابنة عند أصواه وفى عروقه أيضا مقتلَعة بمروقها ومُكلَبِّدة بمواضعا، مم تقلع ؟ ومن حب ثمره أيضا، ومن أوتاده، وليكن طول الوتد منها محو ثلاثة

أشبار ، ومن ماوخه . يغرس ذلك في يَنَيْر وفي فيرير على أمهات السواني وفي أرض سواها لا تخاو منها رطو بة السقى بالما ولا بد ، ولا ينفل عن سقيها ، و إن استمر جرى للا عليها دايما من فير أن يبتى في أرضها فذلك أجود لها . ويزرع حب ثمره في الظروف ، وهو من الزراريع الضماف ، و يغرس خله في حفرة عمقها نحو أر بعة أشهار وأزيد ، على كَيْر قدر النقلة ، وقيل : يجمل النفل في الخفرة عند غراسة النقلة خاصة خدية ، ثم تعلم غراستها بتراب وجه الأرض ، ووقت عراسة النوع البستاني منه أنه إن غُرس من أول فبراير إلى أول يوم من أبريل فإنه يكون أقوب إلى النجابة والملق ... ه] (ه) .

ف ۱٤٠ – ابن البيطار :

ونذكر بمن ظهر في عصور تقلص سلطان للسلمين من الجزيرة أبا الحبجاج ابن مُرَاطِر (بعن) (من أهل القرن الثالث عشر) ، وكان يطبب أبا يمقوب يوسف خليفة الموحدين؛ وابن أيون من أهل القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) ، وهو غرناطي وقد نظم قصيدة في الزراعة وفلاحة البساتين ؛ وأبا المباس أحد بن محد الملقب بابن الرومية وقد وأد بعد سنة ١٩٦٥/٥٦٠ ، وهو من أهل إشبيلية وكان بلقب بالنباتي ، وقسد طاف بنواحي المغرب وللشرق وسجل ملاحظاته ومشاهداته في « رحلته » . وكان أول من درس النبات بطريقة مباشرة ، ولم يقتصر على النظر إليه على أنه مجرد عشب يتداوى به (٢٩٠) ، وكان ابن البيطار أحد تلاميذه .

^(*) الس المدر ، س ، ۲۹ -- ۲۹۲

⁽⁴⁾ لم أسنطع تحقيق هذا الاسم ، ولم يتمرف عليه أحد ممن سألتهم عنه . وقد وجدت عند ابن أبي أصيعة أن الذي كان يطبب أبا يتقوب يوسف وأبا يوسف يتقوب المصور الوحديين هو أبو يحبي بن غاسم الإشبيلي (طبقات الأطباء ، ح ٢ ، س ٩) . ودكر ابن أبي أسيمة طبباً كانيا لهذا الأخير هو أبو جعفر بن غزال (طبقات الأطباء ، ح ٢ ، س ٨٠). وأبو بعقوب النصور أبس من أهل الفرن الثالث عشر المبلادي على كل حال ، ١٠٠ برجع الطن بأن عمارة المؤلم هنا محتاج إلى تصويب .

وكان ابن البيطار ، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحد (٢٠٠) ، أعظم علماء النبات في الشرق في عصره . وأصله من مالقة (ولد ١٩٩٧/٥٩٣) وسكن إشبيلية وتجول في بواجي المغرب وآسيا الصغرى والشام ودخل في خدمة الملك السكامل (٤٠) في مصر ، وتوفى في دمشق سنة ١٤٥/ ١٢٤٨ . وكتابه الرئيسي هو لا كتاب الجامع لمي مصر ، وتوفى في دمشق سنة ١٤٥/ ١٢٤٨ . وكتابه الرئيسي هو لا كتاب الجامع لمفردات الأغذية والأدوية » (طبع في بولاق في أربعة مجلدات سنة ١٢٩١/ ١٨٧٤ ، وترجعه إلى الفرنسية للخليل) . وهو ممجم أبجدي للأغذية والأدوية ، وهو أكل ما أفف العرب في ذلك الباب وأكثره تفصيلا ، وقد اعتمد في تأليفه على كتب كثيرة لمؤلفين سابقين عليه من أمثال ابن جلجل والفافقي ، وهو يضم كثر من ٢٢٣٠ مادة جع فيها كل ما ذكره سابقوه من اليونان والعرب عن الأدوية ، وزاد عليهم بثلاثمائة دواء لم يشر إليها أحد قبله . ومن كتبه الجليلة الأخرى لا المنزي في الأدوية المفردة ؛ وهو يتحدث فيه عن الأعشاب من وجهة الأخرى لا المنزية فحسب ، لا من ناحية التاريخ الطبيعي .

[هذا ، وابن البيطار أستاذ ابن أبى أصيبعة صاحب ه عيون الأنباء في طبقات الأطباء » ، وقد لقيه أول مرة في دمشق ، وقال عنه في سياق ترجمته له :
ه ... فسكنت أجد من غزارة علمه ودرايته شيئا كثيراً . وكان لا يذكر دواء في جوابه لمن يسأله إلا ويعين في أى مكان هو من كتب ديوسقور يدوس وجالينوس ، وفي أى عدد هو في الأدوية المذكورة في تلك للقالة . وكان ثقة فيا ينقله حجة للجميع ، سافر مماثلا لبملينوس وغيره من الحكما إلى بلاد الأغارقة والشرق وأقصى بلاد الروم ، وأخذ فن النبات عن جماعة حكما مشهور بن ، وكان ذكيا وأقصى بلاد الروم ، وأخذ فن النبات عن جماعة حكما مشهور بن ، وكان ذكيا فطنا . وكان بمصر ريسا على الحسكما وساير المشابين . ثم خدم لللك السكامل وجمله عنده مقدما في دمشق ، حيث مات سنة ٢٤٦ (١٣٤٨) . وله ه كناب

^(*) فى الأصلى : العادل ، والتصويب من « طبقات الأطباء ، لابن أبى آسيبمه ، ٣٠ . ص ١٣٣ .

المننى فى الطب » ، و «كتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة » ، و «كتاب الأدوية الفردة » و هو جيد لم يصنف مثله قط ... » .

وقد قال ابن البيطار في فأنحة كتابه يتحدث عن منهجه :

والنرض الأول: حمة النقل فيها أذكره عن الأقدمين وأحرره عن المتأخرين، فما صح عندى بالمشاهدة والنظر، وثبت لدى بالنُجُبُر لا الخَبَرُ أدخرته كنزا سريا، وعددت نفسى عن الاستمانة بنيرى فيه سوى الله غنيا.

« والنرض الثانى : وما كان مخالفا فى القوى والسكيفية وللشاهدة الحسية فى المنفعة والماهية المصواب والتحقيق ، أو أن ناقله أو قابله عدلا فيه عن سَوِئَ الطريق نبذتُه ظهريا وهجرته مليا ، وقلت لناقله أو قابله : «لقد جيتَ شيًّا فريا» . ولم أحاب فى ذلك قديما لعتقه ، ولا تُحدَّثا اعتبد غيرى على صدته .

 الغرض الثالث: ترك التكرار حسب الإمكان ، إلا فيما تمس الحاجة إليه لزيادة معنى وتبيان . الرابع: تقريب مأخذه بحسب ترتيبه على حروف المعجم مُقَنَى ، نيسهل
 على الطالب ما طلب من غير مشقة ولا عنا .

« الخامس : التنبيه على كل دواه واقع فيه وهم أو غلط منقدم أو متأخر ، لاعتماد أكثرهم على الصحف والنقل ، واعتمادى على التبجر بة وللشاهدة حسب ما ذكرت قبل .

« السادس : في تسبية الأدوية بساير اللغات المتباينة في السبات ، مع أنى لم أذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه صنعة مذكورة أو تجربة مشهورة . وذكرت كثيراً منها بما يعرف به في الأماكن التي تنسب إليها الأدوية المسطورة ، كالألفاظ البربرية واللاطينية — وهي أهجمية الأنداس — إذا كانت مشهورة عندنا جارية في معظم كتبنا .

لا وقيدت ما يجب تقييده بالضبط وبالشكل وبالنقط تقييداً يؤمن معه من التصحيف ، ويسلم قاريه من التبديل والتحريف ، إذ كان أكثر الوم والفلط الداخل على الناظرين في الصحف إنما هو من تصحيفهم لما يقرونه أو سهو الوراقين فيا يكتبونه .

« وسميته « بالجامع » لكونه جم بين الدوا والنذا ، واحتوى على الغرض المتصود مع الإنجاز والاستقصا . وهذا حين ابتدى ، وبالله أستعين وأهندى . . . » (١٠)(٩).

ولا بد من إشارة خاصة إلى عبد الله بن صالح (٢٧) ، معاصر أبى العباس بن الرومية وأحد أسانذة ابن البيطار ، وكان من أجلاء النباتيين ، وأبى جعفر بن خاتمة صاحب كتاب « تحصيل غرض القاصد في تفصيل الرض الوائد » الذي

⁽ه) كتاب الجامع المكبير في الأدوية الفردة لابن البيطار ، مخطوط رقم ١٣٣٤ في فهرس النزيري :

Cf: MICHAELIS GASIRI, Bibliotheca Arabico-Hispana Escurtalensia (Matrisi MDCCLX) I, 279-280,

وصف فيه وياء سنة ١٣٤٨/٧٤٨ . وجمد بن السّراج (٢٣٠ / ١٥٣ - ١٢٥٦/٧٢٩)، [وقد عاش في غر ناطة زمناً ثم هاجر إلى مراكش، ووضع في الطب والأعشاب كتبا كثيرة لم يبق منها شيء] . ولسان الدين بن الخطيب الوزير السكاتب للؤرخ (ف ٨١) ، إذ أنه تميز في العلم بالطب كذلك وألف في ذلك العلم كتاباً من جزءين (حرس فيهما الأمهاض من الوجهتين العامة والخاصة والحيات والجراحة وما إلى ذلك) ، ويتكشف لنا ابن المعطيب في هذا الكتاب هن فهم عظيم وعلم واسم (٢٥٠).

التصل الثالث معبر

الآثار الأدبية لغيرالمسلين

من الأندلسيين

(١) المستعربوت

. معر ف ١٤١ -- إشارات آ لـــبرو الفرطي . الفس يِنْجِنْسيس . وبيع بن زيد الأسقف .

(ب) اليهسود

ف ١٤٧ - أبو زكريا حبوج . ابن جبرول . بحيا بن الوذا . ابن صديق .

ف ۱۶۳ -- موسی بن عزرا ، یهوذا هلاوی (هالیش) ، أبراهام بن عاوه . الجزیری ، بنوطیبون .

ف ۱۹۶ - موس بن ميمون ، الترجون ،

لا بد لنا من أن نلم با أار غير للسلمين من الأندلسيين حتى يكتمل لنا الإلمام بالحصول الأدبى للأندلس الإسلامى ، ذلك لأنهم شربوا من مناهل الثقافة العربية ، واستعماوا لفتها .

(١) - المستعربون

مه مه مه ف مه المارات آلبرو الغرطي ، النسي ينينسيس ، ربيع ابن زبر الأسفف :

كان الإنتاج الأدبى المستمر بين ضئيلا ، سواء باللاتينية أو بالمربية . وقد تأثرت حياتهم الاجتماعية بالإسلام ونظمه تأثراً بسيداً ، ومن مصاديق ذلك تلك الحقيقة التي يعرفها كل الناس ، وهي أنهم كانوا يؤثرون اسستمال لغة العرب وأسمائهم وأزيائهم ، ويجتهدون في أن يأخذوا الطابع الإسلامي في كل مناجي حياتهم ، ولا يجهل أحد حَسَرات آلبرو القرطبي ، فقد طالما رددها للؤلفون ؛ وهي تتحدث في جلاء هن ولع نصاري الإسبان بالأدب العربي ، فهو يقول : « إن إخواني في الدين يجدون الذ كبرى في قواءة شعر العرب وحكاياتهم ، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة السلمين ، لا ليردوا هليها وينقضوها ، وإنما لسكي يكتسبوا من ذلك أسلوبا عربيا جميلا صيحاً . وأين تجد الآن واحداً حسن غير رجال الدين — يقرأ الشروح اللاتينية التي كتبت على الأناجيل المقدسة ؟ ومن — سوى رجال الدين — يعكف على دراسة كتابات الحواريين وآنار ومن — سوى رجال الدين — يعكف على دراسة كتابات الحواريين وآنار الأنبياء والرسل ؟ باللمحسرة ؛ إن الموهو بين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم الا لغة العرب وآدابها ، ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم ، وهم ينفقون أموالا الدين — يقبلون عليها في نهم ، وهم ينفقون أموالا

طائلة في جم كتبها ، ويصرحون في كل مكان بأن هذه الآداب حقيقة بالإمجاب. فإذا حدثتهم عن الكتب النصرانية أجابوك في ازدراء بأنها غير جديرة بأن يصرفوا إليها انتباههم . باللاَّلم ! لقد أنسى النصاري حتى لغتهم ، فلا تكاد تجد بين الألف منهم واحداً يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتاباً سلماً من الخطأ . فأما عن الكتابة ف لنة العرب فإنك واجد فيهم عدداً عظياً بجيدونها في أساوب منمق ، بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر العرب أنفسهم نيا وجالا»(١) .

ومن أسف أننا لا نجد بين أبدينا شيئًا من هذا الإنتاج الأدبى الذي يشير إليه آلْبُرُو ، ولكن كل ما ذكره حقيق تؤيده تلك القصائد التي نجدها في ختام مخطوط محفوظ في للكتبة الأهلية في مدريد ، يضم مجموعة من القوانين الكنسية وقراراتها مرتبة أبواباً على حسب موضوعاتها ، ومترجة من اللاتينية إلى العربية بقل قس يسمى بِنْجِ نْسُيُسْ (*) والكتاب كله مهدى إلى الأسقف عبد الملك ، وقد نظمت عبارات الإهداء في أبيات عربية لا تفترق في شيء هما ينظمه المسلمون في مثل ذلك المقام شكلا وموضوعا ؛ و إليك طرة منها :

كتابٌ نمبدِ للمالمُ الأسقفِ النَّدْبِ ﴿ جُوادِ نَبِيلِ الرُّفْدِ فِي الزَّمْنِ الجَدْبِ مُهُمْ ذَكَّ العَدْسِ واحــد عصرِه عليم كريم ذى حُــاوم وذى لُبًّ مُجِــدُّد فَعَلُ اللَّهِ فَيِنَا بِمُصْلِهِ وَحُمَّ بِهَ كُلَّ الْأَمَامِ هـــــدى الربُّ

⁽ه) اسمه في للراجع الإسهانية El Presbítero Vicente ، وقد أُخذت هذه السورة العربية من كلامه هو غسة ، فقد على في نهاية الجزء الثامن من ذلك الفانون الكنسي المهار إليه هنا : و تمنت وأكلت ، أمَّا ينينسيس النس الخاطي ، عبد هبيد السبح ، هذا الجزء الثامن من الفانون المقدس ، يوم الأحد ، في الوقت الثامن من ذلك النهار . وهو أول أحد من السيام الأربين الذي مُتِلَقِيُّهُ خُرِ المرأة السامرية التي استسقاما سيدنا السيح الما في بير يعقوب، Cf : FRANCISCO JAVIER SIMONET, Historia de los Mozárabes

de Espana (Madrid, 1903) p. 720. والصورة العربية للاسم هي نفس صورته اللاتيلية Vincencius ، وقد ضبطت الحكامة بشاء في ذاك .

فلا زال في عنر من الله شامل

مدى انهل ممزانٌ في قرى الأرضِ بالسَّكْبِ (*)

وال كثير من ال كتب اللانينية التي كتبها للستمر بون تحمل هوامشها شروحاً وتعليمات عربية . و بين أيدينا كتاب لاتيني عنوانه لا كتاب تفصيل الأزمان ومصالح الأبدان » ، وهو تقويم فلكي مناخي زراعي [« وفيه ذكر منازل القمر ، وما يتملق بذلك بما يستحسن مقصده وتقريبه »] (فيه في هذه الصورة اللاتينية جيراردو الكريموني . ومؤلفه هو الأسقف ووضعه في هذه الصورة اللاتينية جيراردو الكريموني . ومؤلفه هو الأسقف ريكيموندو الذي يسميه مؤلفو العرب ربيع بن زيد الأسقف ، وقد كان في خدمة عبد الرحن الناصر ، وكانت له علاقات موصولة بيوحنا أسقف جُراتُرْه ولدينا تاريخ حياة الأخير [المسي :

Vita Joannis [Corgiensis] auctore ut videtur Abbate S.Arnulpho Metis

وَصَفَ نَهِ رَحَلته إِلَى قَرَطَبَةُ سَفَيراً لَلإِمبِراطُور ﴿ هُوتُو ﴾ أدى عبدالرحن الناصر] ، وقد أورد في ثناياها من الملاحظات ما يدل على اتجاه للستبر بين نحو الإسلام اتجاها شديداً (أ) ، وكان ربيع بن زيد هذا سفيراً الناصر أدى هوتو (Otto) إمبراطور ألمانيا . وقد وضع عَرِيب بن سعد (ف ه ٢٠٠٠) تقو يما مماثلا لتقو يم ربيع (١٠٤٥)

^(*) نفس المندر ، س ٧٧١ .

⁽⁴⁾ ابن سعيد : ذيل على رسالة ابن حزم في فشل الأنداس ، انظر نقح الطيب للعرى (ط. عي الدين) ج ٤ ، ص ١٧٦ ،

^(†) انظر سيمونيت : تاريخ مستعربي إسيانيا (للذكور في التعليق التال) ص ٢١١٠

⁽۵) حارة المؤلف هنا فيها خلاف لما أجم المؤرخون عليه بشأن كتاب الأسلف ربيع ابن زيد المشار إليه ، وسيرد ببان ذلك بالتفسيل في « سسلة تاريخ الفسكر الأندلسي » الذي نجمع فيه التعليقات كلها . ولسكني أنبه هنا إلى ما ذكره دوزي وأبده فيه سيمونيت بخصوص هذا المسكتاب وعلاقته بتقوم مربب بن سعد النرطي السكاتب ، وهو يتلخس فيا بل :

وضع مريب بن سعد تقويمه للعروف في سسنة ٩٦١/٣٤٩ ، وقد ضاعت قسخه العربية ولم نستر إلا طلى سورة منه مكتوبة بحروف عبرية (وإن كانت عربية اللغة) ، فقرأها دوزي واستطاع أن يخرج منها النس العربي التقوم وسماء تقوم قرطبة لمنة ٩٦١ . وقبيل ذلك بقليل ==

ولا يشك أحد اليوم فيا سام به الإسپان أهل البلاد من نصيب عظيم في تعلور الثقافة الإسلامية . وإذا كنا لا نجد بين أيدينا من أدلة تمسكنهم من اللغة العربية قدراً أفضل من هذا الذي نراه اليوم ، فإنهم - من غير شك - ليسوا بمسئولين عن هذا . فقد ظلوا يستعملون هذه اللغة زمناً طويلا بعد زوال سلطان الإسلام من الجزيرة ، وظلوا يكتبون بلغة العرب وقائمهم ويتسمون بأسماء هر بية حتى أوائل القرن الرابع عشر ، كا يتضح من الوثائق التي خلفها لنا مستعر بو طليطالة . هذا على الرغم من أننا لا نجد فيا بين أبدينا من نراث المستعر بين شيئاً فيمة أدبية .

(ب) – اليهود

ف ۱٤٢ — أبو زكريا مَبُوجٍ . ابن جبرول . مِميا بن فافوذا .

ابن صريق :

كانت إسپانيا خلال العصور الوسطى من كر الدراسات العبرية ، وقد نبعت ثقافة بهود إسپانيا من موارد الثقافة الإسلامية بصورة مباشرة (٢٠) ، وقد بدأ حركة بعث الدراسات التلمودية في قرطبة أبو يوسف حسداى بن إسحاق بن عزرا بن شبروط (١٠) (٣٣٣/ ٩٤٥ — ٩٤٥/ ٩٧٠) الوزير للمروف لميد الرحن الناصر ،

عدوجد حِمَّير مُسُو ليبرى لسخة من الترجة اللاتينية لتقوم الأسقف ربيم بن زيد ، فنصرها ذيلا على كتابه السمى : تاريخ العلوم الرياضية في إيطاليا في سنة ١٨٣٥ ، وعارل هوزي بين هذا النس وتقوم حميب بن سمد الذكور آهاً ، فتبين أن النس اللاتيني المسوب إلى ربيم بن زيد ترجة لتقوم حميب مم بعض الزيادات ، وقدأ بدهذا الاستثنام إدواردو ساقدرا وخافيرسبمونيت.

Ci : OUPLLERMO LIBRI; filstoire des sciences mathématiques en Italie. Paris, 1885.

R. DOZY: Le Calendrier de Cordoue de l'année 961. Leyde, 1878.

- : Die Cordovaner Arib ibn Sa'd der Sekretar und Rabl' ibn
Zaid der Bischof, ZDMG. vol. XX.

E. SAAVEDRA: Estudio sobre la invasión de los Arabes..., p. 15. J. SIMONET, Historia de los Maxirabes de Espana (Madrid, 1908) pp. 611-614.

بما بسط من العون لموسى بن حانوك (**)(*) ومدرسته ، فلم تلبث أن أنجبت من أعلام الأدب العبرى رجالا مثل مِناحيم بن سَروق الطرطوشي ودُناَش بن لَبْراط (أو لِبْراط)(٢٠) بمن افتتحوا عصر الازدهار الشعر العبري الحديث ، وقد اقتنى أولئك الشعراء آثار الأدب العربي وتمثلوا صوره ، وإن كان أساس لفتهم ولسانهم عبريين (٢٠).

وقد ألف أول نمو على للنة العبرية يهوذا بن داود (١٥) ، (الذى يسميه بمض كتاب اليهود فيا خلفوه من كتب عربية : أبا زكريا بن داود الفارسي المنبوز بحتيرة ج) ، وهو تلميذ مناحيم . وقد وضع نموه هذا باللنة العربية ، ولهذا السبب لم يكن له صدى إلا بين يهود الأندلس . وكذلك ألف ابن جناح (١٠٥٠/٤٤١) لم كتبه المسمى « بالتنقيح » بلغة العرب . ويعرف ابن جناح بين المسلمين بأبي الوليد مهوان بن جَنَاح ، أما النصاري فعرفوه باسم يونا (يونس) ومريدوس Merinos ، و إليه يرجم الفضل في نشوء علم النحو في اللغة العبرية ، وهو المعروف في مصطلح علماء يهود الأندلس « بجمل النحو المعرافي » (**) .

[وهاك فقرات من «كتاب المستلحق» لأبى الوليد مهوان بن جناح ، تعطى فكرة عن طريقة تأليف يهود الأندلس في النحو المبرى بلغة عربية :

« أما بعد — أيها الأخ الحبيب والحيم القريب — أوضع الله لك المشكلات ، وكثف عنك الخفيات ، فإنه لم تُزل نفسى منذ أعوام كثيرة وسنين

^(*) هناك تنافض بين ما يقوله للؤلف هنا وما يقوله شتايفعنايس . ويبسعو أن يالنائيا اهتبد هنا على ما ذكره يوسف وهار توج ديرنبورج . انظر :

MORITZ STEINSCHNEIDER: Die arabische Literatur der Juden. Ein Beitrag zur Literaturgeschichte der Araber, grossenteils aus handschriftlichen Quellen. (Frankfurt a M. 1902) SS, 119-120.

 ^(*) بهذاالمنوان ألف أبو زكرياحيوج كتاباً رئيسياً في النحو ، وهو الذي أكلهوملق
 عليه أبوالوليد مهوان بنجناح برسائله مثل «المستلحيق» و «التذيب» و «التسميل». انظر :

JOSEPH et HARTWIG DERENBOURG: Opascules et Trailés d'Abou't-Walld Merwan ibn Djanah de Cordone. (Paris, 1880).

⁽كتب ورسائل لأبي الوليد مروان بن جناح القرملي) .

جة ، إذ نمن في بيضتنا بعد ، تطالبني باستلحاق ما أغفله الأستاذ الفاضل والرئيس الحكامل أبو زكرياء حيوج ، رحمه الله ونضر وجهه ، من استيفاء الأفعال ذوات ح وف المين والأضال ذوات المثلين ، لأنه اشترط في صدر هذين السكتابين أن يأني بكلية هذه الأفعال ، وأن يضم كل نوع منها إلى جنسه وكل شخص إلى نوعه ، فأهمل كثيراً جداً من الأجناس التي كان يازمه الإبانة عنها والتدقيق على بعد غورها ودقة معانيها ، وأغفل من الأنواع جلة وضيَّم من الأشخاص جهوراً . واست ألجيقه فيهذا ملاماً ولا أعصبه (* مدمة ، إذ القوة البشرية ضميفة ، و إذ السكال والنمام فله وحده لا شريك له . وكنت أيضاً قد شَكَكُتُ عليه (مد) مسائل كشيرة من كتابيه ، فأردت ذكرها والتبيين لها ، لما في ذلك من عظيم الفائدة وجزيل المنفعة ، ولأن هذين القبيلين - أعنى حروف اللين وذوات المثلين -من أغمض شيء في اللغة المبرانية وأعوصه . فضبطني عن ذلك إلى وقتي همذا رياسة هذا الرجل في هذا الفن وجلالة قدره فيه واقتداره عليه ، فإنه لم يتقدمه فيه متقدم ولا سبقه إليه سابق ؟ و إن له علينا لحمًّا (٢) ، بما أفادنا من هذه الصناعة وما أوضحه لنا من مستفلقها ، وقر به منامن بسيدها . ومماكسًل همتي عن ذلك أيضاً ما نحن عليه من الجلاء للقدر علينا ، والحل والترحال الذي نحن بسبيله (١٦٠) . فلما ألحستَ على - أعزك الله - في ذلك، وألح على فيه ممك جماعة من إخواني ممن شأنه البحث والطلب ، لمأجد بدًّا من إسعافكم والصيرورة إلى مرغو بكم ، فأستلحق في هذا الكتاب كل ما بلغه وسمى وانتهت إليه مقدرتي من أجناس الأضال

^(*) كذا في الأصل للطبوع ، ولعلها : أعطيه .

^(*) كذا في الأسل ، ولعل صوابه ؛ وكانت أيضاً قد أشكلت عليه .

^(†) ف الأسل: لمعيعا .

⁽¹³⁾ الإشارة هنا إلى ماكان يعانيه يهود الأندلس فى ذلك الحين من الاضطهاد واضطرار الكذبرين منهم إلى الهجرة من ناحية إلى ناحية ، ومعظم هــذا الاضطهاد كان يوقعه اليهود بعضهم يبض .

وأنواعها وأشخاصها التي أضربَ عنها ، وسميته مكتاب المستلحق . . . و (١٤) تم يقول بعد قليل : « اعلم أن من الأفعال مالم يذكرها ذكراً شافياً ولا أحلُّها محلها، بل أشار إليها وطواها في دَرج ذكره لغيرها . وربما أشار إلى بمضها في باب من أبواب المكلام النجُمل ولم يذكرها في المكلام المصنّف ، كاشارته إلى mem (= نِنَال) في باب الانتمال الجُمْلي للقدّم ذكره في للقالة الأولى من كتاب حروف اللَّين على ذكر الأفعال التي فاءاتها باء ، فإنه ذكر هناك שם ישר גוכח עמו לכר נא תוכהה (= יو לא -- ו سفر أيوب ، אין ל ونيو" كحاف ، أشَّميا ١٨/١) ولم يذكر هــذا الأصل في موضعه مع الأفعال التي عاءاتها ياء المُصنَّفَة على حروف المعج في القالة الأولى من كناب حروف الاين ، على كثرتها في الـ מקד؛ (المهــد القديم ، وعلى أن فيه نوع آخر غير هــذا النوع وهو אותה חוכתה אישר תוכיתתי ואת כל תוכחת (= אُو كَحْمًا - سفر التكوين ، ١٤/٢٤ - وهُو كَيْمَحْ - غس السفر والإصحاح ، فقرة ٤٤ - وو نوكاحّتْ -تكوين ، ١٦/٢٠ -- أو هُوَ يَمْحُ) الذي تفسير الجيم إعداد و إحضار (٧٠) . أما مده مدده (= هُو كُعْنَا) فهي أنها الرأة التي أعددتها وأحضر تها ووواه (أ) (أي الإسحاق) ، وأما nat و nacy فتفسيره والسكل وأهدَّت وأحضرت ، أى أنها أعدَّت وأحضرت جميم ما أمرها به من الكسوة ، وهو انفعال متمدًّ إلى בד (= לول) مثل אשר משכרתי את דכם חוונת (= יַבֹּאַלְיָהַ - عزرا ، ٤ /٩) . وأيضاً ההדבר באחכם فإن دשברת واقع على דבם لا يجوز في المني

فير ذاك ∢ آ (□).

^(*) أَجِ الولِد مروانَ مِن جِناح : كتاب الستلحق ، ص ١ - ٢ . انظر : «كتب ورسائل لأبي الوليد مروان مُ جناح الفرطي » .

ورسائل لأبي الوليد مروان بن جنام القرطى . .

Opuscules et Traités d'Abou'l-Walla Merwan ibn Djanah de Cordone.

Texte arabe publié avec mue traduction française par JOSEPH DERENBOURG et HARTWIG DERENBOURG, Paris, 1880.

⁽⁴⁾ أي أن تفسير هذه الألفاظ.

^(†) أي أن معي هذا أن الرأة هي التي أعدتها وأحضرتها .

[🗇] نفس للرجم ، س ؛ 🗕 ه .

[وكانت المناقشات بين علماء اليهود هؤلاء تجرى على نفس الأسلوب الذى. كان المرب يجرون فيه في مناقشاتهم فيا بينهم ، بما يدل على تأثرهم الشديد بالثقافة المربية ، ومثال ذلك هذه الفقرة لابن جناح يرد فيها على ما أخذه عليه إسماعيل (صمويل) بن النفرله الناجد في كتابه السمى « رسائل الرفاق » :

« أول ما ناقضنا فيه في هذه الرسالة الكريمة الأولى الواصلة إلينا الآن من جهلة ما أبرق به من رسائل الرفاق ، هو ما فسرناه في أول المستلحق وهو [ما قلناه אטר הוכיח חי דכן אדוני אתה חוכהה דעכרך זאת כד תוכחה (هُوَكُنَيْحُ — سَــغُرُ التَّكُويِنُ ، ٢٤/٢٤ وَهُو كَحْتَا — تَكُويِنَ ١٤/٢٤ وونُوكَاحَت -- تفس السفر والإصحاح فقرة ١٦) من أن [معنى] الجميم إعداد و إحضار، على ما هو أليق وأونق بالمني، فطلب مناقضتنا بضروب من السكلام الختلط المتشوط المتسق (٥٠) المضطرب . وذلك أنه أول شيء زمم أن تنسيرى في هذه الحكات [بأن معناها] إعدادٌ وإحضارٌ بدعة لم يقل بها أحد، فأنكره واستقبحه غاية الإنكار والاستقباح وقال : ما أقبح قول القائل : ﴿ مِي للرأة التي أحضرها الله ، من غير أن يأتينا بدليل على قبحه بأكثر من قوله إن الشيوخ قد فسروا في هذه الحكمات « التوفيق » . وقد كنا رأينا نحن من تنسير بعض من حشده علينا في هــذه الــكليات ما رآه هو ولم نستحسنه ، لأنه اشتقه من ١٦ صن الوكع - سفر القضاة ، ٦/١٨) وهذا عندنا غير جائز في الاشتقاق ، لأن النون في m na (= نوكح ، تكوين ١٤ / ٢) هي أصلية ، بدلك على ذلك قولم دده، مهمد (يَكْنَفُو) وأيضًا ١٦٦ دده، (نِكَاخُو ، أشعيا ٧/٥٧) والواوات في هذه الألفاظ هي فاءات الأفعال ، وهي منقلبة من ياءات وهي على زنة החויד חן תחודתי הווא בי נחודת (حُوجِيل وحُوجِلْتِي - أيوب ١١/٣٢ ونُوحالاه - عزيرا ١٩/٥) ، إلا أن هذا الأصل غير متمدّ ، فقد بطل معنى التوفيق ببطلان استدلال المستدل عليه »](الله عليه الله المستدلال المستدلال المستدلال المستدلال المستدل عليه المستدلال المستدل

^(*) كذا في الأسل وليل سحتها : النشق . (ش) نفس الرجع ، القدمة ، ص١٥ .

وعن طريقالسكتب المربية تعلم أول فيلسوف يهودي وهو سَلُومون بن يهوذا ابن جَبِرُول (١٠١ / ١٠٢١ – ١٠٢١ / ١٠٧٠) (١٠) ، الذي يسميه المسلمون أبا أيوب سلمان من يحيى ، والنصارى أقيسبرون Avicebión ؛ فقد قرأ كتب فلاسفة العرب وصقل ملكته بما فيها من الآراء والأفكار . ويقول مونك : ﴿ إِنْ ابْن جبيرول لحقيق بأن يسمى الباعث الحقيق الشعر المبرى بفضل ما نظم من شعر ، و بأن يمتبر صاحب الصدارة بين شعراء البهود في العصور الوسطى ، وربماكان أكبر شعراء عصره . نهم إنه صب شعره على قوالب الشعر العربي ، ولـكنه فاق شعراء المرب في مراتب الشاعرية وفي سمو أفكاره وإحساسه الشاعري ، . أما في باب الفلسفة فقد ألف كتابه للسمى ﴿ ينبوع الحياةِ ﴾ باللغة العربية ، وتأثر في تأليفه بمذهب ابن مسرة القائم على آراء أنبادقليس الزائف ومذهب الأفلاطونية الحديثة . ولم ينتشر هذا الكتاب بين اليهود بسبب لنته المربية و بسبب ما ذهب إلبه فيه من القول بوحدة الوجود . أما النصاري فقد عرفوا هذا الكتاب عن طريق ترجمته اللاتينية التي فام بها درمنجو جنذ الله Dominicus Gundissalinus ، وكان لهذا الكتاب الذي عرف في اللاتينية باسم (*) Fons Vitae أثر ظاهر عدد دُنْسُ سكوتوس Duns Scottus وعند مفكري للدرسة الأوغسطينية ، بل نجد أثره عند جيوردانو رونو في القرن السادس عشر لليلادي .

ولا يظهر الأثر المربى في كبار مؤلفات ابن جَبِرول فحسب ، بل يتجلى كذلك في كتاباته الصغيرة ، كما نرى في « النحو » المدبى الذي نظمه في قصيدة

^(*) ضاع الأصل العربي لهذا المكتاب ولم تبق لنا إلا ترجته اللاتينية وقطعة من ترجته المعربة. وكان العلماء يشكون في نسبته إلى ابن جبيرول ، حي أثبت ذلك سالومون مونك . انظر :

SALOMON MUNK. Mélaages de philosophie juive et arabe (Paris, 1859) pp. 170. agg.

عبرية صافها في بحر الرجز العربي تنألف من أربعائة بيت ، وهو يتحسر فيها على انصراف إخوانه في الدين من أهل سرقسطة عن لفتهم للقدسة ، ويسميهم و الجاعة العبياء » ، إذ كانب بعضهم يتكلم — على حد تعبيره — لفة إيدوم (Edom عبية أهل الأندلس) وبعضهم الآخر يستعمل لفة كدار (Kedar = اللفة العربية) (*) . ويتجلى ذلك الأثر كذلك في رسالته المساة «كتاب إصلاح الأخلاق » (ت) ، وهي رسالة في الأخلاق العبلية ، وكتابه « مختار اللآلي » وهو مجوعة من حكم فلاسفة اليونان والسلين ، وكلا هذه الرسالة وذلك الكتاب باللفة العربية .

وكان لآراء النزالي في الأخلاق والهصوف أثر ظاهم في الكتاب المسمى.

الله الهداية إلى فرائض القلوب » الذي ألقه بالمربيسة بَحْياً بن يوسف بن القوذا (أ) (11) معاصر ابن جبرول ، وقد سماه الناس « توماس دركِمْرِسُ وكريسُ Tomas de Kempis » اليهودي .

[وإليك طرفاً من كلام بحيا في فاتحة ﴿ الهدابة ﴾ :

المتعملة على إثبات أصول فرائض القاوب في كتابي هذا استعملت في المتعملة في ا

د ثم نظرت إلى ما يازمنا من انباع النوحيد به من القرائض المذكورة

^(#) CI: MILLAS VALLICROSA, Selomo (bn Gabirol como poeta y filósofo (Madrid-Barcelona, 1945) pp. 48-49.

⁽ه) نصر النمي العربي مع ترجة إنجليزة وابر ، انظر :

ST. WISE, The Improvement of Moral Qualities (Columbia University Oriental Series) New-York, 1905.

⁽⁴⁾ هذه في الصورة العربية الصحيحة للاسم ، اخلر :

GEORGES VAJDA, La Théologie Ascétique de Bahya ibn Puquda (Paris, 1947) pp. 7-8.

المشاكلة له منا ، فعلمت علماً بقيناً أن الخالق تعالى آما كان واحداً حمًّا ولا يلحقه اسم جوهم ولا عرض ، ولم يتجاوز فكرنا إلى إدراك ما ليس بجوهم ولا عرض امتنع علينا إدراكه من جهة ذاته ، فلزم تعريفنا به وإدراكنا لوجوده من جهة غلوقاته ، وهو باب الاعتبار بالخلوقين ، فوضعت الاعتبار أصلا ثانياً لجلة من فرائض القاوب .

و ثم تأملت إلى ما يازم الواحد الحق من الربوبية ، وما بحق على الحالوقين من عبوديته ، فوضعت النزام الطاعة أنه أصلا ثالثًا لجلة من فرائض القاوب .

و ثم تبيئت إلى ما يلزم الواحد الحق من انفراده بتدبير السكل ، وأن النفع والفر ليس في يد غيره ، ولا في مقدور سواه إلا عن إذنه ، لزمنا التوكل عليه والاستسلام إليه ، فوضعت التوكل أصلا رابعاً لجلة من فرائض القارب .

و ثم تفكرت في معنى الواحد الحق من اختصاصه بذاته ، ولا يشارك شيئاً ولا يشه شيئاً ، أَتَبَعْتُ ذلك إفراده بالطاعة والعبادة بإخلاص هملنا لوجهه ، إذ لا يقبل العمل للشترك فيه غيره معه ، فوضعت إخلاص العمل لله أصلا خامساً الحلة من فرائض القاوب ،

و ثم أجلت فكرى فيا يازمنا الواحد الحق من التعظيم والإجلال ، إذ ليس كثله شيء ، فتبع ذلك التواضع أصلا سادساً لجلة من فرائض القاوب .

« ثم كما تصفيحت ما يجرى على الناس من النفلة والتقصيد فيا يلزمهم من طاعة الله جل وعز ، وكان وجه استبدراك غلطهم وتقصيرهم التوبة والاستخفار ، وضمت التوبة أصلا سابعاً لجلة من فرائض الغاوب .

و ثم لما فحستُ عن إدراك حقيقة لوازمنا أله عز وجل من الفرائض الظاهرة والباطنة ، وعلمت أنها لا تصبح منا⁽⁴⁾ إلا بمحاسبة أنفسنا عن ذلك أله والتقمى عليها ، وضمت الحاسبة النفس أصلا ثامناً لجلة من فرائض القلوب .

و ثم رددت خاطرى فى معنى الواحد الحق ، فرأيت أن توحيده بإخلاص لا يصبح فى نفس للؤمن إذا سكر قلبه من شراب حب الدنيا واسترساله ((عنه في شهواته البهيمية ، فإذا رام تفريغ ضميره و إخلاء باله من فضول الدنيا بالزهد فى لذاتها تَكَنَّنَ التوحيد التام من قلبه وخلصت له فضيلته ، فوضمت الزهد فى الدنيا أصلا تاسعاً لجلة من فرائض القاوب .

و ثم بحث هما يلزمنا فلخالق تعالى ، الذى هو غاية كل أمل ونهاية كل رجاء ، إذ منه الابتداء و إليه الانتهاء ، وما يستوجبه منا من الحجة في رضاه والخوف من سخطه الذين عما غايتا السمادة والشقاوة ، كقول الولى عليه السلام در 201 ماده 121212 ، فوضعت الحجة في الله تعالى عزوجل أصلا عاشراً لجلة من فرائض القاوب ه (٢) .

وأساوبه في الكتاب ، كما هو ظاهر ، شديد الشبه بأساليب للسامين ، مما حدا بساومون يهودا وجواد نسيهر إلى مقابلته ببعض ما كتب المسامون في همذا الباب ، فتبين للأول منهما أن بحيا ينقل في بعض الأحيان نقلا حرفياً عن بعض كتاب النزالي ، وأورد فقرات من كتاب و الحكة في مخلوقات الله ، لأبي حامد، وقابلها بما يشبهها من كلام بحيا في و الهداية » . وهاك نموذجاً من هذه المقابلة :

^(*) في الأصل المطبوع : لا تصبيح منا .

بن في نسخة أخرى: واسترسل إليها فإذا ، ولمل صحة العبارة: واسترسل إلى . . .
 (†) A.S. YAHUDA, Al-hidaja 'ila Fara-ld al- Qulub. (Leiden. 1912)
 من ٢٨ - ٢٦ من النمن المرين .

« المدالة » لبحيا

انظر كيف وكات هذه القوى في البدن القيام عليه عنا فيه صلاحه ، فسارت بمثرة هار لشك فيها حقم وقوم موكاون بالدار ، فواحد لاقتضاء حواج الحقم وإجرادها الى عازن اللك ، وقيم تان يقبض ما يورده الأول ويمرح ، وقيم ثالث لملاج ما اختران وإصلاحه وتهيئنه وتفرقته في الحقم ، وقيم رابع لكسع مافي الدار من الأنفار والأوساخ وإخراجهامها، ثم فكر في القوى التفسانية ومواقعها من منافع الإنسان نحو المكر والحفظ والنسيان والحياء والعلل والنطق ،

أنرأيت (على المنس الإنسان من هذه الملال المفظ وحده عليف كانت تكون حاله وكم من خلل كان سيدخل عليه في أموره ، اذا لم يحفظ ماله وما عليه ، وما أخذ وما أعطى ، وما وأى وما سمم ، وما قال و الحيل له ، ولم يذكر من أحسن إليه بمن أساه إليه ، وما شعه بمنا ضره ، ثم لم يهتد إلى طريق ولو سلسكه مماراً كثيرة ، ولا إلى طريق ولو هرسه طول عمره ، ولا ينشم بمجربة ، ولا ينيس شيئاً بمنا مضى ، ولا ما يكون بما كان خايفاً أن منافر من الإنسان أسلالها .

د الحكة » النزال

انظر كيف رعبت هسده الموى بهذا الترتيب الحسيم المجيب ، فصار البدن عافيه عبرالدار لسليك فيها حدم وقوم موكاون بالدار ؟ فواحد لإمضاء حوائج الحدم ولرباد مالم ، وآخر العبس ما يرد وخزته الل أن يسالج وبهيأ ، وآخر لإمسلاح ذلك وتبيئته مافى الدار من الأفغار وإخراجه ، فالملك في حسدا الذل هو الحالق العلم مي الأعضاء ، والمقوم مي هذه القوى الأربع التي مي النفس، والعقوم مي هذه القوى الأربع التي مي النفس، والعقو من الإنسان بحي القريم التفس، والعقل والحفظ والنفل والحفظ والنفس، وغير ذلك ،

أرأيت لو نقس من الإنسان من هذه الصفات الحفظ وحده كيف كان يكون حاله؟ كان لا يحفظ ما له وما عليه (٩٠) ، وما أصدر وما أورد ، وما أعطى وما أخذ ، وما وأي وما أخذ ، وما ولم يذكر من أحسن إليه ولا من أساء له ، ولا من نفسه ممن ضره ، وكان لا يهتدى لطريق ولو سلكه ، ولا لعلم ولو درسه ، ولا ينتفم بشعر بره ، ولا يعلم ولو درسه ، ولا ينتفم بشعر بره ، ولا يستطيع أن يستبر عن مفى ، . فالفل إلى هذه النام كيف موقع الواحدة منها ، فكيف جيمها ؟

(ﷺ) في الأسل: فرأيت.

(*) ف الأصل : وكان لا ...

(1) A.S. YAHUDA, op. cit. p. 66-67

من المقدمة الألمانية ، وانظر عن بحيا :

A.S. YAHUDA, Prolegomena zu einer erstmaligen Herausgabe des Kitab al-Hidāya ilā Fara'id al Qulāb. Darmstadt, 1904.

10., Al-Hidaya ila Fara'id al Qulub des Bachja ibn Josef ibn Paquda aus Andalusien im arabischen urtext zum ersten Male nach dem Oxforder und Pariser Handschrift sowie den Petersburger Fragmenten herausgegeben. Leiden, 1912.

وتعليق جولدتسيهر على هذه الطبعة في :

ZDMO, LXVII, 1913, pp. 529-538.

(44)

وقد ألف دَيّان (= قاضى) اليهود فى قرطية - أبو عمر يوسف بن ميدّين (١٢٠) للتوفى سنة ١١٤٩/٥٤٣ - كتاباً فى النطق وكتاباً فى الفلسفة الدينية يسمى و الكون الأصغر» باللغة العربية ، [وقد ضاع الأصل العربى لهذا الكتاب ، ولم تبقى لنا إلا ترجته العبرية المعروفة باسم سفير هاعولم هاقطُون] . وكان ابن صديق مطلماً على كتابات أفلاطون وأرسطو و و رسائل إخوان الصفاء » . وبالعربية كذلك ألف ليثى بن التّبان (١٢٠) ، الذى يكنيه اليهود فى كتاباتهم بأبى النهم ، كتابه المعروف بـ و الفتاح » فى نحو المعبرية ؛ وهو من أهل سرقسطة ، وقد رأى قوات ألفونسو الأول ملك أرغون المعروف بالمقاتل تدخل سرقسطة و تذنيعها من دولة الإسلام نهائها سنة ١١١٨/٥١١ . وألف سلمان بن ترقييل (أوستقبيل) و مقامة » فكه على طراز مقامات الحريرى .

ف ۱۶۳ — موسی بی عزرا • پهودا هلاوی (هالیقی) • أبراهام

ابن دادد - الجزيرى - بنو لحبيوند :

كان مومى بن عزرا (١١٣٨/٥٣٢) شاعراً يهوديا من أهل غرناطة ، وكان شقيا في حياته مستفرقا في هواه ، وهو يتغنى في « ديوان » شعره بذكر الخمر والهوى والمسرة ولذاذات العيش على طريقة شعراء العرب (*) . أما كتابه المسمى « الحاررة والمذاكرة » فقد ضاع أصله العربي ولم تبق لنا إلا ترجمته العبرية ، وهو رسالة في فن الكتابة وتاريخ لشعراء اليهود من أهل الأندلس وآثارهم ، وهو

^(#) قصر مختارات منه برودی ، الخلر :

H. BRODY, Selected poems of Moses the Exra. Philadelphia, 1934.

ويذهب منظم مؤوخي موسى بن عزرا إلى أن آلام الهوى كانت سبب شقوته ، ولسكن
ملباس فالبكروسا ينقص هنذا الرأى ويذهب إلى أن مهجم ذلك هو ما أساب يهود غرناطة
على بد أهلها من البربر واضطراره إلى الهجرة من من هاجر من البلد ، انظر :

JOSÉ Ma MILLAS VALLICROSA, La Poesia Sagrada Hebraicoespanola (2 a ed. Madrid-Barcelona, 1948) pp. 93-95.

يضم كذلك أطرافا من الشر العربي (*). [وله كذلك كتاب قيم آخر هو « الحديقة في معنى الحجاز والحقيقة » (به) ، وقد اندثر أصله العربي ولم تبق لنا إلا فقرات من ترجمته العبرية للمروفة باسم « أرُجات هابوشِم » ؛ وهو كتاب ذر طابع فلسني يجمع طائفة من الأمثال والحسكم .

و إليك قطمة من شعر موسى بن عزرا صاغها في قالب القصائد العربي المعروف ، وهي من شعره الزهدي :

مالمیبی ، ما له بزری بی و بخاصمنی . .

مع أن قلى لن يزال بميل إليه كأنه عشب مياس ؟ أيكون قد نسى ذلك المهد الذي كنت أمضى فيه

في الأرض الجزون . . وكيف أدعوه اليوم . . وهو لا يستجيب ؟

يل ! و إنني لن أزال في انتظاره، ولو كان على يديه حتني . .

و إن أخنى عنى وجهه فلن أنفك أرقب عطفه وأتوجه إليه . .

أجل، ولن تعدو رحمة الله عبده

إذ كيف يمكن أن يتفير الذهب الخالص ويتحول ؟] (+).

أما يهودا بن لبقى الطليطلى (٤٧٧ / ١٠٨٥ - ٥٢٧ – ١١٤٣) (أو يهودا هاليشي) ، الذي يكنيه العرب بأبي الحسن ، فقد نظم أشعاره في قوالب وموضوعات عربية ، و يؤكد من ترجوا له أنه كان يكتب العربية في جمال نادر. وقد ألف رسالته المسياة « الحجة والدليل في نصرة الدين الذليل » في عربية بليفة ، ولدينا نسخة يخطوطة منها في مكتبة أكسفورد ، وقد ترجها إلى العبرية يهودا بن طبون

^(*) اخار :

MILLAS VALLICROSA, La Poesia Sagrada Hebraicoespanola (2a ed. Madrid-Barcelona, 1948) p. 96.

^(\$) نفس للرجع والمفعة .

^(†) BRODY, op. cit. on. 41.

وقد ترجت من الترجة الإسياسة التي تصرها ملياس قالبكروسًا في للرجع الآنف الذكر، م ٧٦٠ ؟ وهو يخاطب الله في هذه القطمة .

باسم « سفر ها خُزَر » أى كتاب الخرر ، أو الكتاب الخرزى و إليه يشار بهذا الاسم الأخير فى كثير من للراجع ، وعن العبرية نقله يوهات بوكستورف الاسم الأخير فى كثير من للراجع ، وعن العبرية نقله يوهات بوكستور بن المائل المائلينية عام ١٩٦٠ ، وغنها نقله الحاخام يعقوب بن دانا R. Jacob Abendana إلى الإسپانية بعد ذلك بثلاث سسنوات باسم « كوثارى « Cuzary » . وفي سنة ١٨٨٧ — ١٨٨٨ نشر هار توجع هيرشفباد في لايبسيك النص العربي للكاب مع الترجة العبرية (٥) ، وقد استد بهودا في تأليفه إلى حادث تاريخى ، وهو اعتناق ملك الخزر البهودية [بعد أن عُرض عليه الإسلام والنصرانية فل يجد فيهما حاجته] ، ولهذا تراه يشيد بذكر دينه و ينتصف له من الإهانات الكثيرة التي كان الناس يلحقونها به . وهذا الكتاب الأصيل يذكرنا « بكتاب الأحوال » وفيه متشابه كذلك من أسطورة « برلمام ويوسافات » ، ولا بد أنه كان النموذج الذي احتذاه را يموندوس لوليوس في تأليف لناه المسمى « كتاب السكافر والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » : ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » ولا بد أنه كان الخوز والعلماء الثلاثة » ولا بد أنه كان الخوز والعلم المنافر والعلم النافر والعلم النافر والعلم المنافر والعلم المنافر والعلم المنافر والعلم المنافر والعلم النافر والعلم المنافر والعلم المنا

وكان لمؤلفات الفارابي وان سينا أثر ظاهم في المؤلفات الفلدفية التي خلفها أبراهام بن داود الطليطلي (١١١٠/٥٠٢ – ١١١٠/٥٠٥) الدى حاول أبراهام بن داود الطليطلي (١١٥٠/٥٠٢ – ١١١٠/٥٠٠) الدى حاول أن يوفق بين كتب اليهود المقدسة وفلسفة أرسطو . [وقد كتب بلغة العرب كتبه التي لم يبتى لنا منها إلا الترجمات الدبرية ليمضها ، وأهمها : إيمُوناه راماه التي لم يبتى لنا منها إلا الترجمات الدبرية ليمضها ، وأهمها : إيمُوناه راماه (= كتاب المأثور) . أما « الر نج » الذي وضعه فقد ضاع] (أبراهام من عزرا بن مَيَّرُ ، الذي يسمى في الذي وضعه فقد ضاع]

^{(#) /#}L:

Cuxary, Diálogo filosòfico por YEHUDA HALEVI (siglo XII) traducido del árabe al hebréo por YEHUDA ABENTIBBON, y del hebréo al Castellano por R JACOB ABENDANA (Madrid, 1910) p. XII-XVII.

^(*) ISAAC HUSIK, A History of Mediaeval Jewish Ph losophy. (Philadelphia, 1946) pp. 197-198.

الكتابات المربية بأبي إسحاق إبراهيم بن الجيد (١٠٩٧/ ١٠٩٠ - ١٠٩٥ الربي . المجدد أساليب النرسيل المربي . المعام (١٠٩٧) المفكر اليهودى القلق العجر ال ، يجيد أساليب النرسيل المربي . أما يهودا العجر برى بن شاومون (سليان) (١٩٥) فقد أسخطه ما رأى من تفضيل أهل ملته النهة المرب على المعبرية ، وحاول في كتاباته أن يثبت أن هذه الأخيرة لا تقل عن المربية ثروة وجالا ، فأقبل على مقامات الحربرى وترجها إلى العبرية ، وألف قصة ذات طابع مسرحى تسمى تَحْكِيتُونى قلَّد بها أساوب (المقامات » ونسبح فيها على متوال (ابن سقبيل » في كتابه الفسكه الذي يحمل اسماً مشابهاً لاسم قصة الجزيرى هذه () .

وفي أواخر القرن الثاني عشر نشط اليهود في نشر عدد كبير من مؤلفات السرب بين إخوانهم في الدين من أهل إسپانيا وجنوبي فرنسا . ومن أمثلة ذلك ما فسله أبراهام بن صحويل بن ليتي بن حَدّداي صاحب قصة « الأمير والدرويش » ما فسله أبراهام بن صحويل بن ليتي بن حَدّداي صاحب قصة « الأمير والدرويش » (بين هاميلك وها نزبر ، وهي مقتبسة من أسطورة برلمام ويوسافات) ، فقد ترجم إلى المبرية كتبا عربية كثيرة منها كتاب « ميزان السل » النزالي ، ترجمه بعنوان مز بي صيدق ، أي ميزان الصدق ، وكذلك اجتهد مِشارٌ بن يعقوب من أهل أو يل (بجنوبي فرنسا) في النهوض بحركة الترجمة من المربية إلى المبرية ، أهل أو يل (بجنوبي فرنسا) في النهوض بحركة الترجمة من المربية إلى المبرية ، ككتاب وحض أهل دينه من البهود البروقنسيين على الإقبال على المادم ، وكان من أثر جموده أن تحت ترجمة المكثير عا ألفه اليهود بالمربية إلى المبرية ، ككتاب « المداية إلى فرائض القاوب » ليسيا ، وكتاب « إصلاح الأخلاق » و « عنار « المداية إلى فرائض القاوب » ليسيا ، وكتاب « إصلاح الأخلاق » و « عنار اللآلى » لابن جَيرول ، و « الكتاب الخزري » ليهودا بن ليثي ، ورسائل ابن اللآلى » لابن جَيرول ، و « الكتاب الخزري » ليهودا بن ليثي ، ورسائل ابن

^(*) هناك حلاف فى الطريقة التي يكتب بها اسم هذه القصة فى الراجم التي نسمد عليها في تقوم هذا النس ، فيالنتيا يكتبه Tankëmoni ، وملياس قاليكروسا يكتبه Tachkemoni ، ومنياس قاليكروسا يكتبه Tachkemoni ،

Cf: MENÉNDEZ Y PELAYO, Estadios y discursos de crítica histórica y literaria (Madrid, 1941) vol. 1 p. 206

^{).} MILLAS VALLICROSA, La poesta sagrada hebralcoespanola. p. 135. STEINSCHNEIDER, Die hebräishe Uebersetzungen..., p. 428.

جناح فى النحو واللغة العبريين . وهذه الترجمات كلها محيحة ولكنها عملة ، وقد يختل فى بعضها سياق اللغة العبرية بسبب الإسراف فى النزام حرفية الأصول العربية التي ُنقِلت .

ف ۱٤٤ — موسى بن مجود. . المترجمود. :

و يعتبر موسى بن عبيد الله بن ميمون القرطبي (١٩٠) (٢٩٥/ ١١٣٥ -- ٢٠١٠ -١٢٠٤) أمير مفكرى الأندلس . درس ابن ميمون في مدارس اليهود والعرب في قرطبة ، ومن بين شيوخه تلميذ من تلاميذ ابن باجه . وهو مدين - دون ريب -- أا نشره العرب من فلسفة أرسطو عا يمتاز به من ذهن منطق مراتب، وعقل قادر على تصنيف الموضوعات في نظام وعرضها في وضوح ، وتلك عي ميزته الكبرى . وقد ألف بالمربية كتابه المسمى ﴿ رسالة في الردة ﴾ ، وكان دافعه إلى تصنيفه ما لجأ إليه الموحدون من إرغام يهود مماكش على اعتناق الإسلام ؟ وكتب بالمربية كذلك كتابه للسمى « السراج » وقد ألفه في القاهرة ، وهو شرح واضع منهجي دقيق ﴿ للرشِّنا ﴾ ، وقد ظل هذا الكتاب خاملا لم يلهفت إليه إلا القلائل مع ما له من الأهمية . وكتب بالمربية ﴿ رسالة المزاء ﴾ إلى يعقوب الغيوى و إلى جماعات اليهود في البن ، بمن اضطرهم الفاطبيون إلى دخول الإسلام عندما تزلوا نلك البلاد (١١٧٧/٥٦٧) . وبلغة العرب أيضاً ألَّف و كتاب الفرائض » يدفع به ما وُسجه من النقد إلى كتابه « تثنية التوراة » ، أما أشهر كتبه « دلالة الحائرين » فقد كُتب في الأصل بالعربية ، ومعظم الآراء التي يحوبها عربى ، وقد ترج ذلك الكتاب إلى المبرية واللاتينية ولغات أوروبية أخرى كثيرة (من بينها الإسپانية ، ترجه إليها يدوو الطليطلي في القرن الخامس عشر) ؛ وهو يعتبر بحق ُجماع ما في اليهودية من لاهوت وفلسفة ، وقد حاول ابن

ميمون أن يوفق فيه بين المقل والدين كما فسل ابن حزم وابن رشد قبله ، وكما سيفعل القديس توما الأكويني من بعده .

ولم يظهر بين اليهود بعد موسى بن ميمون مفكرون ذوو شأن ، وانصرف جل اهتمامهم إلى الترجمة ، وخاصة فى قطاونية و پر وقانس (جنوبى فرنسا) وكانت الثقافة العبرية قد تركزت فيهما ؟ وقد ترجم اليهود هنك المؤلفات العربية من أصولها أو عن ترجماتها اللاتيفية التى قام بها مترجمو طليطة ، ونستطيع أن نضيف إلى أسماء من ذكرنا من نقلة اليهود عدداً آخر عظيا بمن عمل فى قطاونية و پروفانس ، ولكننا نكتنى بذكر بعضهم مشل يعقوب بن أبًا مارى صهر صمويل بن طيبون ، وكان أول من ترجم ابن رشد إلى العبرية ، ولونيموس بن ماير ، وكانونيموس بن تدريس ، وليثى بن جرسون (١٢٨٨/١٨٦ - ١٤٤٧/ ماير ، وموسى الأربونى ، وغيرهم بمن حافظوا على أثر علوم العرب وفلسفتهم خلال العصر الوسيط الأول .

المصسسل الرابع عشر

» [»] أدب المستعَيِّمين

ف ١٤٥ -- مؤلفات ذات طابع تصريعي أو ديني .

ف ۱۶۱ - الثمر للوريسكى : « قصيدة يوسف » . قصائد أخرى فى مديج الرسول . التبرطوسى ، إبراهم البُـلْـصَادى ، خوان ألونزو . محد رَ بَسفَسَان . رباعيات عاج (الهيشانني) بُسوى مُنْـشُـرُون .

القصة للوريسكية : قصس ذات موضوعات دينية أو تاريخية أو خيالية .
 قصص الفروسية .

⁽١) ترجمت بهذا اللمظ اصطلاع Los Aljamiados ، والمراد به في مصطلح الناريخ الإسباني أوائك الذين يشكلمون فالسعبية ، La Aljamia ، وهي التسمية التي أطلقها الأندلسيون على اللغة الفشالية ، ثم أطلقوا على من يتكلمها سقة « الخيادو » أي المستمجم ، ويطلق الاسم عادة على أولئك السلمين الذين ظلوا في إسپانيا بعد سقوط غراطة وتكلموا الإسپانية ولكنهم استمروا في كتابتها بحروف مميية ، كا سيري الغارئ فيا يل ، وقد قست هذا المقتط على اصطلاح د مستمرب » .

ف ١٤٥ – مؤلفات ذات لحابيع تشريعي أو ديني :

كانت آخر صورة ظهر فيها أدب الأندلسيين للسلمين هي آثارهم التي كتبوها باللغة الإسپانية مستعملين في كتابتها الحروف العربية (التي تسبى في المصطلع الإسپاني الخديدة أي الستعجمية ، وهو تحريف إسپاني للفظ الأعجمية ، فقيل: الآجية ، ثم ألا خَامِيّة ، ألْخَامِيّه ، ألْخَامِيّه ، ألْخَامِية ، فقيل التي كان المور يسكيون (ه) التي كان المور يسكيون (ه) — أسحاب هذه الكتابات — يعيشون في ظلالها بعد سقوط غرناطة في يد النصارى ، وخاصة عندما وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التنصر يتمقهم ه ديوان التحقيق ه (الله وقد انقطمت انقطاعاً يكاد يكون الما الأسباب بين معارفهم الفئيلة عن علوم الإسلام وما كان لأجدادهم الأعجاد من تقالهد علية رفيصة ، ولكنهم لم يتنخلوا قط عن أحرف الهجاء العربية ، واستمروا يكتبون بها ما لهيهم من المعارف المخاط على عقيدتهم من ناحية ، والعمية من أحيف من ناحية ، والعمية من أحرف المبيعي أن تجد موضوعات هذه الكتابات للمبتمجمية وروحها إسلامية خالصة ، ولم نتوصل إلى الكشف عن سرها وحل وموزها إلا في القرن التاسع عشر .

^(*) للوريسكيون Los Moriscos اسم يطلق على جيم من يق في الأندلس من المسلمين بعد سقوط غراطة في أبدى فراندو وإيزابيلا في ٢ يناير سنة ٢ ٩ ٤ ٤ . وهو صفة من لفظ Moro الله ي يطلق في بعنى النصوص الإسپانية على عرب إسپانيا أو مسلميها ، أو مسلمي الأندلس وللنرب ، أو على المسلمين عامة ـ وأصل هذا الفظ الأخير لا تبنى : Mauri ، Maurelania وثم عند اللابن سكان جبال المترب ، ويهم سمى الإقلم ، وريتانيا Mauretania الذي يعربه العرب الم مر طابيية ـ ويمكننا على هذا تعرب لعظ Morisco بلفظ التسرّب أو العارب ، ولسكنى رأبت أن أستعمل الاصطلاح الإسپاني في الترجة العربية ، لأنه أصبح مصطلحا مقبولا في كل رأبت أن أستعمل المراقع أدل على أولئك للسلمين من أي لفط آخر ؟ وجدير بالدكر أن الفظ يستعمل اسماً وصفة ، على الرغم من أنه صفة .

وأكثر هذه السكتب التي كانت تضمها خزائن الموريسكيين ذات موضوعات دينية أو خرافية أو تشريعية ، وعندما أخذ الإسيان ينفذون سياسة طرد بقايا للسلمين من البلاد عد أصابها إلى إخفائها وسترها عن الميون ، ثم أخذت تظهر بعد ذلك رويداً ، ولا زلنا نمثر على أطراف منها إلى الآن . ومن أجل مؤلفيها الذين وتفنا على أسمائهم عيسى بن جابر ، فقيه مسجد لاشقو بية الجامع ، واسمه كيكتب في كتب للستحجمين : عيسى در جابر Iça de Gebir ، وقد ورد عمت أجام معيسي بن جابر ، فقيه مسجد لاشقو بية وهو صاحب لا الشّقو بي El-Alquileb Segoviano ، وقد ورد عمت أسمه تمريفاً به مجروف عميية : بر "بيريه سنّى El-Alquileb Segoviano ، أى لا عنتصر في الأخلاق والشريعة ، ولا بد أنه كان كثير اليداول بين للور يسكيين ، إذ أننا وجدنا منه نسخاً عديدة (١٠) .

[والاسم الكامل لكتاب ابن جابر هذا كا ورد فى نسخته للستعجمة هو: وإللّـكِتَبْ شِجُنْيَنُ ، بْرِ بْيَوْى سُنَّى ، مِمُو يَلْ دِ لْشْ بْرِ نْشِبَلِشْ مَنْدَمْ يِنْتُشْ إ دِيدَمْ يِنْدُشْ دِ نْوِشْنْزَ شَنْتَ لِيْ إِسُنّ » ، وهو يفهم إذا نحن رسمناه بحروف لاتينية هكذا :

El Quitab segobiano. Brebiario sunni. Memorial de los principales mandamientos y debedamientos de nuestra santa ley y sunna.

أى : الكتاب الشَّقُو بِي مُ عَتصر سنى ، تذكر مَ في أَم أُواس وواجبات ديلنا المُقدس وسنتنا . وقد نشره إدواردو ساڤلرا بحروف لاتينية وعلق عليه في : Memorial Histórico Espanol. tomo V, Madrid 1863.

وفاتمة الكتاب عربية الروح والسياق ، رغم أنها باللغة القشتالية . و إليك قطمة منها ننشرها بنصها كما وردت في الأصل ، وترسمها بحروف لاتينية تسميلا لقراءتها :

"En el nombre de un solo Criador, sin comienço, ni medio, ni fin, que crió el mundo de nada, y por la su alta providencia

embió sus profetas de grado: en fin de los cuales enbió el su escogido, bien todo seguida la palabra aventurado profeta Muhammad, al fin que fuemos criados.

Dixo el onrrado sabidor, mosti ; y alfakí del aljama de los moros de la noble y leal ciudad de Segovia Don Ica ledih (Gebia); compendiosas causas me movieron a interpretar la divinal gracia del Alcoran de lengua arabiga en alchamía sobre que algunos cardenales (mozarabes) me escribieron que lo teniamos encogido y escondido como cosa no ossada piacear, porque no sin grande causa desamparé mi nación para las partes de Levante: por la cual causa me puse a sacarlo en esta lengua castellana, animado de aquella alta autoridad que nos manda y dize que toda criatura que alguna cossa supiere de la Lev lo debe amostrar a todas las criaturas del mundo en lenguaje que lo entlendan, si es posible : y esto por evitar las dudas y dificultades en contrario puestas. Plegue a la inmensa piedad de Allah darme gracia con su ayuda, como teniendo el Atafeir del Alcoran delante, lo haga y que sea guía a los que del arabigo son ygnorantes, así a los propios como a los estranos; y para mayor declaración haré un traslado de los articulos que ay en nuestro ontrado Alcoran y otras sumas de las sus sentencias, fines y hechos mas importantes debajo de cuya guía y governacion tantos y tan grandes principes y reves y tan ynnumerables gentios biven en libertad y franqueza en las tierras de Promision y Casas santas de Maca y en otras diversas partes del mundo donde se mantiene verdad y justicia.."

ولم أترجم هذه القطمة لأن معناها ظاهر ، ولأن أسلوبها ليس قشتالياً صحيحاً و إنما يضم تعبيرات تعسر على الترجمة الدقيقة الحرفية .

والحكتاب يقع فى فصول كثيرة عن الإعمان وما هو ، وما ينبغى على المسلم الاعتقاد به ليصح دينه ، والوضوء والطهارة والماء الطاهم، وغير الطاهم ، والنيم والصلاة ومواقيتها . وهو يصف طريقة الصلاة ويذكر ما ينبغى أن ينطق به الإنسان فى كل حركة من حركاتها . وهو بكتب المصطلحات بالمربية ويرسمها بحروف لاتينية محرفة واكنها تدلنا على الطريقة التى كان مسلم الأندلس ينطقون بها العربية ، مثال ذاك :

Allah ua aqbar

qubhana rabb: ilhadim

qubhana rabb: ilhadim

qual col hamdu

(اللهم ربنا والك الحد)

Allahume rabbane qual col hamdu

(اللهم ربنا والك الحد)

وهو يستمسل مصطلح المبادات الإسلامية في صورة قشتالية ، فيقول مثلا:

arraquear أي الركوع ، مستملا لفظة عادوانل ، جامماً لفظة نافلة جماً مضيفاً إليها النهاية ar ويقول : anefiles أي الأضيات ، وما إلى ذلك .

وهو يذكر في فاتحة الكتاب أنه ألفه استجابة لطلب رجل تونسي يُسمى سيتى بولجايز Citi Bulgaiz (سيدى أبوالجيش، أبوالقيس، أبوالفازى ؟)] (٥٠) . ووجدنا كذلك كتاباً ينسب إلى رجل يستتر تحت اسم « مَثْيَبُ دِ أَرِ بَلُه » ووجدنا كذلك كتاباً ينسب إلى رجل يستتر تحت اسم « مَثْيَبُ دِ أَرِ بَلُه » (Mancebo de Arébalo أى رفيق أريقالو) يسمى « التفسيرة » أو « التَّفْسِرة » نامح فيه أثر آراه النزالي .

[والمؤلف يبعداً كتابه بذكر ما دفعه إلى تأليفه ، ويحكى كيف اجتمع بنفر من السلمين فيهم سبمة من العلماء ، وتذاكروا سوء حال السلمين ، ثم تحدثوا في أمور الدين ، فعللب إليه الناس أن يؤلف لم في الدين كتاباً ، فكان هذا الكتاب . وإليك فقرة من فاتحة الكتاب ننقلها كما هي في المخطوط ونترجها إلى العربية :

- 2 bentiçinqueno de Dulquiada. ﴿ مِنْنَشَكُونَ دِ دُلْقَنْدَهُ ، فُوِيرُنَ ﴿ Fueron ajuntadox
- a- en çaragoça una conpana de اِن ثَرَجُتُ أَنَ كُنْيَنَى دِأْنْرُدُسُ onrradox muçlimex,

4 - adonde xe hallaron máx de مَنْ دِ بَينْتِ مُثْلِينَ } - أَذُنْدِ شِٱلْيَرُنْ مَنْ دِ بَينْتِ مُثْلِينَ } • — إِا نَتْرَ إِلْكِنْ شَيْتِ أَلِمِينْ دُ كُنَّشْ دُ كُنَّشْ - 5 y entre ellox xiete alimex doctox 🖚 - إِنْدَلْدُسْ إِدِيبُوشْ دِلْ أَدُّهَرْ — مِ الْعَدِلْدُ الْمُوسِّ عِلْ أَدُّهَرْ — مِ الْعَدِلْدُسْ 7- començaron a traiar de nuextrox عَنْ مَنْ وَنُو شَرُسُ دُو لُنْ } duelox 8- y cada uno dixo xu arenga; y النَّرُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللّ 11 -- exençia era muestra obra; y من أَمْرُ مَا إِدِيشُ أَمْرُ مَا إِدْ يَالُمُ مِنْ أَمْرُ مَا إِدِيشُ أَمْرُ مَا إِدْ يَعْمُ مِنْ أَمْرُ مَا إِدْ يَعْمُ مِنْ إِدْ يَعْمُ مِنْ أَمْرُ مَا إِدْ يَعْمُ مِنْ أَمْرُ مَا إِدْ يَالِهُ مِنْ إِنْ أَمْرُ مَا إِنْ إِنْ مُعْمَلِكُمْ مِنْ إِنْ أَمْرُ مِنْ أَمْرُ مَا إِنْ إِنْ مُعْمَلِكُمْ مِنْ إِنْ أَمْرُ مَا أَمْرُ مَا إِنْ إِنْ أَمْرُ مَا إِدْ يَعْمُ مِنْ أَمْرُ مِنْ أَمْرُ مِنْ إِنْ أَمْرُ مَا أَمْرَ مَا أَمْرُ مَا أَمْرُ مَا أَمْرُ مَا إِنْ أَمْرُ مَا إِنْ أَمْرُ مَا إِنْ إِنْ أَمْرَ مَا إِنْ أَمْرُ مَا أَمْرَ مَا أَمْرُ مَا أَمْرُ مَا أَمْرُ مَا أَمْرُ مَا إِنْ أَمْرُ مَا أَمْرَا مِنْ أَمْرُ مَا أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرُ مَا أَمْرَا مِنْ أَمْرُ مَا أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرُ مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرًا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرُ مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرًا مِنْ أَمْرَا مِنْ أَمْرَاعِمُ مِنْ أَمْرَاعِمُ مِنْ أَمْرَاعُ مِنْ أَمْر 12 – alim que lox irabajox que عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ ۱۳ - كِدِكَدَدِيَ شِنْشُ أَبَرِ خَبَنْ ، كِنْدُ بِاللَّهِ عَبِينَ ، كِنْدُ عِبَانَ ، كِنْدُ عِبَانَ ، كِنْدُ ا jaban, que todo xeria 14 – para máx merilança; y repug- إرپُجْنَرُنْ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهُ اللّ ۱۲ — نَكُنْشِلِينَ پَرَ نِنْجُنْ مِنْشَكَبُ para ningún 16- no cumplian menoxcabo de la obra 17— preçetada (preceptuada) y que faltando la médula principal, كُنْ يُعَدِّدُ إِلَى الْمُعَدِّدُ لَهُ يُو نَدْيَالُ الْمُولِينِ الْمُعَالِّدُ اللهُ الْمُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِينَ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعَالِّدُ اللهُ اللّهُ oue ex 18 – el flamamiento para la açalá, ﴿ إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا إِلَّا الْمُعَالِينَ كُو الْمُؤَلِّدُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ que la obra no podía xer ١٩ - جرانا ١٠٠٠ 19- grata."

وترجتها سطرأ بسطرة

41 -- مايولا »

١ -- في يوم من الأيام السيمة السنوية ٣ - الحاس والمعرين من ذي القعدة ، اجتمع ٣ - ق سرقسطة جم من أشراف السلين ٤ - حيث وجد أكثر من عشرين مسلم ه - وكان ينهم سبعة علماء واستخون في العلم ٦ - وفارشاون ۽ ويند الطهر ٧ - أخذوا بالمرن الاستدا ، ٨ -- وقال كل واحد منهم كلامه . ومن ين ٩ - أشياء كثيرة [تـكلموا نبها] لم يخل [الأمر] من واحد قال : وكيف ١٠ -- كانت خيارتنا كبيرة ، وما أقل ۱۱ - جدوی عملنا ۱ م وقال . . ١٢ -- مالم : ﴿ إِنْ كُلِّ الْأَمَالِ الَّذِي بِينَ أَيْدِينَا وَالْأَمَالِ ١٣ - التي تفغلنا كل يوم ، إن كل هذه ستكون ١٤ -- مظيمة الأجراء ، فأشوا من ١٥ - قوله فاتلين : ﴿ إِنَّ الْأَصْفَالِ [اليومية] ١٦ — لا تأثير لما على السل [الدين] ١٧ — للفروش ، وإنه إذا انعدم الدىء الأساسي -- وهو

١٨ - استجابة الهامي الصلاة - لا يمكن أن يكون السل

ثم يذكر المؤلف كيف استمر هذا الحديث ، وكيف أن المجتمعين عند ما علموا بأنه ذاهب الحج أكرموه ، وتبرع واحد منهم - هو الدون مَثْرِبك م شيخُوبيا (= شقريبة ، Manrique de Segovia) - بعشرة دو بلات موريسكية وكذلك تبرع له الآخرون ، وطلبوا أن مسلى بهم ، فأقام الخطبة وصلى بهم . ثم طلبوا إليه أن يكتب لم تفسيراً القرآن مختصراً وواضحاً ما أمكن ، فألف لم هذه « التفسيرة » أو « الفسيرة » . ثم يلى ذلك المكتاب في فصول كثيرة قصيرة عن الدين والإيمان والقرآن والصلاة والخير وكلام عن الأنبياء والصالحين والزهاد . وهو يسند بعض كلامه إلى نفر من علماء الإملام بكتب والصالحين والزهاد . وهو يسند بعض كلامه إلى نفر من علماء الإملام بكتب أسماءه في صيخ قشتالية مثل : أبدر دكار = أبو الدرداء) وكذاذ ا (= قتادة)

وكعب الحبار (= كعب الأحبــار) وإبسان (ابن سينا) وإبان رويس (ابن رشد) وما إلى ذلك ٠٠٠]^(*) .

وهناك كاب آخر نجهل اسم مؤلفه ، ولكنو ينتقيا إلك دب سير إلمهوميتانو كان عن لجأ إلى تونس ، واسم كتابه « دلكر ينتقيا إلك دب سير إلمهوميتانو القرش كُشش كُر يُشَسَ « (الكر ينتقيا إلك دب سير إلمهوميتانو المؤرث كُشش كُر يُشَسَ » (المهومية الله المقيدة وما المقيدة وما المقيدة وما المنيفي على المسلم أن يعرفه وأشياء أخرى غريبة » ، وهو يتحدث فيه عن الأخلاق والطنوس الدينية حديثاً مرسلا على النحو الذي نجده في كتب الأدب ، ويختلط بذلك كله شيء شبيه بقصة عنوانها النحو الذي نجده في كتب الأدب ، ويختلط بذلك كله شيء شبيه بقصة عنوانها الأستاذ أوليقر آسين إننا نجد فيها « ثقافة وذرة أدبيًا وأصولاً إسهانية خالصة أخذت عنها » ، وقد وجد نفس الأستاذ في كتابة هذا المور يسكى آثاراً لكتابات لوب دفيجا ه وقد وجد نفس الأستاذ في كتابة هذا المور يسكى آثاراً لكتابات لوب دفيجا الرم من طرافة خوان في كتابة هذا المور يسكى آثاراً لكتابات لوب دفيجا المورة من طرافة خوان المهروف . ومن كتاب المور يسكيين الذين لا تخلوآ ثارهم من طرافة خوان الذي نظم قصيدة ينقض فيها النصرانية و يساجل أصابها .

ولا نعدم بين هذه الكتب ترجمات لكتب مشرقية ، كا نجد في رسالة الغقه المالكي المسهاة «كتاب التفريم» (أَلْكِتَبُ دِلَا تَغْرِيَهُ Alquiteb de la Tafria) لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الحسن بن الجلاب البصرى للالسكى ، ولدينا منه نسخة أخرى مكتوبة بحروف لاتينية (١٤٠٠).

^(*) J.RIBERA y M. ASIN, Manuscritos Arabes y Aljamiados de la Biblioteca de la Junta (Madrid, 1912) pp 217 - 228

^(*) هذا الكتاب عرجة قشتالية لكتاب ه التفريم فى الفقه ، لابن جلاب البصرى المشار إليه ، فام بها مقرجم لم يذكر اسمه ، وكتب هــذا النس القشتالى بحروف عربية نــّـاخ الله بالمربية فى نهاية المكتاب : كل التفريح لابن جلاب ... يوم الاثنان اثمّاية يوما من = (م ٣٣)

وأن نقف طويلا عند كتب للوريسكيين التي تدور جول موضوعات الدين والقراءات والسادات وللواعظ وصيغ الطلاسم وما إليها ، إذ أن قيمتها الأدبية ضئيلة ، وهذا لا يمنع من القول بأنها على أعظم جانب من الأهمية في تمرف أحوال المجتمع للوريسكي ؟ ولكننا سنلم بذكر بعض منظومات الموريسكي ؟ ولكننا سنلم بذكر بعض منظومات الموريسكيين .

ف ١٤٦ ـــ التعر الخوريسكى :

كتبت و قصيدة بوسف » في القرن الناك عشر أو الرابع عشر لليلاديين ، وهي نسبي عادة في كتب الأدب Poema de José ولكن عنوانها الحقيقي El Poema de José وهي منظومة كا كتبه صاحبها هو وحديث يوسف » El-Alhadits de José ، وهي منظومة في مقطعات من البحر القشتالي القديم المروف بالكوا درنو بيا Cuaderno Via ، وهي قصائد تنظم كل أر بعة أبيات منها على قافية واحدة ، وصاحبها موريسكي من أهل أرغون نجهل اسمه ، وقد استدلانا على أنه من هذه الناحية بخمنائص من أهل أرغون نجهل اسمه ، وقد استدلانا على أنه من هذه الناحية بخمنائص اللهجة القشتائية التي يستعملها ، والقصيدة تقص عليها قصة سيدنا يوسف بن يعقوب كا تروى في وسورة يوسف » من القرآن الكريم ، مختلطة بالكثير من الأساطير الإسلامية التي تفسب إلى كب الأحبار خاصة ، وهي أساطير مستقاة من الأسرائيليات (٢٠).

[وفياً بلى قطعتان من هذه القصيدة في لفتها القشتالية تمطى القارئ فكرة عن فالبها وترسمها بحروف لاتينية لتيسير قراءتها] :

"Reutaban à Zalija las duennas del lugar Porque con su cativo queria voltariar; Ella de que lo supo arte las fué á buscar Convidolas á todas é llevolas a yautar

خشهر رَس موافق في صبح وعدرين من الهلال ربيع الأوال عام ثلاثة وتسعين وتسمأية على بد للمنزف يقصيره عن شكر ربه يسى (؟) أشقر بن ... » ؟ وقد تركث ألفاظه على حالها . ولا زال لدينا لسنتان من الأصل العربي لهذا السكتاب . انظر : بروكابان ، تاريخ ، ج ١ ، س ١٧٧ . وهو كتاب في القنه على مفعب ماك . Cf: J. RIBERA y M. ASIN, op. cit. pp. 131-132.

Diólas ricos comeres é vinos esmerados, Que iban hi todas agodas de dictados: Diólas sendas toronjas é canniuete en las manos Tajantes é apuestos é muy blen temperados

وها هى ترجمتها مع فقرات أخرى من القصيدة تظهر فيها متابعة الشاعى الجانب القصمي من السورة القرآنية :

ولامت نساء الناحية زليخة لأنها أرادت أن تلبو مع أسيرها ولما علمت هي بذلك سمت إلى أن تدموهن كلبن إلى الطمام

وقدمت إليهن أطمعة طيبة وخمرا منتقى ودهبن جميعا إلى هنالك ليستمتمن بهذه الأشياء وأعطت لحكل منهن برنقالة وسكينا قاطما ومُعَدًّا ومسنونا سنا طيبا

وذهبت زليخة إلى الموضع الذي كان فيه يوسف وهيأته على أجمل صورة بملابس أرجوانية من الحرير وزينته زيئة بالنمة بالجواهم وأرسلته إلى النساء ، سوط أعذاب في يدها

فلما رأينه طار صوابهن إذ أنه بلغ من الجال وحسن الميأة . . بحيث ظننة ملاكا ، ومسهن الجنون وتطمن أيديهن دون أن ينتبهن

وسال الدم على البرتقال . . فلما رأت زليخة ذلك سُرِّت مروراً عظما وقالت لهن : « أيتها المجنونات ، ماذا أنَّن صانعات دون أن تدرين ؟ إن الدم يسيل على أيديكن ! »

فلما رأين الدم أحسس بمدى جنونهن وقالت لهن زليخة : « أنتن أصابكن الجنون دون أن تدرين وصرتن إلى هذه الحال من نظرة واحدة فكيف بمالى وقد طال الوقت بى ؟ »

وقالت النساء: « لا لوم لنا عليك . . وقلد أخطأنا فيا ظمناه بك وسنممل على أن نجمه في بديك بأسرع ما يُستطاع حتى يتم بينكما الوصال . . . »] (*)

والغالب كذلك أن رباعيات المدحة النبوية السباة « المدحة در ألبَنْتُهُ ألَّ Almadha de alabandça al annabi Mohammad (= مدحة مديح النبي محمد) ترجع إلى القرن الرابع عشر ، وقد نشرها مُلَنُ وهي مصوغة في قالب الزجل ، وقد وردت الخرجة فيها مكتوبة بحروف عربية ، وإليك غصنين شها :

Senor, fes tu acçala sobre'el, y fesnos amar con él, sacanox en su tropel, jus la sena de Mohammad.

يا حبيبي يا محمد ، والصلاة على محمد

Quien quiere buena ventura, y alcanzar grada de altura, porponga en la noche oscura, l'acçala sobre Mohammad.

يا حبيبي يا محمد ، والصلاة على محمد

^(*) F. GIJILLEN ROBLES, Leyendas de José y de Alajandro el Magno (Zaragoza, 1888) p. XXVI.

ورجنها:

یار بنا ، مثل علیه واشماننا بحیك ممه وأخرجنا فی جماعته فی رحاب محد یا حبیبی یا مجمد ، والصلاة علی محد

وَمَنْ يُرِدْ حَسَنَ الْمَـالِ وَبِلُوغِ الْمَامِ السَّالِي فَلَيْكُثْرُ فِي ظَلَامِ اللَّيَالِي من الصلاة على محد يا حبيبي يا محد ، والصلاة على محد⁽¹⁾ .

و إلى ذلك المصر كذلك ترجع « قصيدة مديح محد » Poema de alabanza و إلى ذلك المصر كذلك ترجع « قصيدة مديح محد » وهي في شعر أورو بي أل كُسنُدر بني ، ومطلعها يذكرنا بمطلع « قصيدة بوسف » وهو :

Los loores son ad aliah, el alto, el verdadero, onrado y cumplido, senor muy derechero sennor de todo; uno solo y senero, franco, poderoso, ordenador certero.

وترجتها :

الحد الله المتمال الحتى ذى الإجلال والكال وهو رب عادل رب كل شيء ، واحد أحد وذو سيادة صربح قوى صاحب الأمر ، لا شك فيه (١٠).

و يمكننا أن نذكر من أهل القرنين الرابع عشر والخامس عشر محمد الشرطوسي Diego المنافذ كر من أهل القرنين الرابع عشر والخامس عشر محمد الشرطوسي Mahomat al-Xartosi طبيب أمير البحر ديجُو أور نادُو دي مندُوزًا Mahomat al-Xartosi المنافذ بالنة المنافذ بالمنافذ بالمنافذ بالنة المنافذ بالمنافذ بالمناف

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر نجد شعراء الموريسكيين يستخدمون بحور الشمر الإسپاني بمهارة ، وكانوا يستخدمونها بوجه خاص في نشر المحدادة به بين جمهور الناس ، ومنهم إبراهيم الباغادي Ibrahim de Bolafd الذي كتب رسالة في الدفاع عن المقيدة الإسلامية ، وقد عثرنا على شرح عليها عنوانه :

Comentación sobre un tratado que compuso Ibrahim de Bolfad, becino de Argel, ciego de la bisla corporal y alumbrado de la del coraçón y entendimiento

(شرح على الرسالة التي ألفها إبراهيم البلفادي نزيل الجزائر، وهو أعمى البصر منير القلب والذهن) (** . وقد نظم البالفادي مخسة يشرح فيها عقيدة الإسلام، وإليك غصنين منها يدوران حول وجود الله:

y el testimonio de aber Senor Dios forçosamente es lo criado; y tener color, tiempo, y falleçer; como el bibir de la jente-

Pues ya en lo criado bemos no ay obras sin causador de donde claro entendemos que aqueste ser que tenemos sin duda tiene obrador.

^(*) JAIME OLIVER ASIN, Un morisco de Tunez.

وترجتها:

والدايسل على وجود رب الي بالضرورة هى الخلوقات نفسها ، وأننا نجد المون والزمن والموت كا نرى الناس مجيون

وحیث أننا نری فی عالم الحاوقات أنه لا فعل بدون فاعل فن هــذا نشهم بوضوح أن هــذا الكيان الذي نراه فه من غير شمك صانع

[وفى التعليق الذى وضعه صاحب هذه للعظومة على قصيدته ، يذكركيف كان يتخلل الصلاة تمثيل قطمة مسرحية تدور حول معجزات عجد (صلم) يتعرض الشاعر والممثلون لشيء غير يسير من الخطر أثناء تمثيلها] (*)(١٠).

وكان الموريسكيون يصوغون أشمارهم في قوالب شعر الأغانى الإسپانية المعروفة بالرومانيس (los Romances) التي كانت شائمة في ذلك المصر ، ومن ذلك ما فعله المم خوان ألفونسو الذي هاجر إلى تيطوان لسكى يمارس شعائر الإسلام من غير حرج ، وهناك كتب قصيدة بحمل فيها على النصرانية حملة شعواء يتجلى فيها ما كان لديه من ثقافة كلاسيّة . و إليك فقرة بحمل فيها على النصارى :

^(*) رام اللؤلف هذه الفقرة من الطبعة التانية من كتابه للاختصار ، فأثبتها هنا لما فيها من الفائدة .

cuerbo maldito espanol,
pestifero canzerbero, (*)
que estas con tus tres cabezas
a la puerta del infierno

وترجمها:

أيها النراب الإسبانى لللموت يا ناشر الوباء ، أيها السجان البغيض ها أنت واقف برؤوسك الثلاثة

على أبواب الجلحيم . .

ومن أجلُّ شعراً، الموريسكيين شأنا محد رَّ بضَّان وأصله من روطة (Rueda del jalón) . وقد وضع في سنة ١٦٠٣ في شعر إسپاني « تاريخ نسب عد » (صلم) Historia Genealógica de Mahoma (صلم) عد به كتاب الحسن البصرى عن النسب النبوى ، ونظم كذلك « قصة فزع يوم الحساب » Historia del espanto del día del juicio « أنشودة شهور السنة » Canto de las lunas del ano ، و « قصيدة أسماء الله » Los nombres de Allah وسنورد من شعره هنا بعض أبيات من « تاريخ نسب محد ﴾ يصف فيها عزرائيل ملك الموت عندما بنه الله لينذر إبراهيم الخليل: yo soy quien mi nombre temen- cuantos memoran mi nombre, desde la mas baxa tierra - hasta las mas altas torres yo soy el que nadi esenta --- de mis amaragas pasiones; a todos los hago iguales - a los grandes y menores, desde el labrador mas baxo - al emperador mas noble y desde el mas alto rey - a los mas baxos pastores yo soy la sola atalaya -- que a mi vista no se asconde criatura que alma tenga - ni cosa que vida goce; el que las copiasas huestes — acaba, deshace y rompe; y el que los cuerpos despoja -- de sus amados arrokes

 ^(*) Canzerbero مو بواب الجميع ، وتصوره الأساملير في صورة كلب ذي ثلاث رؤوس ،
 وهي صورة مقتيمة من الأساملير الإفريقية القديمة .

No quiero tregua con nadi — jamás escucho razones; de ninguno soy amigo — a todos trato de un orden.

Azaragel me apellidan — malac almanti es mi nombre quien nuncà temió, y le temen — todas las generaciones.

وترجمتها :

أنا الذي تخشوت اسمى — عندما تذكرون اسمى من أسفل الأرضين — إلى أعلى الأبراج أنا الذي لا يفلت أحد — من رغبتى للريرة إننى أجمل الجميع سسواء — الكبار منهم والصغار من أوضع العمال — إلى أنهل الأباطرة ومن أرفع الماك — إلى أبسط الرعاة أنا الطليمة الوحيسة — إلى أبسط الرعاة أنا الطليمة الوحيسة — الذي لا يغيب عن بصرى غلوق في بدنه روح — أو شيء يتم بحياة أنا الذي أنزل بالجيوش الجرارة — الفناء والنشتيت والانكسار أنا الذي أجرد الأجساد — من أرواحها العزيزة

لست أريد أن أهادين أحدا — ولا أصني أبداً لكلام واست صديقا لأحـــد — أعامل الكل بناء على نظام هزرائيــــل يسمونني — ملك للوت اسمى أنا الذي لم أعرف الخوف قط — جيلا بعد جيل (١١)

ومن بين أوائك الشعراء الموريسكيين من كان يجيد النظم في بحور الشعر الإبطالية ، التي شاعت في إسپانيا في ذلك الحين وصب على قوالبها شعراء الإسپان عامة . و إليك قطمة من أغنية soneto نظمها شاعر موريسكي حول موضوع طرد الاسان لقومه الموريسكيين من البلاد:

Dios que a los suyos padeciendo mira muerte en la vida y en el cuerpo infierno por pecados de padres sin gobierno, o por la causa que a su globo admira alça la ardiente espada de su yra;

وترجمها:

یارب یامن تری مایمانیه هبادك وهم أموات فی قید الحیاة وأجسادهم تنلغلی یتمذیون بسبب خطایا آبائهم الدین كانوا یعیشون بنیر وازع أو لأنك تنظر إلى خلقك فی رضی ارفع حربة غضبك الحامیة

أما الكتاب البالغ الغرابة المسمى « رباعيات حاج بُوي مُنثون » Las Coplas del Al Hichante de Puey Monçon فيضم وصفرحلة إلى مكة قام بها صاحبها في القرن السادس عشر ونظمها في شعر قشتالي سهل بسيط يتكون من مقطمات coplas كل مقطمة منها ثمانية أبيات ، و يوى مشون من قرية على حدود قطاونية (١٢) .

[ورحلة حاج پوى منتون رحلة حقيقية قام بها صاحبها من بلده إلى بلنسية ، ومنها ركب البحر إلى تونس ، ثم زار مصر ووصف الأراضى للقدسة حيث زار مكة والدينة ، ووصف ذلك كله فى شعر بسيط سهل يفيض حاسا وخيالا شاعر يا وقد وُجد نصها الإسپائى مكتو با مجروف عربية عسيرة القراءة . وقد تمكن من فك رموزها و نشرها مجروف لاتينية مريانو دى بانو إى رواتا Mariano de Pano فك رموزها و نشرها مجروف الاتينية مريانو دى بانو إى رواتا و إليك فقرة منها مجروفها المربية نقيمها بنصها بالحروف اللاتينية مع فقرة أخرى و ترجمتها ؟ وهو يصف فيها أهوال يوم الحشر :

إِسَنْ كَا أَلْمِي إِشْتَ ءَالْبَلْ آَدُنْدَاشا غِنِ لاءامُشْ كَا أَلِي تُدَشْ كُنْ غَرَنْ مَلْ جُنْتَما نِتَانُشْ بارَاسُ دُنْدَا تُدُشْ لُرَرًا مُشْ نُواشْتَرَشْ مَلْنَشْ إِءَارُ رَاشْ لُشْ كَا الله نُشَارْ بِرَامُشْ كَاهَرَامش با قَدُرَاش بِرَامُشْ كَاهَرَامش با قَدُرَاش

LXXVII.

Y más que allí esta el val A donde, según leemos, Qu' allí todos con gran mal Juniamente nos veremos; Donde todos lloraremos Nuestras faltas y errores, Los que Alá no serviremos, Qué haremos pecadores.

LXXVIII.

Allí hombres y mujeres
Todos seremos juntados,
De las obras que haremos
Muy blen seremos pagados,
No nadi perjudicamos;
Sino por justa razón
Según haremos las obras
Así habremos el galardón.

وترجمتها ه

ثم إنه هناك يوجد الوادى حيث ، بحسب ما نقرأ فى الكتب ، سنكون هناك جميماً فى ضيق عظيم وسيرى بمضنا بعضاً متجاورين وهناك سنبكى جيماً ذَو بدال وأخطاءنا ونمن الذين لم نتم بواجب الله ما ذا نسل نمن الخاطئين ؟

هناك ، رجالا ونساء
سنحشر مما جيما
وعن الأعمال [الصالحة] التي هملناها
سنجزى جزاء طيب
وان ينبال أحد عقابا
إلا بحساب عادل
وعلى قدر أهمالنا سيكون الجزاء [(**) .

ف ١٤٧ — الله الموريسكية :

وللوريسكيين أدب قصصى ، وهو أعظم قيمة من شعرهم من الناحية الأدبية ، وأساطيرهم وقصصهم تعرض علينا في لغة قشتالية روايات ذات أصل عربي في الغالب . وهي حكايات تتخالها وتريدها طلاوة من حين لحين مشاهد من حياة هيسي وموسي ويمقوب عليهم السلام ، ومحد (صلم)وسمابته بوجه خاص ، وهي تتسم جيمها بسمة ظاهرية : هي توارد أحاديث المجالب في ثناياها ، ونذكر عما يدور حول موسى من هذا القصص الحكاية للمياة « حديث موسى مع يعقوب الجزار » : El Alhadiz de Musa con Jacob el carnicero ، ونمن نلحظ تشابها واضحاً بينها و بين قصمة « المالك العدم ثفته في الله » :

^(*) MARIANO DE PANO y RUATA, Las Coplas del Peregrino de Puey Monçón (Colección de Estudios Arabes, vol J) Zaragoza 1897, pp. 227-228.

Tirso de Molina . وجدير بالذكر من هــدّه الأساطير ما يتصل بطفولة عيسى عليه السلام إذ هو مستقى بمـا فى الأناجيل الزائفة ، ومثال ذلك الأسطورة المساة « حديث الجحمة التى ص بها عيسى » Alhadil de la calabera que المساة « حديث الجحمة التى ص بها عيسى » encontró Aiça إذ هى تضم وصفاً المجمع .

وعندما تعرض هذه الأساطير لحياة محد صلى الله عليه وسلم تقص علينا سلسلة الحسكايات الخاصة بموله، وشبابه ومفازيه ، وأخبار نفر من سحابته الأولين ، وهلي النب بخاصة ، ومثال ذلك لا حديث قصر الذهب وقصة الشببان » ان أبي طالب بخاصة ، ومثال ذلك لا حديث قصر الذهب وقصة الشببان » على مع الأربيين فتاة » Alhadiz de alcázar de oro y la estoria de la culebra على مع الأربيين فتاة » وهي قصة تدور حول تمي الداري (ولهذا ولا حديث تميم الحتماف من دينه » وهي قصة تدور حول تميم الداري (ولهذا تسمى في مض الأحيان معالم الحيان الحقيم إلى إلى مساكنهم ، وتقعى كيف عاد بعد ذلك إلى الدنيا . ويقول عنها مندذ إي بالابو لا إنها قصة يشترك بعد ذلك إلى الدنيا . ويقول عنها مندذ إي بالابو لا إنها قصة يشترك فيها الجن سه صالحين وضير صالحين سونية يراها بطل القصة في البر والبحر وفي بلاد مجمولة ، ومن ثم فإننا نجد هذه الرحلات تدور في عالم بين الحقيقة والأحلام وما يتخلل ذلك من روّى صوفية يراها بطل القصة في أومه ، ذلك كله بجمل من هذه السياحات مجوعاً هو أقرب إلى الغرابة منه إلى الخيال ، ولكنه — آخر الأمر — غنى من ناحية الابتكار » فلم يذكرنا الخيال ، ولكنه — آخر الأمر — غنى من ناحية الابتكار » فلم يذكرنا والميس ألف ليلة وليلة .

وموضوع إحدى قصص هــذه المجموعة من الحسكايات التي نناطها الموريسكيون هو «حكاية مدينة النحاس والقافم»:

la Estoria de la ciudad de Alatón y de los alcáncamos

^(*) MENÉNDEZ PELAYO, Origenes de la Novela (Madrid, 1953)

نرى فيها سليان عليه السلام يحبس الشياطين ، وهي حكاية تشبه الأساطير التي نسجت حول فتح العرب اللأندلس كما كان المصريون والشآميون يروونها . ولا تخاو هذه الأفاصيص من أساطير أخرى تدور حول الملك سليان « المذى ينسب إليه الشرقيون العلم بأشياء لا تحصى ، علاوة على ما تصفه به الكتب المقدسة من قوى خارقة ، منها ملك زمام الربح ، فسكان يستطيع الانتقال على جناحها من مكان إلى مكان في لمح البصر ، ومنها إدراكه لغة الطير وههمة الحشرات وصياح الوحوش ، وقدرته على الإبصار على مسافات منرامية ، وطاعة الوحوش له و إتيان النسور إليسه خافضة جناح الطاعة ، وتحت يده خزائن لا تنفد ، ويتختم بخاتم بعرف بواسطته كل ما مضى وما سيقبل ، ويصدر أوامره إلى الجن فيقيموا له المابد والقصور ... الح ع (ه) . بهذا كله تحدثنا قصة من هذه القصص عنوانها :

Recontamiento de Sulaimán cuando lo reprobó Allah en quitarle la onnra y andó cuarenta dias como pobre demandando limosna.

(= حكاية سليان عند ما عاقبه الله بتجريده من عنه فضى يضرب في الأرض أر بمين بوماً شعافاً يتكفف الناس » .

أما « حكاية ما حدث لجاعة من العاماء الصالحين » ضنوانها في الأصل :

Recontamiento de Sulaimán que aconteció a una partida de sabios zelihes.

وهي ذات منزي روحي ديني ، وهي تقص علينا كيف أن ناسكا مسلما هوي المرأة نصر أنية فارتد عن دينه بسببها ، ثم عاد فندم على ما فعل وتاب وأدركته للنفرة ودخلت محبوبته في الإسلام . ومثلها حكاية المابد والمرأة السمينة (Alabid y la mûjer encarnes) ، وكلها تعرض علينا هذا اللون من القوة (الروحية) الذي تحدثنا عنه « حيوات الآباء» Vitae Patrum (عمثل قصة

 ^(*) MENÉNDEZ PELAYO, op. cli. 1. p. 109.
 (۵) أى آباء الـكنيسة ، وثم كبار رجال للسيحية في أجيالها الأولى ، الذين كتبوا فيها ودافوا عنها وحددوا سالمها ، من أشال القديمسين أوغيماين وأسروز وس .

الناسك الذي أرادت القادير أن يقضي الليل مع احرأة في غرفة واحدة، فجمل كما همت بها نفسه يمد أصابعه إلى نار شمعة لتلذعها تذكيرًا لنفسه بعذاب جهنم ، فترتد هما تريد . ومن بينها كذلك حكاية يرى الأستاذ آسين أنها مقتبسة من تصة معروفة كثيرة التوارد فيما يُحكى من تراج الزهاد ، وهي الحسكاية اللطيفة الق تدور حوادثها في قرطبة وغنوانها : حديث ذال بَنُّ ذا زَرْيَاب (Hadith del Bano de Zariab عديث حام زرياب) ، وقد قال عنها منتذذ بالإبر إنها « قصة قرطبية من طراز ألف ليلة ، تمتاز ببساطة قالبها الأسطوري وظَرفه . وهي تروى قصة الحيلة الساذجة التي لجأت إليها فتاة لتنقذ نفسها من رجل متهتك خادع دخلت بيته خطأ إذ كانت تقصد « حمام زرياب». يبد أن القيمة الحقيقية لهذه النصة إنما هي في طابعها نصف التاريخي ، وفيا تقدمه إلينا من تفاصيل عن الحياة الخاصة لمسلمي الأندلس في أزهى أيام الخلافة ، لأنها تدور في أيام المنصور بن أبي عامر . وزرياب الذي أينسب إليه حمّام القصة إن هو إلا ذلك الموسيقي البندادي المروف ، فَيَعْسَل الأناقة arbiter elegantiarum في بالاط عبد الرحمن الأوسط ومبتكر الوتر الخامس في العود . ووصف الحام نفسه جدير بالذكر ، لا بسبب ما يضبه من تفاصيل معارية غريبة غسب ، بل لأنه نموذج من اللغة الغريبه التي كتبت بها هذه الكتب ، (*) .

وهناك أساطير وانحمة الممالم مثل «يوسف وزليخة» José y Zelija (**)، فهى سلسلة من الحكايات متميز بعضها عن بعض ، وكذلك قصتا « حديث

^(%) MENÉNDEZ PELAYO, op. ett. I, p. 111-112.
(%) هذا هو الاسم الذي وضعه للؤلف لهذه النصة للمرونة ، وقد سماما ناشرها حِدَّينُ رو بيلسُ وأسطورة يوسف بن يعقوب Leyenda de José hijo de Jacob ، أما المنوان المدين لمروف ، لأن الورتات الأولى من عطوطها ضائمة .

Cf: F. GUILLÉN ROBLES: Leyendas de José hijo de Jacob y de Alejandro el Magno. (Zaragoza, 1888) p. 8.

ذى القرنين » و « حديث اللك الإسكندر الأكبركا تصوره الأساطير الشائمة Alixandre ، فيما ترويان حياة الإسكندر الأكبركا تصوره الأساطير الشائمة عبد المسلمين . [« والإسكندر في هسفه الأسطورة المستحجمية لا يقنع بأخل من و بط خيله ببرج الثور و إلقاء سلاحه على الثريا ، ولبس له من هدف من غزواته الا نشر [الإسلام] دين الله وتحريق الأصنام والقضاء على عُبّادها و إنا المجد في هسفه الأسطورة الإسلامية نفس النرائب التي تحكيها أساطير الإغريق عن الإسكندر : شعوب غريبة يلقاها في مسيره ، أناس لم عين واحدة ، وناس لم رؤوس كلاب وآخرون لم آذان يستظلون بها ، وصنوف غريبة من الطير والحيوان ، وأسرار وفضائل أودعها الله في المنادن والأحجار ، هذا كله نجد مثيله والحيوان ، وأسرار وفضائل أودعها الله في المنادن والأحجار ، هذا كله نجد مثيله في هذه الأسطورة الإسلامية المجيبة »] (**)

أما قصص الفروسية الموريسكية فحقيق بالذكر منها « حكاية المقداد والميّاسة التي يبدؤها مؤقفها بقوله : هذا هو حديث للقداد السعيد مع الميّاسة ابنة عمد الملك جابر أبي ضرار كا رواها ابن هباس ه (وي و فقد نخطت هذه القصص حدود إسپانيا ، أنرى لحات منها في أقاصيص بروقنسية مثل باريس وفيانا Paris y Viana (باريس وفينوس) ، وربما كانت قصة المقداد قد ترجمت إلى البروقنسية عن ترجمة قطاونية الأصلها القشتالي على بد موريسكي أرغوني (١٠).

ومن القصص الموريسكي ما نجد فيه موضوعات متواردة في القصص الشهي المعالى ، ومثال ذلك « حكاية الفتاة كار كابُونا بنت الملك نَشْرَاب مع البيامة ، Recontamiento de la doncella Carcayona, hija del rey Nachrab

^(*) MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. 1. P. 111.

^{(* &#}x27;.MARIANO DE PANO, El recontamiento de Al-Micded y Al-Mayesa Homenaje a Codera (Zaragoza, 1904) pp. 35-50.

con la paloma وفي موضوعها مَشَابه من موضوع هركتاب أبولونيو » Santa وأسطورة « القديدة حِنُوفَة دِ بْرَامَانْت » Libro de Apolonio وأسطورة « القديدة حِنُوفَة دِ بْرَامَانْت » Genoveva de Brabante وكلاهما يدور حول حكاية « الفتاة ذات الأبدى المتعلوعة » ، وهي تضع أبديا على أصل القعبة الإسهانية المروفة « سيلقانا أو دِلجادينا » Silvana o Delgadina التي كانت ذائمة متراترة في كل سكان في إسيانيا (١٥) .

^(*) بعدو أن اسم كاركايوته Carcayona تحريف الفظ Circasiana أى الشركسة، لأن عنوانها كا نشره پالوخيل Pablo Gil هو :

Historia de la doncella Circasiana. Este es el recontamiento de la doncella Carcasiana, ficha del rey Nachrib con la paloma.

انظر:

PABLO Oll., Munuscritos aljamiados de mi Collección in Homenaje a Codera (Zaragoza, 1904) p. 548.

اأنصل المناس عشر

آثار الأدب الإندلسي

ف ١٤٨ -- آراه الأب خوان أنمريس في النمرن الثامن عدم .

(١) الفلسفسية

ف ١٤٩ -- مترجو طليطلة ، الرشدون ، اليهود .

ف ۱۵۰ --- رايموندو مارتين .

ف ۱۵۱ - رامل لل .

ف ١٥٢ - داني والإسلام.

(س) المسباوم

ف ١٥٣ — ألفونسو العالم والثقافة العربية .

(ح) التربيــة

ف ١٥٤ - الواعظ السياسية الأخلاقية .

(د) التسمن

ف ١٥٥ - كتاب سلك الكتاب.

ف ١٥٦ - كتاب كلية ودمنة .

ف ۱۰۷ - البندباد .

ف ۱۵۸ — برلمام ویوسانات .

ف ١٠٩ — الدون خوان مأنويل .

ف ۱۹۰ - تورمیدا .

ف ١٩١ - ألف ليلة وليلة في الأدب الإسباني ، قبل القرن التامن عصر .

ف ١٩٢ - قصص القروسية ، قصة زياد الكنالي .

ف ۱۹۳ — جراسیان وابن طفیل .

(ه) الشعر القصمى في إسيانيا الإسلامية

ف ١٦٤ -- نظرية ربيرا .

م ١٩٥ - ما يمكن أن يكون لهذا الثمر القصصى الأندلسي من أثر في الشعر القصصي المراسية من أثر في الشعر القصصي

(و) الشب

ف ١٩٦ --- الزجل في الأدب الأوريي .

ت ۱۹۲۱ (۱) - قراباً .

ف ۱۹۸ ، (ب) -- انجلترا .

ف ١٦٩ ، (م) - ألمانيا .

ف ۱۲۰ ، (د) - إجاليا .

ف ۱۷۱ ۽ (هر) --- البرتقال .

ف ۱۷۲ ، (و) - إسپانيا ، كنتيجات ألفونسو العاشر .

ف ١٧٣ -- ثالب الأسلف في هيتا ، خوان رويث .

ف ١٧٤ — أغنية العربيات الثلاث . الدواون . آخر مظاهر الزجل .

ف ١٤٨ — آراد الأب غواله أنريس في القريد الثاميم عشر:

ألم الأب خوان أمدر بس -- وكان يسوعيًا فصل من هذه الجاعة وطرد من إسپانيا -- إلى أثر اللة م الأندلسية في النقافة الأوروبية إلمائة تصيرة غير واضحة وله في ذلك عذره ، إذ لم يكن بين يديه من المراجع إلا الفهرس اللانبني المخطوطات السربية بمكتبة الإسكريال ، الذي وضعه الماروني اللبناني الأصل ميخائيل الغزيري وفشره في مجلدين بعنوات « المكتبة الإسكوريالية العربية الإسپانية » وفشره في مجلدين بعنوات « المكتبة الإسكوريالية العربية الإسپانية » الأب اليسوعي خوان أمدريس كتابًا غربباً نشره بالإيطالية بين سنتي ١٧٨٨ وسماء وأصول الأدب عامة وتطوراته و مالته الراهنة » (ترجم إلى الإسپانية بين سنتي ١٧٩٨ وسماء وأصول الأدب عامة وتطوراته و مالته الراهنة » (ترجم إلى الإسپانية بين سنتي ١٧٨٨ وسماء وأصول الأدب عامة وتطوراته و مالته الراهنة » (ترجم إلى الإسهانية الطيبة بين سنتي ١٧٨٤ المرب عامة وكداً : « إن الفضل في قيام المراسات الطيبة في أورو با يرجم إلى ما كتبه العرب » ،

والواقع أنه وجد أمامه شعباً قطع في طريق الحضارة مراحل واسمة المدى وشعو با حوله متأخرة في ميدانها ، وتراحى له - بطبيعة الحال - أن الأول يمد النانية من ثروته الأدبية ، وقال : « بيبا تصرف المدارس الكنسية جهدها إلى تلقين الناس الأناشيد الدينية ، وتعلمهم القراءة وعد الأرفام ، و بيبا نجد الناس في فرنسا كلها يهرعون إلى مِتْر و سُوّاشُونُ بكتب أناشسيدهم الكنائسية لكى يقوموها على النحو المتبع في كنائس روما ، نجمد العرب يبعثون السفارات لاستجلاب الكتب القيمة ما بين إغريقية ولاتينية ، و يقيمون المراصدادراسة القلك ، و يقومون الرحلات البستزيدوا من العلم فالتاريخ الطبيعى ، و ينشئون المدارس لندرس فيها العرب عن آثار القرس العام بشتى صنوفها » . ثم يذكر الترجمات التي قام بها العرب عن آثار القرس

والهنود والسريان والمصريين والإغريق خاصة ، مشيراً إلى ما كان له أثر في بعث الحركة الإسكولاستية من الكتب التي نقلت من المربية إلى اللاتينية .

وذهب و أندريس على أن قيام التأليف الملى فى أورويا (فى الطب وأريات والملوم الطبيعية) مرجعه إلى العرب ، وذكر -- تأييداً لرأيه -- أسماء وجر يو توس () وكوميانودى وقارا العرب ، وذكر المنافع أسماء وجر يو توس () Adelardus Batense () ومُور لى Morlay () وألفونسسو المالم البسائى Adelardus Batense () وقال إنهم أعلام حركة انتقال علوم العرب إلى أورويا . وذهب إلى أن روجر بيكون Roger Bacon استقى مادة مؤلفه عن المدسات من المكتاب السابع من و بصريات المالم المسلم عن في أن فيتليون Viteilion المنافع وأن فيتليون المنافع وأن فيتليون المنافع وأن فيتليون المنافع وأن الموناردو البيزى المورديا والمالم السلم فى نفس المكتاب وشرحها ، وأن ليوناردو البيزى المورديا إلى أورويا وعلم أهلها إياها (وقد درس ونقل عنهم الأرقام العربية وأدخلها إلى أورويا وعلم أهلها إياها (وقد درس ونقل عنهم الأرقام العربية وأدخلها إلى أورويا وعلم أهلها إياها (وقد درس وأن أرنافدو د فيلانوقا Arnaldo di Villanova (تلقى تعليمه كله في إسپانيا وأردى النافعة في العلب على أيدى العرب ، وعن كتهم ومدارسهم أخذ للمارف النافعة في العلب والكيمياء التي نشرها في أورويا » .

وذهب أندريس - كذاك - إلى أن رايموندو لوليو مدين للأدب العربى في كذير ، وأن أعلام الطب الأوروبي قبل النهضة ... من أمثال جلبرتو ويوحنا الجودَّ سديني Johannes von Goddesden وقابر يتسيوس (فبربزى) أكوانيندنتي Fabrizi Gerolamo da Aquapendente - إنما نهاوا من كتب العرب ، ومن مؤلفات أبى القامم الزهماوي على وجه الخصوص ؛ وأن بيير دانييل مُويه على وجه الخصوص ؛ وأن بيير دانييل مُويه على المناس الذهب إلى أن ديكارت أخذ عن أعلام الفكر والجدل الإسلاميين مبدأه الرئيسي الذي يقول : « إن من

يستطيع أن بفكر فهو موجود * Quid quid potest cogitare, potest esse * وعنا كِبْلُر * استوحى اكتشافه الأفلاك الدائرية السكواكب من كتابات البطروجي ؛ وأن بعض آراء القديس توما الأكويني في الإلهيات مستقاة من كتب العرب . ثم يقول : « فإذا لم يكن العرب من الفضل إلا الاستفاظ بذخائر العلوم التي أهملتها الشعوب الأوروبية ، ونقلها ، وإبداعها أيدى الناس عن طيب خاطر ، فهم حقيقون من أهل الأدب الحجدثين بالشكر والعرفان *(٧).

أما عن إسپانيا خاصة فقد أشار هذا اليسوعى إلى حقيقة خطيرة [أثبتها البحث الدلمى فيا بعد] ، وهى استمال الساس فى الأندلس الفتين دارجتين ؛ إحداها عربية والأخرى عجبية إسپانية ، ولم تغب عن ذهنه « حسرات آلبرو القرطبي » التى أشرنا إليها ، ولا خنى عن علمه وجود بضع مثات من الوثائق العربية فى كنيسة طليطاتة الجلمة ، خلفها النصارى الذين كانوا يستماون العربية فى مكاتباتهم . وذهب إلى أن الشعر الإسپانى إنما نشأ — أول أمره — تقليداً لشعر العرب ؛ وقد استنتج ذلك استنتاجاً ، وقال إن اختلاط النصارى والسلمين كان من الطبيعى أن يدفع الأول إلى تقليد الآخرين . ثم يستطرد مع تفكيره المنطقى ويقول إن صور هذا الشعر العربي وقواليه كانت حرية بأن تنزغل إلى بروقنسا عن طريق الصلات المتبادلة بين الفرنسيين والإسپان -- نصارى ومسلمين -- بهوال الشعراء المنشدين للمروفين « بالتروبادور » ، فشأ الشعر البروقيسي على اليونان واللاتين » ، إذ لم يكن لدى البروقيسين علم العرب أكثر بما ينتسب إلى اليونان واللاتين » ، إذ لم يكن لدى البروقيسين علم بذين الأدبين في حين أن شعر العرب كان أقرب مورداً إيهم .

و بؤكد « خوان أندريس » أن قواعد التقفية التي اتبعها الشعر الشعبي — إسپائيًا كان أو پروڤنسيًّا — وأساليب صياغة الشعر الحديث ونظمه إنما مى مأخوذة عن العرب ، ويصدق ذلك خاصة عن الشعر البروڤنسي الذي أثر بدوره

في الشعر الإيطالي. وذهب كذلك إلى أن موسيق الترو بادور وآراء الفونسو المالم في هذا النن عربية كلها ، وكذلك الون القصص للمروف بالفابليو (fabliaux = الحرافات) والحسكايات والقصص ترجع في مناشئها إلى أصول هربية ، وذكر أن ليبف Le beuf أثبت أن تاريخ شراسان ورولان المنسوب إلى توربان الزائف رجل إسباني ، وأن هذا الكتاب يعتبر أصلاً لقصص الفروسية الذي ظهر بعده (م).

وقد بقيت هذه الإشارات البهمة التي كنبها ذلك الأب اليسوعى المنفي دون إثبات مؤكد في عصره ، لأن شيئًا من آثار الأنداسيين لم يكن قد نشر إذ ذاك . أما اليوم ، و بعد نيف وتمانين ومائة عام من نشر كتابه ، فإننا نستطيع أن نذكر عن تراث الأندلسيين أكثر بما ذهب إليه . وقد تحصل لدينا الآن من الحقائق التي كشف عنها وأثبتها المستشرقون - من إسپان وغير إسپان - ما يمكننا من أن نعرض موجزاً لآثار المسلمين الأندلسيين في آداب من جاء بعدهم من الشعوب الأوروبية ، وخاصة الإسبان "

(1) الفلسفة

ف ١٤٩ — مترجمو طليطو: • الرشربود • اليهود :

أصبحت طليطلة — بعد أن استولى عليها الفونسو السادس عام ١٠٨٥ — للركز الذى انتشرت منه الثقافة المربية والبهودية إلى باقى نواحى إسپانيا وأورو يا ، وخلال حكم الفونسو السايم (١٠٢٦ — ١١٥٧) لجأ إلى هذا الباد نفر غنير من البهود ، تاجين بأنفسهم من نواحى الأندلس الإسلامى ، بسبب اشتداد عبد المؤمن ابن على أول خلفاء الموحدين في تعقيم . ويرجم الفضل في إدخال العصوص

^(*) ينسب هذا السكتاب إلى توريان أستف مدينة رانسي بفرنسا المتوفى سنة ١٨٠٠م. وقد أثبت البقاد أنه ليس من تأليفه ، وقبلك يسمى مؤلف ذلك التاريخ : المشبه جوريان الرائف . Pseudo Turpia

المربية في دوائر الدراسة الغربية إلى رايموندو (١١٣٦ - ١١٥٧) أمتف طليطالة وكبير مستشارى ملوك قشنالة على أيامه ، وكان فعله هذا حدثاً حاسماً كان له أسد الأثر في مصبر أو، ويا ، كا يقول إيرنست رينان.

تولى الأسقف راعوندو رعابة جماعة من المترجين والكتاب ، تعرف في تاريخ الأدب عدرسة للمترجين العاليط المبين « Colegio de traductores toledanos ، وحفز أفرادها على الممة في نقل المؤلفات المربية ، فتمت في هذه المدرسه ترجة عيونها في الرياضيات والعلك والعلم، والكيربياء والطبيعة والتباريخ الدلبيعي وما وراء الطبيعة وعلم النفس والمعطق والسياسة ، ومنها لا أورجانون به أرسطو وشروح السلمين عليه أو مختصراتهم له ، وهي شروح و مختصرات جليلة وضعها فلاسفة مسلمون من أمثال الكندي والقارابي وابن سينا والفرالي وابن رشد ، وترجمت عن المربية كذلك مؤافات إقليدس و بطليموس وجالينوس وأبقراط ، بشروح أعلام الفكر الإسلامي عليها كانظوارزي والتبتاني وابن سبنا وابن رشد والبطروجي ومن إليهم ،

وأ كبر من وصلت إلينا أسماؤهم من أولئك المترجين الإسبان هم دومينيكوس المسلقى (Domingo بالإسبانية دُومِنْجو جُنْدَالَة Domingo بالإسبانية دُومِنْجو جُنْدَالَة Oundisalinus بالإسبانية دُومِنْجو جُنْدَالَة (González) الذي يسمى في بعض النصوص جُنْديسالينُوس González) وكان أسقف شَقُو بية وواحداً من كبار رجال كنيسة طليطاة الجامعة ، وربما يكون وكان أسقف شَقُو بية وواحداً من كبار رجال كنيسة طليطاة الجامعة ، وربما يكون المعامد المناق المعامد وسكن طليطاة ، و يبدو أنه هو الذي خلف رايمودو في أسقفية هذا الباد .

وكان جنديسالثي و يوحنا اليهودي هذان يمملات مشتركين في الغالب، فيملى يوحنا ترجمة النص العربي بالإسپانية الدارجة ويقوم جنديسالثي بنقلها من الإسبانية إلى اللاتينية . ولدينا من إنتاجهما ترجمات لبعض مؤلفات ابن سينا (كتب « النفس » و « الطبيعة » و « ما وراء الطبيعة ») ،

و بمض آثار النزالي (كتاب « مقاصد الفلاسفة » و يعرف في ترجعه اللاتينية بكتاب ﴿ الفلسفة ﴾ فحسب) ، وابن جبرول (كتاب ﴿ ينبوع الحياة ») ؟ ولدينا من أعمال وحنا الإشبيل هذا ترجات لكتب عربية في الغلك وصفة النجوم. ولم يقف جهد أسقف شقو بية عند حد الترجمة ، بل وضم كتباً من بنات أفسكاره ككتابه عن خاود النفس De immortalitate animae ، وقد بناه على آراء استقاها من ابن سينا وابن جَبرول ، وكان له أثر واضح في كتابات جِرْسُونَ بِن سَلُومُون ؟ وكتابه عن ﴿ خَلق الدنيا ﴾ De processione mundi الذي فرر « چوردان » Jourdain « أنه من أقدم وأهم آثار الفلسفة الإسانية المتأثرة بالفلسفة الإسلامية ، وقد نشره منندذ إي بلايو وتتبع فيه الأثر للشرق الأفلاطوني الحديث الذي نعرفه عنسد ابن جَيِرول ؛ وله كذلك كتاب و في فروع المسلمة ؟ De divisione philosophiae (نشره بأور سنة ١٩٠٣)، وهو تصنيف في العاوم يقفو فيه أثر الفارابي في كتاب ﴿ إحصاء العاوم » ، ويبدو في ثناياه أنه قرأ كتابات بُو ثيوس (Boethius وفي الإسپانية Boecio) والقديس إيز بدور الباجي (San Isidoro de Beja) إلى جانب من قرأ له من فلاسفة للسلمين (١٠٠ . وكذلك ترج يوحنا بن داود المروف بالإسپاني «كتاب الملل» Liber de causis ، وكتاباً في الطبيعة ، وآخر في المنطق (**) . وعند ما ذاعت ترجمات جنسديسالتي ويوحنا الإشبيلي في أورويا ، زادت

^(*) يدو أن يوحنا هذا شخص آخر غير يوحنا الإشبيل أو الإسپاني أو اللوكي الفلكي الأندنسي، الذي ترجم في سنة ٢٠٥/ ١٩٣٠ بيس كتب أبي ممشر ، والفرعاني في عام ١٩٣٤ وقد ووضع في سنة ١٩٤٦ ه المختصر الجاسم لمبلز النبوره Epitome totins astrologiae . وقد تحدث الأب ماتوبل ألونسو P.M. Alouso عن مترجين آخرين يحاون نفس الاسم ... يوسنا الإسپاني ... في مقالة اللسمي و تقييدات عن المترجين الطليطانية بي دومنجو جنديسالفو ويوحنا الإسپاني » في مجالة الأدراس ، سنة ١٩٤٣ ، مجال ٨ ه من ١٩٥٠ ... ١٨٨ .

P. MANUEL ALONSO, Notas sobre los traductores toledanos Domingo Gundisalvo y Juán Hispano; en Al-Andains, 1943, tomo VIII, pp. 155-168.

(للزان)

شهرة « مدرسة طليطلة » ، وأهرع إليها نفر كبير من الغرباء المتعطشين إلى مناهل العلوم الإغربيّية الشرقية التي عادت إلى الظهور إذ ذاك ، ولم يكن هؤلاء النرباء يعرفون الدربية ، وإذا عرقوا فنزراً لا ينفع ، ولهذا كانوا يلجأون إلى مستعرب أو يهودى من أهل طليطلة ، فيترجم لهم حرفاً بحرف مادة الكتب العربية التي يرغبون في الإلمام بما فيها إلى الإسهانية الدارجة ، أو يعبر لهم عنه في لا تينية ركيكة ، ويقومون هم بصوغها في قالب لا تيني فصيح ، وتُنقل من هذه اللاتينية نسخ عديدة في المدارس الأوروبية المتعددة (١١) .

وقام جيراردو القرموني Gerardo di Cremona بترجة طائفة من كتب العرب في الفلك والعلب ، بعضها لأبي القاسم الزهراري . وقام مَثَيِّكُلُّ سكوت العرب في الفلك والعلب ، بعضها لأبي القاسم الزهراري . وقام مَثَيِّكُلُّ سكوت Amichael Scot الإنجليزي بترجة بعض كتب أرسطو وابن سينا إلى اللانينية ، بحساعدة أندريا اليهودي الذي كان يعاونه في الترجة ويفسر له ما يقرأ ؟ وقال كدلك بعض مؤلفات البطروجي . وكان سكوت -- كذلك -- أول بن ترجم كتب ابن رشد إلى اللانينية ، (ترجم منها «السياء والعالم » و «رسالة النفس») كتب ابن رشد إلى اللانينية ، (ترجم منها «السياء والعالم » و «رسالة النفس») وقام « رو برت دي رتينس » Robert de Retines وهرمان العالمائي العالمائي العالمائي علم مناه المناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه والمناه أديلارد البائي Adelard Batense بتأليف كتب في النفلك وار ياضيات ، ولاذ به غر من التلاميذ . وكتب عرمان الألمائي هالمناه بشرح الغارابي « البلاغة والشمر » لأرسطو ، مستعينا في تأليفه بشرح الغارابي « البلاغة والشمر » لأرسطو ، مستعينا في تأليفه بشرح الغارابي « البلاغة والتلخيص الذي عمله ابن رشد « الشر » (١٢) .

وتكاد ترجمات أولئك النرباء جميعاً أن تكون غير منهومة بسبب ركاكة لنتها اللاتينية ، والفرق بسيد بينها وبين الترجمات الواضحة ، البلينة في بسف الأحيان ، التي قام بها جنديسالڤو و يوحنا الإشبيلي .

ولا نعرف على وجه التحقيق إن كانت طائفة أخرى من كتب العلماء

المربة وآرائها قد انتقات إلى أورويا عن طربق مدرسة طليطلة أو عن طربق آخر ، من مذ السكتب « شروح ابن باجة » وكتابه « تدير الترحد » ، ومنها كذاك ، ورسالة حى بن يقظان » لابن طفيل التي سنمدث عنها نيا بعد (ف. ١٠٨) ، وكذاك « شروح ابن وشد على مؤلفات أرسطو » (ف ١٠٨) ، وكذاك « شروح ابن وشد على مؤلفات أرسطو » (ف ١٠٨) ، وآراء عبى الهدن بن عربى الصول المرسى (ف ١١٣) ، ومن الحقائق المقروة على أي حال فضل مؤلمات العرب على الفكر بن الإحكولاستيين جاة . فأما من كان منهم على مذهب أرسطو فنجد عنده آثار ابن باجة وابن طفيل وابن وشد خاصة ، وأما من أجهوا منهم أغلاطونيا حديثاً فنلح في تواليفهم وآرائهم آثار ابن مسرة وابن جبرول وابن عربى وقد أشرنا (ف ١١٥) إلى أن « نظر ية مسرة وابن جبرول وابن عربى وقد أشرنا (ف ١١٥) إلى أن « نظر ية الحقية بن » سه مفتاح أسطورة « الرشدية » — لا أثر لها في نآليف ابن وشد ، وذ كرنا ما ذهب إليه « آسين » من أنها أخذت عن بعض آراء الصوفي الموسى ابن عربي .

ولا تفوتنا الإشارة فى هذا للقام إلى ما أسهم به المترجون من البهود فى نشر آراء المسلمين القلسفية من نصيب وافر ، وقد ألمنا بذكر أعلامهم فيا سلف . (ف 124).

(*) Raimundo Martin خ. ۱۰۰ سرابمونرو مرتبع

ولم يكن مجرد الإمجاب بالثقافة العربية دافع الناس إلى دراســـة كتب

^(*) تطاونها الأسل ، إذ أنه ولد في قرية سو ببراتس Subirats في تطاونية (*) والمنه الأسل ، إذ أنه ولد في قرية سو ببراتس الأسل المعافد الإسبانية للاسم ، وعنوان كتابه الذكور في ناتن — كما برد في أول طبعة باريس سنة ١٩٥١ — كما بل :

Pugio fidel, RAYMUNDO MARTINI, ordinia Praedicatorum, adversus Mauros et Judsaeos; nunc primum in lucem editus impensis ordinis ...

ختجر الإعان لراعرندو صميمين ، من رهبان « طائمة الوعاظ » ضد السلمين والبهود .
 يخرج الآن إلى النور لأول برة على نفقة الطائمة ... الثم) .

C. I. MENÉNDEZ PELAYO, Historia de los Heterodoxos Espanoles (Madrid, 1947) tomo II. p. 319.

السلين في كل الحالات ، بل أقبل بعضهم على دراستها التماساً لحجج يقارع بها الإسلام وأهله . ومن البديمي أن خصوم الإسلام لم يكن لهم غي عن تمه بل قدر كاف من الملم به حتى تتسنى للم مد زلته ، وأنه لا بد لتحصيل هذا العلم مر نة اللعة التي تحمل كتبه . ومن أولئك الذين حركهم ذلك الدافع الجدلي إلى دراسة العربية راعوندو مَرْ نين Raimundo Martin (١٢٨٦ - ١٢٣٠) ، وكان قسًا دومينيكيًّا قطاديبًا ، فقد اجنهد في تملم لمة العرب حتى أنقنها ، كما يدل على ذلك القاموس اللاتيني العربي العلريف الدي بنسب إليه عادة (نشره سكيايار ليُّ ۱۸۷۲ Schiaparelli) . وضم همذا اللس القطَّاولي كتابه السبي « خلجر (Pugio fidel adversus Mauros et Judaeos * الإيمان ضد السلمين واليهود وهو مديم النصرانية يمتاز في مأدته ومنهجه عن كل ما سبقه - إذا استثنينا كتاب « جام الحجج في جدال الكافرين » Summa contra gentes القديس توما الأكويني - ويرى منندذ إي يلايو أنه خير ما ألف الإسيان في العلم الإلمي في القرن الثالث عشر ، ويقول : ﴿ وَلا يَنْبَنِّي أَنْ نَقْفَ فِي تَقْدَيْرُهُ عَنْدُمُا نَجْدُهُ فيه من عرض كامل للحقيقة الكاثوليكية ، والانتصاف لما من البهودية والإسلام، بل لا بدأن نقدر مككتاب في اللاهوت نقض مؤافه فيه بمهارة ظاهرة الآراء الفلسفية المتوادة عن دراسة الفلسفة الشرقية ، معتمداً في كثير من الأحيان على حجج النزالي وغيره بمن تصدوا لمجادلة آراء للشَّائين من فلاسفة الإسلام » (4)

وقد أشاد الأستاذ آسين بما يتجلى من علم را بموندو صرتين المربية والعبربة والإسلام واليهودية في كنابيه « خنجر الإيمان » و « شرح الرمز » و « شرح الرمز » و « المتعانف Simboli » فهو يورد نصوصاً من الغزالي (انتخبها من « التهافت » و « المقاصد » و « المتقذ » و « الإحياء » وغيرها) ، ومن كتابات الفارابي وابن سينا وان رشد خاصة (قبسها من شروح ابن رشد على قلسفة أرسطو ، ومن

^(#) MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. p.319

شرح « أرجوزة ابن سيفا » ، ومن كتب « الفلسفة » و « شهافت النهافت » و « ما ورا ، المطبيعة » و « رسالة إلى صديق » Epistola ad amicum ، وكلها لابن رشد) (((**) ؟ بل أحد آراء من كتاب الفيلسوف الفارسي فخر الدين الرازي ((**)) بل أحد آراء من كتاب الفيلسوف الفارسي فخر الدين الرازي ((**)) ((**)) المسمى « الرد عل جالينوس » ((**)) المسمى « الرد عل جالينوس » ((**)) المسمى « المباحث المشرقية » (أو الشرقية) وهو مجموع فلسني لاهوتي كتب قبل أن ينتفع به رايموندو سرتين بثلاثين سنة ، هذا إلى جانب ما بيدو من علمه الواسع بالقرآن وصيحى مسلم والبخاري ((**)(**)) .

"Nunc denique, ut per philosophum melius retundamus philosophos, id quod Aben Rost ad amicum Saum in quadam epistola acribit de esta quaestione, interpretaturus aum..."

(= ... والآن ، ولسكى نستطيع — آخر الأمر -- أن ندحس [آزاء] الفلاسفة [بكلام] فيلسوف ، تورد ما كنيه ابن رشد إلى صديقه فى الرساقة التالية بخصوس هسذه المسألة ، ولميه تفسيرها ...) . ثم يورد بعد ذلك ترجة نس « النسيسة » ويختبها بقوله :

Hueusque Aben Roat in epistola ad amicum

(= إلى هنا [ينتهي] كلام ابن رشد في « رسالة إلى صديق ») .

ومن هنا جاء هذا العنوان الذي تذكر به النسيمة في المان .

Ci : ASIN PALACIOS, Hacilas del Islam (Madrid, 1941) pp. 88-67.

(*) لم أجد بين مؤلفات غر الدين الرازى كتابا فى د الرد على بالينوس » ، ومى الترحة المريسة لاسم الكتاب الذى يقول المؤلف إن راعوندو مهيمين نقله عن الرازى : Contra Galemum ، وقد يكون المراد هنا «كتاب الروش المريش في علاج المريش » الذى ذكره بروكان في تاريخ الآداب المربية سد ملحق ج ١١ ص ٩٧٤ سـ أو إحدى رسائل الفخر الرازى الملبية التي نصرها بول كراوس .

MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. p. 319. ASIN PALACIOS, op. cit. pp. 66 sqq.

⁽ج) ه كتاب الفليفة » المثار إليه هنا هو ه فصل الفال فيا بين الصريعة والممكنة من الاتصال » ، أما ه رسالة إلى صديق » فالراد به الذيل الذي جعله ابن رشد على ه فصل الفال » وجعمل التاشرون عنوانه ه ضعيعة لمسألة الطم الفديم التي ذكرها أبو الوليد في فصل الفال » (انفار ه فصل الفال » ، علمة مطبعة الآداب والمؤيد عصر ، سسنة ١٣١٧ ، من ١٣٧ من ٢٩ من ٢٩ من ١٣٠ ، وطبعة المواجعة الثانية ، الفاهرة ١٩٢٥ ، من ٢٩ من ٢٩ من ١٩٤ وطبعة الرحانية (الفاهرة ، بدون تاريخ) من ٢١ من ٢٩ وقد قلها را عوندو مارتين في كتاب « خنجر الإيمان » ، انظر ، Pagio ، طبعة لايبسائ ، ١٦٨٧ ، من ٢٠ من ٢٥ وما يليها ؟ وقدم قبلك بقولة :

ف ١٥١ -- رامن لل :

من الثابت الذي ينحد عليه الإجاع أن فلاسقة النصاري - الذين اسوا مذاهب أرسطو - يدينون بالكثير لمترجيه وشراحه من العرب. و بغاير هذا الأثر الإسلامي عند نفر بمن سار في اتجاه الأفلاطونية الحديثة من أولئك الفلاسفة النصاري ، وأظهر مثال لهذا الفريق من بين الإسهان هو ريموندو لوليو (١٣٣٧ / ١٣٣٥) الذي لا يرقى شك إلى تحققه بالسربية وما كتبه أهلها ، وهو نفسه يقرر ذلك صراحة .

وقد بين الأستاذ ريبيرا - والأستاذ آسين من بعده - اعتاد لوليو على كُتّاب المسلمين ، وخاصة ابن عربى (ف ١١٥) ، يصورة لم يعد أحد ليستطبع بعدها أن يؤيد ماكان الناس ينسبونه إلى هذا الصوفى النصراني لليورق من ابتداع مذهب الإشراق .

وتنجلى فى كتابات لوايو رقة ظاهمة للسلمين، تولدت - من غير شك - عن معاناته قراءة الكتب المربية . وكان لوليو يرمى إلى أن ينقل إلى النصرانية طائفة بما جرى عليه للسلمون من تقاليد دينية ، فدأب على استهلال رسائله باسم المسيح « لأن المسلمين يستهلون كتبهم باسم محمد (صلى الله عليه وسلم) » ، وقال بفصل الرجال عن النساء فى الكنائس ؛ وهو يمتدح فى المسلمين إخلاصهم لدبنهم وأراد أن تتلى أسماء الله فى الكنائس « كا يرتل للسلمون القرآن فى المساجد » ؛ وهو يقرر فى كتابه « بلانكرنا Blanquerna » أنه ألف « كتاب الصديق والحبوب » والحبوب » كتاب الصديق والحبوب » كتاب الصديق والحبوب » كتاب الصديق والحبوب » كتاب الصديق والحبوب » كتاب الصوفية » ،

^(*) حدّه مى الصورة الأصياة لاسم مسنا الراهب اللاهوتى للتصوف Ramón Lull ، والسمورة الإسپائية للاسم لأنه ميورق ولد في چلنا في ميورقة في ٢٥ يناير ١٣٣٥ ، والسمورة الإسپائية للاسم رايموندو لوليو للان على هذه الصورة ولا من التنافي التعالوني لاسم لوليو هو ليسل ،

ولا يبعد أن يكون فد ألفه على نهج ﴿ تُرجِهَانِ الأَشُواقِ ﴾ لان عربي.

ويسى ريبيرا لوليو به « الصوفى النصراني » ويقول : « و إن ما نجده عنده من ازدراء لكل هيئة رهبانية أو جماعة دينية منظمة ، وتفرده بنفسه تفرد النساك ليفرغ الحدمة « عبوبه » ، وتجواله فقيراً لا يلبس إلا « الخرقة » من بلد لبلد ، يلتي المواعظ على الناس فى بعض الأحيان فى العلرق والميادين فى أسلوب خشن لا يفرق بين صغير وكبير ، وتفكيره فى أن يقرع الناس فى الميل طبلا إذا سيموه أخذوا فى محاسبة أقسهم (متعرضاً لاتهام الناس إياه بالحق أو الجنون) ومضيه فى أحيان أخرى مبشراً بالمسيحية فى الجبال والأودية متوكلا على الله ورحمته ، أواعتكافه فى مغارة ليستغرق فى تأملاته متفرداً « بمحبوبه » (الله) ، هذا إلى شعوره بالتوحد وهو بين الناس وفى غار المجتمع ، كل ذلك كانت تفسله على شواطى " إفريقية --- وقد زارها --- أعداد لا تحصى من المرابطين المسلمين على أيامه ».

وقد عمف لوليو هدداً كبيراً من صوفية السلمين : كابن سبمين (ف ١١٦)، وابن هود المتنشف المسكفر عن ذنو به ، والششترى الوادى آشى وكان من كبار الزجالين والوشاحين ، يتنفى الصوفية بأشواته فى أزجاله وموشحاته ، وأبى مَدين ، والمغيف التفسانى وغيرهم كثيرين . أما الصوفى الذى تعلق به تعلقاً شديداً فهو على الدين بن عربى (ف ١١٣ -- ١١٥).

يلتقى لوليو مع عيى الدين في التعاليم الأساسية لمذهبيهما ، فالمم عند كليهما واحد وهدفه البحث عن « الواحد » ، والعلوم تُدرَك عن طريق الإيمان أو عن طريق العقل . وعندما يعجز التذكير النظرى عن الوصول إلى كنهها يكشف الله عن كنوزها لعباده عن طريق الإشراق ، إذ أن كثيراً من الأشياء « إنما توجد في الناحية الأخرى من جبل للمرفة الإنساسية » ، كما قال بروكلس وأفلاطون من قبله .

وفى بعض الأحيار بجد أن التشابه بين كمابات الرجلين حرفى ، ومن ذلك قولما « بالنورين » ، وكلامهما عن « الفوق المريض » ، وكلامهما عن « الفضائل الخنية لأسماء الله » ، وقول لوليو ينظرية « المقامات » Dignitates « الفضائل الخنية لأسماء الله » ، وقول لوليو ينظرية « المقامات » الفهة جارية وهى ليست إلا ترجمة الفظ « الحضرة » الذي يستعمله ابن عمابي إلى المة جارية ممهلة الفهم .

والمروف أن ابن عربى كان يستعمل لفظ ﴿ الحضرة ﴾ في مصطلحه الصوفي المتعبير به عن ﴿ كَالَ اسم الله ﴾ ، ثم إن ﴿ لوليو ﴾ يتحدث عن أسماء الله الله المائة Els cent noms de Deus مقلماً في ذلك ما كان يجده في كتب المسلمين ، وكان لرقم ﴿ الحائة ﴾ معنى صوفى ، فهو الرقم الأكبر في عرف النساك وتقاليده ؛ ونجد لوليو يشترك مع ابن عربي في ذكر أسماء ﴿ حضرات ﴾ Dignitales مثل Senoria مثل Dignitales الرجوت ، و Gloria العزة وغيرها كنير (*).

ولنر الآن كيف بوجز الأستاذ آسين خصائص مذهب لوليو بقوله: ﴿ إِنهُ يَنْ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا الللللَّالَةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

^(*) Cf: MIGUFL ASIN PALACIOS, Ibn Masaera y su Escuela; in Obras Escogidas (Madrid, 1947) I, p. 208.

⁽⁴⁾ المارة الإسيانية:

Dios es el ser uno, infinito y eterno, absolutamente indeterminado en cuanto a su esencia y naturaleza.

وقد رأيت أن أستمين في تعريجا بما يقابلها س كلام أبي حامد الفرالي في « الإحياء » . الحل : الباب الثاني في الاعتقاد، وديه فصول : « اصل في ترجمه صبيعة أمل السنة » . المرشد الأمين إلى موعظة أمير المؤمنين من إحياء علوم الدين ، تأنيف حجة الإسلام الإمم أبي حمد محمد الغزالي ، مطبمة مصطفى البابي الحلمي ، القاهرة ، يصون تاريخ .

الصوفى لابن عربى) - قرنبطة بذاته ارتباطًا وثيقاً ، على محو لا يمكن معه إطلاقاً تصور كثرة عددية في هذه الذات . وبسبب تنزيه التّفرّد الإلمي على هذا النحوفهو لا تُدرَك حقيقته ولا يمكن التمبير عمها ، وكل ما يمكن في شأنه هو تصور ذاته تصوراً جزئياً على وجه القريب ، وذلك عن طريق ما أودع في غاوقاته من صفات المكال ، لأن هذه الصفات إنما هي صورة من والمفرات ، الإلمية .

ويرى لوليو أن الرمز إلى الذات الإلمية بشىء لا يصح ، لأن الرموز لا تناسب الذات الإلمية ، ولكن والنور » هو أقل الصور الرمز بة المبرة عن كالات الله في عدم الطابقة للألوهية ، ويرى أن كل ما هو موجود — عدا الله — أساسه ومادة روحية » مشتركة بين لللائسكة والأجسام . أما تعدد الصور ، وخاصة فيا يتصل بالبشر ، فيرى لوليو كذلك أنه أمر بديهى ؛ وهو يرد أصل العالم إلى الحب والجود الإلميين ، وأن الله خلق الكون ليكون مظهراً خارجياً (إضافياً) والجود الإلميين ، وأن الله خلق الكون ليكون مظهراً خارجياً (إضافياً) المضرات) أحد من الإسكولاستيين قبل لوليو ، إذ أن هذا الاستمال هو فى المقيرات) أحد من الإسكولاستيين قبل لوليو ، إذ أن هذا الاستمال هو فى المقير وابن عربي فى القول بمطابقة و المقامات » بعضها لبعض ، ويريان أنها العلل لوافية السائر الحلوقات التي تعد شمقيماً مشخصاً لها . [ومن الواضح أنهما لا يتفقان على العدد المضبوط لهذه و المقامات » (أو الحضرات) ، واسكن وغيرها كثيراً جدا .

والخلاصة ، بتاء على ذلك ، أن مذهب لوليو يأخذ بنظر يات الأفلاطونية الحديثة الشائمة بين مذاهب أخرى ، ولكنه يتميز من بينها و يأخذ شخصية خاصة بسبب ما نجد فيمه مرت النظريات المنسوبة إلى أنباذقليس الزائف

وان عربي، والتي نجدها كذلك مشتركة بين جيم رجال المدرسة القرنسكية. ولكنتي أستبعد اعتباره مجرده ذهب من مداهب هذه المدرسة الأخيرة ، بل أوبد القول بتبعيته المباشرة للأصول العربية ؛ وتوكيداً لهذا، وبالإضافة إلى ما أعتد به من المجج المتدارلة التي أتى بها أستاذى ريبيرا والتي لا زالت قوة تماسكها سليمة لم تترعزع ، سأكنني بأن أستلفت النظر إلى حقيقة إنجابية تؤبدها نصوص من كلام توليو نفسه ؛ هي أن ليوليو لم يكن يعرف اللاتينية ، وأنه لم يكن يعرف اللاتينية ، وأنه الممبزة المدرسة القرنشكية عن الكتب اللاتينية التي أفنها علماء الإسكولاستيين و إنما عن الكتب المربية التي أفنها علماء الإسكولاستيين و إنما عن الكتب المربية التي أفنها علماء الإسكولاستيين و إنما عن الكتب المربية التي أفنها علماء الإسكولاستيين و إنما عن الكتب المربية التي أفنها الصوفية كابن عربي ، والتي نجد فيها هذه العظريات نفسها بالنص] (*)

[وفيا يلى نورد بيات الحضرات الإلمية التي يذكرها ابن عمابي في الفتوحات » وما يقابل بعضها عما يذكره لوليو من « المقامات » ؛ والأرقام التي بين أقواس هي صفحات الجزء الرابع من الفتوحات التي يرد فيها ذكر هذه الحضرات :

Dignitates Di va الحضرات الإلحية (ابن مري)	Dignitates Divinae الحضرات الإلمية (ابن مربي)
الفوة (۲۹۲)	الريانية (۲۰۰) Senoria
(۳۹٤) قاطا	الرحوت (۲۰۰) Misericordia
الفهر (۲۷۰)	البرة (۲۹۳)
التخرياء (۲۹۳)	الإمزاز (۲۹۳)
المنامة (۲۰۸)	الجروت (۲۹۰)

MIGUEL ASIN PALACIOS, Ibn Masarra y su Escuela; in Obras Escogidas, (Madrid, 1946) tomo 1, pp. 161-164.

وأحبل الغارى؛ على الهوامش الضافية التي علامها آسين على كلامه في هذه الصفحات .

(T£+)	الإحسان	Bondad	(۷۷۷)	الوهب	Largueza
(**1)	الملية		(411)	الإكرام	
(۲۷٦)	التوحيد		(YAY)	المسلغ	Sabidoria
(***)	الإفراد	Simplicidad	(441)	المسكنة	
(* + 4)	الحق	Verdad	(444)	الإذلال	Humfldad
(AVA)	المسدية	Eternidad	(٣٠١)	العثكم	Justicia
(YY4)	الاقتدار	Poder	(Y · Y)	البدل	
(#)[(±+A)	المبر	Paciencia	(444)	الجلال	Nobleza
	-		(777)	الود	Amor

وعن محيى الدين بن عربى كذلك أخذ لوليو طريقته في الرمز بالحروف التسهير عن آراء فيا بعد الطبيعة أو مقولات الوجود ، وهي طريقة ترجع في أصلها إلى أسرار الصوفية ورموزه . وأخذ عنه كذلك استمال الأشكال الهندسية بحك أسرار الصوفية ورموزه . وأخذ عنه كذلك استمال الأشكال الهندسية بحكى يعبر عن حقائق ميتافيزيقية و إلمية بصورة ملموسة ، (كأن يرسم مثلا مركز دائرة يرمز بها إلى الله مصدر النور ، ثم يرسم خطوطًا شعاعية من المركز إلى عيط الدائرة ، يرمز بها إلى كل الكائنات كناية عن صدورها عن النور الإلمى) . وأخذ عنه أيضاً طريقتك في رسم الأشجار ليفسر بها وحدة العلم ، وتفرع الوجود كله عن أصل واحد ؛ وجنّلة الأفكار الجردة — على طريق الكناية ب خوات مشخصة ، وإجراء الحاورات بينها (مثال ذلك الرحلة الرمزية التي يصف فوات مشخصة ، وإجراء الحاورات بينها (مثال ذلك الرحلة الرمزية التي يصف فها خروج الصوفي والفيلسوف في طلب الحقيقة ، وهي رحلة مشهورة ولها علاقة فيها خروج الصوفي والفيلسوف في طلب الحقيقة ، وهي رحلة مشهورة ولها علاقة واضحة بالكوميديا الإلمية) . وعن عبي الدين كذلك أخذ لوليو مصطلحه الصوفي واضحة بالكوميديا الإلمية) . وعن عبي الدين كذلك أخذ لوليو مصطلحه الصوفي واضحة بالكوميديا الإلمية) . وعن عبي الدين كذلك أخذ لوليو مصطلحه الصوفي واضحة بالكوميديا الإلمية) . وعن عبي الدين كذلك أخذ لوليو مصطلحه الصوفي واضحة بالكوميديا الإلمية) . وعن عبي الدين كذلك أخذ لوليو مصطلحه الصوفي واضعة بالكوميديا الإلمية بالكوميديا الإلمية بالكوميديا الإلمية بالكوميديا الإلمية بالومية بالكوميديا الإلمية بالمولية المولية بالكوميديا الإلمية بالمهارية بالكوميديا الإلمية بالكوميديا الإلمية بالمهارية بالمهاري

 ^(*) رأيت أن أضيف هذه الزيادة هنا إكالا السكلام ، وقد ثقلت بيان الحضرات وما
 يفابلها عند لوليو من نفس المرجع من ٢٠٨ ؛ وأضيف هنا يعنى تعديلات على هذا البيان :

[.] النظمة ، لا الكرواء . Grandeza

المدل ، لا الدُكِم . 🖛 المدل ، لا الدُكِم .

Bondad عد البلية ، لا الإحسان .

راس لل ١٩٥٥

الخاص ، لأن ﴿ الآراء الخاصة بعلوم التصوف الإلمية إنما تتحصل عن طريق الناوق الصوفى لا عن طريق النقل » (*) .

وقد رمى أوليو من وراه رسالته المسهاة بالانكيرة Blanquerna أن يميد تنظيم عجم كرادة روما ، فيمل لسكل كردينال — بما في ذلك الآيا — اسما اشقه من أبيات ترتيلة « الجد في الأعالى » Oloria in excelsis ، وجمل السكل منهم رسالة يؤديها في الدنيا مشتقة من اسمه الذي اختاره له : فيناك كردينال يسمى «نماركك» Benedicimus te وأخر يسمى «نباركك» للمخاصاً موكلين يسمى «نمدك ، وفي نظام المسونيين — كارآه ابن عربي — نجد أشخاصاً موكلين بالرعظ والتعليم بين المسلمين ، وهم الأقطاب ومقرده « قطب » (وهو النظ معناه المحور ، وهو قريب من معنى لفظ cardo, cardinls اللاتيني = قلب ، ومنه جاء المحور ، وهو قريب من معنى لفظ الحرد على قطب بلقب يقتبسه من لفظ المحرد ينال) ، وابن عربي كذلك يلقب كل قطب بلقب يقتبسه من لفظ الفرآن ، فواحد لقبه « الله محود » ، وآخر لقبه « الحد فله دواما » وهكذا ، وكل قطب مكان بأن يسئل بلقبه و بردده في الخانقين .

أما كتاب « الصديق والحبوب » كتابه « ترجمان الأشواق » ، فيتفق في مبدئه الأساسي مع ما ذكره ابن عربي في كتابه « ترجمان الأشواق » ، و يقول لوليو : « إن الغاية التي يؤدي إليها الحب الروحي هي الطابقة (**) ، وذلك بأن تصير ذات الحبوب نفس ذات الحب ، وأن تكون المطابقة متبادلة فتصير ذات الحب نفس ذات الحبوب كذلك » .

ولنذكر إلى جانب ذلك أن لوليوكان يكتب المربيـة كما يكتب المته الغطاونية ، وأنه كان يستعملها في مجادلاته مع المسلمين وفي التبشير في المغرب.

^(*) Cf: JULIAN RIBERA, Origines de la filosofia de Raimundo Lullo; in Disertaciones y Opúsculos (Madrid, 1928), tomo 1, pp. 169-172.

(*) استسات هذا الآفظ أرجة الفظ أرجة الفظ الإساني.

وقد كتب مؤلفه المسي « كتاب السكاء والماء الثلاثة » : libro del : « وقد كتب مؤلفه المسي القطاونية الله وهو كتاب كان واسم الذبوع في المصور الوسطى - ثم ترجه بنفسه إلى القطاونية ، وعنها تقل إلى المبرية واللاتينية والفرنسية والإسپانية (تمت الترجة المنة الأخيرة في عام ١٣٧٨ على يد القرطبي جنذالو ستشيذ د أوثيدا Gonzalo Sánchez de Uceda) وقد ألفه لوليو على أساس من السكتاب الخزري ليهودا هلاوي (ف ١٤٣) ، ور بما يكون قد استوحاه من ترجة عربية لحكاية « برلمام » . أما كتاب لوليو المسي وكتاب التتري والنصراني » والنصراني » والماء الثلاثة » الوليو نفسه ، وفيه فهو صياغة أخرى لكتاب « السكافر والماء الثلاثة » الوليو نفسه ، وفيه فهو صياغة أخرى لكتاب « السكافر والماء الثلاثة » الوليو نفسه ، وفيه فهو صياغة أخرى لكتاب « السكافر والماء الثلاثة » الوليو نفسه ، وفيه فهو صيافة أخرى لكتاب « السكافر والماء الثلاثة » الوليو نفسه ، وفيه الشارات كثيرة وافعة إلى « كتاب اعلزري » .

وهلاوة على هذا الأثر الإسلامي المسيق — الذي يبدو بوضوح في كتاب « بلانكبرنا » ، وقد بيه ربيبرا في وضوح — فإننا مجد في تضاعيف كتاب لوليو المسمى « الكتاب السعيد في مجائب الدنيا » : Libre Felix de les والمسمى « الكتاب السعيد في مجائب الدنيا » : محكاية خرافية طويلة تتخالها من قصيدة شهكية منثورة ونموى إلى جانب ذلك خرافات أخرى قصيرة كثيرة ، وهذه الحكاية الخرافية العلويلة هي « كتاب العجاوات » قصيرة كثيرة ، وهذه الحكاية الخرافية العلويلة هي « كتاب العجاوات » « كليلة ودمنة » ، إذ أن لوليو أخذ عنه القالب الخرافي وكثيراً من الحكايات . يبد أننا مجد هذه الاقتباسات في كتب لوليو محرفة عن الأصل العربي الكتاب يبد أننا عجد هذه الاقتباسات في كتب لوليو محرفة عن الأصل العربي الكتاب عمريفا ظاهراً يمس مادتها نفسها . ولا نحسب أن لوليو تعمد هذا التحريف واعتسفه على هواه ، و إنما سببه أن الأصل لم يكن بين يديه وهو يؤلف ، والمنان يعي في ذاكرته معالمه الرئيسية فحسب » ، كا يقول منندذ بلايو (**) .

^(*) MENÉNDEZ PELAYO, Estudios y discursos de critica histórica y literaria (Madrid, 1941) tomo I p. 211.

ف ١٥٢ – دائق والإسلام ** :

بعد سنوات طويلة من الجدل والمناقشات على صفحات المجلات والدوريات العلمية في العالم كله ، أتيح النظرية التي يسطها ودلل على صحبها بالبراهين الأسناذ ميجيل آسين پلائيوس - في كتابه عن « الأصول الإسلامية السكوميديا الإلمية » ، الذي نشره لأول حرة عام ١٩١٩ - أن تسير في طريقها وتأخذ مكانها من إقرار العلماء (١١٠) . وقد ذهب آسين في هذا الكتاب إلى أننا نجد في الأدب الإسلامي « مفتاح جانب كيبر عما استطاع الناس - وما لم يستطيموا - تفسيره من المسائل المتعلقة « بالكوميديا الإلمية » ، أي أننا نجد في هذه الآداب الإسلامية أصول بعض ما ذهب الدانقيون إلى أنه أخذه عن مفكرين نصارى سابقين عليه في الزمن ، و بعض ما لم يجدوا له أصلا فنسبوه إلى عبقرية دانقي وخياله للبدع » .

ذهب آسين إلى أن الأصل الإسلامي الذي يمكن أن يكون قد أوحى بفكرة « السكوميديا الإلمية » هو « إسراء » الله برسوله (صلى الله عليه وسلم) إلى السجد الأقصى و « عموجه » به إلى السياء . وقد صاغت أخيلة للسلمين أساطير

⁽ه) تركت هذا الفصل على حاله ، مع أن الرضع في هذا الموضوع قد تغير تماما بعد أن هذر الداء على الترجين اللاتينية والبروقدية النس العربي فقصة المعراج ، التي تعتبر الأساس الذي بني عليه داني ، مما قد يفني عن هذه المتاقفة الطوياة التي يجدها الفارئ هنا ، ولسكني أبيتها لأننا لم تجد النس العربي القصة المعراج بعد ، ولأنى أردت أن يطلع الفارئ على مذا المهمي المهمي المناسبة في ميدان الاستصراق خلال هذا القرن ، انتار : تعلم : تعتبر من أعم الكشوف العلمية في ميدان الاستصراق خلال هذا القرن ، انتار :

La Escala de Mahome, Traducción del árabe at castellano, latin y francés, ordenada por Alfonso X el Sabio. Edición.. por José Munoz Sendino. Madrid, 1949.

ENRICO CERULLI, Il Libro della Scala e la questione delle fonti trabe-espagnole della Divina Commedia. Citta del Vaticano, 1949.

كثيرة حولما ذاعت بين جاهيرم ذيوعاً واسعاً ابتداء من القرن التاسع (الميلادى) على الأقل ، ثم زاد عليها أهل الدين والتصوف والأدب من للسلمين ، وأمنوا عليها ثو با شاعرياً فيا تلا ذلك من المصور . ونحن نجد في هذه الأساطير أن بطل القصة محداً (صلى الله عليه وسلم) -- أو شخصاً آخر عادياً -- يمكى بنفسه قصة صموده إلى السياء كا فعل دانتى في قصته الشمرية ، فيقص بلفظه ما وتع له وما شهده أثناءها . وكانا الرحلتين - الكوميديا الإلمية و « الإسراء » -- تبدآن ليلا في أعقاب حلم عيق . ونحن نجد في أساطير المراج الإسلامية ذئباً وأسدا يقطمان طريق الخروج من النار على السرك به إلى السياء ، ويقابل ذلك ما يحكيه دانتي من أنه وجد فهدة وذئباً وذئبة على غرج جهنم تحول بينه و بين الدخول . ما إنا نجد هذا الرحاة للسلم يلتي الفيديّة بأنها مقام الجن في حديقة كثيفة الشجر بين السياء والنار ، وتوصف هذه الحديقة بأنها مقام الجن في حديقة كثيفة الشجر شرجيل الشاعر القديم دانتي إلى بستان الليمبو مقام الأبطال والمباقرة من أهل الأعصر القديمة . ويذكر دانتي أن « السياء » أصرت قرجيل بأن يعرض على دانتي أن يكون دليله ، وفي « المراج » الإسلامي يقود جبريل محدا في رحاته .

العلويل الفليل المرش الماغب .. المرد

 ⁽a) يتابع المؤلف هذا آسين بالانبوس فيا ذكره في كتابه :

La Escatología Musulmana en la Divina Comedia (Medeid, 1945) pp. 93 eqq.

وهذا بدوره يتابع هنا ه رسالة النفران » لأبي العلاء . والرسالة لا تذكر هنا ه بستاناً ملك الشجر » un frondoso jardin بل ه مدائن البست كمائن الجنة ، ولا عليها النور المديناني ، ومي ذات أوحال وغمليل ، فيقول لبعن الملائكة : ما هذه با عبد افته ! فيقول : هذه جنة المفاريت الذين آمنوا بمعمد صلى الله عليه وسلم وذكروا في الأحقاف في سورة الجن ، وهم عدد كثير ... » * ثم تقول بعد قليل : « فيقول : ما اسمك أيها الشيخ ؟ فيقول : أنا الحمك أيها الشيخ ؟ فيقول : أنا الحمك أيها الشيخ ؟ فيقول : الأرض قبل ولد آمد بني الشيمان ، ولسنا من ولد إبليس ، ولسكنا من الجن الذين كانوا يسكنون الأرض قبل ولد آم صلى الله عليه » . طبعة كامل كيلاني ، الفاهرة ١٩٢٣ ، من ٨ -- ٨٦- والفهمل والفهمل والفهم والنبت ، أو الوادي قو الشجر

وصور المذاب متشابهة فى جعيم دانتى وفى جهتم التى يصفها القصاص فى أساطير المراج الإسلامية ، فنى القصص الإسلامى نجد ما يقول دانتى من أنه رآه فى « جعيمه » من أن عواصف هوجاً من النار تلفح أهل الزنا⁽⁴⁾ . والطبقة الأولى من دار المذاب تلك توصف فى هذه الكتب على نفس النحو الذى تومف به مدينة « دبت » Citá di Dite ها فى القصيدة الإيطالية : محيط من النار تقوم على شواطئه قبور تشتمل فيها النيران (به) ، ونجد أكلة الربا يحاولون عبثاً أن يصلوا سباحة إلى شاطى " مجرة من الدم ، إذ يذودهم عنها حراس جهدميون بدفعونهم إلى النوص من جديد . وهناك حيات مخيفة فى أطباق النار المختلفة

أورد آسين مقابلات بين أوساف هذه الربح كما أوردها الثمالي في « كتاب قسمى الأنبياء » للسمى بالسرائس (طبعة مصطفى البابى الحلمي ، القاهرة ١٣٧٤) وأوسافها كما يوردها دائل في الألفودة الحاسة من الكوميديا الإلهية ، والأرقام تقير إلى أبيات الأنفودة :

جعيم دائق ۽ الأنشودة الحاسة

قسم الأنبياء التمالي (س ٤٠)

(49) briga

النجابة البوداء

- (81) la bufera
- (51) Paer nero
- (89) Paer perso

(51) Pacr., al gastiga

(86) l'aer maligno

Mena gli spirti con la sua rapina (32) Voltando e percotendo gli molesta (33)

Di que, di là, di giù, di su gii mena (43) Portate alla della briga (49)

Cf: ASIN PALACIOS, op. cit. p. 151, m.1.

(\$) جاء في حديث للعراج النسوب لابن عباس هن رسول افة سلى افة عليه وسسلم في مفة جهنم : « ... قالت يا مالك (خازن جهنم) اكشف عن أطباق جهنم لأنظر إليها ، فقال : لاتحليم النظر إليها 1 وإذا النداء : يا مالك ، لا تخالف له أحماً 1 قند ذلك فتح بأب ==

رخ نيها كمهب التار

رج نيها مذاب ألم

الريح الستيم

فتعملهم ... وتدمنهم حتى هلسكوا

والرجال تطير بهم بين السباء والأرض

فيلت الربح تدخل تحت الواحد منهم فتعمله ثم ترى تعذب أهل النهم والأشقياء في جبعي دانتي ، وكذلك نجد في الجعيم الإسلامي الطواغيت وأكلة أموال اليتامي والمرابين. أما المطش الجهد الذي يعانيه المزيفون في العلبقة الماشرة من الحلقة الثامنة من جبعيم دانتي في السكوميديا الإلهية (ق) فهو عذاب شاربي الحرف الأسعلورة الإسلامية ، فقد جاء فيها : و من ثم نظرت فرابت أقواما يستغيثون من العطش ، فتأتيهم الزبانية بأقداح من نار ، فإذا تناولوها سقط لحم وجوههم من حرها ، فإذا شربوها قطمت أمعادهم وخرجت تناولوها سقط لحم وجوههم من حرها ، فإذا شربوها قطمت أمعادهم وخرجت من أدبارهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : شراب الخر ! » (م). أما ما وصفه دانق من عذاب صنوف أخرى من المزيقين بانتفاخ بطونهم ، فنجده من نصيب أكلة الربا في صورة أخرى للأسطورة الإسلامية ، فهي تقول : « ثم نظرت وإذا الربا في صورة أخرى للأسطورة الإسلامية ، فهي تقول : « ثم نظرت وإذا بقوم بعلونهم كأمثال الجبال تغل حيات وعقارب ، كله هم أحدهم أن يقوم سقط على وجهه من عظم بطله ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : آكلو الربا ! » (أ).

ستجهم مقدار خرم الإبرة ، تقريج [ورقة ه ٨] منها وهج ودعان لو دام ساعة لأظلت السهاوات والأرض ، فنظرت فيها ، فإذا عن سبع طباق بعضها قوق بعض ، فلم أستطع النظر إليها لقدة عذاب السكفار والمعركين ، فنظرت إلى العلقة الأولى منها ، وإذا عن طبقة أهل السكباش ، ورأيت فيها سبعين بحراً من قار ، وعلى كل ساحل بحر مدينة من قار ، في كل مدينة سبعون ألف بيت من قار ، و في دهد هدفه العبورة ألف بيت من قار ، و م و فيد هدفه العبورة في وشرجيل عندما يقتربان من من والم بحيم دانى ، فعى دائي وقرجيل عندما يقتربان من من المحينة من قار ، وهى كلها أشبه بمدفن حائل فيه قبور لا يحصى عددها ، يفسل أسدها عن الآخر بحر من الهب يجمل كل قبر يبدو وكأنه لسان من النار يتلظى فيه أصاب الفلات ، وهم سبعو ون في هذه الحابس التي تشبه صناديق من المديد الماتهب ... » .

ASIN, op. cit. pp. 28-29.

وهو يشير إلى ه سديت للمراج » اللسوب إلى ابن عباس ، عفاوط بمكتبة لايدن رقم ٧٨٦ (أوره نصه فى س ٤٣١ وما يليها من كتابه الآنف الذكر) ، وإلى جميم دانق ، أنشودة ٨ ، الأبيات ٦٧ --- ٧٠ ، وأنشودة ٩ ، سطر ٢٠١ وما يليه .

^(*) اظر : جعم دانق ، ألفودة ۴۰ ، سعاور ۶۹ ^{۰۰۰۰} ۵۰ و ۸۱ – ۸۸ و ۲۰۲ و ۱۰۲ – ۲۰۷ و ۱۱۹ و ۱۲۳ .

^(*) حديث للمراج للنسوب لابن عباس للشار إليه آخا ، اظر كتاب آسين ص ٣٣٠.

^(†) قس للرجم والمقعة .

وبحد نفراً من أهل جهم الخالدين فيها في جعير دانتي بحكون بأظافرهم البرص الذي ينعلى عاودهم ، بالصبط كما يعذّب شهود الزور والتمامون في الأسطورة الإسلامية (4) وعد النشائسين في الخدخة الخامس من المائرة الثامنة من جعيم دانتي غارقين في تركة من القار ، يطمنهم الشياطين بحراب من الحديد كليا طفوا على وجهها (5) ، ويقابل ذلك عذاب الماقين والديهم في الأسطورة الإسلامية : ﴿ ثم رأيت رجالا وساء يعذبون في النار ، قد وكلت بهم زبانية بمقامع من حديد ، كليا استفائوا يقدمونهم ويطمئونهم ترماح من نار في بطونهم ويضر بونهم بسياط من نار ، فم أر أحداً من أهل الكبائر أشد هذاباً منهم ، قلت : من هؤلاه ؟ قال : الماقون والديهم الله الكبائر أشد هذاباً منهم ، والفيلالات في جعيم دانتي بعذاب رهيب إذ تطعنهم الشياطين أبداً ، ثم يبشون من جديد ويُردون إلى الطمن ، وهنذا هو عذاب القتلة في جهم كما تصوره الأسطورة الإسلامية ، فهي تقول : ﴿ ٠٠٠ ثم رأيت أقواماً تذبحهم الزبانية بسكا كين من نار ، كليا ماتوا عادوا كا كانوا ، قلت : من هؤلاه ؟ قال : الذين يتنان النفس التي حرم الله هو الدواكا كانوا ، قلت : من هؤلاه ؟ قال : الذين يتنان النفس التي حرم الله هو الدواكا كانوا ، قلت : من هؤلاه ؟ قال : الذين يتنان النفس التي حرم الله هو المناه الناه المناه الدين المناه المن

أما صور الصفاء الرجى التي يمتاز بها فردوس دانتي فنلقاها في بعض صور الأسطورة الإسلامية : فإن الأحاديث النسوبة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأناشيد كتاب الفردوس من قصة دانتي لا تستعمل في أوصاف دار النسم إلا عناصر ثلاثة ، هي : الألوان والأضواء والموسيق ؛ وهي تستعملها في تصوير للقام المثالي

^(*) غس الممدر والعقمة . وهسدًا هو عدّاب سرافولينو هاريزو Oraffolizo d' Arezzo وكايوكيو درســـينــًا Capochio di Siena ف جميم هائتي .

انظر : الجميم ، أنفودة ٧٩ ، سطور ٧٩ — ٨٧ . آسين ، نفس الرجم ، ص٧٩. (تد) حسيم داني في نهاية الأنفودة الحادية والمصرين ،

^(†) على المعر والمقلة .

⁽D) غَسَ للصدر ، ص ٤٣٤ وجعيم دالتي ، أنشودة ٢٨ ، سطور ٢٧ -- ٢١ .

غير المادى الذى تمتاز به الحياة المباركة ، وكما انتقل محمد (صلى الله عليه وسلم) في الأسطورة الإسلامية — ودانتي في قصيدته — من طبقة إلى طبقة ، يزداد الضياء شيئًا فشيئًا حتى يعشى بصريهما ويحسيان أنهما فقدا البصر ، ويرفعان أيديهما إلى أعينهما بحركة غريزية ليقيا أعينهما من النور الساطع ، فيعمد جبريل في الأسطورة الإسلامية — وبياتريس في القصة الدانتية — إلى التخفيف عنهما وبعث الطبأنينة في قليبهما ، ويسألان الله لهما مزيداً من البصر حتى يستطيعا تأمل الضياء الساطع ، فيهمهما الله مزيداً من البصر حتى يستطيعا لا يستطيعان وصف ما يريان . [قارن مثلا قول دانتي في الأنشودة الأولى من و الدوس » ، سطرى ١٢٨ - ١٢٩ :

Par. III, 128-9:

Ma quella folgorò nello mio sguardo sì, che da prima il viso nol sofferse(*)

وفي الأنشودة الخامسة والمشرين من ﴿ الجنة ﴾ ، سطور ١١٨ - ١٢١ :

Par. XXV, 118-121:

Quale è colui ch'adocchia, e s'argomenta di veder eclissar lo Sole un poco, che per veder non vedente diventa; tai mi fec'io a quell'ulilmo fuoco.

وفي الأنشودة ٢٣ ، سطور ٢٨ -- ٣٣ :

Par. XXIII, 28-33:

Vid'io sopra migliaia di lucerne un Sol, che tutte quante l'accendea, come fa'i nostro le viste superne : e per la viva luce trasparea la lucente sustanzia tanto chiara, che lo mio viso non la sostenea.

بما جاء في الحديث الذي أستده السيوطي إلى ابن حبان في وصف السماء السابعة: « ٠٠٠ وأنوارهم شتى لا يشبه بعضها بعضاً ، وأجنحتهم شتى لا يشبه بعضها بعضاً ،

^(*) Cf. ASIN. op. cit. p. 46.

⁽zi) Cf. ASIN. op. cit. p. 46.

^(†) Cf. ASIN. op. cit. p. 46-

تحار أبصار الناظرين دونهم ، فنبَت عيناى دونهم لما رأت من مجائب خلقهم وشدة هولم وتلالق أبواره ، فخالطنى مهم فزع شديد حتى استعلتنى الرعدة ، فنظرت إلى جبريل فقال : لا تحف يا محد ، فإن الله عز وجل قد أكرمك بكرامة فنظرت إلى جبريل فقال : لا تحف يا محد ، فإن الله عز وجل قد أكرمك بكرامة لم يكرم بها أحداً قبلك ، وفقد خيل إلى أنى قد نسبت من مجائب خلق الله اللهى دونهم ، ولم يؤذن لى أن أحدثكم عنهم ، ولوكان أذن لى لم استطع أن أصفه لسكم ، ولم يؤذن لى أن أحدثكم عنهم ، ولوكان أذن لى لم استطع أن المها للكم ، ولكن الله تعالى قوانى بذلك برحته وتمام نعبته ، ومن عل النهات عندما رأيت من شعاع نوره وسمعت دوى أصواتهم بالتسبيح ، وحدد بعرى لرؤيتهم كى لا يُخطف من بوره ... ثم جاوزناه بإذن الله متصدين إلى علين حتى ارتفعنا فوق ذلك ، فانتهينا إلى بحر من نور يتلالاً لا يُرى له طرف على ولا منتهى ، فلما نظرت إليه حار بصرى دونه حتى ظننت أن كل شيء من خلق ولا منتهى ، فلما نظرت إليه حار بصرى دونه حتى ظننت أن كل شيء من خلق ربى قد امتلاً نوراً والتهب ناراً ، فكاد بصرى يذهب من شدة نور ذلك البحر ، وتماظم في مارأيت من تلاً لؤه ، وأفظم ختى فزعت منه جدا ... ه] (**)

وكلاما يصعد إلى السهاء طائراً محمله دليله في سرعة مارقة كأنها سريان الربح أو مروق السهم ، والدليل في كلا الحالتين يرشد الزائر ويطمئته و بجيبه عما يتطلع إلى معرفته ، ويملّه و يرجو له الله ويطلب إليه أن محمد الله . [قارن ما جاء في الحديث الآنف الذكر : « ... ثم جارزناها متصعدين في جو عليين أسرع من السهم والربح ... » و « ... فسرت مع جبريل ... من عليين يهوى من السهم والربح ... » و « ... فسرت مع جبريل ... من عليين يهوى من السهم والربح ... » و « ... فسرت مع جبريل ... من عليين يهوى من السهم والربح ... » يقول دانتي في الأنشودة الثانية من الفردوس » ، سطرى ٣٣ — ٢٤ :

Par. II, 23-24:

E forse in tanto, in quanto un quadrel posa

e vola e dalla noce si dischiava.

وقوله في الأنشودة الخامسة من ﴿ الجنة ﴾ ، سطري ٩١ — ٩٢ :

^(*) اظر:

ASIN, op cit. p. 46. n. 1-5. و «اللّالى" للصنوعة في الأحاديث للوضوعة» لجلال الدين عبد الرحن السيوطي ، طبعة الكتبة الحسينية المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ، القاهمة ٣ ١٣٥ ، ج ١ ، س ٦٩ - ٦٥ .

Par. V. 91-92:

E si come saeta, che nel segno percuote pria che sia la corda queta (*)

وعندما تبلغ بياتريس بدانتي الهرجات العليا من صعيدها نرى القديس برناردو يحل محلها ، وكذلك جبريل يترك محداً عندما يقارب العرش فيهبط إليه رفرف من نور يصحد به . [قارن ما جاء في حديث ابن حبان المشار إليه ؛ و فلما أُسْرِي بي إلى العرش وحاذيته دُلِّي لي رفرف أخضر لا أطبق صفته لسكم ، فأهوى بي جبريل ، فأقعدني عليه ، ثم قصر دوني ، ورد يديه على هينيه مخافة على بهمره أن يلتم من تلاً لؤ نور العرش ، وأنشأ يبكي بصوت رفيع ، ويسبح الله تعالى ويحده و يثني عليه ، فرضني ذلك الرفرف بإذن الله ورحته إياى وتمام نمته على الى سيد العرش ، إلى أمم عظيم لا تناله الألسن ولا تبلغه الأوهام ... » نعمته على إلى سيد العرش ، إلى أمم عظيم لا تناله الألسن ولا تبلغه الأوهام ... » نعمته على الدوس » ، سعاء و الله كور) بما يقوله دانتي في الأنشودة الثالثة والثلاثين من هما الذكور) بما يقوله دانتي في الأنشودة الثالثة والثلاثين من

Par. XXXIII, 76-84:

lo credo, per l'acume ch'io soffersi dei vivo raggio, ch'io sarei smarrito se gli occini miei da lui fossero aversi. E mi ricorda ch'io fu' più ardito per questo a sostener tanto, ch'io giunsi l'aspetto mio col Valore infinito. O abbondante grazia, ond'io presunsi ficcar lo viso per la luce eterna tanto, che la veduta vi consunsi.](*)

ولا يتوافق الصعودان — الدانق والإسلامى — فى الخطوط الدامة فحسب، بل هناك حلقات ذات صور ملموسة يتفق الاثنان فيها : فالنسر الضخم الذى رآه دانق في سماء جو يبتر وقال : إنه — أى النسر — يتكون من حشد يضم آلافاًمن الملائكة لمم أجنحة ووجوه فحسب ، يشم منها نور باهم ، وهى تحفق بأجنحها مراتة أننام النرتيلات الإنجيلية ، ثم يسكن النسر رويداً رويداً و يحط ، كل هذا

⁽⁴⁾ Cf : ASIN. op. cit. p. 43, n. 1

^(*) Cf : ASIN, op. cit. p. 48, m. 1.

ما هو إلا تضمين لصورة الملاك المارد الذي رآه محمد (صلى الله عليه وسلم) ينحول إلى ديك يخفق بجناحيه ، ويغنى ترتيلات دينية ، ثم يحط بعد قليل مم ملائكة تبدر له وكأن كلا منها مجوع لا عدد له من الوجوه والأجنحة ، ينبعث منها النور وتتغنى في لفاتها التي لا حصر لها . [قارن ما ورد في الحديث الذي سبقت الإشارة إليه عن ابن حيّان : حدثنا محد بن حدوس النسوى ، حدثنا حيد بن زنجو يه ٠٠٠ عن أن عباس مرفوعاً : لما أسرى بي إلى السهاء رأيت فيها أعاجيب من عباد الله وخلقه ، ومن ذلك الذي رأيت في الماء ديك له زغب أخضر وريش أبيض ، بياض ريشه كأشد بياض رأيته قط ، وزغبه تحت ريشه أخضر كأشد خضرة رأيتها تط ، وإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلي ورأسه تحت عراش الرحور ، ثانياً عنقه تحت العرش ، له جناحان في معكبيه ، إذا نشرها جاوز المشرق وللذرب ؛ فإذا كان بعض الليل نشر جداحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله يقول: سيحان لللك القدوس! سبحان الله الكبير التعال! لا إله إلا هو الحر القيوم ! فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كليا وخفقت بأجمعتها ، وأخذت في الصراخ ؛ فإذا سكن ذلك الديك في السهاء سكنت الديكة في الأرض (من ١٣ وما يليها من الللَّالَيُّ) ... ومهرت علائكة كثيرة لا يحمى عددهم إلا الله الواحد الملك القهار ، منهم من 4 وجوه كثيرة في صدره ، وفي كل وجه من ثلك الوجوه أفواه وألسن ، وهم محمدون الله و يسبحونه بتلك الألس كلها .. ، (نفس المصدر ص ٦٧) . قارن ذلك عما يذكره دانق ف « الفردوس » ، أنشدة ١٨ ، سطر ١٠٠ :

Par. XVIII, 100:

Poi, come nel percuoter de' clocchi arsi surgono innumerabili faville.

Risurger parver quindi più di mille iuci, e salir quali assai e qua' poco, sì come'i Sol, che l'accende, soriille.

E, quietata ciascuna in suo loco, la testa e'i collo d'un aquila vidi rappresentare a quel distinto foco-

الفردوس ، أنشودة ١٩ ، سطر ١ وما يليه : Par. XIX, 1 :

Parea dinanzi a me coll' ali aperte la betta image, che nel dolce frui liete faceva l'anime conserte. Parea ciascuna rubinetto, in cul raggio di sole ardesse sì acceso, che ne' mici occhi rifrangesse lui.

نفس الأنشودة ، سطر ٣٤ : 1bid. 34 :

Quasi falcon, che, uscendo del cappello, muove la testa, e con l'ale s'applaude-

نفس الأنشودة ، سطر ٣٧ : 1bid- 37 :

Vid' io farsi quel segno, che di laude della divina grazia era contesto, con canti, quai si sa chi lassù gaude-

نفس الأنشودة ، سطر عه وما يليه : 1bid. 95 :

La benedetta immagine, che l'ali movea sospinte da tanti concigli, roteando cantava, e dicea.](*)

وكلا الدنياين إذا وصل بزائره إلى سماوات العجوم دعاه إلى تأمل الكون الخارق وصنره . وصفة المشهد الإلمى في كلا الحالين واحدة : فالله مركز أو نقطة من الدور الباهم تحيط به تسع دوائر ذات مركز واحد ، وتتألف هذه الدوائر من الملائك عشودين بعضهم إلى جانب بعض في صفوف تنبعث منها أشعة من الدور، وأقرب هذه المعفوف الدائرية من الملائكة إلى مطلع الدور هو صف الملائسكة الكروبيين ، وكل صف يحف بالذي يليه ، والصفوف كلها تدور أبداً حول مطلع الغياء الإلحى ، والرائر يتأمل هذا المشهد الأورع ، مرة عند ما يذهى من مطلع الغياء الإلحى ، والزائر يتأمل هذا المشهد الأورع ، مرة عند ما يذهى من

^(*) Cf : ASIN. op. cit. p. 51-52

صموده ومرية عندما يمثل بين يدى العرش . والصور التي تتمثل في نفس كليهما أثناء الرؤية المباركة واحدة: يظل كلاها واجاً مشدوه البصر غارقاً في مجر النور الإلمي حتى ليظن أنه فقد البصر ، ولكن بصره لا يلبث أن يتبين ما برى و يحدده ، وينتهي بأن يستقر في مطلع التور ويثبت عينيه فيه متأملا ، ويشعر أنه عاجز عن أن يصف ما يرى ، وكل ما يذكره هو أنه أحس إشراقاً روحياً أو ظن أنه كان مستوسناً ، ويسبق ذلك كله شمعور بلذة كبرى . [قارن ما يقوله ابن حبان في ﴿ الحديث ﴾ المذكور : ﴿ ٥٠٠ ثم جارزناهم بإذن الله متصعدين في جو عليين أسرع من السمهم والربح بإذن الله وقدرته ، حتى وصل بى إلى عرش ذي العزة العزيز الواحد القهار . فلما نظرت إلى العرش فإذا ما رأيته من الخلق كله قد تصاغر ذكره وتهاون أمره واتضع خطره هند العرش ، وإذا السَّمُوات السَّهِم ، والأرضون السَّبِّع ، وأطباق جهنم ، ودرجات الجنَّة ، وستور الحجب ، والنار ، والبحار ، والجبال التي في عليين ، وجيم الخلق والخليقة إلى عراش الرَّخْنَ كُلْقة صنديرة من حلق الدرع ، في أرض خلاء واسمة تباء ، لا يعرف أطرافها من أطرافها ، وهكذا ينبني لمقام رب المزة ٠٠٠ فحار بصرى دونه حتى خفت السي ، فنمضت عيني ، وكان توفيقاً من الله ، فلما غمضت بصرى ردّ المٰی بصری فی قلبی ، فجعلت أنظر بقلبی نحو حاکثت أنظر بعینی نوراً يتلألأ ، نُهيت أن أصف لكم مارأيت من جلاله ... ووجدت عند ذلك حلاوته وطهب ربحته و برد قداذته وكرامة رؤيته ، فاضمحل كل هول كنت لقيت وتجلت عني روعاتي واطمأن قلبي وامتلاًت فرحاً وقرت عيناي ، ووقع الاستبشار والطرب على حتى جملت أميل وأتكمَّأ يميناً وشمالا و يأخذني مثل السبات ، وظننت أن من في الأرض والسلوات ماتوا كلهم ، لأني لا أسمم شيئًا من أصوات لللا تُمكة . ولم أر عند رؤية ربى أجرام ظلمة ، فتركني إلمِّي كذلك إلى ما شاء الله ، ثم رد إلى ذهني ، فكأبي كنت مستوسناً ٠٠٠ ﴾ (الله لي ، ج ١ ، ص ٧٧ - ٧٠٠)

ثم يقول بعد ذلك: و ١٠٠٠ ثم قلت: يا جبريل ، مَن الملائكة الذين رأيتُ فى المبحور ، وما بين بحر النار إلى بحر الصافين ، والصقوف بعد الصفوف كأنهم بنيان مرصوص ، متضايقين بعضهم فى بعض ؟ ثم ما رأيت خلفهم نحوهم مصطفين صفوفاً بعد صفوف وفيا بينهم و بين الآخرين من البعد والأمد والنأى ؟ فقال : يا رسول الله ، أما تسمع ربك يقول فى بعض ما نزل عليك: و يوم يقوم الروح والملائكة صفّا » ؟ وأخبرك عن الملائسكة أنهم قالوا: و وإنا لنحن المسافون وإنا لنحن المسافون مول المدش وإنا لنحن السافون عول المرش وإنا لنحن السافون عول المرش والمدى السافون عول المرش واللائكة أنهم الأعلى الذى فى السموات ، والروح رئيسهم الأعظم كلهم ، ثم إسرافيل بعد ذلك ، فقلت : يا جبريل ، فن الصف الأعلى الذى فى البحر فوق الصفوف كلها ، الذين أحاطوا بالمرش واستداروا حوله ؟ وما يترى أحد من الملائكة أن ينظر إلى مك من المكروبيين من المكروبيين ٥٠٠٠ (نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٧٧) . قارن ذلك بما يتوله دانتى فى الفردوس :

الله دوس ۽ أنشودة ٢٨ ۽ سطور ١٦ - ١٨ :

Par. XXVIII, 16-18:

Un punto vidi che raggiava lume acuto sì, che 'l viso ch' egli affuoca chiuder conviensi per lo forte acume. (*)

Distante intorno al punto un cerchio d' igne si girava sì ratto, ch' avria vinto quel moto che più tosto il mondo cigne. E questo era da un altro circuncinto, e quel dal terzo, e 'l terzo poi dal quarto-dal quinto 'l quarto, e poi dal sesto il quinto Sovra seguiva 'l settimo, sì sparto già di larghezza, che 'l messo di Giuno intero a contenerlo sarebbe arto. Così i' ottavo e 'l nono. (*).

^(*) Cf. ASIN. Op. cit. p. 47

^(*) Cf. ASIN. Op. cit. p. 55.

نفس الأنشودة ، سعلور ٨٩ - ٩٣ :

Ibid. 89-93:

Non altrimenti ferro disfavilla
che bolle, come i cerchi sfavillaro.
L'incendio lor seguiva ogni scintifla;
ded eran tante, che 'l numero loro
più che 'l doppiar degli scacchi s' immilla.

الفردوس ، أنشودة ۳۰ ، سطور ۲۰۰ — ۱۰۰ :

Par. XXX, 100-105:

Lume è lassù, che visibile face lo Creatore a quella creatura, che solo in lui vedere ha la sua pace; e si distende in circolar figura in tanto che la sua circonferenza sarebbe al Sol troppo larga cintura.

الفردوس ، أنشودة ٣٣ ، سطور ٥٧ - ٦٣ :

Par. XXXIII, 57-63:

E cede la memoria a tanto oltraggio.

Qual è colui che sonniando vede,
e dopo 'l sogno la passione impressa
rimane, e 'l altro alla mente non riede,
- cotal son io, che quasi tutta cessa
mia visione, ed ancor mi distilla
nei cuor lo dolce che nacque da essa.

نفس الأنشودة ، سطور ٩٣ — ٩٤ :

Ibid. 93-94:

Dicendo questo, mi sento ch'io godo Un punto solo m'è maggior letargo.

نفس الأنشودة ، سطور ٩٧ — ٩٩ :

Ibid. 07-00:

Così la mente mia tutta. sospesa mirava fissa, inmovile ed attenta e sempre nel mirar faceasi accesa.(*)

^(*) Cf : ASIN, op. cit. pp. 55 - 56 notas.

بل إن الروح العام لقصة دانتي ليس جديدًا ، ولم تبتدع ﴿ الكوميديا الالْمَية ﴾ للمني الرمزي الأخلاق الذي تمتاز به ابتداعا ، فقد سبقها إليه الصوفيون المسلمون وخاصة ابن عماني المرسى ، إذ أنهم أتخذوا من رحلة محمد (صلعم) إلى العالم الآخر وعروجه إلى السياء رمزاً على نشور الأرواح عن طريق الإيمان والفضائل اللاهوتية . وكل من دانتي وابن عربي يجمل هذه الرحلة رمزاً لحياة البشر وبريان أن المدف الأخير للحياة والسعادة الكبري في الوجود إنما هي رؤية الله ، ولاتنأتي هذه الرؤية بنير هدى من اللاهوت ، إذ أن المقل المادى لا يصل بالإنسان إلا إلى و المراحل الأولى من هذا الطريق الطويل، وهذه المراحل ما هي إلا رمز على الفضائل المقلية والأخلاقية ، فأما الوصول إلى مدارج الجنة العليا ، التي هي رمز المناثل اللاهوتية ، فلا يدرك بغير إشراق إلمي ه (*). وفي بعض صور الأسطورة الإسلامية لا نجد المرج إلى السياء - ذلك الذي يصف الرحلة - عداً (صلم) وَ إِنَّهَا رَجِلًا عَادِياً - كَمَّا ذَكَّرُنا - إنسانا خاطئًا تَشُو بِهِ النَّفَانُس ، فتجمع القصة الإسلامية - كقصة دانق - على هذا النحو بين خاصتين تبدوان وكأنهما متناقضتين في الغاهر : عا الرمز المثالي من ناحية ، والراقمية الإنسانية في صحيمها . ي تم يقول آسين : ﴿ إِن قدراً عظياً من للمالم المكانية وتفاصيلها والمشاهد وأوصاف بعض حلقات « الكوميديا الإلمية » لا نجد له شبها ظاهراً في شتى الروايات التي وصلتنا عن قصة ﴿ للمراج ﴾ الحمدى ، ولكننا نجد سوابقها ونماذج عائلة لحيا في بعض الأحيان في أصول أخرى من الأدب الإسلامي . ونحن نجد هذه النماذج مشابهة لبعض تفاصيل القصة الدانثية حينا ومطابقة لهـ حينا آخر ، نجدها إما في تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تصف الحياة الأخرى، أو في الأساطير التي نسجا خيال المسلمين عن يوم الحساب ، وقد نجدها في مذاهب اللاهوتيين والفلاسفة والصوفية بصورة خاصة ، فقد اجتهد أولئك جيماً في ترتبب

^(*) Cf : ASIN, op. cit. pp, 66 sqq.

هذه النصوص القرآنية والنبوية وتفسيرها وتعليلها » .

ويطيل الأستاذ « آسين » الوقوف عند الصوقى المرسى النابه عبى الدين ابن عربى (١٧٤٠/ ١٣٢٠ - ١٩٦٤/ ١٧٤٠) دون غيره من أهل الفكر الإسلامي ، ويذهب إلى أنه من المسكن أن مجد عنده الأصول التي قبس دانتي منها هيئة «جحيمه» ورتبه على مثالما. وإننا لنجد كلا الرجاين — دانتي وابن عربي — عيلان إلى استخدام الميئة الدائرية أو صورة قبة القلك : فأطباق الجحيم وتستاري النجوم ودوائر الوردة الصوفية وجاعات الملائكة التي تحف عطلع النور الإلمي والدوائر الثلاث التي ترمز إلى الثالوث (عند دانتي) ، كل هذه وصفها الشاعر الفلورنسي كا وصفها الصوفي الرسى ، بل إن ابن عربي رسم هذه الدوائر بيده ؟ وإنه لما يدعو إلى المجب أن الرسوم التي خططها الدانتيون بعد قرون كثيرة لميثاوا وإنه لما يدعو إلى المجب أن الرسوم التي خططها الدانتيون بعد قرون كثيرة لميثاوا وانه أوصاف « الكوميديا الإلمية » تنفق تمام الاتفاق مع ما أودعه ابن عربي في « فتوحاته » من رسوم .

وتوانق هذه الرسوم يقوم دليلا على وجود علاقة بين الأصل وما أقبل عنه ، وإنه لمن المستحيل - عقلا - أن يكون هذا التوافق قد وقع عن طريق المصادفة المارضة . ويقول آسين متسجباً : « ٠٠٠ ثم إن المصادفة المارضة ليست تعليلا علياً الموقائع التاريخية . والواقعة التاريخية التي تتجلى لكل ذى نظر هى : أن عبي الدين بن عربي سَجّل في القرن الثالث عشر ، وقبل ميلاد الشاعر الفاورنسي مجنس وعشر بن سنة ، في صفحات أربع متوالية من « فتوحاته » تخطيطات مواضع العالم الآخر كلها على شكل دائرى أو فلكي ، وهذه الميئات الحائرية تعتبر في مذهب ابن عربي - تصويراً الكون وأصله ؛ ثم أنى دائتي بعد ذلك بثانين سنة فأودع في منظومة ضخمة راشة تقع في ثلاثة أقسام وسفا شاعرياً النفس هذه المواقع من العالم الآخر وقد بلغ من دقة وصف هذه المالم في شعر دانتي أن شارحيه في القرن العشر بن تمكنوا من تمثيلها برسوم على هيئة أشكال

هندسية ، مطابقة في صميمها لملك التي خطتها يد الصوفى للرسى قبل ذلك بسبعة قررن . فإذا لم يكن دانتي قد قار هذه الأخيرة فإن هذا النطابق الذي قام الدايل عليه لا يكون إلا لغزاً لا تفسير له أو معجزة من معجزات الإصالة » (*) .

ويشير آسين إلى مواضع شبه أخرى بين المواقع التي تحدث عنها دانتي وتلك التي وصفها ابن عربى ، ومثال ذلك « الأعراف » التي ورد ذكرها في القرآن وعرفها المنسرون الإسلاميون بأنها « تل بين الجنة والنار » (**) ، فقد أخذ دانتي منها فكرة « الهيمبو » . و « جهنم » بوصفها الإسلامي المعروف هي « الإنفرنو » . و المعراط » الإسلامي هو الأصل الذي اخذ عنه دانتي « البر جاتور بو » Purgatorio (= المطهر) الذي نجده في المخدعة دانتي « البر جاتور بو » الدي تذكره الأساطير الإسلامية وتصفه بأنه طريق بين الجنة والنار (١٠٠٠) هو « البراديزو تريستر Paradiso وتصفه بأنه طريق بين الجنة والنار (١٠٠٠) هو « البراديزو تريستر الإسلامية والمجان المنافق بالله المنافق المنافق عنها « الكوميديا الإلهية » . والمجان في تضم « شجرة طوبي » أو « الشجرة والجنات الخمان ذات الهيئة الدائرية التي تضم « شجرة طوبي » أو « الشجرة المؤنسة » والتي يحدثنا عنها ابن عربي ، هي الموذج الذي احتذاه دانتي في تصوير المؤنسة » والتي يحدثنا عنها ابن عربي ، هي الموذج الذي احتذاه دانتي في تصوير

^(*) Cf : ASIN, op. cit. pp. 267.

 ⁽⁴⁵⁾ انظر : السيد ممهمتني ، كتاب د إتماف السادة المتغين بصرح أسرار إحياء هاوم
 الدين ، طبعة أحد البابي الحلي ، الظاهرة ١٣٩١ ، ج ٨ ، م ٣٦٥ .

^(†) يفسر آبين الصراط هنا بما قسره به يعن القسرين الإسلاميين من أنه جسر أو قنطرة أوعقبة . انظر تفسير حديث أبي الدرهاء في « الإتحاف » السيد مرتفي ، ج ١٠٠ س ٤٨١ : «يضرب الصراط بينظهرى جهنم » وما يفوله ابن عربي في الفتوسات ، ج ٢ ، من ٧٣ ه : « يوضع الصراط من الأرض هاوا على استفاعة إلى سطح الفلك » .

Cf : ASIN, op. clt. pp. 179-186.

⁽³⁾ انظر قول ابن مخلوف فى « كتاب السلوم الفاخرة فى النفل فى أمور الآخرة » ، طبعة ابن ممهاد النزكى ، القاهرة ١٣١٧ ، ج ٧ ، س ٢١ : « إن الناس إذا جاوزوا الصراط وقطموا مسافته وجار ، مهنم خلف أظهرهم أفضوا إلى طريق الجنة » .

ما يسبيه شراحه « بالوردة الصوفية » أو « الوردة الدانتية » ، وهي الجنة السهاوية عند هذا الشاعر الإيطالي الكبير . [فإن محبي الدين بن عربي يتحدث عن « صورة مجاورة الجنان الثمانية لبعضها بعضاً صورة دواير تمانية ، جنة في قلب جنة » (**) ، ودانتي يقول في الأنشودة الثلاثين من « الفردوس » ، سطر ١٠٣ وما يليه :

E si distende in circolar figura in tanto, che la sua circonferenza sarebbe al Sol troppo larga cintara.]

وكلا القمتمين الإسلامي والدائي يصف بيت المقدس بأنه الحور الذي يدور حوله العالم العادي كله ، [ومن أمثلة ذلك ما يقوله أحد للفسرين في شرح سبب عروج عمد (صلى الله عليه وسلم) إلى السياه من بيت للقدس : « قيل ليكون عروجاً مستوياً ، لما روى كمب الأحبار أن باب السياء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت للقدس »] (دي كب الأحبار أن باب السياء الذي يقال له مصعد بيت المقدس ، وفي أدنى دركات جهنم نجد « مقام إبليس » في الأسطورة الإسلامية و « سجن لوسيفر » (أي الشيطان) في القصيدة الدانتية ، وفوق موقع بيت المقدس في الملا تماماً توجد « سماء الألوهية » ، « مقام رب المرش » ، وفي الجنة من « المنازل » بقدر ما في النار في أساطير المراج الإسلامية وعند دانتي ، أم ينقسم كل من منازلما إلى « منازل » أصغر محيث لا نجد موضماً في الجنة أم ينقسم كل من منازلما إلى « منازل » أصغر محيث لا نجد موضماً في الجنة الإسلامية واقعيدة الهانئية ،

⁽۵) فتوحات ج ۱ م س ٤٩٦ . وانتلر أيضا ج ٣ ، ص ٥٥١ و ٥٦٧ وكتاب البواقيت والجواهر ق بيان عقائد الأكابر الصراني ، سلبمة تحد رمضان ، القاهرة ١٣٢١ ، ح ٢ ، ص ١٩٧ .

⁽١٠) أورده آسين من المتعلوط رقم ١٠٥ ، بحوعة جلبانجوس ، للوجود حاليا في مكتبة مدرسة الدرنسات الإسلامية في مدريد . Cf : ASIN, op. cit. p. 223, p. 1.

وبدين آسين وجوه نشابه أخرى ، سواه في حلقات القصة أو مشاهدها ، و يصل هذا التشابه في بعض الأحيان إلى التطابق الحرفي . وأُثِيَنُ ما يبدو لنبأ من أوجه هذا التشابه هي : ﴿ إِنْ صِنوفَ أَعْلِ ﴿ اللَّيْسِوِ ﴾ - في القصيدة الدانتية -- والمذاب الذي يصيب كل فريق منهم -- بشبه عذاب من يقاباهم من أهل « الأعراف » في الأساطير الإسلامية . فهذه « المواصف السود » التي يقول دائتي أنها تعصف بأهل الزنا في جهنم هي ﴿ الربيح ﴾ التي يذهب بعض الأحاديث الموضوعة إلى أن الله أرسلها على قوم ﴿ عاد ﴾ ، و ﴿ مطر النار ﴾ الذي يجمله دانتي عنوبة اللواط في الأنشودة التاسعة من الجمعيم ، سطر ١١٥ وما يليه ، هو ﴿ الحميم ﴾ الذي ورد ذكره في القرآن وفسره بعض المنسرين بأنه ماء ينلي و بعضهم الآخر بأنه و ذوب الحديد، أو وشواظ من نار ونعاس، ويضيف دائل إلى عذابهم فيجعلهم يسيرون في حركة دائرية أبداً ، وهذا منقول عمما يذهب إليه بعض المنسرين المسلمين من أن ﴿ فِي النار أقواماً • • تدور • • ما لمم راحة ولا فترة ﴾ (** ويقول دانتي إن عذاب المتنبئين هو سيرهم ورؤوسهم ماثلة إلى الخلف ، وفي الأسطورة الإسلامية : ١٠٠٠ أن نجمل وجوههم من قِبل أقنيتهم ، هيمشون القهترى ، ونجسل الأحدم عيدين في قفاه » . وفي قصيدة دانتي نجد كايفاس Calfas مثبتاً على صليب ملتى على الأرض والناس تدوسه بأقدامها ، وفي الأسطورة الإسلامية نجد عذاب بمض الناس على هذه الصورة : ﴿ فَيُسْحِبُ وهُو عَلَى ظهرهُ مصاوب ، أما دعاة البدع الدينية ورؤوس النرق الضالة فيصوره دانتي في ألجم يُطمون دون أن يموتوا ، والأساطير الإسلامية تجمل لم مثل هذا المذاب ف جهم وتقول: ﴿ تَذْمِهِم اللَّالَكَةَ بِسَكَا كَيْنَ ، وكَلَّا ذَبُوا واحداً منهم يعود كا كان ، ثم يُذبح ، ودانق يجملهم يسيرون وأمماؤهم تتدلى من بطونهم ، والأسطورة الإسلامية تقول إنهم يسيرون ﴿ وهم يسحبون أمماءهم ، ويصور دانتي عذاب

⁽ه) راجع من ذلك كله:

بمض للذنبين بأن يسيروا مقطوعي الأبدى، والأسطورة الإسلامية تقول إنهم « يقفون بين يدى رجهم مقطوعي الأبدى » . ومن صور العذاب التي يصفها دانتي أن بعض صنوف للذنبين يسيرون في الجحيم ورؤوسهم مقطوعة تتدلى بأيديهم أمامهم ، والأسطورة الإسلامية تقول : ﴿ يجي ، المقتول والقاتل يوم القيامة ، ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً » . أما للردة والعالقة الذين ناقاهم في القصيدة الدانلية فأوصافهم تنطبق على أوصاف من نلقاه من أمثالم في الأساطير الإسلامية ، وأطوالم مقدرة في هذه وتلك على نحو متعادل تماماً . وتحدثنا الأساطير الإسلامية بمذاب الزمهر ير ، وهي كما جاء في أحد الأحاديث الموضوعة ﴿ جُبُ مُلِلَقَى فيه السكافر ، فيتمزق من شدة بردها بعضه من بعض » ، وهذا يشبه تماماً « التمذيب بالتلج » مند داتي ، إذ أن قصيدة الشاعر الإيطالي تصور لوسيفر مطموراً في الثلج عذاباً 4 ، وذلك شبيه بما يقول الن عربي في الفتوحات » : و نمذاب إبليس في جهنم بمـا فيها من الزمهر بر ، فإنه يقابل النار في نشأة إبليس ، فيكون عذابه بالزمهر ير » (*) . ثم إننا نجد دانتي يتطهر مرتين فأنهار الجنة الأرضية تم يلتى بياتو يس بعد ذلك ، وهذه ظاهرة ليست مسيحية أصلا ، ولكنها تطابق - جلةً وتفصيلا - ما تمكيه القصص الإسلامية من تطهر الأرواح ووضوء الناس ، بعد خلاصهم من عذاب النار وقبل دخول الجنة ، في عين من ماء بارد [و في مثل صفاء القوارير، أصبى من البلور، وأبرد من الثلج، وأشد ماضاً من اللبن ، فينتساون فيها اغتسالا تاماً ، و ينظفون تنظفاً عامًا ، يذهب به عنهم درن الأجسام وقار الوهج والقنام ، وتمود إمهم صحه الاجسام ، حتى أمد. في وجوههم مهجة ، وتعرف في وجوههم بضرة النصم - - نم يشر بون منها، المين شربة تذهب عنهم لهب الحر الذي كابدوه ، والمناء الذي بأشروه ، ، يارع

⁽ہ) ابن عربی ۽ التعرجات ۽ جدا ۽ س ٣٩١ -

ما فيهم من غل الصدور وحسدها، وكدر الدنيا ونكدها »] (*) . وأخيراً ، نجد ذلك ينطبق على الصورة الروحية التي يصور بها دانتي الشاهدة الإلمية ، فهو بمثلها على هيئة شماع إلمي يفيض منه نور باهي وصفاه ذهني ومتعة إشراقية . [وذلك يشبه قول ابن عربي في « الفتوحات » : « إن الله يتجلى لعباده في النور العام » ، وقوله بعد ذلك : « . و إذا هم بنور قد بهره ، فيخرون سجداً ، فبسرى ذلك

(ه) ابن مخلوف : كتاب الماوم الفاغرة في النظر في أمور الآخرة ، طبعة ابن مراد النركى الماهرة ١٣٤٧ ، ح ٢ ، ص ٩٢ .

وقارن بقلك قول دانق في الأنشودة الثامنة والمشرين من « الطهر » سطر ٢٨ وما يليه :

"Tutte l'acque, che son di qua più monde parrieno avere in sè mistura alcuna verso di quella, che nulla nasconde".

: 177 Jame

"A tuit' altri sapori esto è di sopra".

: 166 Jame

"Nettare è questo di che ciascum dice".

وفي الأنشودة الأولى من • المطهر » ء سعار • ٩٦-٩٦ :

" . . . e che gli lavi 'lviso, si ch' ogui sucidume quindi stinga."

وسمل ۱۲۸ :

"Quivi mi fece tutto discoverto quel color, che l'Inferno mi nascose".

وقوله في الأنشودة الثامنة والمصرين ، سعال ٢٨ :
"Che toglie altrui memoria del peccuto;
dall' altra d'ogni ben fatto la rende".

وفي الأنشودة الثالثة والثلاثين سمل ١٣٩ :

"La tramortita sua virtu raviva".

: 384 June

"Lo dolce ber, che mai non m'avria sazio".

وسط ۱۵۸ وما شه:

"lo retornal dalla santissim" onda rifatto sì, come piante novelle rinnovellate di novella fronda, puro e disposto a salire alle stelle". النور في أبصارهم ظاهراً وفي بصائرهم باطناً ، وفي أجزاء أبدانهم كلها ، وفي لطائف نفوسهم ، فيرجع كل شخص منهم عيناً كله ٠٠٠ فهذا يعطيهم إياه ذلك النور ، فبه يطيقون المشاهدة والرؤية ٠٠٠ فيتجلى الحق تعالى ، فينفهق عليهم نور يسرى في ذواتهم ٠٠٠ » (*) . ومن الوضع جداً أن هذا سه وأمثاله — هو الذي أخذ عنه دائق قوله في النشيد الثلاثين من المطهر :

Par. XXX, 10: "Lume è lassù, che visibile face lo Creatore a quella creatura.

Fassi di raggio tutta sua parvenza reflesso. . .

Sì, soprastando al lume intorno, intorno, vidi specchiarsi in più di mille soglie. . .

E se l' infimo grado in sè raccoglie sì grande lume. . . ,"

وقوله في الأنشودة الثالثة والثلاثين من « المطهر » أيضاً :

Par. XXXIII, 76: "lo credo, per l'acume ch' io soffersi del vivo raggio, ch' io sarei smarrito, se gli occhi miei da lui fossero aversi.

O abbondante grazia, ond'io presunsi ficcar lo viso per la luce eterna tanto, che la veduta vi consunsi" (**)

هذا الحشد الحافل من الأفكار والتخيلات والرموز والأوصاف في القصصين يدل بوضوح على أن دانتي نظر إلى الأصول الإسسلامية وحاكاها . ولسكن ، هل أنيح لدانتي سبيل الاطلاع على ماكتبه المسلمون عن قيام الساعة وما يتاوه ؟ وجواباً على هذا السؤال نقول : إن مسلمي الأندلس تداولوا فيا بينهم بمنذ أول أيامهم في هذا البؤل س أساطير دينية عما بعد للوت ، بل كان المستمر بون الأندلسيون، ومن بينهم القديس يولوج القرطبي San Eulogio de Córdoba الأندلسيون، ومن بينهم القديس يولوج القرطبي

⁽ہ) ابن ہریی ، الفتوحات ، ج ۱ ، س ۱٤٧ .

Cf : ASIN, op. cit. p. 248.

^(%) cf : ASIN, op. cft, pp. 199-200

يمرفون سيرة لحمد (مس) تختلط فيها الحقائق بالأخبار الموضوعة ، ومحن نجد المرافأ من هذه السيرة في كناب يولوج السبى «مديع الشهداء» Apologeticus والمرافأ من هذه السيرة في كناب يولوج السبى «مديع الشهداء» Martyrum . وقد استصل الأسقف التريق الطليطلي (ردر يجو خيبيات درادا المحادث المولاء سبية ، وأورد في هدفا التاريخ ذكر « المراج » ، وعنه أخذه ألمونسو المالم وأدخله في « تاريخه المام » وبعد المواج » ، وعنه أخذه ألمونسو كتب فيا بين سنق ١٢٦٠ و ١٢٧٨ . و بعد سنوات قلائل نجده مذكوراً في له الشهد على المائمة عمد » المحدد عنوات قلائل نجده مذكوراً في المدين القديس يدرو يسكوال San Pedro Pascual الناء المدين غرناطة .

وليس من العسبر أن تكون هذه الأسطورة الشائمة في إسپانيا قد انتقلت إلى إيطاليا وعرفها دانتي الذي فرغ من كتابه « الجحيم » عام ١٣٠٦ م . ومن الواضح أننا لا نستطيع اليوم تعرف العلم بق الذي وصلت هذه الأسطورة به إلى دانتي ؛ لقد ذهب آسين إلى أنه من المكن أن يكون ذلك قد تم على بد « برونيتو لا تينى » لقد ذهب آسين إلى أنه من المكن أن يكون ذلك قد تم على بد « برونيتو لا تينى » أن يكون ذهنه المثقف وعقله المثلكة الظامى " إلى للمرفة قد اجتذبه بلاط طليطالة الذي غلب عليه الطابع الإسلامي وما حاطه من بهاء ، وقد انصل برونيتو بالفمل الذي غلب عليه الطابع الإسلامي وما حاطه من بهاء ، وقد انصل برونيتو بالفمل مدرسة إشبيلية ما بين مسلمين ونصارى ، الذين كانوا عاكنين على أعمالم الملهية والأدبية ومن ينها ترجة « تاريخ العرب » الذريق الطليطلي .

ومن ناحية أخرى كان ذهن دانق - كما يبدو في مؤلفاته - متفتحاً منقبلا لشق التأثيرات الملية والأدبية ، وهذا أمن يقرره الدانتيون . ولا يخطر على البال أن بكون دانتي قد استبعد الثقافة الإسلامية من عيط تطلعه الواسم ، مع ما كانت

عليه هذه النقافة من الانتشار والذبوع في أورو با في القرن الثالث عشر . و إننا لنجد نفراً من علماء المسلمين — ما بين فل كبين وفلاسفة ، كالبطروجي والفارابي والغزالي وابن رشد — مذكور بن في مؤلّفين من آثار دانتي هما Convita والحياة الجديدة Vita Nouva . ولا يمكننا أن نملل ما أبداه دانتي من رأى جيل في صلاح الدين وابن رشد — وهو رأى بنكره اللاهوت المكاثوليكي — ووضعه إياهما على جبل الليمبو (الأعراف) على رغم أنهما مانا على غير المكاثوليكية . . لا يمكننا تعليل ذلك إلا بعطف ظاهر وميل إلى ما هو إسلامي ، وهذا الميل الدانتي غو عاوم المسلمين — وخاصة نحو ابن رشد — هو الذي يفسر وضعه لسيبجر أن عو عاوم المسلمين — وخاصة نحو ابن رشد — هو الذي يفسر وضعه لسيبجر على ما البرابانتي في النردوس ، وكان سيجر كما نمل أستاذاً مجامعة باريس ، وقد صبت عليه الكنيسة المعنة وطردته من رحابها في سنة ١٢٦٦ إذ اهتبر زنديقا رشديا . وقد مات سيجر سعة ١٢٨٤ ، ولم برض دانتي له موضعاً إلا مقام أهل الدين ، فوضعه إلى جانب القديس توما الأكوبني في ه الفردوس » (١٥) .

(ن) المساوم

ف ١٥٣ -- أخونسو العالم والثفافة العربية :

بلغ الاهتمام بنقل علوم المرب وآدابهم إلى إسپانيا النصرانية ذروته في عصر أنفونسو العالم ، إذ أن الاهتمام بهذا النقل بلغ في ذلك العصر مداه . وقد أعان ألتونسو على ذلك أن الحظ واتاه بالتفاف نفر من النصارى والمسلمين واليهود المتحققين بشتى السلوم حوله ، وقد أشرف بنفسه على توجيه أعمال النرجة والتحرير أو التلخيص التي كان مساعدوه يقومون بها ، وأنشأ في مرسية معهداً الدراسات عماونة الرقوطي الفيلسوف المسلم ؟ ولم يوفق هذا المعد المرسى كثيراً ، فنقله إلى

إشبيلية وأنشأ فيها مَدْرَساً (٥) ومدرسة عامة للاتينية والعربية ، وجمل فيها أساتذة من المسلمين لتدريس الطب والعلم ، وظلت طليطة كذلك مركز الثقافة الإسبانية .

أمر القونسو بأن يترجم الإنجيل إلى الإسبانية ، و بأن ينقل القرآن إليها (وكان قدنقل إلى اللاتينية بأس بدرو الجليل Pedro et Venerable في منتصف القرن الثاني عشر). و ترجوا له كذلك « التلود » ، و « التبالة » ، و بأمره ترجم لاتبان عشر) . و ترجوا له كذلك « التلود » ، و « التبالة » ، و بأمره ترجم كتاب « كليلة ودمنة » (ف ١٥٧) إلى الإسبانية . ولا بذ أن له يداً فيا أمر به أخوه الدون فادر يك Don Fadrique من ترجمة قصة «السندباد» (ف ١٥٧) إلى الإسبانية . ولألفونسو هذا الفضل في ترجمة قصة « بونيوم » Poridat de Poridades و « سر الأسرار » إلى الإسبانية باسم Poridades مواد عربية تاريخية ثاريخية وأسلورية ، ومن بين هذه الأخيرة قصة زليخة و يوسف Crónica General de Espana وأمر ألفونسو وحكاية السائلة دولوكا Doluca ، و « المنهاة ترموت » Tacrisa ، وأمر ألفونسو والملكة مونيني عدم الماب شرقية ككتاب الشطرنج Tacrisa ، وأمر ألفونسو كذلك بترجمة كتب في ألماب شرقية ككتاب الشطرنج Tacrisa ، وأمر ألفونسو وضم « أناشيده » الطائرة الميت : عام ١٩٤١) واستخلم الموسيق الأندلسية في لمناه ه المائرة الميت : المداه كالموسيق الأندلسية في الماب ه المائرة الميت : المداه كالموسيق الأندلسية في الماب ه المائرة الميت : المداه كالموسيق الأندلسية في الماب ه المائرة الميت : المداه كالموسيق الأندلسية في الماب ه المائرة الميت : المداه كالموسيق الأندلسية في الماب المداه المداه كالمداه المداه المداه كالمائرة الميت : المداه كالمائرة الميت المداه كالمداه كالمائرة الميت المداه كالمداه ك

أما في ميدان التواليف العلمية فقد كان جهد الملك العالم عظيا لا يقدر ، فقد جمع في طليطلة نفراً من أهل العلم ليصنفوا له «كتب علم الفلك » Libros del saber وقد تمكن هؤلاء العلماء من النهوض والتقدم بالدراسات

^(*) ترجت لنظ estudio بانظ مَدّر كن أي مكان الدرس والبحث ؟ وهو يختلف عن الدرسة ، وهي مكان التدريس .

الفلكية بفضل مشاهداتهم ونقولم وما قاموا به من أعمال علمية أخرى . وكان للك كثيراً ما يشرف بنفسه على الأعمال التي كانت تجرى في مدرسته الطليطلية، وكان يأمر بترجة ما يرى نقله من الكتب - السربية خاصة - ويقوم بترتيبها وتنظيمها بنفسه ، وخاصة ما يقول منها بنظريات جديدة تمدَّل مذهب بطليموس في الغلك والجنرافية . وأمر ألفونسو كذلك بصنع آلات وأجزة لم تكن معروفة إلى ذلك الحين ، وكان يراجع ما ينجز من الترجات ويصلح من أسلوبها ، ويتجل ذلك بوضوح من مقدمة ما يعرف « بالأوامر الخاصة بكتب النجوم الأربعة » فلك بوضوح من مقدمة ما يعرف « بالأوامر الخاصة بكتب النجوم الأربعة » فها : « هذا هو كتاب هيئات النجوم الثابتة الكائنة في الساء الثامنة ، مما أمر بتمن أمر بتمنية إلى الإسهانية الملك دُون ألفونسو ... بعد أن رتبها الملك للذكور وأمر بتصنيفها ثم استبعد منها الآراء التي وجد أنه قد تقادم بها المهد أو تكررت في الكتاب ، والعبارات التي لم يكن أسلوبها قشتاليًا قو يما ووضع محلها عبارات أخرى تني بالمراد » .

(Libros del saber de la Astronomía) من الملك علم الملك

- Los cuatro libros de las التكتب الأربعة في نجوم الملك الثامن (1) الكتب الأربعة في نجوم الملك الثامن (1) Tailgren أنها وقد أثبت تالبغون و estrellas de la ochava esphera التباس معدل أو ترجعة بتصرف عن كتاب و العموق و العموق الما تام بها بهوذا الكوهن Arremon وجيّن أرّمُونُ د آسيا Jehudá el Cohen الكوهن de Aspa.
- Libros الكتب الأَنْنُسِيَّة في أجهزة علم القلك وأدواته وكتبه Libros alfonsies de los instrumentos et de las huebras del saber de وتتناول تركيب الأجهزة القلكية وطرق استعالما ، وتبحث في قبة

السهاء وأفلاك السكواكب والاسطرلاب ، وتموى رسماً السكون ووصفاً الصفيحة (التي وضعها الزرقال) وأوصافاً الساعات وما إلى ذاك .

(ه) كتاب الزيج الألفونسي Libro de las tablas alfonsies وهو دراسة التقاويم ، وقد ألف بناء على آلاف المشاهدات التي تمت في قلمة سان مير فأندو (١١) .

وقد عمل في تصنيف هذه الكتب علاوة على من ذكرنا : الربان بهوذا ابن موسى بن موسكا R. Yehuda Ben Moseh Ben Mosca وطوان در آسيا Rabi Zag de Toledo وفرناندو الطليطلي Juan de Aspa ، وخوان در آسيا Fernando de Toledo وفرناندو الطليطلي Pedro del Real ، وخيل در تبلادوس Pedro del Real ويدرو دل ريال Maestre Bernaldo ، والرباث دون أبراهام بن ليفي المعادد المعاد

وهناك كتابان مما أمر الملك بترجته يهمان المني بالتنجيم أكثر من المعنى بالم الصحيح ، هما كتاب الأحجار الكريمة Lapidarios الذي تُنقل لألغونسو من كتاب لأبي الميش ، وكتاب Cruces الذي ربما كان ترجمة لكتاب لمبيد الله محمد الاستجى (١٧) .

 ^(*) كذا ق الأصل ، وق مقال المياس ثاليكروسا ورد الاسم هكذا : alfaqui Don :
 Abraham == الفايد الدون (السيد) أبراهام .

Cf: J. MHLLAS VALLICROSA, El literalismo de los traductores de la corte de Alfonso el Sable. Al-Andalus, vol. 1, fasc. 1, 1988, p. 156.

(م) التربيـــة

ف ١٥٤ - المواعظ السياسية الأخمر فية :

المراعظ السياسية الأخلاقية فن أدبى يقتصر ذبوعه والعناية به (في إسيانيا) على أيام فرناندو الثالث وألفونسو العاشر عادة . والغالبية العظمي من آثار هذا الفن مجوعات من الحكم والأمثال عرفها الإسيان عن طريق ما صنفه العرب فيها أو نقلوه عن غيرهم منها . وأهم هذه الكتب «كتاب الماه الاثنى عشر » Libro de los doce sabios أو « كتاب في النبل والإخلاص » doce sabios وهو مجموعة من الحسكم ذات طابع سياسي ، وكتاب زهور الفلسفة Flores de filosofia وهو مجموع من الأقوال المأورة تنسب إلى سنيكا وفلاسفة آخرين لم تذكر أسماؤهم ، و بسض حكماء المشارقة (وهذه المجموعات بوجد في ثنايا قصة الفارس السَّفَّار El Caballero Cifar) . ومن هــذه الكتب أيضاً كتاب « بونيوم أوالأقوال الدهبية» Bonium o Bocados de Oro ، وهو مقتبس من «كناب الأمثال > لأبي الوقا مباشر بن فاتك ، الذي جعرفيه طائمة من أقوال فلاسفة الهنود واليونان واللاتين والعرب سمعها لللك يونيوم ملك فارس أشاء زيارته لقصر المغاء . وعن المربية أيضاً انتُبس السكتاب السبي « يوريدات دي يوريدادس Poridat de Poridades أي « سر الأسرار » Secretum وهي مصافح أخلاقية دينية للماولة . وقد كان كتابا ﴿ يُونيوم ﴾ و ﴿ سر الأسرار ﴾ الأساس الذي أنشأ حوله غايمه الأول ملك أرغون مؤلفه للسمى «كناب الحكمة » · Libro de la Saviesa

ولنذكر كذلك «كتاب الأمثال العليبة» - Libro de los buenos prover ولنذكر كذلك «كتاب الأمثال العليبة» - bios وهو مجوع من الأمثال ترجمت عن «حكم الفلاسفة» الفين بن إسحاق (**)، وكتاب « تساليم الإسكندر ونصائحه » castigos و تساليم الإسكندر ونصائحه » وغيد في « بونيوم») خطابين موضوعين يقال إن الإسكندر الأكبر وجه بهما إلى أمه .

أما كتاب « واسطة الساوك في سياسة الملوك » الذي ألفه أبو حمو موسى ابن يوسف ملك تلسان (١٣٥٢/٧٥٣ — ١٣٨٧/٧٨٨) (نشره جسيار ر بمبرو سنة ١٨٩٣) (نشره جسيار ر بمبرو سنة ١٨٩٣) (نفره جسيار ر بمبرو من خراز كتاب « نصائح الملك سانشو ووثائمة » وهد ألف أبو حمو موسى بن يوسف هذا الكتاب لابنه ليهذبه ويؤدبه به . ويقول في وصفه جسيار ر يمبرو إنه « يضم قواعد أخلاقية سياسية تتخلها قطع كثيرة من النثر أو النثر السجوع مع نصائح وأمثال تاريخية كثيرة » . ولا شك أنه ألف على منوال « كتابه السلوان المطاع في عدوان الأتباع » لأبي على --- وأبي هاشم أيضاً - عد بن على ابن ظفر الملقب بحبعة الدين الصقلي المتوفي ١١٦٩/٥٦٥ . وهو يستخرج من الحكانات والأمثال مذهبي أخلافها للتوفي ١١٦٩/٥٦٥ . وهو يستخرج من الحكانات والأمثال مذهبي أخلافها للتوفي ١١٦٩/٥٦٥ . وهو يستخرج من

^(*) ورد منوان منا السكتاب بالإسپانية مكذا : Sentencias morales ، أي الحسكم الأخلانية ، وجراجمة مؤلفات حنين بن إسماق مند بروكان وجدت له يجوها من الحسكم ضاع أسله العربي ولم يبق إلا ترجمته العبرية : سيفر موسيرى ها يباوسوفيم (= حكم الفلاسفة) وقد عله من العربية إلى العبرية يهوفا بن شالومو الحريزى ، ثم ترجم من العبرية إلى الألمائية المونتال A. Loewenthal ونصره في فرانكتورت سنة ١٨٩٦ بعنوان Sinusprucche ، ويتلب على غلى أن هذا هو للراد منا .

Cf: BROCKELMANN, G. A. L. I, p. 206.

⁽ع:) طبع كتاب • واسطة الساوك في سياسة الماوك » في الجزائر سنة ١٨٧٤ ، وترجمه حسيار رعبو إلى الإسيانية بعنوان • مند اللآلي ، :

CI: M. GASPAR REMIRO, El Collar de Perlas (Col. de Est. Ar. IV) Zaragoza, 1899.

وانظر : يروكان ، فاريخ ، ج ٢ ، س ٣٣٠ وماهق ج ٢ ، س ٣٦٣ .

(د) القصص

ن ۱۰۰ – كتاب ساك الكتاب Clericalis ف ۱۰۰ – كتاب ساك الكتاب

كان أول ما ذاع في بلاد النصاري أثناء العصور الوسطى من القصص المستقى من أصول عربية هو كتاب و تعليم رجال الدين ، الذي أفه بدرو ألفونسو ، وأصله يهودى من أهل وشقة كان اسمه موسى سِفَرْدِى Rabi Moses الفونسو ، وأصله يهودى من أهل وشقة كان اسمه موسى سِفَرْدِى Sefardi ، ثم تنصر في سنة ١١٠٦ وتبناه ألفونسو الأول ملك أرغون الملقب بالثقاتل . وتدل الدلائل كاما على أنه كتب كتابه هذا أول الأمر باللغة العربية ، أم ترجه بنفسه إلى اللاتينية . وهو في هذا الكتاب يورد ثلاثاً وثلاثين (دد) أقصوصة شرقية ، ويطبقها على نحو يناسب تعليم أهل الأدب (على اعتبار أنهم أهل الدرس والعلم) . وقد نقل بدرو ألونزو هذه الحكايات عن حنين بن إسحاق

⁽ه) انتهیت الماترجة عنوان هذا السكتاب المعروف لیدود ألونزد بعد محاولات كثیرة ، وقد رجّع مندی اختیار هذا العنوان التفسیر الذی عثرت علیه فی تعلیقات باسكوال دی جا انجوس علی ترجته لتاریخ الأدب الإسپانی لیوورج تیسكشنگور . وفیا بل أورد كلام جا انجوس بنصه ، أضعه تحت بدی العارفین بالإسپانیة تأییداً لمسا ذهبت إلیه : م

[&]quot;La obra se intitula Proverbiorium, seu clericalis disciplinae tibri tres, y no es, como algunos han creido, un tratado de ciencias y de filosofía, sino un libro de entretenimiento, como habia tantos en la edad media, lleno de apólogos y de cuentos. La palabra clericas no tenia entonces la accepción que se le dió mas tarde; por cierteo, en castellano antiguo clergo y crego, en francés elerq, se entendía hombre de letras, letrado, en cayo sentido usa a menudo dicha voz el autor del libro de Alejandro..."

Cf: M. G. TICKNOR, istoria de la literatura espanola; traducida por Pascual de Gayangos. (T. II, Madrid, 1851) pp. 556-557.

^(🖈) ورد عدد الأفاصيس في حماجم أخرى أربعا وتلاتين أو تسما وتلاثين انفار :

O. MENÉNDEZ PIDAL, La Escuela de traductores de Toledo; apad Historia General de las literaturas hispánicas. Tomo I (Barcelona, 1949, p. 285).

ومباشر وكليلة ودمنة والسندباد . وهو يقرر صراحة أنه صنف كتابه من أمثال فلاسفة المرب وحكهم ، واستعمل فيه الخرافات والأشعار والأمثال والمثل من حكايات الحيوان والطير .

وهذه الحكايات الخرافية يقصها أب على ابنه ، ويضيف إليها طائفة من الأمثال والحكم ، و بعضها ذو مغزى أخلاق كقصة اختبار الأصدقاء (وهى المحكاية الأولى في الكتاب) وهي مذكورة كذلك في كتاب « السكند لوكانور » للدون خوان مانويل ، وحكاية مستودع دِنَان الزيت (رقم ١٤) ، وحكاية الطائر الصغير الذي احتال بعبارات عذبة حتى أفلت من يد الفلاح (رقم ٢٠) ، وحكاية المنزات التيقصها سانشو على الدون كيخوته ليلة الطواحين ، وفي هذا الجبوع قصص أخزى مرحة لاذعة بل جارحة للحشمة كحكاية خدعة فطاء السرير ، التي يرددها ثرقائز في قصة المجوز النيور دواهي الأبواب ، فتعمد هي وحكاية الشاب النيران الذي يجبس امرأته في برج ويفلق عليها الأبواب ، فتعمد هي إلى تركه في الطريق ، وتأبي أن تفتح له الباب ؛ وهو موضوع سيتردد فيا بعد في المحكايات الخرافية النرنسية المروفة بدد الفابليو » Fabliaux ، وفي د الليالى المسرعة (الديكامبرون) لبوكاشيو ، وفي مشهد من مشاهد مسرحية د چورج دندان » Georges Dandin كوليو ،

وقد لتى هـذا الـكتاب من إقبال الناس عليه ومن الذيوع فى شتى البلاد ما يحسده عليه غيره من الكتب ، ولقد أعاد مقلدوه كتابة قصصه فيا بعد فى منور أجمل من الناحية الأدبية ، وتُرجم الكتاب كله أو بعضه إلى العبرية والفرنسية والألمانية والإبطالية والإنجليزية والأبسلاندية والقطاونية والبيارنية . أما فى الإسهانية فقد أخذ مادته كلها سانشت د فر ثيال Sanchez de Vercial من تأليفه وضمنها كتابه المسى «كتاب الأمثال » Libro de los exemplos من تأليفه

مع تغيير في ترتيب الحكايات ، ونقل الجانب الأكبر منها في كتاب ه إبزو بيت المؤرخ » Isopete historiado الذي أمر بترجته الأمير دون إنريك الأرغوني وق شقرب Infante don Enrique de Aragón, duque de Segorbe دوق شقرب Vincent de Beauvais وكذلك عرف هذا الكتاب فنسان د بوقيه Speculum historiale (وذكره في كتابه المسمى ه مرآة التاريخ » Speculum historiale) وانتفع به الدون خوان ما نوبل و بوكاشيو و فائب أسقف هيتا و خوان د تيمونيذا السماه و فيرهم كثيرون (١٦) .

ف ١٥٦ - كتاب كليو: ودمنة :

يقرر كل مؤرخى أدبنا (الأدب الإسپانى) — مع منتلذ إى بلابر — أن أم كتب القصص الشرق التي ذاعت في أوروبا المسيحية عن طريق ترجماتها المربية ثلاثة : «كليلة ودمنة » ، و « السندباد » ، و « برلمام ويُوّاصَف » .

أما كتاب كلية وصنة فبحوعة من الحسكايات الجرافية المندية جعها ورواها برزويه طيب أنوشروان أو كسرى الأول ملك فارس (٥٣١ — ٥٧٠ م ٠) ونقله إلى العربية نقل السكتاب ونقله إلى العربية عام ٥٧٠ م . عبد الله بن المقفع . وعن العربية نقل السكتاب إلى السريانية واليونانية والفارسية والعبرية والإسپانية . وقد ترجه من العبرية إلى اللاتينية يوحنا و كايوا وجعل عنوانه «مُرشد الحياة الإنسانية» Directorium إلى اللاتينية يوحنا و كايوا وجعل عنوانه «مُرشد الحياة الإنسانية» vitae humanae أميراً عام ١٩١٥ م . على الأرجح . هذا ، والترجة اللاتينية التي قام بها خوان و كابوا والترجة الإسپانية التي نشرها ألياني (Alemany Bainfor) عام ١٩١٥ و الحسن ما يمثل نص عبد الله بن المقفم على الإطلاق .

ومن المعروف أن اسم هذه المجموعة من الحكايات مشتق من الحكاية

الأولى المنقولة عن كتاب بانشاتانترا Panchalantra ، وهي أطول حكايات الكتاب وأمتمها . وهي تدور حول ما وقع لابني آوى ذكيين مما كليلة ودمنة في بلاط أسدِ حظى بالمسكان الأرفع عنده ثور يسمى سِنْثبِهَ Senceba (وهو اسم شتربة في الأصل المندى وفي الترجمات الأورو بية). ويضم الكتاب إلى جانب ذك فصولا أخرى متصل بعضها بيعض ، ولكنها مستقلة عن قصة كليلة ودمنة حتى تستتم فصول السكتاب أربعة عشر فصلا . وكل قصص السكتاب مرسلة على ألسنة الحيوان، وإن كان الكثير من حكاياته يقع لناس من البشر، و بعض هذا السَكِثير من أحسن ما في السكتاب ، و يمكننا لمذا أن نمتبرها قصصاً حقيقية ، كا نجد في « حكاية الطفلة التي صارت فأرة » ، و « حكاية الناسك الذي صب المسل والرُّ بد على رأسه » ، وهي العمورة الأولى لأسطورة «اللَّبانة» La Lechera ويمكننا تقدير ما أدركته قصص كليلة ودمنية من الذيوع والقبول إذا ذكرنا أنها ترجمت إلى أكثر من أربعين لفة . وقد كان لما في الأدب الإسياني أثر بعيد عيق ، كا يُستدل من ترداد بعضها في « كتاب العجائب » Libre de les maravelles لرايموندو لوليو ، وفي كتاب السكُّند لوكانور للدوق خوان ما نويل و « كتاب التعلط » Libro de los Gatos ، و « كتاب الأمثال » لسانشِثْ دِ فرثبال Sanchez de Vercial

ف ۱۵۷ — المترباد :

وقعة السندباد - كتاب كلية ودمنة - من أصل هندى ، وقد وصلت إلى أورو با عن طريقين ، أولما غربى عرفت أورو با بواسطته جزءاً من أقاصيص السندباد بسبيه دومينيكو كومياريتي Domenico Comparetti بالمجموعة التربية ، أى التي وصلت إلى النرب عن طريق ترجة يونانية مقلت عن السريانية ، وهذه عن العربية ؛ وهي التي عرفت من أواخر القرن الحادى عشر الميلادى باسم

السِّينْدَياس Sintipas . ومن هذا الأصل نقلت « قصة الوزراء المشرة » ، وقصة « الدولوقاتوس » Dolophatos أو « حكاية علماء رومة السيمة » ، ولدينا من هــــذه الأخيرة ترجمة شعرية قطاونية وترجمات قشتالية نثرية قام بها دبيجو د كانييثارس Diego de Canizares في القرن الخامس عشر وماركوس پیریث Marcos Pérez (أنجزها عام ۱۵۳۰ م .) ویدرو هورتادو دِلاً فيرا Pedro Hurtado de la Vera (بعنوان ﴿ حَكَامَةُ الأَمِيرِ إبراستمو ﴾ Historia del Principe Erasto ، وقد ظهرتْ عام ١٩٧٣) . . والعاريق الآخر شرقى ، إذ تُرجت مجوعة أخرى من حكايات الكتاب إلى اللغات الأوروبية عن أصول فهلوية وفارسية وعربية وإسيانية . وقد ضاعت هذه الأصول كلها عدا الإسياني ؛ ولهذا يستبر هــذا الأخير أقرب الترجمات إلى الأصل. * . وقد كان الذي أمر بنقل هذه القصة من المربية إلى الإسيانية الدوق فادريك أعمو ألفونسو العالم ، فنجرت الترجعة عام ١٢٥٢ وجُعل عنوانها «مكايد النساء وحياتين ٢ Libro de los engamos et los esayamientos de las mujeres نشرها بونيليا Bonilla في مجرعة ﴿ للكتبة الإسيانية على Bonilla في المحتبة الإسيانية على المتابعة المتا 헱 (الجلد الرابع عشر منها). .

والصورة الأصلية المربية الإسانية لهذا الكتاب تضم ستاً وعشرين حكاية فسب ، تربطها بعضها إلى بعض حكاية واحدة أساسية كا نرى فى « أنف ليلة » ، وملمغص هذه الحكاية الأساسية أن أميرا الهمته زوجة أبيه بأنه أراد أن يفصبها ، فقضى أبوه بموته . ولزم الأمير العمت ، وأجل تنفيذ الحكم سبعة أيام دارت المناقشات خلالها بين زوج الأب وسبعة من العلماء . ومضى هؤلاء يقصون قصصاً تدور حول مكايد المرأة وحياها وشذوذ طبعها . وفي اليوم الثامن تنتهى

^(*) MENENDEZ PELAYO, Origenes de la Novela, tomo I (Madrid, 1943) pp. 42-43.

وقد هدُّ لت عبارة للؤلف هنا ، استناداً إلى هذا الأصل الذي أخذ هنه ، زيادة في الإيضاح .

المهلة التي كان الطالع قد أنذر الأميرَ بشر مستطير إذا هو تكلم خلالها . ويباح للأمير الحكلام، فيخرج عن صمته للصطنع ويظهر لأبيه الملك براءته، فيعفو عنه وُبُلقِ نُرُوحِ الأَبِ في التار . وهذه القسص في صحيبها سطحية خفيفة لا تصل إلى الخبث الخشن الذي تجدُّه في ﴿ القابليو ﴾ القرنسية أو إلى توقع أقاصيص بِوَكَاشِيوٍ . ولـكنها ذاعت مع ذلك ذيوعاً عِظها ، يصوره لنا ما لقيته قصة منها يسميها الباحثون في الآداب الشَّمبية بمكاية و أثر الأسدى ، والتي تسى في الترجة اليونانية السندباد ﴿ بسِوار الملك ﴾ ، وموضوعها يرجم في أصله البعيد إلى قصة داود مع بتسابيه Betsabé احمأة أوريا (أورياس Urias) (*) ، وقد رواها الجاحظ ثم اندرجت في تصمى ألف ليلة ، ورددها بعد ذلك الدون خوات مأنويل في « الكُنْد لوكِانُور » . وهي تبدو في قصة « ميار » Milo لماتيو دِ فَنَدُوم Mathieu Vies des dames galantes «حياة الستهترات de Vendôme البرانتوم Brantôme ، وتبدو كذلك فيا وضمه ثياربو Viterbo من أدب شميي ، وفي كتابات الأبروزيين Los Abruzos وليقورنا Livorna . وهي تظهر أخيراً عند ألميدا جارَّتْ Almeida Garret مختلطة بقطع من أغنية رقص برتغالية من الطراز للمروف بالجاكارا ، وانتحى بهما الأمر إلى الاندراج في تيار ألحركة الرومانتيكية ، فضَّمُنت في قصة ﴿ حدًّا و اللَّكُ ﴾ El Chapin del Rey ﴿ طَالِعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أو « الكرَّم الأخضر » Parras Verdes ؛ التي ترجها إلى الإسيانية إيزيديرو خِيل Isidiro Gil عام ١٨٤٠ (٢١).

^(*) هذه اللصة معروفة رواها بعن الفسرين في تفسير الآيات ٧١ - ٧٣ من « سورة س » وقد باء فيها : « إن هـ نما أخى له تسم وتسون نسجة ولى نعبة واحدة ، فقال أ كفلتها وعزنى في الحطاب » فيقولون إن هذه « التحبة الواحدة » كنابة عن اسمأة أوريا ، ولم يذكر المفسرون اسمها ، ولكن مفسرى السهـ ناقدم يقولون إن اسمها ، بشيبا أو بنسابيه ، انظر : تفسير العلمي (يولاق ١٣٧٨) ج ٧٠ س ٩١ وما يليها ، وانظر : « ديوان المؤرد داعى الدعاة » جعافيق الدكتور محمد كامل حسين (الفاهمية ١٩٤٩) المقدمة ، مرد المحاسبة المدعدة ، ١٤٧ - ١٤٧ .

ف ۱۰۸ — برلعام وبواصف (بوسافات):

لم نصل إلى الآن إلى تعرف الأصول العربية الإسپانية لقعمة بوذا التي نشأت عنها فيا بعد « قصة بَرْ لَمَام و بواصف (بوسافات) » . و يبدو أن واحداً من هذه الأصول هو الذي يفلهر في كتاب الأحوال Libro de los Estados المدون خوان ما نويل ، وربحاكان هذا الأصل فارسيا . و يترادى لنا أصل آخر المذه القصة — مأخوذ عن اليونانية — في الكتاب المسمى « ابن الملك والهرويش » القصة — مأخوذ عن اليونانية — في الكتاب المسمى « ابن الملك والهرويش » القصة كتبه اليهودى البرشاوني أبراهام ابن حسداى في القرن الثالث عشر (٢٢٠) .

ف ۱۵۹ -- الدوود غيواند مانويل Don Juan Manuel :

لم يكن لمؤرخي أدبنا الإساني بد من أن بُقِر وا بدّين الدون خوان مأنويل للآداب العربية ، فقد قرر منندذ پلابو أن أول أدبيب صاحب أساوب نثرى من كتابنا في العصور الوسطى قد نهل ورّوي من موارد عربية ، ولسكنه تناول مواضيع طرقها غيره من الكتاب وعرف كيف يصوفها في قالب مبتكر ، فالسكثير من قصص الكند لوكانور Conde Lucanor مقتبس من أصول عربية ، ومن أمثلة ذلك قصة عبيد قسس كنيسة شفت ياقب مع الدون إليان للشهورة ؛ و « حكاية ساحر طليطلة » التي عرفت فيا بعد بقصة تحقيق الوهود للشهورة ؛ و « حكاية ساحر طليطلة » التي عرفت فيا بعد بقصة تحقيق الوهود المدونة « أر بعون يوما وأر بعون ليلة » ؛ وكذلك قصة « تروهانا » القصة العربية المدونة « أر بعون يوما وأر بعون ليلة » ؛ وكذلك قصة « تروهانا » السديدة كيد أصلها في « خرافة المتبانة » للقتبسة من قصص كليلة ودمنة ؛ و « حكاية أو من « السندباد » عد الدين مع السيدة » الما ما يرد في هذا الكتاب من حديث بَعَار اعتاد زوج المتمد بن عباد ، ومن ذكر التحسين الذي أدخاد الحكم المستنصر على الآلة المتمد بن عباد ، ومن ذكر التحسين الذي أدخاد الحكم المستنصر على الآلة

الموسيقية المروفة بالبوق الصغير ، وقصة الرأة المنربية التي كانت تحرق أعناقى الأموات ، فهذا كله مقتبس عن أصول عربية ولا ريب ، ومصداقى ذلك دقة رمم الكلمات العربية الواردة في هذه الحكايات . أما أن الدون خوان مانويل كان يعرف العربية ويقرأ كتبها ، فيؤيده — زيادة على ماذكرنا — «كتاب الأحوال » من تآليفه ، وذلك الكتاب إن هو إلا أسطورة برلمام و بواصف أعمله إلى الآن ، لا عن طريق ترجتها المروفة التي قام بها يوحنا الدهشقى . فيهله إلى الآن ، لا عن طريق ترجتها المروفة التي قام بها يوحنا الدهشقى . ويقول مننذذ بالابو تعقيبا على ذلك : « بيد أن الدون خوان مانويل — كغيره من كبار القُصّاص — يضفي على قصصه طابعاً شخصيًا خالصاً ، ويتمسق موضوعاته ، ويأتي دامًا بابتكارات موقة فيا يضيفه من التفاصيل ، وهو يصوغ كلامه في أسلوب يبلغ من حيويته وجاله أن يصبح الموضوع الشائم بيئه و بين خيره شيئاً خاصاً به ، يعبر عنه تعبيراً خاصاً قامًا على فهمه المقتدل الذي لا يجرح فيره شيئاً خاصاً به ، يعبر عنه تعبيراً خاصاً قامًا على فهمه المقتدل الذي لا يجرح ومعرفته بما يلازم الماملات من خلق ، وروحه الفيكه المقتدل الذي لا يجرح ومعرفته بما يلازم الماملات من خلق ، وروحه الفيكه المقتدل الذي لا يجرح الشعور ولا يتبذل » (**) . وهذا هو السبب فيا قسم لا قاصيصه من حظ عظم في ميدان الأدب الدالي (**) .

ف ۱۹۰ - تورمبدا Turmeda :

محتل القرايلي (**) أنسيلو هِ تورميدا Ansolmo de Turmeda في تاريخ الأدب مكاناً فذا ، فقد ولد في ميورقة في منتصف القرن الرابع عشر ، ودرس في لاردة و بولونيا (في إيطاليا)، ثم انضم إلى طائفة الرهبان للمروفة بالمينورس للمروفة بالمينورس للمروفة الصفار) ، ثم رحل إلى تونس حيث ارتد عن المسيحية

⁽a) MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. 1, p. 147.

⁽الله المؤرّ المل عن الصبغة العربيسة التي توردها النصوس الأمدلسية المتأخرة الفظ fmile المان عن المقرر . الإسباني ، وسناه الأخ ؛ وهو للنب من ألقاب بعض طوائف رجال الدين مثل الفرير .

واعتنق الإسلام وتسبى سبد الله على بن على ، وصار يرترق من عله كترجان .
وولاه السلطان أبو السباس أحد الحفصى ، ثم ابنه أبو فارس عبد المزيز الحفصى ، مكوس توسى ؛ وتوق عام ١٤٧٠م . وقد جله أهل المترب بهالة من القداسة ولقبوه بالترجان التيرق . وقد فاع كتابه المسمى « تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب » (**) بين المسلمين فيوعا عظيا . وقد اعتبد في تأليفه على ما أورده الصليب » (المقسل » من الحبيج في مناقشته لآراه النساري ومذاهيم . الما ألفه بالقطارنية مشل كتاب « التماليم الصالحة » Cobles del Regne وكتاب « راحيات عملكة ميورقة » Las Profecías ومناه في قطاونية كل مطار ، حتى أن الأول من هذه الكتب - وهو مجوع من الأمثال باللغة كل مطار ، حتى أن الأول من هذه الكتب - وهو مجوع من الأمثال باللغة متأخر من القرن التاسع عشر . وقد تُرج كتابه المسمى «عبادلة الحار» التورسة واحدة بالألمانية وأربط بالقرنسية وواحدة بالألمانية .

وهذا المكتاب وعنوانه المكامل «مجادلة الحار الأب أنسيلمو في تورميدا» Disputa del asno contra fray Anselmo de Turmeda (نشر في الحجلة الإسهانية Revue Hispanique سنة ١٩١١ مجلد ٢٤) - خرافة شائقة جداً تدور حول الحيوانات ، وتوضع فيها مسألة امتياز الإنسان على المعجاوات موضع المناقشة ، وبجرى الجدل في مجلس يتولى الحار المكلام فيه نيابة عن أصناف الحيوان ، ويدحض الحجج التي يدلى بها تورميدا متحدثاً باسم البشر ، ويقول تورميدا بامتياز الإنسان على الحيوان ، مستنداً إلى جاله وانساق تركيبه وكال

^(#) انظر :

M. ASIN PALACIOS, Huellas del Islam (Madrid, 1941) pp. 116 eqq. BROCKELMANN, G.A.L. II, pp. 322-323, S. II, 352.

حواهه البدنية وقوة ذاكرته ، وملكات البشر فى الفنون والتجارة والحكومة ، وقدرته على الاستمتاع بالألماب والموسيق ، ويؤيد قوله كذلك بما شرع الله للإنسان من شرائع ، و باغتذاء الإنسان بلحم الحيوان ، و إنشائه الطوائف الدينية وما إلى ذلك ، وتندرج فى ثنايا هذه الحجج أقاصيص « بوكاشية » بثبت أنسيلمو بها أن الرهبان يقترفون الخطايا السبع الكبرى .

وهذا الكتاب الشهور إن هو إلا ترجة حرفية - فيأحيان كثيرة - لفترات من عبادلة الحيوانات لبنى آدم (٥٥) الواردة فى و رسائل إخوان الصفاء فى (ف ١٣٢ - ١٣٣) ، وإخوان الصفاء جاعة فلسفية سياسية نشأت فى البعرة في القرن العاشر لليلادى ، وجمت بين حرية فكر المعرفة وأنجاه الشيعة نحو الجمع بين شتى الآراء وللذاجب ، وقد وضعوا موسوعة حقيقية من واحد وخسين بحثاً أو رسالة لينشروا آراءهم عن طريقها ، وهذه الرسائل تتناول شتى فروع علوم الحين والدنها من رياضة ومنطق وطبيعة وما وراء طبيعة وتصوف وما إلى ذلك ، وقد صيغت الرسائل فى أسلوب وقالب أدبيين قريبين من أخهام العامة ، وقد عد وخرب الأمشلة لكى بيسروا على الناس فهم مصطلح العلوم ، وتتخلل كتاباتهم بين الحين قصص طوال وخرافات مصطلح العلوم ، وتتخلل كتاباتهم بين الحين والحين قصص طوال وخرافات وحكايات قصيرة في علم الحيون ،

⁽۵) هذه الحجادلة واردة في فصول كثيرة من «الرسالة الثامنة من الجسهانيات العلبيميات» الواردة في « رسائل إخوان الصفاء » (طبعة خير الدين الزركلي ، للسكتية التجارية بالناهرة الواردة في « رسائل إخوان الصفاء » (طبعة خير الدين الزركلي ، للسكتية التجارية بالنامور وأوقات هجيانها وسفادها وكيفية اتخاذها أمعانها وإصلاح أوكارها وكية بيضها ومدة حشانها وكيفية تربيتها لأولادها ... » وبعض القصول التالية لا عنوان له . وقد اختار آسين پلائيوس له كلها عنوان عنوان و المحتادة المعان وهو عنوان أحد تلك الفصول في الرسائل : « فصل في بيان شكاية الحيوان من جور الإلى» وهو عنوان أحد تلك الفصول في الرسائل : « فصل في بيان شكاية الحيوان من جور الإلى» (الرسائل ، ج ٢ ، ص ١٨٧) . انظر :

MICUEL ASIN PALACIOS, El original Arabe de La disputa del asno contra fr. Anselmo Turmeda; apud Huellas del Islam (Madrid, 1941) pp. 115 seq.

وقد أضيف إلى هذه الرسالة ذيل طويل يقول عنه آسين : « تُسرَض فيه أمام برراست الحكيم — ملك الجن — شكاية تقدمت بها العجارات تشكو فيها استعباد البشر إياها وإذلالم لها بحبجة أنهم بمتازون عليها . وأمام هذا الاتهام تتقدم كل أمة من الناس وكل شعب وكل ملة فتدلى بما تؤيد به امتيازها على الحيوانات . وتقوم أصناف العجارات بنقض هذه الحجيج واحدة فواحدة . أو يفهم من هذا دون أى عناه ، ودون حاجة إلى مزيد من الشرح والبيان ، أن في كرة هذه الخرافة وقالبها تكادان تطابقان ما نجده في « مجادلة » تورميدا . بل في نتيين أن الحجيج التي يدلى بها تورميدا وينقضها الحار في سياق هذا الجدل هي بالذات نفس الحجيج التي يدلى بها تورميدا وينقضها الحار في سياق هذا الجدل هي بالذات نفس الحجيج التي نصادفها في الأسطورة العربية مع خلاف يسير اقتضاء عني برها لتطابق القالب الجديد »] (**)

[وإليك بعض فقرات من الرسالة المشار إليها من رسائل إخوان الصفاء وما يقابلها من كلام تورميدا ، تنقلها من الدراسة المنتمة التي قام بها آسين پلائيوس ، وقد سبق أن ذكرناها :

جاء في « فسل بيان علة اختلاف ضور الحيوانات » من رسائل إخوان الصفاء (٢٠ ، ص ١٨٠) : « فقال الإنسى لزعم البهائم ، من أين لسكم اعتدال القامة واستواء البنية وتناسب الصورة ؟ قد برى الجل عظيم الجنة طويل الرقبة صفير الأذنين قصير الذنب ، ونرى النيل عقليم الخلقة طويل النابين واسع الأذنين صفير المينين ، ونرى البقر والجاموس طويل الذنب غليظ القرون ليس له أنياب من فوق ، ونرى السكبش عظيم القرنين كبير الإلية ليس له لحية ، والتيس طويل المحية ليس له لحية ، والتيس طويل المحية ليس له إلية مكشوف المورة ، ونرى الأرنب صفير الجنة كبير الأذنين .

^(*) ASIN PALACIOS, op. cit. p. 124-125.

وقد استطردت مع كلام آسين زيادة على ما أورد المؤلف استكمالا الدين القصود ، ووصمت الزيادة بين حاصرتين ،

۰۹۰ تورسدا

مضطر بات البنية غير متناسبات الأعضاء » . و يقابل ذلك ما جاء في « مجادلة » تورمندا ، ص ٢٧٨ :

TEXTO DE TURMEDA (Prueba 1.3, pág. 378)

L'Elephant, ainsi que pouez veoir clairement, a le corps tort grand, les aureilles grandes et larges, et les yeuls petitz. Le Chameau grand corps, long col, tongues iambes, petites oreilles et la queuë courte. Les Boeufz et Thoreauix grand poil, longues queuës : et n'ont point de dents aux machoires deuant. Les Moutons grand poil, longue queuë et sans barbe. Les Connilz, combien qu'ilz soient petitz animaulx, ilz ont les aureilles plus grandes que le Chameau, et ainsi, trouuerez plusieurs, et quasi infiniz animaulx tous variables, selon (léase sans) la fuste proportion en leurs membres.

وجاء في ﴿ الرسائل ﴾ ، (حـ٧ ، ص ١٨٠) :

لا . . فهب عليك أيها الإنسى أحسنها وخنى عليك أحكما ، أما هلت أنك لما عبت للصنوع فقد عبت الصانع ، أولا ترى وتعلم بأن هذه كلها مصنوعات البارى الحكم ؟ وهذا يقابل في كلام تورميدا ، ص ٣٧٨ : (Ibidem, linea 4a infra)

"Frère Anselme, . . . ne sçachlez que qui meprise aulcune oeuure, ou en dict mal, le mesprisement, ou mal, redunde sur le maistre et autheur de l'oeuure. Vous dictes donc mal du Createur, qui les ha créées?"

وجاه في « الرسائل » ، (ح ٢ ، ص ١٨٠):

« . . ما العلة في طول رقبة الجل ؟ قال: ليكون مناسباً لطول قوائمه ، لينال الحشيش من الأرض ، و يستمين به على النهوض بحمله ، وليبلغ مشفره إلى سائر أطراف بدنه فيحكها . . » . وهذا يقابل ما يقوله تورميدا في ص ٢٧٩ من « الحجادلة » : (Pág. 379, Anca 84)

Le Chameau pour ce qu'il a longues iambes, et fault qu'il viue des herbes de la terre, Dieu tout puissant luy a créé le coi long, affin qu'il le puisse baisser iusques à terre, et qu'il puisse gratter auecq les dents les extremes parties de son corps."

تورسيدا ١٩٥

وجاء في « فصل في نيان شكاية الحيوان من جور الإنس » ، (رسائل ، - ٢ ، ص ١٨٧) :

وقال الملك الإنسى: قد سمس الجواب ، فهل عندك شيء غير ما ذكرت تدل قال : نم أيها الملك ، هنالك مسائل أخرى ومناقب غمير ما ذكرت تدل على أنّا أر باب وهم عبيد لنا : فن ذلك بيعنا وشراؤنا لها ، وإطعامنا وسقيانا لها إذا مرضت ، ونكسوها ونكفيها من الحر والبرد ، وندفع عنها السباع أن تفترسها ، ونداويها إذا مرضت ، وننفق عليها إذا اعتلت ، ونعلمها إذا جبلت ، وغليها إذا أعيت ، ونعرض عنها إذا جنت . كل ذلك إشفاقاً عليها ورحة لها وتحننا عليها ، وكل هذا من أضال الأر باب بعبيدها والموالى بخولها » .. وهذا لها قول تورميدا في ص ٧٠٤ من « المجادلة » :

(Prueba 10º pág. 407.)

"Reverendissime Asne, la raison pour prouuer que nous sommes de plus grande noblesse et dignité que vous auitres animauix, et que par iuste raison nous debuons estre vos Seigneurs, est que nous vous vendons et achaptons, nous vous donnons a manger et a boyre, et vous gardons de chauit et de froit, des Lyons, et des loups, et vous faisons de medecines quand vous estes malades. Faisans tout cela pour la pitié et misericorde que nous auons de vous. Et nul communement exerce telles oeuures de pytié, sinon les Seigneurs a leurs subjectz et esclaues."](*)

و ﴿ مجادلة ﴾ تورميدا هذه تعطينا صورة ناطقة عن معنى ﴿ لِلنَّكِية الأدبية ﴾ في العصور الوسطى ، وعن السهولة التي كان الناس يدركون بها شهرة أدبية في تلك العصور ، إذ كان يكني أن يترجموا شيئًا عن العربية ترجمة حرفية (٢٢) .

 ^(*) انظر الناقاة الكاملة لمذا الموضوع في يحث آسين پائتيوس المشار إليه ، ص ١٤٨ وما يذيا .

ف ١٦١ - ألف لبعة ونبعة في الأدب الإسباني ، قبل القرد

الثامق عشر :

ذكرنا فيا سلف (ف ٥٩) كيف لتيت مقامات الحريرى في الأندلس ذبرعاً عظما ، وكيف انصرف إلى شرحها والتمليق عليها نفر من أهل الأدب الأندلسيين ، وقلنا كذلك باحتمال وجود علاقة بين هذه « المقامات » وقصص الصماليك La Novela picaresca للمرونة في الأدب الإسياني. ونذكر الآن أن الناس تناقلوا فيا بينهم -- إلى جانب المقامات التي تصور الميل الأدبي والذوق البلاغي للمثقفين من للسلمين -- مجموعة أخرى من أقاصيص كتبت الموام وغير المتعلمين ، وهي ﴿ أَلْفَ لَيْلَةً وَلِيلَةً ﴾ . و يرجع عهد السلمين بهذا الكتاب إلى النصف الأول من القرن الماشر الميلادي على الأفل ، فقد ذكره للسمودي في مروج الذهب وقال في سياقي المكلام عن هيكل جبرون - وهو هيكل عظيم البنيان في مدينة دمشق ، و يقال إنه إرم ذات العاد للذكورة في القرآن - قال : « وقد تناز عالناس فيهذه للدينة ، وأين هي ، ولم يصح عند كثير من الإخبار يين بمن وفد على معاوية من أهل الدراية بأخبار الماضين وسير الغابرين من العرب وغـيرهم من المتقدمين فيها إلاَّ خبر عَبِيد بن شَرِيَّة ، وإخباره إياه هما سلف من الأيام وماكان فبها من الكوائن والأحداث وتشمب الأنساب ، وكتابُ عَبِيد بن شَرِيَّة في أيدى الناس مشهور . وقد ذكر كثير من الناس ، عمن له معرفة بأخبارهم ، أن هــذه الأخبار موضوعة مزخرفة مصنوعة ، نظمها من تَتَرَّب إلى الماوك بروايتها ، وصال (*) على أهل عصره بحفظها والمذاكرة مها ، وأنَّ سببلها سبيلُ الكتب المنقولة إلينا والمترجمة لنا من القارسية والمندية والروسية ، [و] سبيل تأليفها ما ذكرنا ، مثل كتاب ﴿ هزار افسانه ﴾ وتفسير ذلك من

^(*) في الأصل للطبوع حال ، والأصح ما أثبتناه نقلا عن الطبعة للصرية .

الفارسية إلى العربية « ألف خرافة » ، والخرافة بالفارسية يقال لها « افسانه » ، والخرافة بالفارسية يقال لها « افسانه » ، والناس يسمون هذا الكتاب « ألف ليلة وليلة » وهو خبر الملك والوزير وابنته وجار يتها (*) وها شيرازاد ودينازاد ، ومثل كتاب فرزه وسياس (*) وما فيها من أخبار ملوك الهند والوزراء ، ومثل كتاب السندماد ، وغيرها من السكتب في هذا المنى » (†) .

ويبدو أن هذه المجموعة من القصص وصلت إلى العرب عن طريق الدرس، وأخذت صورتها الحالية في أواخر القرن الخامس عشر، بل بين سنتي ١٤٧٥ و ١٥٧٠ على وجه التحديدكا يقول المستشرق الإنجلبزي إدوارد وليام لين.

وقد درج الناس على القول بأن أهل الغرب لم يعرفوا قصص و أنف ليلة » إلا بعد أن ترجها جالان Oalland إلى الفرنسية في أواثل القرن الثامن هشر لليلادى ، وكان كبار الثقات في التاريخ الأدبى يأخذون بهذا الرأى ، وكانوا يقولون بأن ما نجده في الآداب الشعبية الأوروبية من حكايات ألف ليلة قبل ترجمة جالان قد وصل إلى الغرب عن طريق مجوعات أخرى من القصص الشرق تشبه ألف ليلة ، وتعم هذه القصص (مثال ذلك وكليلة ودمنة » وكتاب وسلك الكتاب » و و السندباد ») ، وقرر منئذ بلابو أن قصة واحدة من هذه يكن القول عن يقين بأنها أخذت عن و ألف ليلة » ، وهي حكاية

⁽١) في الطبعة الصرية : وعايتها .

⁽١٠) في الطبعة المصرية : شماس .

^(†) المسمودى ، مهوج الذهب (طبعة باربيبه فر مينان ، باربس ١٩١٤) ج ، ع من ١٩٩٨ م ١٩٩٠ م ١٩٨٨ م ١٩٨٠ م ١٩٨٨ م ١٩٨٠ م ١٩٨٠ م ١٩٣٨ ، وقد راجت ذلك النمى على طبعة عبى الدين عبد الحيد (القاهرة ١٩٣٨ ، ح ٢ من ١٩٣٨ ، وهذه الطبعة كثيرة الأخطاء والسنط ، وقد نقل بالنثيا ترجمة هذه الفقرة --- دون أن يذكر --- عن :

MENÉNDEZ Y PELAYO, Origenes de la Novela, vol 1, p. 93 وقل منا هوره من :

PASCUAL DE GAYANGOS, Antología Espanola, núm - 3 (1848).

الفتاة تيودور Doncella Teodor . أما اليوم فلدينا البرهان التاريخي على أن إسانيا الإسلامية عرفت بعض مجوعات هذه القصص المشهورة ، فالمّري يذكر هذه القصص باسمها الذي ضرفها به (أأنب ليلة) . وعلاوة على ذلك فإننا نجد في الأدب الإسياني — قبل نهاية القرن السابع عشر — قصصاً كثيرة لائك في أن هناك علاقة أكيدة بينها و بين صورة من الصور التي عني عايبها الزمن من صور « ألف ليلة » . فقصة « الفتاة تيودور » (في تذكرنا « بإجابات التي عدما في Respuestas del filòsofo Segundo التي عجدها في « التاريخ العام » الذي صنفه الملك العالم ، وتجدها كذلك في كتاب « مرآة التاريخ » Speculum Historiale لبوقيه Vicente Beauvals ؛ ولا بد أنهما كُتِبا في نفس الرقت الذي كُتب فيه كتاب ﴿ بِونيوم ﴾ . وقد تواثرت هـ ذه القصص في سلسلة من الكتب الشعبية الرخيصة ، وعنها أخذها لوب دِ ثَيجاً ا Lope de Vega و بنى عليها كوميدية ﴿ الفتاة تيودور ﴾ ، وكذلك أخذًا كالهيرون هيكل تمثيليته « إنما الحياة حلم » La vida es sueno من حكاية أنه « النائم الذي مما » ، وهي تمكي كيف أن ملكا سمع شعاذًا يشكو سوء حاله ، فأمر بأن يُعطَى مخدراً ، فلما أفاق منه وجد نفسه في حال من الأبهة جملته يتصور أنه ملك ، ودام أه ذلك الحال بضع ساعات ثم غلبه النوم ، فلما استيقظ وجد نفسه شعاذاً كما كان أول الأمر (٥٠٠) .

وقد أشار مندذ بلايو إلى أوجه الشبه العظيم بين حكاية «الحصان للسحور» وقصة الفروسية المروفة « كُلِيادِس وكالراموندا » Clemades y Claramunda

^(*) MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. p. 95 sqq.

 ^{(*) «} العتاة تبودور » قسة ألفها لوپ د ثيجا على أساس ه حكاية الجارية تودد » المرونة في ألف ليلة ، بل هو يساير الحكاية العربية جزءاً جزءاً ؟ والاسم تقسه هو « تودد» مسحرة ، لأن اسم الفتاة تبودور Teodor كان يكتب أولا هكذا كان الم يكتب أولا هكذا المدودة بالعربية لكانت : تودر .

وأظهر كذلك كيف أن قطما من ﴿ حَكَايَة قَر الزَّمَانَ وَالْأُمْيَرَةُ بِدُر البِدُورِ ﴾ ﴿ فَ الإسهانية Badura) دخلت في تأليف قصة ﴿ يُبِيرِ البروڤنسي وَتَجَالُونَة الرقيقة ﴾ Pierres de Provenza y la linda Magalona وكالما يدور حول حكاية الحزام الرصم بالماس الذي اختطفه صقر فيؤذن ذلك بفراق طويل بين الحبيبين). بيد أن مندذ بلايو صاحب « أصول القصة » Origenes de la novela يقرر أن هاتين القصتين قد دخلتا إسپانيا عن طريق السباع والرواية الشفوية أثساء المروب الصليبية (*)، ونضيف نحن اليوم أنتا وجدنا في مخطوط عربي يرجع إلى القرن السابع عشر في ﴿ معهد بلنسية دِ دون خوات بمدريد ﴾ Instituto de Valencia de Don Juan قصة اسمها «حكاية الشاب الذي كان يبيش في قرطبة » تردد « حكاية قر الزمان » على نحو يناير المألوف (٣) ، ووجدنا كذلك «حكاية الشرك والعاائر والصياد» في مخطوط عربي من «مجوعة مخطوطات خيل» كُتب في الأندلس سنة ١٤٤٧ ؛ هذا و «كتاب ألحيوانات » الوليو إن هو إلا صياغة لحكاية والرأة الفضولية والديك» (4) التي نجدها في مقدمة «ألف ليلة» . ثم إننا نجد في الكتابات للستمجمية التي خلفها للور يسكيون حكايات مثل « قصر الذهب » و « مدينة النحاس » و « تميم الدارى » بما نجده أيضاً ف « ألف نيلة » وفي ذلك دايل على أن هذه الأقاسيس كانت متداولة - كلها أو بعضها - بين الناس في إسيانيا مُبيد انقضاء عصور للسلمين .

^(*) MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. I. p. 94-95.

⁽عد) هذه اللمة موجودة في عطوط يشم محموعة من القصص والأساطير مع بعض أوراق في علم الحديث ، وهو محفوظ في مكتبة معهد بلنسية در دون خوان في مدرجد ، والمخطوط لايحمل عنوانا ، وهو مكتوب مخط منربي ويتألف من ٢٣٣ ورقة حمقة بقلم الرساس ، وأصله من تطوان ، وقصة ه الشاب الذي كان يعيش في قرطبة ، قصة قصيرة علم في ست سفحات من ذلك المحمود على من ص ١١٢٨ الى ١٢٣٠ .

 ^(†) هذه الحسكاية لا عنوان لها في نصس ألف لياة ، لأنها حكاية فرعية صنيرة ، وإذا كان ولا بد أن يكون لها عنوان قهو « صاحب الزرع وامرأته والديك » .

انظر : و ألف ليلة وليلة ، طبعة صبيح ، الفاهرة ، بدون تاريخ ، ج ١ ، ص ٦ -

ومن الميسور - علاوة على ذلك - أن نذكر حكايات أخرى من ذلك الكتاب المشهور يتردد صداها في الأدب الإسپاني : ومثـال ذلك أن موضوع الماشقين الحرومين اللذين يقتلهما الكد، الذي نجد في ﴿ قصة عاشقٍ مدينة ترويل ، يتوارد مراراً في ألف ليلة . ومن ذلك أيضاً أن المعجزة الثالثة والمشرين من ديران و المجزات ، Los Milagros الشاعر جنثالو د برثيو Gonzalo de Berceo في حكاية التاجر البغدادي الذي سرقه اللصوص في المند، فاستدان من صاحب 4 ألف مثقال ، وأشهد الله على أن يردها بعد مهلة معينة ، ثم رحل إلى هرمز حيث رزقه الله واتسع حاله . وحل موعد أداء الدين ، واستحال على الناجر أن يكون في موضع ممين كان قد وعد بأن يرد الدين فيه ، فوضع المال الأخير إذ كان في قارب على مقربة من الشاطئ . ثم أقبل التاجر المدين بعد ذلك ، وطرب وهو يرى حسن صنيع الله ممه . وتقص علينا « حكاية ملك المين وأولاده » قصة رجل يدعى لنفسه أعمالا لم يتم بها ، وقد التُبُست هذه الشخصية، فاراها في صورة « القارس السكذاب » في قصة « لانثوريت والغزال ذي الساقي البيضاء » Lanzorete y el ciervo del pie blanco ، وهي قصيدة هو لندية نجد صداها في الأنشودة الشمبية المروفة :

^(*) جنتالو دى يرثيو شاعر إسيانى عاش فى النصف الثانى من القرن الثانى همر ، وأسماره كلها دينية تتحدث عن حيوات القديسين ومعجزات المذراء وما إلى ذلك . ومن بين أشماره مجموعة نسبى مجموعة للمجزات ، يقس فى كل قصيدة منها معجزة لواحد من القديسين . والإشارة هنا إلى القسيدة الثالثة والمعرين من ذلك المجموع ، وعنواتها « الله "ين المؤدم ، له له المحمود . La denda pagada .

CI. LUIS GONZALEZ SIMON, Poesía Medieval (Madrid, 1947) pp. 5-16

MANUEL DE MONTOLIU, La poesía heroicopopular Cas'ellana y el Mester de la Clerecia apud Historia General de las Literaturas espanolas, anto I (Barceloua, 1949) pp. 379-380.

Tres hijuelos habia el rey

كان الملك ثلاثة بنين

Tres hijuelos y no más

ثلاثة بنين فحسب

وفى قسة المعور النيور Canizares - قصد الموضع الذى كانت المعور - عند ما وصل إلى كانيبنارس Canizares - قصد الموضع الذى كانت زوجه تخونه فيه ، فألقت المرأة وصاحبها فى وجهه ماء من إناء حلاق ؛ وهذا المنظر بالذات نجده فى « حكاية القاضى و بنت التاجر » . والحيلة الأساسية التى تدور حولها قصة الدون خوان مانويل المسهاة « بيان المعجائب » Maravillas و التي يستعملها ثرقانيز وكنيونيس دى بنافتت Maravillas - في المساورة » وأصلها البعيد فى « قصة السندباد » ؛ وملخصها أن بدوية حفرت المسحورة » وأصلها البعيد فى « قصة السندباد » ؛ وملخصها أن بدوية حفرت خفرة فى خيستها لتخنى فيها عاشقها ، ثم طلبت إلى بعلها أن يصعد شحرة النين ليأتيها بشيء منه ، فلما علا الشجرة بصر بالحبين ، فعاد إلى الخباء و بحث عن الرجل فل بحده ، إذ أن المرأة خبأته فى الحفرة . ثم ذهبت فصعدت شجرة النين وزعب من أنها ترى زوجها مع امرأة ، فوقع فى ظن الرجل أن تلك الشجرة لا بد

وفي الأسطورة المروفة التي أوحت إلى ثوريليا Recuerdos (١٥٧٠ -- ١٥٠٨) شيئًا كثيراً في كتابه (ذكريات بلد الوليد Recuerdos (معناية تدل على عدل الله سبحانه وتعالى التي نجدها في ألف ليلة ، وملخصها أن نبياً كان مستكماً في حبل يجرى أسفله التي نجدها في ألف ليلة ، وملخصها أن نبياً كان مستكماً في حبل يجرى أسفله نهر ، فبصر بفارس يستى حصانه نم يمضى ناسياً كيسه ، فيقبل رجل فيأخذ الكيس ويمضى به ، فإذا عاد القارس ليلتمس الكيس وجد في الموضع حطابا فيطالبه به ويقتله ، فيقع الشك في عداقة الله في قلب الدي - كا نرى عند الراهب في كتاب ثوريليا - ولسكن الله يوسى إليه بحقيقة الأمر ، وهي أن أبا الفارس

سرق من أبي اللس نفس المبلغ ، وأن الحطاب كان قد تتل أبا الفارس .

وكذلك لأغلو قصص ألف ليلة من بعض القصص الإسباني [الإسلامي] الشعبي كأسطورة «كنز طليطلة» El tesoro de Toledo التي نجدها في الأساطير التي ذاعت في المشرق عن فتح العرب للأندلس وما وجدوه في خزائن ملوك القوط من الكنوز، وهي أساطير اندرجت فيا بعد في مادة مدوناتنا التاريخية (٢١٥٠٠٠).

وقد أرجأت إلى آخر هذا السكلام و حكاية الملك الذي فقد كل شيء » El rey qua todo lo perdió Historia del caballero (الأصل الذي نشأت عنه و قصة الفارس السفار » (الأصل الذي نشأت عنه و قصة الفارس السفار » (الأصل الذي نشأت عنه و قصة الفارس السفار » (الموال) Clfar مصنف هذا السكتاب ، وكان أسققاً عمثلا لسكنيسة مدريد في كنيسة طليطلة الجامعة (أن من مقدمته إن هذا السكتاب تُرجم من السكلدانية ، ومن هذه الأخيرة إلى عجمية أهل الأندلس ، وكان الساس في المصور الوسطى يعنون بالسكلدانية العربية ، ثم إن الأستاذ س ، ف ، فاجنر C. F. Wagner أشار، وفي بحثه عن مصادر ذلك السكتاب (السكادانية العربية ، ثم إن الأستاذ س ، ف ، فاجنر التهذيبي من القصيدة — في بحثه عن مصادر ذلك السكتاب (السكتاب الله المؤد التهذيبي من القصيدة — في بحثه عن مصادر ذلك السكتاب (الله المؤد التهذيبي من القصيدة — في بحثه عن مصادر ذلك السكتاب (الله المؤد التهذيبي من القصيدة — في بحثه عن مصادر ذلك السكتاب (السكتاب (الله المؤد التهذيبي من القصيدة — في بحثه عن مصادر ذلك السكتاب (السكتاب (الله المؤد المؤد الله المؤد ا

 ⁽⁴⁾ الخار: ألف لية ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ، حكاية تتعلق بيمن مدائن الأندلس الني للسجها طارق بن زياد .

 ⁽١٤) فعب جنفالة بالنتيا -- كا سيرى الغارى فيا بعد - إلى أن الأصل المربى الغط Cifar هو سَفسًار أى جو ال . وقد أخذت برأيه وجعلت اسم عدد القصة على مذا النعو مع إضافة أداد الصريف الى يعضيها الغلم .

^(†) لحكل بلد من بلاد إسپائيا الحبيرة كنيسة جامعة « كائيدرال » ، وق كل كنيسة جامعة عدد من كبار الفساوسة يتعنبون واحداً منهم يسمى العبيد الحبير الكساوسة يتعنبون واحداً منهم يسمى العبيد الحبير كان الأندلسيون يسمونه كنيستهم في مجلس الأساقفة في طليطة ، العاصمة الدينية لإسپائيا . وكان Ferrand Martimez يتولى حدة في حريبهم الأرجدياتين (راجع معجم سيمونت) ، وكان وكان جوالى سنة ٢ ١٣٠٧ . ومؤلف السكتاب هنا يقعلم بأن مصنف « الفارس سفر » مو فران حمينين ، ينها مندة بالابر يرجع فقط أن يكون هو المؤلف ،

Cf: MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. I, pp. 293 sqq.

⁽D) CHARLES PHILIP WAGNER, The Sources of el Canadlero Cifar (Revue Hispanique, X, 1903).

وهو الذي بدور حول ما يقدمه الملك مِنْتُون Menton إلى ولديه جَرَّفِين ورُبُوان Roboán من النصائح والأمثال الأخلاقية - منقول بمذافيره عن «كتاب زهور الفلسفة» (أي عن أصل عربي). وفي الكتاب ، إلى جانب ذلك ، فصول - كفصل الصياد والتُبَرَّة المُوَتَّبَة ، و « اختبار الإخوان » - مقتبسة من كتاب « سلك الكتاب » .

وإلى جانب هذا الجزء الثانوى من القصة النستقى من أصول هربية ، لا نشك في أرف هيكل القصة مآخوذ من « ألف ليلة » — وأرجو أن آني بالدلائل على ذلك في القريب — لا من أسطورة بلائيداس Placidas أو حكاية القديس يوستاكيو San Eustaquio . وأسماء أبطال القصة نفسها عربية ، فسيقار Cifar مشتق من اسم عربي هو « السفار » ومعناه الرحالة ، والرحلة هي الطابع الغائب على ذلك الغارس . واسم ذوجته جربما على Worima لا يمكن أن يكون إلا تمزيفاً له كربمة » ، وهو اسم ذائع النساء عبد المسلمين . وقالك Falac لفظ عربي يدل على موضع . وتفكير جربما في أن تنشى في منتون ملجاً لعابري السبيل من أولاد الناس Prijosdalgo viandanies ببدو وكأنه إشارة إلى الصوفيين الجوالين ، وهي جاعات صوفية إسلامية تشبه جاعات الرهبات المعادي دين عبد النصاري (۲۷) .

ف ١٦٢ - قصص الغروسية ، قصة زياد النكنائي :

كتب هذه القصة مؤلف أندلس نجهل اسمه ، ولكننا نستطيع القطع بأنها

^{(*) «} أولاد الناس » مصطلح معروف في كتب التاريخ الإسلاى ابتسداه من المصر الأيوبي . ويدو أنه المتصار لمبارة مثل : أولاد الناس المحتمين أو ذوى للسكانة ، وبراد به أبناء المساتير أو من نسميم تحن « أبناء البيوت » ؟ وهو يقابل في المصطلح الإسباني للغظ hijo de algo لأن أسله hijo de algo أي إن إنسان معروف أو ذي مكانة . وقد أشار إلى هذه المسلمين العربي والإسباني أميريكو كاسترو Americo Castro .

كُتبِت بعد عصر الرابطين . وقد نشرها فرانشكو فرناندذ إى جنثالث Francisco Fernández y González عام ۱۸۸۲ ، اعتماداً على مخطوطها في مكتبة الإسكوريال ، وعنواته الكامل « كتاب فيه حديث زياد بن عامي السكنائي، وماجري عليه من العجايب والغرايب بقصر الوالب و بحيرة العجب ٩ . وهي قصة فروسية تضاهي قصص ألف ليلة (٥٠) ، ويقول فيها مندذ بالابو : ١ إن ميلاد زياد وتربيته ، ورياضات الفروسية التي عارسها في شبابه ، وولمه بالأميرة الحارية « سَمَّدة » وفوزه سيا يعد غليه إياها في معركة في الميدان ، ورحلاته وتجواله في شتى البقاع ، ووصوله إلى رياض الأميرة التي تسمى « قوس الحسن ؟ ، وْعِمَائِبِ البِحِيرةِ المُسجورةِ وقيمُم اللَّالَيُّ ، وإنقاذِه الأميرات الثلاث الأسيرات ، ثم الرحلة المليئة بالحناطرات التي تقوم بها الغزالة الجيلة (وهي رحلة تذكرنا بلقاء السَّيد دْيجُو لُوبتْ دِ هارو Don Diego López de Haro مم السيدة ذات ساق المنزة dama pie de cabra في وكتاب نبلاء البرتغال، El Nobiliario portugués) وفتحه مدينة الحجوس عُباد النار ، ثم امتناقه الإسلام ، وأعماله الأخرى التي تفوق ذلك كله مبالنة وإغراقًا في الخيال ، وأخيرًا عقاب الله إياد لإقدامه على الزواج بأكثر من أربع نساء غالفًا بذلك شريعة الإسلام ، كل ذلك يكون سلسلة من الحوادث البائنة النوامة ، التي يجد الإنسان في مطالعتها رياضة ومتمة ، والتي تمتاز بميزات كثيرة أهما أن مداها محصور في حدود ممقولة جداً ، إذا قورنت عا نجده في قصص « عنتر » و « أماديس د جاولا » Amadis de Gaula من المبالغات الفرطة وانعدام الانسجام » (4) (٢٨).

 ⁽ه) المؤلف بأخذ هنا عن منتدذ بالابو ، وعبارة هذا الأخير تقول إن قصة زياد الكتانى تضامى ه الجيد ، من قسم ألف ليلة .

Cf: MENÉNDEZ Y PELAYO, op. cft. l. p. 71.

^(*) MENÉNDEZ PELAYO, op. cit. L. p. 71

ف ١٦٣ – جرانباد وابن طفيل:

من القصص المربية التي استانت انتباء دارسي الأدب المقارن ﴿ قصة السنم والملك وابنته ﴾ التي نجدها في مخطوط موريسكي بمكتبة الإسكوريال ، وقد تولى نشرها الأستاذ غرسية غومس ، وقام بدراستها وتحليلها وانتهى إلى أن هذه القصة هي المصدر المشترك الذي قبس منه ابن طفيل القالب القصصي لـ ﴿ حي بن يقظان ﴾ ، وجرائيان بلتازار النصول الأولى من «الكريتيكون» El Criticón .

والراقع أن « قصة الصم » تفق مع الرواية الثانية التي يوردها ابن طفيل عن أصل حي بن يقطان ، وهي التي تقول إنه لم يتولى من الطين بل إنه ثمرة علاقة غير مشروعة بين أخت الملك وأحد رجاله ، وهي رواية لا يذكرها الناس كثيراً . ذلك أن قصة الصم تقول إن الأميرة حُجزت عن الناس في عبس لتتجو من طالع سي " تنبأ لها به العرافون ، فاستسلت في عبسها لابن الوزير . وكلتا الأميرةين — في « قصة الصم » وقصة « حي » — تضم وليدها في صدوق من الخشب وتلتي به في اليم دون أن يشعر بها أحد ، فتحمله الأمواج إلى الشاطي ويستقر على الأرض وقد تصدعت جوانيه ، ويتحرك الطفل فتعطف عليه غزالة وتبدئاه . وتذهب « قصة المنم » إلى أن الصبي نما واهتدى بيعبيرته إلى بدائم خلق الله . وقد استخدم ابن طفيل هذا القسم من القسة ليحشد فيه مذهبه الفلسني ، ولكي بذلل فيه على ما بين المقيدة والأفلاطونية الحديثة من انسجام . وتلك هي الذابة التي استهدفها من تأليف قصته ، كا أشراا إلى ذلك فيا سلف وتلك هي الذابة التي استهدفها من تأليف قصته ، كا أشراا إلى ذلك فيا سلف إلى إدراك نشوة الاتصال بالله .

وكذلك تتفق الحكايتان في حلقاتهما الأخيرة : فنجد قصة الصنم تقول إن الفيلسوف المملم نفسه لتى أباه الذي كان قد خُلع عن عرشه ونُني عن بلاده ، وفي قصة ابن طفيل يلتقي « حي » بـ « أسال » العالم المبتدين . وفي كلتا القصتين

رى الواصل إلى الجزيرة - بعد « سى » (والمسلم نفسه) - يغلن أن كلا منهما شخص آخر مثله ، في حين أن حيًا (والمسلم نفسه) يهر بان ويروعان الرجاين روعا شديداً فيمكفان على الصلاة . وفي كلتا القصتين كذلك نجد « حيًا » و « المعلم نفسه » يقترب من ذلك الشخص المجهول له في حذر ، ويتعجب من المسوت الإنساني أول سماعه . وفي قصة « حي بن يقظان » نجد « أسال » يلقن « حيًا » اللغة و يحدثه عن الناس ، فيرض في معرفتهم والذهاب إليهم ، وتنتهى القصة بأن يعود مع صاحبه الناسك إلى الجزيرة ، بعد أن يئسا من متابعة الناس المنا في مذهبهما الدينى . أما « قصة الصنم » فعنتهى بتعرف الابن وأمه الأمهرة أحدها الكرخو .

وقد كان اليسوعى بارتام پو Bartolome Pou قد أشار فى القرن النامن عشر إلى هذا التشابه الجلى بين قصة حى بن يقظان والغصول الأولى من الكريتيكون ، أم قام منتذة بلايو بتحليل أوجه الشبه بينهما فى القدمة التى كتبها لترجة بونس ثم قام منتذة بلايو بتحليل أوجه الشبه بينهما فى القدمة التى كتبها لترجة بونس أن يقظان قد نشرت للمرة الأولى مع ترجمتها اللاتينية سنة ١٩٧١ على يد بوكوك ان يقظان قد نشرت المرة الأولى مع ترجمتها اللاتينية سنة ١٩٧١ على يد بوكوك مسألة انتقال الفكرة من الكتاب الموبى إلى كتاب جراسيان موضع شك ، مسألة انتقال الفكرة من الكتاب الموبى إلى كتاب جراسيان موضع شك ، لأن التشابه بين الكتابين أظهر من أن يُمارى فيه . فلما عثر غرسية غومس على ان يكون جراثيان قد عرف هذه القسة ، إذ أنه بين فى بحثه أنه من المبكن جدا الوريسكيين ، وأبده فها ذهب إليه أن التشابه بين « قصسة المسم » الموري من تشابه هذا الأخير وقصة ابن طفيل . وإذن ، واحدة تناولها كل من المؤلفين ، وصافها فى قالب أدبى بديم ، وحملها ما أراد واحدة تناولها كل من المؤلفين ، وصافها فى قالب أدبى بديم ، وحملها ما أراد عرضه من الآراء القلسقية أو الرمزية (٢٠)

(م) الشر القصمى في إسيانيا الإسلامية

ف ١٩٤ - فطرية ربيرا:

دلل الأستاذ ربيرا Julian Ribera y Tarrago - في بحث نشره عام ١٩١٥ - على أننا نجد عند أوائل مؤرخى الأندلس من المسلمين « آثاراً من شعر قصمى لا بد أنه كان مزهما في الأندلس خلال القرنين الساسع والماشر » .

وقد بينا فيا سلف أن أهل الأندلس استعملوا - إلى جانب المربية - لمجة أعجبية دارجة . وقد قال دوزى إن الشعر العربي الفصيح لم يعرف شعر الملاحم القصصي أو عجرد الشعر القصصي ، إذ الشعر العربي كله كان غنائيا أو وصفيا⁽⁴⁾ ، فوهي ربيبرا ذلك [وانصرف عن البحث عن القصص المعربي في الشعر] ، ومضى ياتبس ما في كتب التاريخ الأندلسي من بقايا أسطورية ذات أصول علية ؛ إذ غلب على ظنه أن هذه المناصر الأسطورية قد اندرجت في كتب التاريخ الإسلامي الأندلسي ، بالضبط كما حدث لأشعار الملاحم القشتالية من انتثار نظمها واندراجها في للدونات النصرانية في زمن متأخر . ذلك أنه ، علاوة على ما تحدثنا به للراجع من أن نفرا من الأندلسيين وصف أحداث فتص علاوة على ما تحدثنا به للراجع من أن نفرا من الأندلسيين وصف أحداث فتص الأندلس وما تلاه من حروب في قصائد طوال - كيمهي النزال الذي لا يبعد أن يكون من أصل إسپاني ، وتمام بن علقمة الذي تزوج ابنة رومانوس قومس أنداوسيا (جنوب إسپانيا) على أيام القوط - فإننا نجد للؤرخين للسلمين يوردون في ثنايا أخباره حشداً من الأساطير ، بعضها من أصول مشرقية و بعضها الآخر إسپاني أصيل ، يعضها رفيع فصبح و بعضها شعبي دارج . ولا يبعد أن هذه الأساطير كانت قد كتبت في الأصل باللانينية ، ومنها كذلك ما هو موضو ع الأساطير كانت قد كتبت في الأصل باللانينية ، ومنها كذلك ما هو موضو ع الأساطير كانت قد كتبت في الأصل باللانينية ، ومنها كذلك ما هو موضو ع

^(*) DOZY, Hist. des Masulmans d'Espagne, vol. I (Leiden, 1861) p. 18.

ابتكره الإسيان السلمون الذين بق عرق قوميتهم الأولى ينبض فيهم . ونكاد نقطم بأن هذه الأساطير كانت جارية على ألسن الناس بالسجمية الدارجة . ومن أمثلة تلك الأساطير ذات الطابع القوى ما يدور حول «كرم أرطباس » القوطي الذي لجأ إليه نفر من رؤوس العرب يطلبون ضياعا ، فحط من شأنهم ثم وهبهم من أراضيه شيئا كثيران . ومنها ما يقول إنه كان « أول قومس بالأندلس » وما يحكي كيف غصبه عبد الرحن الداخل ضياعه ، فذهب إليه وحدثه حديث الند قند ، فأعبب عبد الرحن بعقله وسمته ورد إليه جانبا من ضياعه وأقامه «تومساً» (من . [ويقول خليان ريبيرا تعليقا على هذا الخبر الأخير : ﴿ . . وهذه الحكامة تحمل كل الملامح التي تدل على أنها قد بنيت على أساس من أنصوصة شعبية منظومة : فذلك السبب الذي تورده القصة تعليلا لقبض عبد الرحن لضياع أرطباس، وقولما إن هذا السبب هو أن عبد الرحن ﴿ نظر إلى قبته (قبة أرطباس) يوما في بعض غرواته ممه ، وحولها من الهدايا غير قليل - إذ كانت الهدايا تتلقاه في كل محلة من ضياعه - فنفس ذلك عليه ، فتُبضت منه » لا يمكن أن يصدر إلا عن خيال شمى ، وكذلك تصوير أرطباس مقبلا إلى القصر ﴿ في هيئة رثة ﴾ ، وسياق الحاورة بين الاثنين واعتبارها متساويين في الجلالة ؟ هذا كله خيال شمى خالص . بل إن الأساوب النثري المربي الذي مبينت فيه ليبدو شفافًا ينم عن قالبه الشمري الأول ، فهو فياض بهذه التشبيهات والأفكار والمهارات التي يمتاز الشعر بها . ولا يمكن القول بأن هذه الرواية قد تصورها وكتبها هر بي ، ولا بد أن يكون الراوية هنا إسيانيا ومسيحيا أندلسيا من أنصار أشراف القوط ، أنشأ ذلك الخبر ، ورى من وراء إنشائه أن يفسر واقعة سياسية ذات أهمية عليا الشعب المسيحي

 ^(*) سبق أن أوردنا هذا الحبر بنس ابن الفوطية ؟ انظر س ٢٠٥ من هذا الكتاب .

⁽به) سبق أن أوردنا هذا الحبر بنصه ، الغلر س ٢٠٤ من هذا الكتاب .

الأندلسى : هي إنشاء قاسة الأندلس ، إذ من الواضح أن هــذا هو هدف الأقسوسة »] (*) .

بيد أن الأسطورة التي يرى ريبيرا فيها مشهدا كاملا من مشاهد القروسية ، ودرة من الشعر الأندلسي القصصي في صماحله الأولى ، فهي هذه التي يرويها ابن القوطية ، ونسوتها بنصها نقلا عنه :

فانرجع إلى ما بتى من خبرموسى بن موسى : حشد [رجاله] فأنى إزراق ابن مُنْدِيل ، صاحب وادى الحجارة وتغرها ، وكان على طاعة موروثة للخلفاء ،
 وكان من أجمل الناس . فلما نازله موسى بن موسى وتحرك إليه إزراق لحار بته ،
 فقال له موسى مشافهة :

- يا إزراق ، لم آت لحار بتك ، إنما أنبت لمصاهرتك 1 نشأت لى ابنة جيلة ، نيس بأندلس أجل منها ، فأردت أن لا أنكحها إلا من أجل أحداث الأندلس ، وأنت هو 1

فأجابه إذراق إلى ذلك ، وعُقد النكاح ، وتوجه موسى بن موسى راجماً إلى ثنره ، وبحث إليه بزوجته . فلما بلغ الخير [الأمير] محداً أقامه وأقمده ، وهلم أنه سيخسر الثغر الأدنى كما خسر الثغر الأقمى . فوجّه إليه أمينا يمتحن طاعته وما هو عليه ، فصرف الأمين وقال :

- سيظهر ما أنا عليه من الطاعة أو [الم]مصية . .

فلها تشنى من زوجته خرج فى نفريسير من أتباعه ، فلم يسلك محبجة ، ولا وقست عليه هين أحد يعرفه ، حتى وقف على « باب الجنان » ، فقامت فى القصر رجة ، وتبادر الفتيان إلى الأمير محمد يبشرونه ، فأمر بإيصاله ، وعنقه على مصاهمة عدو . فأعلم إزراق بالأمر كيف كان ، ثم قال له :

--- ما يضرك أن يكون وليُّك يطأ ابنة عدوك؟ إن أمكنني أن أسمأأنه

^(*) JULIAN RIBERA. Dis. y Op. I, p. 125.

بهذه المصاهمة إلى الطاعة ضلت ، و إلا فأنا في جلة من يقاتله في طاعتك !

فاستندمه أياماً ، ثم حياه وكساه وصرفه . فلما يلغ ذلك هوسي بن موسى حشد إليه وحسره بوادى الحجارة . فإن إزراقا راقد في القصبة المطلبة على نهر وادى الحجارة ورأسه في حجر زوجته ، وقد انتشر أهل وادى الحجارة إلى كرومهم و بساتينهم ، فدفع عليهم موسى بنُ موسى من معه ، فألقاهم في الوادى . فشرّت الجارية بوالدها ، فدبهت إزراقا وقالت له :

- انظر ذاك السبم ما يعمل ا

فقال لما:

- وكأنك تفخر بن على بأبيك .. أوهو أشجع منى أو لا كرامة أه 1 . (*)
ثم أخذ درعه فألقاها على نفسه ، ثم خرج فتلاحق بموسى ، وكأن إزراق
من أرمى الناس برمع ، فانتزعه بزرقة لم تمد قدمه ، فأحس منها ما أحس ،
ففوض (كذا) راجماً فات قبل أن يبلغ تعليلة » (**) .

فهذه الرواية قد مهت في الطريق المادي الذي تمر به الأساطير كلها ، فإن الملاحم الشعرية الأسطورية تنشأ حول حقيقة تاريخية ، ثم تُنثر بعد ذلك ويدرجها للؤرخون في مدوناتهم بعد أن يجردوها من كثير أو قليل من قالبها الشعرى الأول ، وفي هذا الخير الذي سقعاه تتجل معالم الشعر الشعبي والخيال الشاهري الساذج : فعي تبدو في ذلك الجيش الذي يظهر على حين غرة أمام مدينة نام صاحبها وألتي برأسه في حجر زوجته ؛ وفي ما يزعمه قائد هذا الجيش من أنه رسول أتى ليعرض زيمة على صاحب الحسن ؛ وتراها في ذلك الجواب من أنه رسول أتى ليعرض زيمة على صاحب الحسن ؛ وتراها في ذلك الجواب النامض الذي يرد به إذراق على رسول الملك ، وقد تصد القصاص أن يجمله النامض الذي يرد به إذراق على رسول الملك ، وقد تصد القصاص أن يجمله عامضاً ليحفظ على الرواية طلاوتها ؛ وتراه في رحيل إذراق سرا إلى قرطبة ؛ وفي

⁽٥) أي : إما أن يثبت أنه أشجع منى أو لا أدع له كرامة .

^(*) أبو بكر بن اللوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، طبعة ربيبرا (مدريد ١٨٦٨) س ٩٨ — ١٠٠ . وقد تركت النص كما أورده الناشر ، إذ ليس لدى الأصل الحضاوط .

الرجة التي شملت القصر واضطراب الأمير ومبادرة الفتيان إليه يبشرونه ؟ وتراه في تلك الحاورة التي دارت بين إزراق والأمير ، وهي محاورة يتحدث فيها إزراق في أساوب لا يصدر إلا عن أبسط العوام ؟ وفي سرود زوج موسي وفخرها بما فعله أبوها بزوجها ، وهو فخر يترك في النفس أثراً بنيداً وإن لم يبكن محتمل الوقوع . أو فهذه كلها يقاصر لا تصدر الا فلا شهراه الجاها يو فاطلق اللاستم ؟

وقد إن تنتج را إيراس فلم المائح أله كان الأول الأولس المنكر أن ركون المسكر أن ركون المسكر أن ركون المسكر أن ركون المسر الشعر الشعر الشعر الشعر المناه المنا

ف ١٦٥ — ما يمكن أن يكود لهذا الشعر النصفي الأزلسي امن أثري

أ. و بعد أن ألبت فريبرا! وجود أدب قضعنى شنوى هتمي في الأندلس في المراق المراق المراق المراق المراق المراق التابع المراق المراق التابع المراق المراق

كانت ذكرياتها غضة مائلة في الأخلاد ، إذا ذكرنا أن المدة بين وقوع الحادث الذي تدور الأسطورة حوله و بين اندراجها في مدونة تاريخية لا تكاد تعدو قرناً من الزمان تنشأ خلاله الأسطورة التي تعدرج في ثنايا للدونة ، وتلك الأساطير الأندلسية تتنق في هذا مع الأساطير الإسهانية ، ومن بسض النواحي مع الأساطير النرنسية ، اللتين ظهرتا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وتتنق تلك الأساطير الأندلسية كذلك مع الإسهانية في أنها نشأت في النواحي والأعصر التي حفلت بالصراع والحروب ، وتتفق مع الإسهانية والفرنسية في أن شخصياتها تاريخية .

ثم إن هناك فكرة سياسية تتخال هذا القصص الأندلسى ، فكرة نشأت من شمور من السخط العام على استبداد السادة الإقطاعيين ، وهو يرينا كيف أنه في غار القوضى والاضطراب الذين شملا تلك المصور يحقد النصر الباهر بلواء الخلصين السطان المركزى ، وهو — أى القصص الأندلسى — يتفق فى هذا مع الشعر القصصى الإسهاى والفرنسى ، ثم إن الوقائم البارزة فى القصة ذات طابع فروسيّ : مبارزات بين أبطال ، بالضبط كا ترى فى القصصين الإسهافى والفرنسى ، وإذا تدخلت المرأة فى سيرالحوادث فإنما لتلهب حية الفرسان ولتستثير المنحوة فى نفوسهم ، أما وشأمج القرابة وعواطف الحب فتجىء فى الموضع الثانى . وإذا تحدث نفوسهم ، أما وشأمج القرابة وعواطف الحب فتجىء فى الموضع الثانى . وإذا تحدث المؤرف أو أهل الخيال والماطنة الجوح ؛ وهو يتفق فى هذا مع القصص الإسهانى وفيه تشابه من الشعر القصصى الفرنسى الذى سبق إلى الغلهور . ومدار الحوادث فى هذا القصص حمل حربى عادة ، والقصاص يسد إلى رواية الوقائم مباشرة فى أساوب طبيعى صادق ودون مقدمات ، بل يبلغ من صدقه وسذاجته أن يحتفظ بالطابع الحملى . ويحرص القصاص على رواية أخبار الرسل (6) وما يحملون من بالطابع الحملى . ويحرص القصاص على رواية أخبار الرسل (8) وما يحملون من بالطابع الحملى . ويحرص القصاص على رواية أخبار الرسل (8) وما يحملون من بالطابع الحملى . ويحرص القصاص على رواية أخبار الرسل (7) ومو يتفق فى هذا بالمابع بالمابع المعلى . ويحرص القصاص على رواية أوبار الرسل ت مدور يتفق فى هذا

^(*) لا يقصد بالرسل هنا الأنبياء ، بل حملة الرسائل والسفراء وما إلى ذلك -

مع القصاص الإسپاني تماما ، ومع الفرنسي من بعض الوجود ، .

وخلاصة هذا كله أن قصص البطولة الأندلسي إنما هو قصص إنساني (*) الله يلجأ إلى الخوارق أو المناصر غير الطبيعية كالشياطين والجن ، وهو لا يتكلف التمبيرات المعنوية الحجردة ، ولا يتصنع التفصح لسكي يزوق قصته ويشوق القارئ إلى تعقبها بذلك كله . وهو يختار حادثا ذا معان ومهام سامية ، ثم يصوغ حديثه عنه في تسلسل طبيعي إنساني ؟ وهو يتفق في هذا أيضاً مع القصصين الإسپاني والفرنسي الفديم .

وإلى جانب هذه الخصائص العامة ، هناك علامات تدل على وجود هذا الشعر القصصى الأندلسى ، وهى علامات محدودة جديرة جداً بأن يشار إليها .

ه فكثيراً ما يُنسب الشعر القصصى الفرنسى إلى شخصية فرنسية أهمالا قامت بهما شخصية أخرى ، ومن ذلك أن يُنسب إلى شرلمان - وهو الشخصية الرئيسية لشعر الملاحم الفرنسية - القيام بمنامهات ليس من المسكن أن يكون قد قام بها ، ولا بد أنها كانت تُر وى منسوبة إلى غيره ، وتعلينا هنا فى مطلبنا هذا مناصرة منها بالذات ، لأن لها منزى خاصاً هنا : فعى تمكى أن شرلمان خرج من بلاده منفيا ، وقصد بلاط ملك مسلم فى إسپانيا ، وعاش فى هذا البلاط فارسا عجهولا ، ولكنه بلغ من التقدم والغلهور ما جمله آخر الأمر يتزوج الأميرة ابنة هذا الملك .

وهذه الحلقة من مناصرات شرلمان - كا يرويها القصص الفرنسى - تحمل كل للمالم التي تدل على أنها مقتبسة من حكاية أخرى ألفها رجل فرنسى على علم بما كان بجرى فى إسپانيا من الأمور . إذ الواقع أنه كثيراً ما كان يحدث على علم بما كان بجرى فى إسپانيا من الأمور . إذ الواقع أنه كثيراً ما كان يحدث

^(*) ه الإنداني » هنا نسبة إلى الإندان ، لا إلى الإندانية ، وربما جاز استبداله بنفط « بشري » .

فى إسپانيا المسلمة أن يصل المحاربون المقبلون من أوروبا إلى مراكز اجتماعية عهازة كما رأينا قبلا^(*).

« ومن بين هذه للمالم اثنان استلفتا من انتباهي أكثر بما استلفت غيرها : أولهما أن لللك للسلم الذي يتوارد ذكره أكثر ممن غيره في لللاحم الفرنسية - كأنشودة « رولان » مثلا - هو ملك سرقسطة بالذات ، أى ذلك الملك الذي يرد ذكره في حديث إزراق صاحب وادى الحجارة .

وادى الحجارة - فلك البطل السلم الجرى، الشهم ، وهو ، كما يورده ابن القوطية مكذا : مُنْت Montel (ومُنْتِيل Montel في صورة التصغير) - يُطلق في الشمر القصصي القرنسي على فارس عربي شجاع حارب إلى جانب شرانان في إسيانيا ، وهو أومُنْت Omont و Eaumot و Almonte

[و وخلاصة هذا : أننا نجد في الشعر القصمي شخصيتين تاريخيتين يذكرها القصص الأندلسي القديم .

و وذلك التوافق كله أكثر من أن نستطيع نسبته إلى مجرد المصادفة ، وخاصة إذا ذكرنا أنه لا يقع في ظواهم ثانوية بل في ظواهم أصيلة . ذلك أن مقدار الآثار الشرقية في الأدب القرنسي كثير لا يمكن الغض من شأنه ، ولقد اعترف چانروا بذلك نقال : و إن القصص الأصلية التي بنيت عليها الأقاصيص الممرونة بالفابليو (fabliaux = خرافات) يكاد يكون معظمها من أصل مشرقي (*) .

^(*) الإشارة هنا إلى ما ذكره المؤلف فيا تقدم من كلامه عن الصقالة وما كاتوا يضاون إليه من المكانة في الحجم .

Cf: JULIAN RIBERA, Disertaciones y Opusculos. 1, pp. 133 sqq.

⁽⁴⁾ JEANROY, Les origines de la poesie lyrique en France au moyencige, p. 11.

«أجل، والأمر الذي مر دون أن ينبه عليه أحد هو أن هذه التأثيرات كلها أقبلت من إسرانيا ؟ والدبب في عدم التنبيه إلى ذلك هو الرغبة في نسبة هذه التأثيرات إلى علاقات مباشرة ، أو إلى عوامل أخف على النفس ، كالملاقات بالإمبراطورية البيزنعلية (**) . فكثير من القصص الشرقية أقبلت إلى إسرانيا ، قبل وصولها إلى فرنسا ، ومن إسرانيا انتقلت إلى غيرها من الأم حاملة طوابع ظاهرة لا يشك فيها تنبي عن مرورها بشبه الجزيرة »] (**) .

ويضيف ريبيرا أن هناك نفراً من نقاد الأدب القرنسيين - مثل بوالسُوناد BOISSONADE: De nouveau sur في كتابه ﴿ عَوْد على ملحمة رولان تا المحتفظيمة الشائمة المعظيمة الشائمة المعظيمة الشائمة النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى ، ويرون أنها صدى لاشتراك نفر من القرنسيين في الحروب بين المسلمين والنصارى في ناحية أرغون (٢١٥) .

وكان مندذ بيدال قد قال قبل أن تظهر بموث ريبيرا : « إنه لمن العبث أن نلتسى في أشعار لللاحم الإسهانية الأولى مؤثرات عربية » ، وذهب إلى أن كل ما نجده هو بعض ألفاظ حربية (مثل adalides = الفارة و algara كل ما نجده هو بعض ألفاظ حربية (مثل عالمية كأداء خس الفنيمة للملك = الدليل ، وما إلى ذلك) ، و بعض التقاليد الإسلامية كأداء خس الفنيمة للملك اتباعاً المشرع الإسلامي ، ولا شيء بعد ذلك . وقال : « إننا لا نجد آثاراً عربية

^(*) يشير رببيرا هنا إلى تعالى الفرنسيين على الإسبان في العصر الماضى ، وأنفتهم من أن يعترفوا بأن لإسبانيا عليهم أى فضل أو سسبتى ، وقد كان أعلام الباحثين في الأدب الفرنسي الوسيط في الغرن الماضى ، من أمثال جاستون بارى وجائروا وبواسوناد ، لا يغرون أن لإسبانيا شعراً قسميا على الإطلاق ، وقد كان من الحوامز التي دفيته إلى هذا البعث الذى تحن بسدده الرغبة في الانتصاف لبلده من دعاوى الفرنسيين ، وهو هنا يقول إن الفرنسيين يفضاون أن يقولوا إن الأراسيين يفضاون أن يقولوا إن الأراسيين يفضاون أن يقولوا إن الآثار المعرقية في أديهم قد أشهم عن طريق الاتصال بالدولة البيرنطية ، على أن يعترفوا بأنها أشهم عن طريق إسبانيا ،

^(*) لم يورد للؤلب هذه الفقرة التي أوردتها بين حاصرتين، ولسكني وأيت ضرورة إيرادها استكمالا فسكلام وتيسيراً على الفارئ العربي، حتى يلم بأطراف هدفه النظرية الجليلة الجردة على مها حليان ريبيرا .

Cf : JULIAN RIBERA, op. cft. 1, pp. 142-149.

ظاهرة إلا فى الأغانى الدارجة السياة « الأغانى الوريسكية » ، وأناشيد الحدود Romances moriscos y fronterizos ؛ فيناك نلقى فى الشمر القصصى القشتالى آثاراً بَيِّنة لدوق السلمين الأنداسيين فى العصر النصرى وعاداتهم » .

ثم إننا لا تستطيع تجاهل الأثر الإسلامي . وإذا كنا نسلم دون نزاع بأن الهرمان كانت لم أنان ذاعت بين القوط الغربيين ، فينبني أن نسلم — من باب أولى — بوجود شعر قصصي عند الأندلسيين المسلمين . نهم إن خصائص المجتمع الذي يصفه الشعر القصصي الإسپاني تتفق مع ما يذكره « تاكيتوس » من أوصاف المجتمع الميوماني القديم ، ولكن هذا الانفاق لا يمنع من القول بأن الكثير من هذه الخصائص عربي في نفس الوقت ، [إذأن المجتمع البرمالي البدوي ، وها يشتركان مماً في خصائص كثيرة] البدائي يشبه المجتمع المربي البدوي ، وها يشتركان مماً في خصائص كثيرة] كالسكرم ، وتنظيم المجيوش (نظام الولاء العربي) وروح الثأر ، وأداء دية القتيل ، وشعور الشرف. . ويضاف إلى ذلك أن السيد القمبيطور قضي ردحا طويلا من عره في خدمة ملوك العلوائف المسلمين ، عاملا في جيوشهم ، (بل إن اسيد تحريف من الفظ المربي « سيدي ») . ونقيجة لهذا أننا نراه في « ملحمة السيد » يسك مسلكا حسنا مع من غلبه من المسلمين ، كا يقرر الأسناذ بيدال السيد » يسك مسلكا حسنا مع من غلبه من المسلمين ، كا يقرر الأسناذ بيدال طابع ثنري (ونحن نكنفي هنا ، الإشارة إلى أقدم ما وصلنا من صور هذه طابع ثنرى (ونحن نكنفي هنا ، الإشارة إلى أقدم ما وصلنا من صور هذه الملحمة) ، إذا ذكرنا إلى جانب ذلك أن « البكوية عا والمنا من صور هذه اللحمة) ، إذا ذكرنا إلى جانب ذلك أن « البكوية عا والمنا من صور هذه اللحمة) ، إذا ذكرنا ذلك كله لم ندهش لما نجد في الشعر الإسباني من آثار اللحمة) ، إذا ذكرنا ذلك كله لم ندهش لما نجد في الشعر الإسباني من آثار اللحمة) ، إذا ذكرنا ذلك كله لم ندهش لما نجد في الشعر الإسباني من آثار

⁽ه) يشير للؤلف منا إلى ما قرره كثير من للؤرخين من وجوه التشابه بين نظم الحرب عند القبائل المجرمانية وجبوش العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، فقد كانت جبوش العجرمان تتكون من فيق تسمى السكوميتاتوس comitatus ، أي الرَّدْفات و-فردها الرَّدْفه وهي الحامة من المحاربين علتف حول زعم ظاهر ، ويسمى كل فرد من أفرادها كوميس comes أي رديف ، وكانت تربط أفراد الردفة بالزعم صلة ولاء شمصى قريبه الشبه من ولاء العربي ، ومي التي يشير إلها المؤلف هنا .

الشمر ۲۱۳

إسلامية وانحة . وهل يعقل أن لا يكون المسلمين أثر في هذا الشعر حتى القرن الخامس ، مع ما نعرفه من وجود فَنَى الشعر الإسپائي المعروفين بالثغرى fronterizos والمور يسكى moriscos نتيجة لوجود الثغور والمسلمين إلى جوار الإسپان طوال قرون كثيرة قبل ذك ؟

ومهما نذهب في بحث هذا للوضوع ، فإننا نجد أنفسنا آخر الأمر أمام أصلين اثنين بحسل أن يكون الشعر القصصى الإسپائي قد صيغ على مثال أحدها : هما الجرماني والأندلسي . فأما عن الجرماني فهو بعيد سمعيق ، حلم القوط النربيون إلى إسپانيا بعد أن تغيرت خصائصه بسبب اتصال الجرمان بالإمبراطورية الرومانية قرونا طويلة . وأما الأندلسي الإسلامي فأقرب صلة ، وإن كنا لا نجد حلقة الوصل بينه و بين الشعر القصمي الإسپاني . نعم إنه إسلامي الطابع ، ولكنه إسپاني الروح . لأي هذين الأصلين نميل المراهي .

(و) الشميم

ف ١٦٦ -- الزمِل في الأدب الأوروبي :

يمتبر الفن الشمرى الذي ابتكره مقدم بن معافى القبرى ، والذي نجد أظهر نماذجه في دبوان ابن فزمان (ف اه) « الفتاح السجيب الذي يكشف لنا عن سر تكو بن القوالب التي صُبت فيها الطرز الشعرية التي ظهرت في العالم المتحضر أثناء المصر الوسيط ، كا قال خليان ريبيرا وأيده باليراهين . وقد تجلت الدراسات التي قام بها ذلك الأستاذ حول موسيقي « الكنتيجات » (Las المراسات التي قام بها ذلك الأستاذ حول موسيقي « الكنتيجات » (Cantigas أي الأغاني) ودواوين الترويادور (Troubadores أي المنبن المنبولين) والميريز ينجر المجولين) والميريز ينجر

(die Minnesaenger = منشدو المِنَّ Minne وهي مقطعات الأغاني القصيرة) عن إثبات انتقال بحور الشعر الأندلسي إلى جانب للوسيقي العربية إلى أورو با و عن نفس الطربق الذي انتقل به الكثير من علوم القدماء وفنونهم - لا ندرى كيف سد من بلاد الإغربق إلى روما ، ومن روما إلى بيزنطة ، ومن هدف إلى فارس و بغداد والأندلس ، ومن ثم إلى بقية أورو با » .

هذا ولم تنتقل إلى أورو يا أنغام الموسيقى وحدها ، بل صاحبتها الأغنيات التي تُنفَى بها ، وكان من الطبيعى أن يكون لها آثار فى الطرز الشعرية التي وجدت هناك .

ف ۱۲۷ – (۱) فرنسا :

أضاءت دراسة ديوان ابن قزمان التي قام بها ريبيرا - شيخ المستشرقين الإسپان - جوانب مشكلة كبرى ، هي مشكلة أصول الشعر الأوروپي . فقد كان الناس يحسبون أن طراز الشعر الپروڤنسي قديم جداً ، وفي ذلك يقول مندذ بلايو : « إن لفة « أوك » La Langue d'Oc قد فرضت طريقتها في النظم ، وأوزانها وقوالبها الشعرية ، وخصائص أساليبها الأدبية ، على فنون الشعر الناشئة : الإيطائية والجليقية البرتفالية والحافية والجليسية والجليسية » ويقول في موضع آخر : والإسپانية ، بل على مدرسة « اليستجر » الألمانية » ويقول في موضع آخر : وإن جميع مذاهب الشعر الرفيع للهذب الحواشي ، التي ظهرت قبل القرن المابر المابر الدي الذي أذهره الشعر الرفيع للهذب الحواشي ، التي ظهرت قبل القرن العابر النابر وقنسي خلال النصف الثاني من العصور الوسطى ، من غير التي أدركها الشعر الوروفنسي خلال النصف الثاني من العصور الوسطى ، من غير التي أدركها الشعر الوروفنسي خلال النصف الثاني من العصور الوسطى ، من غير

^(*) Ci : MENÉNDEZ Y PELAYO, Antologia de poe a lirtros Castellanos, tomo I (Madrid, 1944) pp. 103-104.

شك ... لا يمكن أن تشمل الطراز الشمرى الأندلسي (يقصد الزجل) ، إذ أن هذا الأخير أقدم من ذلك الشعر البروڤنسي بزمن طويل .

والواقع أن أوائل التروبادور البروقنسيين استخدموا أقدم القوالب الزجلية الأندلسية ، وتغنوا بغرامياتهم الجارحة للحشمة بنفس الحربة وعدم التحرج اللذين نراهما عند ابن قزمان . وفي العصر الذي عاش فيه الشاعر سركامون Cercamon الى قبل عصر الكونت و بواتبيه Le Comte de Poffiers - جدعل الشعر البروقنسي « تقليد جديد » لم تبق لنا منه تعاذج ، ولكن الأغلب أنه هو نفسه الذي سار عليه من أتوا بعده مباشرة . ومن بين المنظومات التي تصح نسبتها إلى «كونت بواتبيه » قطمة تاريخها ١١٠١ نظمت على النحو التألى :

Pois de chantar m'es pres talenz farat un vers don sui dolenz non serai mais obedienz de Pettau ni de Lemozi

> إن لى شوقًا إلى النناء ولهذا سأنظم أنشودة أتننى فيها بآلامى ولكننى ان أكون عاشقًا في يوانو أو في ليموزين (⁽⁴⁾

والتغيير الذي أدخله « الكونت د يواتييه » على الطريقة الأندلسية يتلخص في وضع « الخرجة » في نهاية النصن لا في أوله ، واعتباره إياها « تُفلًا » أو نهاية finida ، وجَمْله قافيسة أول بيت من هذه « القفلة » يرد في القطمة ، على نفس قافية البيت الذي قبل البيت السابق عليها . خذ مثلا :

 ^(*) ترجت هذه الفطوعة بحسب ما أورده منتدذ يبداله في للرجع الذي سأذكره هنا .
 ولا يد أن أشير إلى أن منتدذ يبدال يجمل السطر الثالث من هذه القطعة هكذا :
 non seraj mars obidienz

Cf: R. MENÉNDEZ PIDAL, Poesia arabe y poesia europea (coll. Austral, 3 a ed. Buenos Aires, 1946) p. 28.

Toz mos amics prec a la mort que vengan tut e m'onren fort, qu' eu ai avut joi e deport loing e pres et en mon aizi.

Aissi guerpisc joi e deport e vair e gris e sembeli.

> إننى أرجوكل أصدقائى أنهم عند موتى يتبلون جيماً ويحتفلون فى تكريمى لأننى كنت دائماً محتفظاً بنبطتى وصرحى سواء أكنت قريباً أم بسيداً أم فى يبتى

وهكذا أثرك السرور والمراح وأثرك شارات الفروسية والمفرو الأسمر والأبيض (*)

وعلة هذا التعديل الذي أدخله الكونت جَيِّ دِ يبتيو (**) واضمة تماماً ، إذا ذكرنا أنه أخذ قالب الشعر الذي كان يتغنى به الجلهور جماعة واستعمله فى نظم مقني ينشد السادة والسروات ، وهو شعر لا يحتاج إلى « خرجة » ، ومن هنا جعلها قفلا أو نهاية finida . وشعر جَيِّ دِ يبتيو هذا لا ينحرف عن الطريقة الأندلسية إلا قليلا ، ولا سيا عن العلريقة الحسنة التي انتهجها الوشاحون . وأما من أتى بعد ذلك من الشعراء البروقنسيين فقد زاد انحرافهم عن العلريقة

^(*) أسقط المؤلف مسند التعلمة من الطبعة الثانية من السكتاب رغبة في الاختصار ، فرأيت أن آتى بها إذ أنها توضع الفقرة السابقة عليها . وقد راجعت نصها في المرجع الذي سأذكره واخترت الصورة الثانية ، وأخذت من هذا الكتاب الأخير ترجمة التعلمة . انظر : MARTIN DE RIQUER . La Livius de Las Tompadores

MARTIN DE RIQUER, La Lírica de Las Trovadores. Antología comentada, tomo 1 (Barcelona, 1948) p. 82.

^(*) مكذا كان يكتب اسم هسنا الأمير الشاعر في عصره Guilhem de Peitieu (*) مكذا كان يكتب اسم هسنا الأمير الشاعر في عصره ١٠٧١) ، وكان كشماً لبواتيبه ودوقاً على أكويتانيا ؟ واسمه يكتب الآن محسب صورة هذا الاسم في الترنسبة الحالية Guillaume وفي الإسپانية Guillaume .

الأندلسية ، وظهرت مخالفتهم لها ظهوراً وانحاً ، حتى وصلوا إلى ما نعرفه عندهم من نشابك القوافى على نحو متعاكس متكلف لا تستلزمه ضرورات موسيقى الشمر أو إيقاعه ، ولكنه نانج عن نسيانهم طريقة الزجل ؛ وقد أدى همذا النسيان إلى أن أصبح اعتسافهم هذا ابتكاراً جاء عفواً . ورغم ذلك كله فإننا بحد قوالب زجلية صرفة فى شعر مُوان دِ مونتودون (Moine de Montaudon بما مونتودون) ، وج . رينولد G. Raynold وج . ماجريت حراهب مونتودون) ، وج . رينولد G. Raynold وج . ماجريت ما نعرفه عند كونت يوانيه .

وقد ظل نظام هذا الطراز الشعرى الأندلسي ذي الأغسان (أي الزجل) باقياً في صناعة الألحان الموسيقية خلال المصور الوسطى ، ولا سيا في هذا النوع من الألحان المروف بالأوندو (rondo وهي ترجة لفظ المربي ونُوبَة على نظام تعاقب فريق من المازفين على عزف قطعة موسيقية) ، فيعزف عازف لحنا موسيقيا يقابل الخرجة نرمز له بالحرفين إ ب (عنه) ، ثم يلى ذلك غصن موسيقي من ثلاثة ألحان متشابهة ، يليها لحن في نفس ننم الخرجة ، فيصبح وزن الفصن إإ ب فرنسية شعبية مثل أغنيق و الشقية في وزن الخرجة الأولى إ ب (عنه) . وهناك أغان فرنسية شعبية مثل أغنيق و الشقية في زواجها » (La Mau Marice) ووردة فرنسية شعبية مثل أغنيق و الشقية في زواجها » (La Mau Marice) ووردة منظمات فرنسية قصيرة شاعت بين الناس في القرن السابع عشر سارت كلها على طريقة عرفت بالرونديه المصوفة في قالب الزجل ، يل إن هناك مقطمات فرنسية قصيرة شاعت بين الناس في القرن السابع عشر سارت كلها على طريقة عرفت بالرونديه المصوفة في قالب النوبة ، وهي تذكرنا ببحور الزجل الأندلسي :

"Main se leva bele Aeliz; dormez, jalous, je vos en pri; biau se para, mieus se vesti desoz le raim. Mignotement la voi venir cele que j'aim." إن أليس الجيلة تصحو في الصباح فناموا أيها الحساد، أرجوكم وهي تتزين زينة حسنة، وتلبس ملابس أحسن تحت أغصان الكرم وإنني لأراها مقبلة في رقة تقك التي أحبها ...

ف ۱۷۸ – (۱) انجلترا:

وكان الزجل الأنداسي شائماً في إنجلترا كذلك ، « إذ يبدو أنه كان القالب الشعرى ذا الأغصان الذي صُبّت فيه بعض الأغاني الشعبية القديمة التي كانت نقال في المذراء و بعض أناشيد عبد الميلاد ، كتلك التي نجدها في شعر دوميريل Du Meril ، وهي أزجال أغصائها في اللغة الإنجليزية الدارجة والبيت الرابع من كل غصن بالملاتينية ، بل لا زالت قوالب الأزجال باقية إلى الآن في الأغاني الشعبية الإيراندية والأسكتلندية (وخاصة في هذه الأخيرة) ، حيث نجد رباهيات من الطراز الذي كان يصوغه مسلمو الأندلس ، ونظامها : ١١١٠ (هعه) .

ف ١٦٩ (ح) ألمانيا :

تضم أغانى المينيزنجر Minnesacnger قطماً نجسد نظام القوافي فيها شبيها بنظامها في الزجل الأندلسي . ومثال ذلك القطمة التالية المنشد هِرْمَان دِرْ دامن Herman der Damen :

Got hat wunders vil gewundert Manich tusent manich hundert Eynez han ich uz gesundert Das ist wunderbere.

إن لله عجائب تحجّب الناس بها كثيراً وهي آلاف كثيرة ومثات كثيرة وقد تبييت أنا واحدة منها وهذا أمر هحيب . .

ف١٧٠ — (٤) إيطاليا:

تأثرت إيطاليا بالثقافة العربية تأثراً بعيداً ، مثلها فى ذلك مثل إسيانيا ، المسلمين احتلوا جزءاً من أراضيها ردحا من الزمن . وقد بلغ اتصال صقلية بالثقافة الإسلامية أوجه فى عصور ملوك النورمانيين (رُجَار الثانى وَعْلَيُومِ الطالب) ، وملوك دولة الموهنشتاونن (فردريك الثانى ملك صقلية وإمبراطور ألمانيا وابنه مانفرد) ؛ وقد أثبت ذلك أمارى Michele Amari وشاك Michele Amari وغيرها.

وأما فيا يتصل بما كان للشعر النعائى الأندلسى من التأثير في الشعر الإيطالى فيدكننا أن نذكر على وجه التحديد - مهتدين بالدراسة التي قام بها الأستاذ ملياس قاليكروسا - أننا نجد في الشعر الإيطالي موضوعات مما يختص به الشعر الشعبى الأندنسي ، مثل موضوعى « الشقية في زواجها » أو الفيض يّات (la albada) الأندنسي ، مثل موضوعى « الشقية في زواجها » أو الفيض يّات (contrasto وما يشبهها ، وكذلك القالب الشعرى الطراز المسيى بالكوناراستو ومعناه انطحام - وقد أثبت الأستاذ بينزى Pizzi أنه يرجع إلى أصول فارسية ، وكان يصاغ في قالب الزجل الأندلسي - ومن أمثلة ذلك قصائد الكوناراستو التي نظمها شيولو دال كامو Ciullo dal Camo .

أما ذلك الضرب من الشمر الديني الإيطالي الوسيط المسمى باللاودِس — (laudes = مدائح) وكان ينظم في الهجة الدارجة (بخلاف الترتيلات اللاتينية التي لم يكن الجمهور يفهمها) — فإنسا نجد أحسن عاذجه في شمعر چاكاپون دِ تودى Jacapone di Todi ؛ وقالب ﴿ مدائمه ﴾ هو الزجل الأندلسي ، صافيا أحياناً ومحورا بعض التحوير أحياناً أخرى .

Dolce amor di povertade quanto ti degiamo amare Povertade poverella umildade é tua sorella ben ti basta la scodella e ai bere e ai mangiare

> أيها الحب الرقيق للفقر كم ينبنى أن نحبك أيها الفقر للسكين إن الخة أشتك إنه ليكفيك معن صغير للشراب والطسام

وكذلك تبدو أوزان الأزجال والموشحات في الطراز الشعرى الإيطالي المروف بالبالآتا La bailata أي « المرقصات » ؛ وهو يمثل الشعر في أحسن صدوره ، وقد بلغ أقصى درجات تطوره ونموه عند لورنزو دى مديتشي Lorenzo di Medicis وقد بلغ أقصى درجات تطوره ونموه عند لورنزو دى مديتشي فنظمت فيها الأغاني والبوايز بانو Poliziano ، وظلت طريقته مستعملة ، فنظمت فيها الأغاني الكرنة الية cantos carmavatescos ، وهو طراز شعبي عنى بنظمه الأدباء ، وإن كانت موضوعاته مما لا يوجه إلا إلى الموام ، مثله في ذلك مثل أزجال ابن قزمان ، ويظهر طراز الزجل كذلك في « المدائم القدسة » Laudes sacras الني تشبه المنظومات الإسيانية المعروفة باسم « المديح الإلمي » ما كان الحال الحال تستعمل في تلحين تلك المدائم المقدسة أنغام غير كنائسية ، كا كان الحال

مع « المديح الإلمى » . وكانت أوزان الأزجال تستخدم كذلك في بمعن الأغاني الشعبية .

و إليك نموذجاً من شعر لورنزو دى مديتشي :

Porgete orecchi al canto d'romiti, oggi per vostro ben dell' ermo usciti. Moi fummo al mondo giovanni galanti, ricchi de possessione e di contanti, ma sottoposti agli amorosi pianti sempre d'amore sbeffati e scherniti

أرهنوا أسماعكم إلى غناء النَّسَاك الذَّ الذِي ينطاق اليوم لمتمتكم لقد كنا في عالم الشباب الظرفاء وكنا أغنياء بما نملك و بالمال ولسكن ، لمساكنا تحت رحمة حسرات الهوى فقد كنا دائماً موضع سخرية الحب وغدره . . (٢٣)

ف ۱۷۱ -- (هر) البرتغال :

توجد في الأغال الجليقية - البرتفائية منظومات من طراز الزجل ، شأنها في ذلك شأن الكنتيجات (انظر الفقرة التالية) ، و إن كنا نلاحظ في خرجات تلك المنظومات الزجلية البرتفائية بسف الاختلاف عن المعروف في خرجات الأزجال ؛ ومثال ذلك الأغنية التالية ، وهي من الطراز المعروف «بأغنية الصديق» لد يونيس :

Amigo, pois vos non vi nunca folguei non dormi, mais ora ja, des aqui que vos vejo, folgarei e veerel prazer de mi, pois vejo quanto ben ei.

> یا صدیقی ، لأننی لم أرك لم تطرب نفسی ولم تذق عینی النوم أما الساعة ۰۰۰ وحیث أننی من الآن فصاعدا أراك ، فإننی سأطرب وسأجد فی نفسی سرورا عددما أری أیّ خیر بین مدی

ومن أمثلته كذلك أغنية الأقيلانبراس Las Avelaneiras وهي أغنيسة تقليدية مرقصة الشاعر جوان زورو Juan Zorro :

Bailemos agora, por Deus, ay velidas, so aquestas avelaneiras frotidas, e quem for velida como noa, velidas, se amigo amar so aquestas avelaneiras granadas verrá bailar.

فانرقص الساعة ، بالله عليكن أيتها الآنسات تحت هذه الأشجار للزهمة وإن مَن كن آنسات مثلنا أيتها النتيات لني حاجة إلى صديق حبيب وتحت هذه الأشجار الزاهمات مرقصن معه . . .

ف ۱۷۲ - (و) إسبانيا: كنفيجات (*) أنفونسو العاشر Las Cantigas

de Alfonso X

يكشف لنا تركيب الأزجال عن أوزان كثير من النظومات التي كان مؤرخو الأدب الإسپاني في حيرة من أمرها . ومثال ذلك « كَنتيجات » (= أغاني) أفونسو الماشر ، فقد أظهر ربيبرا أن معظمها من طراز الأزجال ، وإن كانت الخرجة تُنظم في بعضها على قافية سابقة مثل :

"Omildades con pobreza quer a Virgen coroada,"
mas d'orgullo con requeza e ela muy despagada
E desia razon vos dierei un miragle muy fremoso
que mostrou Santa Maria Madre do Rey grorioso
a un crerigo que era de a servir deseioso
, e por en gran maravilla le foi per ela mostrada.

إن السيدة العذراء المتوجة لتفضل التراضع مع الفقر على النرور والفنى ، لأمها تحتقرها احتقاراً شديداً ولهذا السبب فإننى سأقص عليكم معجزة بالفة الجال صنعتها القديسة مارية أم الرب الجيد لرجل دين كان راغباً فى خدمتها وقد صنعت العذراء هذه للمجزة لتريه إياها

^(*) كنستيجة Cantiga ميناه أغنية ، وهو يطلق بصيغة الجمّ Cantigas بصورة حاسة على يجموعة من ٢٠٠ قطعة شعرية في مديح العذراء تنسب إلى ألفونسو العاشر ، الملك العالم . والفظ يستعمل اسطلاحا في هسدًا المقام ، ولهذا رأيت أن أرسمه كما هو طامروف العربية ، مم إضافة هذا التوضيح .

هذا ، ونحو خس أغان فقط من هذا الكناب منظومة على الطريقة الجليقية الشمبية (المشتقة بدورها من الزجل) ، وتسع أخرى مرسلة على الطريقة البروفنسية ؛ أما الباقى فنظوم فى قوالب الأزجال .

ويبدو أن الملك العالم نظم هذه الكنتيجات لتتمشى مع ألحان موسيقية كانت موجودة بالقمل فى ذلك الحين . ويتضح هذا إذا لاحظنا أن القالب الذي التخذ لنظم حديث معجزات العذراء هو قالب النصن الفنائي للتحمل فى الشعر وهو أكثر تعقيداً وأعسر على التأليف من الأغصان التي تُستحمل فى الشعر التصصى ، وأن طريقة الإنشاد الجاعى قد اتسع استعالما ، عما كان يقتضى قطع سياق القصيد بين الحين والحين ليردد للنشدون لحنهم .

ويقول خليان رببيرا: « إن هذا هو الذي اضطر الشاعر إلى تجزئة أبياته على أساس عروضي بقوم على جسلها أشطاراً غير مقفاة ، وذلك حتى يوائم بين ألفاظه وموسيتى ذات تركيب أشد منها تعقيداً . وهذا هو السبب في أننا نجد في الكنتيجات أبياتاً يتألف الواحد منها من أربعة وعشرين مقطماً ، عما لا نجد مثله في أدب أي لنة أخرى » . ثم يقول رببيرا بعد ذلك : « وقد تغلب ألفونسو العالم على هذه الصعوبة بأحسن ما يمكن عمله في هذه الحالة ، فإن نظم شعر يأتلف مع ألحان موجودة هو أيسر دائما من صنع ألحان لشعر موجود » .

و إلى هذه النتيجة نفسها وصل ريبيرا عندما درس تركيب موسيق « الكنتيجات » ، إذ أنها هي الأخرى قامت على أساس من للوسيق الأندلسية الإسلامية (٢٠) .

ف ۱۷۳ - نالت الأسقف في هيئا ، خواله رويث El Arcipreste

de Hita, Juán Ruiz

يتجلى الأثر العربي عند خوان رويث Juán Ruiz — المروف

بأر ثبر ست و هيا ، أى نائب الأسقف بناحية هيتا — على صورة لا يرقى إليها الشك . وترى ذلك بوضوح فى مواضع شتى من كتابه المسيى لا كتاب الحب الطيب عن حرى ذلك بوضوح فى مواضع شتى من كتابه المسيى لا كتاب الحب الطيب عن القلب المسلم الطيب عن الآلات الطيب المسلم ال

ومهما يكن من الأمر فلا شك في أن كتابه «كتاب الحب الطيب » يضم منظومات من طراز الزجل مثل:

Santa Maria, luz del dia tu me guia todavia Cáname gracia e benedicion et de Jesus consolacion que pueda con devoción cantar de tu alegría.

> أينها القديسة مارية ياضوء النهار أنت ، يا من تهدينني أبدا امنحيني الرحمة والبركة وأيواسيني يسوع حتى أستطيع ، عن إخلاص وتتي

^(*) ترجت لفظ glossary, glossaire) glosario) بمبارة جامع مقردات ، ومي أسبح ما يقابل هذا للمبطلح الفربي من مصطلح مؤاني العرب ،

أن أتنني ما تغيضينه في قلى من السرة

ومثل:

Mis ojos no verán luz pues perdido he a Cruz Cruz cruzada panadera tomé por entendedera; tomé senda por carrera como (taz el) andaluz.

> إن عينى لن تريا النور لأننى لم أعد أرى كروث كروث ، ثلك المنذَّبة الخبازة التى انخذتها حبيبة

[وقد بالفت في تقديري] إذ حسبت الطريق الضيق طريقاً واسماً كا يفعل الأندلسيون [إذ يبالغون في تقدير كل شيء] (**).

ويضم «كتاب الحب العليب »كذلك حكايات من الممكن أن تكون مستقاة — بطريقة غير مباشرة — عن كتب « سلك الكتاب » لهدرو ألفونسو و «كليلة ودمنة » و « السندباد » ، ومن المسكن أن يكون قد أخذ بعضها عن رايموندو لوليو ، أو عن الدون خوان مانو يل (٢٥) .

هذا ، وكان حظ فن الزجل فى شتى الآداب عظيما ، بسبب انترائه بالموسبق وماكان لهذه من الذيوع والانتشار .

^(*) من السبر جدا ترجة أمثال هــذه الأغنية ، لأنها كلام شمي دارج لا يبدو جاله إلا في لغته ومصعوباً بموسيقاه ، ومن هنا فقدت معلم القطع التي ترحتها هنا أكبر جانب من فيمتها كشعر موسيق عذب خميف . وفي هذه القطعة بالقات لعب بالألفاظ كان من للستعيل أداؤه باللغة العربية ، فالشاعر يتعدت عن احرأة اسمها كروث أي سليب ؛ وهو يدلها بفوله : كروث كرونادا ، كا نجد في أعنية شعبية مصرية تقول : « حج حجيج بيت الله ... » ؛ وقد اجتهدت في أدائها على أحمن صورة ممكة .

Cf: ARCIPRESTE, DE HITA, Libro de Buen Amor (ed. Cejador y Franca, Madrid 1951) 1 p. 53.

ف ١٧٤ — أغنية العربيات الشوت ، الدواوين ، آخر مظاهر الزمل :

من المُقَطَّمات الننائية الصغيرة التي استند إليها ريبيرا في دراسته للموسيقي في المصور الوسطى « أنشودة العربيات الثلاث » التي نجدها في « ديوان بلاثيو » المصور الوسطى « أنشودة العربيات الثلاث » التي نجدها في « ديوان بلاثيو » (طبعة باربيري) وهذا مطلعها :

Tres morillas me enamoran
en Jaén:
Axa, Fatima y Marién.
Tres morillas tan garridas
iban a coger olivas
y fállabanlas cogidas en Jaén;
Axa, Fatima y Marién.
Tres morillas tan lozanas
iban a coger manzanas
[y cogidas las fallaban] en Jaén
Axa, Fatima, y Marién
Dijeles: quien sois, senoras,
de mi vida robadoras?
—Cristianas, que éramos moras en Jaén:
Axa, Fatima y Marién . . . etc.

وترجتها :

عشقت ثلاث فتیات هر بیات فی جیان عائشة وفاطمة ومریم . .

ثلاث عربيات بالنات الجال

^(*) لم أجد هذه النطعة في ديوان بالاتيو El Cancioncro de Palacio طبعة فراتيسكا ثندريل دى ملياس Francisca Vendroll de Millas (برشاونة ١٩٤٥) . وقد ذكر مندذ بيدال أنها توجد في السكانليونيرو موسيكال (El Cancionero Musical = الديوان الموسيق) ، انظر :

R. MENÉNDEZ PIDAL, Poesia drabe y poesia europea (3a ed. Buenos Aires-Mexico, 1946) p. 40

ذهبن بجمعن الزيتون فوجده قد جم ، في جيان عائشة وفاطمة ومربم . .

ثلاث هربيات فياضات بالحيوية ذهبن بجمعن التفاح فوجدنه قد جم ، في جيان مائشة وقاطمة ومريم ...

قلت لهن : من أنان أيتها الفتيات اللائى سلبغى حياتى ؟ [فقان :] مسيحيات ، وكنا عربيات ، في جيان عائشة وفاطمة ومريم ··· الح

وموضوع هذه الأغنية وموسيقاها يرجمان إلى عصر هارون الرشيد ، ومع هذا فقد كان أيتغنى بها في إسبانيا في القرن السادس عشر ، ونقلتها إلى البرتفال في القرن التاسع عشر السيدة ميخابليس فاسكوناليوس Vasconcelios (٢٦)

ويطول بنا الأمر لومضينا نمدد شعراء الإسپان الذين استعملوا فن الزجل في نظمهم ، ويكنى أن نذكر « ديوان باينا » El Cancionero de Baena في نظمهم ، ويكنى أن نذكر « ديوان باينا » Alvarez Oato وخيمينيث د أوريا Stúniga وديواني الشاعر بن ألفار يذ جانو Stúniga ، و «الديوان المام» لمرتاندو دِلْ كستيايو

^(*) رأيت أن آخد نس هــده النقرات من تلك القصيدة كما أورده منندد پيدال في المرجع المذكور في الهامش الدابق ، س ٤٠ و ٤٠ .

وظها تضم قطعاً منظومة على هذا الطراز. ونذكر من الشعراء الذين نظموا أزجالا وكلها تضم قطعاً منظومة على هذا الطراز. ونذكر من الشعراء الذين نظموا أزجالا أأثار يذ و ثيليا ساندينو Alvarez de Villasandino ، والراهب دبيجو البلنسي Garcia Pernández ، والراهب دبيجو البلنسي ، ومونتورو Fray Diego de Valencia ، ومُنتيسينوس Montesinos ، وكرّ الفاخالس المفاط و وكر الفاخالس وخيل فيثنت وهناك أزجال إشينا آخرى في وخيل فيثنت وهناك أزجال إسهانية أخرى في وخيل فيثنت المهود » التي تهدهد الأمهات بها أطفالهن ، وفي ترتيلات دينية تنشد في أنغام غير كنسية (أي أن موسيقاها مقتبسة من موسيق الأزجال) . وإليك على سبيل المثال هذه القطعة الطائرة العبيت ، أهنية شهر مايو :

Entra Mayo y sale Abril, tan garridico le vi venir, Entra mayo con sus flores, Sale Abril con sus amores, y los dulces amadores, Comienzan a bien servir.

> أقبل مايو وولى أبريل لقد رأيته مقبلا بالنم الحسن والغلرف

> > أقبل مايو بزهوره وولى أبريل بنرامياته وبدأ الحبون ذوو الرقة يستنهون بنرامهم ...

وقد ظلت أوزان الزجل مستعملة في الشعر الإسپائي حتى القرن السابع عشر ، فنحد كالدرون في مأساة « حب بعد للوت » Amor después de la muerle يرسل على ألسنة المور يسكيين الأنشودة التالية ذات الطابع الزجلي الخااص:

Aunque en triste cautiverio de Alá por justo misterio, llore el africano imperio Su misera ley esquiva . . . Su ley viva !

Viva la memoria extrana de aquella gloriosa hazana que en la libertad de Espana a Espana tuvo cautiva.

Su ley viva !

على الرغم من الأسر التدبس الذي أراده الله لنا بتقدير خنى عادل فإننا نبكى عز الدولة الإفريقية وما تُدر عليها من شقاء وليحى دين الله أ وابحى الذكرى العجيبة وابحى الذكرى العجيبة التي جملت إسهانيا على يد للسلمين) التي جملت إسهانيا وليحى دين الله الأبهاد (يريد فتح إسهانيا على يد للسلمين) أسيرة حريتها ...

مراجع الكتاب

- نورد فى الصفحات النالية المراجع التى اعتمد المؤلف عليها فى تصنيف
 كتابه كما وردت فى الثبت القائم بآخر الأصل ، دون تمديل إلا فى النرتيب .
- -- المراجع التي رجعًا إليها في الترجمة أشراً إلى كل منها في موضعه من الكتاب ، وأوردنا معظمها في فهرسي الكتب والمؤلفين اللذين سيردان فيها بعد .
- نرجو القارئ أن يرجع إلى ثبت المراجع الأندلسية الذي ذيلنا به كتاب « الشمر الأندلسي » لغرسية غومس ، الذي نشرناه سنة ١٩٥٧ بالقاهمة ، فقد أوردنا هناك الكتب وأصحابها بصورة أوقى مما وردت في ثبت المؤلف هنا .
- نحيل القارئ كذلك على ثبت للراجع الأندلسية الذي أوردنا، في Essai sur la chute du califat umayyade de Cordoue : كتابنا : ١٩٤٨ ، بالفرنسية) .

(١) مراجع عربية

ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله : التكلة لكتاب الصلة . نشر جزءاً منه كوديرا في للكتبة الأندلسية (ج ٥ - ٢ ، مدريد ١٨٨٧ - ٩٠)، ونشر قطعة أخرى ألاركون وجنثالث بالنثيا في كتاب Miscelanea (مدريد ١٩١٥) ، ونشر قطعة أخرى عن مخطوط فاسي ألفريد بل ومحمد بن شفب في الجزائر ١٩٢٠.

ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، طبعة تورنبرج ، لايدن ١٨٦٧ - ٧٦ .
أحد الإسكندراني: ابن زيدون ، في مجلة الجمع المربي بدمشق سنة

أخبار جموعة في تاريخ الأندلس: نشره وترجمه وعلق عليه لافوينق إى ألكناترا ، مدريد ١٨٦٧ .

الإدر يسى ، أ بوعبدالله محمد : وصف إفريقية و إسبانيا . نص عربي وترجمة فرنسية ، نشرهما دوزي ودي خو به ، ليدن ١٨٦٦ .

- دراسة الإدواردو سافلوا ، مذيلة بجزء من جنرافية الإدريسي لم ينشره دوزي ودي خويه ، مدريد ١٨٨١ .

ترجمة إسيانية لبلاسكث، مدريد ١٩٠١.

أبو إسحاق الإلبيرى : ديوان شعره . نشره غرسية غومس مع ترجمة إسبانية وتعليقات ، مدريد – غرناطة ١٩٤٤ .

ابن بدر، أبوعبدالله محمد بن عمر بن محمد: اختصار الجبر والقابلة ..

نشره وترجمه إلى الإسپانية خوسيه سانشت پيريث ، في مدريد ١٩١٦ .

الأصبهاني، أبو الفرج: كتاب الأغاني، طبعة كوسجارتن. جريفسقالد منة ١٨٤٠.

أبن أبى أصيبمة : هيون الأنهاء في طبقات الأطباء . القاهرة ١٨٨٢/١٢٩٩ ألف ليلة وليلة : طبعة بولاق ١٣٥٩ هـ .

ترجمة إنجليزية بقلم وليام لين ، لندن ١٩١٩ .

ابن بسام ، أبو الحسن على : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . نشرت منه كلية الآداب بجمامة القاهرة ثلاثة مجلدات : القسم الأول في مجلدين ، ثم المجلد الأول من القسم الرابع . القاهرة ١٩٣٩ — ٤٥ .

ابن بطوطة ، أبو عبدالله عمد : رحلته ، طبعة دِفْرِ مِرِي وسانجوينق ، ياريس ١٨٥٣ .

البكرى ، أبو عبيد عبد المزيز : صفة إفريقية ، مستخرجة من كتاب المسالك والمالك . نشرها وترجها الفرنسية البارون دى سلان سنة ١٨٥٧ .

- عليمة الجزائرسنة ١٩١٠.

ابن البيطار ، صنياء الدين أ بو محمد : جامع مفردات الأدوية والأغذية . طبعة بولاق سنة ١٢٩١ / ١٨٧٤ .

- -- ترجمة ألمانية نشرها سوذمه ، ستوتجارت سنة ١٨٤٠ .
- ترجمه للغرنسية لوسيان لكارك ، ياريس ١٨٧٨ ٨٣٠

أبن جبير ، أبو الحسين محمد : الرحلة . طبعة رايت ، لايدن ١٨٥٢ .

الطبعة الثانية تشرها دى خوبه ، لايدن ١٩٠٧ .

حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . طبعة فاوجل ، ليبزج ولندن ١٨٣٥ - ٥٨ .

الحويرى، أبو محمد القاسم بن على : المقامات . طبعة دى ساسى ، باريس ١٨٤٧ — ٥٣ .

- -- مقامات الحريري بشرح الشريشي . بولاق ١٣٠٠ ه .
 - ترجمة إنجلبزية بقلم ث . شينيرى . لندن ١٨٧٠ .
- أعيد طبع الترجمة بإشراف Roedger ، ليبزج ١٩٣٩ .

أبن حزم القرطى : الأخلاق والسير في مداواة النفوس. القاهمة ١٩٢١

- -- ترجمة إسيانية للأخلاق بقلم آسين . مدر يد ١٩١٦ .
 - طوق الحامة . طبعة د . يتروف . لابدن ١٩١٤ .
 - ترجمته الإنجليزية ، لنيكل . ياريس ١٩٣١ .
 - ترجمة روسية بقلم ۱ . ساليه . لننجراد ۱۹۳۳ .
 - ترجمة إسپانية بقلم غرسية غومس . مدريد ١٩٥٣ .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل . القاهمة ١٣٢١ ه .
 - ترجة إسيانية لما لآسين . مدريد ١٩٢٨ -- ٣٢ .
- نقط العروس . نشره سيكو دى لوثينا فى مجلة جامعة غرناطة ١٩٤١ .

ابن حيان ، حيان بن خلف ؛ للقتبس في تاريخ رجال الأندلس . طبعــة أنتونيا ، ياريس ١٩٣٧ .

ابن خاقان ، أبو نصر الفتح : قلائد المقيات . طبعة باريس ١٨٦٠ ، و بولاق ١٨٦٧ وهي أفضل وأكل .

-- مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ماع أهل الأندلس ، القسطنطينية . ١٣٠٧ ع. .

الخشنى ، الحارث بن أسد : تاريخ قضاة قرطبة ، نشر مع ترجمة إسبانية لريبيرا . مدريد ١٩١٤ .

ابن المحطيب ، لسان الدين : أعمال الأعسلام فيمن بوبع قبل الاحتلام من ملوك الإسسلام وما يجر ذلك من شبجون الكلام . نشره ليثى پروفنسال ، راط ١٩٣٤ .

الإحاطة في تاريخ غرااطة ، مخطوط رقم ١٩٧٧ بمكتبة الإسكريال (١٩٦٨ في فهرس الغزيري) ، و ٣٧٣٣ في المكتبة الأهلية بمدريد ، ورقم ٣٤ بالأكاديمية الملكية التاريخ بمدريد .

- طبعة القاهرة ١٣١٩ / ١٩٠١ .

أبن خلدون ، عبدالرحمن : المقدمة ، طبعة كاترمير . ياريس ١٨٥٨ .

- ترجمة فرنسية بقلم البارون دى سلان . پار يس ١٨٦٨ .

-- أخبار البربر ومواليهم من زناتة وذكر أوليتهم وأجيالهم ، وما كان بديار المنوب خاصة من الماوك والدول ، وهو الكتاب الثالث من « المبر وديوان المبتدا والخبر » وقد نشره هي سلان وطبعه في الجزائر ١٢٦٧ / ١٨٥١ بعنوان « تاريخ الدول الإسلامية بالمفرب » ثم ثرجه إلى الفرنسية ونشر الترجة باسم د تاريخ البربر » سنة ١٨٥٠ ، وأعيد نشره حديثاً بإشراف كازا نوقا .

- كتاب العبر ، بولاق ١٢٨٤/١٢٨٠ .

ابن خلکان : وفیات الأعیان . طبعة ڤستنفار ، جوتنجن ۱۸۳۰ – ۶۳ . - طبعة دى سلان ، يار پس ۱۸۳۸ – ۶۲ (غیرکاملة) . - ترجة إنجليزية لها بقلم دى سلان ، ياريس - لندن ١٨٤٣ - ٧١ .

ابن دحية ، أبو الخطاب : للطرب من أشمار أهل الغرب ، مخطوط رقم ٧٧ بالمتحف البريطاني الشرق . [نشره الأستاذ إبراهيم الإبياري والدكتور حامد عبد الجيد والدكتور أحد أحد بدوى بالقاهمة ١٩٥٤] .

أبن رشد: شروح مؤانات أرسطو، ١٢ جزءاً . البندقية ١٥٦٠ .

- ما وراء الطبیعة ، نص عربی مع ترجعة إسـپانیة وتعلیق بقلم کارلوس
 کیروس ، مدر ید ۱۹۱۹ ،
- اتصال المقل القمال بالإنسان ، نشره الأب مورانا مع ترجمة إسپانية ،
 سنة ۱۹۲۳ .
- ضمل المقال ، الطبعة الثانية مع ترجمة فرنسية يقلم ل . جوتييه ،
 الجزائر ١٩٤٢ .
 - تهافت التهافت ، نشره الأب بو يج . بيروت ١٩٣٠ .
 - تلخيص كتاب للقولات ، نشره الأب بو يج . بيروت ١٩٣٢ .

ابن أبى زرع : الأنيس للطرب بروض القرطاس فى ملوك للغرب ومدينة فاس ، طبعة تورنبرج ، أبسالا .

- -- ترجمة فرنسية بقلم بومييه ، پاريس ١٨٦٠ -
- ترجمة إسپانية بقلم هويثي ، بلنسية ١٩١٨ .

الزركشي : تاريخ الدولتين . قسطنطينة ١٨٩٥ .

أبن زهم ، أبو الملا: النذكرة ، طبعة كولان ، باريس ١٩١١ .

الزهر،اوى ، أبو القاسم : التصريف لمن عجز عن الداليف ، الجزء الخاص بالجراحة ، طبعة شاننج . أكفورد ١٧٧٨ .

ابن سبعين ، عبد الحق : الأجو فة على السائل الصقاية ، باريس ١٨٨٠) (مستخرجة من المجلة الأسيوية رقم ١٣ سنة ١٨٧٩)

السبكي: طبقات الشافعية . القاهمة ١٣٢٤ / ١٩٠٦ - ٧.

ابن سميد المفرى، أبو الحسن على : رايات المبرزين وشارات المبرين، نشره مم ترجمة إسيانية غرسية غومس في مدريد ١٩٤٢.

الشافعي، عجمد: فهارس تحليلية لكتاب العقد الفريد . كاكتا ١٩٣٥ و ١٩٣٧ . انظر: مجلة الأدلس، مجلد ٧ ص ٥٠٠ .

أبن شأكر الكتبي : فوات الوفيات ، بولاق ١٣٩٩ .

الشقندى ، أبو الوليد : رسالة في نضل الأندلس ، في نفح العليب المقرى ، ج ٢ ص ١٣٦ - ١٥٠ .

- ترجها غرسية غومس ونشر الترجمة في مدريد ١٩٣٣.

الشهرستاني: كتاب الملل والنحل ، طبعة و . كيورتون . لندن ١٨٤٢ .

أبن صاحب الصلاة : المن بالإمامة على المستضمفين ، بأن جملهم الله أنمة وجملهم الوارثين ، وظهور الإمام المهدى وتاريخ الموحدين . مخطوط فى أكسفوره رقم ٤٣٣ .

صاعد الطليطلي : طبقات الأم، نشره شيخو في بيروت سنة ١٩١٢ وترجمه إلى الفرنسية بلاشير سنة ١٩٣٥ .

صحييح البخاري : طبعة كريل ، لايدن ١٨٦٢ - ٨٠ .

-- ترجمة فرنسية بقلم هوداس ومارسياس ١٩٠٣ -- ٨.

صفوان بن إدريس: زاد السافر، نشره ۱. محداد . بيروت ١٩٣٩ .

ابن رافيل ، أبو بكر : رسالة حى بن يقطان ، ترجمها بوكوك إلى الإنجليز بة وطبعها في أكسفورد سنة ١٩٧١ و ١٧٠٠ .

- نشرت في القاهرة والقسطنطينية سنة ١٧٩٩ هـ.
- نشرها ليون جوتبيه في الجزائر سنة ١٩٠٠ و ١٩٣٧ .
- ترجمه البونس بو بجيس إلى الإسهانية ونشرها في سرة سطة سنة ١٩٠٠ .
 - ترجمها بالنَّميا سرة أخرى ونشر الترجة في مدر يد سنة ١٩٣٤.

ابن طملوس الجزرى: المدخل إلى المنطق ، نص عربى وترجمة إسهانية لميجيل آسين ، الجزء الأول ، مدر مد ١٩٩٦ .

ابن عبد الحكم : فتح مصر والأندلس ، طبعة ج . ه . چونز ، للدن ١٨٥٨ - ترجمة إسپانية في الجزء الأول من مجموعة اللدونات العربيسة ، ص ٢٨ وما يلمها .

عبدالله بن عبد الواحدالفهرى : كتاب الوثائق للستملة ، مخطوط رقم ١١ بمكتبة الدراسات المربية بمدريد .

أبن عبد ربه : المقد القريد، القاهرة ١٣٢١ . فهارس تُعليلية لمحمد الشافعي، جزءان ، كلسكتا ١٩٣٥ و ١٩٣٧ .

أبن عذارى المراكشي ، أبو العباس : البيان النرب في أخيار مارك الأندلس وللغرب ، طبعة دوزي ، لايدن ١٨٤٨ -- ٥١ .

- -- ترجمه إلى الفرنسية فانيان ونشره في الجزائر ١٩٠١ .
 - --- الجزء الثالث طبعة ليثي يروفنسال ١٩٣٠.

- تصويبات لنص البيان للفرب ، بقلم دوزي ، لايدن ١٨٨٣ .

- ترجمة إسپانية قام بها فرناندذ إي جنثالث ، غرناطة ١٨٦٢ .

أبو على القالى : كتاب الأمالى ، بولاق ١٣٢٤ .

على بن يحيى بن القاسم : كتاب الوثائق (مخطوط رقم ٥ فى مكتبة مدرسة الدراسات العربية بمدريد).

النافق، أبو جعفر أحمد: الرشد في الكحل، ترجه ماكس مايرهوف ونشره في برشاونة ١٩٣٣ .

فتم الأندلس: الولف مجهول، نشره مع ترجمة إسپانية خواكم دِجنثالث في الجزائر ١٨٨٩.

ابن قزمان : ديوانه ، طبعة نيكل (بحروف لا نينية) ، مدريد ١٩٣٣ .

ابن القفطى : تاريخ الحكاء ، طبعة ليبرت ، ليبزج ١٩٠٣ .

ابن القوطية ، أبو بكر : تاريخ افتتاح الأندلس ، نشره جايانجوس ١٨٦٨ - ترجه إلى الإسانية ربيرا مع مقدمة في مدريد ١٩٢٦ .

ابن مفيث : كتاب الوثائق (مخطوط بمدرسة المراسات العربية في مدريد)

Anuario de في ١٩٣١ في Anuario de بالبنية جزئية بقلم س. فيلا . مدريد ١٩٣١ في Anuario de Derecho espanol

المقرى ، أبو العباس أحمد : فقح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، طبعة دوزى ودوجا وكريل ورايت . جزءان ، لا يدن ١٨٥٥ - ١١ .

- تاريخ الدول الإسلامية في إسپانيا ، ترجمة إنجليزية جزئية لنفح الطبب

مع تعليقات بقلم پ . دِجايانجوس . لندن ١٨٤٠ -- ٢٣ .

- خطاب إلى المسيو فليشر عن الطبعة العربية لنفح الطبب بقلم دوزى . لايدن ١٨٧١ .

المكتبة الأندلسية: نشركوديرا وربيرا في مدريد وسرقسطة من سنة الممد إلى ١٨٩٥ ، عشرة أجزاء هي : ج ١ ، ٢ : الصلة لابن بشكوال ١٨٨٣ ؟ ج٣ : بنية الملتس في تاريخ رجال الأندلس الضبي ؟ ج ٤ : المعجم لابن الأبار ١٨٨٨ ؟ ج ٥ ، ٢ : التكلة لكتاب الصلة لابن الأبار ١٨٨٧ — ٩ ؟ ج ٧ ، ٨ : تاريخ علماء الأندلس ١٨٩١ ؟ ج ٧ ، ١٠ فهرست، أبي بكر بن خير ١٨٩٥ .

موسى بن ميمون : دلالة الحائرين . طبعة سلومون مونك ، پاريس ۱۸۵۰ – ۲۹ .

٦٦ – ترجمة فرنسية بقلم مونك ، ياريس ١٨٥١ – ٦٦ .

أبن النديم: كتاب الفهرست، طبعة فلوجل، ليبزج ١٨٧١ -- ٧٢ -

النويرى ، شهاب الدين أحمد : نهاية الأرب فى فنون الأدب ، الجزء الثانى والمشرون ، وهو يتناول تاريخ المغرب والأندلس . نشره فى مجلدين مارياتو جسيار ربيرو ، مدريد ١٩١٧ ؟ وكل منهما مذيل بترجمة إسيانية 4 .

أبو الوليد الحيرى : البسديع في وصف الربيع . نشره هنرى پبريس ، رباط ١٩٤٠ .

ياقوت الحموى : معج الأدباء ، طبعة مارجليوث . ليبزُّج - لندن ١٩٠٧

(ب) مراجع غير عربية

ALONSO, M., El "Tawil" y la hermenéutica sacra de Averroes, en Al-Andalus, 1942, VII, 127-151.

- Averroes, observador de la Naturaleza, en Al-Andalus, 1940, V, 215 - 230.

ALFONSO X, Libros del saber de Astronomia. Ed. Rico y Sinobas. Madrid, 1863.

"Aljamiado", Leyendas moriscas, por GUILLÉN ROBLES, 3 vols. Madrid, 1886.

— La literatura aljamiada, Discurso por E. SAAVEDRA, Mem. Ac. Española, vol. VI.

ALVARO DE CÓRDOBA, Opera, en Patrología latina de Migne, vol. 121.

AMADOR DE LOS RIOS, J., Historia crítica de la Literatura española. Madrid, 1861-65.

— Estudios históricos, políticos y literarios sobre los judios de España. Madrid, 1848.

AMARI, M., Bibliotheca Arabo-Sicula, Leipzig, 1857. Apéndice, 1875.

ANDRÉS, JUAN, Origen, progresos y estado actual de toda la literatura. Ed. italiana, 1782-98; trad. castellana, 1784-806. 7 vols.

"Anónimo de Copenhague y de Madrid". Ed. Huici, Valencia, 1917.

ANTUNA, P., MELCHOR M., Ben Hayán de Cordoba y su obra histórica. Escorial, 1924.

- El poligrafo granadino Ben al-Játib en la Real Biblioteca del Escorial, 1926.
- Una versión árabe compendiada de la "Estoria de España, de Alfonso el Sabio" en Al-Andalus, 1933, 105.

ASIN PALACIOS, M, El filôsofo zaragozano Avempace, en Rev. de Aragón, 1901.

- El averroismo teológico de Sto. Tomás de Aquino, en "Homenaje a Codera". Zaragoza, 1904-
- -- El original árabe de la "Disputa del asno contra Fr. Anselmo de Turmeda". Madrid, 1914.
 - Aben- Masarra y su escuela. Madrid, 1914.
- La escatología musulmana en la Divina Comedia. Madrid, 1919. 2.º ed. Madrid, 1943. En ella, Historia y crítica de una polémica, la trad. inglesa de Sunderland. Londres, 1926.
 - El mistico murciano Ben Arabí (monografías y documentos).
 - I, Autobiografía cronológica. Madrid, 1925.
 - 11, Noticias autobiográficas de su "Risalat alcods", 1926.
 - III, Caracteres generales de su sistema, 1926.
- Abenhâzam fde Côrdoba y su Historia de las ideas religiosas. Madrid, 1927-1932, 5 vols.
 - El Islam cristianizado. Madrid, 1931.
- Huellas del Islam. (Sto. Tomás de Aquino, Turmeda, Pascal, San Juan de la Cruz), Madrid, 1941.
- —lbn al-Sid de Badojoz y su "Libro de los cercos", en Al-Andaius, 1940, V. 45-154.
 - Avempace botánico, en Al-Andalus, 1940, V. 255-299.
- El "Abecedario de Yúsuf Benasalj el Malagueño", en Bol. Acad. Historia, Madrid, 1982, C, 195-228.
- Olosario de voces romances registradas por un botánico anônimo hispanomusulmán (siglos XI-XII). Madrid, 1943.

BACHER, Moses ben Maimon. Herausgegeben von Bacher, Brann, Simonsen und Guttmann, vol. 1. Leipzig, 1908; vol. II, 1914

BASSET, RENÉ, La poésie arabe anteislamique. Paris, 1880.

BLACHÈRE, R., La vie et l'oeuvre du poète-épistoller andalou Ibn Darrag al-Kastalli, en Hesperis, 1933.

BOER, T. J. DE, The history of Philosophy in Islam. Trad. inglesa de E.R. Jones. Londres, 1903.

(ترجمه إلى المربية الدكتور محمد عبد الهادى أبوريده . الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٨)

BONILLA Y SANMARTIN, A., Historia de la Filosofia espanola. Tomo II: Los judios. Madrid, 1911.

BROCKELMANN, C., Geschichte der arabischen Literatur Weimar, 1898. Suplemento, Leiden, 1937-1938. 4 vols.

CAETANI, L., Anali dell'Islam. Milán, 1905.

CANTOR, MORITZ, Vorlesungen über Geschichte der Mathematiker, 3.4 ed., 4 vols. Leipzig, 1907-908.

CARRA DE VAUX, BARON, Les penseurs de l'Islam. Paris, 1921-26.

CASIRI, M., Bibliotheca arabico-hispana Escurialensis. Madrid, 1760.

CHAUVIN, V., Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes, publiées dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885, 12 vois. Lieja-Leipzig, 1892-1922.

CODERA Y ZAIDIN, F., Decadencia y desaparición de los almorávides en Espana. Zaragoza, 1899.

COLIN, Dr. GABRIEL, Avenzoar, sa vie et ses oeuvres. Paris, 1911.

COUR, A., Ibn Zaidoûn. Constantine, 1920.

DERENBOURG, H., Les manuscrits arabes de l'Escurial. Paris, 1884.

DOZY, Histoire des Musulmans d'Espagne. Leyde, 1861. Ed. Levi-Provençal, Leyde, 1932. Trad. esp. de M. Santiago Fuentes. Madrid, Calpe, 1920.

- Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age. l.º ed. 1 vol. Leyde, 1849; 2.º ed., 2vols. Leyde, 1881.
 - Scriptorum arabum loci de Abbadidis. Leyde, 1846-1863.
 - Notice sur quelques manuscrits arabes. Leyden, 1847.
- Commentaire historique sur le poème d'Ibn Abdoun, par Ibn Badroun-Leyde, 1846.
- Poème d'Abou-Ishac d'Elvira contre les juifs de Grenade. Recherches, 2.ª ed. 1, 292.

- Essal sur l'histoire des Todjibides, les Beni-Hachim de Saragosse et les Beni-Comauith d'Almérie. Recherches, 2.4 ed 1, 221.
 - Le calendrier de Cordouc de l'année 961. Leyde, 1873.

DUBLER, CÉSAR E., Posibles fuentes àrabes de la "Agricultura general", de Gabriel Alonso de Herrera, en Al-Andalus, 1941, VI, 135-156.

DUGAT, Histoire des Philosophes et des Théologiciens musulmans (de 632 a 1258). Paris, 1878.

DUMAS, C., Le héros des Makâmât de Hariri. Abou-Zéld de Saroudj. Alger, 1917.

EGUILAZ, L, Poesia històrica, lirica y descriptiva de los trabes andaluces. Tesis doctoral. Madrid, 1864.

Encyclopédie de l'Islam. Dictionnaire géographique, ethnographique et biographique des peuples musulmans, publié avec le concours des principaux orientalistes par M. Th. Houtsma. Leyde, Paris, 1908.

FERNANDEZ Y GONZALEZ, FRANCISCO, Historia de Zeyad el de Quinena (Museo Espanol de Antigüedades, tomo XI, 1882)

OARCIA OOMEZ, E. Quasidas de Andalucia. Madrid, 1940.

- Un texto árabe occidental de la leyenda de Alejandro, Madrid, 1929.
- Un suento árabe, fuente común de Ben Tofáil y de Gracián. Madrid, Rev. Archivos, 1926
- El "Parangón entre Málaga y Salé", de Ibu al-játib En Al-Andaius, 1934, II, 183.
- Ibn Manmati, compendiador de la "Dajira" en Al-Andalus, 1934, 329.
- Observaciones sobre la quida maqua del Qartachanni, en Al-Andalus, 1933, 1, 81.
 - Poemas arábigo-andalnees. Madrid, 1930; 2.º ed. 1940.
- Bagdad y los reinos de Taifas, en Rev Occidente, 1934, XII, 1-22.
 - El "Diwan" del Principe Amnistiado, en Escotial, 1942.

OAUTHIER, LEON, Ibn Thofail, sa vie, ses oeuvres. Paris, 1909.

OAYANGOS, P., Memoria sobre la autenticidad de la Crónica llamada del Moro Rasis. (Memorias Acad. Hist. VIII, 1850.)

GOEJE, M. J. DE, *Die arabische Litteratur*, en P. Hinneberg, Die Kultur der Gegenwart, 1.º parte, cap. VII. Berlin-Leipzig, 1906.

GOLDZIHER, I., Le dogme et la loi de l'Islam. Trad. francesa de Arin. Paris, 1920.

GONZALBO, L., Poetisas musulmanas. Rev. Archivos. Madrid, 1905.

OONZALEZ PALENCIA, A., Historia de la Espana musulmana. 4.º ed. Editorial Labor, Barcelona, 1945.

ORAETZ, Les juifs d'Espagne. Trad. Sienne. Paris, 1872.

GUILLÉN ROBLES, F., Catálogo de los manuscritos árabes existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid, 1889.

GUNDISALVI, DOMINICUS, De Divisione philosophiae. Ed. Baur. Münster, 1903.

"HADIZ", Les traditions istamiques traduits par Houdas, O. et Marçias, W., 4 vols. Paris, 1903-14.

HORTEN, M., Die philosophischen Systeme der Speculativen Theologen in Islam. Bonn, 1912.

HUART. CL., Littérature arabe, 4. ° ed. Paris, 1923. Trad. inglesa de Lady M. Loyd.

HURTADO, J., Y GONZALEZ PALENCIA, A, Historia de la Literatura espanola, 5.º ed. Madrid. 1943.

Jewish Encyclopedia, The. Nueva York-Londres, 1906.

JOURDAIN, A., Recherches sur les traductions latines d'Aristote. Paris, 1843.

JUYNBOLL, TH. W., Handbuch des islamischen Oesetzes-Leyde, 1910. KAUFMANN, D., Studien über Salomon ibn Gabirot. Budapest, 1899.

LAPUENTE ALCANTARA, Catálogo de los códices adquiridos por el Gobierno de Su Majestad en Tetuãn. Madrid, 1862.

LECLERC, L., Histoire de la Médecine arabe. París, 1876.

LEVI-PROVENÇAL. E. La civilisation arabe en Espagne. Vue générale. El Cairo, 1938.

- L'Espagne musulmane au x.º siècle. Institutions et vie sociale. Paris, Larose, 1932.
- Les "Mémoires" de Abd Allah, dernier roi ziride de Orenade, en Al-Andaius, 1935, III, 233-344; 1936, IV, 29-143.

LEVY. L., Maimonides. París, 1911.

LOPEZ ORTIZ, J., La recepción de la escuela malegui en Espana. Madrid, 1931, en Anuario de Hist. del Derecho Espanoi.

MEHREN, A. F., Etudes sur la philosophie d'Averroès, concernant ses rapports avec celle d'Avicenne et de Gazzâil, en le Muséon, vol. VII.

MENÉNDEZ Y PELAYO, M., Heterodoxos espanoles, vol. I, 1.º ed. Madrid, 1880. Origenes de la Novela I, Madrid, 1943.

- De las influencias semiticas en la literatura espanola, en Estudios de crítica literaria, Madrid, 1941, I, 193.
 - La doncella Teodor, id., I, 219.

MENÉNDEZ PIDAL, JUAN, Leyendas del último rey godo. Madrid, 1906.

MENÉNDEZ PIDAL, R., Sobre Aluacaxi y la elegia árabe de Valencia, en "Homenaje a Codera", 393-409. J. Ribera. El Archivo, rev. Denia, I, págs. 380, 388, 393, 1887.

- Rodrigo, el último godo. Madrid. La Lectura, 1926.
- Poesia árabe y poesia europea, en Bull. Hisp., 1938, y en Col. Austral, 1941.

MEYERHOF, M., Esquisse d'histoire de la Pharmacologie et botanique chez les musulmans d'Espagne, en Al-Andalus, 1935, III, 1-41.

- Du nouveou sur Ibn Quzmán, en Al-Andalus, 1944, fasc. 2.
- —Ueber die Pharmakologie und Botanik der arabischen Geographen Edrisi, en Archiv. f. Gesch. d. Natur. d. Naturwiss. u.d. Technik (Leipzig, 1930), XII, 45-53 y 226-36.
- y SOBHY, G. P., The abridged version of "The book of simple drugs" of Ahmad ibn M. al Ghafiqui, by Gregorius Abul-Farag (Barhebraeus), Cairo, 1932. Res. en Al-Andalus, 1, 220.
- MIELI, A., La science arabe et son rôle dans l'évolution scientifique mondiale. Avec quelques additions de H. P. J. Renaud. M. Meyerhof, J., Ruska. Leiden, 1939.
- MILLÀS VALLICROSA, J. M., Assaig d'història de les idees fisiques i matemàtiques a la Catalunya medieval. Vol. 1. Barcelona, 1931.
- Influencia de la poesia popular hispano-musulmana en la poesia italiana. Madrid, Revista Archivos, 1921.
 - La poesia sagrada hebraico-espanola, Madrid, 1940.
- Sobre el autor del Libro de las Cruces, en Al-Andalus, 1940, V, 230.

MORATA, P. N., Avempace, en Cludad de Dios, 1926. .

MORENO NIETO, J., Estudio critico sobre los historiadores arábigo-espanoles. Disc. en la Acad. Historia, 1864.

"Moriscos" : "Aljamiado"

MÜLLER, M. J., Philosophie und Theologie von Averroès, texto. Munich, 1859. Trad. Alemana, 1875.

MUNK, S., Mélanges de philosophie juive et arabe. Paris, 1857. (Reimpresión en 1927).

— Essai d'une trad. des Séances de Hariri, précédé de quelques observations sur la poésie arabe. "Journal Asiatique", II, 540-66, 1834.

MÜNZ, J., Moses ben Maimoun (Maimonides) sein Leben und seine Werke. Frankfurt a. M., 1912-

NALLINO, C. A., Intorno al Kitab al-bayan del giurista Ibn Rushd, en "Homenaje a Codera", pág. 67. Zaragoza, 1904.

NiCHOLSON, Literary History of the Arabs. Londres, 1907.

- Studies in islamic Mysticism. Cambridge, 1921.

NYKL, A. R., La poesia de ambos lados del Pirineo hacia el ano 1100, en Al-Andalus, 1933, 1, 357.

OLIVER ASÍN, J., Un morisco de Timez, admirador de Lope, en Al-Andalus, 1933, I, 409.

PANO, MARIANO DE, Copias del Alhichante de Puey Monzôn. Zaragoza, 1897.

-- El recontamiento. de Almicded y Almayesa, en "Homenaje a Codera", 1904, pág. 35.

PÉRÈS, H., La poésie andalouse en arabe classique au XI: siècle. Ses aspects généraux et sa valeur documentaire. Paris, 1937. Resena de E. O. O., en Al-Andaius, IV, 283-316.

PIZZI, I., Litteratura araba. Milán, Hoepli, 1903.

PONS BOIQUES, F., Ensayo biobibliográfico sobre los historiadores y geògrafos arábigo-espanoles. Madrid, 1898.

PRIETO Y VIVES, A., Los Reyes de Taifas. Estudio histórico y numismático de los musulmanes espanoles en el siglo v de la héjira (XI de J.C.). Madrid, 1926.

RAZI, AL-, La crónica del moro Rasis. Ed. Gayangos, 1850. (Compleiada por R. Menéndez Pidal, en Catálogo de Crónicas de la Real Biblioteca)

RENAN, E., Averroès et l'Averroisme, 3.º ed. Paris, 1861.
RENAUD, H.P.J., La prétendue "Hygiène d'Abulcasis" et sa veritable origine. Lisboa, 1941 (Extr. de Petrus Nonius, III).

-Trois études d'histoire de la Médecine arabe en Occident. Nouveaux manuscrits d'Avenzoar, en Hespéris, 1931, XII, 91-105.

REVISTAS: Al-Andalus. Le Journal Asiatique. Rev. du Monde Masulman. Rev. des études islamiques. Der Islam. Riv. d. studi orientali, Isis. elc.

RIBERA, J., y ASIN, M., Manuscritos árabes y aljamiados de la Biblioteca de la Junta para ampliación de estudios. Madrid, 1912.

RIBERA Y TARRAGÓ, J., Disertaciones y opisculos. Madrid, 1928, 2 vols. Contiene: El Cancionero de Ben Guzmán. —

Epica andaluza romanceada. — Orígenes de la filosofía de Ralmundo Lulio. — Bibliófilos y bibliotecas en la Espana musulmana. — La enseñanza entre los musulmanes espanoles. — La Crónica de al-Joxani. — Ben al-Qutiyya y su crónica. — Y otros estudios sobre Historia de la Música, historia árabe de Valenica, etc.

- La música de las Cantigas. Madrid, Real Acad. Espanola, 1922.
- La música andaluza medieval en las canciones de trovadores, troveros y minnesinger. Madrid, 1923 – 25.
- La música árabe y su influencia en la espanola. Madrid, Edit. Voluntad. 1927.

ROSENTHAL, E., Ibn Khalduns Oedanken über den Stuat. Munich, 1932.

SAAVEDRA, F., Discurso sobre la Literatura aljamiada. en Memorias de la Real Acad. Espanola, VI, 155 y 304.

SANCHEZ PÉREZ, J. A., Biografias de matemáticos árabes que florecieron en Espana. Madrid, Acad. de Ciencias exactas, 1921.

SARTON, GEORGE, Introduction to the History of Science, vol. 1. Baltimore, 1927; II, 1931.

SCHACK, A. F. DE, Poesia y arte de los árabes en Epana y Sicilia. Trad. del alemán por Vaiera, 3 vols., 3.4ed. Sevilla, 1881.

SIMONET, F., El siglo de oro de la literatura arabigo-espanola. Tesis doctoral. Granada, 1867.

- Historia de los mozarabes de Espana. Madrid, 1897-1903.

SORIANO VIQUERA, JOSÉ, Contribución al conocimiento de los trabajos astronómicos desarrollados en la escuela de Alfonso X el Sabio. Madrid, 1016.

SPRENGER, A., MOHAMED ALA, A Dictionary of the technical terms used in the sciences of the musulmans. Bengal, 1854.

STEINSCHNEIDER, Die arabische Litteratur der Juden. Frankfurt, 1902.

SUTER, H., Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre Werke. Leipzig, 1900.

TALLOREN, O. J., Los nombres árabes de las estrellas a la transcripción alfonsina, en "Homenaje a Menéndez Pidal", II, 633. Madrid, 1925.

WULF, M. De, Histoire de la philosophie Médiévale. Lovaina, 1912.

WUESTENFELD, F. Die Geschichtsschreiber der Araber und ihre Werke. Göttingen, 1882.

- -- Geschichte der arabischen Aertze und Naturforscher. Göttingen, 1840.
- Die Uebersetzungen arabischer Werke in das Lateinische seit dem XI. Jahrhundert. Göttingen, 1877.

١ – فهرست الأعلام ١ – أعلام عربية أو وردت بالعربية

أحد بن يزرالقاشي : ٢٧٠ أحد بن جعاف ، أبوجفر (ناضي بانسية) : أحد ين حنبل: ٧٠٤، ١٥٤ أوأحد شحيون: ١٧٩ أحد شئال المروف بالحاب : ٣٧٧ أحد ن سميد المنداني : ٧١ أحد أن سميد أن الهاني: ٢١٧ أحد ن المفاور: ٥٠٠ أحد بن عباس (الوزير السكاتب) : ١٠٠ 110 - 111 أحد بن عبد الله الحبيي : ٣٧٠ أحد بن مبسدالوهاب بن يونس 🖚 ابن مبلا الله الترطى: ١١، ٥٣٠ أحد بن على بن أحدد بن خان الأنساري للبروف بأن الباذش: ۲۲ ، ۱۸٦ أحد بن فريم بن مثليل : 278 ، 248 أحد بن هِمَ بن إجاعيل التعاس : ٣٣ أحد بن عِلد بن الجيور : 224 ه 234 أحد بن عد بن موس الرازي (المؤرخ): ******** أحد بن معد بن عيسي بن وكيل التجيي الزامد = ابن الأقليمي : ٢٣ ، 544 - 127 -170 أحد للتريق (الشام المروف بالكماد): 177 - 170 أحد بن حارون الغزى : ۲۸۰ أحد بن وليد بن عبد الحيسد بن عوسجة الأنصاري = ابن أخت عيدون :

27-

آرَالِي شتاعيو : ٧٤٠ آشين يلاتيوس : ١٤٠ م ٢١٣ م ٢١٦ ، آ لبرو النرطي : ٥ ، ٤٨٥ ، ٣٠٠ آياسوقيا : ٤٧٤ أن الأبار : انظر : أبو عبــدالة بن محد ابن عبد الرحن بن الأبار التشامي أبان بن عيَّان المبتد : ٣٣٠ أبراهام بن صبويل بن حسفاي : ٥٠١ أبراهام بن عزرا بن ميَّار : ٢٦ ، ٥٠٠ أبراهام بن ليثي : ٧٦٠ إرامع بن إدريس الحسق : ٩٥٠ إبراهم البلقادي : ١٨٠ ابراهيم تيبيل = خوال بيريت: ١٣٠ إبراهيم بن داود العاليطلي : ٧٦ إراميم بن سهل الإشبيلي (الشامر): 130 4 18 4 48 إبراهيم بن قرقل (أو قرقول) : انتار : أبولسمان إبراهم بنفرقل (أو ترتول) إيراحيم النفاام : ٣٧٥ آبو إبراهم بن يمي الزرعال: ١٠١٦ - ١٠٠٠ 443 . E . T ايرُه (نهر) : 11 ۲۰۱: YL £33 : 14 #. î أتبر للدين أمو حيان : ٢٠ ، ٢٥ ، ١٩٦١ ،

YEALLAY

(1)

إعاميل (سبويل) إن التغراة : ١٥ م أحدين تصر 3.4 أخطل بن عارة : ١٠٩ ابن إسماميل : انظر : عبد الرحن بن الأخفش: ١٨٠ إدريس بن يمي بن على بن حود : ١٣٢ إعاميل بن زيد إشبان بن يافت : ١٩٨ ابن إدريس الجزيري : ٦١ آهيونة : ۲۸۸ الإدريس : انظر : أو عبد الله عهد اشيلية: ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، الإدريسي أدلارد الثاني : ٣٤٠ 77 3 44 3 74 - V.1 3 إدوارد وليام لين : ٩٣ ه 4 171 4 177 4 170 41·1 الأذنونش: انظر: القونسو *** . 1 ** . *** . *** الأراكة ، الأرك (موقمة) : ١٧٦ اشترقونة : ۱۸۱ الاشترقوني: انظر: أو طاهر محدين وسف اربل: ۲۸٤ آرئبرست د هيتا : الفلر : خوان رويث السرقطي أرسططاليس: ۲۲ : ۲۲ ، ۲۹ ، ۲۹ ، أصبتم بن خليل : ٤٠٨ أُصبَعَ بِنَ القرح : ٥ ، ١٩ ، *** & TYE أرطياس: ۲۰۷-۳۰۴ أبو الأسبم عبد العزيز بن على بن الطحان :: ان أرفر رأسه : ١٦ ، ١٥٧ أركش: ١٠٤ ، ١٠٩ اصطفن بن باسيل : ٦٣٤ الأستهاني ، أبو الترج : ١٠ ، ١١ أرتافو دفيلا نوفا : ٣٤٠ الأسبعي: ١٦٠ إسيانيا: ٢٩ ، ٧٧ ان أن أسيعة : ٣٧٩ ، ٢٧٩ 1 • 4 : 4 = 1 الأصيل: ٦٥٠ إسحاق الوصل : ٢٥ امتاد (الرميكية) : ١٩ ، ١٤ ، أبر إسماق الإلبري (الشامر) : ١٥ ء . 49 : 41 - 44 أبو إسعاق إبراهيم بن قرقل (أو قرقول) : أمدي تيس : ۳۲ ، ۳۳ الأملم الطليوس : ١٨٦ 774 c 77 أو إسعاق إبراميم بن الحبيد : ١٠٥ أم هنت : ۲۲۹ أبر إسماق بن دهاق : ٣٨٧ أفحات : ۲۰۱ م ۲۰۱ م ۲۰۰ أبر إسحاق بن ملسكون : ١٨٦ بنو الأنسلس : 22 م 229 م 229 م الإسكريال : الخل : مكتبة الإسكريال ATT CATE الإسكندر: ۲۸ه ، ۷۸ه ابن أفلح : انظر : جابر بن أفلح إسكندر الحالي: ٣٦١ أفارطين: ٣٢٩ الإسكندرية : ١٠ ، ١٧٠ ابن الإقليل: ٣٣١ أسلم بن عبد النزيز : ٤٣٣ إتريكش: ۲۱۸ الأقتاب : التلر : أبو مبعد الله محد بن إسماعيل ف بدر: ۲۰۱ إجاعيل بن عبد الله الرعيق : ٣٣١ موسى بن بزيد

أوريولة : ٢٨٠ إقليدس الأندلس: انظر: عبد الرحن بن أرغيطين (القديس) : ٧١٧ إعاميسل بنازيد أوكيفورد : انظر : مكتبة أوكيفورد ان الأفايش: انظر: أحد بن معد بن عيسي ألاركن (المتمرق): ١٧٦، ٢٧٩ ازودور الإشبيل: • إيزيدور الباجي ، القديس : ٣٨٠ البرة: ٢٠٠ ١٩٣٢ التريد بل (الستصرق العراسي) : ٢٧٩ إزهورو خيل: ٨٤٠ القوانسو الأول، المقاتل: ٢٣٥، ٢٥٥، ان أعن : النار : كدبن مبدالله بن أعي أبو أيوب سليان بن يحيي : انظر ابن جبيرول ألفوقسو السايع: 273 / 473 . ألفونسو السادس : ٩٩ / ٢٣ / ٩٩ -بات الصباقين : ١٠٠٠ ألفونشو الماشر: 24 م 24 م 248 ع باب الساارين : ٦٨ ان مامة التجيبي ، أبو بكر عمد: ١٧ ، . . * YAY * AA* * AYY * YY 777 . * * * . * 4 * * الفاريذ جانو: ٦٢٨ · 175 · TIA · TIY -- TTO ألقارية د ثيليا ساندينو : ١٠١ ، ٦٣٩ EAVIVE: UNI الباجي ، أبو الوليد : انظر : أبو الوليد للرية: ١٠٩ ، ٣٣ ، ١٠٩ --- ١١١٦ -سليان الباجي باديس بڻ حبوس : ١٠٨٠ ، ١١٠ ألمدا جارت : ١٨٤٠ بادیس بن زیری ۲۴۰ السانة: ٥٠٠ ابن البلاش : انتار : أحد بن طي بن أحد أماري ، ميكيل (المستصرق) : ٩٨ ان خلف إن الإمام ، محد بن أحد الحولاني : 230 البارون قوت شاك : الخار : هاك به أميروزيو هويني: ۲۴۹ ، ۲۴۹ البارون ثون اص و القيس : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٠ ، ٣٧ ماسكوال دي جاياتجوس : ٧٩٩ أنو أمية الحجاري : ٩ بالنياء حفالت : ٢٧٩ م ٢٣٤ بتو أمية : ١١ ، ٥٥ ، ٢٢ ، ٨٩ ، بيشتر (حصن) ١٦٠ ٩٠٠ 117 4171 بثينة بنت المتحدة ٩٧ آنيادهايس : ۸ ، ۳۲۷ ، ۳۲۹ ، المعاني ۽ أبو صهوان : ٣٦٧ 017 : 13Y TTV: The أمحلترا : 24 بجاية : ١١٥ إثر مك الأرغوني : ٨١٠ بينت (البرشبتر) : الخلر بتجنميس أنم الفاوت (جارة): ٦٩ البحتري 🗀 🕩 أنسيانو د تورسيدا (القديس) : ۲۸ ، أبو عِمْرُ صَفُوانَ بِنَ إِدَرِيْنِي لَا ٢٢٩ ه ٢٢٩

أبر غير عبد العمدة ١٠٠

يما ق طوفا : ٢٦ م ١٩٤ - ١٩٧

FA4-174

أوحيت كور (للمتصرق) : ٨٦

T1:5,21

بطلوس: ۱۱۷ م ۱۸ م ۱۸ م ۱۱۷ الخارى : ٩ يدرو بشكوال: ۲۷ ابن بطوطة ، أبو عبدالله محدين محد الدان مرو الجليل: ٢٩٠ ۽ ٧٤٠ بدرو دل ريال : ۲۹ه المانحي: ٣١٨ -- ٣١١ شرو الطليطل: ٢٠٠ بشار: ٤ ، ٥ ، ١ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٨ درو الهاسي : ۲۰۹ أبن برامان ، عبد السلام بن عبد الرحن : 147.174 ابن البغونش : الظر : أبو عثمان سميد الراق: ١٧٨ ان عد ابن البراق الوادي آشي ۽ أبو القاسم : ٢٤٢ أبو البقاء صالح بن شريف الوندى : ٣٣ ء ان برتق ۽ هم بڻ حقين : 211 ان برد ، بشار : ۳۹ ، ۲۹ · \$ · Y · Y Y \$ · A · Y : 雌 () () اَنَ أَنَّى مَرَدَةُ * انظر * أَجِو الطَّيْبُ مُحَدُّ بِنَ 244 4 54-ابن بني، أبو بكر (الشاهر) : ١٧٥ ، ١٥٧ أحدين أبي بردة بكر الكناني: ٨٠ البرزالي ، أبو محد ناسم : ۲۸٤ البرشيار بينت : انظر : بنجاسيس البكرى: انظر : أبو مبيه الله عبدالله بن برشاولة: ۱۲ ، ۱۲ ، ۱۳۳ ، ۱۷۲ عبد العزيز بن محد البكري آبو بكر إبرامم بن تفاويت : ٣٣٠ اين برهوت ۽ عجد بن عمر ۽ ١٠١ 76 : 77 : 37 أبو بكر الأبهري: ١٦ برلمين : انظر : مكتبة برلين أبر بكر الأبيش: ١٥٧ برنالدو البري : ۲۹۰ أبو بكر بن أحد الصنو برى : ٣٩ بروقالين: ٣٠٠ أُبُو بَكُر أحد بن مالك الشابي: ١٦٥ بروقلس : ۳۲۹ أبر بكر الحياظ 💳 ابن سيد الناس : بروتيتو لاتيني : ۲۲ه بريتو بيس : ٧ أبو بكر حسن بن مفرج المافري = القبدي أَيْنَ بِسَامَ : انظر : أبو الحَسنَ على بِن بِسَامَ القرطي: ۲۷۰ أبو بكر الرازي (العلبيب الفارسي) : ٣٢٠ الشنترين بستمورن (المشمرق) : ۲٤٩ أبو بكر بن سعيد : ١٢٥ سملة : ۲۳۲ ، ۲۸۲ أبو بكر الصابوتي: ١٣٢ ، ١٦٥ ابن بشكوال : انظر : أبو الناسم خلف بن أبو بكر بن صارم : ١٦٥ عبد اللك أبو بكر بن هبادة بن سه السياء : ١٥٣ ء الصرة: ٣٧ : ١٨٠ بعرس الجليل : انظر : بدو الجليل أبو بكر هبد العزيز بن القيطوريّة : ١٧٠ الطروجي، أبو إسحاق نور الدن: ٢٣ ، أبو بكر بن العربي : ۲۲ ، ۲۲۷ ، ۲۷۳

بطليموس : ٤٥٦ ۽ ٧٥ه

أبو بكر النبشي : انظر : أبو مكر حسن

ابن مفرج للمافري

بلنسية : ۱۷ م ۱۸ م ۱۹ م ۱۳ م ۱۳ م ۱۲ م ۱۹۷ م ۱۹۲ م ۱۹۲ م ۱۹۲۹ ۱۹۷ م ۱۹۷۷

الياوطي : انظر : منفر بن سعيد البلوطي بلي (حصن) : ٤٣٣ ١١٨ - - ٣٠٠

البدار: ١٣٠

ابن يليطة ، الأسعد بن إبراميم (الشاص) : ١٩٧

الباینة : اظل : أبو عثمان سعید این البناه (الریاضی) : اظل : أبوالعباس أحد بن محد بن عثمان الأزعى ینتو : ۱۸۷

بنجنسيس (الأستنس): ٥ ، ٢ ، ٤٨٦ ابن بهرام السجستاني: ٢٦١ بهيا بن بافرط: انظر: بميا

يو ۽ بلوتلوم : ٣٠١ ۽ ٢٠٢

البودلية: انظر : للكتبة البودلية بوكاشيو : ٥٨١

پوکوك (المستصرق) : ۳۰۱ ، ۳۰۱ چومبیه (المستصرق) : ۲۰۱

وتى برهيس (السنمرة) : ٠٠ ء

بياسة : ٢٠٦

البياس : انظر : يميي بن إسماعيل البياس بيرس ، الظاهم (سلمنان مصر) : ١٣٥ بنزنقلة : ٢٠ : ٤٤٠

أين البيطار : انظر : ضياء الدين أبو محد عبد اقد بن أحد

ميمة سبّت أجلخ : اظر : سبت أجلخ ابن البين ، أبو عبد للة (الشامر) : ١٣١ يبير دانييل (هويه الفيلسوف) : ٣٤٠

(ت)

مَا كيتوس : ٦١٢ التجيبي ، محمد بن عبد الرحن بن على : ٢٨٠ أبو بكر بن غازي : ٢٠٦

أَبُو بِكُو مُحَدَّ بِنَ أَحَدَّ الرَّقُوطِيّ : ٧٠ ء ٧٠٠ ، ٢٠٧

أبو بكر محد بن الحسن الزبيدى : ١٩ ، ٦١ ، ١٤ ، ٢٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ٢٨٧،

أو بكر عمد بن ذهر : ۱۷۹، ۱۰۷، ۱۰۷ أبو بكر عمد بن عاصم : ۲۰، ۲۰۵ أبو بكر عمد بن عبدالة بن طفيل : ۲۰، ۲۲۷، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۸

أبو بكر عمد بن عبدالملك بن تزمان (الأصفر : الزجال) : ۲۰ ، ۱۲۰ ، ۱۹۵ ، ۱۹۵ ، ۱۰۸ -- ۱۹۲ ، ۲۱۰ ، ۲۰۰

أبو بكر محمد بن عمر بن عبسد العزيز بن المعوطية : ٣ ، ٨ ، ٩ ، ٨ ، ٩ ، ١٩٣ ، ٢٩٩ ، ٢٠٩ — ٢٠٦ ، ٢٦٩ ،

أبو بكر عمد بن عيسى بن عمد اللغمى الدائى = ابن البائة : ١٩٧١٠٠ م

أبو مكر عمد بن فتعون الأوريولى: ٣٩٧ أبو بكر عمد بن الوليد بن عمد بن خلف الطرطوشي لللقب بابن أبي رندفة: ١٧٤،١٣٥،١٧

أبو بكر الخزوى : ١٣٥ ، ١٦٥ أبو بكر يميي بن السيرك : ١٩٣٣ أبو بكر يمي بن يمي = ابن السينة :

پلایو ، منتدذ : ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۵۸۰ بلیج بن بشر : ۱۹۹ بلش : ۲۷۲ ، ۲۷۲ ساسة الجزائر: ٣٩

جامعة الدول العربية: ٢٤٠ جايانجوس : ۱۹۷ ، ۲۰۳ ، ۲۷۰ ء EET . YE. جريل سيونيتا : ٣١٣ جِيلِ قاسيون : انظر : فاسيون (جِيل) ابن جبير ، أبو الحسين محد : ٢٣ ، ١٢٩ ، 714 - 717 : 177 این چپیرول ۽ سامون بن پهوذا : ٨ ۽ ١٧ ه * 157 * 777 * 177 * 41 ان جمدر، أبو الحسن على : ١٦٥ ابن أبي جرادة : ٢٤٤ جريرتوس: ٣٤٠ جرتز: ٤٨٧ جرتی پریز : ۷۹۰ الجرجاني، أبر الفتوح: ١٠٧، ١٠٧ جرسون بن ساومون : ۳۸۰ ان الجزار ، أبو جنر أحد : ٤٦١ جزائر فرطناطش : ۲۱۱ الجزيرة الحضراء : ١٠٤ ، ١٠٩ و ٤٤٣ جزيرة شقر ٢٩٩١ ان جزی ، أبو عبد الله محد : ٣١٩ جسیار ریمبرو : ۲۰۱ ، ۲۰۹ ، ۲۸۰ ان الحسور : الخلم : أحد بن محد بن الجسور أبو جنفر أحمد النسي : ٢٢٦ د ٢٢٠ أبو جنفر أحد بن تلد بن السيد النافق : EVE - EVY أبو جمغر بن سميد : ۲۳ أبو جندر مبد الرحن بن أحد الأزدى 💳 ان النمير: ١٨١ أبو جنفر بن حَمَان الصحني : ٤٥ هـ ٦١ م أبو جفر ن القراز: ١١٢

الزية الصالحية : ٢٧٦ الطبل، الأعمى: ١٠٧، ٢٠٧ 144 : 44 : 4 lb عَلَم بِنْ عَلَيْهَ : ٥ ، ٥ ، ٥ ، ٢٠٠ أبو عام: ١٠ أبو أيم معد بن النصور ، العزالفاطمي : ٦٣ ود ، الله : ٥٠ توران شاه: ۱۳۰ توريان الزائف: ٣٠٦ توربيدا : انظر : أنسيلمود توربيدا تورنبورج (الستغيري): ۲۰۱ توما الأكويني: ٣٦١ ، ٥ ٩٣٠ ٥٧٠٠ تواس: ۲۰۹ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۲۰۹ ، ابن العيالي: انظر: أبو غالب عام بن غالب تيبولوس : ٨٦ تيسو دي مولينا: ۲٤٥ ان تيفلويت : النفر : أبو بكر إيراهيم بن تيفلويت تیکنور : انظر : جورج تیکنور يبورلك : ۲۹۰ (ث) ئرقانىز : ٧٧٠ ئيوفراست : ۲۱۷ (5) جابر بن أقلع الإشبيل: ٢٣ ، ١٥٦

جابر بن اطلع الإشبيل : ۲۷ ، ۲۹۹ ابن جابر ، أبو عبد الله تحد : ۲۹۹ الجاحظ : ۲۷۵ ، ۸۵ الجارية العبادية : ۲۷ حافة (كوند برشلونة) : ۲۳۱ ، ۲۷۷ چاكابون د تودى : ۲۲۰ جالان (مترحم ألم ليلة) : ۹۳ ه حالينوس : ۲۶ ، ۲۲۵ جياردو السكريمونى: ٢٦١ ، ٣٩٠ جيرمو ، كرنت پواتييه : انتلر : جيم دييتيو جيل الرومانى : ٣٦٨ جير ديانيو : ٣٦٨ ، ٣٦٨ جين أرمون د آسپا : ٧٠٠ جيوم ، كونت پواتيه : انظر : جيم جيوردانو برونو : ٢٩٢

(ح)

حاتم طي " : ٢٤ و هبسد اقة (مدغليس الربال) : ١٦٥ و المدغليس المارث بن أسد الحفني : ٨ المارث بن حارة : ٢٠ ، ٣٠٠ و ٢٠ ، ٣٧٤ عليم المد بن "مبون : ٢٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ و ٢٠ ، ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٤ و ٢٠٢ و ٢٠٠ و ٢٠ و ٢٠٠ و ٢٠ و ٢٠٠ و ٢٠ و ٢٠٠ و ٢٠ و

این حانوك : انظر : موسی پن حانوك المیاب : انظر : أحمد بن عاقد المزیز : ۲۰۸ این المیاب : أحمد بن عبدالعزیز : ۲۰۸ این حابان البیتی : ۲۰۸ المین : ۲۰۸ این آبی حبیب الجزری : ۲۰۰ حبیب الممتل : ۲۷ حبیب المعتل : ۲۷

ابن حبيب ، حبد المح ، الحر ، عبد المح ابن حبيب ابن حبيب، أبو الوليد : انظر ، أبو الوليد

(بن هېيب، ابو الولياء ، انظر ، ابو الوليد أبن حبيب د محمد مادنا ، أمانا ، محمد

ابن حبيش : انظر : أبو الفاسم بن حبيش ابن الحجاج : اخلر : أبو عبداقة بن الحسين ابن أحمد بن الحجاج أبو جعفر النصور: ۱۹۷ أبو جعفر بن هريرة: ۱۹۷ أبو جعفر الوقشي: ۵۵ جلال الدين السيوطي: ۲۲ ، ۲۳ ، ۱۸۰ ابن جلجل: اخار سليان بن جلجل امن جاءة الكنائي: ۲۸۲ جال الدين عهد بن عبد الله بن مالك:

ابن جناح ، أبو الوليد مهوان : ٤٨٩ -

جنتاك ، دوستجو : ۳۳۷ جنتالو سنشد أوتيدا : ۵۰۰ جنتالو د برتبو : ۹۹۰ جنجرة : ۹۱ - ۹۱ - ۱۹۹ ابن جنون ، أحمد : ۹۱۰ أبو جنيس : المثل : يوسف بن هارون الرمادي

بر بهور ، أبو الحزم : الظر : أبو الحزم أبن جهور أبن جهور

ابن جهور ، عبد الملك : انظر عبد الملك أبن جهور الملك الملك الملك عبد ما أبد الملك : أبد الملك ا

ابن جهور ، أبو الوليد : انتلر : أبو الوليد . ابن جهور جوتا : انتلل : مكتبة جوتا جوجوبيه : ۱۸۷

> جودا بن قیقس : ۳۳۷ حددہ ماہ ماہ النہ ماہ م

جودی بن عبّان النعوی : ۱۸۵ چورج تیکنور : ۲۹۵

الجرف (بغرب الأندلس) : ٣٣٢

اجوف و بدرب اداندنس) : ۲۳: جواد آسیدر : ۴۹۵

ابن الجباب الأنماري : انظر : أبو الحسن . على بن عمد بن الجباب

جیان : ۱۹، ۱۹۹ ، ۱۷۷ الجیانی ، ابن فرج : انظر : ابن فرج الجیانی

جيجان (ممنية) : ٢ ، ٨٠

أبو الحسن الثبتترى الوادى آتى: ١٣٠ ، ١٦٥ أبو الحسن بن مصفور الإشبيل : ١٨٦

أبو الحسن على بن إسماعيل = ابن سيده: 19 م على بن إسماعيل الله ابن سيده:

أبو الحَسن على بن بسام الشنترين : ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٨ ، ١ ، ١ ، ١ ، ١ ، ٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢

أبو الحسن على بن عبد بن الجياب الأنصارى التراملي : ٢٥٧

أبو الحسن على بن محمد الحضرى المعروف بابن خروف الإشديل : ١٨٦ أبو الحسن على بن عهد بن على

بو الحس عي بن عبد بن عد بن على الفرشي = الفلمادي : ٥٠٧ أبد الحسن الناهن : ٢٠٠٧

أبو الحسن النباهي : ٧٠٠ ، ٧٠٦ حسين بن عاصم : ٧٤٠

الهمسرى (الشاعر) : ۱۰۱ ه ۱۰۱ ا ابن حمن : انظر : على بن حصن حمن بل : انظر : بل (حمن) ابن أبي حلس : انظر : أبو زكريا بن

> حِسنَ وَامْدُ : أَنْظُرُ : وَامْدُ (حَمَمْنُ) الْحَرْةُ (وَقُمْةً) : ٣

أن خس

ابن خصون : انظر : هم بن خصون حصة المجارة : ۲۲

خسة الركونية: ٢٣ ، ١٧٧ — ١٢٨ ، ٢٤٧

الحسكم الثاني المستنصر : ٩ ، ١٠ ، ١٠ ، ٩٠ ، ١٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ،

•71 : F71 : F71 : A71 : A71 : A71 : A11 :

ابن الحسكم ، عبد العزيز بن حكم بن أحد :

ابن الحباج التميى : ١٤٢ أبر الحباج بن الأحر : انظر يوسف بن الأحر

أبو المجاج الباس : ١٣٣

أبر الحجاج الشريل: اظر يوسف الدبيل أبر الحجاج بن هيس : اظر : يوسف أبن عيس

أبو الحباج بوسف بن طعاوس : ٣٦٢ الحبارى : انتلر أبو عبد الله محد بن الراهم الحبارى

ابن الحبام: انظر: يهش بن سميد ابن حبر: انظر: امرؤ النيس ابن الحداد الرادي آش: انظر، أبو عبدالة

بي احداد الوادي الي ١٠٠ ابن عد بن المداد

ابن الحقا : انظر : محد بن محبى بن أحد الحراق : انظر : يونس بن أحد الحرائي ابن حرب : انظر : محد بن أحد بن حرب حرقوس : انظر : مثان بن سعيد السكنان الحريرى : انظر : أبو محد القاسم بن على بن محد بن عثان الحريرى

انِ حریق : اظر : علی بن حریق أبو الحزم بن جهور : ۱۱ ، ۵۰ ، ۸۱ ، ۸۶

ابن حزم الفرطي : الغلو : أبو عمد على ابن حزم

ابن حزم ، أبو الشيرة : النظر : أبو المنبية ابن حزم

حالة التميية: ٥ ، ٧٥ ، ٨٠

حیدای پن هېروط : ۹ ، ۲۹ ، ۲۹۲ ، ۱۹۳ ه ۳۲۵ ، ۸۸۵

الحسن البصرى : • ٢٠٠

الحسن بن حانيه : ه

الحسن بن الحيثم : ٣٤٠

أبو الحسن الباجي : ٣٧٤ أبو الحسن بن سراج : ٣٧١

أبر الحسن بن سعيد بن القبطورنة : ١٢١

أبو الحكر عمرو السكرماني : ١٧ ، ٥٠٥ ، حاد الراوة: ٣١ ، ٢٤ عدة منت زياد : ١٧٨ ابن حديس المثل : ١٠٠ ٩٧ حدث من أبان : ٤٦١ ان حدین ۽ محد بن طي : ١٩٧ ، ٢٧٧ الحراء (قصور) : ١٤٠ -- ١٤٨ أبن حيد : انظر : أبو مبدالة بن حيد الحيدي : انظر : أبو عبد الله محد بن عنوح الأزدى الحيدي الحيري: انظر : أبو عبد الله عد بن عبدالة ابن عبد للعم الخيري ابن حنيل : انظر : أحد بن حنيل حنش بن عبد الله المبدأ في : 223 أبو حنيفة الممان : ٤١٣ حیان بن خانب بن حسین بن حیان ، أبومهوان: ٤٤٤٤٤ ٥٦ ه ٧ ٩٠٠ حور مؤمل : ٤٤ ۽ ١٢٧ ابن حوط الله : انظر : عبد الله بن سلبان . . . ابن حوط الة البلنسي ابن حيان : انظر : حيان بن خلف ابن حسين أبو حيان : انظر : أثير الدن أبو حبان حيوج : انظر : أبو زكريا بن داود ابن حيون ۽ انظر ۽ أبو أحد بن حيون حي ن عبد اللك : ٣٢٨

(÷)

ابن خادان: انظر: أبو نصر القتيع بن خادان المالديان (أبو بكر محمد وأبو عمّان سميد ، ابنا هاشم): ٣٩ ابن الحبازة ابن الحبازة : انظر : يميى بن عبد العزيز ابن الحراز : انظر : يميى بن عبد العزيز ابن الحراز

ابن الحراط: انظر: عبد الحق بن عبدالرحن ابن الحراط

ابن خروف : التلر : أبو الحسن على بن محد الحضرى العروف بابن خروف الإعبىل

الحشي : انظر الحارث بن أسد الحمين ابن أبي الحصال : انظر أبو عبد الله محمد ابن أبي الحصال

> الحضر : ۳۷۲ ، ۳۷۲ ، ۳۷۲ أبو الحمال بن دسية : ۲۸۳

ابن الحمليب: انتفر: اسان الدين بن الحمليب ابن خفاجة الشقرى (الشاعر) : ١٧ ، ١٧٠ --- ١٧٢ --- ١٧٣

ابن خلدون ، هبد الرحن : ۲۰ ، ۲۳ ، ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲

غلف الأحر : ٣٧

خلف بن عبد الله بن مخارق : 278 ابن خلسکان : ٦٤ ، ٩٣٣ خلوة (بيارية) : ٦٩

۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹
۱۹

خليل بن عالم اللك القرطي : ٣٧٨ خليل النقلة : ٣٢٩ ، ٣٢٩

خوارزم: ۲۱۲ خوان ألفوقسو: ۱۹۰ مدد ال

غوان آئدریس : ۲۳<u>۵ — ۳۹ م</u>

خوان پیریت = ابراهیم نیبیل : ۱۳۰ خوان د تیمونیدا : ۸۸۰

خوان دل إنتينا : ١٢٩

غُوَّانَ ، الدونَ (اللك) : انظر : الدون خوان (اللك)

الدباج ؛ اغلى ؛ وشيد بن أند بن فتح الدجاج ان دحية : انظر : أبو الخطاب بن دحية ابن دراح نافسطل : ۲۱ ، ۹۵ ، ۲۵ ، ان دهاون : اخل : عبد النقار بن دشاون -دستق : ۲ ، ۲ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۲ دلاش بن لبراط : ٤٨٩ دلى سكوتوس: ٤٩٣ دويا ، جوستاف (المشعرق) : ٣٠٤ دوزی ، راینهارت پیتر آن : ۱۹ ، ۱۹ ، . 1.4 . 1.0 . 0 . . 4. 4 17 * 6 111 6117 61 * A 4 X - Y 4 X - + 4 19 Y 4 19 4 * 744 * 774 * 744 * 711 1A7 4 74 4 4 74 دومتجو جنذال : ٤٩٣ ، ٣٧٠ دوميليكو كومياريق: ٥٨٢ هومينيكوس جنديسالفي : انظر : إدومنجو الدون غوان (اللك): ٩٩ دون خوانماتويل : ۲۸ ، ۸۸ ، ۸۸ ، ۸۸ ، دوره (نير) ۱۱: هار بکر: ۱۷۲ ميجو أورتادو دي مندوكا : ١٨٠ دي خوبه (المستعرق) : ٣١٧ دى ساسى : انظر : سانستر دى ساسى دى سلان (البارون السنفرق) : ٢٦٠ ، ديكارت : ۲۴۰ معوقريط: ۲۱۷ ديوسةوريديس : ١٠ ، ٩٠ ، ٢١٠ EVE . ET .-

(i)

ذيان (قيلة): ٣٤

خوان رويت (تائب الأسنف في ميتا) : غوان قالرا : ٥٠٠ ١٣٢ ، ١٣٩٠ 1YE خوان ما توبل ۽ الدون ۽ اغار ۽ الدون خوان ما توبل خورخه ما تريك : ۱۳۲ أبو الخيار مسعود بن افات : 4410 4114 أبو الحيار ، هارون : انظر : هارون بن نصبر الترطي ابن خير ۽ أبو بكر : انظر : محمد بن خير ابن خبر القيسي : انظر : عجد بن عبد الله الميرانية : ١٧٦ خبران الصفلي : ١٠٩ ابن خيره: انظر: أبو الناس محد بن إبراجيم أبن خبرة خيل پيريد : ۱۹۸ م ۱۹۸ ځيل د تېلادوس : ۷۹ ه خيل قينفت : ٦٢٩ خيمينيت د أوريا : ۲۲۸ (2) الداخل : انظر : عبد الرحن بن معاوية ا دار الكتب الصرية : ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، 7 + 1 هارا (ملك القرس) : ١٢٠ دال کامو ۽ انظر ۽ شبولو دال کامو دانق الجبيري: ۲٤ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۹ ، ۹ ه 4YT-الهاني : انظر : أبو الصات أمية الهاني 446 : 140 : 4ib داود الأسفهاني : انظر : أبو سلمان داود

أبو داود: ۲۱۰

(c)

الرازی (الطبیب الفارسی) : انظر : أبو بکر
الرازی (الؤرخ) : انظر : محد بن موسی
وابنه احد بن عجه بن موسی وحقیده
عیسی بن أحد بن محمد بن موسی
رأس الأسطب : انظر : رامن بیر مرسی
الثانی
الراضی بن للمتحد : ۱۹۹ ، ۹۲
رامن بیرنجویر الثانی : ۱۹۹
رامن لل : انظر : راعوندو لولیو
رامن لل : انظر : راعوندو لولیو
راین ، ولیام (المحتصری) : ۳۲۲
رایمندو لولیو (الأستعسری) : ۳۲۲

رايموندو لوليو (الاسقت) : ۲۵ م ۲۷ م ۸۷ م ۳۳۷ ، ۳۹۸ ، ۳۲۹ ، ۳۹۰ ۱۹۹۲ - ۲۰۰ - ۲۰۰ - ۲۷۱ رايموندو مارتين : ۲۷ ، ۵۰۰ - ۲۲ -

ربیوسر مربی ۱۹۰۰<u>۰</u> الربش (هیج) : ۹۹ ریش ترطة : ۹۷

ريع بن زيد (الأستن) : ٤٨٧ ان ريمة : اظر : ليد بن ريمة

أبو الربيع بن سالم : ١٣١

رجار الثاني (علك صقلية) : ٣١٣ ،

رضير الأول: ١٧٦

رزین بن ساویة المبدری : ۲۰ ، ۳۹۹ این رزین : اخلر : عبد المالک بن رزین الرحاطی : ۲۲

اِن رشد ، أبو الوليد كد: ٢١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ،

رشيد الدوق بن عبيد الله بن سادح : ١٥١٠ رشيد بن محد بن فتع الدباج : ٢٣٠٠ الرشيد بن المتسد : ١٥٧، ٩١٠ الرشيد عارون : اظر : عارون الرشيد ابن رشيد الدبن : اظر : أبو عبد الله محد بن عمر بن رشيد الدبن ابن رشيق الليرواني : ٢٠٨، ٢٠

الرَّصَانَى : اطَلَ : محمد بن خالب الرَّصَانَى (القاعر)

الرعيق ، إسماعيل : انظر : إسماعيل بن هبد اقة الرعبق

الرعيني ، شريح : انظر : شريح بن عمد بن شرع الرعيني

ابن الرقاء (الشاعر) : ١٢٩

رقيم الدولة بن للشمم بن صادح : ١١٠ ان أدر النام : ١٩٥

ابن أبي الرعاع: ١٩٥٠

الرصافة: ١٠

الرقوطي : انظر : أبو بكر محد بن أحد الرقوطي

الركونية عَسَمَه : انظر : حقمة الركونية رمادة (قرية) : ٦٨

الرمادي : انظر : يوسف بن ها رون الرمادي

رمضان ۽ شهر ۽ ۲۲٦

رملة بنت مثمان بن مفان : ٤١٩

رميك (الناجر الإشبيلي) : ١٦ ، ٩٠ رنمة : ٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٩

الرندى ۽ أبو البقاء : انظر : أبو البقاء صالح

ابن شریف الرندی الرندی ابن عباد : انظر : ابن عباد ال ترم

الرندی روبرت دی رتینس : ۴۹۵ روجر بیکون : ۴۴۰

روجر الثانى : انطر : رجار الثانى

رودر يو : ۱۹۸

ابن الرومية : اقتار : أبو العباس أحد ابن الرومية

ریاض بهی ممهوان : ۲۹ ویاض قرطبة : ۷۶ ربیریا ه خلیان : ۱ نظر : خلیان ربیریا ریکیموندو (الأستنب) : اظر : ربیم ابن زید

(;)

الزاب: ٦٣ زام المليطل : ٢٧٥ الزاهرة (مدينة) : ٧٧ ، ٢٩ زايراد (المتمرق) : ۲۲۰ الزبدى: انظر : أبو بكر محد بن الحسن الورقالي : الفار : أبو إبراهم بن عي أورقالي ابن زرتون (القاني) : انظر : أبو عبد ال عد بن زرتون أبن زروقة : النار : أبو عبد الله محد بن إبراهم بنزروقة زرياب : النظر : على بن نافع العالى: ٧٧ أبن الزناق : الفلر : على بن عملية الزفاق ابن الوكان الأوسى: ٧٥٤ أبو ذكريا بن أبي خنس : ١٣٣ ، ٢٧٧ أبو زكريا بن هاود الفارس النبوز بمبوج : EXACYT أبو ذكريا السراج: ٢٩٠ الولاقة: ١٧ ، ٢١٠ الزغمري: ۲٤ ابن زمرك : اخلر : أبو عبد الله محد بن يوسف بن زمراك ابن أبي رُمنين ۽ انظر ۽ أبو مبدالة محمد این آبی زمنین بنو زهم : ۲۳ ، ۲۷۱ ابن زهم ، أبو مكر : اغلو : أبو بكر

محد بن زهر

أبن زهم ، أبو العلاء : انظر : أبو العلاء این زحی ابن زهم ۽ أبو مهوان هيد اللك ۽ الهلر ۽ آبو مهوان عبد لللك بن زهر الزهراء (مدينة) : ٢٠ ، ٠٤ ع الزهراوي ، أبو الناسم خلف : انظر : أبو القاسم خلف الزهراوي زهير بن أبي سلمي : ٣١ زياد ن عبدالرحي للمروف يضطون : ٢١٤ زبان من أبي الحلات : ١٣٣ زيان ن مردانيش: ۲۷۷ زيد ن ثابت : ٤١٣ أبو زيد السروجي : ١٨٠ أبو زيد عبدالرحن السميل : ٣٩٨ ء ٣٩٨ آبو زود گند ئن طهاالکرخی : ۳۲ ابن زهون ، أبو الوليد : انظر : أبو الوليد أحدين زيدون المنزوى بنو زیری : ۱۰۸

(w)

سأبور (مدير دولة بن الأفطس) : ١١٧

سارة التوطية : ۲۰۲ م ۲۰۶

ابن سارة الشنترين : انظر : أبو محد عبدات ابن سارة الشنترين استقدرا ، إدواردو : ٣١٣ ، ٤٨٨ ، ٥٠٨ سالومون يهوفا : اخطر : ابن جبيرول

سبت أجلخ (بيعة) : ٦٧ ؛ سبتة : ٣٨٧

ابن سبعين : اظر : أبو محد عبسد الحق ابن سبعين

> سجو دُو : ۱۱٦ سعتون ن سعيد : ۱۹۴ ۽ ۱۹۹

اِن السراح: انظر: عجد إن السراج اِن أَي سرح، عبد الله أن سعد: 218 سرف علة: ١٧٧، ١٥٠، ١٥٠، ٩٤، ١٩٧، ١١٦، ١١٠، ١٢٢، سرفوسة: ٩٧

سرقوسة : ٩٧ سركامون (الشاعر) : ٩١٥ ابن سعد المبر ، أبو الحسن على : ١٣٤ سعيد بن جودى : ٦ ، <u>٧٥ --- ٥٨</u> ،

سعید بن عبد ربه : ۱۹۹، ۲۳۶ أبو سعید بن الأمرابی : ۳۲۷ ابن سعید المنسی، أبو جغرأحد (التامر): ۱۲۷

ابن سعید النر ناطی: انظر : علی بن سعید النر بی

ابن سعید المفر : على بن سعید المفری

بنو سعيد (المنسبون ، أصمات للنوب) : ۲۲۲ — ۲۲۸ ع ۲۷۳ ، ۲۷۳

سنيان الأمدلس : ۲۲

ابن ستبيل : انظر : سليان بن زفيل

سكن بن إبراعيم : ٧١٠

سكيا پارېللي (المشتمرق) : ١٤٥

سلفیتر دی ساسی : ۳۳ ، ۱۸۲ ، ۱۸۷ سلمهٔ ن سمید : ۳۸

سليم بن منصور (قبيلة) : ١٩٣

سليان بن جلجل : ١١ ، ٢٥٠

سلبان بن داود (وزیر بنی الأحر) :

أبو سليان داود بن على الأسفهاني الظاهري : ١٤٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ سلمان بن زقبيل (أو سقبيل) : ٤٩٨ ،

سليان بن عبد الرحمن (الأمير) : ٥٩ سليان بن عبد للك : ٢٠٧

سليان المستنين : ٦٠ : ٢٣ انظر : عامد بن ابن سمجون ، حامد : انظر : عامد بن ابن السبع : انظر : أبو الماسم أصبغ بن شد المهرى ابن سمرة : ٥٠ السوأل بن عاديا : ٣٠٠

السيسر الإليرى : انظر : أبو الناس خلف الترافي الإليرى الإليرى

ابن السينة : اظر : أو بكر محي بن يمي ابن سناء للك : ١٩٠١ ، ١٩٠ سنكا : ٢١٧ ، ٣٣٣

السهروودى ۽ شهاب الدين : ٣٧٠ سهل بن إبراهم الاستجي =: ابن العطار : ٢ ٤ ٤

أن سهل : انظر : إبراهيم بن سهل الإشبيل (الشاهر)

ابن سهل الفترير : ٤٠٦

البهلة : 377

السهيل: انظر: أبو زيد عند الرحن السهيل

> النوس : ۱۹ موسة : ۲۸۲

سوق مكاظ : ٣٢

این سیار : اظر : فاسم بن محد بن سیار سیویه : ۱۸۰

سبجر البراباني: ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ السيد السيد القمبيطور : انظر: القمبيطور ، السيد ابن السيد البطليوسي : انظر : أبو عبد الله ان عدر ندار د العالمي

این علی بن السید الطلبوسی این علی بن السید الطلبوسی این سید الناس : انظر : أبو مكر الحافظ این سیده :انظر: آبو الحسن علی بن إسماعیل سیر بن أبی بكر بن ناشفین : ۱۳۰ سیف الدولا بن هود : ۲۳ سیکو د لوثیا : ۲۲۰

سيمونيت ، فرانشكو خانيع : اخار : فراتلكو حافيع سيمونيت امن سينا : ١٠٠ السيوطي: الغار: جلال الدين السيوطي

(ش)

الى : انظر : أبو بكر أحد بن ماك الفاق الشابقين: ٣٩ 4A: 3la

الهاملي: انظر: ابن عجد الشاطي الماضي ، محد بن إدريس : ٧١٠ ، 111 . 471

شاك ۽ البارون ٿون : ٤٦ ۽ ١٧٤ ابن أبي شاكر (الفلكي الهندس):

الفام : ١٠

شبطون بن عبد الله : 3 شتابلشنايدر ۽ موريتس ١٩٤٤ ابن شخیس : انظر : چه بن شخیس الفراجيب (قمر): ٩٠: الصرطوسي : لنظر : عد الصرطوسي الفترف (تاحية) : ١٠٢ أبن درف الرجي: انظر: أبو الفشل جعام . . . بن شرف البرجي

مريان : ۲۰۹ شريح بن محمد بن شريح الرعيق: ٧٣٧ شریش : ۹۰۹

الشريشي: اخلر: أبو المباس أحدالشريشي الشريف الطليق : انظر : حميوان بن عبد الرحن بن مهوان بن الناسر الشريف الترناطي (شارح مقصورة حازم):

شرين: ۲۷۳

الششترى : انظر : أبو المنسن الششتري الوادي آشي

الشعراني ۽ عبد الوهاب : ٧٣٨ الشقندي : انظر : أبو الوليد إساعيل بن كد شقوبية : ۲۳۲ ، ۸ • • شقورة : ۹۴ ، ۱۷۷ شقیا بن شمیا : ۳ ه ۳۲۳ هلې: ۷۸ ، ۸۹ ، ۸۸ ، ۹۱ ، ۹۳ التلويين: العلم: أبوعلى عمر الأزدى الثاوبيق ابن الفياط السرقسطي : ٥٧٤ ابن الشبر: انظر: عبد اللك بن انشير. اين هنب ۽ محد : ١٦١ ۽ ٢٧٩ شنت يالب : : ۲۷ ، ۲۸ و شنترية: ٣٢٧ هنارين : ۲۸۸ د ۲۸۸۲

شنجول : انظر : عبد الرحن بن أبي عاص المتفرى : ٣٤ هنیل (قصر): ۱۹۰۹ ا الميرستاني: ٣٢٩

المجرزوري: ٢٧٩ ابن شهید : اغلر : أبو عامی بن شهید شوق تنيف : ۲۲۰ ء ۲٤٠

ابن الثيخ : اخلر يوسف بن الثبخ الباوى للالق

شيول دال كامو: ٦١٩

(ص)

الصابوني : انظر : أبو بكر الصابوني ابن صاحب الصلاة : ٣٤٣ این سارم : انظر : آبو ککر بن سارم ابن سارة الشنترين : اخل : أبو محد عبدالة ابن سار ساعد الغدادي : ۱۲ م ۹۰ م ۲۳ 4 Y · A + 12 · + 14 F + 7A --

YA-

(ان البطار): ۲۳۷، ۲۳۲، ۲۷۱ --- ۱۸۱

(7)

طرق بن زیاد : ۲۰ ، ۱۹۹۰ أبو طالب عبد الجبار المتنبي : ۲۹۳ ان طاهم : اظر : أبو عبد الرحن محسد ابن طاهر ان طاهر : ۱۹۷

أبو طاهر كد بن يوسف السرقسطي الإشترقوني : ۱۸۱

الطبری محدین جریر : ۱۹۳۰ ، ۲۰۸ ابن الطبنی ، افتار : آبو هبد افته محمد ابن الطبن

ابن الطحان : اعتلى : أبو الأسبغ عبد العزيز ان على بن الطحان

الطراز الترباطي : انظر : أبو مبد الله محد ابن سميد

ابن الطراوة: انظر: عبد العزيز بن الطراوة طرطيشة: ١٣٥ ، ١٧٤

العَلَرطُوشي : انظر : أبو بكر محد . . . العَلرطوشي

> طرفة بن العبد : ۳۷ : ۳۲ طروب (جارة) : ۲ : ۲ × ۷ طرفاته : ۲ · ۲

> > طريف الروطي : ٣٣٠

این طفیل : انظر : أبو بكر محمد بن عبد الله ان طفل

ابن الطلاع : أنظر : محمد بن فرج بن الطلاع الطائدي : انظر : أبو محمر الطائد كي طليطالة : ٤ ، ١٦ ، ١٦ ، ١٩ ، ١٢ ،

ساعد الطبيطل : انظر : أبو الناسم صاعد الطبيطل

صبع الإنكنسية : 30 صغرة الولد : 497

إن صديق: اظر: أبو عمر يوسف بن صديق

ابن سفر : انظر : محد بن سفر ابن الصفار : أبو الوليد بونس بن السفار سفوان بن ادريس : انظر: أبو بحر سفوان ابن إدريس

ستى الدين المندى : ٣٨٧

ستلية : ۷ ، ۹۸ ، ۷۷ ، ۱۳۵ ، ۲۱۷

ابن سلا افته النرطي : انظر : أحد ابن عبدالوهاب بن يونس سلاح الحين الأيوبي : ۲۹۲ ، ۲۹۲

أبو السلت أمية بنعبد المزيز الداني: ٢٧،

471 4 170 4 170

ابن مبادح ، المتصم : انظر : المتصم ابن مبادح

بنو صادح : ۱۵۷

صمویل بن طیبون : ۲۰۰

صمويل بن الندلة : انظر : إسماعيل ابن النفرلة

الصبيل بن حاتم : ١٩٩

المتعانى ، حنش : انظر : حنش بن عبدالة

الصنوبری : انظر : أيو بكر بن أحد الصنوبری

ابن السيرق : انظر : أيو بكر يمي ابن السيرق

أبن صيقل ؛ انفار ؛ محد بن وهب بن صيقل

(ض)

الغبي: اظار: أبو جغر أحمد الضبي ضياء الدين أبو محسد عبد الله بن أعسد

ابن طباوس : انظر : أبو الحباج يوسف ابن طباوس ابن طباوس طنجة : ۱۰۱، ۱۰۰، ۹۷ ابن المدبن أبى بردة : ۲۹۱ ابن طبيون ، موسى : ۲۰۱ بنو طبيون ، موسى : ۲۰۱ بنو طبيون ، انظر : أبو القاسم قاسم بن الطبلسان : انظر : أبو القاسم قاسم بن الطبلسان

(ع)

اِن عابد : انظر : أبو عبد الله عجد بن عابد عامم بن زيد النميس ، أبو الحقيم : ٣ ، عام م بن عجد (الأقشين) : انظر : عامم بن عجد (الأقشين) : انظر : أبو عبد الله عجد بن موسى بن زيد الم عام : أبو عام بن شهيد : ٣٠٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩ أبو عام بن عبدوس : ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢١٩ أبو عام بن عبدوس : ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٢ ، ٢١٢ أبو عام بن عبدوس : انظر : المتصور عجد بن أبو عام : انظر : المتصور عجد بن أبي عام : انظر : المتصور عجد بن

أبي عامي مالفة بنت أحد : ٧٣ بنو عباد : ١٩ : ١٩ : ٨٨ : ٨٨ : ٥٠ :

ابن صاد الرندى : ٣٦٩ ، ٣٩٠ ابن مباد الفاضى : اغتار : أبو الفاس محد ابن مباد (الفاضى ، صاحب إشبيلة) ابن عبادة الفزاز : انظر : أبو مبد الله محد ابن عبادة الفزاز

عباس مِن فرناس ؛ ۵۵ عباس مِن ناسع ؛ ۵۵ أبو السباس أحمد بن الرومية ؛ ۲۳۵ أبو المباس أحمد بن الرومية ؛ ۲۳۵ أبو المباس أحمد بن عيشون ؛ ۲۵۰ أبو المباس أحمد بن عيشون ؛ ۲۵۰

(ابن البتاه) : ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ و انظر : أبو المباس أحد بن معد بن عيسى : انظر : أحمد بن معسى المباس أحمد النباتى : ۲۷۸ و آبو المباس المريانى : ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۷۲ و ۲۲۲ و ۲۲۲

ابن عبد البر: اظر: يوسف بن عبد البر بن عامم النمرى القرطبي عبد الجبار بن المنسد : ١٠٤ عبد الجليل بن وهبون الرسي : ١٧ ، ١٧٠

عبد الحق بن عبد الرحق ، يمرف بابن الحراط : ۲۸

این عبد الحکم للصری : انظر ؛ عبدالرحن ابن عبد الحسکم للصری عبد الحید بن بسیل ؛ ۲۰۹

اِن عبد ربه : اخار : أبو عمر أحد بن محد ابن عبد ربه

هبد الرحن الأزدى : انظر : أبو القاس عبد الرحن بن يزيد الأزدى

عبد الرحمل بن إسماميل بن زيد للهندس (يلفب إقليدس الأندلس أو: لإقليدسي): ١٢ / ٣٣١ ، ٤٥٠

عبد الرسمن بن الحكم الأوسط (الأمير) : \$ ، • ، ٢ • ، ٣ • ، ٥ ، • • ، ٢ • ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • · ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • ٢ • · ٠ • · ٢ • · ٠ • · ٢ • · ٠ • · ٢ • · ٠ • · ٢ • · ٠ • · ٢ • · ٠ •

عبد الرحمن الهاخل : انظر هيد الرحمن ابن ساوية

عبد الرَّحَنُ السهيلِ : انظر : أبو زيد عبد الرحمن السهيل

هبد الرحمن بن أبي عامر (شنجول) : ۲۱۵ ، ۲۰

عبد الرحن بن عبد الحسيج المصرى : ١٩٦٦ عبد الرحق بن عجد (للرتضي) الرابع : ٢١٤

آپو عبد اثر حن محد بن طاهر : ۷۸ ه ۹۹۹. ۹۴

عبد الرحن عمد بن عيس بن تعليس، أبر العارف: 490

عبد الرحن بحد بن مسر : ۲٤٠ عبد الرحن بن مهوان البلبق : ۵ عبد الرحن الستظهرباله : انظر : عبدالرحن ابن عثام الحاس

عبد السلام بن السمع بن نابل : 477 ابن عبدالشهيد ، عمر : 477 عبد المزيز الريق (السلطان) : 407 عبد المزيز بن الطراوة : 487 ابن عبد المزيز ، أبو يكر (الكاتب) : 47 ، 48

إن عبد العظم الوادى آشى : ١٦٦ عبد الغار بن دشاون : ١٦٦ عبد الله بن إبراهيم الأسيل : ٢٣٨ عبد الله بن بلسكين : ٢٤٠ عبد الله بن سليان بن داود بن عبد الرحن إن حوط الله البلنسي : ٢٣٣٥ ٢٩٩ عبد الله بن عبد الرحن الناسر : ٢٠٩ عبد الله بن عبد الرحن الناسر : ٢٠٩

عبد الله على بن عبد الله : اتنار : انسيلو در تورميدا عبد الله بن محد الرواني (الأسع) : ١ ٤ ٤ ٢٠

ه ۲ ، ۳ ه ، ۲ ، ۲ ، ۲ ، ۲ ه ، ۲ ، ۲ ه ، ۲۰۳ عبد الله بن محد بن طلم بن طلل : ۲۳۹ عبدالله بن محد بن طوسی بنیزید (الأقدین) :

عبد الله بن محد بن يمي التجبي : 474 عبد الله بن الملقم : 410 عبد الله بن يمي بن دحون : 410 أبو عبد الله بن الحسين بن أحد بن الحجاج :

أبو عبد الله بن حيد (كانهى بلنسية) : ٣٦٢ أبو عبد الله الذهي : ٢٠٨ أبو عبد الله بن عبد الرحن بن عبان بن سعيد ابن غلبون المولان : ٣٩٦

أبو عبد الله قسوم : ۳۷۷ أبو عبد الله بن المباعد : ۳۷۷ أبو عبد الله عد بن إبراهم المبارى : ۲۷۵ ۱۹۰۶ - ۲۰۲۰ ، ۲۰۲۰

أبو مبد الله محديث أبراهم بن ذروالة : ۲۷۰

أبو عبد الله عمد الإدريسي : ۲۲ ، ۲۱۳ --- ۲۱۳

أبو مبدالة عد بن المداد الوادى آش : ١٩٧٠ م

أبر عبد الله عهد بن أبي المسأل الفافق : ٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧

أبو عبدالله عمد بن زرتون (القاضي) : ۱۸۱

أبو حبد الله على بن أبي زمتين : ٩٠ ٢ ٠ ١ ١ ١ ١ ٤ ٢ ٤ ٤٤

أبوعيد الله تحد بن سعيد بن على الأنصارى = العلم الزيال التر ماطى : ٢٨٠

أبو عبد ألة بن محد بن السيد البطليوسي :

۲۳۵ ، ۲۳۴ ، ۱۸۷ ، ۲۳۳ أبر عبد الله عجه بن الطبق : ۲۱۳ أبر عبد الله عجه بن عابد : ۲۷۰

ان عدوس: انظر: أبو عامر بن عبدوس ابن ميدون : انظر : أبو عمد عبد الجيد ان عيدون الجل ان أخت عبدون : انظر : أحد بن ولبد ابن عبد الحيد بن عرسجة الأنصاري عين: ۲۱ عبيد الله بن عمر . . . بن بهض القيسي الثاني: ٤٣٧ عبيد الله محد الاستجى: ٧٦٠ عبيديس بن څود ۲ ، ۸ ه أب عبدة: ٣٢ أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز بن عدالبكرى: T11 - T.1 . 11F . 10 ان معاب : انظر : أبو عبد الله محسد بن عواب بن محسن أتو التنامية : ٣٩ مثلا بن ربيم : ۲۸۰ عَيْانَ بِن سميد السكناني ويُسرف بحرقوس : عَيْمَانَ بِنْ عَمَالَ : ۲۳۴ عثيان بن محد بن عاسي : ١٠٩ عَيَّانَ بِنَ وَكِيلِ : ٣٣٤ أبو عثيان بن سعيد المروف بالبلينة : ١٥٦ أو عَبَّانَ سَمِيدٌ مَنْ مُحَدَّ مَنَ الْيَعُو نَشَّ : ٢٠١٠ ابن المدم : انظر : ابن أبي جرادة يتو عذرة : ٢٤ الراق : ۲۰ ، ۲۱ ، ۳۰ ، ۳۰ ان مربي ۽ انظر ۽ عن الدين بن عربي ان المربي : اغلر : أبو بكر بن العربي إن البرحات أبو على : ٣٦٢ عرب بن سعد: ۱۹۳ م ۲۰۱ – ۲۰۲ إنَّ العربِف : انظر : أبو العباس بن العربِف عصا الأعمى : اخلر : أبو القاسم الحضري

ان عمقور الإشبيلي : الخار : أبو الحسن

ابن عصفور الإشبيل

أب عبد الله مجدين عبادة النزاز : ١١٤٠ أبو عبدالة محد بن عبدالرحن بن الأبار التشيامي : ۲۳ ، ۲۰۰ ، *** --- *** . *** أو ميد الله عد إن عبد الله ين عبد النعم الحبرى : ٣١١ أبو عبد الله عهد بن عتاب بن محسن: 223 : EYE & YAT أو عبد الله محدين عمرين عدين رشيد السيخ : ۲۱۸ د ۲۲۸ أبو عبد الله محد بن ننوح الأزدى الجيدى: 31 . 4 . 7 . . 7 . 7 . 7 7 أبو عبد الله عد بن السكالي : ٤٦٦ أبو عبد الله محد بن مسر المالسكي = ابن أخت فاتم : ١٥٠ ، ١٩١١ ، ١٩٢ أو عبدالله مجد بن تاجية الورق: ١٦٥ أنو مدانة عمد بن يوسف بن زمها: 6 177 c 127 - 174 c 77 845 عبد اللك الأسقف : ٥ ٥ ٤٨٦ عبد الملك بن جهور : ٦٣ ، ٢٠١ عبد الملك بن حبيب: ٥ ، ١٩٣ - ١٩٦٦ 234 عبد اللك بن رزين : ٧٨ ، ١١٦ ، ٣٣٤ عبد اللك بن سعيد : ٢٤٣ عبد الملك بن الشير: ٢٠ عبد الملك بن مهوان الجزيري : ٢٤٠ عبد المنعم بن عمر : 177 عد الواحد الم أكمى: ١٩، ٩١، ٩١، ASY - FOY : 30T عبد المؤمن بن على : ٢٣ ، ٣٦ ه عبد الوهاب بن الحسين بن حفر : ٥٥ ٪ العيدري: انظر: ورزئ في مماوية المبدري

أبرطي التساتي : 220 أبوعلى العالى: ١٠ ، ٦٠ ، ١٧٧، ££ - 4 1A+ ابن عمار : انتار : أنو بكرين عمار غرين-خصون: ۱۰،۹۲۰ کا ۲۰۷۰ 1774 7774 7 - 7 - 4 4 4 4 4 4 عمر بن هبد العزيز : ٣٠٣ عمر بن تأبل : ۲۰۸ هر بن أور الدين الأنصاري * ٢٠ أبو عمر أحد بن عليف : ٢٠٨ : ٢٣ أبو عمر أحد بن عِد بن عبد ربه: ٦ ه ٨ه 4 1 4 5 4 7 7 7 7 7 7 1 4 4 5 أبوعر العالمنكي: ١٩٠٠ ٢١٢ ٢ ٢١٠ أبو عمر عبد الله بن رشيد بنالنوشريسي : أبو عمر بن عياد : ۲۲۹ آبو عمر عبد بن عفيون الشاطئ : ١٦٥٠ آيو غمر پوسف بن صديق : ٢٦ ، ٤٩٨ عمرو بن کائوم : ۳۴ ، ۳۴ أو غرو بن غد بن عيفون : ۲۸۲ TEATTATY: TALE عياش بن موسى اليحمي : 221 ، 221 ، **717 : 717 : 747**

هيسي بن أحد بن عجه بن موسى الرازي : عیسی بن جایر (سیسی د جایر) ۲ ۸ ۰ ه عيني بن فعليس : ۲۲۰ اس أبي عيسي الباشي : ٢٠١ آبر عیسی بن لبرن : ۱۲ ، ۱۱۹ أبو المبئي: ٧٦٠

ابن العطار : انظر : سهل بن إبراهيم أ ابن عليم : أخلر : أبو عمر أحد بن عليك ان عفيون الشاملي : انظر : أبو عمر عمل ان عفيون الشاطي عقيل بن عطية : ٢٣ أب البلاد بن زمن: ۲۲ ، ۳۳٦ أبو الملاء للمرى : ۲۰ تا ۲۲ تا ۷۴ تا ۷۴ أم البلاء المجارية : ٧٣ ابن ملاف (الشاعر) : ۲۹ ابن ملامة : انظر : كند بن عائمة على بن الإنام السرقسطي : ٣٢٨ على بن حريق : ١٦٥ طي ين سمن : ١٥ ٤٤ ٤٤ ٨٨ على بن حود الحسن : ٦٠ على بن خلف (الفاكر) : ٧٦٠ على بن سمسيد للغربي : ٧٤ - ٧٧٣ -< *** < *** < *** - *** ******* * *** على بن أبي طالب : ٢٥٠ طي بن عطية ، بن الزناق (الشامر) : 178 . 174 طي بن الفاسم الصنهاجي : 25% على بن نافع ۽ زرياب ۽ ۽ ۽ ۽ 🕶 🗕 ۽ ه ۽ طي بن يوسف بن تاشنين د ١٩ ، ١٢٠ ء أبو على بن الحسين بن على الفاسي : ٢١٣ أبو على الحسين بن محمد بن غيره بن حيون ابن سكره الصدق ، يعرف بابن الراج: ۲۷۹ ، ۲۷۹ أو على بن سكرة الصدق : انظر : أبو على المسين ... بن سكرة الصدق أبو على عمر الأزدى الثاويبي : ٢٣ ، ١٦٦ ،

TEE . SAT

الزعيشين ۽ أبو المياس أحد : انظر : أو الماس بن عيشون ان عيشون ۽ أبوعمرو محد: المثلر : أبوهموو گد بن عبشون

(¿)

النازي بن قيس: ٣٠ ١٨٤٤ النانق ، أبو جغر أحد : انظر : أبو جغر أحد بن عمد بن السيد النافق أو غالب تمام بن غالب النبياني : ١٨٩ ابن أخت خام : اغلر : أبو عبدالله محد ابن ممر المالكي ابن فانية : اظر : يُسي بن فانية للبورق غربيب بن عبد الله: 4 : 4 : 4 ه فرسية فودس : ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، 177 1 07 1 0A 1 17 1 EY 4 77 4 78 4 78 4 77 4 7E ************* * 144 * 140 * 144 * 145 331 4 441 4 4 4 ه الله : ۱۸، ۱۸ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۳۰ . 1 · 1 - 1 · V . 11 . 12 . 17A . 17E . 11E . 11Y . 127 - 177 . 17+ . 177 4417 - 4414 1414111 النزال : الغار : يمي بن حكير النزال

الغزالي : انظر . أبو حامد الغزالي غزلان (جارية) : ٣٠ ابن غلبون : انظر : أبو عبد الله . . . ان غلبون المولان غايوم الطيب : ٣١٩ الني باله : انظر : عم الني باله (سلطان مْرِ ناملة) خطية : ۲۰۲ ، ۲۰۲

(ن)

الفاع : انفل : مكتبة الفاع باستامبول نادريك: ٧٤٠ القاراني: ٠٠٠ فارس : ۱۰ ناس: ۲۰۰ قاليراً ۽ خوان ۽ انظر ۽ خوان قالبرا ۶ د ۱۱۹ : ۱۱۸ م فرنزي أكوايندنين : ١٣٤ الفتح بن خافان : انظر : أبو نصر الفتح ابن خانان ابن قتيمون : النظر : أبو بكر محد بن فتعون الأورولي قس البارط: ٤٣٩ أتو القدا : ٢٤٨ فرانگ کو خافیرسمونیت : ۲۱۱ ، ۶۸۸ فراشکو فرناندد ای جنتالت: ۲۰۰ ابن فرج الإلبري = السيسر

ابن قرب الإلبرى : انظر : أبو القاسم خلف ابن فرج الجياني : ٦١ ، ٢٦ - ٦٢ ابن فرحون : ۲۹۹

فردريك الثاني: ٣٨٨ ، ٣١٩ ابن فرسان : اغلر : عبد البر بن فرسان ابن الترضي: انظر: أبو الوليد عبد الله ... المروف باين القرشي

فرغليط: ١٧٧ فرفور بوس الصورى : ٣٣٩ ابن فرقد : الخار : أبو القاسم إبراهم

فرتاندو الثالث : ۱۳۱ ، ۷۷۰

اين ۾ قد

قرتنا: ۲۹ فسنفل (الستعرق): ۳۱۰ فقل (منتية) ت ؛ ه

أبو القضل جعر بن أبي عبد الله محد بن شرف البرجي: ١٠٠ م ١١٠ - ١١٠ ما البرجي: ١٠٠ م ١١٠ - ١١٠ ما البرجي: ١٠٠ ما البرجي بن عبد الرحن بن محد بن الفنجد بهي بن تعليس ، أبو المعلوف الفنجد بن أبي الفيان : ١ اغلو : أ حد بن سعيد بن أبي الفيان : ١ اغلو : أبو الفاسم فيد بن نجم أبي المعلو : أبو الفاسم فيد بن نجم أبي المعلو : أبو الفاسم محد بن فيره الرحيق الشاطي المعلون الإسكندري : ١٩٩٠ فياون الإسكندري : ٢٩٩

فاسم بن أصبغ : ٢٠٧ ، ٩٧٤ ، ٢ فاسم بن محد بن سيار : ٤٣١ - ٤٣٢ أبو القاسم إبراهيم بن فرقد: ١٣١ ، ٢٨٠ أبو القاسم أحد بن المسين بن قسى الرعل : TYT . TY1 . TTY . TT أبو القاسم أسبغين محدللهوي ء ابن السبح: 664 أبو القاسم بن حبيش : ٧٧٦ أبد المناسمُ المُضرِي (عصا الأَّحَى) = ١٠٧. أبو المفاسم خلف الزمراوي : ١١ ، ٤٦٠ ، أبو العاسم خلب بن عبد الملك = ابن بدكرال: ۲۲، ۱۸۱ ، ۲۲۲ ، YVY - YVY أبو الغام خلف بن فرج الإلبيرى 😑 السيسر: ١١٧٠ - ١١٧ أبو القاسم صاعد بن عبد الرحق الطليطلي : 4 TE - -- TTT. TTY. Y. Y. Y. Y.

******* * * * * *

أبو القاسم عبد الرحن بن أبي يزيد الأزدى: أبو القاسم قيد بن نجم : 278 أبو القاسم قاسم بن الطياسان : ٢٨٠ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن خيره = ابن للواميق: ١٦٥ ء ١٧٨ أبو القاسم محمد بن عباد (الفاضي ، صاحب إشبيلة): ٢٨ أبوالغاسم محدين فيرمالرعيني الشاطي: ٢٠٦ أبو العاسم بن وضاح : ٣٦٢ قاسيون (جبل) : ٣٧٦ المالي : اظر : أبو على الغالي 177 : 38 Jb القامرة: ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ الفيدي الفرطي : الغلر : أبو بكر حسّ بن مغرج للمافري ابن النبطورت : اظر : أبو بكر عبد العزيز ان القيطورة ابن التبطورته : اغلر : أبوالحسن ينسميه ابن القيطورية يتو القبطورة : ١٧٣ امن قعيبة : 22 ان التراز : اخار : أبو جنفر بن التراز قرطاجنة : ١٣٣ فرطبة: ٢٠٨ - ٢٠١٠ أو ١٤ ه ١٨ ٠ 4 77 471 474 649 4 AP 4 17 4 A1-A+ 4 44 4 1A **** * 1 * 1 * 1 * 7 * 4 4 * 4 * 4 158 4 13 + 4 105 & 10A 4 22-4979 4 77A 4 197 ابن قرقل (أو قرقول) : الخلر : أبو إسحق إبراهيم بن قرقل (أو قرقول) قرلمان: ۱۰۱، ۸۰ قرمولة : ١٠٩ قريش : ۲۲

(147)

(t)

كازا توقا: ۲۹۱

کافور : ۱۸

کالونیموس بن تدرس : ۳۰۳

كالونيموس بن ماير : ٢٠٥

ابنُ الكُتاني : انظر : أبو عبد الله عِد بن

الكتنى (الهامر) : ١٢٥

الكراز (موقعة): ١٧٦

أم الكرام بنت للمتمم : ١٩٤ ، ١٩٥ الكرماني : اظر : أبو الحكم عمرو

السكرماني

الكماد: الغار: أحد القريق

الكمائي: ١٨٥

كب الأحبار ١٤٤٠

الكمية: ٢٢ ، ٣٣

الكلاباذي، أبو نصر : ٣٩٩

ابن کلئوم : ۵۰

المكتان : انظر : ابن جامة الكنائي

کودیرا : ۱۹ ، ۲۷۹ ، ۲۷۳ ، ۲۷۴ ،

TAN . TYN . TYN

YEA: DYS

كوميانو دى نوۋارا : ٣٤٠

کونت د یوانیه : اظار چیم د بیتیو

السكوبكرز (طائفة دينية) : ٣٥١

کیت ، جورج : ۲۵۱

(J)

لابرويير : ۲۱۷

لافوينين ألكانتارا : ١٩٨ ، ٢٠٠٠ ٢٥٢

لاييسك: ٠٠٠

لابعن: انظر: مكتبة لايدن

انِ البانة : الغلر : أبو بكر محمد بن عيسى

ابن عد الغي الماني

التزاز : انظر : أبو عبد للله مجد س عبادة -التزاز

ان قرمان (الزمال) : انظر : أبو بكر محمد أ كارًا مونتيخا = منت لهم : ٢١٦

ان عبد اللك بن قرمان

القزويني : ٧٨

قسطا بن لوقا: ٧٦ ه

قسطلة دراج : ٦٠

فسطنعلين الهابع : 224

النسطنطينية : ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٩٨

قدوم : انظر : أبو عدالة قسوم

ان قسى : انظر : أبو الناسم أحد بن المسين

بن قسى الرتل

ېتو تسي 🖫 ه

4 - 4 . 144 . 44 . 44 : 1/2/2

اللصر الكبر: ٢٣٩

ابن النصير : الغار : أبو جمار عبد الرحن

ابن أحد الأزدي

العالونية: ٥٠٣

التنظي: ٣٧٩

الفلسادي : انظر : أبو الحسن على بن محد

ابن على القرشي

ظهة أيوب : ٧٧٧

قلمة رباح : 442

فلمة يحصب : ۲۹۹

ألفاظ : اغتلر : محد بن يمي العقاط

قلم (مغنية) : ٥٥

النسيطور ، السيد : ١٧ ، ٧٧ ، ١٩٦ --

214 - 4 - 0 - 444 - 114

قتورة: ٣١٩

القضارة د و ١

ابن القوطية : انظر : أبو بكر محد بن عمر بن عبد المزيز بن القوطة

قونىڭ: ٣٧٠

القروان: ۲۲۷

144 - 144 - 1-4 : 486 ان لواط : انظر : دناش بن لبراط ملك بن ألس: ٣ : ١٩٣٠ ، ١٤٤ Y . 9 : 41 ان مالك : اخلر : جال الدن عددن عداقة ان ليون : انتقل : أبو عيسي بن ليون ان مالك ليد بن رسمة : ٣٧ اللَّمُونَ بِنْ ذِي التَّوِنَ : ٧ ه ١ ء • ١٧ ء لْمُر (قبلة): ١٠٦ OVER VIV لنريق: ۱۹۹ ، ۱۹۹ للعبث الريطاني: ٢٨٤ لبيان الدين من الحمليب: ٢٠ : ٦٠ • ١٠ • ١٠ متمة (جارية) : 2 ه (137 (174 - 184 (114 للطس (الثامر) : ٣٤ everen - ver erre التني، أو العلب: ٤٠ - ٤١ ، ٢٤ ، EAT 4 TTS لغنت : ۲۸۰ التوكل بن الأنطس: ٧٨ : ١١٧ - ١١٨ - ١١٨ 19: (4,3) 4 لوب د ثيجا: ٩٤٠ ۽ ٩٥٠ 104 4 14 4 لورتة: ١١٦، ٢٧٧ أوالمتركل: ١٦٥ لور نزو دی مدینتی : ۲۲۰ عاهد المعاني : ٩٧ م ٧٠٧ لولل: ۲۷ ، ۲۰ ه أَنْ الْجَاهِدِ : أَنْ عَبِدُ أَنَّهِ عَبِدُ أَنَّهُ مِنْ الْجَاهِدِ . لويس شيخو : ۲۳۹ ابن مجبر : الغلر : يحبي بن مجبر لينتز: ۲۰۹ این عاسی : اغار : عَبَّان بن عِد بن عاسر. ليرية : ٢٧٦ عِد بِنَ أَحَد بِنَ سَرِبِ : ٢٥ ۽ ٢٩٤ لِثْنَى بِرَوْتُنْسَالُ : ۲۰۸ ء ۲۰۸ ء ۲۲۰ ء عدائيس د ١٦ 2 44 + 2 441 + TAX + 444 + عِد بِنْ تُوموت : ۲۲٪ ۲۲٪ ۲۲٪ 411 محد بن أبي الحطاب القرشي : 32 ليني بن التيان : ٤٩٨ محد بن خبر بن عمر بن خليفة : ٢٧ يه ليثي بن جرسون : ١٠٣٠ 14:34 محد بن ريضان : ۲۰ ه ليوناردو اليزى : ٩٣٤ عد بن السراج : ٤٨٧ عِد بن سليان المكي 🖚 ابن الوروري : (r)ان ماء السياء : اغلر : أبو بكر عبادة بن محد بن شخيص (الشاعر) ٢١١ عُد الفرطوسي : ١٨٥ مأد المماء عدين سقر : ۱۲۹ ان الماجشون : ه كد ين عبد الجبار اللهدي : ٦٥ ماردة : ٥ تحديث عبد الرحق (الأمير) : ١ ٠ ٩ ، ٧ ، ماركوس ييريث : ٥٨٣ . 141 . 2 . 7 . 472 . 1 . . 4 مارکوس یوسف مولر تر ۲۷۹ ، ۳۰۷

عد أرحن النساني : ١٣١

مارية القبطية: ٣٧٨

ماسينون: 24

عهد بن عبد الله بن عمر بن خير القيسي : ٣٣٠

کدین عبد که پن سرهٔ ۱ ۸) ۲۹۸) ۲۲۹ <u>- ۲۲۷)</u> ۲۲۹

عد بن عبد اللك بن أيمن : ٩ ، ٣٩٠

عد بن متاب : انظر : أبر عبد الله عبد ن متاب بن محسن

عرب بن عائمة : ١٩١٦

عرد بن على بن هائي : ٣٠٧

محد بن عيسي الإلبري : ٣٣٧

محد بن خالب الرسا في (العامر) : ١٣٠ عبد النبي باقة (سلمان غرناطة) : ١٣٨ ه

141 : 14.

محد بن فرج بن الطلاح : ١٤ ، ٢٧ ع

عد بن مزين : ٥ ، ٢٩٢

عبد بن سن: انظر: إن صادح ، المتعم عبد بن سرح المافري (يعرف بالنبي) : ٣٣٠

عد بن النفر النيسابوري : ۲۹۱ عد بن موسى الرازي : ۲۹ - ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۲۹۰

عد بن التعاس : ١٨٨

عد بن مان الإليري الإعبيل: ٨ ، ٦٦ ، ١٩٠

1-17 12 - 17

محمد بن وضاح بن بزيم 12.4

گند بن وهپ بن میقل : ۳۷۷ گند بن یتی : ۳۳۰

محد بن يمي بن أحد بن الحذا : ١٢ ،

عد بن مِي القفاط : ٦ ، ٨٠

محد بن يوسف الثلي : ٢٤٠

محد بن يوسف الوراق : ٣٠٩

ابن عمد الشاطبي : ١٦٥

أبو محمد عبد الحق بن سيعين : ٢٤ ء ٣٩٦ -- ٣٨٦

أبو عجد عبد الله بن ساره (أو ساره) الشنترين : ۱۲۱ ۸۲۱

أبو كلد عبد الجبيد بن عبدون الجبلي : ١٦ ٥ ٤٦١ - ١٣٣ - ١٣٢ - ١١٨ ، ٤٦٧

أبو عجد الفاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريري: ١٨٠

عي النين تي عربي : ۱۳۲ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۰ ، ۲۳۰ ، ۲۳۰ ، ۲۳۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰

ابن خارق : انظر : خلف بن عبد ألة ان خارق

الحزوى : انظر : أبو بكر الحزوى أبو الحنق : اخلر : عامم بن زيد التميم مدرسة الحديث السكاملية : ٢٨٤ مدرسة الدراسات العليا بمرسية : ٢٨ مدرسة للترجين جلليعلة : ٢٧ ، ٣٦٧ ،

للدرسة للتصورية : ۱۸۸ مدريد: ۲۱ ، ۳۳۴ ، ۹۸۰

مدغليس: انظر: ان الحاج

الدور : ۱۰۹

ابن مدیر : ۲۷۵

آبن الديني ۽ گند بن حزم بن سکر : ۳۲۷

> مدينة سالم: ٢٠ ، ٢٣ ؛ مرار القلمسي : ٣٤

مراکش: ۲۲ م ۲۴ ، ۹۳۰ ابن معلمة : انظر : أبوعام، بن معلمة سونة (قية): ١٩ مثاق البسرة: ١٨٠ المرق (عله) : ۲۷۹ مثلم بن يعقوب : ٥٠١ سأبيح (جارية) : ٥٤ المعنى: انظر : أبو جقر بن ميَّان المعنى مصر: ۴۳ ء ۱۲۰ أبو الطرف عبد الرحن بن واقد النخس الأبدلس: ١٦١ ، ٣٣٧ ، ٤٦٦ ، VF3 - AFS المُفاقرينَ الأفعلس: ١١٧ -- ١١٨ -- ١١٨ ، **444** ان للمتز : 39 . المحم بن مبادح : ١٥ ء ١٠٠٠ -١١٣٠٠ . آل المنتهم بن صادح (صاحب المرية) : 112 -- 114 للعضد بن مياد : ١٥ : ٨١ - ٨٦ 1 .. . 4 4 4 4 4 . المتضد المباس 221 المصدين مياد : ١٥ د ١٩ د ٢٨ ه ٢١ F3 3 4 A3 A A - V + F 3 1 7 1 3 *17 : Y17 : 179 للمرى : انظر : أبو الملاء للموي للبرالتاطبي: انظر: أبوتميم معدين النصور. أو مفير: ٣٨٠ ابن العلم العلنجي : الخلو : أبو يمي بن اللعلم . ابن مسر ۽ عبد الرحن: انظر ؛ عبد الرحن ان گدينسر

ان مصر الالكي : انظر : أنو عبد الله

محد بن معمر اللالكي

مربيطي: ١١٧ / ١١٨ للرضي د ١٠٠ ابن مهتنيل : ٤٠٨ این مهتین : ۸۰ این مهدانیش و کد: ۱۲۸ و ۱۲۸ و < 117618644641614</p> *** * *** * *** * *** ابن الرعزي: ١٦٥ مهوان بن عبد الرحن بن مهوان بن التاصر (يكني أبا عبد الثالث وباقب بالعمريف الطليق) : ۲۲ ، ۲۳ أبو مروان حبان بن خلف بن حسبت ابن حیان : انظر : حیان بن خان أبن حسين مریانو دی یانو ای رواتا : ۲۲۰ مرم بات أبي يعقوب الفيصول : ٧٣ الرية: ٣٣٧ أبو مهوان مبد الملك بن زهر : ٧٧ ء این مزین به محد : انظر : محد بن مزین ابن مزين ۽ يمي ۽ انظر ۽ يمي بن ايراهيم أبن مزين المترطي المنظهر : انظر : عبد الرحن بن همام الحاس السعين بن مودة ١٧٦ المستكنى بافة : ٨٠ المستنصر : انظر : الحسكم التاتي المستنصر المسجد الجامع بقرطية : ١٩٤ - ١٩٤ ابن مسرة " انظر : محد بن عبد الله ابن سرة ابن مسعود (الشامر) ۲۲ ، ۲۲ مسامة بن القاسم : ٨

مسلمة الحجريطي : ١٩ : ٣٣٣ ، ٤٤٨ ،

مكرم بن سعيد : ١٥٤ معهد بلنسية د دون خوان عدريد : ٩٥٠ مكناسة: ١١٧ ان معبث : ۱۷ WY . Y : X. أبو للغيرة بن حرم (الوزير) : ١٧ ، مكى من أبي طالب : ٩ ملشور أشلونيا : ۲۰۸ ، ۸۵۲ النظر: ۲۲، ۳۳ للك المالم: ١٣٠ ان مقلت ، أبو الحيار مسعود : انظر : ابن عاتی : ۲۹۳ أبوالحيار مسعود بن سليان بن مقلت مناحيم بن سروق الطرطوشي : ٤٨٩ ابن مقانا الأهسيوني : افظر : هيد الرحن منازجرد: ۱۷۲ ابن مقانا الأشبوني منت لفم = كازا مونتيخا : ٧١٦ مقبرة بأب تاغزوت : ٣٥٦ ابن منتیل : اظر : أحد بن فرج بن منثیل مقبرة الحير : ٢٤ منذر بن سعيد البلوطي : ٩ ، ٢٠١ ، مقبرة الريش : ٦٩ 11 - - 174 (TT) مايرة مومرة: ۲۷۱ النفرين مودة ٢٠٧ القندر بن هود : ۱۷ م ۸۷ المنصور عجد بن أبي عاص: ١١ ، ٢٢ ، مقدم بن ممائی اقتری : ۲ ی ۲۹ ی 477 - 70 4 70 400 4 1Y 117 - 107-107 4 Y - Y 4 Y - 4 74 4 78 4 79 للترىء أبو الباس أحد : ٨٦ : ٨٨ ، 4 YYY 4 YE+ 6 YY7 6 Y+A **Y < 1 YY < 11A 4 178 + 10 - + 1 · 0 + TYY المقريزي ، تن الدين : ۲۲۸ ، ۲۲۹ مكتبة الإسكريال: ٢٠٧، ٧٥٧، ١٩٧٩ أبو منصور بن جبير : ١٨١ . FAT . FTY . TAY . TAY منتدة بيدال : القار : رامون منتدة بيدال لليدة: ٨٨ 202030 ابن المواميني : انظر : أبو القاسم محمد بن المسكتبة الأملية باريس : ٢٨٩ ، ٣١٣ إبراهيم بنخيره المكتبة الأملية عدريد: ٢٥٧ ، ٣٨٦ موان د مو کودون : ۹۱۷ مكتبة أكسفورد : ٢٨٩ ، ٣٣٧ ، ٢٩٩ للؤغن بن مود : ۱۷ ، ۱۳۷ مكنة بران : ۱۸۱ ، ۳۳۷ موراتا ۽ الأب : ٣٥٧ للكتبة البودلية : ١٩٤ مورلي : ۲۴ه مكتبة جوتا: ۲۸۹ مورور : ۱۰۹ م ۱۳۱ م ۲۳۷ المسكتبة العربة الإسيانية : ٧٧١ ابن الوروري : اخلر : محد في سلمان المكي مكتبة الفاع باستلمبول : ٤٧٤ موريس الإسياني : ٣٦٨ مكتبة لابدن: ۱۸۸ ، ۲۰۸ موسى بن جدير الحاجب : ٢٠١ مكتبة الجمع لللكل الإسيان التارخ: ٣١، موسى بن بالوائد ١٨٩٠ . 404 . 404 . 450 . 144 موسى سفردى : ٧٩٠ FAY & YAS موسى بن عزرا : ٤٩٨ أيو مكتوم عيسى المروى : ٣٩٩:

مومى بن عمر إن البريل: ٣٧٧

النفزى: انغلر: أحسد بن هارون النفزى
النفر فوكاس: ۲۳۷
النهرجورى: ۲۲۸
الهرجورى: ۲۲۸
ابو نواس: ۱۰، ۲۹، ۳۰
ابن النوشريسى: انظر: أبو همر عبد الله
ابن رشيد
دو النون للصرى الإخيمى: ۳۲۸
بنوذى النون ۱۳، ۲۰
النيسابورى: انظر: عهد بن المنفر النيسابورى

(4)

هارون الرشيد : ٩ ° ٠ ° ١٩ ٤ مارون بن تصر الارطي ، يكني أبا الخيار : ٤٣٣ هار توج هير شفيلد : • • • ابن ماني : اغتلر : عمد بن طي بن هاني

ابن ماني : انظر : محد بن على بن ماني ابن ماني : انظر : محد بن ماني الإلبيري الإعبيل

ابن مانی" الإشبیل : اظر : عدین هانی" الإلیدی الإشبیل ابن مانی" الإلیدی : اظر : تحدین هانی" الإلیدی الإشبیل هرمان الألمانی : ۳۶۷ مرمان در دامن : ۲۱۸

هرمان البلاش : ۳۹۰ المروی : انظر : أبر مكتوم عيس هفامزنآهد السكتانبالوقش : ۱۱۹ —

114

هشام الرشى بن هيد الرحن : ٢ ، ٢ ، ٢٠٠ المبدأت : انظر : أحد بن سميد الهبدأت ان هند ، عمرو : ٣٤ ان المندى القرطى : ٢٤١

انِ المندى القرطبي ± ٤٤١ مغرى يريس : ٣١ - ٢٨٧ موسى بن ميمون : ۲۲ ، ۲۲ ، ۳۹۹ ، ۳۹۹ ، ۱ ه ٤ ، ۲ . ه موسى الذيوني (أو الأربوني) : ۳۳۷ ،

> ۳٤۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ مواد : انظر مارکوس یوسف مواد

> مواد : انظر مازگوس پوسف مولز مونك : ۳۳۷

میخابلیس قاسکوقالیوس : ۱۷۸ میغاثیل الأسکتلندی : انظر : سیکل سکوت میغائیل الفزیری : ۲۱۷

ميكل سكوت = ميغائيل الأسكتاندي :

میلیاس ثالیکروسا : ۱۰۰ ، ۲۰۱ ، ۲۹۸ ، ۴۹۹

ميمون بن الحبازة : ١٢٩ ابن ميمون : انظر : موسى بن ميمون

(0)

النابغة الخليائي : ۳۷ ، ۳۳ إن تابيل ، عمر : انظر : عمر بن تابيل إن تاجية : انظر : أبو حبدالة محد بن تاجية الناصر : انظر : عبد الرحن الناصر النبائي : انظر : أبو المباس أحد النبائي النباعي : انظر : أبو المسن النباعي غيدة الميري : ۲۰۱

النعاس : انظر : أحد بن محد بن إسماعيل النعاس

النطي (الشاعر) : ۱۹۲ نزمون بلت القلامي : ۱۲۰ ، ۱۹۰ نسطاس بن جرج : ۴۹۲

أبو عسر الفتح بن غلان : ۲۲ ، ۸۵ ، ۲۹ ، ۱۱۹ ، ۲۱۱ ، ۲۰۷ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲

" بنو فسر (أصحاب غرناطة) : ۱۳۷ ابن النغرلة : انظر : إسماعيل (صمويل) ابن النغرلة ويوسف بن إسماعيل بن النغرلة

الماليد ن عبدالمك : ١٧٦ أبو الوبيد أحد بن زيدون الحزوى : ١٤٠ 4 A 7 -- A + 4 T + 4 1A 4 1 0 111 4 17 4 18 4 18 أبو الوليد إسماعيل بن عبد الشقندي: ٧٨، -- 444 : 177 : 177 : 178 أبو الوليد بن جهور : ۸۴ ، ۸۴ أبو الوليد بن حبيب : ٨٨ أبر الوليد سليان الباجي : ١٤ ، ١٧٤ . 277 - 272 6 Y10 أبو الوليد عبد الله بن عسر الأزدى القرطي للعروف بابن الفرضي : ١٣ ، ٧١ ،

أبو الوليد الوقفي الطليطل : ١٦ ، ١٧ م

آبر الوليد يونس بن الصفار : ٧١٥ وهب بن ممرة : ۲۰۷ آبر وعب عبد العل بن وعب : ٣٢٠ ابن ومبون : انظر : عبد الجليل بن وهبون

للرس

(2)

114:306 بايسة : ١٣٥ یاتوت الخوی : ۲۳۷ يحيي بن إبراهيم بن مزين القرطي : ١٩٠ عِي بن إجماعيل البياسي: ١٥٧ يمي الجزار (الشاعر) : ١٧٧ عي بن عبد العزيز المروف بابن المراز :

يحي بن غانية البورق: ١٣٩ يحيي بن حكم الغزال : ٥٥ ، ٥٥ – ٢٥٠ 3 · 4 · 443 · 448

هنيدة (جارية): ٩٠ هو تو : ٤٨٧ بنو هود : ۲۷ م ۲۷۲ م ۲۸۲ م ۲۸۲ م

هرمنشتارنن : ٦١٩

هومه ، ببير دانبيل :انظر : پيير دانبيل هو په الهيم بن أحد بن أبي فالب : ١٦٠ ابن الهيئم ، عبد الرحن بن إسحاق : ٦٣

(,)

وادی آش : ۲۶۲ ، ۲۱۹ ، ۸۶۳ وادي الحجارة: ٣٠٩ الوادي السكيم: 22ء ١٧٥ ، ٧٩ ء

> وادي لئة: ١٧٥ ابن واشع ۽ هد : ٩ واط (حصن) : ۱۹۴

ابن واقد : انتار : أبو للمارف ميد الرحن ابن واقد اللخبي الأبدلسي

الوراق : انظر : عد بن يوسف الوراق وشلة : ٧٩ه

ابن وضاح : النفر : أبو العاسم بن وشام وقش: ١١٦

الوقعى، أبو جنفر : انظر : أبو جنتر

الوقعي الطليطل: اعتلم : أبو الوليد الوقعي الطليطق

الوقعي ، مشام : الظر : مشام بن أجد الكتاني الوقعي

ابن وكيل الواهد : انظر : أحد بن وكيل

ابن وكيل ۽ مثبان : انظر : عيان بن وكيل ولادة بلت المستكني : ١٤ . ٨٠ - ٨١ - ٨١.

ولبة: ٨٩

144

وحنا الدمشنى: ٣٩٠ وحنا العالمي: ٣٩٠ وحنا كبلر: ٣٣٠ وحنا هنهرونينا : ٣١٣ وسف بن الأحر ، أبو الحجاج (ساحب غرناطة): ٣١٩ وسف بن تاشغين : ١٨ ، ١١٤ ، ١٢٠٠

وسف الفريل ، أبو الحجاج : ۲۷۲ وسف بن الفيخ البلوى المألق : ۲۷۹ وسف بن إجماعيل بن النفرلة : ۲۰۸ وسف بن عبد البر بن عامم النمرى الفرطي : ۲۹۲ ، ۲۱۰ ، ۲۱۰ ، ۲۲۰ ، ۳۹۳

یوسف بن عیسی ، أبو الحیاج : ۱۸۹ پوسف القهری : ۱۹۹ پوسف بن محد الحمدانی : ۲۳۷ پوسف بن مارون الرمادی (أبو عمر) : ۱۹۲ - ۲۱ - ۲۸ --- ۲۹ - ۱۹۳ - ۲۹۲ ،

103

يولوچيوس : ۱۹ ه ۹ ه تا ۷۷ه يونس ين أحد الحرائي : ۱۹ ه ۲۹۱ ه ۲۹۷

بومان بوكستورف : ٠٠٠

يمني بن ذي الموق : ٧٣٩ عني بن بجبر : ١٢٩ أبو عني بن الملم الطنجي : ٢٩٩ عني بن هذيل : ٢٠٧ عني بن عني الميني : ٤ يعرب : ٢٠٦ يعقوب بن أبا ماري : ٣٠٠ يعقوب بن دانا : ٠٠٠

يعفوب المصور الوحدي : ٢٣ ه ١٧٦ ه يميش بن سميد بن محد الله المروف إن الحجام : ٣٩٠

ابن يسبور ۽ أبو النتج جال افين موسي : ١٣٥

بهودهٔ الجزیری بن شاومون ۱۹۰۰ بهودهٔ بن طبیون ۱۹۹۰ بهودهٔ بن لینی (مالیتی) ۲۶۰ تا ۱۹۹۰ بهودهٔ بن هاود : انظر : أبو زكریا این داوه

يهوذا السكوهن : ٧٠٠ يهوذا بن موسى بن موسكا : ٧٦٠ يوحنا الجودسديني : ٣٤٠ يوحنا بن داود الإسپائي : ٣٧٠ ، ٣٣٨

ب - أعلام إفرنجية أو وردت بغير العربية

Alcántara, Lafuente : Y+Y411A Diego Hurtado de Mendoza: • \ A Abraham Haleyi Domenico Comparetti 2 + A Y Adelardus Balense : + Y & Dozy, R. : * * * Alejáudro de Hales : ٣٦١ Dugat, O. : W.W. Almeida Garret : *At Duns Scottes : 197 Alpetragius : vv ۱۹: این واقد 🎞 Eben Guelet Alverez Gato : "YA Estercuel: \AA Alvarez de Villasandino : 7 7 9 4 1 4 1 Ambrosio Huici : Yel Fabrizi Gerofanto da Acquapendente 2 4 W £ Anselmo de Turmeda : •૧١-•٨٦ Fadrique : a y & Arnaido de Villanova : 041 Faux Turpin: 977 Avicebrón : \ \ Y Y Francisco Fernández y Gonzalez 2 700 Bacon, Roger : . vt Fortsmatas, Islas : 711 Banqueri, J.A. : tva Bartologge Pom : 7.4 Gabriel Signata : "\" Baza: YAY Galland : #47 Beaumier : Yo Garci Pérez : 4 Y 7 Bernaldo el arábigo : « ٧٦ Gerardo di Cremona : 474 Brunetto Latini : • • • • Gif de Teblados : 4 V 3 Bibliotheca Arabico Hispan® : TY1 Gil Vicente: 111 Giraida, La : 177 Campo de Calatrava : EVA Goguyer : \AY Capeza de Estopa : 41 Casa Montija : ۲13 Quillen Arremon de Aspa : • Y • Cercamón: 310 Quillermo de Anversia : 431 Gonzalo Sánchez de Uceda: 400 Compano di Novara : • 🕶 🗧 Le comte de Poitiers : 330 Herman der Damen : "\A Ciulio dal Como : 313 Herman di Dalmatia : • * * 1

Hermannus Alemansa : 477

Diego de Canizares : *AT

de Herrera, C.A.: 170

۱۱۱ : وقش ، بأند 🎞 Huecas

Huei, Pierre Daniel : ovt

Huetor Vega = الم ديامه عليه ١٩٦٤

Instituto de Valencia de don Juan- • 9 •

Isidoro Gil : *A &

Jaime el Conquistador : YYY

Jacapone di Todi : 34.

Jehudá el Cobes : • Y •

· Jil Pérez : ۱۹۷

liménez de Urres : 34A

Johannes Buxtorf : ...

Johannes von Goddesdes : « ¥ 2

Johannes Hispanus Abendaud: • Y V

Jorge Masrique : 144

Juan del Encina : 374

Juin Hesroulta : 474

Juan Pérezy : * \ T

Juán de Timoneda : • A \

Krekl, L. : T.T

Lafuenie Alcántara : Yeyanna

Leonardo Pisano : 472

Lope de Vega : • 1 i 4 • 1 T

Lorenzo di Medicis : 74.

Lugel: Y7

Marcos Pérez : • AY

Mariano Gaspar Rimero : ***

Mariano de Pano y Ruala : *YY

Magritles Hispang: : YTA

Michaelis de Vasconcellos : 14A

Milias Vallierosa : \ • •

Moine de Montaudou : 317

Morlay : 476

Moses Sefards : • ٧4

Otto 1 : £AY

Pedro del Real : • V 1

Pedro el Venerable : • Ví (• Y 4

Pierre Dagiel Huet : • Y É

Piuto : NAY

Pococke: TT

de Poitiers, le comie : 314

Pou : Yel

Reiske : TT

Robert de Retines : • **

Saint Jean de la Croix = San Juán

de la Cruz : ٣٩٠

San Eulogio de Córdoba : 4 V \

Schlaparelli : • 1 \

Seco de Lucema : YY+ &

Somion: YYY

Sylvestre de Sacy : TT

Titso de Molius : YY+

Turmeda, Anselmo de : 441-443

۹۲ : باش ۽ باد 😑 Vélez

Véleza : YYN

Villasandigo, Alvarez de: YY941#1

Viterbo : *A£

Wright, W. : * . 4

Yehndá Ben Moseb : • Y 3

Zag de Toledo : •YT

٧ - فهرست الكتب

(1) كتب عربية أو وردت بالمرية

(1)

آمِابِ المَلْيِن (المُعلَّين ؟) ، لابن مقيف : *۲۷

هاجمات دوزی : ۲۹۳

هابن الملك والدويش ، لأبراهام بن حسباى : • ۵ • •

الإجال ، لابن حرم : ١١٨

إنماف السادة ، السيد مهضى : ٦٦٠ انصال النقل المثمال بالإنسان ، لابن رشد : ١٠٥٧

الإحاطة بتاريخ تمرناطة ، لابن الحطيب : ١٣١ - ٢٥٧

الاحتفال في تارخ أمسلام الرجال ، لابن عنيف: ٧٧٥

إحصاء العاوم ، الغارابي : ٣٦٣ ، ٣٦٨ إحكام الفصول في أحكام الأسول ، لأ بي الوليد الداجر : ٢٠٠

أحكام الفرآن ، لابن أمية الحجارى : ٣٣٣ أحكام النبي ، لابن الطلاع : ٣٨ ٤ الأحكام ، لعبد الحق الإشبيل : ٣٩٦ الأحوال ، للمون خوان مانويل : ٣٠٠ ،

أخبار أرطباس (في تاريخ افتتاح الأندلس لابن الفوطية) : ٢٠٢ – ٢٠٦ أخبار دولة المتونة ، لأبي حامد بن تاشفين :

137

أخيار همراه بالأندلس ، لابن ماه السياه : ۲۸۷ أخيار الصراه بالأندلس ، لحمد بن همام ابن سعيد الحير الرواني : ۲۸۹

أخبار ألفتنة الثانية بالأندلس ، لأبي الحسن السالم : ٢٤١

أخيار الفرطبيين ، لابن الطيلسان : ۲۸۷ أخبار الفرطبيين ، لعبانى بن موسى : ۲۸۳ أخبار قضاة قرطبة ، لابن بشكوال : ۲۷۶ أخبار الفضاة والنقهاء بقرطبة ، لابن عفيف : 2۷۳

أخبار كة وللدينة وفضلهما ، الهروى : ٣٩٦ .

الأخبار الحجموعة : ۵ ، ۱۹۸ – ۲۰۷ أخبار ماوك الأندلس ، لأحد بن عمالرازى : ۱۹۷

اختصار البسوطة ، لابن رشد (الجد) : ۷۷ د

اخصار مشكل الآثار ، لابن رشد (الجد) : ۷۷ ؛

اختلاف الموطآت ، لأبن الوليد الباجن : ٢٦٦

الأخلاق والسير ، لابن حزم : ٣١٦ . ٣١٧ — ٢١٧

ادب الكتاب ، ليدرو الفونسو : ٧٨ ،
 ٦٣٦ ، وانظر : سلك الكتاب
 الأدوية للفردة ، للإدريسي : ٣١٣

وضعنا هذه العلامة (۞) إلى جانب الكتب غير العربية ، وهي تدل على أن الاسم الأسر الكتاب وارد في فهرست الكتب الإفرنجية .

السيد البطليوسي : ٢٧٧ ، ٢٣٤ هناقوال كتاب العرب في بني عباد ، فعوزي : ٢٩٣

الاكتفاه ، لابن الهيئم : ٤٦٣ الإكليل المشتمل على ذكر عبد الجليل ، لابن بسام : ٢٨٩

ألسالية ولية: ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٠

الألفية ، لابن مالك : ۱۸۷ الإلمـاع في أسول علم الحديث ومبادئه ، الفاضي عباض : ۳۹۸

الأمالي ۽ لأبي طي العالي : ٦٧ ، ١٧٣ ، ٣١١

الإمامة والحلانه ، لابن حزم : ۲۲۰ الأمثال ، لأبي الوفا مباهر بن غاتك : ۲۷۰ هالأمثال ، لسائشت د قرئيال : ۸۰۰ ، ۸۲۰ الأم ، للشانس : ۱۱

الأمير والدرويش ، لأبراهام بن صبويل : ١ • • •

> الإنباه ، لاين الحذا : ۲۲ ا الإنبيل : ۲۱۹

أنساب مشاهير أهل الأندلس ، لأحد بن تحد الرازي : ١٩٧٠

الأنساب ، السنماني : ٣٩٨ الأنساب ، الناسم بن أصبح : ٣٩٥ ، ٢٠٤ الإنساف في التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأنمة ، لان السيداليطابوسي:

277

الأتوار السنية ، لابن حرب : ٢٩ أتوار الأفسكار ، للانسارى الحزرجي :

۲۸۱ الأوراق ، الصولى : ۳۸٦ الإيسال إلى فهم كتاب الحصال ، لابن حزم : ۲۱۸

الإيضاح ، للفارسي : ١٨١ الإعاء في الفقه للباجي : ٢٥٤ الأعمة من المستفين ، المارك بنمو وان : ٤٠١ الأدوية المتردة ، النافق : ۲۷۲ الأدوية المتردة ، لا إن واقد : ۲۹۹ الرجات هابوشم ، لموسى بن عزرا : ۴۹۹ أرجوزة ابن سينا : ۲۶۰ أزهار الرياس في أخبار القاضي عياض ، لفقري : ۲۳۲ ، ۲۸۳

الاستذكار ، لابن عبد البر : ٣٩٧ الاستكمال ، المؤتمن ين هود : ٤٠٤ الاستيماب فىأسماء الأصاب ، لابن عبدالبر : ٣٩٧

الاسم والمسنى ، لابن باجة : ٣٣٧ أحمـاء رجال السكتب السنة ، لعسر بن نور الدين : ٤٠٠

الأسماط ، لحماد الراوية : ٣٤ الإشارة في أصول الفقه ، الباجي : ٣٧٦ إسلاح الأخلاق ، لابن جبرول ، ٤٩٤ ، ١٠٠

الأصول الإسالامية الكوميديا الإله أية ع لمجيل آسين بلانيوس : ٥٥٠ المأصول النصة ، لمندذ بلايو : ٥٩٠ المول السكليات ، لإنزودور الإشبيل :

إمناب الكتاب ، لان الأبار : ٢٧٨ الاعتباد على ما صبح من أشمار المتبد بن هباد ، لان يسام : ٢٨٩ الإعلام ، الرشاطى : ٢٩٨ إعلام الأملام ، لان الحطيب : ٢٠٨ الإعلام المبان في المفاضلة بين أعل صفين ، لان دحية : ٤٨٢

الأغان ۽ الأسفهائي : ١١٨ افتاح الأندلس ، لاين القوطية : ٢٩ ۽ ٢٠٠ – ٢٠٢

الإنساح عمن عمل بالأندلس من الصلاح ، لابن الحاج البلتيق : ٣٠٩ أفق الدنيا ، الروالي : ٣٠٤ الانتضاب في شرح أدب الكتاب ، لان

(ب)

الباهر ۽ لابن الحداد البصرى : ٢٠٠ بدالمارف ۽ لابن سبعين : ٣٨٨ بداية الجنهد ۽ لابن رحد : ٣٠٨ البديع في وسف الربيع ۽ لأبي الوليد بن سبيب الحجري الإشبيل : ٣٨ ۽ ٢٨٧ برلمام ويوامف (يوسانات) : ٢٨ ۽

البصرى في تأويل الرقيا ، لابن الحذا : ٢٧٧

بنية الملتىس ، للشي : ٧٧٦ البلاغة والشعر ، لأرسطو : ٣٩ ه چهية الحبائس وأنس الحبائس ، لاين عبد البر : ٧٧٠

ه پورېدات د پورېدادس : ۳۸ ، واغلر : سر الأسرار

پونیوم: ۲۸
 البیان والتحصیل ، لابن وشد (اخد) :
 ۲۷

البيان القرب ، لابن مقارى : ٢٤٩ البيان الواضع في اللم القادح ، لابن ملاسة :

(÷)

علج الفرق في تحلية علماء المصرق ، البلوى : ١٩٩٩

التاج الحمل ، لابن الحطيب : ٢٥٨ * تاريخ إسيانيا العام ، لالفونسو الحسكيم : ١١٧ ، ١١٦ تارخ الأندلس ، لابن الحسكم الرندى : ٢٥٧

تاریخ الأندلس ، لمیسی بن أحمد بن عهد الرازی : ۱۹۸

تاريخ للرية ويجانة ، لابن الماج البلغيتي : ***

تاریخ بن أسة فی الأندلس ، اماویة بن هشام الشبانسی : ۲۱۰

تاریخ بنی نصر ، لابن الفارق: ۲۰۲ تاریخ دمشتی ، لابن عساکر: ۲۸۰ تاریخ شعراء الأندلس ، لابن الفرمی : ۲۷۱

تاريخ شمراء الأندلس ، لابن ماه السياء : ٢١٠

تاريخ سلحاء الأندلس ، لابن الطيلسان : ٧٨٧

تاریخ الطبری : ۳۱۳

عارخ الحرب ، قذريق الطليطلي : ۲۲٠
 عارخ طماه الأندلس ، لابن الفرضي :
 ۲۷۳ ، ۲۷۹ ، ۲۷۳

تاريخ علماء إلبيرة ، لابن مغرج : • ٢٨٠ تاريخ فلهاء إلبيرة ، لأبي الاصبغ عيسي ابن تخد : ٢٦٧

تاریخ فنها، قرطبة، لابن حیان : ۲۰۸ تاریخ فضاه قرطبة، الخصلی : ۲۹۲، ۲۹۳ تاریخ الکتاب الأندلسیین ، لأبی همرو این میشون : ۲۸۷

تاريخ مالفة ، لابن عسكر : ٣٠٠ تاريخ مكة ، الازراق : ٣٣ التاريخ ، لأبي جنر المزرجي : ٢٤٠ التاريخ ، لعبد للقك بن حبيب : ١٩٤ * التاريخ العربي ، ليدو دل كرال : ١٩٨ التبصرة ، لابن سرة : ٣٢٨ ، ٣٢٩

التبيان عن المادثة السكاينة على غرناطة ، لابن الليانة الهائي : ٢٤١ تغسير الموطأ ۽ لاين مزين : ٢٠٠ التفسيرة ۽ لاين جابر : ٢٠٠ يخوج الأسقف ويكونشو : • تتوج النص ۽ لأيل الصلت بي أمية المعاني . ١٣٣٤

تلویم ربیح یں زید : ۲۰۷ التقویم المزملی ، لعریب بن سعد : ۲۰۵ ، ۲۸۷

تغييد المهمل وتميير المشكل ، العبياني : ٢٠٤ التكلة لسكتاب الصلة ، لابن الأبار : ٢٧٤ التلخيص في أهمال الحساب الابن البناء المتر ناطي: • ٢ ، ٢٠٥

الطود: ۲۸ ، ۷۵ ه التمهيد شا في المولاً من الماني والأسانيد ، لابن عبد البر : ۳۹۷

التنقيح ، لابن جناح : ٤٨٩ شهافت النهافت ، لابن رشد : ٣٠٧ تهذيب صحيح مسلم ، لابن حرب : ٤٧٩ التوراة : ٣١٩

الترطئة ، كالشاريين : ١٨٦

(ث)

أيار علم المدد ، السلمة الحجريطي : ١٤٨

(٤)

جاسم بيان العلم ، لابن هبد البر : ٣٠٥ • جاسم الحبيج ف جدال السكافرين ، لتوما الأكويني : ٤١٠

الجامع لمقات النبات ، للإدريس : ٧٤ الجامع لمقات النبات ، لابن الجامع البطار : ٢٩٤ - ٤٨١

هجم دانق : ۳۰۰

حذوة الفتيس ، الحديدى : ٢٧٦ الجزولية ، لأبي موسى بن عيسى الجزول : التبيين لمائل المهندس ، الناجي ، ٢٦٠ التبين والنصران ، الراعوندو الوليو : - د د د

تانية التوراة ، لموسى من ميمون : ٣٩٦ تجريد السحاح السنة ، الهروى : ٣٩٦ تعصيل فرس الفاصد فى تفصيل للرس الوافد ، لابى خاتمة : ٣٠٦ ، ٤٨١ تحقة الأديب ، لتورميدا : ٧٨٠ تحقة الأمحاب وغبة الإيحاب ، لأبى حامد الغرفاطى : ٣١٢

تحفة الحسكام: لابن عاصم: 279 تحفة الهادم ، لابن الأبار: 779 تحفة السكبار في أسفار البحار ، لأبي حامد الفرناطي: 717

 شکیمونی: لیمودا الجزیری: ۱۰۰ التخلیص علی أسانید الموطأ ، لاپن الهرطی المحالی: ۲۹۹

تدبير المتوحد ، لأبن باجة : ٣٤٧ ، ٣٤٧ — ٣٤٧ ، ٤٠٠

ترتیب المداراتی فی سرفة أصحاب مالک ، لعیان بن موسی : ۲۸۳ ، ۳۹۸ ترجان الأشواق ، لابن عربی : ۳۷۵ ، ۲۵۰ ، ۶۹۰

النسديد إلى معرفة التوحيد ، البابي : ٢٥٥ تسبية الرجال المذكورين في الموطأ ، لابن مزين : ٢٠٤

التعالم الصالحة ، لتورميدا : ١٨٥ تعديل السكواك ، لمسلمة الحجريطي : ٤٤٥ التعديل والتجريح ، قابلجي : ٢٥٠ التعريف والإعلام ، قسميلي : ٣٩٩ التعريف عن دكر في موطأ مالك ، لاين المغذا : ٢٠٠

التعريف لمن بجز عرالتأليف ، **الزهر**اوي :

التفريسع في الققه ، لاب الجلاب : ١٣٠٠ تفسير الحوفي لـكتاب الـكسائي : ١٨٥٠

الجُل ، الزجاجي : ۱۸۱ جمل النمو المبران ، لأبي زكريا حايوج : ۱۸۹ جهرة أشعار المرب ، القرشي : ۳۲،۳۷

جهرة اشعار العرب ، العرشى : ٣٣، ٣٣ جهرة أنساب العرب ، لابن حزم : ٣٢٠ فاجورج دندان ، توليد : ٨٠٠

(ح)

* الحب العليب، لحنوان رويت: ١٩٨٠--- ١٩٨٠ حباب خفاه الأندلس ، ليسى بن أحد ابن عد الرازى: ١٩٨٠ الحجة والدليل في تصرة الدين الدليسل ، نيهوها هائيثي : ٤٩٩ . واخلر : الكتاب الجزرى حداثتي (أو حديقة) الأزاهم ، لابن عاصم : ٢٠٠ الحداثتي ، لابن السيد البطليوسي : ٤٣٤ الحداثتي ، لابن فرج الجيائي : ٢١ ، ٢٨٧ ١٩١٠

حديقة الأرتياح ، لاين مسلمة : ٢٩٧ الحديقة فى مبنى الحجاز والحقيقة ، لموسى بن مزرا : ٤٩٩ الحروف ، لابن مسرة : ٣٢٩

المروف ، لابن مسرة : ٣٧٩ حساب المثنات ، لجابر بن أطح : ٤٠٦ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ، كادم ميتز : ٣٩

* حكاية الأمد إيراستو ، ليدرو هورتادو دلا قيرا : ٩٨٠

حكم الفلاسفة ، لحنين بن إسحاق : ٧٧ هـ الحاسكة ، لما يمه الأول : ٧٧ هـ الحاسكة الإلهامية ، لابن عربى : ٣٧٦ الحسكة في مخلوعات الله ، الغزالى : ٣٩٦ الحلل المرقومة ، لابن المخطيب : ٣٠٨ الحلمة السيراء ، لابن الأبار : ٣٧٨ الحاسة ، لأبن تمام : ٣٣

حیاة الحیوان ، العمیری : ۲۹ ه حیاة للستم ترات ، لبرانتوم : ۸۵۰ ه الحیوانات ، الولیو : ۹۹۰ حی بن یقطان ، لاین طفیسل : ۲۸ ، ۲۲۹ — ۲۰۲ ، ۲۰۰ ، ۲۰۱ ،

(خ)

الحسال الجامعة ، لابن حزم : ١٤ ، ٢٧٩ الحمال الجامعة ، لابن الحفا : ٢٧٩ منال الحفا : ٢٧٩ منال الحفا : ٢٠٠ منال الجنوب الحبال والوثود ، ثعربب البال والوثود ، ثعرب الإعان ضميد : ٢٠٧ ، ٣٦٠ للهاود ، لواعود و مرابن : ٢٦٨ ، ٢٦٨

(5)

الدرج ، لاین سبعین : ۲۸۸ درو الفرد قی شعراه الأندلس ، لرهید الدین مجد بن إبراهیم الوطواط: ۲۷۲ الدرة الفاخرة ، لاین عربی : ۲۷۵ افرة الفنیة ، لاین سبعین : ۳۸۸ دلالة الحائرین ، لوسی بن میدون : ۳۲۷،

الديارات ، الدابشق : ٣٩ و ٣٧٧ و ٣٧٧ . الديوان ، لابن مربي : ٣٧٦ و ٣٧٧ ه ديوان باينا : ٢٧٨ ه ديوان بالايو : ٣٧٧ ديوان ابن حديس : ٩٨ هالديوان المام، لمر نافعو دل كاستيليو : ٢٧٨ ديوان ابن قرمان : ٣٠ ، ٣٠ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٠ ديوان المتنى : ٢٠٠

#دوان المعرب ۽ خثابو د برئيو : ٩٦٠ ديوان السعسات ، لان عبد ربه : ٦٣

(5)

(c)

رایات المرزین و شارات المیزین ، لاین سعید المفریی : ۳۰ ، ۳۲۵ ، ۲۹۳ و راعیات مملکه میورفه ، لتورمیدا : ۱رحه المفرییة ، المبدری : ۲۱۸

الرحلة المنربية ، العبدرى : ٣١٨ الرد على جاليتوس ، للمغر الدين الرازى : ٢٥٠

رسالة الاسطرلاب ، لمسامة الحجريطي: ٤٤٨ رسالة الانوار ، لابن عربي : • ٣٧ رسالة التابعين ، لابن حيان : ٣٠٨ رسالة التوابع والزوايع ، لابن أشهيد : ٧٧ رسالة ابن حزم : ٢٤٧

رسالة السجن والمسجون ، لاين غسن : ۲۱۷

رسالة الفقندى : ٣٠ ، ٢٩٩ وسالة العزاء ، لموسى بن ميمون : ٢٠ وسالة الغفران ، لأبي الملاء المرى : ٢٥ رسالة في الردة ، الوسى بن ميمون : ٢٠ وسالة في المبل بالصفيحة ، التروطل : ٢٠ ه الرسالة المصرية ، لأبي المبلث أمية الداكى :

رسالة النفس، لابن رشد: ٣٦٩ رسالة الوداع ، لابن باجة : ٣٣٧، ٣٤١—٢٢٨

رسائل إحوان الصناه : ۲۲ ، ۳۲۳ ، ۲۰۱ ، ۳۲۳ ، ده ه ، ۴۹۸ ، ۸۵۰ م ، ۸۵۰ روح الشعر ، لاپن الجلاب الفهری : ۲۲۱

الروس الأنَّف ، لأبي القاسم السهيلي : ١٨٧،

روش الغرطاس ، لاین أبی زرع : ۲۰۱ الروس الحاار فی خبر الأضلار ، لعبد المتم الحبری : ۳۱۱

ريمانالأا ابور بمانالثباب ، لابن المواهبي: ۱۷۸

ريحانة السكتاب، لابن المعليب: ٢٠٩

(5)

زاد السائل ۽ لأبي بحر صفوان بن إدريس : ۲۹۹ ۽ ۲۹۹ زهر اليسانين ۽ لابن الطيلسان : ۲۸۷

رهر البسائين ۽ لائن الليسان ، ١٨٧ ؛ الزهرة ، لائن داود الأمنهائي الطاهري : ٢٨٧ ، ٢٨٧

زينة الحيالس ، لابن عبد البر : ١١٨

(0)

سراج الأدب ، لاين أبي الحصال : ١٧٧ سراج اللوك ، الطرطوشي : ١٧ ، <u>١٧٤</u> --- ١٧٦

السراج ، كوس بن مينون : ٢٠٠ السراج في الخلاف ، الباجي : ٢٦ ؛ سفرها خزر ، ليهودا هاليثي : ٤٩٩ سلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر ، لابن بسام : ٢٨٩

بسام : ۲۸۹ سلك السكتاب ، ليدرو ألوثزو : ۲۹۰ الساوان المطاع ، لابن ظفر : ۲۸۰ الساء والسالم ، لابن رشد : ۲۹۰ السماع وإلادةالتصحيح ، لابن رشيد السبق :

(111)

(m)

حميح البغارى: ٣٩٤ محيح سلم: ٣٩٤ المسديق والحبوب ، لرايموندو لوليو: ٣٤٠ صقة قرطبة وخططها ، لأحسد بن محمد الرازى: ٣٩٧ العبلة ، لابن بشكوال: ٣٧٠ ، ٣٧٣

(L)

صلة الصلة ، لأن الزبر : ٢٧٦

الطالع السيد في تاريخ بني سعيد ، لمل بن سعيد ، لابن أبي دليم : ٢٠٠ الطبقات ، لابن أبي دليم : ٢٠٠ الطبقات الأولياء ، لمسر بن أور الدبن : ٢٠٠ طبقات الأولياء ، لمسر بن أور الدبن : ٢٠٠ طبقات الفاقسية الكبرى ، السبك : ٢٠٠ طبقات الفاقسية الكبرى ، السبك : ٢٠٠ طبقات الفدتين ، لابن فيره : ٢٠٠ طبقات النحويين والقنويين ، لابن فيره : ٢٠٠ طبقات النحويين والقنويين ، لابن خررج : طبقات النحويين والقنويين ، لابن خررج : مهم

طرفة المصر في تاريخ دولة بني نصر ، لابن مخطيب : ٢٠٨ طريقة عمل الاسطرلاب ، فازرفالي : ٢٠١ طوق أقحامة لابن عزم : ١٤، ، ٢٤، ٥٠٠

طبيمة المدداء لمسامة الحبريطين : 259

(ح)

المالم ، لأبي على التالى : ١٧٣

سمط الجان وسقيط الرب ، لابن الإمام :

۲۹۹

سط اللآ لى ، البسكرى : ۲۹۱

السند باد : ۲۸ ، ۲۷۵ ، ۵۰۰ ،

۱۳۵ ، ۲۲۱

السنن الأبين والمورد الأمعن ، لابن رشيد

السنن وأحكام الفرآن ، لفاسم بن أصبغ :

سنن المسالمين ، الباجى : ۲۲۱

سنن المنهاج وترتيب المبجاج ، الباجى :

سيرة التي ، لابن حفام : ٣٣

(ش)

الشجرة ، لائن مفرج : ٧٨٥ شجرة الحسكة ، لساعد بن فتعول : ٣٣١ شرح آية الوصية ، السهيل : ٢٩٩ شرح أساء المقار ، لائن ميمون : ٤٧٤ شرح أبن بدرون القصيدة المبدونية: ١٩٩٩،

شرح فی الجمل ، السهیل : ۲۹۹ هشرح الرتز ، لرایموندو مهیمی : ۲۹ ه شرح کتاب الحسیم ، لابن عباد : ۳۹۰ شرح السالة الحیوان ، لابن رشد : ۳۰۵ شرح المنهاج ، الباجی : ۲۲۵ شرح الحلفاء من بی آمیة ، اعبد الله بن مغیث الأصاری : ۲۸۲ الشعر والمشمراه ، لابن قتیبة : ۳۵

* شعر عربه إسيانيا ومقلية وقنهم ، البارون دى شاك : • ه شفاء الأمهاض في انتهاك الأعراض ، لاين فرج الإلبيرى : ١٩٣٠ الشفا بتعريف خلوق المصطلق ، المقرى :

TAT

(ن)

فتح مصر والأندلس ، لابن هبد الحسكم : ١٩٦ الفتوحات المسكية ، لابن عميل : ٣٧٦ ،

• £ Å • £ Å Å • • £ Å Å

الفرائض ، لموسى بن سيمون : ٢٤٠ فرحة الأنفس ، لابن قالب : ٢٤٠ هفردوس دانتي : ٥٥٠

فَسَلَ المَقَالُ ۽ لائِن رشد : ٣٥٧ القصل قبالملل والأهواء والنحل ،لائِن حرّم:

444-441 . 414 . 15

القصوس ، لصاعد البعددي : ۳۷ قصوس الحسكم ، لائن حربي : ۳۷۹ فضائل أهل المغرب ، لائن سزم النافتي : ۲۲۷

فشائل بن أمية ، فقاسم بن أصبغ : ٢٩٥ فضائل قريش ، لغاسم بن أصبغ : ٣٩٥ فضل النحو ، لأبى حيان المتراطي : ١٨٩ فقها، قوطبة ، لابن عبد المبر النمرى : ٢٦٧ الفلاحة ، لابن الموام : <u>٤٧٥ — ٤٧٨</u> فهرست ابن خير : ٢٦٦ ، ٧٨١ هفهرس العوات في الكتبة اللكية إعدورد :

فوات الوفيات ، لابن شاكر السكتبي : ۳۸۸

الفوائد الفقهية ، لاين حرب : ٢٩٠ الفوائد المتنفية ، لاين الحسكيم اللخسي : ٢٨٧ الفوائد المتنفية والحسكايات المستفرية ، لاين

الفواد الشعبة والمساويات السامرية : بشكوال : ۲۷٤

(ق)

L.标:AY: 3Ve

المالم ، لمحمد بن أبان بن سيد اللغمى : ١٨٩

العبر وديوان للبندا والحبر ، لابن خليون : ٢٦٠

عالة النخز وبداعة للستوفر ۽ لصفوان بن إدريس: ۲۹۹

العجائب ، لرايموندو لوليو : ٥٨٦

عدة السننجز وعقة الستوفز ، لعل بين سعيد: ۲۶۷

المقدالتريد ، لابن عبد ربه : ٨ ، ٣٠٤٠ المقدالتريد ، لابن عبد ربه : ٨ ، ٣٠٤٠

الملوم الفاخرة ، لابن محلوف : ٣٦٩ ، ١٩٠٠

السدة ، لابن رشيق : ٣٩

هنوان الرقصات ، لبلي بن سعيد : ٣٤٦ * هود على ملحمة رولان ، ليواسوناد : ١١٠٠

هيون الأثر ، لابن سيد الناس : • • 2 هيون الإمامة ونوائل السياسة ، لأبن طالب المروان : • ٢٧٠

هيون الأنباء ، لاين أبي أسيسة : 291 الميون (أو الفنون) السكة في أخبار سبحة، لميان بن موسى : 222

(غ)

هابة الطالمة للشوعة ، ليبروميشيا : 179 فابة المسكيم ، لمسلمة الحريطي : 251 غوائب أخبار للسندين ، لابن الطيلسان : ۲۸۷

غراثب حديث ملك ، لقائم بن أصبغ : ٤٢٠

الغرة الطائمة في شعراء المائة السابعة ، لعلى ابن سعيد : ٣٤٧

النوامض والمبهمات ، لابن قيره : ٤٠٢

القدح المنلي فىالتارغ الحبلى ۽ لعلى بر سعيد : ۲۶۷

القرآل: ۲ ، ۲۵ ، ۲۸ ، ۳۹ ، ۲۷۲ ، ۲۷۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹ ، ۲۹۹

قصمى الأنبياء ، التعالي : ٥٠٠ قصة زياد السكناني : ٩٩٠

هائصة العارس السفار ، لفرائد سميتينت : • ٩٨٠

القصيدة المبدونية ، لابن عبدون : ١٩٨ ا الفصيدة المصورة ، لحازمالفرطاجي : ٣٣٠ قلائد المقيان ومحاسن الأعيان ، لابن خالان : ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٣٣

قول في انسال المقل بالإنسان ، لابن باجة : ٣٣٨

(4)

الـكافر والعام الثلاثة ، لرايموندو لوليو :
 ١٠٠ ، ١٠٠ ،

السكانية الشافية ، لاين مالك : ١٨٧ المسكامل ، لأبي العباس للبرد : ١٨٩ كائتة ميورقة وتفلب المعدو عليها ، المعنزوى :

السكتاب المزرى، لمالبقى: ٢٦ ، ٥٠٠٠

الکتاب الرجاری ، فلإدریس : ۳۱۳ ۱الکتاب السید فی مجاثب الدنیا ، لرایموندو لولیو : ۵۰۰

السكتاب الشقولي ، لمبسى بن حابر : ١٠٥ ع كتاب المبن ، الخليل بن أحد : ١٨٩ ء

کتاب فی جم مایتشمنه کتاب مسلم والبغاری والمرطأ والسن والنسائی والترمذی ، الهروی : ۲۹۱

الكتاب المطفري ، أالد ر بن الأبطس : ۱۷۸ ، ۱۷۸ ، واسار : المنظر في الكتيبة المكامنة ، لابن الحصيب : ۲۸۵ خالكريتيكون ، لبلتازار حراتيان : ۲۸،

كشف الأسرار (الأستار ؟) عن علم وضم حروف الجبار ، الفلمادى : ٥٠١ كشف الحلباب عنعلم الحساب ، الفلمادي :

كشف الظنون ، لحاجى خليفة : ٢١٠ الكشف عن مناهج الأدلة ، لابن رشد : ٣٠٧

كلام فى الأسطفات ، لابن باجة : ٣٣٧ السكليات فى العلب ، لابن رشد : ٣٠٧ ،

کلیلهٔ ودمنهٔ : ۲۸ ، ۵۰۰ ، ۲۸ ، ۲۸۰ ، ۲۸۰ ، ۲۸۰ ، ۲۸۰ ، ۲۸۰

السكمال والتمام ، لابن الهيئم : ٣٦٤ * السكند لوكاتور ، الدون خوان مانويل : • ٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٠

* الكوميديا الإلهية ، فدانق : ٢٧٠ مه ه ه ه التي : ٢٠ م م مه ه ه ه م

السكون الأسغر ، لابن صديق : ٩٩٨

(1)

اللآلى ، البكرى : ١٧٧ اللآلى، المسنوعة في الأحاديث الموسوعة ، السيوطى : ٧٥٠

اللمعة البدرية في الدولة النصرية ، لامن الخطيب : ٢٥٨

#اليال العشر ، ليوكاشيو : ٣٠٦ ، ٠٨٠

(1)

المسآئر العاصمية ، لاين حيان : ٢٠٨

ما بعد الطبيعة ، لابن رشد : ٣٠٩ ما وراء الطبيعة ، لابن سينا : ٣٧٠ المباحث المشرقية ، الفخر الدين الرازى : ٢٤٠

للتين، لا ين حيان : ٧٠٩ - ٢١٠ • عبادلة الحمار للأب أنسيلمو تورميدا : ٧٨٥ - ٩١٠

ا الأندلس ، لابن سيداله : « و ع في رجال الأندلس ، لابن سيداله : « ٢٧ ه

خوءة عقوطات خيل : ٩٠٠
 عاسن الحجالس لابن العريف : ٣٩٦
 عاشرات الأبرار ، لابن عربى : ٣٧٩
 المحاورة والمذاكرة ، الوسى بن عزرا :
 ٢٩٨

الحُمَّمُ والحُمِطُ الأَمْظُمَّ ، لا إِنْ سيده ، ١٩٠٠ الحَمْلِ فِي المُلاف العالى فِي قروح الشافعية ، لان حزم : ٢١٩

عثار اللآنى ، لابن جبرول : ٤٩٤ ، ٥٠١ عثار اللآنى ، لابن جبرول : ٤٩٤ ، ٥٠١ عثام ابن عبد الحسيم : ٤٢٩ عثام كتاب الدين ، لابن حرب : ٤٣٩ عثام المقام ، قابلجى : ٤٢٩ عثام المقام ، قابلجى : ٤٢٩ عثام المقام ، قابلة ، لابن سيده : ٤٧ ،

مدارك الحقائق ، لابن ألفرى : ٢٨٤ الدخل إلى مبناعة النطق ، لابن طماوس : ٣٦٦ — ٣٦٣

المدخل إلى المندسة ، لمسامة الحبريطي : و 22

> الدونة ، لمنحنون بن سميد ، ١٠٥ هدونة برفش ، ٧٠ مدونة ابن أبي زمنين ، ٧١ الدونة المتمرية ، ١٩٨

مهشد المياة الإنسانية ، ليوحنا دكابوا :

للوشد ق السكمل ، للنانق : ۲۷۲ مهكز الإمامة ، لبدر الدينالبشتكي الصري : ۲۵۷

مهوج الدهب ، للسعودي : ۹۲ ، ۹۳ ، ۹۳ ، الزهر في عارم اللغة ، السيوطي : ۳۳ الساحة الحيهولة ، لأحد بن ضر : ۴۴۷ مسالك إفريقية وممالسكها ، الوراق : ۳۰۹ السالك والمهاك ، البكري : ۳۱۰

الستيجاد من ضلات الأجواد ، الفتوحي : ۲۸۷

> المستقصية ، لاين مزين : ٤٧٠ المستلمحق ، لاين جناح : ٤٨٩ مستد اين أبي شهية : ٤٠٧

السبي في قرائب النربه ، المجارى : ۲۷۷ ، ۲۷۷

مفاهد الأسرار ، لائِن هر بي : ٣٧٠ المتمل في الصروط ، لائِن أبي زمتين : ٢٧١

المرق في حل المرق ۽ ليل بن سعيد : ٢٤٥

الملرب من أشعار أهل المترب ، لابن محية : ٢٨٤

مطبح الأهبس ومسرح التألس ، لاين. خاتان : ۲۹۷

النظرية : ١٦

المعلوف ، لاين قتيبة : ٣٧٤ المعارف في أشيار كورة البيرة ، لاين مطرف

النسائي: ٢٨٦

المجب في تلخيص أخبار للغرب ، لعبد الواحد المراكفي : 250

معجم الأدياء ، لياتوت : ٣٣ المعجمق أسحاب القاشي الإمام أبي طي العبدق ، لائن الأبار : ٢٧٤ ، ٢٧٩

معجم مااستحجم ، البكرى : ٣١٠ المعرب في عماسن الفرب ، لابن حزم الفافق : ٧٤٢ بطليطلة ، لان مطاهر : ١٧٤ منح الدح ، لان سبد الناس : ٢٠٠ الن سبد الناس : ٢٠٠ الن بالإمامة على المستضفين ، لابن صاحب المملاء البرجي : ٢٤٢ منهاج المداد ، لابن الفري : ٢٨٤ مواقع النجوم ، لابن عربي : ٣٧٩ موطأ مالك : ٣ ، ٤ ٤ ٢ ، ٢٩٠ ، ٢٧٦ ميزان المدل ، لابن رشيق : ٢٨٢ ميزان المدل ، الخزال : ٢٠٠ ميزان المدل ، الخزال : ٢٠٠

(i)

التاسخ والنسوخ ، لقاسم بن أسبخ : ٣٩٠ النبات ، البكرى : ٣٩٠ النباس ، البكرى : ٣٩٠ دحية : ٣٩٠ دحية : ٣٩٠ دحية : ٣٩٠ دونفلر : ينم الحياة ، لابن جبيرول : ٣٩٠ دوانفلر : ١٩٠ د وانفلر : ١٩٠ د النبوات ، لتورميدا : ٣٩٠ النجم من كلام سيد العرب والمجم ، لابن الاقليمين : ٣٩٩ المرب والمجم ، لابن الاقليمين : ٣٩٩

تخبة الاختيار من أهسمار ذى الوزارتين أبى بكر بن عمار ، لابن بسام : ۲۸۹ نزمة البصائر والأبمسار ، لأبى الحسن النبامى : ۲۰۷

نرمة المشتاق في اختراق الآفاق ، للإدريسي : ٣١٣

نظام الرجان في المسمالك والمالك ، لابن الدلالي : ٣١٥

النظر والعمل ، الزهمهاوى : ٢٦٦ تفح الطيب ، المدترى : ٢٢٠ : ٣٠٣ النفحة المسكية في الرحلة المسكية ، لعلى بن سعيد : ٢٤٧

النفس ، لابن سينا : ٣٧٠

النفس، ثلاً سكندر الأفروديس: ٣٣٨

سيار الاختيار ، لابن الحطيب : ٢٠٨ المنوب عن عبدات المنارب ، لأبي حامد المنزلاملي : ٣١٢ المنزل ، لأبي المنزب في اختصار المدونة ، لابن أبي زمين : ٢٢٩ المنزب في حلى المنزب ، لعلى بن سميد المنزب ، لعرب ، لع

المنتى فى اقطب ، لابن البيطار : ٢٩ المفاضلة بين ماقفة وسلا ، لابن الحطيب : ٢٥٠٠ المفتاح ، النشر التبان : ٤٩٨

مقاصد الفلاسفة ، للغرالى : ٣٥ ه مقال فى الهرهان ، لابن باجة : ٣٣٧ مقالات فى الأخلاق والسياسة ، لبيكون : ٢١٧

مقامات الحريري : ۱۸۰ ، ۲۹۵ ، ۲۰۱ ، ۵۰۱ ، ۵۰۱ ،

المعتبس ، لاين حيان : ٢٠٨ -- ٢٠٩٠ المعتملف من أزاهم العارف ، اعلى بن سعيد : ٢٤٦

المندمات لأوائل كتب المدونة ، لابن رشد (الجد) : ۲۷ ع

المعمورة (القصيدة) ، لحازم القرطاجني : ١٣٣

المكافحة طائفة عجد ، لمدرو بسكال : ٧٧٥
 المكتبة الإسكوربالية المربية الإسيانية ،
 لميغائيل الغزيرى : ٣٣٥

الملحمة السيد: ٦١٢

ملك النجل ، لحمد بن محد اللخبي التر ناطي : ١٧٩

ملوك الأندلس ، لابن ينق : ۲۷۳ المالك ، للإدريس : ۳۱۳ منبه المبارة ، لجودى بن عبان : ۱۸۰

المنتخب، لابن لبابة : ٤٠١ لمنتخب كتاب جامع القردات ، للغانق :

۲۷۴-۸۴۲

المنتخب من تاريخ الرؤساء والقفهاء والغضاة

۱۷۷ واسطة اللوك، لأبي هو موسى بنجست: ۷۸۰ الواسعة ، لمبد للك بن حبيب: ۱۹٤، ۱۹۲۶

(0)

يلبوع الحياة ، لابن جبيول : ٢٢٦ ه ٥٣٨ : ٤٩٣ البواقيت والجواهي ، الفعراني : ٢٦٠ يتيمة الدهمي ، الثمالي : ٣٩ ، ٢٧٠ نقط العروس ، لابن حرّم : ۲۲۰ النكت ، لأبي النوث الصنماني : ۲۹ ُ شهاية الأرب ، للنوبرى : ۲۰۱ نوادر اللغة ، لأبي على القالى : ۲۸۱ ، ۱۸۹ نية ابن زيدون : ۸۳

(*)

الهداية لل فرائش الفاوب ، لبحيا بن فاقودًا : ٢٦ ، ٤٩٤ -- ٤٩٧ ، ٢٠ ه هزيار افسانة : ٢٩٠

(و) واجب الأدب ، اوسى بن عمد العنسى :

ب - كتب إفرنجية أو وردت بغير العربية

An abridged version of the Book of Simple Drugs; M. Meyerhof and G. Sobhy : 4 YY Antologia Espanola; Pascual de Gayangos : • 44 Antologia de poetas lieicos Castellanos: Menéndez Y Pelayo: 71£ Die arabische ilieratur der Juden; Morltz Steinschneider: £A4 Bibliotheca Arabico - Hispana Esc urialensis: Michaelis Casiri ATT & EAL Blanquerna; Raymundo Lullo : *14 : *27 Le Calendrier de Cordon de l'année 961; R. Dozy: 2 AA El Cancionero de Aben Cuxman; Nykl, A.R. : 174 El Cancionero de Baena : 37A El Cancionero de Palacio : 344 El Cancionero General de Hernando del Castilio : 374 Catálogo de Crónicas de la Real Biblioteca : \1Y Chronicon Burgeuse : Y1 Cobles del Regne de Mallorca; Tormeda : • AV El Collar de Perlas ; Gaspar Rimero : AVA Continuatio Hispana : 11A Convita : Danti : • VV Pelayo : *** 4 * 1

Coplas del Albichante de Pucy

Lus Coplas del Peregrino de Puey

Monzón : *\1

Mançon; Mariano de Pano Y Runta : avi Die Cordovaner Arib ibn Sa'd der Sekretar and Rabliba Zaid der Bischof; Dozy : &AA El Criticón: Gracián : 3-1 La Crônica General de Espana: Alfonso X : . Yt . . YY Crónica Mozárabe : \ \ A A La Crónica Sarracina: Pedro del Corral: 14A Disciplina Clericalis: Pedro Alfonso : YA Disertaciones y Opúsculos: Juan Ribers : 31 -Dispata del asno contra fray Amsekno de Turmeda : «AV La Escatologia Musulmana en la Divina Comedia; Asia Palacios : . . Y La Escuela de traductores de Toledo; G. Menéndez Pidal 3 4Y1 Esquisse d'histoire de la pharmacologie chez les musulmans d'Espagme: Meyerhof: 177 Estudios sobre Azraquiel; Millas Vallicrosa : 101 Estudio sobre la invasión de los Arabes: E. Saavedra : £AA Estadios y discursos de crítica historica y literaria' Menéndez Y

Fons Vitae; Dominicus Gundissa-

linus : £37

Georges Dandin; Molière : 0 A · Gesch der arabischen Aerzle; Wuesenfeld : 1 v v

Die hebraishe Uebersetzungen. . .;
Steinschneider ; • • \

Al-hidaja ila Fara-id al Qulub;
A. S. Yabuda : £ 5.7

Histore des sciences mathematiques en italie; Guillermo Libri : t.A.A. Historia de la literatura espanola;

M. O. Ticknor : #Y4

Historia dei caballero Cifar; Ferrand Martinez : • • • A

Historia de los Heterodoxo Espanoles; Menéndez Pelayo : e p -

Historia de los Mozarabes de Espana; Prancisco Javier Simonet :

EARLEAT

Historia del Principe Erasto; Pedro Hurtado de la Vera : • AY

A History of Medieval Jewisk Philosophy; Isaac Husik : • • •

Hueilas del Islam; Asin Palacios:

Ibn al-Sid de Badajos y su libro de los cercos; Asin Palacios : TT e

Ibn Masarra y su Escuela; Asin Palacios; * 1 V : * 1 *

The Improvement of Moral Qualities: St. Wise: 141

La Impunación de la secta de Mahoma; San Pedro Pascual : • V V

Kitab Tabakat at Umam; R. Blachère; tth

Lerendas de José hijo de Jacob y de Alejandro el Magna; F. Gnillén Robles : * TV

Libre de bons ensenyaments; Turmeda : • AV Libre Felix de les meravelles del môn; Raymundo Lulo;

El Libro de Buen Amor; El Arcipreste de Hita, Juán Ruiz : 770

El Libro del Amigo y del Amado: Rainundo Lulio : 014

El Libro del Gentil y los Tres Savis; Raymundo Lulio: •••

Il Libro della Scala e la questione delle fonti árabe-espagnole della Divina Commedia; Enrico Cerulli

Libro del Tártaro y del Cristiano; Raymundo Lullo : • • •

Libro de los Estados; Don Juán Manuel; ••

Libre de les Exemples; Sánchez de Vercial : • A •

La Lirica de Las Trovadores; Martin de Riques : "11"

El liferalismo de los traductores de la corte de Alfonso el Sabio; [.M illas Vallicrosa : • • • • •

Le livre de Pagriculture d'Ibn al-Awam, trad. Clement-Mullet : 1 V *

Manuscritos aljamindos de mi Coliección; Pablo Oil : • * *

Manuscritos Arabes y Alfamiados de la Biblioleca de la funta; J. Ribera y M. Ann : 437

Mélanges de philosophie juive et arabe; Salomon Munk : 1 1 4

Memorial Histórico Espanol; Ed-

Los Milagros; Couzalo de Berceo;

Milo: Mathieu de Vendome : . A &

Notes sobre les traductores toledanus Domingo Gundisalvo y Juan Hispano; P. Manuel Alonso; o TA De nouveau sur la Chanson de Roland: Boissonade: 111

Opuscules et Traités d'Abou'lWald Merwan ibn Djanah de Cordone; Joseph et Hartwig Derenbourg

Origenes de la novela; Menédez
Pelivo : • ۹ . • ۸ . • ۲ •

El original Arabe, de la disputa del asno contra fr. Anselmo Turmeda; Miguel Asia Palacios: • AA

Les origines de la poesse tyrique en France au moyen-âge; Jeamoy: "\ \ •

Pairición de Herencias entre las Musulmanes del Rito Malequi; José A. Sánchez Pérez : 1 • A Poemas Arabigo-Andaluces; Garcia Gomez : Y •

Poesia arabe y poesia suropea;
Menéndez Pidal : 1174 114

La poesia heroicopopular Castellana
y el Mester de la Cicrecia ;Memuel
de Montoliu : 417

Poesia Medieval; Luis Goazalez
Simon: + 43

La Poesia Sagrada Hebractoesponala; José M. Millas Vallicrosa

: 0-1 < 211.414

: 41

: 411

Poesia y arie de los Arabes de Espana y Sicilia; Von Schack: • • La poesie Andajouse en Arabe Ciassique au XI Siècle; Heuri Pérès

La poesie arabe anté-islamique; René Basset : Y.

Proemie; El Marqués de Santillana

Las Profesias; Turmeda: **A V
Prolegomena zu einer erstmaligen
Herausguhe des Kilab al-Hidaya
ila Fara'id al Quinb; A. S.
Yahuda: 13 V

Proverbes arabes de l'Algérie et de Maghreb; Mohammad Ben Cheneb : \\\\

Pagio fidei; Raymundo Martin : • t .

Qasidus de Andalucia; Garcia Gomez : 7 ·

El recontamiento de Al-Micded y Al-Mayesa; Marianode Pano: • Y A

Recuerdos de Valladolid; Alonso de Zorla: • 4 V

Selected poems of Moses ibn Exra;

Scieme ibn Gabirel com posta y filòsofo; Milias Vallicrosa: 4 4 5liva de varia leccion; Pero Mexia

The Sources of el Cavallero Cifar; Charles Philip Wagner 2 • 4 A Speculum Misteriale; Vincent de

canvais : #AN

La Théologie Ascélique de Bahya ha Paquda ; Georges Vajda : £ 1 £

Vies des dames galantes; Brantôme

Vita Nova; Dante : 477 4 V.

٣ - فهرست المصطلحات

(1) مصطلحات عربية أو وردت بالعربية

(1)

الآنسات الثلاث (موضوع شعرى) : ٣٣٤ الأباضية (فرقة من فرق الحوارج) : ٣٣٤ الاتجاه الشعي الهارج (في الشعر الأخدلسي): ١٤٧ --- ١٤٩

إخوان الصفاء : ١١ ، ٨٨ ه الأدب (قرح من فروح الثقافة العربية): ١٩٠ ، ١٦٧ --- ١٨٧

الأدب الخيادى == الأدب المستنجمي = ٢٥ الأدب المرى : ٤٨٩

أرجوزة : ١٠٥٠

الأساطير الإسلامية : ٧٧

الإسراء: ٥٥١

الإسكولاستيون: ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧

الأساوب المقاجى (قى الشمر) : ٩٧٤ ولامترال : ٩١ ، ٩٣٠ ، ٣٢٧

الأمراف: ٢٦٠

الأغاني الإسيانية : ٣٨

* الأناني السكر غالية : ١٢٠

الإغريق : ٣٢

الأغصال : انظر غمين

الإنطاعيون : ١٠٨

* ألباتاً : ١٠٠٠

الألبادا: ١٦٣

الألبافا : (موضوع شعرى) : ١٥٥

الإسراطورية البيزنطية: ٦١٢ الإسراطورية الرومانية: ٦١٣ الأمويون: ٣٨، ٣٨ أنشودة رولان: ٦١٠ الأوزاعية: ٣٩٣

> أولاد الناس : ٩٩٠ # إبدوم : ٤٩٤

(پ)

الباطنية : ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٠ (شرب من الفعر الأوروبي) : « البالانا (شرب من الفعر الأوروبي) :

الیزمون (قن شعری عبری) : ۱۵۵
 البصرون : ۱۷۲

(T)

التارخ (ق الأشلس) : ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۳ ، ۲۳ ، ۲۳ .

تاريخ الأدب : ٢٨٠ - ٢٠١

التارخ العلبيمي : 399 التاسوعات : 379 التأليف العلمي : 37

التأليف الرسوى : ٨

التعبيبون (أعباب سرقسطة والتفر الأعلى) :

المنطقعات التي مجوارها هذه العلامة (١٥) موجودة أيضاً في فهرست العنطلعات الإفرنجية .

التغييس: ٨٦

النروڤىر : ٦١٣

التشريع : ٢ التمريق: ٣٣٠

التغزل : ١٦٧

التيوسوفية : ٤٦

الجاكارا: ١٨٠

البرمات: ٦٩٣

حي الربيع: ٢٥٥

التفسين و

التراجم : ۲۲

تم برالمتبد: ۹۷ (÷) الرَّمَة : ١٤٣ م ١٥٥ م ١٥٩ ع ١٤٠ ۱۳۰۰ ، ۳۳۰ ، ۳۳۰ ، ۳۱۳ ، الخميوم : ٢٠٠ الخيادية : انظر أيضا : كتابات السنمجمين : # التسبيحات اللاتينية : ٥٥٥ الحوارج: ٣٧٤ (٤) التصوف: 274 -- 274 الدراسات التامودية : ٩ ، ٢٦ ، ٢٠٧ التضفير (في الأرجال وللوشجات) : ٢ • ١ الدراسات البرة: ٩ : ٩ : البولة الأموية: ٧ دولة مالية : ٧ تواریخ النواحی : ۳۰۵ — ۳۲۰ الهولة المادية : ١٠٦ دوان العطيق : ٧٠٥ (ů) دوان النساء ١٠٠٠ **(5)** (E) الرائضة : ۲۸۷ رىشان ۽ شهر ۽ ١٦٢ روضيات ابن خفاجة : ١٧٤ کیامم مفردات : ۹۲۵ الرياشيات : ٨ ، ١٧ ، ٢٢ الجنرافية : ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۰۹ -- ۲۹۹ **(;)** الجواري الغلاميات : 34 الزجل: ۲۰۰۸ ۲۲۰ ۲۹ د ۲۹۰۸ ۲۰۰۸ 177 **(**ح) زجل إسيالي : ١٥١ الحسالأفلاطون : ٣٠ الزجال والزمالون : ١٥٦ — ١٠٧، الحب المذري : ٤٣ 1 . A المديث : ٩ : ٢٧ : ٣٩٣ --- ٢٠ ي الزرنالية : ١٠ ٤ *حرب الاسترداد ، (لاربكونكيستا) : ۲۷ الزندلة: ٢١ المروب الملبة : ٥٩٥ الزهريات : ٧٣ الخضرة والمضرات: وعود ٢٥ و، ٧٤٥ (w) حكومات اللهات: ١٣

التبط والسوط: ٢٢ م ٢٤٣

(L)

(4)

الفلاهرية (منحب) : ٩ ٤ ٩ ٤ ، ٩ ١ ٠ ٢

(ع)

العامة : ۲۷ العباسيون : ۲ ، ۳۵ ، ۹۰ العبدية : ۲۵۷ عصر الإمارة : ۰۰ – ۸۰ ، ۲۱ عصر الحالالة : ۹۰ – ۲۷ ، ۲۹۳ –

عصر الطوائف: ٧٩ سه ١٧٣ النصر التوطئ: ٣٧٣ عصر الولاة: ١ المصور الوسطى: ٣٩ ، ٤٩٤: ٣٣٦ ، المحدود الوسطى: ٣٩ ، ٤٩٤: ٣٤٨ ، ١٠٥ ، ٢٩٥ ، ٥٨٥ ، ٤٩١ ،

العلوم الإغريقية : ٢٧ العلوم الدينية : ٩ : ٢٧ عيد القديس يوحنا : ٢٩ عيد يناس : ٢٩

(غ)

النمن والأغمان : ١٤٣ -- ١٥٩

المئة : ۲ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ سورة يوسف : ۱۲۰

(ش)

لفاصيون: ١٩ - ٢٧٥ الشافية: ١ الشامية: ١ الشرع: ٢٣٠ الشرع: ٢ - ٢٩ <u>- ٢٠ - ٢٦٠</u> الشمر البروقشي: ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٢٩٤ ع الشمر البروقشي: ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٢٩٤٤

الشر الجاهل: ٣١ -- ٣٧ ، ٣٦ الشمر المبرى: ٣٦ الشمر المبرى: ٣٦ الشمر المبرى المديث: ٣٩ ا ٤٩ الشمر الفناني: ٣٠ ا ١٣ ا ١٣٠ الشمر القديم المجدد: ٣٠ ا ١٣٠ - ١٠٣ الشمر القديم المجدد: ٣٠ ا ١٠٠ - ١٠٣ الشمر الملاحم: ٣٠ ا ١٠٠ - ١٠٠ الشمراء: ٣٠ ا ١٠٠ الشمراء بلاط: ٣ ا ١٠٠ الشمراء بلاط: ٣

(m)

السعاليك ، قصص : ١٨ ، ٩٧ ه الصغرية : ٣٧٤ الصغية : ٩٠١ ، ٢٠٤ — ٤٠٠ ، ٣٧٥ الصقالية : ٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ الصوفية : ٣٢٧ ، ٣٢٢ الصيدى { توح من النسيج) : ١٩٤٤

العنوس : ۲۲۰ الغنوصية : ۳۲۹

(i)

الفايليو : ۳۳ ، ۵۰ ، ۵۰ ، ۵۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۱۹۰ ، ۱۹۰ ، الفاطميون : ۷ ، نتج الأندلس : ۱۹۰ ، ۱۹۰ ، نتج المفتلة المسكرى : ۳۰ ، نتبة المنصارى : ۳ ، ۱۹۰ ، الفجريات (، وضوع شمرى) : ۱۰۰ ،

ه الفوريات (،ودوع شعري) : ۱۷۰ : ۱۱۹

الفَسر أيل: ٨٦٠
 الفروسية العربية : ٦

النقرات ، في الزجل وللوشحة : ١٣٢ النفه : ٢ ، ٢ ٢ ، ٢١٨ ، ٢١٣ = ٤٤٣

القه الفاضي: ٩

الفقه للألبكي : ٩

فقهاه مالسكيون : ۱۲ الفليفة : ۸ م ۱۷ م ۱۷ م ۲۷ م ۲۳ م

(6)

القرامات: ٩ ، ه. ه. ه. ع. - 2. ع القشتاليون: ٧ قصر الحالانة: ٨ القصائد الرئنية: ٣٣

نقمص الإسباني: ٢٩٠ القصس الأندلسي: ٢٩٠ * قصص الصعاليك: ٢٨٠ ، ٢٧٠ القصة القلسفية: ٢٨٠ القضاء في الأندلس: ٢٧٠ قضاة الأنداس: ١٩٥٠ القفة (في الزجل والوضعة): ٢٠٩٠ القفة (في الزجل وللوضعة): ٢٠٩٠ القبادة: ٢

(4)

(7)

النات الرومانية: ٧٩ النة الدارجة: ٦ الهجات الرومانسية: ٦ البونيون: ٧

(₁)

(0) النات: ۲۳ التيريون: ٧ التحو : ۲۲ م ۲۳ م ۱۸۰ -- ۱۸۸ النحو المري : 23 التصاري: ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۹۱ ، . 141 / 177 / 177 / 1.. 4 058 4 080 C 014 4 0 - V 211 4 0 1 2 4 0 1 7 تتلية المهنين : ١٠٥٠ النقد الأدبي: ٢٣ نسكاح للعة: ٣٣١ النهضة الإغريقية: ٧٧ التورمان: ۲۸۹ م ۲۷ م ۲۸۹ (A) هيج الربش : ٣ **(5)**

(ک) اليبود: ۹ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۰۸ ، ۱۳۷۰ ، ۱۳۷۰ ، ۱۳۷۳

tel cerr c 17 : pbs

1-7 4 1-8 4 1-8 41-1 المركز (في الزجل والموضحة) : ١٤٣ الروانيون: ٧٤ -- ٧٤ الرطون: ۳۲۲ المستميدون (كتابات) : ٠٠٠ - ٢٩ المشرون: ١٩٠٦ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، CYL S FOLSONS - AAS مماجم الرجال: ١٣ ساجم اللغة : ١٨٩ — ١٩٠ المنزلة: ۲۲۰ ، ۲۲۱ المراج: ۲۰۰۱ ، ۲۲۰ الملاك: ١٦ - ١٤ مكتبات فرطبة : ١٣ مكنية النصر : ١٠ ، ١٢ ، ٩٠ اللكة: ٣٣١ الملكة الأدبة: ٩٩١ الملكة المقارية : ٢١٢ # الأن: ١١٤ ڪالنبزنجي ۽ ٦٩٣ اللهدى: ٧ الوالى: ٧ ، ٥٠ الوالياً : ١٠٧ الوحدون: ۱۹ ، ۲۳ ، ۵۵ ، ۵۱۹ ، الوريكيون: ٢٠ ، ١٦٦ ، ٣١٩ ء

للوسيق الأندلسية : ٢٨ : ٢٩

لأوشحة: ٦ ، ٢٩ ، ٧٨ ، ٢٩ ، ١٢١ ،

الوسيق العربية : 316

1006 108

(ب) مصطلحات إفرنجية

Albada : 314 4 144 Kedar : 448

Albata : 100

Laudes sacras : "YY.

Ballata : "Y .

Minue: 711

Oc : 114

Cantigas: 7\7 4 *Y & Minnesacuger : 7\4
Cantos carnavalescos : 7Y - Los Moriscos : 4 - Y

Comitatus : האץ

Comes: " \ Y Novela picaresca: • 1 Y a \ A .

Contrasto : 314

Copies: \YY

Dignitates: * £ V : * £ * Pizmón : **

Edom : 294

Responsorlo latino : 100

Estudio : + Y £ Romance : 1 1 1

Pabliaux : "\\ + + A + 4 + 4" | Romances : + \\

Fraile : *A%

Troubadores : 717

Olosario: 14.

عتريات الكناب

غسة تاريخية

	,												
١	•••	***	•••	***	•••			*** •	** **	• •••	•••	•••	ف ۱
						باني	مل الد	2					
						٠,	-	31					
41	***	***	•••	•••	•••	*** **	• •••	*** 4	ب	، الجاما	لعس ۋ	ı —	في ۲
۲۸	• •	•••	•••		•••			الام	ند الإسا	فریل پ	لفعر ال	۱ —	۳.۵
24			•••	***	***			الأعلى	المعرا	ن الثان	للصائم	۱	ت ۽
								<u>س</u>					
								레 (†)				
					2	لإمار	سر ا	- 1					
•	•••	•••	•••	•••	•••		• •••	مارة	سر الإ	براه ه	لملائم شا	<i>-</i>	ن ۱
70		-	***	400	***			*** *	ره .	وابشكم	رياب و	, –	4 0
••	•••	•••	***	***	***	• • • • •		4.47	ام بن ه	ال و	بي النز	<u>.</u>	ف ۸
0 Y	•••	•••	***	***	F)	راء اليا	ي . ش	. ٻڻ جود	، سيد	بد الله	لأمير ع	! —	4 4
					2	غلافا	عصرا	- 4					
09		***		***	***			and.	عصر ا	عمراه	طلائم	- 1	ف د
77	•••			***	**-	•••	الباوطي	بن مثلو	، سمید	درية	ان عب	- 1	11 3
		(ے ہ									- 4		

مفحة										all to som the
70	•••	•••		•••	•••	•••	•••		•••	ف ۱۳ شراء النمور
77		•••		•••		***		•••	***	ف ۱۱ - ماعدالنداری
									***	الب ۱۹ الرمادي
-									A 300	البزيرا تواكشرتين.
1/1						أستاد	ست ا	⊢ - t	الأستري	🕒 ۱۷ — اِن اِلْ زَمَنِينَ . اِنَ ا
7/4							999			
574						الشراع	بانه ا	. 6 . 4	القرط	マングルチャー いんり
VV			***	•••	***	ائب	ر ال مل و	ا جمع	سى ق	ف ٢٠ - خماص الشر الأندل
* *	***	•••				•			_	
						. 4L (_st			
					J	لوائة	ر: الفا	-4 8	····· '	7
						لبة	ا قوما	(1)	ì	
		t							3.4	يف ٢١ — أبر الوليد أحد بن زيا
٧.	***	• - •	•••	•••	***	•••	•••	•••	ىون	المارين الايقامية والأ
						2.1	. 46 .	7.3		
							المي	, ,		
44							***	•••	•••	ف ۲۲ المتضدين عباد
	•••	•••		***	***			•••	***	ف ۲۳ – المتبد
-//	•••	•••								ف ۲۴ — المتبد وابن عمار
^`	• • •	***	•••	•••						ف ۲۰ – امتاد
٦0	***	***	***	***	***		215	.3.44	-34	ف ٢٦ – شعراء بلاط المشهد .
47		•••	•••	***	***	قيه	,]=	٠.,	ف ۲۷ - شعر المتبدق سعوده
30	•••	***	***	***	•••	•••		***	Ì	ف ۲۸ - الرابطون في إشبيلية
11		***	***	***	***	***	***	***		ف ۲۹ - شم الحديث الما
1.1	***	-+4	***	***	***	•••	***	•••	***	ف ٢٩ - شير المتبدق منفاه .
۹۰۵	***	***	444	•••	***	***	• • •	•••	***	ف ۳۰ — شهرة الملك الشامر
						4	غرناه	ح) :	•)	
						_	1sh	# (14	ف ۲۱ — أبو النتوح الجرباني".
1.1	***		***	***	***	يرى	, ji c	,	7,	. G-i 2: C. C. 2:
							للر مة	V.	Δ	
									•	
1.0	٠						•••	400		ف ٣٢ - الوزير أحد بن عديس
111						للاطة	شراء	ية و	ب الر	ف ۲۲ – المتصم بن صادح صاء ف ۳۶ – آل المتصم
484		- •••		4						ف ٣٤ - آل المتصر
7 11				***	***			2		• • •

```
(هر) بانسية ومرسية
ف وج سان وهيون ان ليون ، الوقعي ... ... ... ... ... ١١٦ ...
                 (و) بطليوس
ف ۲۷ – ان ميدون است ساست ساست ساست ساست ساست
                 (ز) سرقبطة
٤ -- عصر المرابطين
ف ۲۹ — ابن خفاجة ـ ابن الزياق . أبو الصلت الداني ... ... ... ٢٢٠ ...
               ه - عصر الموحدين
ف ٤٠ ك أبو جعفر بن سعيد وحفصة الركونية . حمدة بنت زياد ... ... ٢٦٠ .٠٠
ف ٤٤ - أبو الفاء الرئدي ... ... ... ... ١٠٠ ابن الفاء الرئدي
ن ٢٠٠٠ - ابن الأبار ... ... ... ... ... ... ... ... ١٠٠٠ ... ١٠٠٠ ... ١٠٠٠ ...
ص کے 🕳 علی بن صعید المتر فی 📖 📖 📖 📖 📖 🔐 ۱۳۵
              ٦ - مملكة غر ناطة
ف مه سان الخطيب (كتاعر) ... ... ... ... ابن الخطيب (كتاعر)
```

2-	٠.	•

(م) الاتجاه الشعبي الدارج

731			•••	• • •	•••	•••	•••	***	***	تقرية ربيرا الجديدة	ŧ Y	ف
104				***	***		وشبعة	نكر ١١	، ب	مقدم بن معاتى القبري	13	ف
101		•••	•••	•••	•••	•••	***	***	***	أوائل الزجالين	••	ف
۸٥٨			•••	***	•••	**-	***	•••	•••	🗕 ابن قرمان وديوانه	• 1	ف
377	•••	•••	•••	•••	•••	•••	•••	***	•••	مدرسة ابن قرمان	• 4	ف

القصيسل النالث

الأدب

174	•••	•••	ف ٣٠ — ٥ الأيب ٥ كان من فنون الفكر العربي في الأندلس
179	•••	***	ف المراء ابن عبد ربه وكتابه ٥ النقد القريد »
144	•••		ف ٥٠ — أبو على الغالى . ابن الجسور
172	•••	***	ف ٥١ - أبو بكر الطرطوش وكتابه ٥ سراج لللوك ٥
177		***	ف ٥٧ - اِنَ أَبِي الْحُصَالَ . اِنْ عَبِدَ الَّذِ ، اِنَ الْأَصَلَى . اِنْ للواعِيقَ
171	•••	•••	ف ۵۰ - يوسف بن العبخ الباوى المالتي
۱۸۰	•••	•••	ف ٥٩ الظهون لقامات الحريري والمقون عليها

القمسسل الرابع

النحو ومعاجم اللغة

	مالك	. این	ريق.	، الثاو	أبو ط	٠.	لزيدي	h	دلسين	ıltı	– أوائل النعوجز	ف ۱۰
100		***		•••			•••			•••	أبو حيان	
۱۸۹	•••	••••			***	•••	***	***	***	***	— ساجم التة	71 -

سفحة

المبسسال المكلس

(1) كتب التاريخ العام

١ - عصر الحلافة

194	•••	***		***	***		• • •	•••	***	ك بن حيب	- عبد اللا	- 34	ني ا
147	•••	***	•••	•••	•••		***	***	***	زي	- آل الرا	- 37	ف.
154	***	***	***	***	***	***				الحيوعة	- الأخبار	- 16	ي.
7.7	***	***	***	رطية	بن الد	بكر	الأبي	الى ء	ع الأنه	و تأريخ اقتمار	-(1) 3+	ı.
							-	_	,	رپ بریب بن سعا			

٣ – عصر الطوائف

											ہوان ۔				
4/4		***	***	***	*** 1	النيائر	, أبي	، ایز	مبلة	، ابن	ن مزين	عد <u>ب</u>	_	77	ف
714	***	4++	***	440	•••	•••			***	ملي	زم الدر	ان -	~	AF	ف
											ابن حز				
414		4	***	***				• • •		مول	له والأ	ق الت		٧.	ن
											م الدين				
***	***	***	***	***	101				•••		بارخ	أس اك	_	٧٢	ب
177	***	•••			***		***		***		القصل	كتاب	_	44	ف
277	***	***	ل ۽	والألاة	لألفة	بة في ا	uh.	ا طوق	. : 4	, الأدبيا	۔ این حزم	۲ تار	_	¥1	ف
444	***	***	***	•••	•••	***			•••	ر حزم	4 ابن	مدرس		٧.	ب
177	•••	المالي	عد العا	بن صا	ر محد	جن ر	بدالر	. ئ ء	ن أحد	اعد و	ناسم م	أواا	_	٧٦	ب
437	•••	***		***	***	•••	•••		•••		ع الأدول	ي. تواويا	_	44	في

٣ - عصر الرابطين والموحدين

137	•••	الباجي	مهوان	لي أبو	ین ء	ڻ عد	اللك	ملاق عبد	ماحب ال	ابن م	_	44	ب
737	***	***		***	•••	•••	•••	*** ***	سعياد	ينو	_	٧٦	ف
A\$F			4					للداكت	الباحد	عد	_	۸.	

•	
_	

ه - بملكة غر ناطة

\$ XL-0. 3C B4P
۵۱۰ – ابن الحطیب
(ب) التراجم وفهارس الكتب
ك ٨٣ سان عبدالبر والحشق ٢٦٧
ك ٨٤ ← ابن الفرضي ۽ الحيباري ٢٧٠ .
ل ۸۵ ابن بشكوال ومصادره ۲۷۳
ك ٨٦ - أَنِ الأَبَارُ (أبو عبدالله محد بن عبد الله بن أبي بكر الفضاعي) ٢٧٧
ت ۸۷ – ابن خي
ف ٨٨ معاجم التراجم الحاسة : القاضي هياني ، ابن دحية ٢٨١
(ج) تاريخ الآدب
ف ٨٩ ملائم للؤلفات في تاريخ الأدب ٩٨٠
ف ٩٠ – أبو ألحسن علي من يسام الفنترين ٢٨٨
نسه ۹۱ – أبن عالان (أبو نسر الفتع محد بن عبيد الله الليسي) ۲۹۳
ف ۹۷ - الشندى (أبو الوليد إسماعيل بن محد) ١٠٠ الشندى
ف ۹۳ ازا الطب والقرى المام
(د) تواريخ النواحي
ف عه - أهم المؤلفات في منا الباب و عد المؤلفات في منا الباب
القمسل السادس
الجغرافية والرحلات
ف ۹۰ الرراق ، البكرى ، با
ف ٩٦ ابن عبد للنم الحميري . أبو عامد النرناطي ٢٩١٠
ت ١٧ - الإدريس الإدريس
- ١٨ - ابن جيد
ف ٩٩ - العيدري ، الجنرافيون في العمر النرناطي ١٠٠ العيدري ،
•

مفيعة

عوان الكب النسل الناج الفلسفة والالمهيات

	#• •	
**	س س	ف ١٠٠ أصول الفلسفة في الأندل
	لأفلاطونية الحديثة	(١) المدرسة ا
		ف ۱۰۱ - عجد بن عبد الله بن مسرة ف ۱۰۲ - معرسة ابن مسرة
	درسة المشائية	(ب) الا
***	ل النفاط لل النفاط	ف ۱۰۲ مودة الدراسات الغلبقية ا
377	زيز الدائي بدر بدر د	ف ١٠٤ أبو السلك أمية بن عبد ال
	 مبدأللة بن محمد بن السيد النحوى)	
	*** *** *** *** *** *** ***	-
	41	
	**** *** *** *** *** *** ***	
	**** *** *** *** *** ***	
, ,,	ن أحد إن محمد بن موسى بن مطاء الله بن	
***	,	•
	التصوف	(*)
1771	*** *** *** *** ***	ف ۱۱۳ - عن المين بن مربي
	*** *** *** *** *** *** ***	-
	عربي الفلمني اللاهوآن	
	- 7 9 %	
	470 4P+ 128 242 +++ mEN 424 ++	

علم انحديث

444		•••	***	•••	 •••	•••	***	- المديث والسنة	114
498		•••	•••		 •••	•••	***	- كبار الحدثين الأندلسيين	ال ۱۱۹
177	•••	•••	•••		 •••		•••	- ابن عبد البر	ل ۱۲۰
1.3	•••		***	•••	 			— ساجم ربال الحديث	141

القراءات وتفسيرالقرآن

ź • •	 •••	***	الشاملي	وابن فيره	عمرو المناتى .	التواءات : أبو	144
1 · Y	 ***	•••	•••	*** ***	يتي بن علي	- تفسير القركن .	144

النسد الماعر عِلْمُ أُصُولِ ٱلْفِقْ *

215	***		•••	***	•••	***	***	•••	•••	، التعيية	اللقاهب	_	141	U
£17	***	***	•••	***		***	***	أندلس	توله الأ	مالك ۽ دـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	٠ مقصي	_	140	ل
114	رشد	بد بن	و الول	ی وای	د الباح	الوليا	: أبو	تدلى	: إِنْ الأَ	هاء المالكية	کبار نف		173	ل
1 TV	•••			•••		,	ز عامر	۽ اين	خرون	الكيودآ	و فقهاء ما	_	144	ن
173	***	•••	•••			•••	***	***		شافعية	القهاء ال	-	144	ب.
244	***		***	***				•••	Sys	لذهب الظه	فتهاء اا		111	J
111	***	***		رث (عُدُ	الوار	(قىم	اتش (والثر	بروط	لوثائق واله	تحوير ا	_	14.	ن

القصل الحادي عشير

الرياضيات والفلك

			١ - أسول الدراسات الرياشية والفلكية في الأندلس	
££A	 	••	١ مسلمة الحجريطي ، إقليدس الأندلس	ب ۳۳

· V\ T	محتويات السكاناب
te∙ te∙ te≎	ف ۱۳۲ – الزرفال ، يتو هود أصاب سرانسطة
	التصل الثانى عفير
	، اللب والنبات
	ف ۱۴۵ أوائل الأطباه من مند من مند
773	ف ١٣٦ - كِتَابِ ديوسقور بديس في الأندلس . ١٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
073.	ف ۱۳۷ - أبو العاسم الزهرباري . إن واقد
	ف ۱۳۸ - این رشد ، پتر زمر ، این العوام ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
4YA	 ن ١٣٩ - أبو جشر أحد بن محد في السيد الفائق ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ن ١٤٥ - ابن البيعال ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
41,7	- ۱۲۰۵ — ان البيار ١٠٠ ان البيار
	القسل الثالث مصر
	الآثارالأدنية لغيمالمشلين
	من الأندلسيين
	(۱) المستعربون
4A0 J	ف ١٤١ إشارات آلبرو القرطي . اللش بنيانسيس . وبيم بن زيد الأسلة
	(ب) اليهود
. AA\$	ف ۱۱۲ — أبو زكريا حيوج ، اين جبيول ، يميا بن فاقوفا ، ابن صديق ف ۱۲۳ — موسى بن عزرا ، يهدوها ماليش أبراهام بن عاود ، الجزيرى
£4A	بنو طيون مده مده مده دده دد
٠٠٠٧	ف ۱۶۶ موسی بن میمونه . اللارجون مده مده مده مده ده ده ده ده ده ده
	القصل الرايع مصر
	أدب المستقيمين
۰۰۷	ى م ١٤٥ سـ مۇلغات ئات طابىر تشريعى أو دىنى

مة	مغ														
٥	18	***	•••	•••	•••	•••	•••	•••		•••	ریکی	نعر الأوا	ᆀ	VET	ب ا
٥	37	***	•••	•••	•*••	***	***	•••	•••		ربكة	سة الر	Ils	144	Ü
							عثبر	أامس	نصل ا۔ا	п					
				S	رڻي	ئت	Ÿ	۱۷	دني	الأ	ئار	Ĭ			
٥	٣٣	•••	•••	•••		, عشم	الثاءر	القرن	يى ق	أندر	، خوان	ا- الأب	— آر	148	٠
									(۱)						
٥	44	•••	***	•••	•••	***		اليهره	٠ ئود .	الرهد	, 4b,	رجو طا	ī. —	141	ف
٥	٤٠	•••	***		***	***	***	***	•••		مرتين	عرندو	را	14+	ف
٥	43	•••	***	***	•••	***	•••		***		•••	،ن لل	— را	1+1	ف
٥	10	•••	***	•••	***	•••	***	•••		**	سالم	نتى والإ	— دا	1 • ٢	ف
ė	۳۷۲	•••	•••		•••	***			(ب) الرية	انتائنا	المالم وا	أو أسوا	st	100	ن
4	Y Y		** *	***	•••	***			(ج) لائية	ĿŜI	سياسية	واعظ اا	lı —	146	ۍ
							ص	القمر	(د))					
									•••						
									•••						
									ساقات)						
									*** *						
									•••						
									ب الإس						
									بة زياد ا						
٦	1.1	•••	•••		***	•••	***	•••	*** -	ليل	واین 🎝	برائيان		178	ف

Alp	محتويات السكتب
ستجة	
	(م) الشعر القصمي في إسبانيا الإسلامية
4-4	الم ١٦٤ - قارية ربيع المستدر ا
	ف ١٦٠ — يا يُمكن أن يكون لهذا الثمر النميمي الأندلسي من أثر في الشر
7.4	التصمن الترندي والإسياني التصمن الترندي والإسياني
	(و) الشير
714	ف ١٦٦ - الزجل في الأهب الأوروبي
	ف ۱۹۷ – (۱) فرقا ۱۹۷ ما ۱۹۷
A IP	ف ۱۲۸ - (ب) انجلتا ۱۲۸
$\Lambda I F$	ف ١٦٩ — (جُ) ألمانيا الله المانيا
719	ف ۱۷۰ (د) إيطاليا ١٧٠ ١٠٠ ١٠٠ الماليا
	ف ۱۷۱ (م) البرتفال د. د. د. د. د. د. د. د.
	ف ۱۷۲ — (و) إسيانيا : كنتيجات ألغونسو العاشر
	ف ۱۷۳ - قالب الاسلاف في هيئا ۽ خوال رويث من ١٠٠٠ ٥٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
777	ف ١٧٤ — أغنية العربيات النلات . الدواوين . آخر مظاهر الزجل ٥٠٠ ،٠٠٠
	مراجع الكتاب
444	ا - مهاجع عربية
458	ا - مهاجع قرید ،
16 1	•
	فهارس الكتاب
707	٧ فهرست الأملام الما الما ا
705	ا - أعلام مرية أو وردت بالمربية مد مد مد مد مد
777	م – أملام إلزُّنجية أو وردت بنير العربية من من من من من
	٧ - فهرست السكت مده مده مده مده مده مده مده مده
	ا - كتب مربية أو وردت بالبرية من من الم
	ب 🕳 كتب إنرنجية أو وردت بنير العربية ٠٠٠ ٠٠٠
711	* - فهرست المعالجات من مده مده در مده در
114	١٠ معطلعات مرية أو وردت بالعربية ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
r+2 .	ب مصطلحات افرنجية
	عتريات السكتاب
۷1% .	447 444 444 444 444 444 444 444 444 444

تمسىريات

וכן	سطو	منمة
یمی بن حکم النزال	**	ź
ابن النترة	•	10
أبا نصر الفتح من خاقان	٧	44
جابر بن أفلح الإشبيلي		44
کتاب و سیل السکناب ۴	14	A Y
التي قام بها	۳	••
ومنعضي	14	94
يميي بن حكم البكرى للعروف بالغزال	14	••
شنجول	٧٠	40
على بن حمود الحسنى	*1	۵)*
وقد أجل ابن بسام	A	14
« مقبرة الخير » في « رياض قرطبة »	*	Y£
(انظر فقرة ٧٤)	14	YŁ
وبرُّ ابنُّ طاهم	۸٠.	٧٨
أبو عمد بن صاره	18	7.
حول الناحية الأسطورية من شخصية ابن الأح	۽ (هامش)	44
ابن النغرة	17	1.4
وَكَانَ بِالنَّمَةُ عَصْرِهِ	الأخير	111
ابن ز بدون في رسالته المزلية إلى ابن عبدوس	14	111

اقرا	سعار	مقعة
ابن الصيرق	11	175
أما عن الحب نقد عشقت	1.	107
أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي	10	101
جمع بين الضربين اللذين ذكرناها	17	104
😑 احتمالُ شدمی) Verbena	17	17.
شرط الخلاعة	- 11	171
أبي الصلت أمية بن عبد المزيز الداني	A	170
الأحاديث التي تُنسب إلى الرسول	•	171
مقامات أبی محد القاسم بن علی بن محد بن عثمان الحویری	*	14.
وكان أبوه خلف	*	Y+A-
حو بن نابل	•	Y+A.
مماوية بن هشام الشَّبِينَسِيَّ		*1.
وأعاد نشره سيكود لوثينا	14	***
و بين العلل التي يتجم عنها الحب	A	444
وأضمن أن الحل عنسكم سيبعد	٤	477
اين الصيرق للتوق سنة ١٩٧٤/٥٧٠	14	137
ويم بين صاحب في الأخذعنه راغب	13	YY \$
ليستصرخ أيا ذكريا بن أبي سنم	10	***
محمد بن عماب	١.	YAY
عثان بن ربيع	14	4Yo
« نخبــة الاختيار من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر	١.	YA 4.
این عمار »		

صــويات		WIA
1,1	سطو	ملنة
ابن عبدالنسم الحيرى	۱۲٫۱۰	411
ابن بطوطة (أبو عبد الله محد بن محمد اللواني الطنجي)	10	711
وسيم أبا سعيد بن الأعرابي	**	***
أبر الحسين عمد بن جبير	•	407
أبو القاسم بن وضاح		*74
كتاب ﴿ إحصاء العلوم »	•	TTT
فكتب رايموندو مارتين كنيابه ﴿ خنجر الإيمان	10	***
€ Pugio Fidei		
السائل المقلية	الأخير	444
جمع فيه بين شرح الموطأ وتفسير القرآن	*	271
كتاب و التصريف لن عبز عن التأليف »	4	277
ونقله إلى العبرية ﴿ شم طب ﴾	٥	277
وكالونيموس بن ماير ا	4	••٣
كتاب و ملك الكتاب ، الذي ألفه بدرو ألفونسو	٤	044
وفي كتاب الكند لوكانور الدون خوان مانو بل	18	01
الطراز السبي بالكونتراستو ومعناه « للنقابل »	۱۸٫۱۷	414
التبيان عن الحادثة البكائنة على غرناطة ، للأمير	الأغير	7.47
عبدالله الزيري		
١) رسالة التابعين ، لابن حِبان البسق	۱۹ (عود	141
٧) روح الشعر ودوح السُّحر	-	444
. الشفا بتمريف حقوق للصطني ، القاضي هياض	_	74.
1 1. •		

تم والحلا لله

ser reconocidas y valoradas como conviene, y exigen para ello conocimientos suplementarios de nuestra lengua y de nuestra cultura no árabe con mayor desarrollo y perfección.

En todos sentidos estimo, por tanto, como un extraordinario acontecimiento la aparición en su versión árabe de este manual de González Palencia, mi llorado colega. Al felícitar por haberla llevado a cabo a mi amigo el profesor Hussain Monés, me permito hacer votos por que este esqueje que hoy planta contan buena mano en el surco común sea pronto un gran árbolicuya sombra nos cobije a unos y a otros en la paz de la fraterridad y del trabajo.

Emilio Garcia Gomez.

hace escribir estas líneas. La curiosidad, el interés y hasia la pasión que los orientales de hoy, y particularmente la nueva generación de eruditos egipcios, ponen en el estudio de la cultura arábigoandaluza es un fenómeno novisimo, y quien como yó ha trabajado por esta aproximación desde 1928, cuando las relaciones esran prácticamente nulas - con la excepción de los esfuerzos de Ahmad Zaki Bētā ..., puede medir con exactitud el enorme progreso realizado. Buen jalón en este camino de acercamiento ha sido, entre tantos otros, la fundación en Madrid del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos cuya Jabor es ya sumamente fecunda y al que auguramos y deseamos un espléndido porvenir. Cabalmente uno de sus mejores directores ha sido mi querido amigo el profesor Hussain Monés, va hispanista desde hace muchos años y excelente conocedor de la lengua española, que es quien ha tomado a su cargo la benemérita y dificil empresa de traducir el manual de González Palencia, y quien ha tenido la amabilidad de pedirme que escribiera estas líneas de presentación.

Gracias a la labor del profesor Hussain Monés, el libro de mi eminente compatriota guarda en árabe las mismas ventajas que en castellano, acrecidas por el hecho evidente de que los textos citados van en su lengua original, y no en versiones fatalmente deformadoras, por buenas y blen intencionadas que sean. Pero su utilidad en árabe ha de ser mucho mayor. De un lado, informará a los egipcios y al mundo islámico en general de la manera con que enfocamos nuestro pasado árabe medieval y de cómo relvindicamos giorias que estimamos nuestras y pertenecientes a nuestro ancho y universal patrimonio. De otra parte, permitirá a los árabes rectificar esos métodos nuestros, en la amplia medida en que ha de consentírselo el mayor conocimiento de una lengua que no en vano sigue siendo la suya materna. Por último, espero que hará ver a los actuales eruditos del Próximo Oriente musulmán cómo, según dije al comienzo, al-Andalus y su cultura no son simples apéndices de la general civilización árabe, sino un mundo, no diré del todo aparte, pero sí con pecultaridades muy señaladas y reacciones espirituales y raciales muy singulares en muchos aspectos con frequençia olvidados, que esperan

Es muy de agradecer, por tanto, el esfuerzo de quien se ha preocupado de este gran público y de poner en sus manos un balance, por provisional que sea, de la labor realizada hasta una determinada fecha. Y esto es justamente lo que se propuso hacer, y lo logró con buen éxito, aquel infatigable investigador. aquel trabajador incomparable que se llamó don Angel Conzález Palencia, cuya vida cortó prematuramente la muerie, en octubre de 1949, con una trágica brusquedad de la que aún no nos hemos repuesto. Entre sus innumerables actividades. Conzález Palencia fué profesor de Literatura arábigo-española en la Universidad de Madrid, sucediendo precisamente a don julián Ribera, que en 1927 abandonó voluntariamente la cátedra para retirarse a Valencia. Como preparación para sus oposiciones, Conzález Palencia hizo un útil resumen de cuanto se sabía hasta ese momento en el campo de la literatura arábigoandaluza : resumen que publicó en 1928 en la acreditada serie de manuales que publica la Editorial Labor con el título de "Biblioteca de iniciación cultural" (núms. 164-165). La obra tuvo el éxito que merecía, y hubo de reeditarse, muy revisada y puesta al día, en 1945. En ella están tratados, de muy cómoda y exhaustiva manera, no sólo todos los aspectos de la literatura arábigoespañola, sino incluso la literatura escrita en árabe por los no musulmanes (mozárabes y judíos), la literatura aljamiada, e incluso los influjos — comprobados, discutidos o posibles — de la cultura andaluza medieval sobre la española en particular y la europea en general. No hemos de engañarnos respecto al libro. En primer término, está escrito desde un punto de vista muy personal, reflejo en cierto modo de una escuela, a la sazón batalladora y pojúmica, e influído por tendencias y gustos insividuales, aunque con la claridad, objetividad e imparcialidad que el autor gustaba de hacer resplandecer en toda su producción. Además, ya hemos dicho al principio el panorama en que vino a insertarse y que posteriormente se ha complicado mucho más. Ha de valorarse, pués, en su época y en su momento, con relación a dicho panorama, por lo mucho que da y por la excelente orientación que aporta, y no por lo que en él falta o por lo que desde su tiempo ha cambiado.

Una de estas muchas cosas que han cambiado desde su tiempo se relaciona precisamente con la oportuninad que me

lengua extrata a la nuestra actual, pero por hombres en cuyas venas corría una sangre ibérica que influía fatalmente en su sensibilidad y en sus gustos, dentro de una religión y de una civilización forasteras. Y entre esos eruditos hay que mencionar en primer término al gran don Julián Ribera, precursor clarividente de tantas investigaciones actuales y arquitecto genial de un edificio, por él plameado, aunque todavía no se haya terminado de construir.

En un terreno tan vasto y tan nuevo como son los estudios sobre la cultura árabe en general, y más particularmente sobre la cultura arábigo-andaluza; en un terreno, además, en que los especialistas son por fatales razones muy escasos, no sé si es un mal, pero en todo caso una realidad, que se prefiera lo nuevo a lo sabido, los análisis a las síntesis, conquistar nuevas tierras a administrar las va conquistadas. Cada investigador se adentra en su mina, y cava su galería, desentendido, o poco menos, de lo que ocurre en la superficie. Un manuscrito nuevo vale, infinitamente más que todas las obras publicadas. Una edición de un texto recién descubierto (jy los descubrimientos se multiplican !) hace olvidar cualquier intento de censo o crítica. Esta discontinuidad en el espacio se agrava con la anarquía en el tiempo. Cuando excepcionalmente tenemos una síniesis aceptable — como es el caso del Ensayo de Pons Boigues -, perdura, aunque anticuada, con una vigencia inverosimil. Cuando, debidos a autores españoles y extranjeros, empezamos a disponser de estudios sobre la poesía arábigoandaluza, el censacional descubrimiento de las járyas romances en muwassahas árabes y hebreas vueive a poner todo en cuestión. ¡ Todo en cuestión ! : ésta sería la fórmula para resumir un estado de cosas, sumamente agradable para los investigadores, cuyo afán de novedad puede saciarse en cualquier momento, pero en extremo despistante para el gran público.

Presentación

La historia política de la España musulmana ha sido, desde los comienzos del arabismo internacional, objeto de las más variadas curiosidades, hispánicas y forasteras, y la lista de sus cultivadores se honra con nombres ilustres de las más distintas nacionalidades. No así la historia de la literatura arábigo-andaluza, o mejor dicho, la historia de la cultura arábigo-andaluza en general. Cierto es que algunas de las más relevantes figuras de su elenco fueron, y siguen siendo, estudiadas, de modo separado y monográfico, por eruditos españoles y europeos, occidentales y orientales; pero era más bien como apéndices, o, a lo más, como singularidades geográficas, dentro de una historia general del portentoso desarrollo de la cultura árabe medieval, concebida como un todo unitario. Un libro como et del Barón de Schack, Poesta y arte de los árabes en España y Sicilia, era excepción en la bibliografía europea del siglo XIX. No se tenia conciencia de que la cultura arábigo-andaluza era, dentro de la cultura árabe general, algo más que una provincia geográfica, remoia y extrema, y que constituía, en muchos casos, un orbe propio, con leyes distintas, fenómenos peculiares y singularísimos problemas.

Sobre los antecedentes que se quieran y que puedan buscarse, con las concomitancias de detalle que se puedan anadir, esta conciencia sólo se creó en España, muy a fines del pasado siglo y comienzos de éste, gracias en especial a la escuela de arabistas españoles que fundó Codera, que han realzado los nombres gloriosos de Ribera y Asín y que sigue agrupando a los eruditos hispánicos de la actualidad. Todos ellos estuvieron y están descosos de reivindicar y de añadir a los anales patrios—a la manera como otros ingenios lo habían hecho desde muy antiguo con la cultura hispanorromana y aún con otras anteriores—estas páginas insignes, escritas, sí, en una

Advertencias

No es ésta una mera versión árabe del texto de D. Ángel Oonzález Palencia, sino dicho texto original ampliado con el desirrolio textual de las citas del autor o con el mismo texto a que él se refiere. A veces he reproducido las citas de Conzález Palencia tal como él mismo las presenta; otras, he creido conveniente ampliarlas, a fin de poner más de manifiesto sa valor significativo.

Sabido es que el autor espanol se vió obligado, dadas las exiguas dimensiones concedidas a su libro por una colección de iniciación, a espigar los textos. Libre yo de esta traba, he podido desarrollar las citas en su integridad, creyendo servir con ello el interés del lector. De todos modos, estas ampliaciones van siempre entre paréntesis.

La letra ف, que acompana los párrafas, es una abrevlatura de la palabra árabe عَرَة.

Los números volados que aparecen en algunas palabras corresponden a las notas que serán publicadas en un libro aparte, éspecie de apéndice del original espanol.

Agradesco sinceramente a mi amigo D. Emilio Garcia Obmez su amabilidad de prologar, con toda su autoridad y pluma sumamente expresiva y elegante — una de las mejores de la literatura espanola de hoy —, esta traducción.

El Traductor

A la memoria de mi amigo, el autor de este libro,

D. Ángel González Palencia,

como simbolo de estima de la escuela egipcia de estudios andaluces a la escuela de arabistas espanoles.

A. GONZÁLEZ PALENCIA Historia de la Literatura Arábigo-Española

Traducción Árabe

Por

HUSSAIN MONÉS

Profesor en la Universidad del Cales.
El Cales, 1955